

دَائِرَةٌ

معارف القرن العشرين

الرَّابِعُ عَشْرَ - العِشْرِينَ

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فرید وجیدی

المجلد الرابع

دار الفكر

بيروت

حرف الدال

- ▶ دَاب ﴿ في عمله يَدَاب دَابَا وِدَابَا وِدُوْبَا ، جد فيه وأدمن عليه (دَاب راحلته) ساقها ينف (دَاب الرجل) طرده (الدَّارِبَان) الليل والنهار (الدَّابُّ والدَابُّ) العادة والشأن
- ▶ الدائورة ﴿ تسمى في الطب العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان ينبت بمجاري المياه والجبال وقرب الضحضاحات له زهر أبيض وغلاف أخضر خشن وقليما يحمل الواحدة منه أكثر من جوزة وقد ثبت بالتجربة ان النبات منه في البلاد الحارة أقوى فعلا ويشابهه النبات في الجبال وهو تفة الطعم والمستعمل منه بزر داخل هذه الجوزة . وهو شيء كالبنج ابيض واسود وهو يجيش الرطوبات الغربية وينعم من المهر المفرط ويشد الاعضاء
- المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض قد تؤدي للموت
- واذا ارض بسأرأجزائه وطبخ الخلل والعسل وطلبي به حلل الاورام والاستسقاء. والضريلن حيث كان ولو بارداً ويشد الشعر من تناثره ويقطع العرق والخدر والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام فان حدث معه قيء، أورث البهته والجنون والاعراض عن الأكل ولشرب ووربما قتل وهو من النباتات اليسامة التي يجب اتقاء شرها
- وهو يستعمل في الطب الحديث بمقادير صغيرة جداً كخدر ومضاد للتشنج ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو
- ▶ دَاثُ ﴿ الشيء، يَدَاثُ دَاثًا قتل (دَاثُ الثوب) تنجس و (دَاثُ ثوبه) نجسه فهو يلزم ويتعدى (دَاثُ الطعام) أكله (الدَّائِنَاء) الأمة
- ▶ دَادَا ﴿ البعير دَادَاةٌ عدا يشده

المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد
وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ماويليه
الياقوتي ثم الاسود البراق الصلب وأرداه
الايض الخفيف ويفشه الباعة بالقرفة
والفرق بينها قلة الحلاوة في الدارصيني
وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطيبة) هو مفرح ويمنع
الحفقان والوحشة والوسواس وأنواع الجنون
ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء
والبرقان ويدرب البول ويخرج الرياح ويسكن
البواسير ويضعفها. ودهنه مجرب للرعدة
والفالج ومقطره أعظم نفعا. وتطلى به
الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها.
هذا ماورد عنه في كتب العرب

❖ دأدر ❖ الغلام دأدره لها ولعب
❖ دار شيشعان ❖ يسمى الفندول
وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه
بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر
طيب الرائحة له زهر اصفر ذكي لا يختص
وجوده بزمن ولا تسقط قوته يذهب القروح
الخبثية شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح
السدد ويقوى الاعضاء. مطلقا ويسقط
البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغنى
وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

(دأدأ) اقتني اثره

(دأدأ الشئ) غطاه وحركه وسكنه

فهو من الاضداد

(دأدأ القوم) تزاوجوا

(تدأدأ الشئ) تحرك وسكن فهو

من الاضداد

(تبدأدأ الحجر) تدحرج

(الدأدأة) صوت وقع الحجر في

المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدأدأ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدؤدؤ) آخر الشهر جمعها دأدى.

(الدأدأ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدأدأة) الليلة الشديدة الظلمة جمعها

الدأدي. قال عليه الصلاة والسلام

(ليس عفر اليبالي كالدأدى) العفر اليبالي

المقمرة والدأدى اليبالي الخالية من القمر

اي المظلمة

❖ الدارصيني ❖ هذه الكلمة معربة

عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية

ايمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين

كالمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز

الانها دق وبلا زهر ولا قشر والدارصيني

قشر تلك الاغصان. واجوده الشحم

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي
هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب
الي نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية
بالهيو فاريقون، حب كالشعير اغبر يكون
بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف
وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطيبة) يخرج مافي البطن
من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل
الرياح خصوصاً من المقعدة ويصلح
امراضا كالبروز والبواسير واوجاع الرحم
ويحلل الورم طلاء، وهو يضر المثانة ويصاحبه
الانيسون وشربته الى نصف درهم

دار فلفل يسميه المصريون
عرق الذهب يجلل الرياح وينفع من برد
المعدة والكبد وسددهما ويدبر البول
ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع
في الطيوب ومتي غلي ودهن به سكن
الفالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه
الصمغ وشربته الى نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار
السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه
نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر السودان)
الداراني هو ابو سليمان عبد

الرحمن بن احمد بن طية العنسى الداراني
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة
كان من كبار الصوفية اهل الجدي

المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :
«من احسن في نهاره، كفى في ليله ،
ومن احسن في ليله كفى في نهاره، ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»
ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»
توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني
نسبة الى دارياً وهي قرية بغوطة دمشق
الدارقطني هو ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالماً علي مذهب الامام الشافعي
حافظاً للاحداث تلقى الفقه عن ابي سعيد
الاعطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب
لابن سعيد وسمع الحديث من ابي بكر
مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في
زمانه ولم ينارعه فيها احد وكان مع هذا
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيراً من
دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

قنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم . وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علي تخرج المسند وكتابه

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوما أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى . فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هو توفي سنة (٣٨٥) هـ

بيضاد وعلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدؤلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكل الناس عقلا وأسداهم نظرا ، وهو بصرى الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو بإشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكيله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له أصلح الله الامير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم أفأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فاتفق أن جاء رجل الى زياد . وقال أصلح الله الامير توفي أبنا وترك بنون فقال زياد ادعوا لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان ابا الاسود دخل بيته يوما
 فقالت له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ
 السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم أرد
 أى شيء منها أحسن انما تعجبت من
 حسنها . فقال اذن فتولى : ما أحسن
 السماء . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقى
 الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع
 أبو الاسود من علم النحو باب التعجب
 وقيل لابن الاسود من ابن لك هذا
 العلم ؟ قال لفتت حدوده من علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج
 شيئاً أخذ من علي بن أبي طالب الى أحد
 حتى يمثاليه زياد المذكور أننا ان اعمل
 شيئاً يكون للناس اماما ويعرف به كتاب
 الله عز وجل فاستغفاه من ذلك حتي سمع
 أبو الاسود قارئاً يقرأ (ان الله برى من
 المشركين ورسوله) والصحيح ورسوله
 بنصب اللام . فقال ما ظننت ان أمر الناس
 آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل
 ما أمر به الامير فليفتني كاتباً لبقاً يفعل
 ما أقول له ، فأتى بـ كاتب من عبد القيس
 فلم يرضه ، فأتى بأخر فقال له أبو الاسود
 اذا رأيتي قد فتحت في بالحرف فأقطع

تقطعة فرقه وان ضمنت لمي فأقطع بين
 يدى الحرف وان كسرت فأجعل النقطه
 من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان ابا
 الاسود المذكور قال استأذنت لمي ابن ابي
 طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع
 فسمى لذلك نحواً

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله
 جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار .
 فقيل له بعث دارك؟ قال بل بعث جاري .
 فذهبت مثلاً

ودخل أبو الاسود يوماً على عبيد
 الله بن أبي بكره فرأى عليه جبة رثة كان
 يكثر لبسها . فقال يا أبا الاسود أتمثل هذه
 الجبة؟ فقال رب يملول لا يستطاع فراقه .
 فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب
 فكان ينشد بعد ذلك :

كسائي ولم أستكسه فخدمته

اخ لك يعطيك الجزيل وياصر
 وان أحق الناس ان كنت شاكر

بشكرك من أعطاك والعرض وافر

وقيل ان هذه القصة جرت له مع

المنذر بن الجارود . ومعني باصر أى يعطف

لابن الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجبيء بمثلها طوراً و طوراً
تجبيء بحياة و قليل ماء
ومن شعره :
صبغت امية بالدما ، ا كفنا
وطوت امية دوننا دنيانا
ويحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج
الى السوق يجر رجلاه و كان مثرى له ممالك
و خدام ف قيل له قد اغناك الله عن السعي في
حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له
ولكني اخرج و ادخل فيقول الخادم قد
جاء و يقول الصبي قد جاء . و لو جلست
في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني
كان ابو الاسود معروفاً بالبخل و كان
يقول : لو اطعنا المشركين في اموالنا لكننا
أسوأ حالاً منهم . و قال لبيه لا تجاودوا الله
عز و جل فانه اجود و اجد و لو شاء ان يوسع
على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا انفسكم في
التوسع قهلاً كوا هز الـ
تقول في هذا الكلام ما فيه . فقد
امر الله بالاكثر من الصدقة و حض علي
الانفاق و ما ورد في الكتاب الكريم
من الآيات الحاضرة على البذل اكثر مما

ورد فيه من الآيات الحاضرة على اقامة
الصلوات . و قد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي ولا يمنع سائلاً و كذلك كان
اصحابه يقولون ابي الاسود ليس بشيء
بجانب ما قدمناه و لو اتبع الناس رأيه هلك
الفقراء و لأهلكوا الناس معهم
و سماع رجل يقول من يعيش الجائع ؟
فقال علي به فعشاه ثم اراد الرجل الخروج
فقال ابن تيريد ؟ قال اهلي . قال هيهات
ماعتيتك الا على ان لا تؤذى المسلمين
الليلة ثم قيده حتي اصبح
توفي ابو الاسود سنة ٩٦ و عمره خمس
و ثمانون سنة
الدانمارك هي احدى الممالك
الاوربية بمحدها شمالاً بوغاز اسكاجراك
و شرقاً ببحر البلطيك و بوغاز كاتينغات
و جنوباً بألمانيا و غرباً ببحر الشمال
(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو
متر مربع و سكانها (٢٤٦٤٧٧٠) نسمة
(اهلها و لغتهم و ديانتهم و معارفهم)
اصل الدانماركيين من الجرمانيين القدماء
و هم و اهل السويد و النورفيج من جنس
واحد و بين لغات هذه الامم تقارب تام و هي
تقرب من الالمانية و ديانتهم البروتستانتية

التجارة ذات ميناء حرية يصدر منها
الحبوب والاسماك
أشهر مدنها (اودانسي) في جزيرة
فيوني وفريدر كسر هافن وارهيوس في شبه
جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون
وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان
(هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك
فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانمارك بلاد
زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها
الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة
والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهي
تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام
والحلوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف
و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤)
خنزير

ولكونها فقيرة في المعادن فليس بها
صنائع معدنية كبيرة
تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائة من أرضها
الزراعية

وتصنع فيها الالفشة القطنية والصوفية
والكتانية وبها معامل لعمل الخزف
والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

اللوتيرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه
يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجمل
القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل
وبساطة في العيش ومهارة في الملاحة
والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البري
وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا
الي ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه
من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهي
من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء
بالحوادث

(مالىتها) تبلغ أكثر من ثلاثة
ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن
نحو عشرين مليون جنية

(تقسيمها الادارية) تنقسم الدنمارك
الى خمسة أقسام وهي (١) جزيرة سيلند
ويتبعها جزيرة برة بزلهلم (٢) وجزيرة فيوني
(٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر
(٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر
فرور وجزيرة ايزلندة

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند
على بوغاز السويد يسكنها أكثر من ٣٠٠
الف نسمة وهي مدينة زاهية المدينة واسعة

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك

في القرن العاشر الميلاد فدانت لسطوتها

النورفيج وبعض انجلترا وارتبطت هي

والسويد والنورفيج برباط الوحدة

الحكومية سنة ١٣٩٧ ثم استقلت السويد

وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد

والدانياك وبين هذه والبروسيا وانتهي

كل ذلك بزمان الدول استقلال الدانمارك

ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً

من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك

وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا

في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا نغر

السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومي هو قطر افريقي على

شواطئ غينا الشمالية محصور بين مملكة

يوروبا شرقا والاكاتي غربا . عاصمتها

(ابومي) عدد أهلها ٧٠ الف نسمة ومن

مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥

الفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة

أغارت عليها فرنسا سنة ١٨٩١

فأخضعتها وأسرت ملكها المدعو (بيها

نزين) ونقلته الى باريز هو ونساءه وحاشيته

مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر

وعدد سكانها أكثر من مليون نصفهم

من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون

يقربون الآدميين قربانا لأهلهم

بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠

(١٩١٤٢١٤١٥٢٢١) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣)

وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية

وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك

منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر

الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داي لقب كان يطلق علي

حكام مملكة الجزائر في المغرب (انظر

جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات

(ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدب دبا ودبيما مشى

كشي الضعيف

(دب المرض في جسمه) سري

(الدابة) مؤنث الداب وهو يطلق

علي كل ما يدب من الحيوان وغلب علي

مايركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم

الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه

الا أمم أمثالكم»

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى: «وما

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل أنما سخرها لكم لتبذلوا اليه بل لم تكفروا بالفيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم» يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

﴿ دابة الارض ﴾ قال الله تعالى : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» فاختلف المفسرون في أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الحلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سارون الى منى وقيل يخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان لا يبدركها طاب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين» (ما يجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان في الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو أول من أعلم الناس ان حياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلى الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروي بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزمه وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في ما كولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها علي بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فن بيت المال ولا يجوز الارذاف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول حرجة بأقصي اليمن فيفشود كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج حرجة أخرى قريبا من مكة فيفشود كرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب نبي مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصاة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله هر بافتنض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلى فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشترون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي ان الكافر يقول يا مؤمن أقضني

ويقول المؤمن يا كافر أقضني . «
تقول برى الرأي انه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوي فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا وروى أنه يخرج من كل بلاد دابة مما هو مبثوث وعها في الارض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس ونسب الى ابن عباس أنه قال انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قریش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتمها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث نخرج ولها رغاء، والرغاء لا يكون الا للابل وكان جابر الحنفي يقول دابة الارض على بن أبي طالب وكان جابر شيعيا يعتقد بالرجعة ومراده ان علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا وقال بعضهم انها علي خلقة الادميين هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الارض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فإليك ، قال السدي تكلمهم

يظلم الاديان سوي دين الاسلام
وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي بن أبي طالب أنه
قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات
كأنه يشير الي أنها رجل والا كثرون على
أنها دابة

ووصف ابن الزبير الدابة فقال
رأسها رأس ثور وعيناها عينان خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين
كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري
الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدر أن الحضان يقطع في جريه
كيلومترا في كل دقيقتين ففي الثلاثة الايام
يقطع اكثر من الف كيلو متر ان اقل
من ثلث الدابة يبلغ اكثر من الف كيلو
متر فيكون مجموع طولها لا يقل عن نحو ثمانية
آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن

تضع قوائمها الامامية بسيريا والخلفية في
صحراء افريقيا وتكون جميع ممالك الارض
الاوربية والاسيوية تحت بطونها اللهم ان
هذا تقول في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام
يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب
الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي
المسيح وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو
منها رأسها لمعة ذات وبر وریش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا
وكفرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وأمال الكافر
فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا
بعضاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصا هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة
من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب
ورجلاها في الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال : بس الشعب شعب

وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن
مقاومتها مع ما أوتوه من بسطة العلم والحيلة
آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر
والله أعلم

❦ الدب ❦ من السباع معروف
وأشبه دُبَّةً وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح
وأبو سلمة وأبو حنند وأبو قتادة وأبو اللباس
وهو يبلع حجم البقر غزير الشعر غليظ
الجثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي
سريع الاتقيا لما براد منه قابل للتعلم .
يصيد الصيادون بايقاعه في حفرة يحفرها
في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر
عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار
الباردة جبة القطين ولونه يختلف بين
الاسود والايض والاحمر الرمادي وغيره
ويوجد في جميع القارات ما عدا الاقيانوسية
من عاداته حب العزلة وسكني الاقطار
الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة
من اوربا يتحرى الجبال والاصقاع
الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من
أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات
المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا
ومن عاداته أنه اذا جاع امتص يده

أجساد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يارسل
الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ
ثلاث صرخات يسمعاها من بين الخافقين
لتيامل القارىء في تخالف الاحاديث

المروية في حقها مما يثير أوضح اشارة الى
أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر
خلقتها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان أهل
مسكة كانوا بمحمد صلي الله عليه وسلم
والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الوقع في أمر
الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح
للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلفين
للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا
فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ما نراه في تفسير هذه
الآية ان معني تكلمهم ان يجرحهم لان
الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية
السكرية واذا وقع القول على المكذبين
من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض
يجرحهم . فلما منع ان يكون هذا الحيوان
من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر
في المستقبل لاي سبب من الاسباب فيكون
هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها

ورجليه. وتضع أثناء جروها وتكثر من لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع خشية من النمل . ويكون في ولادتها صعوبة واذا طاردها مطارد دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها سعدت بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا كأنه وقع في حدر واستمر على ذلك طول الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديد البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه في الطيوب وصفه في عمل الفراء

من أنواعه الدب الاسمر وسكناه اوروبا في جبال الالب والبيرينيه وكار باتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول جسمه ١٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة ومدة حمل اثنائه سبعة اشهر وتضع ثلاثة جراء وهو قليل الصيال على الانسان ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكى وهو من أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة أمتار يسكن العلالى المجاورة لنهر الميسورى

ومن أنواعه الدب المالبزى والدب الايض ودب تيت. أما الدب الايض فيسكن البحار المجاورة للقطين ويبلغ طوله مترين ويتبع تحت الماء الاسماك المختلفة والحيوانات البحرية . فاذا جاء الصيف انسحب الى الغابات وتغذى بالفواكه .

وهو مخوف جدا وصفه مطلوب وثمين وقد اكتشف في الحفريات دب أطول من الدب الحالى كان يسكن اوربام

انقرض

دَبَبٌ الحافر على الارض
كان له صوت

دَبَجَةٌ يدَبُجُه دَبَجًا ودَبَجَه
نقشه

(الدَّبِيج) الثوب الحرير جمعه دَبِيج

(الدَّبِيجَة) كناية عن الوجه. ومنه قيل عن مقدمة الكتاب (دبِيجَة)

دَبْرٌ يدَبْرُدُ بُورامضي ومات (دَبْرَةٌ) نظر في عاقبه

(دَابْرَم) عادام و (تَدَابروا)

تقاطعوا

(أدبر عنه) ولى عنه

(تدبر) نظر في العواقب

على وجه من فضلات القشر ونحوها شيء
 كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ. فان اقتصر
 في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق
 سمي بذلك لانه لا يجمد وان اشتد طبخه
 بحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف
 عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك
 في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين
 فينعم ويشد بياضه. وهو حار رطب في
 الثانية وغلط من جعله ياسا. تولد الدم
الجيد ويسمن سمنا جيدا وعمر اللون
ويفتح السدد. ومع يسير الحبل ينزل
 الحفقان والبرقان والطحال واذا مزج بيسير
 الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن
 من النكد والهلم والغضب الشديد ومع
 السذاب يرى من الصرع مجرب. ومع
 الاقثيمون ينزل الوحشة والجنون والوسواس
 ومع لب القرطم ينزل الشرى من يومه
 ويحل البلغم وبالتين والحلبة ينزل السعال
 المزمن وأوجاع الصدر وينقي قصبه الرئة
 وبماء الشعير يفتت الحصي ويدرب البول
 ومن أعجزه الهزال والحققان وضعف
 الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز
 رأي منه العجب
 واذا طبخ معه الخطمي وطلي به الاورام

(استدبره) ضد استقبله
 (الدابر) آخر كل شيء. والاعل
 (الدبر) جماعة النحل واحده دبرة
 جمعه أدبر ودبور. ومثله (الدبر) ايضا
 (الدبر والدبر) تقيض القبل
 ومؤخر كل شيء
 (الدبران) منزل من منازل القمر
 (الدبري) الصلاة في آخر وقتها
 (الرأي الدبري) الذي يأتي بعد
 فوات الفرصة

(الدبرون) الریح الغربية

الدبس العسل ذاته. وعسل
 التمر والعنب
 قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته
 الدبس يطلق في الاصل على عصير العنب
 وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر
 ويسمى كل ما عصارته حلوة كالب دبس
 وربا وعقيداً اذا زيد طبخه لکن بقيد
 لازم وأجود ذلك ما عصر بعد النضج
 وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس
 العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي
 في الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ
 ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج

﴿ دَبْل ﴾ الارض أصلحها بالسماذ ونحوه

(الدُّبَال) السرقين ونحوه

﴿ دَبْلُومَا ﴾ هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أو صناعية للدلالة على ان صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

﴿ الدَّيْبِي ﴾ اصفر الجراد والنمل الواحدة دَبَاة

﴿ دَثْر ﴾ يدثر دَثْرًا . بلى وانمحي فهو داثر . ودثر السيفُ صدى .

(دَثْرُه) غطاه بالدار

(دَثْر) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحي

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المتغطي بالدار وسبب تسمية الله له به انه لما فاجاه الوحي اول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالي « ياأباها المدثر قم فانذر »

(الدَثْر) المال الكثير تطلق على

الواحد وغيره فيقال مال دَثْر وأموال دَثْر وقد يجمع على دَثْر

حلها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الریحان أما ديس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكابة البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث الصدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقة ويصلحه اللوز

﴿ دَبِغ ﴾ الجلد يدبغه ويدبغه ويدبغه دبغا ودباغة أزال ما به من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلد) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

﴿ الدبَاغ ﴾ هو عبد الغزيز الدبَاغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموماليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابها عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري أي حوالي سنة (١١٠٠) هـ

﴿ دَبِيق ﴾ به يدبِق دبقا لصق به (أدبقه) ألصقه

فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف
أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبي
وافريقي واسيوي وغيرها وربما وجد في
القارة الواحدة أنواع كثيرة منه. من هذه
الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب
وهي وحشية لاتستأنس بسهولة

دجتال هو نبات المتسعمل منه
الاوراق وخواصه الطيبة منظم لضربات
القلب ومدبر للبول بكثرة وهو على كثرة
استعماله ضار جدا (انظر دواء)

دجل يدجل دجلا . كذب
(دجلة) مهر مشهور يروي ديار بكر
والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات
طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر
دجن يدجن دجونا . أقام
(دجن الدجاج والكلب) وغيرها

الفت البيوت فهي (داجن وداجنة)
جمعها دواجن

(الدجنة) الظلمة جمعها دجن

(الدجنة والدجنة) الظلمة

دجاجة الليل يدجود جواودجوا
أظلم فهو (داج)

(داجاه مداجاة) داراه وناقاه

(أدجي الليل وتدجبي) أظلم

(الدنار) الثوب الذي فوق الشعار
والشعار هو الثوب الذي فوق البشرة
دجج تدجج بالصلاح تقلده وهو
(مدجج)

(الدجاج والدجاج والدجاج)
معروف واحده دجاجة من الحيوانات
المنزلية وهي تبتدىء في البيض من الشهر
الثامن الى العاشر من سنها ومتى بلغت
خمس سنين قل بيضها كثيرا وامافي سن
الثلاث السنين فتكون الدجاجة في أحسن
حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة
تبيض في السنة من مائة بيضة الى ١٥٠
إذا اعتني بها كثيرا . وإذا قلت العناية
بها قل بيضها جدا الدجاجة السمينة
تبيض قليلا ويكون ثشر بيضها رقيقا جدا
البيضة تختلف في الوزن من ٥٠ الى ٨٠
غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء
الدجاجة في البيض في شهر مارس وتنتهي
منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية
للدجاجة ان تبيض في محل واحد أي في
العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض
الفاسد لتعثر به وتبيض فيه. مدة احتضان
الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط
نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ يصتفي

(الدَّحِي) الظلمة

(الدِّيَاحِي) الظلم واحدته دِيحَاة

دَحدره ﴿ دَحرجه

﴿ دَحَره ﴿ يدَحره دَحرا ودُحورا.

طرده

(دَحرجه) قلبه

﴿ دَحس ﴿ اصبعه يدَحس دَحسا.

أصابه الداحس

﴿ الداحس ﴿ هو التهاب يظهر في

أطراف الاصبع من اليد او الرجل وينشأ

غالبا عن شكة اصابته وهو مؤلم جدا

وينتفخ ويحصل له حرارة ويتقيح هذا

الداء قد يكون سطحيا وقد يكون غائرا

فيصيب العظم ويتلفه فيسقط . وفي حالة

الداحس السطحي يجب غمر الجزء المصاب

في مغلي الجيموف أو بززالكتان الدفيء

ولفه بزلاقات ملينة وامسالك اليد الى الصدر

بواسطة منديل . ومتى ابيضت البشرة

يجب ثقبها ثم يربط العضو بمحرق مبلولة

بالزيت

أما لو كان الداحس غائرا فتكون

أعراضه أشد فيتورم الاصبع ويثقل ويحمر

ويتأثر له الذراع كله حتى الابط وتظهر

علي المصاب حمى فيجب اولاً مكافحة

الالتهاب برفع اليد الى الصدر وتطبيق

خرق مبلولة بالماء البارد عليه بطريقة

مستمرة ثم غمره في هذا العلاج مراراً وهو

اسيتات الرصاص السائل ١٥ غراما

» ٢٥ غليسرين

» ١٠٠ ماء الورد

» ٢٠ ماء الدفلي

وبين الفترات تبل خرقه بهذا السائل

وتلف عليه حتي تسخن ثم تبدل . فاذا

شوهد أن الحالة خطيرة لزم استحضار

الطبيب لئلا يصاب العظم

﴿ دَحَضت ﴿ قدمه تدَحض

دَحضا زلقت

(دَحض حَجته) أبطلها . و(دَحَضت

حَجته) بطلت و(اندَحَضت الحججة) بطلت

(أدَحض قدمه) أزلتها

(حَجة مدَحاض) أي يدَحض أي

يزلق فيها كثيرا جمعها مداحض

﴿ دَحاح ﴿ يدحو ويدَحِي دَحوا بسط

(ادَحَوَى الشيء) انبسط

﴿ دَحاه ﴿ يدحاه دَحيا بسطه

﴿ دَحَر ﴿ يدَحَر دُحورا ودَحَر

يدَحَر دَحرا . ذل وهان

(أدَحره) أذله

﴿ دَخَلَ ﴾ يَدْخُلُ دُخُولًا . ضِدَّ

خَرَجَ

(دَخَلَ يَدْخُلُ دَخْلًا) دَاخِلُهُ الْفَسَادُ

فَهُوَ مَدْخُولٌ عَلَيْهِ

(دَخَلَهُ) أَدْخَلَهُ . وَ (دَاخِلُهُ) دَخَلَ

فِيهِ وَمِثْلُهُ (تَدَاخَلَهُ) وَ (تَدَاخَلُ الشَّيْءُ) ذَخَلَ

بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ

(الدَّخْلُ) مَا دَاخَلَ إِنْسَانًا مِنْ فِسَادٍ

فِي عَقْلِهِ أَوْ جِسْمِهِ . وَالدَّخْلُ الْخَدِيعَةُ وَالْمَكْرُ

(دَخَلَةُ الرَّجُلِ وَدَخَلَتُهُ) أَي بَاطِنُ

أَمْرِهِ

(الدَّخِيلُ) كُلُّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى قَوْمٍ

وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَكُلُّ كَلِمَةٍ أُعْجِمِيَّةٌ أَدْخَلَتْ فِي

لِسَانِ الْعَرَبِ

(المَدْخُولُ) الْمَفْسُودُ . الْمَهْزُولُ .

الْمُعِيبُ

﴿ دَخَسَهُ ﴾ خَدَعَهُ

﴿ دَخِنَتْ ﴾ النَّارُ تَدْخِنُ دُخُونًا

خَرَجَ دَخَانُهَا

(دَخِنَ الطَّعَامُ) يَدْخِنُ دَخْنًا .

أَصَابَهُ دَخَانٌ فَسَرَى إِلَيْهِ رِيحُهُ

(دَخِنَتِ النَّارُ) كَثُرَ دَخَانُهَا

(الدُّخَانُ) الْغَازَاتُ الَّتِي تَتَصَاعَدُ

مِنْ الْجِسْمِ الْمُحْتَرَقِ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى التَّبَعِ

(انظُرْ تَبَعًا)

(الدَّخْنُ) الدَّخَانُ . وَالْحَقْدُ

(المَدْخَنَةُ) الْمَجْمُوعَةُ جَمْعُهُ مَدْخَانٌ

﴿ الدَّخْنُ ﴾ هُوَ حَبٌّ صَغِيرٌ أَمْلَسٌ

مِنْ الْفَصِيلَةِ النَّجِيلِيَّةِ يُصْنَعُ مِنْهُ خَبْزٌ وَيُؤْكَلُ

كَالْأَرْزِ وَيُسْتَعْمَلُ لِتَغْذِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ

تَأْكُلُ أَيْضًا أَوْرَاقَهُ الرُّطْبَةُ بِشِرَاهَةِ وَهَذَا

الْحَبُّ يَزْرَعُ كَثِيرًا فِي بِلَادِ السُّودَانِ وَهُوَ

يَنْبَتُ وَيَجُودُ حَيْثُ تَجُودُ الذَّرَّةُ فِي الْأَرْضِ

الطِّينِيَّةِ الرَّمْلِيَّةِ وَالرَّمْلِيَّةِ . وَهُوَ يَزْرَعُ فِي أَوَانَ

زُرَاعَةِ الْقَمْحِ وَهَذَا النَّبَاتُ يَضَعُفُ الْأَرْضَ

وَلِذَلِكَ يَسْتَدْعَى سَمَادًا كَثِيرًا وَهُوَ يَنْدِرُ

بِالْيَدِ فِي الزَّرْعِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَزْرَعَ خَطُوطًا

مُتَبَاعِدَةً ٦ سَنِيًّا وَيَكُونُ بَعْدَ النَّبَاتَاتِ

عَنْ بَعْضِهَا ١٠ سَنِيًّا وَيَعْرَقُ مَتَى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ

٥ أَوْ ٦ سَنِيًّا ثُمَّ يَعْرَقُ مَرَّةً ثَانِيَةً مَتَى بَلَغَ

١٥ سَنِيًّا ثُمَّ يَلْفُ مَتَى بَلَغَ ٢٥ سَنِيًّا

﴿ ابْنُ الدَّاخِوَارِ ﴾ هُوَ الطَّبِيبُ عَلِيُّ

ابْنِ الدَّاخِوَارِ كَانَ بِدِمَشْقَ وَهُوَ اسْتَاذُ

الطَّبِيبِ ابْنِ النَّفِيسِ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ أَبِي

الْحَزْمِ اشْهَرَ الْأَطْبَاءِ بَعْدَ ابْنِ سِينَا . تَوَفَّى

ابْنُ الدَّاخِوَارِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ

﴿ الدُّدُّ ﴾ اللَّهُو وَمِثْلُهُ الدَّدَانُ

(الدِّيدُ بَانُ) الرَّقِيبُ

﴿درّجه علي الكتابة﴾ أدناه منها

تدریجا

﴿أدرجة فيه﴾ أدخله فيه

﴿تدرّج﴾ تقدم شيئا فشيئا

﴿اندرجوا﴾ انقضوا

﴿استدرجه الى الشيء﴾ قربه اليه

﴿أرسلته في درّج مكتوبی﴾ ای في

طيه

﴿رجع أدراجه﴾ أي في الطريق الذي

جاء منه

﴿ذهب أدراج الرياح﴾ أي هدرأي

هباء مشورا

﴿الدرّجة﴾ المرقاة ج درّج والمرتبة

جمعها درّجات . ودرج السلم درجاته

﴿الدرّاج﴾ طائر جميل المنظر جمعه

دراريج

﴿المدرّجة﴾ الطريق . والورقة

﴿درّاج﴾ أبو السّمح هو عبد الرحمن

درّاج السهمي من علماء الحديث توفي سنة

٥١٢٦

﴿درّد﴾ يدرّد درّاد ذهب أسنانه

فهو ﴿أدرّد﴾ وهي ﴿درّداء﴾

﴿درّدي الزيت﴾ وغيره ما يبق راسبا

في الاناء من كدره

﴿الدّدان﴾ من لا فائدة فيه

والسيف الكهام

﴿الدّيدن﴾ العادة

﴿درّاه﴾ يدرّاه دفعه بشدة

﴿داراه﴾ دافعه وداجاه ولاينه ومثله

﴿داراه﴾

﴿تدرّأ﴾ استتر عن الصيد

﴿تدارأتم وادّارأتم﴾ تدافعتم

﴿الدّريثة﴾ حلقة يتعلم عليها الطعن.

ما يستتر به الصائد

﴿دراغون﴾ هي فرقة من الجنود في

اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب

راكبة وراجلة

﴿درّب﴾ بالتسي، يدرّب درّبا

و﴿درّبة﴾ اعتاده وأولع به فهو درّب

﴿درّبه﴾ على الشيء عوده

﴿تدرّب﴾ تعود

﴿الدّرّبة﴾ العادة

﴿الدّرّب﴾ باب الطريق الواسع جمعه

دروب

﴿درّج﴾ يدرّج ويدرّج دروجا

مشى ودرّج مات . ودرّج البناء جعله

مراتب بعضها فوق بعض

﴿درّج البيت﴾ جعل له درّجا

تركيا بالشروط المطلوبة فأبى الاميرال
الانجليزى لتحقيقه من الخطر
في سنة ١٨٠٩ أي بعده هذه الحادثة
بستين اتفقت انجلترا و تركيا علي ضرورة
اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية
الاجنبية

وفي سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع
تركيا علي اقفال الدردنيل في وجه كل
دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان
ذلك في مقابل مساعدة روسيا بالباب العالي
في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد علي
باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترا شغلا
كبيراً فتوسلت لجمهورية روسيا وبروسيا
والنمسا على الاتفاق معها علي وجوب
اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول
على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم
انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل
هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه
على هذا الاقفال في مادتيه الاولي

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦
نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت
معاهدة سنة ١٨٧١ نازحة على ذلك الاقفال
ايضا

الدردنيل هو مضيق بحري
واقع بين شبه جزيرة غاليلولى وشاطيء
آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة
التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً
وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٢٠٠ متر
ويصل عمقه من ٥٠ الي ٦٠ متراً . وقد
اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها
للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على
جانبيه حتى أصبح منيعاً يستحيل على أكبر
اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض
لا أكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا
انجليزيا مؤلفاً من اثنتي عشرة بارجة
وعدد كبير من المدفيعات والحراقات اقتحم
الدردنيل في ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت
قيادة الاميرال دو كودث ووقف أمام
الاستانة فراهاقداستعدت حصونها لمقابلته
فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا
الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول
الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون
أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى يبحر ابحيه
قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله
ان يتحدا معاً على اقتحام الدردنيل والزام

ولما انتصرت روسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنتقيح شروط الصلح النفي هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال وفي سنة ١٩٠٢ طلبت روسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتنضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت روسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجاري عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت إنجلترا علي ذلك وقالت أنها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل وفي سنة ١٩٠٤ طلبت روسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت إنجلترا ثم انتهى الامر بقبول الباب العالي

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تبدل القارىء علي ان روسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها

بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول في ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت روسيا لارضاء الدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ما أرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

ابو الدرداء هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصاري وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلي الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفي في آخر خلافة عثمان

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الازدي اللغوي البصري

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودي في مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهي في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق. وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتي على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي بمدحها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس
اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها
بأكثر المقصور وأولها :
أما ترى رأسي حاكى لونه

ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضي
وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء
كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدين
من تصانيف ابن دريد كتاب الجهرة
وهو من اجود الكتب في اللغة وله كتاب
الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الخليل الكبير وكتاب الخليل الصغير وكتاب
الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن
كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب
السلاح وكتاب غريب القرآن ولم يمه
وكتاب المجتبي وكتاب الوشاح وكان له
شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون
فيه انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء
من شعره قوله :

غراء لو جات الخدور شعاعها

للمشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه

قر نالق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم بعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب
وكأننا من وجهها في مشرق

تبدو فيهتف للعيون ضياؤها
الويل حل بمقلة لم تطبق

ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) هـ فتعلم
فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني
والرياشي وابن أخي الاعمى ولا شاندا في
وغيرهم ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثنتي
عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج
الى فارس ووصح ابني ميكال وكانا يومئذ
على عمالة فارس وعمل لها كتاب الجهرة
وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب
فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه
فاستفاد أموالا عظيمة وكان سخيا لا يمك
درهما

ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها
سنة (٣٠٨) هـ فأنزله على بن محمد بن
الحواري في جواره وأحسن مثواه وسمع
أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم
فأمر ان يعطي خمسين دينارا كل شهر
ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم ير أحفظ

منه وكانت تقرأ عليه دواوين العرب فيسابق
الي اتمامها من حفظه

وسئل الدارقطني أنفة هو ام لا
فقال تكلموا فيه. قيل انه كان يتسامح في
الرواية فيسند الي كل واحد ما يخطر له
وقال ابو منصور الازهرى اللغوى
دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
فنتسحي بمن نرى من العيendan المعلقة
والشراب المصني

وذكر أن سألناه شينا فلم يكن لديه
غير دن من نبيذ فوهبه له . فأنكر عليه
أحد غلمانة وقال أتصدق بالنبيذ فقال لم
يكن عندي شيء سواه ثم أهدى له بعد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامة
أخرجنا دنا فجاءنا عشرة . وينسب اليه
من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره
فالج فبولج منه وبويء ورجع الي اكل
ما كان عليه من الصحة ثم تناول اكلأضارا
فعاوده الفالج . فكان يضجر ويصيح ان
دخل انسان . قال تلميذه ابو علي القالى
صاحب الامالى فكنت أقول في نفسى
ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته

المقصورة حين ذكر الدهر :
مارست من لوهوت الافلاك من

جوانب الجو عليه ماشكا
فكان يصيح صباح من يغشى عليه
أو يسل بالمسال والداخل بعيد عنه . وكان
مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل
يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا . قال او
على القالى وعاش بعد ذلك عامين وكنت
أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع
من النفس بالصواب وهو بهذه الحال .

وقال مرة وقد سألته عن نيت شعر لئن
طمئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك
من العلم . قال ابو علي ثم قال لي : يا بني
كذلك قال لي أبو حاتم وقد سألته عن
شيء . ثم قال لي أبو حاتم كذلك قال لي
الاصمى وقد سألته

قال ابو علي وآخر شيء سألته عنه
فجاوبني أنه قال لي يا بني حال الجريض
دون القريض . فكان هذا الكلام آخر
ما سمعته . وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل
فواحرزني ان لاحياة لذينة

ولا عمل يرضي به الله صالح
توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر
ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور
 فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام
 رثاه جعظة البرمكي بقوله :
 فقدت بابن دريد كل فائدة

لما عدا ثالث الاحجار والتراب
 وكنت ابكي لفقد الجود من فردا

فصرت ابكي لفقد الجود والادب
 الدرءا، هو شجر عظيم له زهر
 اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى
 مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض
 كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح
 الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكمة
 شربا وطلاءا. والنطول بطيخه يقطع النزف
 وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب
 الى درهم واحد (من طب العرب)

در دَرْدَب رخص كالحائف
 وتلفت خلفه

الدر دَرْدَب يس الداهية والعجوز
 والشيخ الهرم
 الدر دَرْدَب هو العلامة احمد
 الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر
 سبدي خليل في مذهب مالك توي سنة

(١٢٠١) هـ
 در درم بدر ويدردرا. كثر

لبنه . و (أدرت البقرة) در لبها
 (أدره) جعله يدُر اي يكثر
 (استدر الشيء) استجلبه
 (لله دره) اي لله ماجاء منه

الدر الدر اللآي واحده (دره)
 جمعه دُرُر وأصل الدررة رملة تسقط في
 المسكن الصدف لبعض الحيوانات الرخوة
 التي تسكن قيعان بعض البحار فيتالم منها
 الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها
 بطبقة صدفية على نحو ما كسا محارته
 بالصدف فانه هو الذي كساها تلك
 الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح
 الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء
 فتصير درة يلتقطها الغواصون. يستخرج
 اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي
 ومن جزيرة سيلان (انظر اولو)

(الدره) السوط
 (عين مزار) كثيرة الدر بالماء
 الدرزي واحد الدرود وم
 فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وم
 متفرقون بين جبال لبنان وحوارن والجبل
 الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدرود شيء يصح
 الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتى يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شئ من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ ظهر مذهب الدرزي في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالوهية ودعا الناس للإيمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدرزي يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الي حمزة بن علي العمجى الملقب بالهادي وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدرزي في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد علي على معايدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله

موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام بجلى الحاكم علي الركن اليماني من البيت المسكبة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشيطان ثم يهدمون المسكبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر في جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد . وان الشيطان ظهر في جسم ابن آدم ثم في جسم سام ثم في اسماعيل ثم في يشوع ثم في شععون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التي تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا في جسد طفل جديد وهم يسهون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكرهما أبو بكر وعمر ويقولون
ان قوله تعالى (انما الحمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان) يراد به
الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد
ويعتقدون بالانجيل والقرآن فيختارون
منها ما يستطيعون تأويله ويتركون ما عداه
ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان
الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه
في كتبهم المسطور الميين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي
لهم في أول سنة (٤٠٨ هـ) فأسقط عنهم
التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج
وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدرور طبقة تعرف بالمتزهين
وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا
يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يدوق
اللحم ولا يشرب الخمر
هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب

اليهم والله اعلم

﴿ دَرَسٌ ﴾ يدرس دروسا اندثر
فهو دارس جمعه دَوَارِس

(دَرَسَ التمعح) دانسه بالنورج

(دَرَسَ الكتاب) قرأه

(دَرَسَ الثوب) أبلاه (فَدَرَسَ)

الثوب) فهو لازم ومعتد

(دَرَسَ الكتاب) جعله يدرسه

(دارسه الكتاب مُدارسةً) قرأه

مشاركين

(اندرس الرسم) اندثر

(الدَّرْس) بحة مما يدرس

(المدرسة) البيت الذي يتعلم فيه

(المُدْرَس) المقرئ

﴿ ابن دَرَسْتُونَه ﴾ هو ابو محمد عبد

الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان
فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة
والمبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه الدرقطني
وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير

كتاب الجرحى والارشاد في النحو
وكتاب الهيجا وشرح الفصيح والرد على
المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب
الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب

الحي والميت وكتاب التوسط بين الاختش
وتعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن
ساعة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار
النحوين وكتاب الرد على الفراء في المعاني
وله كتب أخرى شرح فيها ولم يتنها ولدسنة
(٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) هـ

(الدَّرَك) اللحاق
 (دَرَك البئر) أقصى قعره
 (الدَّرَك) التبعة
 ﴿ذَرَن﴾ يَدْرَن دَرًا وِسخ ومثله
 أَذْرَن . و (أذرتته) وسخته
 (ذَارِين) مفر بالبحرين يجلب اليه
 المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِي)
 (الدَّرَن) الوسخ
 (الثوب الدَّرَن) الوسخ
 ﴿دروين﴾ هو شارل رويبرت
 دروين الطبيعي الانجائزي المشهور صاحب
 الرأي القائل بأن الانسان متسلسل من
 سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها
 أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين
 أول من قال هذه المقالة وإنما هو أول من
 استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد وتوفي
 سنة (١٨٠٩ و ١٨٨٢) م
 (مذهب دروين) ويقال له مذهب
 التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن
 الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل
 من أصل واحد أو أصول معدودة وليس
 دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه
 اليها الاساتذة الفرنسيون مابيه ولامارك
 واتن جوفرواوسان هيليو. وإنما فضل

﴿الدَّرُوش﴾ الفقير المتجول كلمة

فارسية

(تَدْرُوش) عمل عمل الدزاووش
 ﴿دَرَّعهُ﴾ البسه درعا . و دَرَّعَ

المرأة ألبسها الدرَّع أى القميص
 (تَدْرَّع بالدرع) لبسها وادَّرع بها
 لبسها

(الدرَّع) ثوب ينسج من زرد الحديد
 للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب
 وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُرُوع

(الدارع) لابس الدرع

﴿الدَّرَقَة﴾ الترس

(الدرياق) انظر ترياق

(الدَّوْرُق) مكيال للشرب والجرة

﴿دَرَكُ﴾ المطرُ تابع قطره

(دَارِكَة) مداركة) لحقه

(أدرك الثمر والطعام) طاب

(تَدَارَكُوا) تلاحقوا

(تَدَارَكه بللعونة) لحقه بها

(أدرك الشيء) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه

(دَرَاكُ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدِرَاكُ) المتلاحق

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب علي قواعد علمية متينة تنسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراد منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها اقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه علي نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة) أما ناموس (تنازع البقاء) فعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل علي توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والاكل فتبقيه وتلاشي الاضعف الاقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بعناه الاعم
أما ناموس (المطابقة) فعناه ان لنوع

الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيراً في احداث الاختلافات بين الانواع مثلاً : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكلة اللحوم مقترس له أنياب حادة وبرائن قوية لاضطراره لتفريق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو وجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الاقتراس ويجبره علي تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف علي توالي الاحقاب وتضمر وتوجد فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطناً كأن يتغير تدريجاً شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحكي أمعاء أكلة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لا تتسني له الابخوض نهر او بالتسلق علي الاشجار تخلفت فيه علي توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة أو التسلق الخ
وأما ناموس (الوراثة) فعناه ان الصفات العرضية التي تحدث في الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاورساط المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلاً حيوان أرقى من القرد رتبة واحدة وأدنى من الانسان رتبة واحدة أيضاً (ثالثاً) طول الزمان اللازم لحصول الترقى بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفي لاحداث كل ما برى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

برد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اي ارتقاء في الاحياء المرئية فلا يصح دليلاً على عدم الارتقاء عموماً . ومن يسلّم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعي أي بقاء الاصالح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشي البعض الآخر ونتيجة ذلك كاه الارتقاء عموماً اما عن اعتراض فقدان الصور

المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارتباك في تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها في الصفات والاعضاء . واما خفاء الصور المتوسطة بينهما فذلك سببه شدة تنازع البقاء على حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنف التي هي في حالة الانقراض

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأي لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي في الحقيقة اختلافات بسيطة في مبدئها توالى عليها الحقب حتى ازدادت تأصلاً في السكان الحى ومنت فيه فأدته الى مباينة الاصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتى أن الرأي لها يظنهما من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فأنهما على مقتضى مذهب دروين من نوع واحد واما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعاً لمقتضيات البيئة التي عاش فيها الحمار والجهد المعيشي الشديد الذى يلي به

إذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

أكبر الاعتراضات على هذا المذهب تنحصر في ثلاثة أمور (أولاً) عدم مشاهدة اي ارتقاء من اى نوع كان في الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانياً) عدم وجود الصور المتوسطة

لا يكاد الانسان يواجه الداروينيين
باعتراض حتي يقابله باشكالات طبيعية
لا يمكن تفسيرها على ما يقولون الا بمذهبهم
كأن يقولوا مثلا :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات
باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة
التي هي فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشاكل
الاحوال والتطور على حسب مقتضيات
أليست هذه القابلية للتغير دليلا على أنها
دائمة التغير والتحول ؟

أليست تري ان هذا التنازع بين
الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص
وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب
بذلك مركزا ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانونا طبيعيا
فلماذا نشاهد أن نوعا يقوى على مقاومة
العوارض دون النوع الآخر . ولماذا تري
أن بعض الأنواع يضعف أمام خصمه ثم
يتلاشى ؟

ألا تري أن الوراثة وهي ذلك القانون
الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات
المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تنقلب
جوهرية ذاتية فيهم متي صادفها أحوال
موافقة وظروف مناسبة ؟

أو الوقوف كالنعام والفيل فأنها لا تولد
تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعا
مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي في
حالة النمو فأنها تنحل الى عدة أنواع
جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك
يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها
المرتبون

اماعن اعتراض طول الزمان اللازم
لصحة التسلسل فيجيبون بأن من العبث
الاعتماد على قول من يزعم بإمكان تحديد
عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمسن
الانكابهزى الزمن الذي لازم ليس القشرة
الارضية فوجده لا يقل عن عشرين مليونا
من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون
سنة وانه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين
مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا
الزمن كما يقول داروين نفسه لا يكفي لبلوغ
الحياة الاطوار التي ترى عليها الآن . لهذا
رأى الاستاذ طمسن انه من الضروري
ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل
وردت اليها من احد الكواكب بأن
سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية
محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من
بعض الاجرام العلوية

إذا لم يكن للعادة أثر كبير في أحداث التغيير في الأنواع فلماذا تضعف الأعضاء والصفات في الأحياء وربما تلاشت بالمرّة متى أهمل أمرها وتركت ولماذا تقوى وتشتد بالاستعمال والتمرين؟

تري فرقا كبيرا بين الاحصاءات المختلفة التي عملها العلماء عن الأنواع حتى أنهم ليختلفون بالمثلثات الكثيرة ترى أحدهم مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من اربعمائة نوع وتري الآخر يعدها في القطر ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل إذا لم يكن الحد الفاصل بين الأنواع دقيقا جدا ولماذا كان هذا الفاصل بين الأنواع دقيقا جدا أن لم تكن الأنواع حدثت من التباينات في شكل المعيشة والاحوال المكانية؟

لو كانت الأنواع نتيجة خلق مستقل للزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل على أنها كانت قبل كثير من الاجيال ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله المعيشية ثم لما تغيرت تلك الاحوال عارت عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها فضرمت حتي عارت أثرية لا يرى الا أثرها فقط

هذه أكبر العضلات التي يقدمها أنصار دروين في كتبهم اكل من يحاول أن يعترض عليهم أو يتنقص مذهبهم فهل نسلم معهم بعدهذا ان الانسان مترق عن القرد وان بينه وبين الكلاب قرابة ورحما هب ان مذهب دروين صحيح فماذا يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة وأمام العادات والقوانين؟ بل كيف نطبق ماورد في كتبنا عن أصل الخليقة وأصل النوع الانساني على مقررات هذا المذهب ان كانت حقة وكيف يكون شأننا في عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء الاخرويين؟

إذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد الموروثة تجعل الانسان يشتمزوي تبرم من سماع ما لا ينطبق على عقيدته الخاصة في دفعه دفعا بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله وسائله شتا وسبا فليس المسلم من هذا الصنف من الناس فان الاسلام لله معناه التجرد اليه تعالى عن كل ما سواه والتوجه الى ذاته توجهها خالصا منقطعا عن كل العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد من هذا أن أقول ان المسلم ليس جامدا على مذهب خاص فيخشى صولة مذهب آخر

مت قبل أن يدركني المتم للماثلة على
غير الاسلام»

وهو قول ابي يزيد البسطامي المشهور
وهو أجل مثل على معني الاسلام

الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب
علمي أو دستور فلسفي مادام وراه الحقيقة
التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة
لاغير . أنا لا أقول هذا تصديقا للمذهب
دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية
يجب علىٰ بثها خصوصا في أمثال هذا
الموقف . علىٰ أني لأسعي في عمل أي
توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه
لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان
بلغ تلك المرتبة بسد ما فيه من الثم الكثرية
كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء
السييل

(هل يحشي على الدين او الفضيلة
من انتشار مذهب دروين) اني لأأري
وجها لذر رجال الدين والاخلاق من
ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت
تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفق
العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من
أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

بل المسلم مذهب الحقيقة المطلقة دون سواها
ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على
لسان عدوه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في
سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه
كل انسان يدافع عن مذهبه جهده
ويسعي في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه
معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،
ولكنه رغما عن هذه المدافعة والاستبسال
في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا
الى تركه وهجره متي لاح له بالحس انه
لا يقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك
المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان في هذا
الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله . أما
المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة
لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا
أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا
عمل على زواله وان كان ذلك الباطل
عقيدة كانت له منذ اربعين سنة فان المسلم
خلق ليرتقى كل يوم ولا يتجده يتبرم من
ترك عقيدة كانت له منذ اربعين سنة .
بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :
« أخذت عن تسعة وتسعين شيئا ولو

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ماهو الدين وما هي الفضيلة
الذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو مناطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المتزه عن الشريك والمثيل ، الله الذى
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بعينى رأسى ان معامل علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحيى ومشى فى
الاسواق ما زددت فى عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أى محسن
فى جميع أعماله. هذا هو الدين والاخلاق
فأى مانع فى مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

أكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذى هو شرط

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى
أى مانع يمنع الانسان فى مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التى قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
فى الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثراء بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعى فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد فى ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا لا فأى
دخل لاعتقادك فى ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغيير فى زعزعة اعتقادك
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرديلة

أما ناموس الوراثة فهو أبعد النوااميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلموه

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بديهية وإنما قدمنا ما قدمناه ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الآيات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
﴿ المدروز ﴾ الذى يتعاطى
الصنائع الدينية
﴿ دري ﴾ يدري دراية . علم
(داراه) لطفه
(أذراه) أعلمه
(الدراية) العلم
(المدري والميدراة) المشط

تقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامى
فقد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منسطة
فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صريحة بأن الله وجهها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب دروين
عن تأويل ما ورد من الآيات التي يناقض
ظاها نظرية النشوء والارتقاء ؟

﴿ الديريني ﴾ هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠)
بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ
﴿ الدسيسيا ﴾ مرض سوء الهضم
(انظر معدة)
﴿ الدست ﴾ الخيلة . صدر المجلس
والثوب

﴿ الدرهم ﴾ في الوزن يساوى جزأمن
اربعمائة من الاقة و ١٢٥ ٣٠ غراما اى
ثلاث غرامات وثمان . والدرهم في النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوى نحو ٢٠ ملجما من نقود بلادنا وكان

﴿ الدستور ﴾ هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذى تجمع فيه قوانين
المملكة
ويطلق الدستور في العرف السياسى
في عصرنا هذا على النظام الحكومى
للأمة وعلى الاخص النظام الذى يخول
الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادي بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلاً مره . الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جيلة الانسانية دفعت الامم لتلمس المخرج من هذا المأزق الاستبدادي فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلهم الامة الرومانية . كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادي خول سلطة الامة جميع حقوقها وبحق التمايز بين الناس من أي نوع كان فلم يعترف برؤسا ، دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله أتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فات لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداءة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولوعرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو من اربعين سنة علي سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادي محض علي يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله علي هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ علي التوقيع علي عهد ينحول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولي الحكم الملك جون فأوعى الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشرف المملكة على محاربه ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم ما فيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في

الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب

الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب

الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في

البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس

اي انسان الا بعد محاكمة وذكر فيه ايضا

ان الملك تعهد بعدم محابة انسان أمام

العدالة. وجاء في العهد أن للامة تعيين

خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة

الملك حتى اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور.

فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب

والايجاب فتارة يسطو الملك على الامة

وتارة تسطو الامة على الملك حتى استقر

في إنجلترا دستورها في القرن السابع عشر حدثت كل هذه الانقلابات في إنجلترا فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراد أمن الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادئ الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشيع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها وأجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتى تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت

بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر

كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم

تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا

حتى ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء

تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة

فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥

عهداهما يونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن

فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية

بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل

السلطات واقامة المجالس النيابية بل على

أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها على

حسب الظروف فلم يعض علي هذا الاعلان
اربعون سنة حتي قام بعض رجال السلطة
بثورة عزلوا بها السلطان عبدالعزيز ونصبوا
مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء
الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية علي هذه
الاصول مدة سنتين حدثت في خلالها
ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية
انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانهز السلطان
عبد الحميد فرعة ارتباك الاحوال فأبطل
الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتي سنة
١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش
للمطالبة بالدستور فاضطر لرده للامة
فقيت عليه حتي الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام
حكومي ولكنه ليس مطلق نظام عام بل
هو يقتضي خمسة اصول رئيسية وهي :
(١) سيادة الامة على كل

سلطة باعتبارها مصدر كل قوة
(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات اولها تنفيذية وتوكل للملك
ووزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت
الحكومة جمهورية وثانيها تشريعية وهي
توكل لمجلس تنتخبه الامة او لمجلسين

ثانيها يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان.
ثالثها السلطة القضائية
(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن
بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين
لتشريع القوانين ووضع المنظمات التي
تحتاج اليها الامة

(٥) مسؤولية الوزارة
فأما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك
الكافة في ادارة الاعمال العامة . او
بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية
واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة
فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم
مجلسها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري
حتي يعرض علي العامة للاطلاع عليه ثم
يكون لكل واحد منهم الحق في ابداء رأيه
فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء.

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة
وهي موجودة في كل امة حيث يقوم
الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين
المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به
تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

علي ورق وذهب تعب الامة في اقامة
الدستور أدراج الرياح

الغرض من اقامة الدستور أمران
(أولها) تخليص الاعمال العامة من أيدي
سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوي
الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما
يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة،
و (ثانيها) ضمان حقوق الافراد بأزاء
أصحاب السلطة فأنهم كثير ا ما ساموا الناس
الحسف ارضاء لعواطف الائمة والتعالي في
نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية
(تتيم الحقوق الشخصية) هي قسمان

المساواة المدنية والحرية

فظهر المساواة المدنية التساوي أمام
القوانين فلا ميزة لغني علي فقير في حق
من الحقوق ولا في التكليف العامة
كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معني الحرية فهي ان الناس
يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً
فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما
حدده القانون من الاعمال التي لا يجب
أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة
التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي
مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من
الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع
لها، وتحتزم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ
ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة
والسلطة القضائية اختصت بالفصل
في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات
بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد
اليها بدون ميل الي الاستحواذ على مجموع
السلطة اتقاء لما ينبئ علي ذلك من الخط
في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من
اخص صفات الحكومة الدستورية اذ
لا يمكن أن تتجلى سلطة الامة الا به . ومن
ادعي من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها
فانه يفتات عليها

امامسؤولية الوزارة فأحد لوازم هذا
الشكل الدستوري فانه ان ابدت الامة
ارادتها وتهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها
ثم قصرت في تنفيذها عمداً أو خطأً كان
من الواجب محاكمتها علي ذلك امام نواب
الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر

الاعتراف بأي دين من الاديان

هذه لمعة من العلم الدستوري أتيناها
غيبضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه
بالمطولات

﴿ دَسْرَه ﴾ يدُسره دفعه ورماه
(الدِسَار) المسار جمعه دُسُر

﴿ دَس الشئ ﴾ يدُسُه ودسسه
تدسيسا أدخله وأندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة
﴿ الدُسْكَرَة ﴾ القرية الكبيرة
وبيت الشراب والملاهي

﴿ دَرِسْم ﴾ الطعام يدَسَم دَسَمَا
كثُر دسمه

(دَسْمُه) جعل عليه دسما
(الدَسَم) معروف وقد يراد به
الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم
﴿ دَرِسِي ﴾ يدَسِي دَسِيَا ضد ذكا
وظهر

(دَسَاه) أغراه وأفاده
﴿ دَعْبُه ﴾ يدَعْبُه دَعْبَا . مازحه
ومثله داعبه مداعبه وتداعبوا تمازحوا
(الدُعَابَة) المزاح

والشخصية وحرية العمل والتجارة
والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية
الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة
وهذه الأنواع تقتضي الغناء الاسترقاق
وعدم جواز حبس الناس بدون حق
واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)
قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل
يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة
مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى
اديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول
يقرر وجوب تدين الحكومة بدين واحد
يسمى دينها الرسمي يخصه بجميع المزايا
دون غيره . ويكون هذا الدين دين
الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب
اعتراف الحكومة ببعض الديانات
والمساوات بينها في المنح والمساعدات
والمذهب الثالث يقضي بفصل كل
الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما
ولا تختص دينادون دين بشئ ما وذلك
كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم

دعبل الخزاعي هو أبو علي
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي
الشاعر المشهور

أعله من الكوفة ويقال انه من
قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً
ولا يعيه الا انه كان موله بالهجو والخط
من كرامات الناس ولم يستثن
الخلفاء.

لما عمل في ابراهيم بن المهدي قصيدته
التي يقول منها :
نهر ابن نكالة بالعراق وأهله

فمفا اليه كل أطلس مائق
دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن
أخيه وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك علي وأهلك الرأفة
والعمو عني (لانه كان خرج علي المأمون)
والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه

فقال المأمون وما قال؟ لعله قوله (نهر
ابن نكالة بالعراق) وأنشد الايات
فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني
واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل
أو ما رأي بالامس رأس محمد

أنى من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله

واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلماً يا أمير
المؤمنين وعلماً ، فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الايات
الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
وحصاره بغداد وقتله الامين بن الرشيد
وهي الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة
وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات
يقول فبح لله دعبل فما أوقعه كيف يقول
عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد
الانصارى صحبة وعليه تخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي م لم جهة في بعض
بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على
سابق الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال في
ذلك :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله
بناوا ابتدأت الوصل حتى تقطعا
وأزلت ما بين الجوارح والحشى
ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها

وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد
قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما
زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك
حتى يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له
شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .)

حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل

يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد أثري وكانت السراق والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه
ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه ننف
وشغف وكانا مغنيين فأقعدهما يغبان
وسقام وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد
عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه . قال وأنشدني دعبل لنفسه في
بعض أسفاره :

حلت محلا يقصر البرق دونه

ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال

خل دعبل الرى في أيام الربيع فجاءهم
ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من
شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو :

جاءنا دعبل بثلج من الشعر

فجادت سماؤنا بالثلوج

نزل الرى بعد ما سكن البر

د وقد أبعثت رياض المروج

فكسانا يبرده لا كساة الله م

ثوباً من كرسف محالوج

والتي الرقعة في دهليز دعبل فلما

قرأها ارتحل عن الرى

وحدث احمد بن خالد قال : كنا يوماً

عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس

ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط

على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت

دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه

فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه

وشويناه يوماً . وخرج دعبل فسأل عن

الديك فعرف أنه سقط في دار صالح فطلبه

منا فوجدناه وشربنا يوماً . فلما كان من

الغد خرج دعبل فضلي الغداة ثم جلس على

باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس

يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهباء الناس

فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه

أسر السكي هناخلال الماقت

بعثوا عليه بناتهم وبنينهم

مايين نائفة وآخر سامط

يتنازعون كأهمهم قد أوثقوا

خاقان اوهرموا ككتاب ناعط

نهشوه فانزعزت له اسنانهم

وتهشمت افقاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا. فقال

لى ابي وقد رجع الى البيت وبحكم ضاقت

عليكم المااكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه

سوى ديك دعبل. ثم انشدنا الشعر وقال

لي لاتدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها

الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به

اليه والا اوقعتنا في لسانه . ففعلت

ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه

لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله

فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملاتشب صب

وقاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية

فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة

ولم تأتأنا عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع

دعبل بالصيرة وقد جاء نائفي المعتصم وقيام

الوائق فقال لى دعبل امعك ماأ كتب فيه.

قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بدبها

الحمد لله لا صبر ولا جلد

ولا عزاء اذا أهل البلي رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد

وأخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجد في طلبه

حتى وقع اليه قوله في عمه ابراهيم المهدي

الذى خرج عليه وادعى انه أحق منه

بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق

تطميس ريعان الشباب الرائق

وامارة في دولة ميمونة

كانت علي اللذات اشغب عائق

نعر بن نمكة بالعراق وأهله

فهنا اليه كل اخرق مائق

اني يكون ولا يكون ولم يكن

يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ان كان ابراهيم مضطعا بها

فاتصاحن من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد
صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن
ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى
دعبل أما ناقدم عليه فأحسن اليه ثم عاد فهاجاه
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟
قال احفظ آياتاله في أهل بيت أمير المؤمنين
فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لا يام الصبايات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لياته
أصبوا الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله
نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجد والله مقالا،
فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم. ثم قال المأمون لقد أحسن في
وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه :
ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الى وطن قبل المات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبرة

نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عادوهو جميع
طوال الليالي صرفهن كما تري
لكل أناس جدبة ورييع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا
كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي
ومسليتي حتي أعود

ومن شعره في الهجو :
رُفِعَ الكلب فأتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة
صار من بعد هاضرع
ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع له :
يا عجباً للرئجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع
ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية ملكا

لأن يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

يا سلم ما بالمشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغوايتعن هوى قر

أجد السبيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذنا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان

صديق البحرى فلما مات رثاه وورثي أنبعم

الذي مات قبله بقوله :

قد زادني كافي وأوقد لوعتي

مشوى حبيب يوم مات ودعبل

أخوى لا تنزل السماء مخيلة

تفشا كابساء مزن مسبل

جدت على الالهوازي بعدونه

مسرى النوى ورمسه بالموصل

دَعَجَتْ عَيْنُهُ تَدَعَجُ دَعَجًا

اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج

العنين وهي دعجاء

الدَّعْرُ الخبيث

(الدَّعَارَةُ) الفسق والخبث

(الدَّعْرُ) الفساد

دَعَسَهُ يدْعسه دَعَسًا وطئه

(داعسه) مداعسة طاعنه

(الطريق الدَّعَسُ) الكثير الآثار

(رجل مدعس) طهان

دَعَّه يدْعُه دَعًّا دفعه بعنف

دَعَكَ يدْعكه دَعَاً لأنه

ودلكه

دَعَّمَهُ يدْعمه دعماً أسنده وأعانه

(ادْعَم الشيء ادْعاماً) اتكأ على

الدِّعَامَةُ

(الدِّعَامُ) عماد البيت

(الدِّعَامَةُ) الدِّعَامُ جمعها دَعَمٌ

(أمر مدعيس ومدعس) مستور

(الدَّعْمُوصُ) دودة سوداء تكون في

القدران جمعه دعاميص

دَعَاهُ يدْعوه دعاءً ودعوي ناداه

وصاح به وطلبه ليأكل معه

(دعاه) (طلبه) الخير من الله تعالى

(دعاه عليه) (طلب له الشر من الله

تعالى

(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضاً

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من
الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء
الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه . الذي
يدعي لغير ابيه جمعه اذْعاء

(الدَّعاء) الداعية والموجب

(الدَّعاء) الكثير الدعاء

الدعاء في الاصطلاح

الذي هو الطلب من الله وقد أورد
بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان
الله قضي كل شئ من الازل وقدره على
مقتضي حكمته وعلمه فالدعاء لا يغير شيئاً
ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ .

فرد قوم علي هذه الشبهة فقالوا نعم ان
الدعاء لا يغير شيئاً مما قضاه الله ولكنه
من الاسباب في صرف المكروهات
وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصاً
من ورطته أو نيلاً لأمنيته ووقه للدعاء ومن
لم يقدر له الخلاص لم يوقه اليه . فليقتنع
موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما
بالنا نرى من يدعو ومن لا يدعو في الحظ
سواء بل هنالك ناس مادعوا الله في شيء
قطو مع ذلك تأتيهم مطالبهم علي ما يرومون

لا تكاد تتخلف لهم أمانة . ونرى أناساً
يقضون ليلهم ونهارهم في الدعاء ومع هذا
فلا يكادون يصلون الى قوتهم اليومي فأين
فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

حل هذه الشبهة نقول اننا لاننكر أن
الله يحكم السكون على مقتضي علمه وحكمته
لامعقب لحكمه ولا ناقض لأبرامه . ولا
ننكر ان الدعاء لا يغير ما قضاه الله فلا ينقض
ولا يحول لدعاء انسان والحاحه ولكننا سأل
معارضنا هذا السؤال وهو: أليس للانسان
حاجات يريد نيلها وامامه في الحياة
صعوبات يرجو تذليلها وأنه في مدى عمره
قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها
ويذلل تلك الصعوبات سائرها أو جزأ
منها؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا
أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله
لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار
رحمته؟ ان قلت نعم ولا نخال أحداً يقول
غيره الا ان كان ملحداً ، قلنا فالمسلم مع
عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان
صادف دعاؤه ما قدره الله نال منه وأجر
علي دعائه ووعده غير غافل عن مولاه وان لم
يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه
وأجر علي دعائه ووعده ذا كراً مولاه . أين

فيهن) لان الانسان قد يدعو بما يضره
أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات
والله لا يقبل هذه الالهواء.

دغم ﴿﴾ أنفه هشمه يدغمه

دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه

دفي ﴿﴾ يدفأ دفأ ودفؤ يدفؤ

دفاء تسخن (دفاه) سخنه و(أدفاه) مثله
(تدفاً بشوبه) تسخن به

(استدفاً) تدفاً

(الدفاً) كل ما يستدفي به من

ثوب وغيره

(الدِفء) تقيض شدة البرد جمعه

أدفاً ومعناه أيضاً نتاج الابل وأوبارها

(الدفان) المستدفي ومثله الدِّفْيُ

والدفيي

الدقتر ﴿﴾ معروف جمعه دفاتر

الدقتربا ﴿﴾ هو المرض المعروف

عند أطباء العرب بالقتلاع وهو بثور

تتكون في سطح الخلق وعلي اللسان وقد

تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض

وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب

شديد في الفم فيمنع الطفل من

الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الخلق

هذا من الذي أن بدت له حاجة تربصها
غير ذاكر من يده ناصيته ومن في علمه
سره وعلايته فيقضى له وعليه وهو مشغول
بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه

أليست هذه حالة الحيوان الاعجم بحس
بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية
ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى
ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر
ولكن في الكتاب الكريم آيات تدل على
ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضى

له حاجته قال تعالى (ادعوني استجب

لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن

فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ تقول

لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء

المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد

من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك

الشيء المستجاب المقضى في علم الله

كان لا بد حاصلًا طلبه صاحبه أم لم يطلبه

فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما

ماثلها اطلبوا كل ما يحتاجون اليه أهبكم

منه ما وافق حكمتي وعلمي وقضائي السابق

وقد قال الله تعالى ، ولواتبع الحق أهواءهم

لفسدت السموات والارض ومن

الهواء بالاغشية

(٣) ما يصحب الاصابة به الاصابة
بميكروب آخر يسمى سترتوكوك . هذا
الميكروب يوجد في الحالتين الاولين
ايضا ولكنه لا يكون مصحوبا بأعراض
شديدة. فحدث في هذه الحالة أعراض
تسمية شديدة

وقد يعثرى الطفل المصاب بالدقريا
موت فجائي بسبب تأخير حقن الطفل
أو حقنه بكمية قليلة . وقد يحدث بعد
الشفاء للطفل شلل موضعي في الحلق أو في
أحد الاطراف الى غير ذلك من المضاعفات
التي يطول شرحها

يقول الاطباء الدوائيون (تميزاً لهم
عن الاطباء الذين يداون بقوي الطبيعة
بلا دواء) (انظر كلمتي دواء وطب) ان أول
واجب على الابوين استدعاء الطبيب
ليحقن الطفل بمصل الدقريا . وذلك
هو عبارة عن مصل خيول حقنت بميكروب
الدقريا ثم أخذت منها فصارت علاجاً لها
أما الاطباء الطبيعون فيقولون ان
استعمال أصول الطب الطبيعي يشفي من
الدقريا بأسرع ما يمكن ولا يموت من
الاطفال قدر ما يموت من الذين يعالجون

وينتهي بموت الطفل ان لم يتدارك كما يقال
بمصل الدقريا الذي يحقنه الطبيب له تحت
الجلد

كان سبب هذا الداء الفظيع مجهولاً
ولذلك كان لا ينجو منه من الاطفال الا
الشاذ النادر أما الآن فقد عرف ان سببه
ميكروبات تسرى في الدم وتظهر آثارها في
جهة الحلق فتسد القصبة الهوائية ويحتمق
الطفل ويوجد من أسباب موته ما هو أشد
من هذا أيضاً وذلك انه تتكون متحصلات
سمية بواسطة الميكروبات تسرى الى
الدم فتسمه ويهلك الطفل وهو مرض
معد أحسن الوسائل في التصون منه هو
عزل الاطفال والكبار وعدم مساس
مخاط الصبي وما شابهه ثم تطهير المحل
والفراش بعد الشفاء منه لان ميكروب
هذا الداء الوبيل يعيش سنين عديدة .
لهذا المرض ثلاثة أنواع تختلف في شدتها
(١) النوع الاول لا يكون مصحوباً
بقشاء مخاطي . واذا تكون هذا القشاء
فلا يمتد بل يبقى في نقطة واحدة وهذا
النوع بسيط لا تصحبه أعراض عامة شديدة
(٢) النوع الثاني ما تصحبه أعراض
عامة شديدة ناتجة من انسداد مداخل

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه
عندهم نذكر ما ذكره العلامة (بلز) وهو
أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه

قال ان أسبابه اعطاء الاطفال اغذية
صعبة الأنهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب
ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب
ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا
يكون الطفل من القوة بحيث يتمكن
جسمه من افرز العناصر المرضية والسكني
في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة
النور القذرة الكثيرة السكان وعدم
تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم
فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة
تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج علي مقتضي الطب الطبيعي)
وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها
مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من
الصوف ويجب أن يكون لديه غطاء ان
أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق
بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في
(١) الاطباء الطبيعيين يعادون

تطعيم الاطفال ويعدونه مهنكا لقوام
الحوية (انظر مادة طعام)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن

تفصل أرض الحجره يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخاري وتوضع
له رفاة على عنقه مبتلة بالماء البارد أي
على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون
محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى
الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف
بحيث يبقى جزؤها العلوي المتصل بالاذنين
مكشوفاً ويجب أن لا تكون الرفاة رقيقة
جدا كي لا يلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائة أخرى ليست
في ممكنة العامة فنضرب عنها صفحا
ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء
الطفل كل حين جرعة من الماء الحاوي
لعصير الليمون لاطفاء العطش وانقاص
الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد
الجراثيم المرضية، معالجة الجراثيم الملتبئة من
الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب
ويكو أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون
وقد حذفنا منه ما لا يستطاع عمله ولا يجوز
الاكتفاء بما ذكرناه هو علاج ناقص وإنما
ذكرناه لتري بعض طرقهم في معالجة هذا

وقدا كُتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلقات سريعة وصنع في إنجلترا مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقدوفاته الصغيرة بسرعة مذهشة حتى انه لوسلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقدوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير في هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العاللي وهي على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير في الانتصار حتى قيل انها هي وحدها تتحكم في مصير الحرب لذلك عنيت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فواتها حتى بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فواتها ست عشرة بوصة أي اربعين سنتمتر أي ان مقدوفها يكمن اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندي الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيماوية التي تستحيل متى صدمت الارض الى شواظ من نار تبيد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

الذاء - اننا نرجو أن يوجد في مصر أطباء طبيعون لينفذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعوهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائهم من الامور الحيوية

﴿ دفعه ﴾ يدفعه دفعا نحاه بشدة ودفعه اداه .. دفعه الى كذا اضطره اليه (دافعه) زاحه

(اندفع في الكلام) أفاض فيه (الدقعة) الدقعة من المطر جمعها دفع المدفع ﴿ آلة لتذف المقذوفات

الدمرة الى العدو في الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم في الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الى حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضي والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هي انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجدا أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها في طرفه فيتراكم على نفسه حتى اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعا شديدا بقوة تكفي لإبصاها الى أميال كثيرة.

وأما غصنه إذا هري في السن فغاية
في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص
طلاء.

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن
العلاجات لتحسين الوجوه
وإذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم
والحرمة بعد اليأس طلاء.

وهو يبرى، قروح الرأس مطلقا
وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه
يحدث في الانسان كربا يقارب الموت
﴿دفة﴾ يدفنه دفنا ستره

(اندفن) استر والدفين الم فون
﴿دقع﴾ الرجل يدقع دقعا افتقر
جدا

(أدقع الرجل) افتقر
(الدقعاء) التراب ومثله (الأدقع)
﴿دقه﴾ يدقه دقا كسره وقرعه
(دق الامر) يدق دقة صار دقيقا
(دقق في الامر) استعمل فيه الدقة
(اندق الشيء) مطاوع دقه واندقت
عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا
(الدقاق) فئات كل شيء
(الدقة) التوابل المحلوطة المتخذة

جعلتها أثرا بعد عين في مثل لمح البصر
﴿الدّف﴾ والدّف آلة طرب
(الدقة) الجنب من كل شيء. دفنا

المصحف جلدناه من جانبيه
﴿دق﴾ الماء يدق دقا انصب
﴿دقه﴾ صبّه و (اندق) انصب
(الداق) المنصب

(جاؤا دقة واحدة) أي دفعة واحدة
﴿الدفل﴾ هو نبات نهري يسمى
باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين
عريض الورق صلب مر الي الخرافة له
ورد خالص الحمرة مجتمع عليه شيء كالشعير
ومنه اسود واصفر يخلف قرونا تطول الي نحو
شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمر
وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره
خريفى وكما بعد عن الماء كان أظم

(خواصه الطيبة) ذكر العرب في
كتبهم انه ينفع من الجرب والحسكة
والكف والبرص وسائر الاثار اذا دلكت
به وأقوي ما استعمل لذلك أن يهرى في
الماء ويصفي ويطبخ الماء بنصفه زيتا الي
ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقى الارحام
ويسكن المفاصل والنسا والنقرس

غوسا

(المدق) اسم آلة للدق بهاج ومدق

﴿ الدقيق ﴾ يطلق هذا اللفظ علي

كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت

علي طحين القمح . يعرف الجيد من

الدقيق من لسه وشبه وذوقه ولاجل تمييز

جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة

بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا

لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء

فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه

قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان

داكنا ضاربا للون السنجابي والحمره وكثير

السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن

بطحنه جيدا

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق

عدت اليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن

حفظه الي سنة . ولاجل حفظه يوضع في

إكياس . ويرص صفوفافي الخزن مع جعل

ممشى بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب

صعب علي الهواء الجولان بين الاكياس

وتهدتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق

أفسدته وعرضته للتخمر

﴿ ددقت ﴾ الدواب أسمعنت

أصوات حوافرها

﴿ دفاق ﴾ ابراهيم بن دقان مؤلف

كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار

توفي سنة (٨٠٩) هـ

﴿ دقيلية ﴾ انظر المنصورة

﴿ دك ﴾ الجبل يد كهدمه حتي

سواه بالارض . ودك الارض سوي

سطحها

(اندكت الارض) تسوت

﴿ دكرتو ﴾ كلمة اوربية معناها

الامر الملكي الصادر للبت في مسألة

﴿ الدكان ﴾ الحانوت جمعه دكاكين

(الدكنة) لون يضرب الي السواد

ومنه الأدكن أي المائل الي السواد

﴿ الدكن ﴾ هي القطعة من البلاد

الهندية الواقعة في جنوب جبل قدهار

﴿ الدولاب ﴾ هي الساقية

﴿ الدلج ﴾ ادلج القوم ادلاجا

ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدلجة

﴿ دلس ﴾ الرجل غش

(دالسه) خادعه

﴿ الدلّاص ﴾ اللين البراق

﴿ دلع ﴾ لسانه يدلع ويدلع داها

ودلوعا . خرج لتعب أو عطش ودلع لسانه

يدلعه أخرجه واندلع لسانه خرج

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال
عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له
تعلم ان نهر الابله عظيم وفيه قري كثيرة
وكل اخت الي جانبها اخرى ان فتحت
هذا الباب اتسم على الخرق فاقنع بهذه
فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً
قطعوا الطريق في عمله فطعن فارساً
فنفذت الطعنة الى أن وصلت الي
فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان
قتلها وفي ذلك يقول بكر بن
الطلاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم الهياج ولا تراه كيلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا
وكان أبو عبد الله احمد بن أبي قن
فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب
أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الي
سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس
في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة
شيئا فأنشد :

مالي ومالك قد كافتني شططا

حمل السلاح وقول الدارعين قف

دلف الشيخ يدلف دلفا
مشي مقاربا خطواته

أبو دلف هو القاسم بن عيسى
بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم
العصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا
وقائع مشهورة وصنائع مأثورة . وله تأليف
ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد
وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزاهة وكتاب
الهبزة وقد مدحه الشعراء وقصده الادباء
ولابى تمام الطائي فيه مدائح جليلة
دخل عليه بكر بن الطلاح الشاعر
فأنشده قوله :

يا طالبا للكيميا . وعلمه

مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم

ومدحته لأتاك ذاك الدرهم
فأعطاه علي ذلك عشرة آلاف درهم
فاشترى بها قرية على نهر الابله ثم دخل
عليه فأنشده :

بك ابعت في نهر الابله قرية

عليها قصير بالرخام مشيد
الي جنبها أخت لها يعرضونها

وعندك مال للهببات عتيد

امن رجال المنايا خلتي رجلا

امسى واصبح مشتاقا الي التلف

تمشي المنايا الي غيري فأكرها

فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننت ان نزال القرن من خلق

وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابادلف فوجه اليه الف دينار

وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد

ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل

عليه بعضهم وأنشده :

أيا رب المناجح والعطايا

ويا طلق الحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا

فزد في رقم دينك واقض ديني

فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء

فأنشده :

الله اجري من الارزاق اكثرها

على يديك تعلم يا ابا دلف

ما خط لا كاتبه في صحيفته

كما تخطط لاني سأر المصحف

باري الرياح فأعطي وهي جارية

حتي اذا وقفت أعطي ولم يقف

مدحه ابوتام الطائي ومما قاله فيه

قوله :

على مثلها من أربع وملاعب

اذيلت مصونات الدموع السواكب

أقول لقرحان من البين لم يصف

رسيس الهوي بين الحشا والترائب

اعنى أفرق شمل دمي فانتى

أري الشمل منهم ليس بالمتقارب

ثم تخلص الى المديح بقوله :

اذا العيس لاقت لي ابادلف قد

تقطع ما بيني وبين النواثب

هنالك تلقى المجد حين تقطعت

تمامه والجود مرخي الذواثب

تكاد عطاياه يحن جنونها

اذا لم يعوذها بنفمة طالب

اذا حركته هزة المجد غيرت

عطاياه أسماء الاماني الكواذب

تكاد مغانيه تهش عراضها

فتركب من شوق الي كل واكب

اذا ماغدا اغدى كريمة ماله

هديا ولوزفت لألام خاطب

يرى أقبج الاشياء أوبة آمل

كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :

اقول لاصحابي هو القاسم الذي

به شرح الجود التباس المذاهب

واني لأرجو عاجلاً أن تزديني

مواهبه بجزأ أرجى مواهي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) أو

(٢٢٦) هـ

﴿ دَلَقَ ﴾ السيف من غمده يدلُّقُه

دلِّقاً اخرجهُ ودَلِّقَ هو خرج بنفسه .

ومثله أدلِّقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

﴿ دَلَّكَ ﴾ الشيء يدلُّكُكَ دلِّكاً

فركه ودعكه

(دَلَّكَت الشمس) مالت عن كبد

السماء .

(تَدَلَّكَت) ذلك جسمه

﴿ دَلَّتِ ﴾ المرأة تدلُّ وتدِلُّ دَلًّا

ودلِّالاً . تدلَّت

(دَلَّه) رفهه

(أدَلَّ عليه إدلالاً) أثقل عليه وثوقاً

بمحبته

(الدِّلالَة) حرفة الدلال

﴿ دَلَّل ﴾ الرجل اعضاءه حرَّكها

في المشي

(تدلَّل الشيء) تهلَّل وتحرَّك متديلاً

﴿ ابو دلامة ﴾ هوزيد بن الجون .

كان شاعراً فكها له نوادر كثيرة .

وكان اسود حبشياً

من نوادره انه توفي لأبي جعفر

المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس

لدفنها وهو حزين لفقدها فأقبل أبو دلامة

وجلس قريباً منه . فقال له المنصور ويحك

ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الي القبر

فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور

حتي استلقي على قفاه . ثم قال ويحك

فضحنتنا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار

البصرة ان ابا دلامة كتب الي سعيد بن

دعلج وكان ومثديتولي الاحداث بالبصرة

وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم

من الاعراب قبح من غريم

له الف على ونصف اخري

ونصف النصف في صك قديم

ذراهم ما التفتت بها ولكن

وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج . اطلب

وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على

البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة قتلهم فقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج فقال :

اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بنى أسد

ان المهلب حب الموت أو رثكم

ولم ارث انا حب الموت من احد

ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ

رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك

لا تبرز الي عدو الله؟ فقال أيها الاميران

خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط

ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. خلف

روح لتخرجن اليه فتقتله او تأسره او تقتل

دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه

قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من

أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له

بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم

وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر

سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل

يجول ويلعب بالرمح وكان ذاهمارة والفراس

يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها

حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

سيفه . وقال للرجل لا تعجل واسمع مني

عافاك الله كلمات القبيها اليك فانما أتيتك في

مهم . فوقف مقابله وقال ما المهم ؟ قال

أتعرفني ؟ قال لا . قال انا ابو دلامة . قال

سمعت بك حياك الله . فكيف برزت

الى وطعمت في بعد من قتلت من أصحابك ؟

فقال ما خرجت لاقنك ولا لاقنالك ولكني

رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون

لى صديقا واني لأدلك على ماهو أحسن

من قتالنا . قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جدا وأنت

سغبان ظمان قال كذلك هو . قال ما علينا

من خراسان والعراق ، ان معي حيزا ولحما

وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير

ماء نيمر بالقرب منا فهل بنا اليه نضطبح

واترتم لك بشي من حداء الاعراب

فقال هذا غاية أملى . قال هاأنا أستطرد

لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان

ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده ؛

والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما

طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة

ان روحا كما علمت من أبناء الكرام

وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل

خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

مفضضا وسيفا محلي ورمحا طويلًا وجارية
بربرية وينزلك في اكثر العطاء وهذا
خاتمته معي لك بذلك . قال ويحك ما
اصنع بأهلي وعيالي ؟ فقال استخر الله وسر
معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك .
فقال سر بنا على بركة الله فسار احتي قدما
من وراء العسكر فهجما على روح . فقال
يا ابا دلامة اين كنت ؟ قال في حاجتك .
اما قتل الرجل فما اظفته ، واما سفك
دمي فما طببت به نفسا ، واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيكت به
اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت
وكيت . فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا
قال بنقل اهله . قال الرجل اهلي على بعد
ولا يمكنني نقلهم الا ان امد يدك اصالحك
واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني
لا اخونك ، فان لم اف اذا حلفت بطلاقها
لم ينفعك نقلها . قال عدقت ، وعاهده
ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية
وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر
اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو
دلامة على المنصور فأنشده قصيدته

التي أولها :
بأن الخليط اجد البين فانتجعوا
وزودوك خيالا بنس ما صنعوا
الى ان قال فيها بهجوز وجته مما زحاحا :
لا والذي يأمر المؤمنين قضي
لك اخلافة في اسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبي فتأكله
دونى ودون عيالى ثم تضطجع
شوها مشنية في بطنها بخل
وفي المفاصل من أوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نظمت ثم قالت وهى مفضبة
أأنت تتلو كتاب الله بالسكع
اخرج لتبع لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخذع خليفتنا عننا بمسأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة
فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين أربعة
آلاف جريب غامرة
ولما توفى ابو العباس السفاح دخل
ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يعزونه فأنشد أبو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد

لم تستطع عن غيرها نحو يلا

ويلى عليك وويل أهلي كلهم

ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بعبرة

ولتبكين لك الرجال عويلا

مات الندي اذمت يا ابن محمد

فجماعته لك في التراب عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم

فوجدت اسمح من سألت بنحو يلا

أشقتوني أخرت بعدك لتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن يمين حر برة

بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا

شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه

القصيدة لأقطعن لسانك . فقال أبو دلامة

يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما

وهو الذى جاء بي من البدو كما جاء الله عز

وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه .

فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين . فسيرني عن المنصور وقال قد

أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال

يا امير المؤمنين قد كان العباس أمر لي

بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو

مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن

يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة

من حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو

الجهم فقال صدق يا امير المؤمنين فنحن

نعلم . ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن

وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذا

الطلاغية يعني عبد الله بن علي وكان

قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف .

فوثب أبو دلامة وقال يا امير المؤمنين

أعيذك بالله أن أخرج معهم فاني والله

لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني

يغلب شوئك فاخرج . فقال والله يا امير

المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني

على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما

يغلب يمينك او شوئي الا اني بنفسى ادرى

واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني

من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني

اصدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر

عسكرا كما هزمت وكنيت سببها فان شئت

الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك

العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحكاً

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى
بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلامة احجج معي ولك مني عشرة
آلاف درهم فقال هاتم فدفعت اليه فأخذها
وهرب الي السواد وجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه
وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف
القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من
قرية الي قرية اخرى وهو سكران فأمر
بأخذه وتقييده وطرحه في الحمل بين يديه
ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو
دلامة على موسى وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا اجمعين معا

صلي الاله علي موسى بن داود
كان ديباجتي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه

عن ان اكف حجبايا ابن داود
انبتت ان طريق الحج معطشة

من الشراب وما شرابي بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه

ولا الثناء علي ديني بمحمود
فقال موسى القود لعنة الله عليه من

الحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه
بالسواد حتى نفذت العشرة الاكاف درهم
ودخل ابو دلامة علي المنصور
فأشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي

ثيابا جمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها

وساج ناعم فاتم زيني
فصدق يافدتك النفس رؤيا

رأيتها في المنام كذلك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتحلم

ثانية فأجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم
خرج من عنده ومضى فشرب في بعض

الحانات فسكر وانصرف وهو مثل فلقيه
العسس فأخذ فقيل له ما انت وما دينك

فقال :

ديني - لي دين بني العباس

فاختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت اربها بالكاس

فقد أدار شربها برأسي
فهل بما قلت لكم من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه
وساجه وأتوا به الي المنصور وكان يؤتى بكل

من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريتيه
مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع
صوت الدجاج وزقاة الديكة . فلما أكثر
قال له السجان ماشأنتك؟ قال ويلاك من
انت وابن انا؟ قال في الجبس وانا فلان
السجان . قال ومن حبسني؟ قال امير
المؤمنين . قال ومن خرق طيلسانني؟
قال الحرس . فطلب منه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى
المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسي

علام حبستني وخرقت ساجي
أمن صهبا صافية المزاج
كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتي

لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهبها

إذا برزت ترقوق في الزجاج
اقاد الى السجون بغير جرم

كأني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا

ولسكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي

بأني من عقابك غير ناجي

على أي وان لاقيت شرا

لخبرك بعد ذلك الشر راجي

فدعا به وقال له أين حبست يا أبا

دلامة؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت

تصنع؟ قال اقوقي، معهم حتي أصبحت .

فضحك وخلي سبيله وأمر له بمجازة . فلما

خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير

المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار

الله يعني الشمس فأمر برده . ثم قال له

يا خبيث شربت الخمر؟ قال لا . قال أفلم

تقل طبخت بنار الله تعني الشمس؟ قال

لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة التي

تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها

يا ربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه

ابو دلامة وأنشأ يقول

أني نذرت لئن لقيتك سالما

بقرى العراق وانت ذو وفر

لتصليين على النبي محمد

ولتملأن دراهما حجري

فقال صلى الله على النبي محمد وما الدرهم

فلا . فقال له انت اكرم من ان تفروق

بينها ثم تختار اسهلها فضحك وأمر بأن

بملا حجره دراهم

اذلبس العامة قلت قرد
 وخنزير اذا وضع العامة
 جمعت دمامة وجمعت لؤما
 كذلك اللؤم تتبعه الدمامة
 فان تك قد أصبت نعيم دنيا
 فلا تفرح فقد دنت القيامة
 فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا
 أجازه
 وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي
 الصيد فسمح لها قطع من ظباء فأرسلت
 الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي
 سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب
 كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامة:
 قدرى المهدي ظبيا
 شك بالسهم فؤاده
 وعلي بن سلیمان
 نرمى كلبا فصاده
 فهنثا لها كل م
 امرى، يأكل زاده
 فضحك المهدي حتي كاد يسقط عن
 سرجه. وقال صدق والله ابو دلامة وأمر له
 بجائزة و لقب علي بن سليمان بصائد الكلاب
 فعلق به
 ودخل ابو دلامة على المهدي فأشده

ودخل يوما علي المهدي وهو يبكي
 فقال له مالك؟ قال ماتت ام دلامة وانشد
 لنفسه فيها:
 وكنا كزوج من قطا في مفازة
 لى خفض عيش مونتق ناصر رعد
 فأفردني ريب الزمان بصرفه
 ولم أر شيئا قط او حش من فرد
 فأمر له بتياب ودنانير وخرج فدخلت
 أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين
 وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها
 مثل فلک وخرجت. فلما التقى المهدي
 والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان
 لذلك ويصعبان منه
 ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده
 جماعة من بني هاشم فقال المهدي له انا
 أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحدا ممن في
 البيت لأضربن عنقك. فنظر اليه القوم
 وغمزوه بأن عليهم رضاه. فقال ابو دلامة
 اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد
 منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا
 ادعي الى السلامة من هنجائي نفسي
 قلت:
 ألا أبلغ لديك أبا دلامة
 فلبس من الكرام ولا كرامة

قصيدته في بقلته المشهورة بهجوها ويزدكر
معايها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني
عريقا في الخسارة والضلال
فقال تبيعا قلت ارتبطها

بحمك ان يعي غير غال
فأقبل ضاحكا نحو سرورا

وقال أراك سهلا إذا جمال
هلم اليّ بخلو بي خداعا

ولا يدري الشق لمن يخالي
فقلت بأربمين فقال أحسن

اليّ فان مثلك ذو سجال
فأترك خمسة منها لعلمي

بما فيه بصير من الخبال
فقال له الهدى لقد افلتت من بلاء

عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت
شهرًا أتوقع صاحبها ان يردها عليّ ثم أنشده

فأبدلني بها يارب طرفا
يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة يركبها
واتفق ان ابادلامة تأخر عن حضور

مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر
فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في

مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير

ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مخطومة
وقال هذه غلامة لامير المؤمنين فأوصلها
اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزي
بمسجده والقصر مالي وللقصر

اصلي به الاولي مع العصر دائما
فويلي من الاولي وويلي من العصر

ووالله مالي نية في سلاتهم
ولا البر والاحسان والخير من أمرى

وما ضره والله يصلح أمره
لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره
بأن يقرأ ما كتب ليقيم عليه الحد فقال

ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك
من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او

كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت،
قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا

يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من
اسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور
كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي

المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ
قد دنا هدم دار موباره

فهو كلما خض التي اعتادها الطل

ق فقت وما يقر قراره

لكم الارض كلها فاعيروا

عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها

توفي سنة (١٩١) هـ ويقال انه عاش

الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) هـ

الدلتنجايوي احمد الدلتنجايوي

من شعراء القرن الثاني عشر توفي سنة

(١١٢٣) هـ

دله يد له د لها . سلا .

د له يد له د لها ود لها ذهب

فؤاده من وجد أو هم

دلته حيره فتداه اي فتحير

الدله الذاهب العقل من وجد

دلهم اد لهم الليل اشتد سواده

دلهي هي مدينة من الهند

باقليم بنجناب كانت مقر ملوك المغول

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠) نسمة

دلا الدلو يدلوها دلاوا . أنزلها

في البئر

دلي الدلو دلاها (فتدلت)

قال تعالي (فدلاها بفرور) أي

أنزلها الى ما أراد من حضيض التي

(أدلي دتوه) دلاه . وأدلي اليه

بقرابته توسل اليه بها . وأدلي اليه بمال .

دفعه اليه

(الدلو) معروف جمعه دلاء

الدماميني هو محمد بن ابي بكر

المخزومي الدماميني صاحب كتاب (العيون

الفاخرة الفائزة على خبايا الرامزة) والرامزة

قصيدة محمد الانصاري الخزرجي المتوفى

سنة (٥٢٧) هـ توفي الدماميني سنة

(٨٢٧) هـ

دمج يد مچ دموجا . دخل في

شي

دمجه أدخله فيه

أدمجه فيه لفه فيه

اندمج فيه دخل فيه

دمر دمورآ . دخل بغير

اذن

دمره اهلكه

دمس الشئ يد مسه ويد مسه

دفته .

(ليل دماس) مظلم

(الدماس) كل ما غطي

(الديماس) مكان عميق لا ينفذ اليه

الضوء

(١٢٠٦) هـ

﴿ الدُّمُسْتَقُ ﴾ لقب قائد جيش

﴿ الدمشقي ﴾ هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصارى المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نجمة الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) هـ

الروم عند العرب جمعه دَمَاسِقُ
﴿ دِمَشْقُ ﴾ مدينة مشهورة بالشام يسكنها نحو (٢٥٠٦٠٠ نسمة) كانت في القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة العربية الاموية وبلغت من المدنية حداً بعيد المشاؤ جداً ثم ورتتها بغداد مقر الخلافة العباسية

﴿ دَمَعَتُ ﴾ العين تدمع دمعاً
سال دمعها

﴿ الدمشقي ﴾ هو عبد القادر بن عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) هـ
﴿ الدمشقي ﴾ هو أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير توفي سنة (٧٧٤) هـ

(العين الدُّمُوع) كثيرة الدمعة
﴿ دَمَغُهُ ﴾ يدمغه ويدمغه شجحه
حتى وصلت الشجة الي دماغه . وضرب دماغه

﴿ الدمشقي ﴾ هو عبد الرحمن بن محمد عماد الدين العمادى صاحب كتاب (مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) هـ

(الدِّمَاغُ) ام الرأس جمعه ادمغة
﴿ الدِّمَاقُ ﴾ الابريسم وقيل
الديباج والحبر الابيض
﴿ دَمَلُ ﴾ الشيء يدمله دَمَلًا .
أصلحه

﴿ الدمشقي ﴾ هو محمد الامين بن فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) توفي سنة (١١١١) هـ

(دَمَلُ الدَّمَلُ) يدمل دملًا برياً
(اندمل الجرح) أخذ في البرء
﴿ الدَّمَلُ ﴾ هو ورم صغير يظهر على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر ذلك أسابيع وشهوراً وقد يحدث بضعة

﴿ الدمشقي ﴾ هو محمد خليل المرادي صاحب كتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر) توفي سنة

وهي مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتركب
من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة
أراضي مديريتها (٤٩١٩٣٦) فدانا
وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها
سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز
كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤)
مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦)
مركز اتاي البارود (٧) مركز النجيلة
﴿ دَمِي ﴾ الجرح يدعى دَمِي فهو

دَمٍ

(أدَمِي الجرح) دمائه

(الجرح الدامي) الذي يسيل دمه
﴿ الدم ﴾ الدم مركب من سائل
عديم اللون شفاف سابع فيه عدد عظيم
من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات
الحمر. هذه الكرات في الانسان واكثر
الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ
قطرها بين ٠.٠٠٦ و ٠.٠٠٧ من المليمتر
هذه الكرات مكونة من مادة زلاية ومادة
ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات
كرات بيضاء أخرى

السائل الذي تسبح فيه تلك الكرات
مكون من الماء المذيب للزلال والليفيين ومواد
دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

دمامل في محل واحد ويحصل منها ورم
كبير مؤلم

علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة
المحلاة ووضع اللبخ الملية على الورم واذا
كان الدم كبيراً صلوا يجب استشارة
الطبيب فيه لئلا يتقلب الى حمرة (انظر
خراج)

﴿ الدِّمْلَج ﴾ والدِّمْلَج حلى يلبس
في المعصم

﴿ الدِّمِيم ﴾ القبيح جمعه دِمَام
(الدِّمِيموم والدِّمِيمومة) الفلاة الواسعة
جمعها دِيَامِيم . والدِّمِيمومة معناها أيضاً
الدوام والاستمرار

﴿ دَمْدَمَة ﴾ الصقعة بالارض
﴿ الدِّمِنَة ﴾ آثار الدار . والمزيلة
جمعها دِمَن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسننة
الظاهر القبيحة الباطن
(الدِّمِنَة) الحقد

﴿ الدمناني ﴾ هو علي بن سليمان
الجمعوري شارح كتب الحديث الستة
توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة
﴿ دمنهور ﴾ هي عاصمة مديرية
البحيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة

وازوت وكورور الصوديوم وفوسفات
الصدىوم وغيرها ويسمى بمصل الدم
اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع
البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن
تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم
الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاوحال والاقذار
البطيء الحركة

الدم اللطيف ا كبر ضمان للصحة
يملاً الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح
وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه
السلام والسعادة واما الدم الكثير فبخلاف
ذلك ، لا يعطي صاحبه الا حزنا وكسلا
وبلادة وأمراضا ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على
دم لطيف بالامتناع عن المأكّل المهيجة
كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها
وباجراء حرركات جسمانية في الهواء المطلق
النقى ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء
الشمس وبالتنفس العميق الملائم وبالنوم
في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب
المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد
تناول الاغذية المهيجة الصعبة الامضام

ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر
والقهوة والشاي ومن تعاطى العلاجات ومن
نقص الحرركات الجسمية في الهواء الطلق
ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن
التنفس السطحي الذى لا يملأ الرئتين

دم الاخوين هوراتينج شجر
من الفصيلة النجيلية من خواصه الطيبة انه
يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلان
الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل
والزحير بصفار البيض ويضر السكلي
وتصلحه الكثيراء ويشرب الي نصف درهم
وقد استخرج منه الطب الحديث
حمضا اسمه حمض الجاويك هو خلاصته
الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل
كقابض وقاطع للزيف

الدُمىة الصورة التي من الرخام
جمعها دُمى

دميرى هو كمال الدين الدميري
مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبرى توفى
سنة (٨٠٨) هـ

دمباط هي نغر على الشاطي ،
الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض
بشرين كيلومترا وهي مورد لتجارة الشام
وآسيا الصغرى وبلاد اليونان من صادراتها

الارزو والفسيج والبطروخ وبالقرب منها
لسان من الارض داخل الي البحر يسمى
رأس البر مشهور بجودة هوائه في الصيف
فيقصده الناس ويبتنون لهم بيوتامن الخلفاء
يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفي دمياط
يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة
وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد
شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه
جامع عمر والذي بمصر القديمة عدد سكانها
نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

عبد الله بن
عبيد الله أحد بني عامر . والمدينة أمه
وهي من بني سلول ويكني أبا السرى
وهو شاعر مشهور دقيق المعاني
رقيق التشبيب . وكان الناس في
الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون
به :

من جيد شعره قوله :

قفي يا أميم القلب تقض لبانة
ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدالك
سلي البانة الغناء بالاجرع الذي
به الماء هل حيث أطلاك دارك

وهل قت في أطلاهن عشية

مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
تعالت كي أشجبي وما بك علة
تريد من قتلى قد ظفرت بذلك
الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني أنى خطرت بياك
ليهنك امساكي بكفى علي الحشا
وزرقاق دمعي رهبة من مظالك
فلو قلت طأفى النار أعلم انه

رضالك او مدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوططتها
هدى منك لي أوضة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وأما
رجاى الذى أرجوه خير نوالك
أبينى أفي يمني يديك جعلتني

فأفرح أم صيرتني في شمالك
حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال
كان العباس بن الاخنف اذا سمع شيئا
يستحسنه اطرقني به وأنا أفعل مثل ذلك
فجاءني يومافوق بين الناس وأنشد لابن
الدمينة :

ألا يا صبا نجدتى هجت من نجد
لقد زادني مسرك وجد أعلى وجد

﴿ دَنَا ﴾ يَدُنَا وَدُنُوْدُنَا دَنَاة

كان دينا

(دَنَاة) جعله دينا

(الدَّيْنِي) الخسيس (والدينية)

النعيسة

﴿ دِينَار ﴾ من النقود العربية

الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين

٢٥ درهما

﴿ دَنَس ﴾ يَدْنَسُ دَنَسًا اَتَسَخ

(دَنَسه) وسخه. (وتدَنَس) توسخ

(الدَّانِس) الوسخ (والدَّانِس)

الوسخ

﴿ دَرَف ﴾ يَدْرَفُ دَرَفًا

(الدَّرَف) من لازمه المرض جمع

أدناف

﴿ دَنَق ﴾ الدانق سدس الدرهم

والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق

الاسلامي حبتا خرنوب وثلاث حبات لان

الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة جمع

دوانق

﴿ دَن ﴾ الذباب يدن دنا ، طن

مثله دَن

(الدَّيْنِيَّة) قلادة القضاة

﴿ دَنَا ﴾ منه يدنو دَنُوا قَرَبَ

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحي

على فنن غرض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن

جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا أن المحب إذا دنا

بمل وان التأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

علي ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع

اذا كان من تهواه ليس يدي ود

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وترخ

أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن

هذا ؟ قلت لا ارفق بنفسك

كان ابن الدمينه يهوى امرأة من

قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني

عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:

أريت الأمر بك بقطع حبلي

مديهم في أحبهم بذاك

فان هم طأوعوك فطأوعهم

وان عاصوك فاعصى من عصاك

أما والراقصات بكل فج

ومن صلى بنعمان الاراك

لقد أضمرت حبك في فؤادي

وما أضمرت حبا من سواك

(دَنَاهُ) قَرَبَهُ وَمِثْلُهُ (أَدْنَاهُ)

(تَدَنَّى تَدَنِيًا) دَنَا قَلِيلًا قَلِيلًا

(الدنيا) هي هذه الحياة الدنيا تم تليها

الآخري

﴿ دَهْدَهُهُ ﴾ دَحْرَجَهُ وَ (تَدَهْدَهُ)

تَدَحْرَجُ

﴿ الدَّهْرُ ﴾ الزَّيْمَانُ الطَّوِيلُ . وَعَمْرٌ

العالم يقال ، (دهر داهر . ودهر دهاير)

مبالغة ويقال (لأفعله دهر الداهرين)

بمعنى أبداً

(الدَّهْرِيُّ) هو الملحد الذي يزعم

بأن العالم موجود أزلاً وأبداً

﴿ دَهْوَرَةٌ ﴾ قَذْفُهُ فِي هَاوِيَةٍ

(فدهور) أي فاقذف

﴿ دَهَقَ ﴾ الكأس يدَهَقُها دَهَقًا

مَلَأَهَا وَ (أَدَهَقَهَا) بِمَعْنَى مَلَأَهَا أَيْضًا

(الكأس الدِهَاقُ) الممتلئة

﴿ دَهَكَ ﴾ يدَهِكُهُ دَهَكًا . طَحَنَهُ

وَكَسَرَهُ

﴿ دَهْمٌ ﴾ يدَهْمُهُ دَهْمًا . غَشِيَهُ

(أَدَهَمَ الشَّيْءُ) أَدَهَمَ مَا اسْوَدَّ

(الدَّهْمَاءُ) جَمَاعَةُ النَّاسِ

(الدَّهْمَةُ) السَّوَادُ (الْأَدْمُ) الْإِسْوَدُ

جَمْعُهُ دَهْمٌ

(أَمِ الدُّهَيْمِ) الدَّاهِيَةِ

قال تعالى (مدها متان) خضراوان

تضربان الى السواد

﴿ دَهْنٌ ﴾ عَدُوهُ يَدُهْنُهُ دَهْنًا .

ناقفه وخذعه ومثله (داهنه)

(الدَّهْنَاءُ) الْفَلَاةُ

(المداهنة) النفاق

(الدَّهَانُ) اسْمٌ مَا يَدُهْنُ بِهِ الْخَائِطُ

وغيره من الالوان

(دُهْنُ الزَّيْتُونِ وَغَيْرِهِ) زَيْتُهُ

﴿ ابْنُ الدَّهَانِ ﴾ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ

ابن المبارك ينتمي نسبه الى أبي اليسر كعب

الانصارى وهو يعرف بابن الدهان

النحوي البغدادي

كان في النحو يعتبر سيبويه زمانه له

فيه التصانيف الممتعة منها شرح الابيضاح

والتكلمة وهو يقع في ثلاثة واربعين مجلدا .

ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى

وشرح كتاب اللمع لابن جنى في النحو

مجلدين وسماه الفرة . ومنها كتاب العروض

وكتاب الدروس في النحو وكتاب الرسالة

السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل على

سركات المتنبي . وزهر الرياض في سبع

مجلدات وكتاب الغنية في المضاد والظاء .

والعقود في المقصور والمدود والراء
والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول
النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن
الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه
عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصبهاني
المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق
أن النهرواني على بغداد وهدم بعض دورها
فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد
ابتلت وكان أقوى عمره في تحصيلها فأشاروا
عليه بتبخيرها باللاذن. فإزال ييخرها ختي
أضر ذلك بعينه فعسى وقد اتفق بعلمه
خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة

والجد يعلو به بين الزرى القيم

ولا يفرنك من منك تبسمه

ما تصخب السحب الا حين تبسم

وله أيضا قوله :

لأنحسب ان بالثه ر مثلنا ستصير

فألدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لاغزو ان اخشي فرا
قكم ونخشاني الليوث

أو ما يرى الثوب الجد

يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا

يحيى بن سعيد كان أديبا شاعرا من شعره

قوله :

ان مدحت الخيول نهبت أقوا

ما نياما فسابقوني اليه

هو قد دلني على لثة العيد

ش فإلى أدل غيرى عليه

وبعزي اليه أيضا قوله :

وعهدى بالصبار منا وقدي

حكي الف بن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كآنى

أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦)

ابن الدهان هو أبو شجاع

محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين

البغدادى

نشأ ببغداد وانتقل الي الموصل

وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير

ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين

فولاه ديوان ميفارقين فلم يتفق مع واليها

فرحل الي دمشق ثم الي مصر ثم عاد الي
دمشق واقام بها . وله اوضاع بالجداول
وغيرها من الفرائض وصنف غريبه في
سنة عشر مجلدا

قيل ان قلعه كان ابلع من لسانه
فذكره صاحب تاريخ اربيل فقال كان
عالما فاضلا متفتنا وله شعر جيد . منه
ما كتبه الي بعض الرؤساء وقد عوفي من
مرضه .

﴿دوخ البلاد﴾ استولى عليها بعد ما قبرها
جمعها دُوخ وأذواح
﴿داخ﴾ الرجل يدوخ دُوخا
ذل وخضع

نذر الناس يوم برك صوما
عبر ابي نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برك عيبه
لا اذى صومه ولو كان ندوا

ان نبتهم اهاننا خشية ان لا يظن الاكثرون
الي كلمة (دوار) فيحرمون من الاطلاع
على ما فيها مما عسى ان يفيدهم
الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي
احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من
التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن
السلسلة الظهرية ومن المعدة او من اسفل
البطن

وكان عالما بالجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ
﴿الدهن﴾ مني سقط على الاقشة
الملوثة اكسب الوانها قمامة ثم امسك
الارربة بحيث لا تستطيع الفرشة لوانها . في
هذه الحالة تاخذ البقعة لونا ردينا يتغير عن
لون القماش . لاجل رخصها تبل خرقة بقليل
من البنزين وتمسح بها مرارا فتزول ولا
يبقى لها اثر ولما ان سقط على الاقشة
زيت البترول وهو الغاز تغدازالة آثاره
لانه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد
المادة الملوثة للانسجة

المصاب بالدوخة يحسن بأن الاشياء تدور
حواله فاذا مشي كاد يقع واضطر أن يتمسك
بشي وقد تعثر به الدوخة وهو جالس وراقدا
(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة
رؤية هاوية عميقة ، تعاطي اشياء تؤثر
علي المخ مثل السحوم والكحول ، انيميا
المخ ، امراض مختلفة

وهناك اسباب اخري مثل دوخة
الاحتقان وتنتج من انجاس الحيض .

مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك

ثم يعمد الى ذلك العنق والجيبة بشدة وتكيس الذراعين والفخذين وذلك البطن والظهر بالايدي المبتلة بالماء

وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا ذلك القدمين بشدة بماء فاتر

واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويفسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفاتر

ويحسن المشى في الماء ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة من السكر واستحلابها

داود داود من أنبياء بني اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

ودوخة البواسير ودوخة الاشرية المدفئة كالنيذ والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الجير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتعتري صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام الخ والدوخة العصبية أو الهسترية والهيوخوندارية (وهي التي تعتري من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصححها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد (علاجها) تجتنب أولا أسبابها

بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة)

بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة خرقه مبتلة بالماء الفاتر وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائي فاتر مدة ٢٠ دقيقة ويفسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أحد أئمة الحديث المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة (٢٧٥) هـ

﴿ داود ﴾ بن أبي عاصم بن عورة بن مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث

﴿ داود الظاهري ﴾ هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني . كان اماما في الفقهاء ادا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما كان من اكثر الناس تشيعا للامام الشافعي صنّف في فضائله كتابين وكان له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير يعرفون بالظاهرية

من زهده مارواه أبو عبدالله المحاملي قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أمر على داود بن علي فأهنته فحتمه اذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخلالة وهو يأكل فنهأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنعية يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي ؟ قلت

مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ماتلمه وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تهمل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فقال داود شرس الخلق

وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي . قال للغلام قل له بأى عين رأيتني ، وما الذي بلغك من حاجتي وختي حتي بعثت الي بهذا ؟ فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها فدفعها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن الغنا اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك الي أرجع فلا حاجة لي فيما معك . قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف قيل انه كان بحضور مجلس داود كل

يوم أربعائة صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

وقال ابو العباس ثعلب في حقه: كان عقل
داود أكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) هـ
او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفي
سنة (٢٧٠) هـ

داود بن نصر الطائي الكوفي
يلقب بأبي سلمان كان من كبار العباد الزهاد
حتى قال عنه محارب بن ديارلو كان داود
في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئا من
خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار
العزلة والانفراد والخلو والعبادة كان يحضر
مجلس أبي حنيفة حتى تقدم في الكلام فأخذ
حصاة فقفذ بها انسانا . فقال له أيها
ياسليمان طال لسانك وطالت يدك خلف
بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما
علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في
الفرات ونحلي للعبادة . وكان لا يملك من
الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة
وورث من أمه دارا فكان ينقل في
غرف الدار كلما نخرت غرفة منها انتقل
الى غيرها ولم يعمرها حتى أتى علي جميع
غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طالب

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه
أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى
عما بدالك . فكأنني غضبت منه . فقلت
له مستهزئا أسألك عن الحجامة . فبرك أبو
يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم
ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن
ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف
طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراما
لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة
في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما مررت بملا من الملائكة ، ومثل
شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت
الحجامة من اسبها ن فقلت له والله لا حقرت
بعدك احدا ابدا

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل

الافن بغير اذن

يرحمك الله لو أخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لا آخرتي؟ قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة واخسن معونة، ولا تدع الجماعة . حسبك هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وامر لكل واحد منهم بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فدعاه باسمه فقيل ان داود لم يعلم . فقال ارسلوها اليه . فقال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة . نحن نذهب بها . وقال ابن السماك لحماد في الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها . رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يرددها فلما دخل عليه انثرها بين يديه . فقال لها انما يفعل هذا بالصبيان واني ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت لك دسما تأكله . فقال وددت ذلك . فطبخت دسما وأتقته . فقال لها ما فعل ايتام فلان؟ قالت علي حالهم . قال اذهبي

لما لا اولاده كنفوا يكون عارفا بكتاب الله وسنة رسوله والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي فأرسل اليه محمد بدره فيها عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك . فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل البدرتين فأتنا حران . ففضيا بهما اليه فأبى ان يقبلهما . فقالا ان في قبولها عتق رقابنا من الرقي . فقال وفي ردهما عتق رقتي من النار رداهما اليه وقولاله ان ردهما علي من اخذهما منه اولي من ان يعطيني اياهما وكان له حائط قد تصدع فقيل له لو امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل النظر

وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله

وكان خرازا يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم

وقال له رجل لم لا تشرح لحيتك . قال ابي عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يابسة فبعطشت قدمت الي دن فيه ماء حار فقلت

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء،
وكان لا يبدأهم أحد حتى يبدأوه
قال أبو العيناء، كان ابن أبي دواد
شاعرا فصيحاً بليغاً

من كلام ابن أبي دواد ثلاثة ينبغي
أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء، وولاية
العدل والاخوان، فمن استخف بالعلماء
أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك
دينه، ومن استخف بالاخوان أهلك
مروءته

وقال إبراهيم بن الحسن كنا عند
المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة
العتبة فاختلّفوا في ذلك ودخل ابن أبي
دواد فقدم واحداً واحداً بأسمائهم وكنياتهم
وأنسابهم. فقال المأمون اذا استجلس
الناس فاضلا فمثل اخذ فقال احمد بل اذا
جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي
يفهم عنه، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال أبو العيناء كان الافشين بمسند
ابا دلف العجلي للعربية والشجاعة فاختال
عليه حتى شهد عليه بجنابة قتل فأخذه
ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن أبي دواد الخبر فركب
من وقت مع من حضر من عدوله فدخل

بهذا اليميم. فقالت انت لم تأكل ادما
منذ كذا وكذا. فقال، ان هذا اذا اكواه
صار الي العرش، واذا اكلته صار الى الحش
(اي الكنيف). فقالت له ياسيدي
اما تشتهي الخبز، قال يادايه بين مضغ
الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية
توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) هـ
هو القاضي ابو
عبدالله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير
ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين
رحل ابوه الى الشام متجراً فأخرجه معه
وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقاه
والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ. وصحب
هياج بن العلاء السامي وواصل بن عطاء
فصار معتزليا

قال أبو العيناء ما رأيت رئيساً قط
افصح ولا انطق من ابن أبي دواد
وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي
سمعت ابن أبي دواد في مجلس المعتصم
وهو يقول ابي لا تمتنع من تكليم الخلفاء
بمحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير
في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومحافة ان
اعلمه الثاني لها

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتى تسلمه الى . ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معافي فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد الي المعتصم من وقته ، وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الى ما احد يصل خيراً منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابي دواد ذلك وان لاحيلة له فيه قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يا ابي الله تعالى ذلك ويا باه رسوله ويا باه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البيعة على ما فعله ، وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى ينظر فتأخر امره علي مال

حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في أمره فانه مظلوم فسكن قليلاً ، قال ابن ابي دواد وغمرني البول فلم اقدر علي حبسه وعلمت اني ان قت قتل الرجل فجعلت ثيابي تمنى وبلت فيها حتى خلصت الرجل . قال فلما قت نظر المعتصم الي ثيابي رطبة . فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء ؟ فقلت يا امير المؤمنين ولكنه كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلص عليه وأمر له بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي : ابن ابي دواد روح كله من غرته الى قدمه . وقال لازون بن اسماعيل : ما رأيت احداً قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد فيكامله في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد واقد كله يوماً في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر . فقال يأمر المؤمنين ان الله يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيك كما يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتى أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام (يزيد علم الكلام وهي الفلسفة الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه .

وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان اتصال ابن أبي دواد بالأمون

انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى ابن اكنم مع الفقهاء وأني عنده يوما اذ جاءه رسول الأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بمحضرة الأمون فأقبل الأمون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما أخرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقال لا أعلم ما كان لنا من مجلس الا

حضرته . فقلت نعم يأمر المؤمنين . ثم اتصل الامر

وقيل قدم يحيى بن اكنم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر سنة (٢٠٢) وهو حدث سنة نيف

وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم المأمون بغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيى اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثر الدخول لي فاختر منهم عشرين فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون .

فقال اختر منهم فاختر عشرة فيهم ابن أبي دواد ثم قال اختر منهم . فاختر خمسة فيهم ابن أبي دواد . واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبد الله احمد بن أبي دواد لا يباركك شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع ذلك ولا تتخذ من يعدي وزيراً

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيى بن اكنم حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه

وامتنحن ابن أبي دواد احمد بن حنبل وأزمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المأمون والمعتمد وجملة ابن
حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان
ذلك سنة (٢٢٠) هـ

ولما مات المعتمد اتصل ابن أبي
دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده .
ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل
أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل
ابنه محمد بن احمد مكانه . ثم
عزله سنة (٢٢٦) هـ وقلد يحيى بن
الكنم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري
أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام
واستقبل القبلة يصلي حتى لا يكون قيامه
له . فقال ابن الزيات في ذلك :

صلي الضحي لما استفاد عداوتي
وأراه ينسك بعدها ويصوم
لأنه من عداوة مسمومة

تركتك تقعد تارة وتقوم
أكثر الشعراء من مدح ابن أبي
دواد لفضله وعلمه

قال على الرازي رأيت أبا تمام عند
ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده
قصيدة منها :

لقد أنست مساوىء كل دهر
محاسن احمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا

ومن جدواك راحتي وزادى
فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى
تفردت به أو أخذته فقال هو لى قد ألمت
فيه بقول أبي نواس :

وإذا جرت الالفاظ منا بمدحة
لفيرك انسانا فانت الذى نعنى
ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت

أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي
دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما
يعتب على واحد وأنت الناس جميعا
فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام . فقال من قول لحاذق يعنى

أبا نواس فى الفضل بن الربيع :
وليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد
ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال
أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها
قوله :

إذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب أن ضيعته الاعاجم

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزبي

قال :

فقل للفاخرين على نزار

وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا

ونبراً من دَعِيَ بني ايااد

وما منا ايااد ان أقرت

بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد

ما بلغ هذا الغلام المهزبي . ولولا اني

اكره أن أذبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب

أحد بمثله ، جاء الى منقبة كانت لي فنقبها

عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيراً ما ينشد

ولم يذكر انما له او لغيره :

مأنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعي الطيب لشدة الاوصاب

قال أبو العيناء غضب المعتصم علي

خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه

من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه

وأسباب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته

وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

فقد هز عطفه القريض ترفعاً

بعدلك مذسارت اليك المظالم

ولولا خلخال سنمها الشعر مادري

بغاة العلي من أين تؤتي المكارم

ومدحه أبو تمام أيضاً بقصيدته التي

أولها :

أرأيت أي سوائف وخطود

عنت لنا بين اللوا فزرود

وما أطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت نزار كل مجد

ومكرمة علي رغم الاعادي

فقل للفاخرين على نزار

ومهم خندف وبنو ايااد

رسول الله والخلفاء منا

ومنا احمد بن أبي دواد

وليس كشلمهم في غير قومي

بموجود الي يوم التنادي

نبي مرسل وولاة عهد

ومهدى الي الخيرات عاد

أبي دود فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما
جلس المعتصم اعقبته حضر القاضي احمد
فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم يا أبا
عبد الله جلست في غير مجلسك . فقال
ما ينبغي لي أن أجلس الا دون مجلسي
هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس
يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع
في رجل فيشفع . قال فارجع الى مجلسك .
قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا
فارتفع الي مجلسه . ثم قال ان الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع
عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين
قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد
أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا
الوقت قامت مقام الصلة . فقال قد أمرت
بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه
وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به
فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك
يا سيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب
والله احمد بن أبي دود

كان بين ابن أبي دود وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان
شخصا كان يصحب القاضي المذكور
ويختص بقضاء حوائجه . نعه الوزير المذكور

من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي ابن أبي
دود فجاء الى الوزير وقال له والله ما أحيئك
متكثر أبك من قلة . ولا متمرزا بك من ذله
ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت
لقائك ، فان لقيناك فله ، وان تأخرنا عنك
فلك ، ثم نهض من عنده

قيل وكان في ابن أبي دود من المكارم
والمحامد ما يستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي
احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا

جمعك معانن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة

تغسل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان
بعض أجداد القاضي احمد كان يبيع القار
فقال :

يا ذا الذي يطعم في هجونا

عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزرى بأحسابنا

أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه

حتي غسلنا القار بالزيت

يقال أنه أصابه الفالج بعد موت الوزير
ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك
ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد
محمدا للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثير
ذاموه حتى عمل فيه الصولى الشاعر قوله :
عفت مساوتبت منك واضحة

علي محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابنا الكرام به
كما تقدم آباء اللثام بكا
وكان أصابة ابن ابي دواد بالفالج سنة
٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ اماميلاده فكان
سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن ابي دوادموالفا لاهل الادب
من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة
يعولهم ويموئهم فلما مات حضر بيابه جماعة
منهم وقالوا يدفن من كان ساقه الكرام
وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا
وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه
ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك واللسن

ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت . بل الافاق اذ حجبت

شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبي الخراج وانما
نجي اليه محامد وأجور
وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح خنوطه
ولكنه ذاك الثناء الخلف
وليس صرير النعش ما نسمعونه

ولكنه أصلاب قوم تقصف
قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا
العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا
اقوم ادبا من ابن ابي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ يده
بل قال يا غلام اخرج معه . فكنت أنتقد
هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من
غيره

❦ داد ❦ الجبن وغيره يداد دودا
ودود تدويدا وأداد إداة صار فيه دود
فهو (مدود)

❦ الدودة ❦ الديدان من الحشرات
الارضية ليس لها أطراف مفصلية وجلدها
املس او غشائي لا ترسب عليه املاح
جيرية ولا شيتين وجهازها الدورى مغلق
وهي تنقسم الى دائرة رحلقية وهلمنت

المسامة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخباشيمها علي هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم

واما الحلقيه الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقيه الماصة فهي مثل العلق

وأما الهللنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة لها في الترتيب وأغلبها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخرى. فمنها ما يعيش في الكبد ويسمي عند الافرنج (دوف) وفي المخ ويسمي (سنور) وفي باطن العين وفي الانسجة الخلية للحيوانات ويسمي (التريشينا الخلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحلالات مهمة وكل من هذه الاستحلالات يلزم له وسط خاص . مثل ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسامة (تينيا سبزانا) تضع بيضا فلا يفتح الا في جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لا تصل الى حالة نموها التام الا في أعضاء الكلب . والدودة الوحيدة عند

فالدائرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهللنت ليس لها اعضاء دوران ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء

اما الديدان الدائرة فتناهي في الصغر وكانت لا تعرف قبل اكتشاف آلة النظر المعظمة. جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه اثر تقسيم الحلقات وفوهافي طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم امبلازني بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعاد اليها الحياة بعد تنديتها بالماء

اما الديدان الحلقيه فتقسم الى حلقيه انبوية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقيه الانبوية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامي من جسمها وتعيش في انابيب حجرية لا يخرج منها سوي رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش وذلك مثل الدودة المسامة (السربول)

واما الحلقيه المهاجرة فمثل الدودة

وأذا وصلت الى القنوات التنفسية
أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية
(علاجها على حسب الطب الطبيعي)

نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب
الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واماما
عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته
بل بالعكس نرى أن العقاقير التي تعاطي
اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا
فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء


علاج هذه الديدان ينحصر في
تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل
وغذاء، وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين
وجرز. ثم وضع رفاة مهيجة على الجسم
كله بما، فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر
رفادة) وعند القيام من النوم بذلك الجسم
كله بالماء مخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بما، في حرارة
الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس
المريض بأكلان في أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاي مكون من قليل
من الابسنت وهي الشبية ومعها ٢٥ غراما
من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع
فتخرج الديدان

الانسان تبقى على حالة برقة في النسيج
الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد
للككتور الكفراوي)

الديدان المعوية  الديدان المعوية
تتسرب الي أمعاء الانسان مع الغذاء تارة
على حالة جرثومة وطورا على حالة تقرب
من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا في
جسم الانسان. ويندر جداً أن تستطيع
النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها
سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما
صحيا في ما كله ومشربه. أما الامعاء
التي لا يبالى صاحبها بها فيحشوها بكل
ما يحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة
فتجد تلك الديدان فيها مرتعا خصيبا
فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر
وقبيل. والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها
بالجسم

إذا تسربت الديدان الى المعدة
اوجدت فيها ميلا الى القي، وربما خرجت
مع المواد المفرزة

وإذا دخلت الى القنوات الصفراوية
جلبت اصحابها اليرقان لأنها تسد مجاري
الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك
تراكم الصفراء وتسربها الى الدم

عقب أكله الفواكه والسردين والثوم
والخردل وغيره بالتواء. ومغص في القسم
الاسفل من البطن ويزول بسرعة غريبة
عند ما يشرب الانسان لبنا أو غيره من
الاشربة المغذية . يعرف وجود الدودة
بنزول بعض قطع منها في الغائط وأحيانا
تمكث في أمعاء الانسان بدون أن تحدث له
أقل ضيق

(علاجها على مقتضى الطب الطبيعي)
لا يأكل الانسان مدة طويلة غير الخبز
المصنوع من القمح المسحوق والفواكه
وخصوصا المماة مبريل والمماة ايزيل
لان الدودة الوحيدة لا تستطيع احتمالها
ويجب أن يعمل كل يوم حفنة مليئة من
ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل
ليلة رفادة على الجسم مهبجة و كل
يوم من حمام الي حمامين جلوسيين
وعند ما يكون الانسان جالسا في الماء
يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على
الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لا تغذى
الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او
التي على وشك التعجن في الامعاء ، وان
خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

الدودة الوحيدة يوجد من
هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها
وأثارها في الجسم وانا نصف هنا ثلاثة
أنواع منها لشهرتها وشيوع الاصابة بها
(١) الدودة التي على شكل الجبلد
وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير
ويبلغ طولها من ١٣ الي ١٤ مترا لها رأس
مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢
الي ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها
مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هي
أقل مضايقة للانسان من الاولى ، لها رأس
دقيق جدا وليس لها تاج ولا عقافات
واعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة
تكثر عند الفرنسيين والسويسريين
والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تنيا
ميديو كانيلاتا) هي اكثر أنواع الديدان
مضايقة للانسان وارهافا اعضاءها عرض
واطول من اعضاء الدودة الوحيدة الاولى
وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر
وجودها في اوربا وافريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة
وقلق وتقي وكثرة ريق ويشعر المريض

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة
لا تستطيع الدودة ان تمتث طويلا في مثل
هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام
فاذا احس المريض بأن الدودة نزلت
الي جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد
سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن
به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء
بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها
الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على
اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك
بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة
أيام متوالية سوي شوربة بخبز عادى او
شوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق
ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع
وفي صباح اليوم الرابع يتعاطى قبل أن
يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد
او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ
حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا
ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء
مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك
نزول ضيفته الثقيلة فلا تتأخر عن
النزول

وسبب نزولها ان المريض باتباعه

هذه الحية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته
وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت
انغمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا
حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها
المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها
انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج

الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من
امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا
طبيعا كأن يكثرون من اكل خبز القمح
المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم
قط وهناك ناس آخرون لا تخرج الدودة
من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا
وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض
ان يعمد الى الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القمح الجيد ثم
تسحق سحقا غير ناعم ثم تخلط بعصير
الفاكهة المسماة ايريل المصنفي ويعمل منها
مرربي ويؤخذ منه صباحا ملء فنجان
قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا
يجوز اكل شىء الى الظهر فاذا كانت
الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في
اليوم الثانى وما بعده وفي أثناء هذا العلاج
وبعد توضع رفادات على الجسم ليلا

فأرا أياما متوالية

أما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المأكول الساخن والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حرركات كثيرة وذلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يعطى الانسان اللبن وقليلاً من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يعطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفاة على النحو الذى ذكرناه عدة ايام متوالية وأن بذلك بطنه فان ذلك يفيد فائدة عظيمة

دودة الحرير بيض دود الحرير تكون في حجم بزرالتين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة

فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتى يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويداً رويداً في مدة ستين يوماً ثم يأخذ في النسيج على نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة زجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتى يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحواً من عشرة ايام ثم يشق تلك الجوزة ويخرج منها على هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للتزاوج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى وبلتجان مدة ثم يفرقان فتبيض الانثى البيض الذى تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصداً ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منها البزور والذين يرعون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها في الشمس وهى في الجوزة بعد مضي عشرة ايام من نسجها فتموت

وقد الغز فيه بعض الشعراء بقوله:
وبيضة تحضن في يومين
حتى اذا دبت على رجلين

واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها خيسا بلا نيرين

بلا سناء وبلا بايين

وقبتين بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين

قد صبغت بالنقش حاجيين

قصيرة ضئيلة الجنيين

كأنها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين

مانبتا الا لقرب الحين

ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن ← اسمها باللاتينية

برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦

مليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها

٢٧ مليمترا وهي مغطاة البطن

والصدر بوبر ناعم وجناحها الاماميان

بهما علامات رمادية وعلامات سمراء

داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونهما

فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها

في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه

تحت سطح الاوراق السفلي من النبات

وأحيانا فوقها على شكل قرص به من

٣٠٠ الى ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يققس بعد أربعة أيام

وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها

من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد

أسبوع لا تأكل الا ليلا وتختفي بالنهار

تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم

تعود عند الغروب فتسلق النبات لتأكل

أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما

تتشرنق ويكون ذلك على بعد قليل من

سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن

فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما وفي الشتاء الي

سته أسابيع أو أكثر ثم تخرج علي حالة

فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني

من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من

شهر يوليه فتظهر فراشاته فيما بين الاول

والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف

الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل

من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن

وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه . وشرانق

هذا الدور تبقى في الارض الي شهر مايو

من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء


من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد يغسل المحل المراد وضعها عليه بالماء والصابون جيدا ويحلق ما فيه من الشعران كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على المحل فيمسك في الجسد ويتدىء في المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الأكثر وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما يقدر بمثل ما امتصه الدود . والافضل ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من نسيج العنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع حتى ينقطع وان لم تفدهذه الوسائط وجب استشارة الطبيب فيه . وأخذ الدم مذموم عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب) **دار** يدور دورا ودورا . ناطف (دَوْر الشيء) جعله مدورا (أداره) جعله يدور (استدار الشيء) كان مدورا (الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط منحن جميع تقطعة علي أبعاد متساوية من

لانزال مجهولة فاننا نعثر من أول ديسمبر الى شهر ابريل علي شرائق وفراشات ولا نجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى ٤٠ مليمترا في الطول وهي ذات ١٦ رجلا ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان علي كل من جزئها الرابع والحادي عشر (مأخوذ من بحث لعباس افندي الهراوى بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم الدودة المستخدمة لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها وذلك بأن تمسك من طرفها وتنجذب فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا بسرعة حركاتها وتلاحق حلقات جسدها متي انقبضت . ومتي ضغط عليها بخفة في راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة يحفظ هذا الدود في أوان مملوءة بالماء النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل يومين في الشتاء ، ويوضع في جهة غير معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة ويكفي نحو من خمسة الى ستة لترات

القطر

القطر الدوسنظارياً  هي الاسهال المفرط أكثر ما تنشأ في فصل الخريف على شكل مرض غام. فيشعر المصاب بها بغمص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم. فصل الفواكه أشد الفصول ملائمة لزيادة شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذي بالغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن وأكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر. وقد يصحبه برد وحمى وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتى قد يصل إلى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية واهتمام المسهلات القوية الفعلة. هذا المرض قد يستويء، ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شم براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المأكول المهيجة والفواكه اللينة أيضاً ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

قطعة داخلية تسمى مركزاً وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل إلى نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز إلى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوي مربع نصف القطر في النسبة التقريبية وهي ٣١٤ فإذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أي ٢٥ في ١٤ ر ٣ ومحيط الدائرة يساوي نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوي ٥ في ١٤ ر ٢ على ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أي الدوامي

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُّوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدُّور) عود الشئ لاصله جمعه أدوار (الدَّارَة) المحلل الذي يجمع البناء والبناء. والدائرة مأخوطة بالشئ وهالة

وقال الطيب الطبيعى الاشهر (كثيب)
تشفى الدوس - نظاريا بوضع رفادات حارة
مغموسة في ماء، وخل على البطن واتساع
طريقة الحمية المطلقة فى الاكل . ثم يؤخذ
من صبغة الايريل . ملعقة صغيرة مذوبة في
نحو ست ملاعق ماء حار
الدوش هو الحمام الذى ينزل
منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في
الامراض العصبية والبطنية والمعدية
والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد
والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع
به أما استعماله في جميع هذه الامراض على
غير هدى فانه يزيد هذه الادواء - اتعصا .
ويؤخر شفاها .

قال الدكتور (ارفورث) مدير
المستشفى الالماني لمدينة فليد برج من
المانيا:

« الدوش ليس خطرا الا في يد
الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل
كما ينبغي فهو من الوسائل الضرورية لشفاء
اكثر الامراض المزمنة »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب
الطبيعى : الاشخاص الذين يتألمون مثلا
من احتقان فى الساع يتوهمون أنهم

ثم يحتقن بماء اللشامن ربع الى نصف فنجان
شاي من ثلاثة الى اربع مرات في اليوم
وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فأر
نقى ليغسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مريحة
(انظر رفاذة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر
ريومور ، ويضع على سمانة الساق
رفادات مريحة من ساعتين الى ثلاث
ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن
لتسكين أم البطن . وصفتها أن تملأ زجاجة
مستوية غير مدورة بماء مغلى ويلف عليها
خرقة مبتلة بالماء ويضعها على بطنه فتخفف
آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ
حمام بخارى من ١٥ الى ٢٠ دقيقة وصفته
أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد
منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما
وبعد هذا الحمام البخارى يلف رجليه
برفادتين مريحتين درجتهما ١٨ بمقياس
ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين
الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك ذلك
الساقين

وعلى حسب الاحوال يمكن ذلك
الجسم بالماء الفاتر

تساقط مطر الدوش . وقد نوصلوا في اوربا الى احداث وشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل

منه ما استطاع فقد يفضى بسوء الاستعمال الى امر خطير. اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزا للشروطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش

﴿ الدوق ﴾ هو لقب شرف يطلق على رئيس دوقية وهي قطعة من الارض. اصطلح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقب بعد لقب برنس ﴿ دوكتور ﴾ كلمة اوربية معناها الحاصل علي أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها ﴿ دالت ﴾ الايام تدُول دُولَة دارت (أداله) جعله متداولاً (أداهم الله من عدوم) جعل لهم

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمر رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتنفيس عفائه . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الى الدماغ. فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتمهيج المتخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال أن التجربة قد دللتنا على أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء

﴿ دَوَى ﴾ يَدَوَى دَوَى مَرَضٌ

(دَاوَى) المَرِيضَ عَاجِلَهُ

(الدَّوَى) المَرَضَ

(الدَّوَاةُ) المَحْبَرَةُ

(الدَّوِي) المَرِيضَ وَالفَاسِدَ البَطْنِ

من مَرَضٍ

(الدَّوِي) هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ

منه شَيْءٌ كَدَوِي النَّحْلِ وَغَيْرِهِ

﴿ الدَّوَا ﴾ يَعْتَقِدُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّ

العقاقير العِلاجية من ضروريات الحياة فلا

يَكادُ يَحْسُ أَحَدُهُمْ بِزَكَامٍ بَسِيطٍ أَوِ التَّهَابِ

قَلِيلِ الشَّأْنِ حَتَّى يَهْرِعَ إِلَى الصَّيْدَلَةِ فَيَأْخُذُ

مِنْهَا مَا يَكُونُ رَأَى بِالْجِرَائِدِ أَوْ مَا يَصِفُهُ لَهُ

بَعْضُ الْأَطْبَاءِ ظَانِنًا أَنَّ فِي ذَلِكَ نَجَاتَهُ مِمَّا

أَصَابَهُ وَقَدْ تَعَالَى النَّاسُ فِي الْإِقْبَالِ عَلَيَّ

العقاقير حَتَّى اسْتَدْعَى ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ

المُتَفَنِّينَ فِي الكَسْبِ لِعَمَلِ أَنْوَاعٍ مِنْ

الأقراصِ وَالسَّوَائِلِ تَعْدُ بِالألُوفِ زَاعِمِينَ

أَنَّهَا أَكْسِيرُ عَشْرَاتٍ مِنْ الأَمْرَاضِ حَتَّى

قَدْ يَعْجِدُونَ لِلوَاحِدِ مِنْهَا مِنَ المَزَايَا مَا يَمْلَأُ

كِرَاسَةً فَيَنْكَبُ عَلَيْهَا طُلَّابُ الصِّحَّةِ مِنْ

كُلِّ قَبِيلٍ فَلَا يَزِيدُهُمْ تَعَاظُنُهَا إِلا مَرَضًا عَلَى

أَمْرَاضِهِمْ

قال طييب القرب الحرث بن كلدة

النصر عليه قال تعالى (وتلك الايام نداولها

بين الناس) اى نصر فيها بينهم

(الدَّوَالَةُ) الغلبة يقال (كانت لنا عليهم

الدولة) اى الغلبة

(صارت التقود دُوَالَةً بينهم) اى

يتداولونها بينهم جمعه دُوَالَاتٌ

﴿ دَام ﴾ يَدُومُ وَدَامَ يَدَامُ دَوَامًا

وَدَوَامًا وَدَيِّمُومَةً . نَبَتٌ وَامْتَدَّ

(مَادَام) مِنْ إِخْوَاتِ كَانِ النَّاقِصَةِ

تَرْفَعُ الأَسْمَ وَتَنْصَبُ الخَبَرَ

(أَدَامَهُ) جَعَلَهُ دَائِمًا

﴿ الدائم ﴾ صفة من صفات الله

تعالى

﴿ دَوْمَةُ الجندل ﴾ انظر جندل

(الدَّيْمَةُ) مَطَرٌ بِالأَرْدَنِ

﴿ الدومين ﴾ كلمة اورية معناها

الملك وقد خصت بملك الحكومة. ومصالحة

الدومين معناها مصالحة ادارة املاك

الحكومة

﴿ دَان ﴾ يَدُونُ دُونًا صَارَ خَسِيسًا

(دَوْنُهُ) كَتَبَهُ

(دُون) ضِدُّ فَوْقَ . وَدُونٌ تَعْنِي

أمام وورا. وفوق ايضا

(الدَّامُ وَالدَّامَةُ) الخَزْرُ

« دافع الدواء ما وجدت مدفعا ولا
 تشر به الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا
 الا أفسد »
 هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب
 كان عائشا في القرن الاول من الاسلام
 ولم يظهر صدقها في اوربا الا في القرن
 التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون
 فقررروا ان العلاجات اكثرها سام جامب
 لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا
 من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون
 بها الا على هيئة مغليات كغلي الكراويا
 والانيسون والقرفة والحجازي وغيرها واما
 العلاج كل العلاج في نظرم فهو الاستفادة
 من قوي الطبيعة من نوروما وهواء وحمية
 وحميتهم في ذلك ان المريض بعضو
 من أعضائه لم يصيبه المرض في ذلك
 العضو الا من فساد طبيعته بمعاياته
 لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه ان يعود
 للخضوع لتلك القوانين نفسها لان بعالمج
 ذلك العضو المريض على حدته
 فانه ان عاجله على انفراد بالجواهر التي
 تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك
 الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفي
 لانتلاب أعضاء أخرى في بدنه فيكون

أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء
 يقول علماء الطب الطبيعي ان الله
 خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة
 الحيوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض
 وأوجاع الاضياء التي تصاب الي حالتها
 الاصلية فما على الانسان الامساعدة تلك
 القوة الحيوية في فعلها بالتعرض للنور
 والشمس والهواء الطلق والاغسال بالماء
 البارد واتباع الحمية في الاكل
 يقولون اذا أعابك جرح في أصبعك
 مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا
 فشيئا معها كان غائراً وبدون علاج وما
 ذلك الا اثرأ من آثار تلك القوة الحيوية
 التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية
 الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا
 الداخلة مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك
 القوة الحيوية فلا تزال به حتي ترجعه الي
 أصله بدون علاج فاعلي أحدنا الامساعدتها
 في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا
 ما يجب منها لكل مرض تفصيلا، فلا يمتضى
 كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب
 حالته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه
 الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل
 الترف وذهب به الملح كل مذهب وكان ممن

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور
(غرانيشستان) وهو من اقطاب الطب
الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لا تحصى ليس هو على وجه عام النتيجة
العلاج بالعقاقير سواء اكانت جيدة أم
ردية. العلاجات ان استعملت كما ينبغي
تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها
ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او
عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء .
وعليه فلناس الحق في تسمية هذا النوع
من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والانتموان وقشر الكينينا وحمض
البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت
الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجبولة في
العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يوسف عليها وانتقل من
الآباء الى الاولاد

فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلال كل هذا المرض يكون قد وقف

باعتقاد أن العلاج هو كبير الحياة وعود الى
الاطباء فوصفوا له انواع العلاجات فقد
اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة
الحيوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى
من سموم تلك الادوية ، فان ابل من
مرضه تولته امراض اخرى وعار بدنه بما
تشبع به من السموم عرضة لسكل فساد
وهي الحالة التي ترى عليها المغرمين بتعاطي
العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وانتمهم
علي ذلك كبار اساتذة الطب الرسمي وقد جمع
الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة
من اقوالهم مختار بعضها فنقله لقراء العربية
قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا
غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في
معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما
ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها .
حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون
منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة
واجبار الاطباء علي احترامها فنقل آراء
اشهر اساطين الطب في هذا الموضوع ولا
نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء
ولكننا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى
مذهبتنا »

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن

الدواء قد يكون شراً من الداء، والطبيب

شراً من المرض ، هي صحيحة في كثير

من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى

بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض

كافة فالشئ الوحيد الذى يجب على

الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد

المؤثرات القائلة عن المريض ، وابطال

الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه

فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض

الحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية

وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد

الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول

بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها

الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة

منها قد سببه الاطباء، انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى

يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل

طبيب كما يعزل عن سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب

فان كل نظرية طبية خاصة استدعت

عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى

الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول

« الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ

الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم

في تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوى

الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات

الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضى

لا يزالون يشكون الامراض كما كانت

حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بقاء تقدم الطب

ناجح من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا

الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل

العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية

تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها

السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان

بل الذى يشفيها هي الخاصة الطبيعية ليس

الا

ثم قال : « ان الديثمال قد قتل

الوفاء من الناس

« وحض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفاء من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج العلاجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصبه منها ضعف يجعل حياته في خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جايان) :
« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفايات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللودونوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكلوومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك) :

« يعطي الاطباء من ثلاثين الي

اربعين حبة من الكلووميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وامراض اخرى منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثير امن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون) :

« الماء أحسن المعرفات المعروفة الي

اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه

ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون

الشفاء قبل سواهم من يحجمهم اطباؤهم »

وقال الدكتور (بيل) الانجليزى :

« ليس لدي أقل ثقة في الطب كله »

وقال الدكتور (جدم جود) :

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا في

غاية الابهام. واما الذى نتحققه من فعلها

فهو انها قتلت من الناس اكثر مما قتلته

الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات »

وقال الدكتور (جونسون) صاحب

المجلة الطبية الجراحية :

« ان عقيدتى المؤسسة على تجارب

تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول
الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتر برنتون) استاذ
المادة الطبية وعلم مداواة الامراض
بمستشفى سان بارتلمي وهو من كبار
المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالباً كيفما
اتفق بدون أن يكون لدينا علم مجدو على
تأثيرها . ومؤلمين أن تنجح . فإذا لم تؤثر
فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »

وقال السير (استلي كوبر) الاستاذ
بمستشفى (دوحي) :

«أنا أقول المعالجة الحالية للمرضى
ردية لأنها تهدم صحتهم هدماً لا يرجي
اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ
بالادوية التي يعزى لها عدة خواص
وبالوصفات التي يحشوها الاطباء . بالجواهر
المختلفة لجملة أغراض فقال :

« أنهم يعتبرون المعدة ككتاب
يريد سلبها أن توصل كل ما يلقي فيها من
حبات وسنوف الخ الى المرسل اليهم
ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب
منها الا نادراً ، يمنعها تراحم تلك

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان
فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن
لو كما للأملك علاجات »

وقال الدكتور (كوجر هانسين) :
« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع
من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد
بامكان اخراج عفونات المعدة . الامعاء
من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات »
« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع
الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل
صناعة الطب ذلك لان أساتذتها وتلاميذهم
لم يلاحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها
في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم
اياها » — « ان عدد الوفيات يزيد على
نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث
يوجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر »

وقال الدكتور (شارف) :
« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة
المخدوعة ليست معامل حياة وصحة بل
معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك) :
« قال ابقراط منذ اني عام ان الطبيعة
هي التي تشفى المريض — فويل للجسد
الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه على التسمم الذى نشره سنة (١٨٩٣):

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسمات التي نحن السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبدل لدرس في المواد الطبية والتسمم وقتا كبيرا مما بذله الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد جربها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين تقلبهم نحن معشر الاطباء بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز)

عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري حضرات قرائنا من متطبين وغيرهم أن الثقة في العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول ويحلها ثقة في القوى الطبيعية وهي المصدر الوحيد للحياة الانسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جوفه فيبادر الطبيب الي جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة ويأمره بتعاطيها أياما وأشهر امتوالية، ولم يدأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا علاجية بيته للسكني ولا عاداته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بأخبار عمله ليفرغ للعيادات الخارجية، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدري ماذا وضع فيها من جواهر مبيجة وأعول مائة لقوته الحيوية ، فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكبر فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحب اليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة حتى يلاقي حتفه

نحن لانذم الطب في تشخيص الامراض فقد ارتقى في هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدر في كل نوع من أنواع العلاج ولكننا لانستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة على فعلها كما عرفت

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه
المبارزة الا في الحرب ثم نشأت المبارزة
في جرمانيا في اوربا

قال العلامة مونتسكيو : « كان
الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين
باستقلال لاحد له وكانت الاسر تتقاتل
فما بينهما لاخذ الثار من قتل اوسر قتل اوسر
اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصار
تحصل بنا، على امر القاضي فجاءه انما
التقليد افضل من ترك الاسر يضر بعضها
بعضا على حالة فوخوبة . » انتهى

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي
فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المبارزة
القضائية . فكان المتحاربان بدخان
الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون
يحيطون بالتبارزين بفصلهم عنهما جبل
دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير مجلس
الخصمان على سريرين مغطيين بالسواد ثم
يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح
قائلا اتركوا التبارزين الشجاعين يتبارزان
فيقوم طالب المبارزة فيلقى الى خصمه
جورب يده فيأخذه خصمه علامة على
قبوله القتال . واذا ذلك يقف الخصمان على
سواء تحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

والمحلات للرياح وغير ذلك مما لو شربت
منه الارطال ما حدثت في الطبيعة أقل
حدث . اما تلك الخلاصات السامة من
الكينين والانتيرين والديجيتالين
والاسبارتين والكافيين وكل ما ينتهي
بحرف في ايزن وغيرهما هو على وزن سلفات
وايدرات و كربونات وسواهما من جميع
المجربات الطبية التي ينسب اليها احياء
الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب
مكافئتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو
يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر
في تشخيص الادواء وتديبر غذاء المرضى
وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ،
وتعريفهم على اداء الرياضات الواجبة
اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة
الوصفات بعد ما ظهر للعيان مبالغ فتك
الخواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع
الرواة بل ولا مع الانسانية
هذا رأينا الخاص والكل انسان ان
يعقل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المبارزة بين اثنين
يطليها أحدهما من الاخر اتصارا لنفسه
من اهانة يدعي انها لحقته منه

تحت حكم الملك هنرى الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالمانى والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفيهما في برميل وتقاتلا بالسكاكين لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيلو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المبارزة رغما عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر المكي حقدت احدهما على الاخرى فتضاربتا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حرمتنا المبارزة على الرجال ولم نحرمها على النساء

المبارزة محرمة الآن في جميع القوانين ولكنها منتشرة رغما عن ذلك في جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان اما في الصين فالعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة في التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في مرجل (قران) مملوء بالماء الغالى حبتين احدهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكشفت كل منهما عن ذراعه ويعمسه

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكراً لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصا عن هذه المبارزة هو (غونديود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م ثم لما جاء (شارلمان) بعد غونديود بثلاثمائة عام اقر هذا النص وعمل به ولكنه سعي في تخفيف ويلات المبارزة بان امر قواده بالسعي في مصالحة الخصمين امام الامبراطور بفصيحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع المبارزة قيذا جديدا بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولى فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل في حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة (١٢٩٦) ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة (١٣٠٦) المبارزة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة (١٣١٥) لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المبارزة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها

في باطن الرجل ويجهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أنى تقفه .

وهذه لا تعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم القتال بتاتا ورد الامر الى القضاء (الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر

بعض المتدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشتم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهانته ، ورأى ان المحكمة لا يدها علي

خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أمارة بالسوء

نعم ان قتل الميهن أشقى لنفس الحقود وأهدأ لحواطر القلب الصلود ، ولكنها لا تخرج عن انها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية

الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك دم من يمينه فقد وضع نفسه موضعاً لم

تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء الميهن اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابلته بالمثل وما عدا ذلك فظلم بين، وشر عظيم، وخطر مستمر علي الهيئته الاجتماعية

يكفيك دليلاً علي فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين، لان المعاملات لا تخلو من الهنات والهفوات فالذى يجب علي رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها بمحاظة بعبارات التعنيف والازراء وأن يمتنعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهي بالغلب من تلك النفوس المنحطة

الدياستاز هو جوهر ازوتى ابيض عادم الشكل يدوب في الماء، وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكتورين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليغذى بها الجنين المشمول في البزرة

ديشه هو ذلك

الديريني هو عبد العزيز بن

يروى انه كان لرسول الله ديك
ايض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم أوقات الصلاة
﴿ديك الجن﴾ هو ابو محمد عبد
السلام بن رغبان الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة
حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم
يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان
شيعيا معتدلا وله مرثيات في الحسين بن علي
ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة
وقيل للهو والقصف بدذا ما ورثه من مال
حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن
فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج
ديك الجن من تحت مضلاه درجا كبيرا
فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا هذا
تكسب بهذا واستعن به على قولك . فلما
خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل
جاسم يذكر انه من طي . يكنى أبا تمام
واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكاء . وله
قربحة وطبع . قال وعمر ديك الجن الي
أن مات أبو تمام ورثاه
ولما مر أبو نواس بمحمص قاصدا مصر

احمد الديريني مؤلف التيسير في علم التفسير
وهو از جوزة يزيد عن (٣٢٠٠) بيت من
الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ
﴿ديك﴾ هو ذكرا الدجاج جمعه
ديوك وديكة وتصغيره دويك كنيته أبو
حسان وأبو حماد وأبو نهبان وأبو يقظان وأبو
برائل

من طبائعه انه يعرف أوقات
الليل فيسقط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد
يعاد منه شيئا سوا الخلال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده حتى أفني بعض
القضاة على ما ذكره العلامة الدميري
صاحب حياة الحيوان بمجاز اعتماد الديك
المحرب في أوقات الصلاة
وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في
وصفه فقال :

مفرد الليل ما يألوك تغريدا

مثل الكرى فهو يدعو الصبح مجبورا

لما تطرب هز العطف من طرب

ومد للصوت لما مده الجيدا

كلابس ملر فاصرخ ذوائبه

تضاحك البيض من أطرافه السوداء

حالي المقلد لو قيست قلائده

بالورد قصر عنها الورد توريدا

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله
فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لابي نواس انه
قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في
داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه
فقاتل الجارية ليس هو هنا . فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتمت أهل
العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه
واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها

وصل بجبال الغبوق ابكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة

اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحش كأسها غير صاغر

ولا تسق الاخرها وعقارها
فقام تكاد الكأس يحرق كفه

من الشمس او من وجنتيه استعازها
ظللنا بأيدينا نتعمع روحها

فتمأخذ من اقدمنا الراح نارها
موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

كأن لديك الجن جارية فأنهمها بغلام
وصيف له قتلها ثم ندم على ذلك وقال في
الجارية :

باطلعة طلع الحمام عليها

وجنى لها ثم الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفقي من شفقيها
مكنت سيني من مجال وشاحها

ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطى الحصا

شى أعز على من نعليها
ما كان قتلها لاني لم أكن

أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواى بحبها

وأنت من نظر الغلام اليها
وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشى بعدما قبرت
فظلت أثم نحر ازانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامى فيه مودعة
يهيئ فيه بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة
هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره

فلأنت ابدلت الوصال بهمجره

فقتلته وله على كرامة

مل الحشا وله الفؤاد بأسره

قمر انا استخرجته من دجنه

لبليتي ورفعته من خدره

عهدي به شيئا كأحسن نأتم

والحزن ينحر مقلتي في نحره

لو كان يدري الميت ماذا بعده


بالحي منه بكبي له في قبره

غصص تكاد تفيض منها نفسه

ويكاد يخرج قلبه من صدره

ولد ديك الجن سنة (١٦١) هـ وتوفي

سنة (٢٣٥) او (٢٦) هـ

ديكامتر  الديكامتر باللاتينية

معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه

عشرة امتار

الديلم  هم من الدول التي


تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين

هاجروا الى علي بن ابي طالب ثم صار لهم

ملك في القرن الثالث في كيلان ومازندران

وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠)

ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه  يدينه دينا اعطاه مالا

الى اجل فهو دان وذلك مدين

(دان فلان بالاسلام) اتخذ دينا

(دان الرجل) عز وذل وهو ضد .

راطاع وعصي . و (دان نفسه) حملها على

ماتكره

(دانه) اقرضه وحاكه

(ادانه) اعطاه دينا . و (ادان الرجل)

تداين ومثله (استدان)

(الدائن) المعطى دينا والّاخذ دينا

ايضا

(الدينونة) القضاء


(الديان) القاضي والمجازى وهي من

صفات الله تعالى

(الدين) المتمسك بالدين

(المدين) المجازى على ما اذنب

(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومدن

الدين  هو الطاعة والالتقياد

واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله

الديانة . جمع الدين اديان وجمع الديانة

ديانات

الدين والعلم في نظر الماديين العصريين

تقيضان لا يجتمعان وضدان لا يتفقان .

لماذا لانهم قصروا الكون على المحسوسات

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذى يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا فى ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما انصف فى هذا العصر اكبرهم ووقفوا على ما فتح الله به على العالم العصرى من الحجج العيانة فى اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين فى اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا أنهم كانوا فى احكامهم الاولي غلا مفرطين ولأصبحوا من اعز ابنا. الدين كما اصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين. ولنا نياس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين؟ الجواب على هذا السؤال يستدعى اولاً معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي يتلقاها الانسان عن امه وايه، وينقشها فى ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوباً فيه، او انه تلك الاساطير التي تفرقت عليها

الامم أحزاباً، وانشقت بها الشعوب اسراباً، وكثر فيها الجدال احقاباً، وصقلتها القرائح فصارت فصولاً وابواباً، فلا تعدم قائلًا يقول:

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ما تجاذبه الادوار، وتقاسمته الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مقتون الجنان . وقد صار الآن فى نظر العلم العصرى اساطير من مضى يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلا. لوجوه العبر من مقادير البشر . الى أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لانكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين فى الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار لكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم فى نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلاً مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأرعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصاً من كل ارادة فوقى ارادته الذاتية

لا يمكن صرفه عنها بالادلة العقلية. وانما نحن
تقرر لا مثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعدها
محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبا
في الدين والمذنية فان شاؤا اهتموا بهديها
وان لم يشاؤا فما هم بأشد علي الله من سابقهم
فتقول :

(أولا) قد ثبت بالادلة الحسية ان
وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقى
منه تنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر
اسبرترزم ونوم مغناطيسي وروح)

(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية
ممكن تخلفها عن أحداث آثارها بنواميس
أخرى أرقى منها وقد أثبت العلم الاوربي
الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة
(انظر كلمة اسبرترزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط
بالعالم الروحاني علاحا او فسادا بمعنى ان
كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات
الروحانية سواء كانت علوية او سفلية .
فالسفلية تستولي عليه بالسوسة والاغراء
والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو
بينهما في حالة تنازع يتأدي في نهايته الى
ما قدر له من خير أو شر
هذه الاصول الثلاثة قد أثبتتها العلم

« هذا هو سر وجودكم وما دمتم لا تعرفونه
ولا يقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم
الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله
عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم
بيضة قرون فلا يرجى لكم اصلاح ابدا
ومما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون
ان تجاروا اوروبا وتساموها في مجدها
ومدنيتهما وانتم كارهون دورها الذي هي
فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها
وانتم علي ما انتم عليه من الجود على دور
سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور
الطفولة والكنه عز عليه أن يتخلص من
مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق
شبابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض
فعلها عليه فتادته الى طريق الحياة الكاملة
ورفعته من السكالم الى الدرجات المقدره
له . لاجرم تذهب أتعاب الاول ادراج
الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا
الاسر والذل . والخنوع للاقوى وحمل
نيره علي عاتقه »

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون
ولو علمنا أن لهم بعده مجال القول لأوردناه
ونحن لانرد عليهم كلامهم حرفا بحرف
لانهم لا يعدون ورد أفان من أراء المكابرة

الاوروبي العصري واصبح لها اشياع من اعلم علماء الارض هم الذين شهر وهاوا نشر وها ويسعون في اشرايها النفوس بواسطة اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير الوف مؤلفة من جمعيات ونواد وملايين من مؤلفات تظهر كل حين ومن كارنا في هذا اثبتناه له فوق مايتوهم . واذا ثبتت هذه الاصول فما هو الدين وماذا بقي عليك لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ ان من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلقى اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية شديد السلطة ووضحت المعلومات الحديثة المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول بحيث لا تحتمل الفطرة العصرية ان تسلم لمن يعارضها او يهيم بالازراء بها لاتعصبا ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظل للشك فيها . فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة والهداد ؟

لاجرم قد كون عقلاء الاوربيين لانفسهم ديننا هو ما هدمتهم اليه الفطرة السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها وعلموا دخائلهم ودخائلها وسموا من وجدان ضالهم عندها وسموا دينهم الجديد بالديانة الطبيعية قال العلامة (كارو) في كتابه (الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر) ما يأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها بعنايته وهو متميز عن العوالم الكونية وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود روح في جسم الانسان متصفا بالذكاء والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي امدما لتبني فيه . هذه الروح يمكنها بارادتها ان تطهر هذا الجسم وتقيه اذا عرجت به نحو السماء كما يمكنها ان تسفله باستئناسها بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة العقل على الاحساس ووضع الحرية الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيراً الاعتراف بقانون الترفي ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه الامارأوه من جهود القائميين على الاديان وزعمهم ان ما لا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الي الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الي النار. فالخلاف والحالة هذه بعيدين الدين والعلم ولكن أي دين؟ الدين لا بالمعني الذي يفهمه القائمون عليه، من انه مجموع آراء القدماء، وخالصة ما فهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله. فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تتمثل لنفسها وظيفه الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لكان من لا دين له يعتبر اعجوبة

من الاعاجيب، كما يعتبر المتدين اليوم رجلاً قصير النظر ليس على شيء من الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به المحق من المبطل من المتخاصمين ولا هو علماً تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وإنما هو ميل روحي من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي قوم يصبح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكاة الحيوانات في عمايتها، والجمادات في مواتها ويربهم ان للانسانية مجالاً اعلى مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالاً من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالى بقوله (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها

لاتبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوروبا فقال غطريفهم الأشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الأديان) « من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نجه وكل شيء نعهده من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولا يمكن استحصال أن ينمحي التدين أو يتلاشي بل سيبقى ابداً بالأدحجة ناطقة على بطلان المذهب المادى الذى يود أن يمحصر الفكر الانسانى في المضايق الدينية للحياة الطينية» انتهى مقاله رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاءمة فطرة التدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتحرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها أنفاس من المادة وقدرها، غير راض أن تكون مرمى همه ، ومطمح نظره ، ومنتهي أربه لأقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو رويداً رويداً حتى يضطر الانسان لأن يخلع من عنقه نير هذه المادة

الصماء فيصبح متجرداً السلطان الروح ثرفه الى أبعد ما يتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر التدين فيكتب ناعياً على المعتقدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازى، ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى التدين لان اهتمامه باظهار الحاداه ونهافته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فويشفي لها شبحاً من اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونحوه ليطلب لها مخرجاً بجأروياً بدلاً الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالباً بمجادلة يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحاً ، ولفطرته متنسماً . وهيهات

ففطرة التدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبيح والجمال ، وروية يجلبها في الكون والكائنات، وستعزاد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذى يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المحردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعمما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ما قيل في هذا المجال من الفضول . ويعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التي حدها الاولون في هذا الباب . وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير متبسط بما فهمه الاقدمون من كفيات وحيا وحدود سلطاتها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما عمل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكن لا يرى هذا العبد قريبا منا فان الناس لا يزالون اسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يثروه وهذه الدولة الدينية لا تنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

الدين معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دين الحكومة ودين الاهالي اما الحكومة فتقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية تراجمت وتباع بسعر عال في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذي فائدته ٣ وانصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذي فائدته ٤ في المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة في المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصري وايرادات الغريبة والمنوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزء خاص من الدين رهن لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحا أقل من الاصلية واما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريرا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العربية لتعويض الاجانب والاهالي الذين نكبوا في تلك الثورة هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

تقرض الناس على رهن عقارى أحدها
يمتاز بصيغة شبيهة بالرسمية وهو البنك
الاهلى والاخرى ليس لها امتياز وقد
ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك
يأنها

(١) البنك العقارى المصرى

(٢) شركة الاراضى والرهنيات

(٣) صندوق الرهنيات العقارية

(٤) لند بنك

(٥) البنك الزراعى

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله

٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومة الى

٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيتها

والمدفع منها النصف فقط

بلغت قيمة القروض التى أعطائها

هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة

(١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيتها منها

٦٥٠٤١٧٠ جنيتها ثم استهلا كما

واما شركة الاراضى والرهنيات

الاراضى فقد تأسست بأموال انجليزية

سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه

مصرى المدفوع منها السدس فقط. وقد

حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من

أصل القروض التى اعطتها أو المسدد

الاميرية المرهونة (الدومين) التى أغلبها
في الوجه البحرى وقد كان هذا الدين
يبلغ ثمانية ملايين ولكنه أخذ في التناقص
شيئا فشيئا بسبب بيع تلك الاراضى

ثم هناك دين الدائرة السنية التى
أغلب أراضىها فى الوجه القبلى ومنها تسع
فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة
أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية

بوجه التقريب

دين ممتاز ٢٨٠٠٠٠٠٠

» موحد ٥٦٠٠٠٠٠٠

» مصمون ٨٠٠٠٠٠٠٠

» الاراضى الاميرية ٨٠٠٠٠٠٠٠

» الدائرة السنية ٤٠٠٠٠٠٠٠

الجملة ١٠٣٠٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالى) المصريون أصبحوا

مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبيرة.

وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالى

منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا

فى دائرة ضيقة الى نحو سنة ١٩٠٠ ثم

اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقراض

غير مباين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأُنشئ سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذي يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس في الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ايراده في سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠

مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم تقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة على رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون في أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليوناً ونصف مليون في

دسبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ في المائة في خمس سنين وهناك ديون على الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركات التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما القروض المعقودة لدى الافراد من المرايين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتى بلغ ١١ في المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩٠ في المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كإتاني

عبدالعزیز الدارکی وجمع بین رئاسة العلم
والدنیا وارتحل الناس الیه من الآفاق
للاشتغال علیه بالدينور تهاقتا علی علمه
وجودة نظره. صنف کتبا کثیرة انتفع بها
الفقهاء.

قال أبو سعيد السمعي لما انصرف
أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من
عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به
فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم
لابي حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته
بغداد وحطنتي الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم.
قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

الدينوري هو أبو محمد جعفر بن
هرون النحوي كان عائشا في النصف
الاخير من القرن الرابع الهجري

الدينوري هو أبو الحسن بن
الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو
عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور
من أبي يعقوب النهر جوري ولا أكثر
هيبة من أبي الحسن الصائغ توفي سنة
٥٣٣٠

الدينوري هو أبو بكر محمد بن
داود الدينوري المعروف بالدقي من كلامه

جنيه مصرى

في شركات التأمين ٢٢٠٠٠٠٠

لدى الافراد ٥٤٤٥٠٠٠

الجملة ٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدد الدين الصغيرة التي يقترضها
صغار الناس من المرايين على رهون ذهبية
او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر
كتاب الثروة العقارية للقطر المصري وديونه
المعقودة علي رهن عقارى)

الديناميت هو قنابل

صغيرة تصنع من مادة سائلة قابلة للالتهاب

بشدة تسمى نبرو جليسرين ويضاف اليها

مادة اخرى تبطي من قبولها للالتهاب كي

لا تشتعل من ذاتها . هذه المادة اكتشفها

رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر

وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات

واحدث فعلا فظائع كبيرة . ومما سهل

استعمالها على الثوريين - مة حملها فان الرجل

قد يحمل عشر قنابل منها في جيبه فلا

يشعر به احد

الدينوري هو القاضي يوسف

ابن احمد بن يوسف بن كنج الكسجبي

الدينوري . كان اماما في فقه الشافعي صحب

أبا الحسين القمطان وحضر مجلس أبي القاسم

«العدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة ❦ الدينورى ❦ هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالماً فاضلاً وعظ بنيسابور ثم

ذهب الى سمرقند من كلامه : « تقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسمى أحد ثوبها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوي ابتلاء والرجوع للدنيا ووصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة. وما هذا كان طريق القوم»

حرف الذال

❦ ذَا ❦ اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا ❦ ذَاك ❦ اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك). وتصغيره (ذِرَاك) ومثناه ذَا رَنَك (ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد ❦ الذُوَابَة ❦ الناصية ❦ الذئب ❦ حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي مترا . وأثناه أقل حجماً منه وفيها أدق من فمه وذيلها أقل شعراً

من ذنبه هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكأن في غاية المثانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمّه في غاية القوة من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العباب ويصطاد هنالك الغدلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيقتصرس الماشية والكلاب والناس وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في أسراب من جنسه

والوحدة واذا أراد العدو فأنما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دونه وهو جائع

ينام باحدى مقلتيه ويتقى

بأخري الاعادى فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان

مرسلا فاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغم في الصبح وانما يتوقع فترة الكاب وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء

استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أدمي الانسان واحدا منها وثب الباكون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان. وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

أثناه تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتسكون أسنانه شديدة النكاية هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتى انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهزم ولا يهزم والانبث ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة. ويكنى أبو مذقة وأبو جمدة . والجمدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبلة رمن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للاسد ويقال جوفه بذييب العظم ولا يذيب نوى التمر. ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلها ولذلك تراهما يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد

وكنت كذئب السوء لما رأي دما

بصاحبه يوما أحال على الدم
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا
بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو
ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت أتدرى
ما هذا؟ قلت لا. قالت جرو ذئب أخذناه
وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد
قلت في ذلك شعرا. قلت لها ما هو
فأنشدته:

بقرت شويهتي ونجعت قلبي

وأنت لشاتنا ولد ريب

غذيت بدرها وربيت فينا

فمن ابناك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع فيها الاديب

وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا

طمع الانسان فيه خافه

يقال لععوى الذئب كما يقال عوى

الكلب قال الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذعوى

وعصوت انسان فكادت اطيرو

وقال آخر:

ليت شعري كيف الخلاص من النا

س وقد أصبحوا ذئاب اعتداء

قلت لما بلام صدق خبري

رضى الله عن أبي الدرداء
أشار الي قول أبي الدرداء اياكم ومعاشره
الناس فانهم ماركبو اقلب امرئ الاغبروه
ولا جوادا الا عقروه ولا بعير الا ادبروه
يقال (استذاب الرجل) أى صار
كالذئب

و(ذئب الرجل) خاف من الذئب

و(ذئب الرجل) يذأب ذأبا. و

(ذؤب) يذؤب ذأبة صار كالذئب ذئبا

ودها.

و(تذأب الرجل) صار كالذئب

و(أظفار الذئب) كواكب صفار

قدام الذئبين

و(ذؤبان العرب) لصوصهم ورعاعهم

و(أرض مذأبة) كثيرة الذئاب

و(رجل مذؤوب) وقع الذئب في

غنمه

ذآته يذآته ذآنا خنقه حتي

اندلع لسانه

ذآج الماء يذآجه ذآجا

وذآجه يذآجه جرعه شديدا

ذآد الرجل وتذآد مشي

مضطربا

ذَيْرٌ ﴿ ذَيْرٌ عَنِ يَذُرُّ ذَا رَأْفِ عَمَّنْهُ
وانف

و (ذَيْرٌ عَلَيْهِ) اجْتَرَأَ عَلَيْهِ
و (ذَيْرُ الرَّجْلِ) غَضِبَ فَهُوَ ذَيْرٌ وَ ذَا يُرُّ
و (أَذَارُهُ) أَغْضَبَهُ

ذَاطُهُ ﴿ يَذَاطُهُ ذَا طَاذِبُجْهِ وَ خَنْقُهُ
حَتَّى أَنْدَلَعَ لِسَانُهُ وَ (ذَاطُ الْإِنَاءِ) مَلَأَهُ
ذَافٌ ﴿ يَذَافُ ذَا فَا نَامَاتِ

(الموت الذؤاف) السريع
ذَالٌ ﴿ يَذَالُ ذَا لًا وَ ذَا لَنَا أَسْرَعُ
وَ (تَذَاءَلٌ) تَصَاغَرُ. وَ الذَا لَانُ مَشَى

الذئب

ذَامُهُ ﴿ يَذَامُهُ ذَا مَا عَابَهُ وَ حَقَرَهُ
(الذَامُ) الْعَيْبُ وَ يُقَالُ (الذَامُ) بَعِيرٌ

همز

ذَبٌّ ﴿ عَنِ يَذُبُّ ذَبًّا دَافِعٌ
(ذُبَابُ السَّيْفِ) حَرْفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ

به

(الذُّبَابُ) الْجُنُونُ وَ الشُّؤْمُ وَ الشَّرُّ

الدائم

(الذُّبَابَةُ) الْبَقِيَّةُ مِنَ الدِّينِ وَ نَحْوَهُ
جَمْعُ ذُبَابٍ. يُقَالُ عَلَيْهِ (ذُبَابَةٌ مِنْ دِينٍ)

(أَرْضُ ذُبُوبَةٍ وَ مَذْبُوبَةٍ) كَثِيرَةُ الذُّبَابِ
وَ مِثْلُهَا (أَرْضُ مَذْبُوبَةٍ)

الذُّبَابُ ﴿ الْوَاحِدَةُ ذُبَابَةٌ جَمْعُهُ
أَذْبَابَةٌ وَ ذُبَانٌ وَ ذُبٌّ وَ يُطْلَقُ عَلَى الزَّيَاوِيرِ
وَ النَّحْلِ أَيْضًا

الذباب المعروف أنواع فمنه الذباب
الازرق و ذباب اللحم و الذباب الاخضر
و غيره و الذباب الاهلي أما الذباب الاهلي
فيضع بويضاته في الاسبحة و هنالك تفرخ
و تخرج أما ما عداها فمنها ما يضع صفاره على
الحيوانات المذبوحة و منها ما يضعه في جراح
الحيوانات و منها ما يضعه على أجساد
ديدان و الذباب يتكاثر بسرعة كبيرة حتى
قال العلامة (لينه) ان ثلاثة من الذباب
تكفي لاكل جثة حصان بنفس السرعة التي
يأكلها به اسد من الاسود

و من الذباب ما يضع صفاره على
النباتات و هذا النوع يكون ضاراً بالزراعة
و يوجد من الذباب صنف كبير
الحجم يؤذي الحيوانات الصغيرة فانه
يتهاقت على أجسادها و يثقب جلودها
ليمتص دماءها

هذه الحيوانات تضع صفارها على
أجساد الحيوانات الكبيرة . فالذباب
المسمى (اوستر) يضع صفاره على أجساد
البقر و الخيل و الغنم و كل نوع منه يختار

حيوانا معنا يضع صغاره عليه . فواستر الحصان تضع صغارها على المحمل الذي اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه فتكابد جزأ من استحالاتها في تلك الامعاء ولا ينبت لها أجنحة الا بعد أن تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صغارها في انف الخروف فتصعد تلك الصغار الى التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا وربما أورده الموت

وهناك نوع من الذباب اسمه (هيبوديرم) يضع صغاره علي أجساد الحيوانات فتشقب تلك الصغار البشرة وتكن تحمها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صغاره في عين وأنف وفم الانسان فتسبب له في الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

كنية الذباب ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب أجمل الخلق لأنه يلتقي نفسه في الهلكة . قال الجوهرى يقال ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب .

قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزناير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصوآب والناموس والفراش والفمل . والذباب المعروف عند الاطلاق العربي وهو أصناف النعر والقمح والحازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاب والذباب الذي يخاط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق من الاجساد

﴿ ذَبَذَب ﴾ الشيء تردد وتحرك ومثله (تذبذب) و (ذبذب الشيء) حركه (الذبذبة) اللسان وأشياء تعلق بالهودج للزينة جمعها ذبذب (الذبذب) أيضا أهداب الثوب وأسفله

و (رجل مُذَبَذَب) متردد ﴿ ذَبِح ﴾ يذبح ذبحا وذباحا شق . وفق . ومحر . وخق

(ذبج القوم) بالغ في ذبحهم (سعد الذابح) كوكبان نيران بينهما قيد ذراع في نحر احدهما نجم صغير كأنه يذبجه لقربه منه المشهور في تسميته (السعد الذابح) (الذبأح) وجع في الخلق

يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها
علة هسترية (الهستريا مرض عصبي) أو
النوراسينينا (ضعف الاعصاب) أو عدم
انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم
والتدخين

ذَبْرٌ ﴿ ذَبْرٌ ﴾ الكتاب يذبره ويذبره
ذَبْرًا كُتِبَ وَتَقَطَّه. وقرأه قراءة خفيفة وقيل
سريعة

و (ذَبْرُ الخَبْرِ) فهمه
و (ذَبْرٌ عَلَيْهِ) يذبر ذَبْرًا غضب
و (ذَبْرُ الكِتَابِ) مثل ذَبْرِهِ
و (الذَبْرُ) الكتاب جمعه ذَبَارٌ
ذَبْلٌ ﴿ ذَبْلٌ ﴾ النبات يذبل ذَبْلًا وذبولاً
دق بعد الرى

(القنا الذابل) الدقيق
(القلائص الذببل) اى المهازيل
(الذُبَالَةُ) الغنيلة جمعها ذُبَالٌ
ذَحَجَةٌ ﴿ ذَحَجَةٌ ﴾ يذحج ذحجاً شره
(مذحج) أبو قبيلة
ذَحْحَةٌ ﴿ ذَحْحَةٌ ﴾ يذحح ذحاحض به بكفه
و (ذَحْحُ الخَشْبِ) شقه
و (ذَحْحُ الفلغل) دقه
ذَحْذَحٌ ﴿ ذَحْذَحٌ ﴾ الرجل تقارب خطوه
مع سرعة

(الذبيح) ما يذبح والقَتِيلُ
(المذبح) مكان الذبيح
(الذبيحة والذبح والذبح والذبح)
وجع في الحلق

الذبيحة ﴿ أجمع الأئمة ان الذبائح
المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذى يتأني
منه الذبيح سواء الذكر والانثى وأجمعوا
على تحريم ذبائح غير المسلمين الا أهل
الكتاب فيجوز أكل ذبائحهم

الذبحه الصدرية ﴿ مرض مؤلم
وبى يظهر أولاً فى قسم القلب ثم يمتد
الى الاعصاب البعيدة عنه

(أعراضه) آلام شديدة فى قسم
القلب خلف القص (وهو عظم فى وسط
الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتى
تصل الى الاكتاف والذراع الايسر
ويصحب هذا الداء شحوب اللون
وضعف فى النبض وقلق وانزعاج وشعور
بضيق فى النفس. تمكث النوبة من بضعة
دقائق الى نصف ساعة ثم تزول

وقد اختلف العلماء فى سببها فهم من
قال انها تنشأ من مرض فى العصب
المعدى الرئوى ومنهم من قال انها مرض
عصبي وقد توجد الذبيحة الصدرية ولا

والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول
البلغم ومع السكنجين الطحال وبماء النجيل
عسر البول وهو يضر الكلي ويصلحه
العسل بماء الورد وشربته الى منقال
ذُرّاً ﴿الله الخلق يذراً﴾ أم ذُرّاً
خلقهم

(الذُرِّءُ) الشيء اليسير من القول
(هم ذُرٌّ النار) أى خلقوا لها
(الذُرِّيَّةُ) النسل أصلها ذر يثة فقلبوا
الهمزة ياء وأدغموها ج ذريات وذرارى
﴿ذرب السيف﴾ يذربُه ذرباً أحده
(ذرب السيف) يذرب ذرباً وذربة
حد فهو ذرب
و (ذربت معدته تذرَب) فسدت
و (ذرب السيف وأذربه) مثل ذربه
أى حده
(الذَرَبُ) فساد اللسان . والمرض
الذى لا يبرأ والصدأ
(الذَرَبِيُّ) الداهية
(الآذَرَبِيُّ) نسبة الى أذَرَب ييجان
علي غير قياس
(الْمَذْرَبُ) اللسان
(سيف مُذْرَبُ) أى مسموم
﴿ذرح﴾ الشئ فى الريح يذرحه

(ذحذحت الريح التراب) سفته
(الذُّحْذَاخُ) والذُّحْذَاخُ (القصير
﴿الذَّحْلُ﴾ الثار جمعه ذُحُول
﴿ذحلط﴾ الرجل خلط فى كلامه
﴿ذحلمه﴾ دهوره
﴿ذحمه﴾ يذحمه ذحماً عابه
﴿ذحمله﴾ دحرجه
﴿ذحاً﴾ الرجل يذحى ويذحو
ذحواً أسرع
﴿ذخر﴾ الشئ يذخره ذخراً
خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُّخْرُ
(أذخره وأذخره) بمعنى ذخره
(الذُّخْرُ) ما أذخر جمعه أذخار
(الذَّخِيرَةُ) الذُّخْرُ جمعه ذخائر
﴿الاذخِر﴾ نبات عطر غليظ
الاسل كثير الفروع دقيق الورق الى حمرة
وعفرة وحده ثقيل الرائحة عطري أجوده
الحديث الاعفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر
والعراقى رديء
(خواعمه الطيبة) يجلل الاورام
مطلقاً ويسكن الالوجاع من الاسنان
مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويترد
الهوام ولو فرشاً ويدر الفضلات ويقت
الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر

ذراحا ذراه (ذَرَّخَ الطعام) جعل فيه

الذرايح وهي سم

الذُرُوخُ ❦ دويبة حمراء منقطة

بسواد تطيروهي من السموم القاتلة جمعها

ذرايح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء

بنفسجية لماعة توجد في الصيدلات جافة

ومسحوقة وخواصها الطيبة التنبيه الشديد

والتنظيف والتهيج وهي تستعمل من الباطن

في جبوب وعلي هيئة نقط. وتستعمل من

الظاهر علي هيئة زيت ومرهم. ويوجد

منه أيضا ورق ذرايح منقط ومسحوق

الذرايح هذا أساس تراكيب الحاراريق

المستعملة في الطب

❦ ذرّه ❦ يذرّه ذراً . نشره

(الذَرّ) صغار النمل والهباء واحده

ذَرَّة

(الذُرِّيَّة) النسل جمعها ذراري

(ذَرَأَ) الله الخلق يذراهم خلقهم

(الذَرُّور) ما يندر على الجراح من

الادوية جمعها أذِرَّة

❦ ذَرَع ❦ الثوب يذرع ذراعا

قاسه بالذراع

(تذرع الشيء) تشقق علي قدر

الذراع وتذرع بالشيء توسل و(الذريعة)

الوسيلة

❦ الذراع ❦ مقياس مصري

فالذراع البلدي يساوي شبرين ونصف

والشبر يساوي ٠٠٢٣١ من المتر فيكون

طول الذراع البلدي ٠٠٤٤٨ من المتر

و١٠٦٩٠٣ قدم و٢٢٠٨٣٤ بوصة والذراع

المعاري يساوي ٣٠٢٤ اشبار و٠٠٦٧٥ من

المتر و٢٠٤٦١ قدم و٢٩٠٦٩٨ بوصة والذراع

الاسلامبولي يساوي ٢٠٩ شبران أو ٦٧

سنتي ٢٠٨٨٨ قدم و٢٦٠٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أي ضاقت طاقته .

وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعَة) الوسيلة جمعها ذُرْع

(الذَرِيع) السريع (مرض ذريع)

أي قاس

❦ أذرعَات ❦ بلدة بالشام

❦ ذَرَف ❦ الدمع يذرف ذرفا .

سال وذرفت عينه الدمع أسالته وذرفه

أساله

❦ ذَرَّت ❦ الريح التراب تذروه

ذروا وتذرية أطارته و(الذاريات) الرياح

(ذَرَّي الحنطة) نقاها من التبن

بواسطة الريح

(ذَرَّته الرياح) وأذرته أطارته

٢٦٦٠٨	سليس	(الذروة والذروة) المكان المرتفع
٠٠١٠١	حمض كبريتيك	جمعه ذرى
٠٠٠٥٤	حمض فوسفوريك	(أذرت العين دمعا) صبته
صودا ووحيد و أومين و كلور و منجنيز		الذرة  هو حب معروف
٠٠٠٣٠		يستعمل كالمح للغذاء وهو نوعان ذرة
الذرة تحفظ قوة أنبائها الى ١٢ سنة		شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في
وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير		جميع الاراضي اذا سمحت جيدا بعد حرثها
الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع		وقد شوهد أنها تنجب في الاراضي ذات
انبائها والحبوب التي تطفو على الماء ترمي		المصلاية المتوسطة ابي الطينية الرملية
تزرع الذرة مرتين في السنة احدهما		كغيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع
في شهر بشنس وثانيتها في أوائل الخريف		عقب نباتات العلف لأنها تنبت أعشابا
أى أو ان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا		كثيرة مضره . فتجىء الذرة بما تستدعيه
بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين		من الخدمة الكثيرة فتكون سببا في تنقية
الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون		الارض منها محرث الارض له مرة أو مرتين
الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب		أو ثلاث مرات على حسب صلاحيتها ثم
لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور على		يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي .
غور سنتمترين ويزاد الغور في الرملية		ويوافقه من الاسمدة القلوية منها لأنها
ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة		تحتوى على كثير من البوتاسا وقد حلت
من الذرة حبتان او ثلاث ومتى نبتت		١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على
الذرة وصار لها ثلاث او اربع اوراق ينقى		هذه المقادير وهي :
حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة	٩٦٦٠١٥	مواد عضوية
وتزرع المحال الحالية بحبوب بدل من	٠٠٦٥٧	جير
السيقان المتقلعة لأنها نجى سقيمة اذا	٠٠٢٥٦	مغنيسيا
زرعت نائبا . ثم بعد مضي ١٥ يوما تألف	٠٠١٢١	تاسا

النباتات بعد العزق ومتى وصلت النباتات الى ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة ثانية ثم تلف النباتات ايضا
يتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠ ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها مسرى وكيفية زرعها يجعل سطح الارض مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقى وتنضج بعد اشهر وحبوبها في حجم الدخن صفراء أو ضاربة للسواد . يكتفى لبندر الفدان ربع واحد اى نصف كيلة من هذه الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الى ٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل الصعيد

ذَعْرَه ﴿ ذَعْرَه ذَعْرًا أَفْزَعَه ﴾
(ذعر يدعر ذعرا) دهش
(أذعره) اخافه وانذعر خاف والذعر

الخوف

ذَعْفٌ ﴿ الذُّعَافُ ﴾ السَّمُّ الشَّدِيدُ
ذَعْفُهُ ﴿ يَذَعْفُهُ ذَعْفًا صَاحَ بِهِ ﴾
ذَعْنٌ ﴿ لَهُ يَذَعْنُ ذَعْنًا وَأَذَعْنُ ﴾
اِقْتَادُ لَهُ
ذِفْرٌ ﴿ الشَّيْءُ يَذْفِرُ ذِفْرًا ظَهَرَتْ

رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال (ريح ذفر) و(رائحة ذفرة).
(الذفر) شدة سطوع الرائحة وقيل خاص بريح الايب

(الذفرة) شدة سطوع الرائحة
(المسك الأذفر) الساطع الرائحة
﴿ ذَفْرٌ ﴾ يَذْفِرُ ذَفْرًا أَسْرَعُ وَذَفْرٌ عَلَى الْجَرِيحِ أَجْبَهُ عَلَيْهِ
﴿ الذَّقْنُ ﴾ مَجْتَمِعُ اللِّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا
جمعه أذقان

﴿ ذَكَرٌ ﴾ اللهُ يَذْكُرُهُ ذِكْرًا وَتَذَكَّرَا سَبَّحَهُ . (ذَكَرْنَاهُ شَيْئًا) حَكِي عَنْهُ شَيْئًا (وَذَكَرَ الشَّيْءُ) حَفِظَهُ (وَذَكَرَ بِهِ) جَعَلَهُ يَذْكُرُهُ (إِذَا كَرِهَ فِي الْأَمْرِ) كَلَّمَهُ فِيهِ . (وَتَذَكَّرَ الشَّيْءُ) وَآذَكَرَهُ وَآذَكَرَهُ (ذَكَرَهُ) وَالذِّكْرُ ضِدُّ النِّسْيَانِ . وَالذِّكُورُ الْكَثِيرُ الْخَفِظُ وَالْمَرَأَةُ الْمِيذَارُ الَّتِي عَادَهَا وَوَلَادَةُ الذِّكُورِ وَالذِّكْرَى اسْمٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالذِّكْرُ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ . وَالذِّكْرُ التَّذْكِيرُ يُقَالُ هُوَ مَنِي عَلَى ذِكْرٍ

﴿ الذِّكْرُ ﴾ قَالَ اللهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللهُ ذِكْرًا كَثِيرًا » قَالَ الْعَلَامَةُ الْقَشْبِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ « قَالَ الْإِسْتَاذُ الذِّكْرُ رُكْنٌ قَوِيٌّ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ

صبحانه و تعالی بل هو العمدة في هذا الطريق، ولا يصل احد الي الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان و ذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكة ﴿عضو الذكورة﴾ في النباتات هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملا في رأسه شيئا يشبه القرية اذا فتحها وجدتها ممتلئة طلما

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح انحنى علي عضو الانوثة من النبات وهو على هيئة قناة منتفخة من اسفلها فتفتح القرية التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط منها الطلع علي اعلى عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة فيحصل التلقيح

﴿ذكت﴾ النار تذكو ذكاء اشد لهيها

(ذكي) الطفل يذكي او (ذكي) يذكي) و (ذكو يذكو) ذكاء كان فطينا (ذكا المسك) انتشرت رائحته فهو

(ذكي)

(ذكي الذبيحة) ذبحها

(أذكي النار) اوقدها

(الذكاء) الفطنة

(ابن ذكاء) الصبح

(المذاكي) الخيل التي كملت سن

واحدتها مذك

﴿ذلق﴾ اللسان يذلق ذلقا.

كان ذليقا ومثله ذلق رذلق يذلق

ذلاقة. اي صار طليقا فصيحاً

﴿ذل﴾ يذل ذلا ومذلة. هان

(ذل الحصان يذل ذلا) لان فهو

ذول جمعه ذُلل

(ذلل) جعله يذل وأذله صيره ذليلا

(تذلل له) خضع ر. واستذله اذله

(ذل الطريق) محجته جمعه

أذلال

﴿ذمره﴾ يذمره ذمرا. حضه

(تذامروا) تخاصوا و (تذمر)

تغضب

(الذمار) كل ما يلزم صونه

﴿ذمل﴾ البعير يذمل ويذمل

ذميلا صار السير المسمى بالذميل وهو

السير اللين اذا ارتفع

﴿ الذَّمْلَقَانِي ﴾ السَّريِعُ الكَلَامِ
 ﴿ ذَمُّهُ ﴾ يَذْمُهُ ذَمًا . ضِدُّ مَدْحِهِ
 وَذَمُّهُ بِالْعَمَلِ فِي ذَمِّهِ وَ (الْمَذْمُومَةُ) خِلَافُ
 الْمَحْمُودَةِ

(الذِّمَامُ) الْحَرَمَةُ

﴿ الذِّمَّة ﴾ الْعَهْدُ وَالْإِمَانُ جَمْعُهَا
 ذَمُّ وَأَهْلُ الذِّمَّةِ الْمُعَاهِدُونَ مِنَ النَّصَارِيِّ
 وَالْيَهُودِ مِمَّنْ يَقِيمُونَ بَدَارَ الْإِسْلَامِ . الْمُطَّلَعُ
 عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْإِسْلَامُ فِي حَقِّ الذَّمِيِّينَ مِنْ
 الرَّعَايَةِ وَحَسَنِ الْمُعَامَلَةِ وَالْمَسَاوَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ
 فِي الْقَضَاءِ يَدْهَشُ وَيَعْدُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ
 الَّتِي خَصَّ بِهَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ دُونَ سِوَاهُمْ
 فَانَ الْقَرْنَ السَّابِعُ مِنَ الْمِيلَادِ الْمَسِيحِيِّ وَمَا
 بَعْدَهُ إِلَى عَهْدِ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ فِي الْقَرْنَ
 الثَّامِنِ عَشَرَ كَانَتْ كُلُّهَا قُرُونٌ خِيَمَتْ فِيهَا
 الْجَهَالَةُ عَلَى أَهْلِهَا وَكَانَتْ الْإِحْقَادُ الدِّينِيَّةُ
 تَقْلِي مَرَاجِلَهَا فِي قُلُوبِ الْأُمَّمِ كَافَّةً حَتَّى يَبِينَ
 أَبْنَاءُ الدِّينِ الْوَاحِدِ فِي مَذَاهِبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ .
 فَظَهَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَصُورِ نَشُوتِهِمْ بِخُمْرَةِ
 النَّوْرِ مَعَ مَا شَهَرَ عَنْهُمْ مِنَ الْحُبِّ الْكَبِيرِ
 لِدِينِهِمْ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ حِيَالِ مُخَالَفَتِهِمْ
 فِي الدِّينِ بَعْدَ وَلَاشِكِّ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي لَا
 يَكْفِي لَهَا التَّعْجِبُ

هذه المعاملة استندت على مقررات

دينية سامية واعتمدت على أصول من
 الكتاب عالية لم تطف بمخيلة فلاسفة
 أوروبا إلا بعد أكثر من ألف سنة ولما
 جالت بفكرهم ودونوها في كتبهم عدوها
 من أكبر الأصول العمرانية وأدل دليل
 علي رقي العواطف الانسانية وغفلوا عن أنها
 في كتاب المسلمين وقد عملوا بها قبل
 ألف سنة . تلك الأصول القرآنية التي
 أكتسبت المسلمين هذه الروح العالية من
 التسامح مع أهل الذمة وغيرهم هي :

أولاً — قوله تعالى « ولو شاء ربك
 لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
 إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فدلّت
 هذه الآية علي أن اختلاف الأمم في
 منازع الدين والعواطف مراد لله وقد
 اقتضته حكمته لتتسم كمال يريد للعلم
 الانساني

ثانياً قوله تعالى « وادع الى سبيل
 ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن
 ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » فدلّت
 هذه الآية علي أن الواجب علي المسلم
 محض الدعوة الى الدين الحق بوجوهها

السلبية لا الاكراهية

ثالثا — قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فدلّت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لا يدين بدينه بل انه أمر بالعدل حتي في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعدوا ان الله لا يحب المعتدين»

فلما علم المسلم ان الاختلاف في الايمان مراد الله وان ذلك لحكمة وان الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وانه خاطب رسوله بقوله انك لا تهدي من أحببت وبقوله أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين فعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أي فلسفة كانت واهتدى بها الى اكبر نواميس العمران والسعادة الاجتماعية

﴿ الذّمَاء ﴾ بقيه النفس

﴿ الذنب ﴾ الائم جمعه ذنوب

(أذنب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه

أذئاب

(الذنوب) الدلو

﴿ ذوات الاذئاب ﴾ المذنبات هي نجوم ذات أذئاب تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنب مركب من ثلاثة أجزاء وهي:
(١) النواة اي النقطة المنيرة في مركز الرأس . (٢) واللحية وهي كغيوم في غاية اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنبات ما له عدة أذئاب ومنها ما هو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين علي ان هذه الاخيرة من المذنبات الا من حالة أفلاكها وسرعان كنهها هذه النجوم لا تسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير الى كل وجه ويتبدى ظهور المذنب علي هيئة نقطة ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه ان عدد المذنبات لا ينحصر فقال كبلر الفلكي الاشهر انها في الجو كالمسك في البحر وقد حسب الرياضي المشهور اراغو عدد ما وجد منها داخل النظام الشمسي فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠ وقد بنا الكثير منها فلا تراو لكونه يمر نهارا . وقد شوهد

سنة ١٧٦١ مرت من خلال ذنب أحد
المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا
وجود أبخرة فسفورية في الجو

وقالوا لو تصادف فصدم مذنب
الكرة الارضية فلا يكاد يشعر به على
ان مذنب دوناتي الذي تبلغ مادته نحو
١٧٠٠ من مادة الارض لو اتفق فصدم
الارض فلا شك في ان تلك الصدمة
تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها
انه سائر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى
التحقق من نور هذه المذنبات هل هو
ذاتي او مكتسب من الشمس وقد ذهب
بعض العلماء ان أذنانها ليست مادية ولكنها
من نور الشمس فان المذنبات لما كانت
شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من
ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها
وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم
البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذنان
مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة
حتى ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة
هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات

الاذناب معرضة لتغيرات كبيرة مستديمة

ويروى العلماء ان لمعانها يتناقص في كل
دورة من دوراتها حول الشمس . وقد
يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا
ذنب

وفي أكثر الاحوال يبدو المذنب
ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في
الازدياد كلما اقرب من الشمس ويظهر له
ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها
وقد شوهد في مذنب سنة ١٨٤٣
انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله
٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وانه بينما كان
الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته
تصغر حتى تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لا يحفظ
تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر
في هذا القرن فمها مذنب سنة ١٨١١
فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر
النواة ٤٠٠ ميل . وأما ذنبه فقد كان طوله
١١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس
من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل
وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة
آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالي)

المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

دورانه . فان الاستاذ (هالى) قارن بين ماورد من أبار المذنبات فعرف ان المذنب الذى ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ هو نجم واحد رجعت مرات متوالية وقدر ان مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبأ بضرورة رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩ فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبأ بها وهي ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الامم فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح وفي سنة ١٨٤٣ شوهد في نصف النهار مذنب رؤى نهارا لشدة لمعانه وكان قريبا من الشمس حتى كاد يمسها ومن المذنبات المعروفة مدة دورانها مذنب انكي الذى يزورنا في كل ٣ سنين ونصف مرة

ومنها مذنب دوناني الذى ظهر سنة ١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره جميلا حتى انه فاق جميع ما تقدمه . أما طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل طولا (الخوف من المذنبات) يخاف الناس

من المذنبات لوجيب (أولها) امكان مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه

و (ثانيها) امكان تأثيرها في الارض من وجهة مرضية أو حرية على ما يذهب اليه قدما الفلكيين فأما امكان مصادمة أحدها للارض فممكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها أجلا فلا يمكن أن تعودوا واحدة منها الى ما يشبه التخبط والفوضى

أما المرور بذنب أحد المذنبات فيسبب بعد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة ١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود أنجرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا لا خوف على الارض من مرورها في ذنب مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان مادة) فهي في غاية اللطافة فتمر أرضنا بهوائنا منه كأنها قنبلة من الفولاذ فلا يتأثر هو أوها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة ولكن هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور لامادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف من ذلك الذنب لا محل له

على ان هذه المذنبات مجبولة الطبيعة لان ذلك على ذلك طول الذيل تدريجا بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشى نواته

الى الرفيق الاعلى اهتم أصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا أمرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما في وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث في اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيمن على الكلام العربي ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريقاً كبير في جمع كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها فبرع فيها رجال عدوا من التوايح فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهرى وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرين كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نبع بعدهم في القرن الثاني أكثر منهم أشهرهم ابرحينة

والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهري والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وإنما اختلفت في فروع الفقه أى في الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف ما أخذهم فربما استند أحدهم على حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدي وضح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك ما لم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبهم اختلافاً بينا وفضلاً عن أن هذا الاختلاف لا يقدح فيهم فانه يدل على أن دين الاسلام دين فهم وعقل لادين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلين ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحدها حجراً على العقول وضغطاً على الافهام وخروجاً عن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذي هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم ماتركت أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعية إلا

وكان اذا أفني يقول (هذا رأى أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب)


وكان الامام مالك اذا استنبط حكماً يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما من أحد الا وماخوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه عيب للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية الفكر في الاسلام وان أنست من بعض المتأخرين جموداً فسوف يزل مع توالي الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق واعتزال مادة عزل

ذهب  هذا المعدن معروف من القدم واكثر وجوده منفرداً اما في غرور واما في رمال وعادة يكون على هيئة

لاستبدال الرؤسائيم واقفالهم أبواب الفهم في وجوه الامم فتصيق الدوائر التي رسمها السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا يجدون مناصاً من تجاوزها الى غيرها مما يرضونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيّلون ان اولئك الأئمة الاربعة اؤا بمذاهبهم والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة والحال انهم كانوا افراداً من العلماء كغيرهم وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون اليه من الاصول ولم يهتس بخاطر واحد منهم هاجس بالزام احد من المسلمين باتباع مذهبهم وانما بقيت مذاهبهم دون بقية المذاهب لفضيلة فيها وكثرة من نشر اقوالهم ولاجل ان تدرك مقام هؤلاء الأئمة من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع مذاهبهم فنقل لك نبذاً من اقوالهم لتتحقق ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال الارادة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي)

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال
الراسبة او في صخور من الكوارس و صفائح
الذهب تأتي بها تيارات الأنهار و ترسب
في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه
الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد
الذهب متحدا مع الفضة والرصاص والحديد
ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك
الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من
الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني
و اذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يتأت
فصله فيرج مع الزئبق فيذيب الذهب
فيه ثم يستخلص منه . ولا استخراج الذهب
من الصخور الكوارسية تسحق الصخور
اولا ثم تغسل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا
بالفضة ولاجل فصله عنها يسلط على
المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك
فيتكون ازوتات الفضة او كبريتات الفضة
فيذيب في الماء الساخن ويبقى الذهب
مسحوقا

الذهب جسم لامع رخو لونه اصفر
و اذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر
منه ضوء اخضر كثافته ١٩٦٥ هـ اي اكثف
من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر

المواد قبولا لان يسحب و يطرق . يسيل
على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة
يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير
في الهواء ابدا ولا يتأثر بأى حمض غير
الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض
الازوتيك وحمض الكلورايدريك
(زكاة الذهب) اجمع الأمة على

ان اول النصاب في الذهب والفضة مضروبا
او غيره عشرون دينارا من الذهب وماثا
درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال
عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن
انه لاشي في الذهب حتي يبلغ اربعين
مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال
مالك والشافعي واحد يجب في الزيادة
بالحساب وقال ابو حنيفة لازكاة على الزيادة
الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد
ثم كذلك في كل اربعين . وفي الاربعة
دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة
دنانير

من له دين لازم على مقر مليء بالدفع
لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح
من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم
يقبضه وقال ابو حنيفة واحد لا يجب

الاخراج الابد بعد قبض الدين. وقال مالك
 لازكاة عليه فيه وان اقام سنين حتي يقبضه
 فيزيكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو
 بمن يبيع
 الذهبى هو شمس الدين ابو
 عبد الله محمد بن احمد الذهبى مؤلف
 (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى
 رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه
 وهو ايضا في نقد رجال الحديث وله
 كتاب منية الطالب في تراجم اهل
 الاندلس توفي سنة (٧٤٨) هـ
 المذهبات هي سبع قصائد
 للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى
 المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد
 الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان
 والرابعة لقيس بن الحطيم الاوسى والخامسة
 لاجيحة بن الجلاح والسادسة لابن قيس
 ابن الاسلت والسابعة لعمر بن امرىء
 القيس
 يذهل دها غاب رشده
 وتدله فى الحب
 (أذهله) جملة يذهل و (انذهل)
 ذُمَّعِلْ

الذهن الفهم وهو استعداد في
 النفس لاكتساب العلوم
 ذها يذهو ذهوا تكبر
 ذو بمعنى صاحب مؤنثه ذات
 و (ذو) بمعنى الذى في لغة طيء
 ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد
 جمد. وذوبه جعله ذائبا
 (ذوب الفضة) ماؤها
 ذات الشئ نفسه
 (ذات اليمين) بمعنى الحال
 (الذاتي) المنسوب الى الذات
 ذاده يذوده ذوداً وذيادة
 دفعه وطرده
 (الذود) ثلاثة ابل الى التسعة ولا
 يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع
 كالفسك
 (الذود) معتلف الدابة
 ذاقه يذوقه ذوقاً مذاقاً اختبر
 طعمه ومثله تذوقه
 (الذوق) الطبع
 ذوى الفصن يذوي ذويا
 ذبل وذوى يذوى مثله
 ذاع يذيع ذياً وذوياً. شاع
 (أذاعه) أشاعه

غير هباب	(المذبايع) من لا يكتم السر جمعه
(حصان ذائل) ذو ذيل طويل	مذابيع
(حصان ذبّال) طويل الذيل	ذال ﴿ الثوب يُذيل ذبلاطال
﴿ ذامه ﴾ يذيمه ذيمًا وذامًا ذمه	(ذيل ثوبه) طوله
فهو مذيم	(أذاله) أهانه وأذله فهو مُذال
(الذيم والذام) العيب والذم	(تذليل في كلامه) أفاض فيه وهو

حرف الراء

من طلل كالانحى أنهجا	﴿ رأب ﴾ الصدع برأبه رأبًا أصلحه
أمسي لها في الرامسات مدرجا	و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله
وأتخذته النأحات منأجا	(أرأب الصدع)
منازل هيجن من تهيجا	(الرأب) الصدع جمعه رئاب
من آل ليلي قد عفون حججا	(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب
والسخط قطاع رجاء من رجا	بها الاناء. واللبن الخار. والحاجة. والساعة
ازمان ابدت واضحا منلجا	تمضى من الليل
أغر براقا وطرفا ابرجا	﴿ رؤبة بن العجاج ﴾ هو أبو محمد
ومقلة وحاجبا منرججا	ابن العجاج واسمه عبد الله البصرى
وفاحما ومرسنا مسرجا	القيمي السعدي. كان هو وأبوه راجزين
وكفلا وعثا اذا نرججا	مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس
حكي يونس بن حبيب النحوى قال	فيه غير الراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا
كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجأه	بالغة عالم يوحشها وغريها
شيبيل بن عروة الضبي فقام إليه عمرو	من أراجيزه قوله :
والقى إليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل	ما هاج اشجانا وشجوا قد شجا

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة

اراجبهما

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل

الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله

انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي

تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي

البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن العجاج السوق

وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان

يعبثون به ويفرزون شوك النخل في

برنكانه ويصبحون به يامر دوم يامر دوم

فجاء الى الوالي فقال : ارسل مهى الوزعة

فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق

فأرسل معه اعوانا فشد على الصبيان

فجعلوا يعدون بين يديه حتي دخلوا داراً

في الصيارفة . فقال له الشرطي ابن هم

قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار

الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز

من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها

الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول

مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروج

ووددت اني راهنت من احب في

عنه يحدته فقال شيبيل يا ابا عمرو سألت

رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني

رؤبة . قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره

فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان

افصح منه ومن ابيه ؟ افتعرف انت ما

الرؤية والرؤية والرؤية والرؤية وانا غلام

رؤبة ؟ فلم يحر جوابا و قام مغضبا فأقبل على

ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد

مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما

فعلت مما واجهته به . فقلت لم املك نفسي

عند ذكر رؤبة . فقال ابو عمرو واوسلطت

على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ما قاله

فقال الرؤية خيرة اللبن والرؤية قطعة من

الليل والرؤية الحاجة يقال فلان ما يقوم

برؤية اهله اي بما اسندوا اليهم حوائجهم

والرؤية حمام ماء ماء الفحل والرؤية بالهمز

القطعة التي بشر بها الاناء والجميع بضم

الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز

وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال

العجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجَاز

قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر

كلام واجوده اشعره . قال العجاج : قد

جبر الدين الاله فخير . فهي نحو من مائتي

بيت موقوفة التوافي ولو اطلقت قوافيها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور ووجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة علي نفسه وخرج
الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفى
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة ليوم فقلت له كيف ذلك؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحيدو :
طافا الخيلان فيها جاسما
خيال ابني وخيال تكنا
قامت تربك خشية أن تصر ما
ساقا بخنداة وكبا ادروا
والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

الرجزيديا بيد والله والله لانا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه . فأقبل
رؤبة علي أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فلم فوحف اليه . فقال واى العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلقتك تعني غيرى أنا أبو
عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عينتك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكنني
اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما بيني وبينكما عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبتمه الي ارضه فعمدوا يلعبون بالنرد
فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حانة كتابها تقمق
لم أدر ما ثلاثها والأربع
قال فضحنا ورفضناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقبيا بالبصرة فلما ظهر بها

جفت بسرعة فتحفظ ماتحتها من فعل
الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى

بسورية الشمار والشمرة

﴿رؤد﴾ الفصن يرؤد كان اربط

ما يكون وأرخصه فهو (رؤد)

﴿ترآد﴾ الفصن تيميل . و (ترآد

الضحى) كان في الراد و (راد الضحى
ورائد الضحى) وقت ارتفاع الشمس

وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد

(الرئد) الرئرب أى المائل لك فى

السن تقول هذا رئدى

(الراد والرأدة والرؤدة) الشابة

الحسنة

﴿رأرا﴾ قلب حدقه وحقق النظر

(رأرات الظباء) بصصت بأذنانها

(امرأة رأرا ورأرة ورأراء ورأراءة)

مبرقة بعينها

﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالما

بالغرية بارعانيها وزعا كثير الصلاة توفى

سنة (٢٢٩) هـ

﴿الرازي﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا

الرازي الطبيب المشهور

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم

ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيد

بأقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غصنا طريا

فوجدت الشباب ثوبامعارا

﴿رأبل﴾ الرجل مشي متكفنا الى

جانبه كأنه يشكو الحفاء

(ترأبل القوم) تلصصوا

(الرئبال والرئبال) الاسد والذئب

وكل من تلده امه وحده جمعه رأيل ورأبل

﴿الرايننج﴾ الرايننجيات هي

اجسام صلبة شفافة تكون غالباً ملونة بالسمرة
او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي

مركبة من اوكسيجين وايدروجين و كربون

لا تذوب فى الماء وتذوب فى الكحول او

الاثير او الزيوت الثابتة

انواع الرايننجيات القلغونيا واللامى

والسندروس وصنع اللك

تستعمل الرايننجيات فى عمل انواع

الورنيش فهي رايننجيات او بلاسم ذائبة

فى الكحول او فى زيت طيار او زيت

جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها »

تقول تأمل قول هذا الفاضل توالى
أى حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذعدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كذهب
مالك فتمذهب به ليم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدينة

هذا بهينه ما يفهمه أوروپيو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأى
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبوا وتقرعها
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :
المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وفقه
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥) هـ

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطب

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح
منها ورفض العليل وبرز فيها وصنف الكتب
النافعة في فروعها منها الحاوى وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الاعصاب من كلامه :
«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية ، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »
ومن عجب امر هذا النايفة أنه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتى
صار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١) هـ

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكبر أئمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعيما اذا قام انتقل الي
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله : «دخلتني الحية لهذا الامام المقبول
على جميع الالسنه ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتى يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

توفي سنة (٤٠٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو محمد بن ابي بكر

ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٦٠) ولم نعثر على تاريخ وفاته

➤ الرازي ➤ هو قطب الدين له

شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء

(تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة

الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح

الشمسية

توفي سنة (٧٦٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو الامام فخر الدين

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي

كان افضل المتأخرين في الطب والفقاه

والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت

مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب

يمشى حوله نحو الثلاثمائة طالب . وكان

لفضله يأتي اليه خوارج مشاه

كان الرازي شديد الحرص في احتواء

العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد

الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد

الرأى في المسائل الطبية لما بهلوم الادب

وله شعر بالعربية والفارسية

كان عمل البدن ربيع القامة كبير اللحية

وكان في صوته فخامة وكان يخطب ببلدة

الري وفي غيرها وتكلم على المنبر بأنواع

من الحكمة . وكان الناس يقصدونه

ويهرعون اليه من كل ناحية ليقبسوا من

معارفه الجموع وعلومه المتنوعة فكان كل منهم

يجد عنده الغاية التي ليس بعدها مطمح

قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين

الجبلي بمراعة وكان مجد الدين من الاعلام

في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ

أمره بالفتنة ثم اشتغل بالعلوم الحكمة وتميز

حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان

لمجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاطف حتى

على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف

به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين

الكشي والقطب المصري وشهاب

الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ

ثم سواهم على قدر مراتبهم . فكان اذا

سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان

اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم

بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثار الموصل

قال كنت ببلدة هراة وقد قصدها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأرميا في أبهة عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود براه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جانيه شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن جانبيه يمتد ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وامره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن اخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروزكوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس في موضع آخر قريبا منه من الناحية الأخرى وتكلم الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع وفصاحة بليغة قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحمالة في دائرة الجامع وراءها عقري كعاد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الايوان

الذي فيه الشيخ وممرت طائفة بين الصنفين الي ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر لي شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا علي البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئا قد قاله في المعني فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريبا منه وبث اليه بعد ما قام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي

دائما يحسن اليه

قال لي شمس الدين الوثاري لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد

فيها آياتا آخر . هذا قوله وقد وجدت

الآيات المزادة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى

في كل منخضة ونلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطابت

بين الصوارم والوشيج الراعف

نعم سحائبها تعود كما بدت
 لا يعرف الوسمي منها والولي
 بحر تصدر للعلوم ومن رأى
 بحر آ تصدر قبله في محفل
 ومشر في الله يسحب للثقي
 والدين سربال العفاف المسبل
 ماتت به بدع تمادي عمرها
 دهر آ وكاد ظلها لا ينجلي
 فعلا به الاسلام أرفع هضبة
 ورسا سوا في الحضيض الاسفل
 غلط امرؤ بأبي علي قاسه
 هيهات قصر عن مداه ابو علي
 لو ان رسطا ليس يسمع لفظه
 من لفظه لعرفته هزة انكل
 ويحار بطليموس لو لاقاه من
 برهانه في كل شكل مشكل
 فلو أنهم جمعوا لديه تيقنوا
 ان الفضيلة لم تكن للاول
 وبه يبيت الحليم معتصما اذا
 هدت رياح البطش ركني بابل
 يعفو عن الذنب العظيم تكرا
 ويجود مسثولا وان لم يسأل
 ارضى الاله بفضله ودفاعه
 عن دينه وأقر عين المرسل

من نبأ الورقاء ان محلكم
 حرم وانك ملجأ للخائف
 وفدت اليك وقد تداني حفتها
 فخبوتها بيقائها المستأنف
 ولو انها تحي بمال لا نثنت
 من راحتيك بنائل متضاعف
 جاءت سليمان الزمان يشجوها
 والموت يلعب من جناحي خاطف
 قرم لواه القوت حتى ظله
 بازانه يجري بقلب راجف
 ومما حكاه شرف الدين بن عنين
 انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد
 العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه
 قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة
 وريح الشمال عسك ان تتحملي
 خدمني الى الصدر الامام الافضل
 وفقى بواديه المقدس وانظري
 نور الهدى متألقا لا يأتلي
 من دوحة فخرية عمرية
 طابت مغارس مجدها المتائل
 مكية الانساب زكي أصلها
 وفروعها فوق السماء الاعزل
 واستمطري جدوي يديه فطالما
 خلف الحيا في كل عام محفل

بأبيها المولى الذي درجاته

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما من نصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى بهنا ماتلي

فتى اراد الله رفعة منصب

أفضي اليك فنال أشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتى حملة ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتى مات

كان فخر الدين كثير ايمانيد كرموت

ويقول اتني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

لل امام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الفزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوامع

البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزمخشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتمه وشرح نهج البلاغة ولم

يتمه . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلى وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصفار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
العي والحلاف . وكتاب الخلق والبعث .
وكتاب الحسين في اصول الدين . وكتاب
عمدة النظر وزينة الافكار . وكتاب
الاخلاق وكتاب الرسالة الصحابية .
وكتاب الرسالة المحمدية . وعصمة الانبياء
والمخلص والمباحث المشرقية . والانارات
في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
الكلمية في الحقائق الالهية بالفارسية .
ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
في الرمل . ومصادر اقليدس . وكتاب
في الهندسة . ونقطة المصدر . وكتاب في
ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
والموسوم في السر المكتوم . والرياض
الموققة ورسالة في النفس . واخرى في
النبوات . والملل والنحل . ومباحث
الوجود . ونهاية الایجاز في دراية الاعجاز
ومباحث الحدل . ومباحث الحدود .

والآيات الينيات . ورسالة في التنبيه على
بعض الاسرار المودعة في بعض سور
القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
وكتاب في النبض وشرح كليات القانون
لم يتم وكتاب التشرح من الرأس الي
الخلق لم يتم . وكتاب الاشرية . ومساائل
في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد

منه قوله :

نهاية اقدم العقول عقال

واكثرهمي العالمين ضلال

وارواحنا في عقله من جسمونا

وحاصل دنيانا اذى ووبال

ولم نستهفد من بحشاطول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرنا ينمن رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة

لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت تقصاتها وكاملها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لاني عارف بفنائها

ومستيقن ترحالها وانحلالها

اروم امورا يصغر الدهر عندها

وتستعظم الافلاك طر أو سالها

ومن شعره ايضا :

ارواحناليس ندرى ابن مذهبا

وفي التراب تواري هذه الجثث

كون برى وفساد جاء يتبعه

الله اعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر الغوري

قال :

الدين محدود الرواق موطن

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذي

ادني خصائصه العلاء والسودد

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قاري الدجنة اسود

هو في الجحافل ان اثير غبارها

اسد ولكن في المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

في ضمن راحته الخضم المزبد

واذا غنطق للكفاح رأيته

في طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أزد من العلي

لا يدرك العلياء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن بن محمد

سننا تخيرها النبي محمد

أعد انعاما علي عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عاداتها

خيل جيا دوهومنها أجود

ملك البلاد بجده وبجده

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل سابور ودارا بنجره

ضيد الملوك وذاك عندي أصيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك في الزمان علي الجيا دمفند

أفنت أعداء الاله بسيفك ال

ماضى شباه علي العداة مهند

لما مرض الرازي وأيقن انه لا مجاله

ميت املي على تلميذ ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية في الحادى والعشرين من

المحرم سنة (٦٠٦) يجب ان تعتبر دستورا

للاقتناء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد
ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
كل آبق . ابي احمد الله تعالي بالمحامد
التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
اكل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
ذلك من نتائج الحدوث والامكان
فأحمده بالحمد الذي تستحقها ألوهيته
ويستوجبها لجمال الموهبة ، عرفتها اولم
اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
رب الارباب ، واصلي على الملائكة
المقرين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد
الله الصالحين

« ثم اقول بعد ذلك : اعلمو اخواني
في الدين ، واخذاني في طلب اليقين ، ان
الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
من وجهين : الأول انه ان بقي عمل صالح
صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند
الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات واداء المظالم والجنايات
« اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
محببا للعلم فكنت أكتب في كل شيء
شيئا لا أنف على كيمته وكيفيته سواء كان
حقا او باطلا او غشا او سميئا الا ان
الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا
العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزه عن
مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسمي في
تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
العبيقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
ووحده وبرأته عن الشركاء في القدم
والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
الامر فيه الي الدقة والغموض فكل ما ورد
في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
بين الأئمة المتبعين للمعني الواحد ، فهو كما

هو الذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحين ، فلك مامر
به فلي أخطر بيالي فأشهد علمك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو
ابطال حق فافعل بي ما انا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصديق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاعثني
وارحمي واسترزلتي ، وامح حوثي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتقص
بخطأ المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعويلي في طلب الدين عليها

« اللهم ياسامع الاصوات ، وياحبيب
الدعوات ويا مقبل العثرات ، وياراحم
العبرات ، ويا قيام المحدثات والممكنات
انا كنت حسين الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سألك عبادي عني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللثيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلي آمنان عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات
الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحين

« واما الكتب العلمية التي صنفتها
او استكثرت من ايراد السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شي معان فان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيء فاني ما اردت
الاتكثير البحث وتشجيد خاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه علي الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو. الا ان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية اولادى الى فلان وامرأته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال :
« وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفضيلة ظاهرة عليه . ولعل الله يوصله الى خير ، وامرته تؤمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا ينجحون احداه يكتفونى وبدفونى على شرط الشرع وبمحملونى الى الجبل المصائب اقرية من داخان ويدفونى هناك واذا وضعونى في اللحد قرأوا على ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب على وبعد الاتمام يقولون يا كريم جارك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا منتهى وسيتى في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازى استكتبها فى الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٤٠٩) هـ ومات فى أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازى ابنهين الاول

منها يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر فى العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذافطنة عالية وذكا نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابنى هذا فانه يكون اعلم منى . ولما توفى فخر الدين الرازى بقى اولاده مقيمين فى هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوى متقلدا الوزاوة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالهرية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازى . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وقد خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيرا به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد العمم وخرابوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فدل ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين الرازى وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعتزلوا ناحية في مكان، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور واخصها وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثيرا ان يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي فلما دخل التتار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخر جوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازي الي سمرقند حيث كان ملك التتار جانكيز خان

رؤس برؤس رئاسة كان رئيسا (رأس القوم) برأسهم صار رئيسهم (رأسه) جعله رئيسا . و (الرئيس)

سنيذ القوم

(رأس) صار رئيسا

(فعله رأسا) اى ابتداء

الرأس رأس الانسان هامته

وهي مكونة هيكلهما من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بمخافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجدارى الايمن والعظم الجدارى الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفى، والعظم الخدى والفك السفلى والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظيات تعين على السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظيا تحملها ماحولها من الاعضاء الرخوة


(مسح الرأس في الفقه) يمجزى في مسح الرأس في الوضوء عند الشافى ما يقع عليه الاسم ولا تعين اليد للمسح . وقال مالك واحمد في اظهر الروايات عنه يجب مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان اشهرهما انه لا بد من مسح ريع الرأس بثلاثة من اصابعه حتي لو مسح باصبعين ولو مسح الرأس لم يمجزه . والمسح على العامة دون الرأس لغير عذر لا يمجوز عند ابى حنيفة ومالك والشافى وقال احمد يمجوز بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء . رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد لبسها على ظهره في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لا ذؤابة لها يعني اللثام لم
 يجز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
 أبي حنيفة ومالك واحمد مسحة واحدة وعند
 الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
 أبي حنيفة ومالك واحمد مسحة واحدة
 وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
 عند ابي حنيفة ومالك واحمد من الرأس
 يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحها
 سنة علي حياهما
 ❦ الراغب الاصفهاني ❦ هو من
 كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة
 الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات
 الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
 اخرى في الحكمة الدينية والتصوف
 ❦ رَأْفُ ❦ يرأف ويرأف يرأف
 ورؤف برؤف رأفة ورأفا. رحم أشد الرحمة
 (ترأف به) عامله بالرأفة
 ❦ الرئسم ❦ الظبي الخالص البياض
 جمعه آرام و آرام
 ❦ ابن راهويه ❦ هو ابو يعقوب
 اسحق بن ابي الحسن الخنظلي المروزي
 المعروف بابن راهويه كان احد كبار
 علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقہ
 كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن


روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
 الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي
 مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
 مدار فيها الامام فخر الدين الرازي في
 كتابه مناقب الامام الشافعي
 قال احمد بن حنبل اسحق عندنا
 امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر اقه
 من اسحق
 وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
 الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
 وما سمعت شيئا قط الاحفظه ولا حفظت
 شيئا قط فنسينته
 له السند المشهور وكان قد رحل الي
 العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
 الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقة
 وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي
 ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
 وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بهاسنة
 (٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)
 وراهويه لقب ابيه لقب بذلك لانه
 ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
 الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
 الطريق
 وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الماء وفتح الياء اى راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله ابن ظاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن راهويه ؟ قلت اعلم أيها الامير ان أبي ولد في الطريق فقالت المراززة راهويه لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك

راوند  قرية من قاشان بنواحي

اصفهان بفارس

راوند  هو نبات ينبت في سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف (خواصه الطبية) يقول عنه أطباء


العرب انه يجلل ويفتح ويقطع الحميات وهو يقطع السم والهل المزمن والربو والسيل والقرحة وينشف القروح النازفة واذا مخرج بصبر وكابلي وغاريقون وحب نقي الدماغ من سائر أوجاعه كالاشقيقة والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش والجنون ويقطع الجشاء وفساد الاطعمة والتخم وان أخذ مع السنبل أو الانيسون قطع الغرغز والمقص الشديد ومع المسهلات استأصل شافة الخلط ومع السكنجين

يفتح السدد ويفتح الحصى ويزيل الفواق وأمراض المثانة والنافض والكزاز وهو يضر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ ثناء البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب قليلا من المغص وهذه الجذور تأتي الي أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من العقاقير الا بإشارة خبير محرب فربما أضر بعضها ببعض من الامراض الخفية وعلى كل يجب البدء بمقادير قليلة جدا حتي اذا روي فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي أيام معدودة

ابن الراوندى  هو احمد بن يحيى بن اسحق ابوالحسين من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه الحد وتزدق

قال القاضي ابو علي التوخي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلازم اهل
الاحلاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس
بالحاده وناظرهم ويقال ان اياه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه عسف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعمائة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتى اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان عليه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق مزكي عند صبيوته

ومن يقوم لمستور اذا خلصا
(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحلاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريدي في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تنامي الحركات
وقد تقض هو اكثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ودود عليه كثيرة . فها قاله
في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان
من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انما نجد
في كلام اكم بن صفي شيننا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يجمي

واجتمع ابن الراوندي هو و ابو علي
الجبائي بوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
للقرآن وتقصي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كمنظمه
وحلاوة كحلاوته؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :

سبحلن من وضع الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم النحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :
محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعباد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم

وتراه زقافي يد الاوغاد
ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجبيا بأن امرأ

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان
طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق.
فأما ابو عيسى فحبس حتي مات ، وأما
بن الراوندي فهرب الي ابن لاوي اليهودي
ووضع له كتاب الدماغ في الطعن علي النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم
لم يلبث الا أياما يسيرة حتي مرض ومات
قبل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة

(٢٩٨) وروى انه تاب

رأى رأى برأى رؤية نظر

(أرأيتك) بمعنى أخبرني

(ياترى وياهل ترى) بمعنى يارجل

هل ترى ؟

(أرأيتُه ورأيتُه) بمعنى واحد .

(ترأى القوم) رأى بعضهم بعضا

(ترأى له) تصدي له ليراه

(الرئاه) الرياه

(الرأى) ما رآه الانسان واعتقده

جمعه آراء

اصحاب الرأى هم اصحاب

القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه

محمد بن الحسن و ابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
الذؤلوي وابن ساعة وعافية القاضي وابو
مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من
اهل العراق وانما سمو اصحاب الرأي لان
عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمغني
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها ورمما يقدمون القياس الجلي على اخبار
الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علمنا
هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأي ولنا مارأياه»
وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمّة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم
اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادریس
الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الاصفهاني واصحابهم
وانما سمو اصحاب الحديث لان عنايتهم
بتحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى
القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي
مذهبا ووجدتم خبراً علي خلاف مذهبي
فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر

ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن
يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النجفي والربيع المرادي
وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهاً واستنباطاً
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر مقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حقّه في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجع اليه ان شئت

﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ليس كشيء، ولكن هنالك
مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حمي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع لدرجة ان بعضهم فسق
بعضاً بسببها وقبل شرونا في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله ان موسى طلب

رؤيته وتعبه بما قاله العلماء فيها فنقول :

قال الله تعالى : « ولما جاء موسى

لميقاتنا وكله ربه قال رب أرني أنظر إليك

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان

استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلي ربه

للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق

قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين »

نصت هذه الآية على ان موسى عليه

السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن

تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى

هل يستقر مكانه اذا تجلي عليه فلما تجلي

الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى

مغمي عليه فاقتدا رشده من شدة ما ألم به

من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى

عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر

اليه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه

فسوف تراني . فحف الجبل وحف

حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة

وحول الملائكة بنار ثم تجلي ربه للجبل

ومعني قوله جعله دكا جعله ترايا .

وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم

امكان البصر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السيئة ذهبوا الى أن معني لن تراني أي في الدنيا

وقالت عائشة من قال ان أحدا رأى

ربه فقد أعظم القرية علي الله قال الله لا

تدرکه الابصار وهو يدرك الابصار

قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو

هذه المقالة معني الادراك في هذا الموضوع

الرؤية وأنكروا أن يكون الله يري بالابصار

في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعني

انتظارها رحمة الله وثوابه. وتأول بعضهم

في الاخبار التي رويت عن رسول الله

صلي الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية

أهل الجنة ربهم يوم القيامة تأويلات وأنكر

بعضهم بحيثها ودفعوا ان يكون ذلك من

قول رسول الله صلي الله عليه وسلم . وردوا

القول فيه اي عقولهم فزعموا ان عقولهم

تجسد جواز الرؤية على الله عز وجل

بالابصار وأتوا في ذلك بضرور من

التقويها وأكثروا القول فيه من جهة

الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا

أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل

أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتينا

دون مالاصقها فانها لا ترى مالاصقها قال

فما كان للابصار ما ياما عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
 ربه يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
 اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
 وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
 التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
 ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
 كما من شأن الاسماع ان تدرك الاصوات ،
 ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
 قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
 انتضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
 ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
 ذكره موصوفا بأنه ذولون صح انه غير
 جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي
 وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
 ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
 فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
 في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
 المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
 كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
 الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
 غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه .
 وهو لما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
 يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا رؤية ما
 عنه الالوان ادراك له دون مالم يره

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
 القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
 اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
 واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
 يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
 وضح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
 لاعلي العموم وان معناه لا تدركه الابصار
 في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
 والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
 منه بقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربه ناظرة
 وقال آخرون من اهل هذه المقالة
 الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
 معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
 الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
 واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
 الابصار بالنهاية والاحاطة ولو بالرؤية فبلى
 قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
 الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
 ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه
 بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
 فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
 ابصارهم اياه الذي اثبتته لنفسه اذ كانت
 ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قولها جل

ثناؤه علي النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شئ

قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير انالاندرى اى معاني الخصوص
الاربعة أريد بالآيتوا اعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآيتة على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأولياته حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها. واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الابصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى ان
وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فاخبار
الله لا يتباين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التنزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا ان كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وان زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وان ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لاذراً كما وان ضعف ادراكها اياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وان ضعف ادراكه اياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
ابصارنا كان غير جائز ان تكون في الآخرة
الا بهيئتها في الدنيا في أنها لا تدرك الا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر ان وجوها في الآخرة
تراه اعلم أنها تراه بغير حاسة البصر اذا
كان غير جائز أن يكون خبره الاحقا
قال الامام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر و رؤية
الله يوم القيامة بالا بصر لما كانت لا ترى
الا ما يبينها وكان ما يبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حد له ونهاية فبطل عندهم لذلك جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الامماسا لكم أو مباينا؟ فان زعموا أنهم يعلمون ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان قالوا لانعلم ذلك قهـل لهم أو ليس قد علمتموه لامماسا لكم ولا مباينا وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عنكم اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل غيره الامماسا لكم أو مباينا أن يكون مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لامماس ولا مباين . فان قالوا ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن تكون الابصار كذلك لا ترى الامباينها وكانت بينه وبينها فرجة وقد تراه وهو غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا مما سألها أو مباينا وقد علمته عندهم لا كذلك وهل بينكم وبين من انكر أن يكون موصوفا بالتدبير معلوما الامماسا للعلم به أو مباينا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية الابصار لامماسا لها ولا مباينا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء من ذلك قولاً والا ازموا في الآخر مثله وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار لغير درك الالوان فيقال لهم أستم لم تعلموا فيما شاهدتم وعايتم موصوفا بالتدبير والفعل الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لا ذا لون فان قالوا نعم لم نجدوا من الاقرار به بدا الا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا وعايروا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي لون فيذلقوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم وعايتم لم نجدوها تدرك الا الالوان كالو نجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهما شيئاً الا ازموا في الآخر مثله انتهى كلام الامام الطبري نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه لن يراه وعلل عدم امكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجليل ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خر موسى
مغشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان
الرؤية خاضعاً بالدنيا لتقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا
فلقوله ليس كمثل شيء والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثل
شيء أى انه مبين لكل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بحجم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف تمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس امامنا حل هذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
واما ان يكون معني النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاحة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال يكال وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاً روحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشهد من جلال الله ونوره مالا
نشهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لأرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدينيوية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤية
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيزا و جهة او كيفية الخ، لاننا فرضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح الضافية، وهي بالحالات المعنوية، اشبه منها بالمشاهدات الحسية.

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره اعتباره، وهو أن لا يشددوا في استخراج الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات الالفاظ، فان الحقائق العالية مما يخص ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره مثلا بالمشكاة، وأبن المشكاة من نوره بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق الله، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال الله وجلاله بالفاظ كان استخدامها من الضروريات. فهل يليق مع علمنا بقصور الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى أحزاب يكفر بعضها بعضا.

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) لا تخرج عن أنها الفاظ أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الاخرى فالشدد بعد ذلك في دلائلها على أنها رؤية بالبصر او بالقلب والذهاب في امكان ذلك واستحالة مذهب الغلو فذلك مما لا يصح أن يصدر من كبار رجال العلم الديني، فهو بما حككت أهل الجدل أشبهه منه بتحقيقات أهل الحكمة

الرؤيا جمعها رؤى هي ما يراه الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل) ذهب علاج تلميذ النظام الي ان الذي يرى احدنا في الرؤيا حق كما هو، وانه من رأى انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ايراده هذا المذهب وهذا القول في غاية الفساد لان العيان والعقل يضطران الى كذب هذا القول وبطلانه. اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك الوقت بالصين. واما من طريق العقل فهو معرفتنا بما يرى الحالم من الحالات من كونه مقطوع الرأس حيا وما أشبه ذلك وقد صح عن رسول الله صلي الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلمب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو انواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط. ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكرؤية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أ كدار الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به علي كثير من المقبيات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءاً من
النبوة الي جزء من ستة واربعين جزءاً من
النبوة الي جزء من سبعين جزءاً من النبوة
وهذا نص جلي علي ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد نخرج هذه النسب والاقسام علي انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءاً من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءاً من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءاً من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
يتكلف

«وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع علي صحته
كرؤيا ابراهيم عليه السلام. ولو رأى ذلك
غير نبي في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنونا ذاهب التمييز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزء من النبوة ولا مبشرات وليكن انذارا
له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق
انتهي ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري. فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بان
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن أداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل علي عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
علي العقل في كثير من الاحوال، علي انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
معتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنهم برشيئا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهيج الجسماني وثانيها
التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انضغاط جزء من أجزاء البدن
حالة النوم او ملامسة بعض اعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط أثناء
العمل او حدوث لفظ بقرب المنام

اما الرؤى التي تحدث من التهيج
العقلي فلا تقل في التنوع والكثر عن سابقها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطرب الي استخدام قواهم العقلية كالعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من اهواء النفس
الشديدة التأثير عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشغالنا
العقلية لها تأثير كبير علي رؤانا اليومية
فليست الرؤى التي يراها العام كالتى يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يراه العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كأكثر الامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات

فإن أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متى كانت سليمة من الامراض فلا يرى للانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنها متى مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابها ونحن هنا ذكر موجز آما يذكر ونه من المنامات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرانا او الخمر ونحوها وحوادث فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الامتلاء واذا رأى بحرا وخلياء واسفارا صعبة فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابته عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المرعبة في النوم فهب نجاة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بعزيزف يرون في نومهم رؤى فيها دما وحدث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص له هذه الامور كان لا بد من حدوث نزييف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظما شديدا ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضى أيام حتى يصاب بشلل

رأى العام (جسر) في منامه ان ثعبانا نهشه في جانب فلم يمض غير قليل حتى تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارنولد دو فيلفوف) ان حية لسعت في رجله فلم تمض غير أيام حتى تكون فيها ورم سرطاني هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الاعلى الرؤيا
في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤى
تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى
وهي في تلك الحالة تكون مرضا قاتلا بنفسه
يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم
يستيقظ فيظن ان مارآه في نومه حقائق
عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائيات
لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم
حوادث من هذا القبيل ليست من الامور
النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد
أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء
حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من
الاقوات من عقلاء كبار يعتقدون ان من
الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح
امورا غيبية

فال يونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية
الرؤى وقد ألفوا في تعبيرها كتباً . ولم
يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون
وا كتب كتبهم بلو تارك من وضع مؤلفات
في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال
قاه وابدحض هذ الدعاوى واعتبار أهلها

ايضا على حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً وألماني
الكليتين كان ذلك دليلاً على سوء حال
الكليتين وعلى امتلاء القنوات
واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة
وانه على وشك الغرق كان ذلك دليلاً على
سوء حال الكليتين ايضاً وعلى حاجة
الجسم للغذاء .

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني
وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء
حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي
تتفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروراً ومجاذلات
فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة
للغذاء .

فاذا رأى الانسان في نومه غايات
تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى
فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى
الامتلاء .

واذا رأى اعشاباً وكلاً وحقولاً
فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى
الحاجة للغذاء .

من هنا يرى الرأى ان اطباء الشرق
والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

والمعولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محيبي الغيوب بواسطة الرؤى
المنامية . واعد أشياخ هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأي ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجود
العفاريات

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يمدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء واعتقاد ان الرؤى حق منهم برتوس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومنهم العلامة الطبيعي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا الاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها
اخبارا عن المستقبل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقية
الرؤى فالكتب الموسوية والماوية ملائ
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكّل ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادي ضاع
بمخنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبوه الي

شي غير تخفير أمر الرؤى ونسفيه احلام
القائلين بحقيتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلانيريون فقد ألف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقية الرؤى لان الماديين
لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطرر واجمروا اصولهم
لان يتصيدوا للرؤى اسبابا وعللا طبيعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاشرته موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كأني عضوا
في مؤتمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخاطب في أمر فلما انتهى الدور الي تمث خطيبا بينهم قفلت في نفسي فيما أخاطب؟ فلم أر موضوعا اجعل من موضوع المدينة الاسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها ، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة اخاطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولي فأخذت افيض في سمو اصولها وخطامة اثرها فلما انتهيت منها نظرت الى أحد المؤتمرين وكان لا بساطر بوشا علامة علي انه مسلم فسألني يلحن المنكر قائلا : هل المدينة الاسلامية كما ذكرت؟ فأجبت بقوة قائلا: نعم . فرد علي بقوله انا لا اعتقد ذلك .

ثم استيقظت . ومضي علي ذلك نحر من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتابا تحت عنوان: (تحرير المرأة) ذهب فيه الي وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبريت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين اعجابا عظيما والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدينة اوروبا والمدينة الاسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الي اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق . فلم يعض علي هذا الرد الا نحو

عام حتي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد علي واتي علي ماقلته في المدينة الاسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة غفر فيها من شأن المدينة الاسلامية وازيري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين صنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياي قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكاتبين رجل مسلم منكر أعلى ماقلته ولم يجرأ علي ذلك غيره ممن لا يدين بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ كآني في حضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحادثته قليلا ثم قفام مشيعا لي الي باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالي مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالي اني اعمل عملا يس امه اليابان من اي وجهة

مضي علي هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

كان الاستاذ ياقوت لعرشي المدفون بقراب
 أبي العباس المرسي بالاسكندرية ، قابلها
 فحاولت الاستتار منه فقامت خاف باب
 فخطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن
 صبرها خير اوسعلى قدرها بين الناس ثم قال
 لها عدي الشهر فاذا مضى سبعة عشر أو سبعة
 وعشرون يوماً (شك من رائية المنام) ألحق
 زوجها بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها
 قوله : عدي الشهر . ثم انصرف فلما
 استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت
 وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا
 أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتى
 ألحق زوجها باحدى الوظائف

ولا تنسى أن تقول عقب هذا ان
 زوج هذه السيدة لم يكن موعوداً بوظيفة
 في يوم معين بل كان أشبه باليأس من
 التوظيف وكان من يده توظيفه مسافراً في
 مشناه بالقاهرة

ولا تنسى أيضا أن تقول بأن تلك
 السيدة رأت الاستاذ ياقوت العرشي بهيئة
 حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيراً من
 أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته
 في كتب السير

فأمثال هذه الرؤى لا يمكن تعليلها

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة
 اللواء من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور
 ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكروني
 وصديق المفضل محمود بك سالم القاضي
 بالمحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا
 الشأن ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا
 الي تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته
 بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين
 الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك
 الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت
 بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته
 (سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من
 الانتشار مبلغا كبيرا

بعدهذا كله قلت هذا تأويل رؤياي
 قد جعلها ربي حقا

لا أستطيع بوجه من الوجوه أن
 أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض
 كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات
 الفكر بالانهار في مواضعها كإيتين للقارى
 من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي
 وقعت ككفلق الصبح مارأته احدي
 السيدات ممن هن بيتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
ينحصر في التقليل من الغذاء الي حد
عدم تجاوزا للقياس ، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أقد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلا اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيت به
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الريثان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اي

كشمع السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادي مائل الى الوردى
وفيها خطوط سوداء وهما مكومتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رثة من هاتين الرئتين محاطة
بنشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل ينثني علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرثة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بنشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها أكثر عددا مما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وابتقاضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد وابتقاض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مكنتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوية من جميع الجهات يتوارد إليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملأ تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الي داخل الصدر وملأ تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايديروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ يتقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقتدا اوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذى جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيتقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحو من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كجوى به يتحد اوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملاً هادماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسيجين الهواء اتحاد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطار في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارى وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المجهوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة ببقاء الدم وتطهره من الاقذاع . هذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثر صاحبها الكلام أو الغناء أو الصفير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمارين الرئتين على التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بملء زجاجتين ماء حارا ولفهما بخرقم مبتلة ووضعها تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلى من الجسم في رفادة مبتلة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك تمرن

ومن أمراض الرئتين (غنغرينة الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحلله تحليلا عفنا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثيرا المادة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غلبة العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال على الخصوص

حاصل على جميع شروط النقاء ولما كان هوا المدن المحبوس كثير الاقضاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر على كثير من البيوت والاساخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستعوض عما خسره من الدم الضالغ في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها على العلاج السل الرئوي (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذي يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ على تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقي الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث شربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم في السكب واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير على هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في القوي

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فارا، ويصب على جسمه ماء. فارا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغ بالماء الفار مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون. ويجب أن يعرض رثته لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا. ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضرة والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الح

هذا العرض يشاهد في مرض الغنفرينة الرئوية والسل الرئوى وأمراض أخرى ويصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصة أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبوقا باضطراب وقلق. فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا بدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة. وللتفرقة بين الدموين تقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون بصاقهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رفاة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشى والكف وعن كل حركة حتى لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفاترة على الصدر والجزع (الالتهاب الرئوى) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتيفوس والحصبه وأمراض أخرى يكون فيها طفح جلدى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الى بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمى فتقل صباحاً وتشتد مساءً وتكون مصحوبة بألم في الرأس والمخاطات وتعب وعطش وعدم شهية وبول أحمر وقد ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم على الرثة السليمة. ويصل عدد التنفس الي ٤٠ او ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض عند الاطفال خطراً

(أسبابه) برد يتطرق الى الرئتين واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء حار أو دخول اجسام غريبة الى الرئتين أو تهيج يحدث في الرئتين أو انفعال شديد أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الاشربة السخنة

واكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء الطويل والرقص أو عقب مشى سريع الخ

هذا المرض اكثر ما يصيب الانسان فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة والثلاثين من عمره والرجال اكثر تعرضاً له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ مفتوحة وأكل المأكّل السهلة الأنهضام غير المهيجة

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات على عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض قد يكون طبيعياً يولد مع الشخص أو يطرأ بسبب الضعف العام والاورام والنزلات الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفوئين للتنفس ولا يكون ذلك الا لدى الاطفال عقب الميلاد

(وصف المرض) اذا كان عند الاطفال فاعراضه تنفس صعب غير كاف وصوت ضعيف يدل على الاستفائة وعدم قدرة على الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب ندى الخ

واعراضه عند الكبار ضعف عام في القوى الجسمية وأورام في التجويف الصدري والبطن وتنفس سطحي وسريع

(الرُّوَاءُ) المنظر

﴿ رَبَّأً ﴾ يرَبُّ رَبًّا عَلَا وَارْتَفَعَ وَرَبًّا الشَّيْءَ رَفَعَهُ (ارْبَأُ بِنَفْسِكَ عَنْ كَذَا) أَي أَرْفَعُهَا عَنْهُ

(ارْبَأُ بِهِ) أَحْرَصُ عَلَيْهِ

﴿ رَبَّ ﴾ الشَّيْءَ يَرْبُهُ رَبًّا. مَلَكَهُ وَرَبَّ النِّعْمَةَ زَادَهَا وَرَبَّ الْغُلَامِ رَبَاهُ (رَبَّبَ الْغُلَامَ وَتَرَبَّبَهُ) رَبَاهُ

(الرَّبُّ) الْمَلِكُ وَالسَّيِّدُ الْمَطَاعُ وَهُوَ إِذَا أُطْلِقَ لَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ أُضِيفَ جَازَ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى فَيُقَالُ رَبُّ الْأَمْرَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ جَمْعُهُ أَرْبَابٌ

(الرُّبُوبَةُ) الْأَسْمُ مِنْ لَفْظِ الرَّبِّ

﴿ الرَّبُّ ﴾ مَا يَطْبَخُ مِنَ التَّمْرِ وَغَيْرِهِ، وَيَطْلُقُ عَلَى سَلَاةِ كُلِّ ثَمَرَةٍ بَعْدَ عَصْرِهَا الرَّبُوبُ فِي الْعِلَاجِ هِيَ مَا يَعْصَرُ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُمْكِنُ عَصْرُهُ ثُمَّ يَطْبَخُ مَا يَصْفَوُ وَيَسِيرُ الْخُلُوقِ حَتَّى يَنْعَقِدَ فَيَالطَّبِخُ تَخْرُجُ الْعَصَارَاتُ وَيَسِيرُ الْخُلُوقُ تَخْرُجُ الْأَشْرَبَةُ. هَذَا هُوَ الْقَانُونُ فِيهَا

وَالرُّبُوبُ لَمْ تَوْجَدْ قَبْلَ جَالِينُوسٍ وَأَمَّا كَانَتْ الْعَصَارَاتُ فَرَأَى أَنَّ بَعْضَهَا لَا تَسْتَقِيمُ عَصَارَتُهُمْ زَمْنَا لِرُطُوبَتِهَا الْفَضْلِيَّةِ وَلَا حَافِظُهَا سَوَى الْخُلُوفِ اسْتَحْكَمَ مِنْ أَجْلِهَا بِهِ كَالرِّيَاسِ

جِدَاوِيًا خِذَا الْوَجْهَ لَوْ نَاضَرَ بِاللِّزْرِ قَعُو كَذَلِكَ الشَّفْتَانُ وَتَكُونُ الْبَشْرَةُ شَاحِبَةً لِلْوَنِ وَبَارِدَةً يَمَالِجُ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيُونَ هَذَا الْمَرَضُ بِدَلِكِ الْفَخْذَيْنِ دَلِكَا قَوِيَا وَدَلِكِ الْجِسْمِ أَيْضَاوُ غَسَلَ الرَّأْسَ وَالعُنُقَ وَالصَّدْرَ وَدَلِكُهُ بِاسْتِنْجَةِ الْمَاءِ الْفَآئِرِ وَفِي الْأَحْوَالِ الْخَطْرَةِ يَعْمَدُ إِلَى التَّنْفِيسِ الصَّنَاعِيِّ

﴿ الْمِرْوَاةُ ﴾ مَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِيهِ صُورَتَهُ مِمَّا يَصْنَعُ مِنْ زَجَاجٍ أَوْ مَعْدِنٍ وَالْمِرْوَاةُ الزَّجَاجِيَّةُ تَصْنَعُ بَوْضِعَ صَفِيحَةٍ مِنَ الْقَصْدِيرِ وَضِعًا أَقْبَى ثُمَّ تَغْطَى بِالزَّبْجِ ثُمَّ يَوْضِعُ عَلَيْهَا اللَّوْحَ الزَّجَاجِيَّ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى بَيْنَ السُّطْحَيْنِ آثَارٌ مِنَ الْهُوَاءِ أَوْ الرُّطُوبَةِ فَتَلْتَصِقُ الْمَلْزَمَةُ بِالزَّجَاجِ وَتَكْسِبُهُ خَاصِيَّةَ عَكْسِ الْأَشْعَةِ (لِتَنْظِيفِ الْمِرْوَاةِ) تَمْسَحُ بِخَرْقَةٍ مَغْمَسَةٍ

فِي أَيْضِ اسْبَانِيَا الْمَحْلُولِ فِي الْمَاءِ وَالْمُضَافُ عَلَيْهِ مَقْدَارٌ قَلِيلٌ مِنَ الْكُحُولِ، وَإِذَا عُلِقَ بِالْمِرْوَاةِ أَوْ بِزَحَاجِ الشَّبَابِيكِ شَيْءٌ مِنَ الْبُوبِيَّةِ فَيَسْتَعَانُ عَلَى إِزَالَتِهِ بِخَرْقَةٍ مَغْمَسَةٍ فِي مَاءِ الْبُوتَاسَا وَيَحْدَرُ مِنْ مَسِّ الْخَشَبِ لِثَلَاثَةِ نَفْسِ بُوَيْتِهِ

ماء البوتاسا هذه تركيبها هكذا:

ماء نهر د لتر

بوتاسا مجروشة ٤ كيلو غرام

وهو من الطف الربوب واى دوا، وقع فيه قوى فعله	وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق وآلات النفس
و (رب السوس) يستعمل في السعال وأوحاع الصدر والرأس	(أشهر الربوب) رب الجوز ينفع من الخناق وورم الحلق والسعال وعضنته أنخاذه من قشره الاخضر
و (رب العنب) انظر فلة (دبس) (رُبُّ رُبُّ تَوْرِبْمَاوْرُ بَسْمَا) ورُبُّ ورُبة ورُبُّ بَسْمَا بالتخفيف والتشديد حرف جر زائد	و (رب حب الآس) يقطع القيء والاسهال والقيحان وصنعه أن يطبخ حب الآس حتى ينضج ويصفي ويرفع على النار ويعقد
(الرُبَّان) رئيس الملاحين والرُبَّان الجماعة يقال (أخذ الشئ بربانه) اى بجملته ويقال (افعل ذلك بربانه) اى فى جدته	و (رب السفرجل) مثله واعظم منه فى تقوية المعدة واطفاء الحرارة
(الرَبَّانِي) العارف بالله	و (رب الزمان) يطفى الحيات والعطش والحلوى يقوى المعدة وينفع من السعال .
(الرَبِّيون) الالوف من الناس واحده ربي	والحامض يفتح الشهية ويقطع القيء و (رب الحصرم) ينفع من العطش والحيات الحارة والاستطلاق
(الرَّبِيب) زوج الام له ولد من غيرها	و (رب التفاح) ينفع من الخفقان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء
(الرَّبِيبَة) الحاضنة بنت الزوجة وامرأة الرجل اذا كان له ولد من غيرها	و (رب التوت) كالرمان
(الرَّبِيبِي) هو العلو المعمول بالرُبِّ مثل مُرْبِي التفاح ومربي السفرجل	و (رب الأترج) ينفع من السموم والعطش ويطللى على الأتار كالتقواي ويجلو بياض العين كحلا
(الرَّبْرَب) القطيع من بقر الوحش	و (رب الريباس) مفرح ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والطحال
ربح في تجارته يربح ربحاً	

(رَبَّحَهُ) جمعه يربحو (رابحه) اعطاه

ربحا

(أربحه) أعطاه ربحا

(الربح) ما يربحه الانسان

﴿ ابن ابي رباح ﴾ المسكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقه توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعها رُبْد

(الأربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بجمرة (ورم بد الابل) محبسها

﴿ الرَبْدَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق علي طريق الحجاز اذا رحلت

من قنطرة مكة اخربها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلان يربص

رَبَصًا انتظر به حادنا محبوبا او مكروها

و (تربص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة تربض ربضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ما حول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبَط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطاً أو ثقته وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعته فهو (مرابط)

و (الرابطة) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات المبنية للفقراء جمعه رِبُط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المرابطون ﴾ دولة المرابطين

بمراكش أصلها من قبيلة عنها جاتى هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دولتان

احدهما الدولة الصنهاجية بمراكش

والاخرى دولة الملمثين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامال لها الا الماشية وسموا الملمثين لانهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عبولة

على السودان فقتلوا الاسلام فيه

أول من تولاها الامير محمد بن تغارت

المعروف بتاسرت اللمتونى فلبث أميراً

عليهم من سنة (٤٠٩) الي (٤٠٣) هـ

فخلفه يحيى بن ابراهيم الكدالي فأقام

في قومه الي سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

وبينا هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابا عمر ان الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه
 وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه
 فانسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الارحاء
 أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب
 الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في
 الدين فلم يقبل احد منهم الذهاب الى تلك
 الاصقاع فكتب الشيخ ابو عمران الى
 الفقيه واجاج بن زلوا بمدينة نفيس ليعث
 معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم
 الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب
 له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن
 ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده
 في هداية بني صنهجة الى التعاليم الصحيحة
 فلم يقبلوا وعارحوه بالمخالفة فرأي ان المقام
 بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه
 يحيى بن ابراهيم ان يعمر لا الخلق ليتفرغا
 لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة
 منهم وبنوا لها هنالك رابطة ومن هنا لقبوا
 المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انها
 هربا بدينها فشاغذ كرها وانتشر صيتها
 وتوارد اليها طلاب الخلاص من أسر
 الباطل فاجتمع لديها ما يقرب من الف
 طالب جلهم من اشراف صنهجة . عند
 ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الان عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس
 فلهما ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير
 ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتى دانت
 لهم صنهجة . فأخذ عبد الله بن ياسين
 يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو
 القبائل حتى دانت لها الصحراء كلها وفي سنة
 (٤٣٤) توفي امير صنهجة يحيى بن ابراهيم
 فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر
 اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله
 كتاب من قفها سلجاسة ودرعة يستنهضونه
 به للشخوص لبلادهم لتطهيرها من منكرات
 امرائها فلبي الدعوة وخرج في جيش جرار
 حتى وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار
 قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود
 بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل
 الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر
 الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات اللهو
 وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة
 الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن
 عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا
 بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين
 لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير
 ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

مقدمته بن عمه يوسف بن تاشفين فغزاه جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله الى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم الى قبائل براغوة فذوخوا وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه في واقعة براغوة المذكورة

فاستمر الامير أبو بكر على امارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسأر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الامير أبو بكر لاصلاح الاحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من اصلاح احوال الصحراء ان عمه قد استنحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل له عنها ورجع مكتفياً بزعامة الصحراء .

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) الي (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الاعساق فتبعها بلدا بلدا وقبيلة قبيلة حتى أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته زينب بيت اسحق من اكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها وفي سنة (٤٥٤) بنى مدينة مراکش وأخذها عاصمة للملكة

ولما طار صيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك ارغون الذي كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب اليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر اليه المعتمد نفسه فوعده خيراً وأشار اليه بالرجوع الي بلاده والاستعداد للحرب حتى يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً آياها مركزاً للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك ارغون فلم تنن عزيمته بل قال لجنوده لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فانهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة آلاف من جنوده البواسل لصد هذا الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن تاشفين فسجنه باغمات حتي مات سنة (٤٨٨) هـ

ثم عمد سير الي بطليوس قبض على ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم الاضحى سنة (٤٨٩) ورتاهم ابن عبدون بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالائر

فما البكاء على الأشباح والصور

واستولى سير على جميع مدن الاندلس

وأزال منها مالوك الطوائف ولم يبق الا

المستعين بن هوذ صاحب سر قسطة وكان

قد اعتصم بالفرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي يوسف بن

تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان

من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم

أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم

ثم تولى ابنه علي بن يوسف بعده من

بالمهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال صبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة ردهم الي مراكزهم ثم حدث قتال تشيب لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة شنعاء، وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع بها منه طول حياته واستولى المسلمون على ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الي المغرب

وفي سنة (٤٨٤) هـ بدا ليوسف

ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها

وعدم قدرتهم على حفظ استعلاهم أمام

الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير

ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية

فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة

اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره

بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

أبيه فأتته البيعة من جميع الاقطار وفي سنة
 (٥٠٣) اجتاز البحر ونزل الى الاندلس
 ففتح مدينة طلايوت وحصونا كثيرة حتي
 انتهى الى طليطلة فعجز عنها فرجع الى
 قرطبة ومنها الى المغرب الاقصى
 وفي سنة (٥٠٤) فتح سير بن أبي بكر
 شنترين وبطليوس وبرتقال واشبونة وغير
 ذلك من بلاد غرب الاندلس
 في أيام علي بن يوسف بن تاشفين
 ظهر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي
 بجبال المصامدة فكان ظهوره سببا في زوال
 ملك المرابطين وقيام دولة الموحدين كما
 ستراه في كلمة الموحدين مادة وحد
 توفي علي بن يوسف بن تاشفين
 سنة (٥٣٧) خلفه ابنه تاشفين بن علي وكان
 أمر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن
 تومرت المهدي زعيم الموحدين قد استعجل
 بتبينهم وجميع بلاد المصامدة أهل جبل
 درن وخرج للاستيلاء على المغرب الاقصى
 من يد الدولة المرابطين فسار أمير المسلمين
 تاشفين بن علي لقتاله فالتقى الجمع وانتهت
 المصامدة بأهزام المرابطين هزأهم متواليحة
 فلما رأى علي بن يوسف ما حل به من العجز
 رحل الى وهران فلحقه الموحدون فقتلوه

سنة (٥٣٨) هـ
 ققام بالأمر بعده اسحق بن علي بن
 تاشفين أخوه فلم يمهله الموحدون حتي
 حاصروه في مرا كس سنة (٥٤٠) ثم
 اقتحموا أسوار المدينة سنة (٥٤١) فنجا
 اسحق في خواصه الى القصبية حتي نزلوا
 على حكم الموحدين واستولوا على جميع بلاد
 المرابطين
 ربيع ربيع ربيع ربيع ربيع
 (اربع على نفسك) اي توقف
 (ربيع القوم) يربهم أخذ ربيع
 أموالهم
 (ربعه) جعله مر بعا . و (تربع في
 جلوسه) ثني قدميه تحت فخذه
 (جاؤا رباع) اي اربعة اربعة
 (الرباعية) السن الذي بين الثنية
 والنباب جمعها رباعيات
 (الرباعي) ماركب من اربعة
 (الربيع) الدار جمعها رباع وربوع
 وأربع
 (حبي الربيع) حبي تجمي يوم ما تغيب
 يومين
 (الربعة) الوسط في طول القامة
 (الربيع) اسم شهرين من شهور

السنة ربيع الاول وربيع الثاني وفصل
الربيع أجمل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أيما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء
يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا
الفصل بالخضرة والازهار والثمار

(المرْبِع) المحل الذي يقام فيه في
فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المرْتَبِع)

الْبَرْبُوع هو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب
كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه
كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض
لتقوم وطوبها له مقام الماء وهو يكره
البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض
ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع يتخذ
فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى
خرج من الاخرى

من طبعه انه يطأ في الارض اللينة فلا
يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبعر له كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس يتقاد
اليه واذا كان فيها يكون من بينها على
مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق
من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر
بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى
جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها
أحد وصاده مهاشيئا اجتمعت على الرئيس
فقتلته وولت غيره. وهي اذا خرجت لطلب
المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم
ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج
الربيع من المكابيل المصرية
وهو يساوي نصف كيلة والربعة تساوي
ربع قدح والقدح يساوي نصف الملوثة والموثة
تساوي نصف ربيع والربيع كما قلنا يساوي
نصف كيلة والكيلة تساوي نصف وبة
والووية تساوي سدس اردب

الربيع بن خيثم الثوري الكوفي
كان عبدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية
والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل
المرادى بالولاء المؤذن المصري صاحب
الامام الشافعي

هو الذي روي أكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راويتي . وقال : ماخدمني أحد
ماخدمني الربيع . وكان يقول له : ياربيع
لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك
قال الربيع دخلت علي الامام الشافعي
(رضه) عند وفاته وعند البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر اليانم قال : أما
أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت
في حديدك . وأما أنت يامزني فستكون
لك في مصر هنات وهنات وتذكرن زمانا
تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت
يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى
مذهب مالك . وأما أنت ياربيع فأنت
أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضي
الله عنه صار كل واحد منهم الي ماقاله حتي
كأنه ينظر الي الغيب من ستر رقيق
والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي
بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن
بالقرافة . والمرادى نسبة الي مراد وهي قبيلة
كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج
الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وانما
روى عن عبدالله بن الحكم كثيراً وكان
من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي
مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه أنه
اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه اجانة رماد
فنزل عن دابته وجعل ينفذه عن يابه
ولم يقل شيئاً قليل له ألا تزجرهم فقال من
استحق النار وصلاح بالرماد فقد ربيع .
توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو ابو الفضل
الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور
ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياتي
وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه
قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال
أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك ان
الحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنتك
الله من ايقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن
تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك
واذا أحبك أحبته . قال ، قد والله أحبته
الي قبل ايقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء؟ قال لانك اذا
أحبته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر
عندك كبير اساءته ، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان ، وحاجته اليك حاجة الشفيح
العريان

وقال له المنصور يوما : وبحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت . فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت . قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد . فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الآخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقفا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليّه
بعض أموره فقام بين السماطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتقه
ونظر الي وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله . فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه . فقام شبة بن عقال
التميمي . فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه ، وأحسن
تيانه ، وأمضى جناحه ، وابل ريقه ، وأحسن

طريقه ، وكيف لا يكون كذلك وأمير
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر :

هو الجواد وان يلحق بشأوها
على تكاليفه فمثلها لحقا

أو يسبقه علي ما كان من مهل
فمثل ما قدما من صالح سبعا
فعجب من حضر بحمعه بين
المدحين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي . قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يحمدته ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة
أمير المؤمنين . فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها . فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتمس الربيع له قتي من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يتبدي، بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :

يا بيت عاتكة الذى أتفرزل
حذر العدا وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانتي

قسما اليك مع الصدود لأميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شينا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه
لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الرأى هو أبو عثمان ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قرش المعروف
بربيعة الرأى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الرأى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة وهو
نأثم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنهنا .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة يكثر الكلام ويقول
الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوما في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا اعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعنى

فقال وما المعنى ؟ فقال ما أنت فيه منذ
اليوم . فحجل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الي خراسان أيام بني أمية وريبعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده ربح فنزل ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي؟ فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالک بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امراته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتقنا جميعا وبكي ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني؟ فقالت نعم . قال اخرجي المال الذي عندك قالت قد دفنته وأنا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فاتاه مالك والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الي حلقة وافرة فاتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه

قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الي منزله، وقال لو لدته لقد رأيت ابنيك على حالة ما رأيت أحدًا من أهل العلم والفقهاء عليها . فقالت أمه فأيا أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا . فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدًا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخني بما في يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالك رأنت تخنق جاهك؟ فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدًا يقبطني علي جامي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ وقال مالك يرثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل

كان اماما في النحو شرح كتاب
الايضاح لابي على الفارسي فأجاد فيه
اشتغل الربيعي على السيرافي ثم خرج
الى شيراز فقرأ على أبي على الفارسي عشرين
سنة ثم رجع الى بغداد
قال أبو على الفارسي قولوا لعلي
البغداددي لوسرت من الشرق الى الغرب
لم تجد أمي منك . وقال أبو على أيضا لما
انفصل عنه الربيعي ما بقى له شيء يحتاج
أن يسأل عنه . وله تأليف جملة وانتفع به
خلق كثير

توفي سنة (٤٢٠)

ابن أبي ربيعة **رَبِيعَةُ** هو عبد الله
أمية بن أبي الصلت شاعر حكيم أدرك
الاسلام ولم يسلم وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم (آمن شعره وكفر قلبه) من
شعره :

لا يذهبن بك التفريط منتظرا

طول الاناة ولا يطمح بك العجل

فقد يزيد السؤال المرء تجربة

ويستريح الى الاخبار من يسلم

ومن شعره :

وقد يقبل الجهل السؤال ويشقى

اذا عابن الامم المهيم المعابن

وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى
شفاء وأشفى منها ماتعابن
رَبِيعَةُ العديوية **رَبِيعَةُ** هي أم الخير
بنت اسماعيل العديوية البصرية التقيية المشهورة
كانت من أكابر أهل عصرها . قال عندها
سفينان الثورى واحزنناه . فقالت لا تكذب
بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزونالم يهيا
لك أن تتنفس . وورد لها السهرودى
في كتاب عوارف المعارف قولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي

وأبحت جسمي من أرا دجلوسى

فالجسم مني للجليلس مؤانس

وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسى

توفيت سنة (١٣) وقيل سنة

(١٨٥) هـ

رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ

الرَبِيعَةُ وهي العروة ويقال لها الرَبِيعَةُ

أيضا . و (الرَبِيعَةُ) حبل فيه عدة عرى

تشده به البهائم كل عروة منه تسمى رَبِيعَةُ

وَرَبِيعَةُ

رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ

خلطه فارتبك أى فاختلف (والرَبِيعَةُ) من

الناس الضعيف الحيلة

رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ رَبِيعَةُ

(رَبَاهُ) جعله يربو . وهذبه
 (رَأْبِي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و
 (أرَبِي) اخذ أكثر مما اعطي
 (الرايية) ارتفع من الارض جرواب
 قال تعالى (اخذة رايية) اي زائدة
 في الشدة . و (ارَبِي المَال) جعله يربو
 (الرَّبْوَة والرَّبْوَة والرَّبْوَة) الرايية
 جمعيا رُبِّي
 (الرَّبْوَة) في الحساب عشرات من
 الكرات

(الأرْبِيَّة) اصل الفخذ
 الرباء هو ربح المال خاصة في
 الاصطلاح المصري وهو قاعدة من
 قواعد الشؤون الاقتصادية المصرية وهو
 محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الآخذ
 والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي
 دون الآخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما
 فيكون آخذة معينا على الحرام فيأثم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم
 حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل
 بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب
 المشروعات . قالوا هب ان جماعة من
 المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه له
 فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من
 حرج لو استدانوا مالا من أصحاب
 المال الوفير واربحوهم في كل مئة خمسة أو
 أربعة وربحواهم من فضل أموالهم
 عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس أصحاب
 المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب
 المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم . ومتي لم
 يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت
 مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات
 ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها
 ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة
 وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء
 هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار
 الربا ويزيدون عليها . قولهم ان الربا
 المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا
 هو الربا اضعافا مضاعفا والمعنيون بقوله
 تعالى « لا يقومون الا كما يقوم الذي
 يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك
 العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن
 ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بمئمة
 قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة
 فتكسب مائتهم ٦٠ او مائة وربهمون في
 نظير القرض حلى أو ائتك النسوة ومساكن
 أولئك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وفي رأبي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت الآن لما شعر بالحاجة الي أمن احد

كل هذا فيما يظهر لنا لأن البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويتها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها. السائق لمدينة الغرب لا بشكوة أدهوا يثار العاجلة وتوفير اللذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غابة ليس وراءها غابة. من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقر السواد الاعظم من الامة فقرا مدهما واستحالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامم تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل. والساسة المعاصرون لا ينجحون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ما ذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون بنامة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وضياع ثروة اولئك العجزة. قال هذا هو الذي حرمة الشرع والوضع والطبع. اما بالنسبة للاعمال الجسمية التي محتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يجرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقرض ٢٥ او زيادة ؟ هذا قول انصار الربا اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليله وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوازرة على ذلك. منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخول في حركة المشروعات الجسمية. ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره. ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال المحمي اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره. فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة فلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد.

وتخذ الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله وتنصرها وتؤدب الطغاة وتسحقها وتحدث في العالم انقلابا نتيجته الخير والفلاح قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية .

من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة

عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات والتأزر لترقية الروح واعدادها للكمال

الاقدم بنشر الفضيلة وبث الحكمة والتساعد لافتتاح الممالك والبلدان بقصد

امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى علي نشر ما نيط بها من الدعوة المعروف

والنهي عن المنكر لانتسهيل سبل التجارة وابتزاز المال من الامم المقهورة كما هو الباعث

للاستعمار في هذا القرن

علي امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة الحياة لا على التزاحم والتنافس والمضاربة بل على التراحم والتساهل والملاينة. وهذه كلمة تزاحم وتنافس التي لا يؤخذ من قالها ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب فوق الدكاكين لاستجلاب الشاربين، بل صارت اسما للوف مؤلفة من محلات تجارية، كانت هذه الكلمة في ابان حياة المدنية العربية من الخمازي لا يقولها الا الساقط البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في اذن مشاكلة ولا يجسر على كتابتها عنوانا لمحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة واعترف ان اكثر الناس كان يلو كهاريا، وسمعة ولكن مما لا يستطيع ان ينكره علي احد انها كانت عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها في المبدأ . ثم أقرب بان تلك العوامل اقلبت كلها الى اضدادها وصار التزاحم الاول تزاحم في الحقيقة والتواهب تناهبا في الواقع وآل الامر بتلك العوامل حتى صارت عين العوامل العصرية ولكن لا ينكر علي احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلائها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتأزر بين جميع افراد الامة
لا يصل انفسهم الى كمال مقدس ونبيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارتفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوروبا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول: لا ا هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ
عالية يكاد مذهبهم بعد خيالها (انظر

اشتراكية مادة شرك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويكسبون كل يوم أحزابا
على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على أمة من الامة قط ولم يعرف
للآن أنتجح أم تخيب. أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في أنفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بابحاث جديدة وكتابات سديدة حتي
نهيء الرأي العام لقبولها انتظاراً للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوروبا للفرص أيضاً؟
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به أمة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكلمات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوروبا في جهاتها
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القوم لينطبق على مبادئنا. معوجة لاهية
ها الا في دور من أدوار الانسانية
دون سواه؟

لعل قائل يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب تقول لا يصح
ان نربح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قامت
 الادلة على حقيقته وشهد الوجود بعلو مكانته
 ننسب الى الخيال فيما اذا يصف معارضنا
 اشتركي اوزو باوم يدعون الى اصول تنافي
 اصول مدينة اوروبا الاقتصادية بالمره على
 ان تلك الاصول لم تطبق على امة للان
 ومع ذلك فهم دائبون على نشر مذاهبهم
 واعداد النفوس لقبولهم حتى صار لهم لان
 الاغلبية في بعض الممالك هل كانت اصول
 ديننا اذني من اصولهم ام اسمعتهم التجربة
 بما لم تسعنا؟ الا يصعب على انفسنا ان
 نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف
 بضيق التنفس وهو مرض صدرى يتعذر
 معه التنفس ويأتي على نوب غير منتظمة
 واكثر حصوله في الزمن الرطب وقد تستمر
 النوبة الى اثنتي عشرة ساعة او اكثر
 وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من
 اعضاء الصدر لاسيما العضو الذي مرضه
 يعيق دورة الدم. ومن الناس من صدره
 محذب او مقعر او مشوه فيكثر استعدادهم
 لان يصابوا بهذا المرض. من اسباب
 حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير
 درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع

نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير
 وقد ينتهي بالسل الرئوي او بالاستسقاء.
 احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال
 في الاغذية والاقتصار على الاطعمة الخفيفة
 النباتية والاشربة اللطيفة كستحلب اللوز
 او مستحلب اللب او ماء الشعير او منقوع
 زهر للبنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية
 ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب
 بساعات وللدكارة الطيبين في علاجه
 طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشيء يرتب ورتوبا
 ثبت ولم يتحرك و (رتبه) حمله في مرتبة
 و (عيش راتب) اي ثابت
 (اصحاب الرواتب) اصحاب
 الوظائف

(الرتبة) المرتلة.. ومثلها المرتبة
 ﴿ رتج ﴾ الباب برتجه رتجا اغلقه
 (ارتج الباب) اغلقه فهو مرتج
 (قام بخطب فار رتج عليه) اي فاغلق
 عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها
 فار رتج عليه وهو لحن
 (الرتاج) الباب الكبير ومثله
 (الرتج)
 ﴿ رنع ﴾ الهميم يرتع رتعا ورتوعا

نمتع بالأكل والشرب في سعة

(أرتع مواشيه) أسامها

﴿ رَتَقَهُ ﴾ يرتقه رتقا سده .

و (ارتق الشيء) التأم

﴿ رَتَل ﴾ يرتل رتلا تناسق . (رَتَلِ

القرآن) نظم قراءته . و (الرَتَل) انتظام

الشيء

﴿ الرُّتِيَاء ﴾ نوع من الهوام يشبه

الذباب يطير حول السراج . والرُّتِيَاء

أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه

رُتِيَاوَات

﴿ رَثْ ﴾ الشيء يَرِثُ رثانة . يلي

فهو رَث

﴿ رَثَا ﴾ الميت يرثوه رثوا . عدد

مناقبه ورتناه يرثيه رثاء مثله

﴿ رَجَب ﴾ من الشهور العربية

﴿ رَجْ ﴾ الشيء يَرُجُه رجا هزه

فَرَج هو اى تحرك (وارج) اضطرب

(رَجْرَج الرجل وترجرج) بمعنى

اضطرب

(الرَجْرَج) المضطرب

﴿ رَجِح ﴾ الميزان يَرُجِح ويرَجِح

ورجج رجوا حاور رجحانا . مال . ورججة

جعله راجحا ومثله أرجحه . وترجج

الشيء تذبذب

﴿ الأَرْجُوحة ﴾ هي ما يترجح فيه

الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي

مضرة بالاطفال لان اهتزازهم المستديم

على هذا النحو يحدث لديهم دواراً في

رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي

(اَرَجَحْنُ الشيء) اهتز ومال

﴿ رَجَز ﴾ يرُجَز رجزاً . أنشد

أرجوزة ومثله ارنجيز والارجوزة قصيدة

من بحر الرجز

(الرِجْز) القدر والعذاب ومثله

الرُّجْز

﴿ رَجَع ﴾ الرجل يَرُجِع رجوعا

انصرف ورجع الرجل رجعه . و

(راجعوا) رجعوا

(راجعه الكلام) حاوره فيه

(استرجع) طلب الرجوع واسترجع

أيضا قال انا لله وانا اليه راجعون

(الرَجْع) المنظر جمعه رِجَاع

(الرُّجْعِي) و (الرُّجْعَة) الجواب

(الرَجِيع) المردود الى صاحبه وروث

البهائم

﴿ رَجَف ﴾ يرُجَف رجفا ورجفانا

حركة فرجف أى فتمحرك

الاحذية تلك الانتفاخات الجلدية الجامدة المتحجرة التي تظهر في كثير من جهات الرجل وقد تظهر بين الاصابع أيضا ولا سيما بين الاصبع الرابع والخامس وهي بشرة ثخنت وتنجرت بواسطة الضغط الواقع عليها من ضيق الاحذية وسبب ايلامها أنها تزيد حجما فتضغط علي مادونها اذا وقع ضغط عليها أما هي في نفسها فلا يحس بشئ لاجل التخلص من ألم ضغطها علي الرجل يجب قشط بعض طبقات جلدية من فوقها وهناك طريقة أخرى وذلك بأن يؤتي بحجر أحد سطوحه على شكل مبرد فيبل ذلك السطح بماء البوتاسا ويرد به سطح ذلك الانتفاخ شيئا فشيئا فينحط منه جزء كبير ومتي أحس بألم يحسن وقف العمل والعودة اليه آنا بعد أن

وقد يصيب اليد والرجل انتفاخات النهائية تكون في الاصابع والكعب وغيرها هي نتيجة تعاقب تأثير البرودة والحرارة قد تمكث هذه الانتفاخات طول الشتاء وتجعل المشي متعذراً وتستوجب الحركة بالليل بشدة . هذه الحالة تقتصر علي هذا الحد غالبا وقد تفتيح وتكون جراحاتبقى

(أرجفت الأرض وأرجفت) زلزلت (أرجف الناس في الشيء) خاضوا

فيه

(ارتجفوا) ارتعدوا والرجفة الزلزلة

﴿رجل﴾ شعره سرجه

(ترجل) نزل عن ركوبته

(ارتجل الشعر) قاله يديون اعداد

(الراجل) الماشي ج رجل ورجالة

﴿الرجيلة﴾ هي البقلة الحقا، اصلها

من بلاد الهند وهي نبات سنوي سوقي مضطجعة على الأرض ومتفرعة وأوراقه

بيضاوية لحمية لينة ملساء . تبذر في شهر برمهات ثراً باليد ثم تغطي بقليل من

التراب وتسقى عند الحاجة . والرجيلة

تستعمل غذا . مطبوخة وفيها مادة غزوية

مغذية الا انها اقل مما في الملوخية والبامية

والخبازي

(الرجلة) مؤنث الرجل

(الرجولة والرجولية) الاسم من

الرجل

(المرجل) القدر من الحجارة أو

النحاس أو غيره . والمرجل المشط

﴿الرجل﴾ القدم جمعها أرجل .

مما يصيب الارجل كثيرا بسبب ضيق

ودون التفصيل وانه لا يزيد ولا ينقص
ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
يزيد وينقص

اما التومية منهم فهم اتباع ابي معاذ
التومني الذي قال ان الايمان ماعصم من
الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
بعض ايمان

وقال كل مالم يجتمع الامة على كفره
بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست
بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نيبا او قتله
كفرا لمن أجل لطمه وقلته لكن من
اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
أما الثوبانية منهم فهم اتباع ابي ثوبان
المرجعي الذي قال ان الايمان هو الاقرار
والمعرفة بالله وبرسله وبسكل ما يجب في
العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
والفسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دونه غيره
اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
القلب واللسان وانه هو المعرفة بالله تعالى
والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
بأنه واحد ليس كمثل شئ . مالم تقم حجة
الرسول عليهم السلام . فان قامت عليهم
حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جملة
وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
ايمان ومجموعها ايمان

اما الفسانية فهم اتباع غسان المرجعي
الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه
وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
وزعم غسان هنا في كتابه بأن قوله
هذا كقول ابي حنيفة وليس الامر كما
زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو
المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسله في الجملة

الشرع بوجوبه

أما المريسية منهم فهم مرجئة بفداد من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على رأي أبي يوسف القاضي غير أنه لما اظهر قوله بخلق القرآن هجره أبو يوسف

كان يقول في الايمان انه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود

للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر فهو لاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة

عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدرية كأبي شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد

اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من

عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل

الايمان وتوجيه ونفي التشبيه عنه . قال كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك

في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة

الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال

ان المعرفة الاولي اضطرار وليس بايمان وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان

الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان هو الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع

ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما لم

يختلفوا فيه وقال ان الايمان يتبعض ويتفاضل

الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بتارك

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله وقال الصالحون ان الايمان هو المعرفة

بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات

وليست بعبادة لله تعالى وان لاعبادته الا الايمان به وهو معرفته . والايمان عنده

خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدم رجاء بن حيوة بن جروال السكندى كان

من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يحمده فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر

لتتعدين وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر .

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له ثوبا بستة دراهم فاشتريته له نفسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه لنا قال
فبكيت قل فما يبيك ؟ قال ايتك وانت
امير ثوب . ثمانية درهم فحسسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، وايتك
وانت امير المؤمنين ثوب بستة دراهم
فحسسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
لينا فقال يا رجاء اني نفسا تواقه تاقت الى
فاطمه ابنة عبد الملك فتزوجتها ، وتاقت الى
الامارة فوليتها وتاقت الى الخالفة فأدر كمها
وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

وقال رجاء قومت يباب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قبا وعمامته في قبا وسراويل رداء
وخفين وبنسوة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنتي الله منه لا فعلن به
ولا ضمن فلما امكته الله منه هم بايقاع الفعل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقل له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهدا فيه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فحنقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبى لوعة ان لم ابردها خفت
ان ينصدع كيدى كداء فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يجطن اجرك
وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والى
رجاء بن حيوة فنظر مستثا يرجو ان
يساعده علي ما ادركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان امره او انها واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين اني لا اري بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفطر وانى قد بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم للمامات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

هو رجاء العبد لعفو مولاه. قال ابن خنبيق
الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو
قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو
المغفرة والثالث الرجل الذي يكذب يتجاذي
في الذنوب ويقول أرجو المغفرة
قال العلامة القشيري في رسالته
القشيرية :

«الرجاء تعليق القلب بحبوس سبيل
في المستقبل، وكما أن الخوف يقع في مستقبل
الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في
الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء وبين التمني أن التمني
يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق
الجهد والجد وبعبارة صاحب الرجاء ،
فالرجاء محمود والتمنى معلول»

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى
علامة الرجاء حسن الطاعة
ومن عرف نفسه بالأمانة يتبنى أن
يكون خوفه غالباً على رجائه
وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم
الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال
وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب
وقيل هو مرور الفؤاد بحسن المعاد

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك
يا ابراهيم لمخزونون . فبكي سليمان حتى
اشتد بكاؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع
فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن
حيوة بنس ما صنعت بأمر المؤمنين ،
فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه
وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى
خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء
ودعا بما فضل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه
وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف
ينظر الى قبره ، ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة
متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال
كنت لنا انسا ففارقنا

فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام أذن دابتي مي فركب
وعطف دابته الى القبر وقال :
فان صبرت فلم الفظاك من شبع

وان جزعت فعلق منفس ذهباً
فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله
عز وجل ، قال صدقت وانصرف
توفي رجاء سنة (١١٢) هـ

الرجاء في الاصطلاح الدينى

وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى

وقال أبو علي الروزباري : الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهب صل الطائر في حد الموت

سئل احمد بن الانطاكلي : ما علامة الرجاء في العبد فقال أن يكون اذا أحاط به الاحسان المهم الشكر راجيا تمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتماغمه في الآخرة

وقال أبو عبد الله بن خفيف : الرجاء استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو المحبوب

قال أبو عثمان المغربي : من حمل نفسه على الرجاء تعطل ، ومن حمل نفسه على الخوف قنط ، ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة

حدث بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس في العشية التي قبض فيها قتلنا يا أبا عبد الله كيف تجددك فقال ما أدري ما أقول لكم غير انكم ستعاينون من غفوة الله تعالى ما لم يكن لكم

في حساب . ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ : يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجوود موصوف

وكلوا ذا النون المصري وهو في حالة النزاع فقال . لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي

وقال يحيى بن معاذ أحلي العطايا في قلبي رجاءك وأعذب الكلام علي لساني ثناؤك ، وأحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاءك

رحب رَحِبٌ بِرَحْبٍ رَحْبٌ رَحِبٌ بِرَحْبٍ رَحِبٌ رَحِبٌ رَحِبٌ وَرَحِيبٌ رَحِيبٌ

(رَحْبَةٌ) وَأَرْحَبُهُ وَسِعُهُ

(رَحْبٌ بِصَاحِبِهِ) قَالَ لَهُ مَرْحَبًا

(الرَّحْبُ) السَّعَةُ يُقَالُ (رَحْبًا بِكُمْ)

أَي لَتَيْمِ سَعَةٍ

(الرَّحْبَةُ) الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْخَصْبَةُ

(رَحْبَةُ الْبَيْتِ) سَاحَتُهُ

(الرَّحْبِيَّاتُ) الْبَيْتَاتُ مَنْسُوبَةٌ لِبَنِي

الارحب

(الترحاب) الدعاء الى الارحاب
 (الرحرح والرحراح) انواع المنبسط
 وعيش ررح واسع

﴿ رَحَض ﴾ يرَحَض رَحَضًا. غسل
 فهو رَحِيض ومثله أرحضه أي غسله .
 والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض
 ﴿ الرُّحَاق ﴾ والرحيق الحُر

﴿ رَحَل ﴾ يرَحَل رَحَلًا ورحيلًا
 وترحالاذهب . ورَّحَله من بلده أخرجه
 منها. وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة
 الصالحة لأن تركب . والرحل مركب
 للبعير أصغر من القتب. والرحل أيضا ما
 يستصعبه المسافر من الاوعية جمعه رحال
 والرحلة الجهة التي يقصدها المسافر يقال
 مكة رُحلتا وهو عالم رحلة أي يرحل اليه
 ﴿ رَحِمه ﴾ يرَحِمه رَحِمَةً ومرحمة
 ورُحْمًا انعطف عليه. ورحم عليا وترحم
 قال يرحم الله والرحمن من أسماء الله الحسني
 بمعنى الكثير الرحمة. والرحمة رقة في القلب
 تنفضي الانعطاف والاحسان والرحموت
 الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن
 والمرحمة الرحمة

﴿ الرِّحْم ﴾ هو بيت الولد
 الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر
 عنه العامة ببيت الولد فيه تلتفح بيضة المرأة
 بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى
 يولد

هو عضو عضلي في شكل الكثرى
 مفلطح قليلا من الامام والخلف ويتغير
 شكله علي الدوام علي حسب حالة الحياة
 التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
 العذراء من ٦ الي ٨ سنتي وقطره من ٤
 الي ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
 هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
 بين القسم المسمى بالاعور من الامعاء ، وبين
 المثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
 انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
 أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
 الانحراف يرجع الي لبس المرأة للابسة
 الضيقة وخصوصا المشد الذي يسمي
 بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
 يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعثر به الانحراف أيضا من تورم
 بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعترى الرحم أعراض كثيرة منها:
 (هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتى يبرز بين شفتي المهبل ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في الجزء السفلي من البطن بسبب الامساك، وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفار ويعمل بأن تجلس المرأة في حمام نصفى بحيث تنغمر مقعدتها ويكون جزؤها الاعلى والسفل خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة (سرتان الرحم) هذا المرض يحدث

للنساء ويكون شديداً ضرر ويصيب منهن اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ (العلاج) أول كل شيء يجب منع الجماع مدة سنين متوالية. وعدم أكل اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات الجلوسية أى بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رفادات على البطن وتقوية الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ (التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا

المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغطت في تلك الجهات وقد يزيد الدم العادى أو ينقص وقد يحدث شعور برة وحى شديدة وامساك واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك السرير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعى الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة والحمام الجلوسى مرتين كل يوم بماء فاتر وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري للرجلين بماء زجاجتين ماء حاراً ولفهما بخرقتين مبلولتين ووضعها تحت القدمين في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم أذاً الرحم فينقطع دم النفاس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصابة تهوع وفي وحى شديدة متي طراً هذا الداء يجب المبادرة لعلاج بالراحة التامة والأشربة المحللة والحقن المليئة واللبنخ على البطن وبالاستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة إلى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(التهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات إذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعدية المهيجة ومكافحة الأمساك بالحقن وذلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يومية والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

﴿ اختناق الرحم ﴾ هذا المرض يسمى بالهستيريا وشهر بذلك فأنظره في كلمة (هستيريا)

﴿ الرخي ﴾ الطاحون مثناه رحوان ﴿ رخخ ﴾ السراب ربه رخا مرضه بالماء

﴿ الرخخ ﴾ طائر كبير يوجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد إلا أن وانانقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكها قال انه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الأندلسي . قال وقد كان وصل إلى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء، وكان يقول انه سافر مرة ببحر الصين فألقمهم الرخخ إلى جزيرة عظيمة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فأرأوا قبة عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخخ فجعلوا

يضر بونها بالخشب والفؤس والحجارة
 حتي انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
 بريشة من جناحه فخره فنفض جناحه
 فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
 من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
 وحلوا ما قدروا عليه من لحمه. وقد كان
 بعضهم طبخ بالحزيرة قدرا من لحمه
 وحركها هود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
 مشايخ فلما أصبحوا اذاهم قد اسودت لحام
 ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
 الطعام. وكانوا يقولون ان ذلك العود
 الذي حركوا به القدر من عود شجرة
 النشاب. قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
 قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
 رجله حجر كالميت العظيم أكبر من
 السفينة فلما حاذي السفينة اتى ذلك الحجر
 بسرعة فوق الحجر في البحر وسبقت
 السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله
 ورحمته. انتهى

يتبين للتأري من اول وهلة ان هذه
 الحكاية من الخيالات التي لم يحققها العلم
 وغاية ما اكتشف من الطيور الضخمة
 طير وجد هيكله في باطن الارض وقديما
 هم من آماذ بعيدة تسع بيضته ثلاثة

عشر ترا من الماء اي انها بحجم صفحة
 زيت البترول العادية بل اصغر
 ﴿ رُخخ ﴾ السعر برُخص رُخصا
 ورُخص الشئ رُخا خاصة نعم. وأرخصه
 جعله رُخيا. وترُخص في الامر أخذ
 فيه بالرخصة. والرُخصة التخفيف
 واسترخصه عده رُخيا

﴿ رُخم ﴾ الصوت برُخم لان
 وسهل ورُخم برُخم رُخامة مثله فهو
 رُخيم

﴿ الترخيم ﴾ في النحو هو حذف
 آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث.
 والمحذوف للتخيم اما حرف واحد كما رأيت
 أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عم في
 يا عثمان ويا ابراه في يا ابراهيم بشرط أن
 لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
 احرف واذا كان المنادى مختوما بتاء التانيث
 جاز ترخيمه نحو يا فاطمَ ويا هب في فاطمة
 وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
 اذا كان علمازندا على ثلاثة احرف كياسعا
 في يا سعاد

في المنادى لغتان :
 الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
 قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمي

في فرنسا وفي الجزائر و يوجد منه الايض
الناعم والاسود اللون والاسمر والاحمر.
وهو يوجد في كل سلاسل الجبال. ولولا
قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل
سائر الحجارة

(لرفع بقع الرخام) يؤتى بمخلوط مكون
من ٦٠ غراما من كلورور الجبرواتر من
الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين
ثم يدلك باسفنج مبلولة بالماء.

رَخِي رَخِي الشئ رَخِي رَخِي
ورَخُو يرخو رخاوة صار رخواً ورَخِي
الرجل يرخو رخاء. اتسع عيشه وارخى
الشئ جعله رخواً. وراخى عنه تباعد.
وارخى صار رخواً ومثله استرخى والرخاء
سعة العيش والرخاء الريح اللينة والرخو
والرخو والرخو المش اللين

رَدَاهُ به رَدَاهُ رَدَاهُ رَدَاهُ
له وقوة وردد الشئ بردد فسد فهو ردد
جمعه ارداء. و ارداه اعانه و افسده
والرذء العون والناصر

رَدَب رَدَب الارذب انظار (ارذب)
الرَدَّاح المرأة الثقيمة
الاوراك

(الرَدَّاح) المدة الطويلة

لغة من ينتظر. والثانية أن تعامله كمنادي
مستقل وتسمى لغة من لا ينتظر كياجف
وياحار في جعفر و حارث ولا يرخم
النكرة ولا المستغاث به ولا المندوب ولا
المركب

الرخم هو طائر كبير الحجم
سريع الطيران لكبر جناحيه وقوة أعصابهما
ولونه ابيض سنجابي وقد تكون عليه بقع
سوداء ذو منقار طويل متسع وذو جيب من
أسفله يسع كثيراً مما يصطاده من الاسماك
وهو من الحيوانات المهمة وهي تعوم في
الماء وتصطاد الاسماك بمهارة كبيرة. ومتى
خرجت من الماء انتفضت فزال ما عليها
من الماء لان ريشها محلي بزغب زيتي
لا يمسك الماء هذا الطير كثير الوجود في
المنطقة الشمالية المتجمدة والبحار الجنوبية
يبلغ زنة الواحدة ١٢ كيلو غراما ومع ذلك
فهو يأكل في اليوم الواحد ما يكفي الرجل
خمس أيام

الرخام حجر معروف وهو
أصلب من سائر أنواع الحجارة قابل للصقل
جدا الامر الذي من اجله اتخذ للزينة.
اجواد انواعه يأتي من كرار بايطاليا ومن
باروس من بلاد اليونان و يوجد منه

« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابهم على الله »

قال ابو بكر. والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها . قال عمر فوالله ما هو الا أن رأيت الله شرح صدرابي بكر للقتال فعرفت انه الحق

قال عبد الله بن مسعود : لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بأبي بكر . أجمعنا على أن لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان نأكل قرى عربية زان نعبد الله حتى يأتينا اليقين فعزم الله لابي بكر على قتالهم فوالله ما رضي منهم الا بالخطبة الحزبية او الحرب الحلبية . فأما الخطبة الحزبية فان يقرؤا بأن من قتل منهم في النار ومن قتل منا في الجنة وأن يدوا قتلانا ونفيم ما أخذنا منهم ، وان ما أخذوا منا مردود علينا ؟ واما الحرب الحلبية فان يخرجوا من ديارهم

ارسات قبائل عبس وخطفان واسد وطي وفدأ بأهم يصلون ولكن ينعون

﴿ رُدُّهُ ﴾ يرُدُّه ردّاً ومردّاً صرفه ومثله رُدُّه

(رُدُّ القول) رُجِّعه وكرره

(وَادَهُ الشَّيْءُ) رده عليه

(تَرَدَّدَ فِي الْأَمْرِ) تذبذب فيه

(اسْتَرَدَّ الشَّيْءُ) طلب رده

(الشَّيْءُ الرَّدِّيُّ) و (الامر)

(الرِّدَّةُ) المخالف لسنة . و (الرِّدَّةُ) الاسم من الارتداد

﴿ اهل الردة ﴾ لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستفحل امر المتنبئين الكذابين مسيلة وطليحة الاسدى وغيرهما استضعف العرب مركز الخلافة فهم بعضهم بالامتناع عن دفع الزكاة لانهم كانوا يستقلونها ويعدونها كالاتاوة او الجزية فلما نمي الخبر الي ابي بكر استشار اصحابه في امر من منع الزكاة فاختلفوا . فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال آخرون بل نقاتلهم ومن هؤلاء ابو بكر وقد اثر عنه انه قال لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الي قتالهم وواقفه الصحابة بأسرهم

الا ان عمر قال له كيف تقاتل الناس

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزكاة فردهم خائبين فرجعوا واصر اقوامهم
 قة بضعف المسلمين وقلتهم
 خاف ابو بكر ان مهاجم هذه القبائل
 المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
 مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
 المسجد خوف اغارة العدو فمضت أيام
 ثلاثة حتي غشى العدو المدينة ليلا وتركوا
 بعضهم بندي حسي ليكونوا لهم ردا فصدم
 المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
 العدو واتبعوهم الى ذى حسي (وهي
 اماكن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
 الردء بقرب قد نفخوها وفيها الحبال ثم
 ددهوها على الارض فنفرت اهل المسلمين
 وهم نليها ورجعت بهم مذعورة
 ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
 الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
 مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بندي
 القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن
 مقرن في عدد ورجع الى المدينة
 وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
 الذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
 الغزوات ومعه الجنود فاستخلفه أبو بكر
 على المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه على
 والمسلمون فناشدوه الله ليقم فأبي وقال

والله لأواسينكم بنفسى وسار الى ذى
 حسي وذى القصة حتى نزل بالا يبرق فقاتل
 من به فبهزهم وغلب على بني ذيان وبلادهم
 وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
 فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءهم
 زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
 تسيير الجيوس الى أهل الردة

فعد احد عشر لواء فاعطي الاول
 خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
 خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
 بالبطاح

وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جبل
 وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
 وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
 وأمره أن يقصد الاسود الغنسي الذي
 ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
 بحضرموت

وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
 العاص وبعثه الى مشارف الشام

وأعطى الخامس عمرو بن العاص
 وأرسله الي قضاعة

وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
 وأمره بأهل دبا

وأعطى السابع هرثمة بن عرجة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحبيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق يقضاعة

واعطي التاسع لعن بن حاجز وامره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وامره بتهامة اليمن

واعطي الحادى عشر للعلاء بن
الحضرمى ووجهه الى البحرين
ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب للمرتدين كتابا
فاما عهده لقواده فهو:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في اثره
كله سره وجهره ، وامره بالجهد في امر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعوم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا لهم ينبتهم بالذى عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم

لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن اجاب الى امر الله واقره قبل ذلك
منه راعاه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله. فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن اجابه
واقر قبل منه راعاه ومن ابي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران. ثم قسم ما افاء الله عليه
الا الخمس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشواً حخي
يعرفهم ويعلم ما لهم لئلا يكونوا عليهم ولئلا
يؤذي المسلمون من قبلهم. وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمزل
ويتقدم ولا يمسك بعضهم عن بعض
ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام اوجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وأومن بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد أصلى الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب رسول الله علي الله عليه وسلم باذنه من أذبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لامر الله ، ونصح لامته ، وقضى الذي عليه . كان الله قديين ذلك لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم ميتون » وقال « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون » وقال للمؤمنين « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين » فمن كان يعبد الله وحده لاشريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه بحزبه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم ونصيبيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا بهديه وأن تعصموا بدين الله عز وجل فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله كان مهيئاً ، ومن أضله كان ضالاً » من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن نجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة عمل حتى يقربه ، ولم يقبل له في الآخرة صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لامره واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً » وقال جل ذكره « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وأمرته أن لا يقاتل أحداً وقتله حتى يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يجر قهم بالتيران ويقتلهم كل قتلة ويسى النساء والذرية ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل جمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذوا فاسألوهم بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل الردة) قصص خالد بن الوليد طليحة بن خويلد الاسدى وكان قد تنبأ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد وفرق جنوده وأسر منهم عينة بن حصين الفزاري

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة الى ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة ابن بدر وكانت سبيت في زمن رسول الله ووقعت لهائشة فأعتقتها فرجعت الى قومها فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزما شر هزيمة وقتلها ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة فقبض عليه وعلي جماعة من قومه وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر على بطون بنى تميم ستة أمراء. وهم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة ابن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بزكاة بنى عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بصداقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن طاعة وعدي وتميم وعكل وثور بنو عبد مناة ابن ادبركاة عوف والابناء وكاهان بطون تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة فاما فندم فلما أظله العلماء الحضرمي أخرج الزكاة فتلقاه بها ثم خرج معه. وأما مالك فتجوير فقتلها تميم بعضها ببعض فقام من بقى على الاسلام في وجه من ارتدوا بينهم على اختلافهم اذ جاءتهم من الجزيرة سجلى بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية وكانت ورهطها في أخوالها من بنى تغلب في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردها من غزو المدينة
 وحلها على غزو المسلمين من بني تميم
 فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا
 أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتى
 بلغت النباخ وهي قرية بالبادية فأغار عليها
 أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من
 تميم وأسر بعض رجالها ثم تجازوا على
 أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع
 فلا يجتاز عليهم فيئست بذلك من الذهاب
 إلى المدينة واقلبت تريد اليمامة ثم رجعت
 إلى الجزيرة ولم تزل في تغلب حتى تغلبهم
 معاوية عام الهجرة وجاءت معهم فأسلمت
 وأسلموا

ثم ندب بنو تميم على ما عنفوا وتراجعوا
 إلى الإسلام وأدوا الصدقة إلا مالك بن
 نويرة فإنه بقي متردداً واجتمع إليه قومه
 بالبطاح فسار إليه خالد فهزمه وقبض عليه
 وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل اليمامة) كان مسيلة
 ممن وفد مع قومه من بني حنيفة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع إلى اليمامة
 ادعى النبوة وزعم أنه أشرك مع محمد في
 الأمر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا أربعين
 ألف مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي
 جهل هو المرسل إليه وأمده أبو بكر بشر حويل
 ابن حسنة فلم يتلبث ريثما يصله المدد بل
 تقدم فقاتل القوم فكسر فكتب إلى أبي
 بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب
 إليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فإذا
 فرغوا من مسيلة فلقوا بعمر بن العاص
 ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمده أبو بكر
 بسليط ليكون رداً له لثلاثي يوثي من خلف
 فلما سمع مسيلة بقدمه خرج إليه وخرج
 معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته
 شرحبيل ثم سار خالد حتى التقى بجيش
 مسيلة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال
 من كبراء المسلمين وانتهى الأمر بهزيمة
 بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل
 البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن
 ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله
 وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين إلا
 الجارود بن المعلى العبدى وصفوان بن
 صفوان التميمي وعدى بن حاتم الطائي
 وغيرهم فأرسل أبو بكر إلى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي ققاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تبعهم الي جزيرة دارين في الخليج الفارسي ققاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالتاج لقيط بن مالك الازدي فادعي النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعونه جيفر وعيان ابنا الجلندي فعازا بالجلال وبعث جيفر الي ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبى فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكر ابحصار عاصمة عمان. اما لقيط فانه عسكر بدبا فاتقى الفريقان واقتل قتالا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمتهم

وأما مهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافقها جمع من مهرة مختلفين احدهما

مع سخريث وهو واحد منهم والثاني مع المصباح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخريتا فأسلم وكاتب المصباح فلم يجب ققاتل المرتدين فوزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاسلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الي الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعي النبوة فأجابه بعض العرب فانتهى الامر بهزيمته وقتله وبقي أتباعه لا ينضمون الي أحد بين صنعاء وعدن . فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه . فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ما عهد اليه بمهرة وعمان فانهزمت جنود قيس عبد يغوث واسر قيس وعمر بن معديكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فارسلا الى الخليفة فرجعا الى الاسلام وابي عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين (ردة كندة وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصاري نائبا عن المهاجر ابن ابي امية في ولاية كندة وحضر موت وكان المهاجر المذكور متوليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاخذ زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال غيرها بها فابي واغلط القول للشيطان بن حجر واخيه العداء بن حجر فاستغاثا بجازمة بن سراقه بن معد يكرب فاقبل حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اي الناقة) وبعثها وقام دورها فامر زياد رجالا فكتبوه وكتبوا من معه واخذوا الناقة ثانية ففضبت بنو كندة وبنو معاوية لما رثه وغصبت حضر موت والسكون لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم فامرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثة ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الي قومهم اعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا المحاجر مصارحين بالحرب الا شرحبيل ابن السمط وابنه فانها قالا لبني معاوية « انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام ليلزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى اوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجميل الى القبيح ، ومن الحق الي الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على ذلك »

ثم انتقل شرحبيل وابنه الى المسلمين ومعها امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على زياد بالهجوم على القوم ليلا ففعل وطرقوهم في محاجرهم وجاءوهم من خمسة اوجه وهم جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد ابن ليلى بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس فسار في قرمه وجمع الجموع لزياد فكتب زياد الى المهاجر بن ابي امية يستحثه . فلقبه الكتاب في الطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن ابي جهل وتمجل المسير . قلم على زياد وسار الي كندة فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتلوا فانهم زمت كندة وخرجوا هاردين الي ملجأ لهم يسمى النجر وسار المهاجر فزل عليهم

➤ الرذَن ➤ أصله الكم وكان العرب

يضعون فيه تقودم

(رُدَيْنة) امرأة كانت تقوم الريح

➤ رَدِي ➤ يرْدِي رَدْي هلك فهو

رَدِي . وردَّاه في البئر أسقطه ومثله أرداد

وترْدِي هو سقط وترْدِي لبس الرداء .

والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء

الملحفة . والرْدَاة الصخرة جمعها رَدْي

➤ رَذَتْ ➤ السماء تَرْدُ رَذَاذاً

أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذاً

والرذاذ المطر الخفيف

➤ رَذَلَهُ ➤ يرْذَلُهُ رَذْلاً جعله رذِيلاً

ورذل يرذل رذالة كان رذِيلاً ومثله أرذله

واسترذله ضد استجاده الرذال الرذيل

وأرذل العمر آخره

➤ رَزَاهُ ➤ ماله برزاه ورزته برزاه

أصاب منه والرُزء المصيبة ومثله الرزينة

والمرزنة

➤ الرمزبان ➤ رئيس الفرس جمعه

مرازبة

(المرزبة والمرزبة) عصامن حديد

جمعها مرزاب

➤ رزحت ➤ الناقة رزح رزوحا

أثمت نفسها تعبا وهزالا فهي رازح ورازح

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار

فذلوا وخشعوا فخرج الأشعث من النجبر

مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم

وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم إلى

ذلك وقالوا كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب

حتى أختمه ففعلوا ونسي الأشعث نفسه

فأخذوا رسل مع السبي إلى أبي بكر فوبخه

أبو بكر على ما فعل فطلب إليه الأشعث

أن يقبله عثرته ويرد عليه زوجته علي أن

يكون خير رجل لدين الله فحزن أبو بكر

٥٠٥ ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى فتح

العراق فدان العرب كلهم للإسلام

➤ رَدَعَهُ ➤ يرْدِعُهُ رَدْعاً كمنه فار تدع

أبى فانكف

➤ الرْدَعَةُ ➤ الماء والطين والرْدِغ

الكثير الرْدَعَةُ

➤ رَدَفَهُ ➤ يرْدِفُهُ ويرْدِفُهُ رَدْفاً تبعه

وارتدفه تبعه واستردفه سأله أن يردفه

ورْدِف الملاك في الجاهلية وزيره الأول

ونائبه متى غاب والرْدِف الراكب خلف

الراكب ومثله الرْدِيف جمعه رِدَاف

➤ رَدَمَ ➤ التلعة يرْدِمُها رَدْماً مسداها.

الرْدَم ما يسقط من الجدار المنهدم والمترْدَم

الموضع الذي يرقع من الثوب

والرازح المالك جمعه رزح
 ﴿رزقه﴾ برزقه رزقا أعطاه وارزق
 طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 ﴿رزم﴾ أرزمت الناقة حنت علي
 ولداها

(الرزمة) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رزم
 ﴿رزنه﴾ برزنه رزنا . رفعه ليري
 ثقله . ورزن برزن رزاة فهو رزين وهي
 رزان . والرزين الثقيل
 ﴿رَسَب﴾ الشيء في الماء يرُسب
 رسوبا سقط أسفله

﴿الراسب الابيض﴾ هو أول
 كلورور الزئبق المحضر بترسيب وهو
 مسحوق ابيض رقيق جداً وهو
 من الظاهر في الامراض الجلدية
 ﴿الراسب الاحمر﴾ هو بلورات
 صغيرة بلاعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 الكحول يستعمل طبيا ضد الزهري
 والامراض القوية وفي القروح ولازالة
 السحابات من على العين

﴿الراسب الاصفر﴾ هو ثاني
 او كسيد الزئبق الاصفر وهو

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهري
 وأمراض العين
 ﴿رَسَخ﴾ الشيء يرُسَخ رسوخا
 ثبت في مكانه

﴿الرس﴾ أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالجمامة يقال لها فلج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكروا
 الله في القرآن . ويقال أنهم رهط جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليها السلام لما منعوا
 الخراج وقتل جالوت بارمية
 (الرسيس) ابتداء الحب . وأول

مس الحمي
 ﴿الرُسُغ﴾ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه ارساغ
 ﴿رُسْف﴾ برُسْف ويرسِف مشي

مشى المقيد

رَسَلٌ رَسَلٌ الشَّعْرُ بِرَسَلٍ رَسَلًا كَانَ
مَسْتَرَسَلًا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى
بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدل
والرسالة والرسالة الاسم من أرسل
والرسل السهل من السير. والرسل الرفق
والؤدة. والرسل الجماعة جمعه أرسل
(الرسول) المرسل (انظروحي ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناقفة
مرسال سهلة السير مراسيل والمرسات
في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو
الرياح أو الخيل المرسلة

رَسَمٌ رَسَمٌ بِرَسْمٍ رَسْمًا . خَطٌّ .
وَرَسَمَتِ النَّاقَةُ تَرَسِمًا أَثَرَتْ فِي الْأَرْضِ .
وَرَسَمَ الْبَعِيرُ بِرَسْمٍ رَسِيمًا سَارَ فَوْقَ الذَّمِيلِ
وَرَسَمَ الثَّوْبَ خَطَطَهُ . وَارْتَسَمَ الشَّيْءُ إِتَمَّتْهُ
وَالرَّسْمُ مَا كَانَ لِأَحْقَابِ الْأَرْضِ مِنْ آثَارِ
الِدَارِ جَمَعَهُ رُسُومٌ

رَسَنٌ رَسَنٌ الدَّابَّةُ بِرَسْنِهَا وَرَسْنُهَا
رَسْنَا جَعَلَ لَهَا رَسْنَا وَالرَّسْنَ الزَّمَامُ جَمَعَهُ
أَرْسَانٌ . وَأَرْسَنَ الدَّابَّةَ جَعَلَ لَهَا رَسْنَا
رَسَاً رَسَاً الشَّيْءُ بِرُسُورٍ سَوَاوَرُسُورًا
ثَبَتَ وَرَسَخَ وَأَرْسَى الشَّيْءُ ثَبَتَ وَالرُّوَاثِي

الجبال الرواسخ . وُمرسأها بمعنى ثبوتها
ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك
عن الساعة أيا نمرسأها) والمرسأة) أنجر
السفينة جمعها مرأس

رَوَّاسٌ رَوَّاسٌ هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي سَيَّارَةَ وَهُوَ أَسْتَاذُ الْكَسَائِي وَالْفَرَّاءِ
وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا عَلِمًا بِنُفُوزِ اللَّغَةِ . وَهَلْ
تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ
وَكِتَابُ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْخ

كان من علماء القرن الثاني الهجري
رَشَاتٌ رَشَاتٌ الظبية ترشأ رشأ .
وَلِدَتْ رَشَا وَرَشَا وَرَشَا وَرَشَا وَرَشَا
رَشَحٌ رَشَحٌ الْجَسَدُ بِرَشْحٍ رَشْحًا
عَرِقَ وَرَشَحَ الْغُلَامُ رَبَاهُ وَهُوَ مَرُوشِحٌ لَكَذَا
أَيُّ مَرَبِّئِي لَهُ وَهَذَا لَهُ . أَرَشَحَ الْإِنَاءُ
وَأَرَشَحَ بِمَعْنَى رَشَحَ

رَشَدٌ رَشَدٌ بِرُشْدٍ رَشْدًا وَرَشْدًا
رَشَدًا وَرَشَادًا اهْتَدَى وَرَشَدَهُ هَدَاهُ
وَاسْتَرَشَدَ اهْتَدَى وَالرُّشْدُ وَالرَّشْدُ
الْإِهْتِدَاءُ وَالْمُرَاشِدُ مَقَاعِدُ الطَّرِيقِ لِأَوَّاحِدٍ
لَهُ كَلَامٌ وَمَحَاسِنٌ

الرَّشَادُ الرَّشَادُ هُوَ نَبَاتٌ سَنَوِيٌّ وَأَوْرَاقُهُ
مَسْتَطِيلَةٌ وَسَاقُهُ تَعْلُو إِلَى ٤٠ سَنْتِمِترًا يَزْرَعُ
فِي (توت) إلى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنانه تستعمل أوراقه للسلطة

رشيد رشيد نعر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الايض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة المحمودية التي تحولت بواسطها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولسكنها للآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقوبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ الف) نسمة

الرشيد نظر هرون الرشيد في حرف الجاء

رشيد الدين ابو حليقة هو الطيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن أبي المنى ويعرف بأبي حليقة كان اوجد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مهذب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ علي الطيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي خدم ابنه الملك تورنشاہ . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن يهيئ حلقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فينقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها

في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها

فالطير يطرب في الغصون بصوته

والراح تجلي في كؤوس سقاتها

ومجالس القمر المنير تنزهت

فيه الحواس باسمها وكنائها

احزن الي ذكر التواصل ياسعد
حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدي على قلبي ألذمن المنى
وقربي لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدرأضحى منظما
وانفرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق
ووجها كضوء الصبح هذا الضاد
أقول لها عند الوداع وبيننا
حديث ككشر المسك خالطه تد
ترى نلتقى بعد الفراق بمنزل
ويظفر مشتاق أضرب به البعد
تمر الليالى ليلة بعد ليلة
وذكر كم باق يجمده العهد
ولكن خوف الصبح ان طال هجركم
فيقضي ولا يقضى له منكم وعد
عشقت سيوف الهند من اجل انها
تشابهها في فعل الحاظها الهند
ولى في الرماح السمر سمر لانها
تشابهها قدا فياجبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها
نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هو اها ما جحدت وعبرت
به عبرتي وما وما نفع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ
الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية
ألذمن الملاذ الجسمانية ، اذ الروحانية
ككالات وادراك الكالات ، والجسمانية
انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت
أوقعت في آلام أخر . وكتاب في الادوية
المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة
نجحها التقطها من الكتب المصنفة في
صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتمها
ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت
ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم
تقف على سنة وفاته
✽ رشيد الدين ابو سعيد ✽ كان
طيبا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان
حاد الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية
على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه
بالنحو . وقرأ الطب على الحكيم رشيد
الدين على بن خليفة ولم يكن في تلاميذه
مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن
جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب
ثم خدم الملك الكامل في سنة
(٢٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث
في خدمته تسع سنين
(مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

وتعاليق علي كتاب الحاوي لابن بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رشيد الدين الصوري كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هياتها واختلاف اسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبدالعزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنين وكان يطبب بالبيارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن ابي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي مواطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاكاتها
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطرأوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه تي الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفته له أبين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلقاري في الادوية المفردة وتعاليق
له وفوائده ووصاياتية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلي بقصيدة
تشبها هنا دلالة علي ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

يرفعونها للملوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود

فبات قريبا والمزار بعيد

فيا عجبا من طيفها كيف زارني

وما دونه يسد نهول ويسد

وكيف يزور الطيف طرف مسهد

لطيب الكرى عن ناظره صدود

وفى قلبه نار من الوجد والاسي

لها بين احناء الضلوع وقود

وقد اخلق السقم المبرح والضنا

لباس اصطباري والغرام شديد

وتالله لا عاد الخيال وانما

تخيله الافكار لى فيعود

في الائمة كف الملام ولا تزد

لما فوق وجدى والغرام مزيد

ولى كبد حرى وطرف مسهد

وقلب بحب الغايات عميد

الافى سبيل الحب من مات صبوة

ومن قتلته الغيد فهو شهيد

ولم تر عيني مثل اسماء خلة

تضن بوصلي والخيال بجود

تجدد اشجانى بها وصباتي

وما همد اقوت بالاولى وعهود

رعى الله يضا من ليال وصلتها

بييض حسان والمفارق سود

وبت وجنح الليل مرح سدوله

أضم غصون البان وهي قدود

وأرشف راحا روقتها مباسم

وأقطف ورداً أنبتته خدود

الى أن تبدى الصبح غير مذم

وزال ظلام الليل وهو حميد

وكيف أذم الصبح أولا أوده

وان ريع مودود به وودود

وكل صباح فيه للعين حظوة

وجه رشيد الدين وهو سعيد

هو العالم الصدر الحكيم ومن له

كلام يضاى الدر وهو نضيد

رئيس الاطباء ابن سينا وقبله

حين تلاميذ له وعبيد

ولو أن جالينوس حيا بعصره

لكان عليه يبتدى ويعيد

فقل لبني الصورى قد سدتم الورى

وما الناس الا سيد ومسود

وما حزنتم ارث العالغن كلاله

كذلك آباء لكم وجدود

فيا عالم الدنيا ويا عالم الهدى

ويا من به للمكرمات وجود

ويامن له ربيع من الفضل أهل
وقصر معال بالثناء مشيد
ودوح من الاحسان أثمر بالمني
وظل على اللاحي اليه مديد
ويامن به العاصي الجوح أطاعني
وذلل لي الجبار وهو عنيد
فمقل عزى في حماه ممنع
حصين وعيشي في ذراه رغيد
ومن راشني معروفه واصطناعه
وقام بأمرى والانام قعود
وأحسن بي فعلا فأحسنت قائلا
وجاد في مدحي علاه أجيد
فعد نداء حاتم الجود باخل
وعذا لبيد في المديح بليد
تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
وللقوم عن كسب الثناء صدود
له ظل ذي فضل علي كل لاجي
مني، وعلم بالامور مفيد
وعرف متي ما بيده فاح عرفه
وجود بد ما عزمه وجود
تعبد كل الخلق بالجود فانتنت
لاحسانه الاحرار وهي عبيد
فكم مادح قد لاذ منه بما يح
فانجح قصد عنده وقصيد

فأمسي وللحسنى عليه دلائل
وأضحى وللنعمي عليه شهود
وكيف اخاف الحادثات وصرفها
ورأي رشيد الدين في سديد
ومن فضله لي ساعد ومساعد
ومن جاهه لي عدة وعديد
واني لارجوان ستكثر حسدي
علي نيل ما أرجو به وأريد
وما الصنع الا ماسية به الفنى
ويكثر فيه غائظ وحسود
اذا كان لي من فضله واصطناعه
عتاد فعزى ما حيت عتيد
وغير عجيب ان يكون بقصده
لمثل الى نيل السعود صعود
اقول لمن يرجو سواه من الورى
رويدك ان التبح منك بعيد
اتقصد او شالا وتترك لجة
تمد به للمكرمات مدود
ومن بأبي المنصور أصبح لاثداً
فقد قارنته بالنجاح سعود
فيا كعبة الآمال ياديمة الندى
ويامن به روض الرجاء مجود
ومن عبده يوم السماحة حاتم
كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها
 فما فوق ما اولت يداك مزريد
 فلم يصف لي لولا اياديك مشرب
 ولا اخضر لي لولا اتجاعك عود
 فجدى بقصدي باب دارك مقبل
 ونجمي بتردادي اليك سعيد
 فلا زلت بالعيد السعيد مهناً
 تهنيك من بعد الوفود وفود
 فما لذوى الحاجات غيرك مقصد
 ولا لبني الآمال عنك محيد
 رشيد الدين علي بن خليفة ❦
 من أطباء العرب ولد بحلب سنة
 (٥٧٨ هـ) ثم شخص الى القاهرة لطلب
 الطب فبرع فيه واشتغل ببيباستان الملك
 العادل وكان مع براعته في الطب عالماً
 بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
 ورسائل بليغة
 اتصل بمحاشية الملك العادل ثم خرج
 صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم
 فرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
 الملك العادل رئاسة البيارستانين بدمشق
 فكان يتردد اليها والى القلعة ، وعينته ست
 الشام أخت الملك العادل طيباً خاصاً لها
 ولما قام بدمشق جعل له مجالساً للتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة
 واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
 الشيوخ صدر الدين بن هويه والبسه خرقة
 التصوف وانا ثبتت نسخة ما كتبه معها
 لبيان هذا الامر وهذه صورة النسخة :
 « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
 به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ
 عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
 ابن محمد بن هويه ادام الله تأييده من الباس
 خرقة علي مريده علي بن خليفة بن يونس
 الحزر جي الدمشقي وفقه الله على الطاعات
 البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
 وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين
 الدين ابي عبد الله محمد بن هويه رحمه الله وانه
 اخذها عن الخضر عليه السلام والخضر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذها
 جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارقي
 الطوسي واخذها المذكور عن شيخ وقته
 ابي القاسم الكركاني واخذها ابا القاسم
 عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
 واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو
 الزجاجي واخذها المذكور عن سيد الطائفة
 الجنيد بن محمد واخذها الجنيد عن خاله
 سري السقطي عن معروف الكرخي عن

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه: أنظر الى أفعال الطبيعة
إذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان الثقة عليه من العمر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذرائي

ماذا تريدان من مشوق عاني

لا تسألا عن الفراق وطعمه

ان الفراق هو المات الثاني

نادى الحدادة دنا الرحيل فودعوا

فنجعت في قلبي وفي خلاني

وسرت وكائبهم وقد غسق الدجى

فأضاء ممن سار في الاظعان

ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي

حتى فعلت وغرني سلواني

وبكيت وجدأ بعد ذلك فلم يفد

اني وقد صار اللقاء امانى

ومن شعره قوله أيضا :

يا صاح قد ضاع نسكي

مذ صرت في بعلبك

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه واخذها على عن ابيه
موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه جعفر
ابن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي
الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عليه السلام واخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم واخذها
معروف ايضا عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصرى
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقه أعاد الله
عليه من بركانها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة «
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الي مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس وتخمين ،وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزاها القياس والتجربة
لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة اذا كانت موجودة ، وردها اذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

و فضل فجازاني بضيق المذاهب
 الا ان يأس النفس اوفق للفتي
 واطيب من مجوى الاماني الكواذب
 (مؤلفاته) كتاب في الطب الفه
 للملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من
 صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها
 ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض
 تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض
 التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء
 السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها
 ومقالة في النبض وموازنته الى الحركات
 الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت
 له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب
 الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .
 وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو
 اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب
 بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربيعي هو عمر بن
 اسماعيل بن مسعود كان عالما ادبيا وله يد
 طولى في التفسير وفي البديع واللفق وانتهت
 اليه رياسة الادب واقتي وناظر ودرس
 بالظاهرة وتواقطع بها وله في النحو مقدمتان

وكيف يسلم ديني
 بعد افتاني وهتكلي
 بكل اهيف لدن الا
 القوام للبدر يحكي
 برنو بصارم لحظ
 ماسل الا لفتك
 كأن في فيه خرا
 شيتت بشهدو مسك
 جذلان يضحك تيها
 اذا رآني ابكي
 ولا يرق اذا ما
 خضعت عند التشكي
 وزادني زور وواش
 وشي اليك بافك
 مارا قب الله لما
 سعى اليه بهلكي
 فصار في مذهب الح
 بمالكي وهو ملكي
 وقال ايضا:

ثلاثون عاما من حياتي مضت وما
 يثست ولا تولت بعض مطالبي
 تعاندني الايام عمدا واتي
 صبور على البلوى منيع الجوانب
 تقربت من حظي بكل فضيلة

فاحت عيبرارنت نبلا بدت صننا
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا أراي الندي

عيانا وكان الندي يسم

وكفاحكي البحر جودا ومن

أنامله صح لي المنبع

وقال ملغزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبته رفعت ما ينصب به

ولا يتم نصبه الا ببحر سببه

وقال ملغزا في كلمة (سبب) وهي

الفلاة وعكسه (بسب) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا

وان تركت عكسه فهو المسعى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحته

أغنت الدنيا عن المديم

ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم

انتي أصبحت ذا ثقة

بكريم غير منهم

خص بالحمد اسمهم وغدا نلع

مت مشتقا من الكرم

وقال بيتين ولا يؤتي لها بثالث :

كبري وصغري وكان خلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالنصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الهمياطي وابن دبوqa والمزي
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين

علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد

رجل اسمه علي :

حسدت عليا علي كونه

توجه دوني الى القاسمية

وما بي شوق الى قرية

ولكن مرادى التي سمية

وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين

ابن حمويه :

من غرض نعمته وناظم مدحه

بين الوري وسميه ووليه

يشكو ظاه الى السحاب لعه

يرويه من وسميه ووليه

تقول في البيت الاخير الوسمي اول

المطر والولى المطر بعد المطر

ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق

من المعاني التي تستغرق الكلم

خطت غزا اسطت لينا بدت غصنا

الجزئية لتكون جملة كتابيها ككتاب
كامل في صناعة الطب. ولذلك يقول ابن
رشد في آخر كتابه

« فهذا هو القول في معالجة جميع
أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه.
وقد بقى علينا من هذا الجزء القول في شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة في كل
عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا
لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقويل
الكلية ففيه تميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو
وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنائش
حتى يجمع في أفاويلنا هذه الى الاشياء
الكلية والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية
ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما بهم
من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون
هذا الجزء واجب أن ينظر بعد ذلك

الكنائش فأوفق الكنائش له الكتاب
الملقب بالتيسير الذي الفه في زماننا هذا
ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته
انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقويل
الجزئية التي قلت فيه شديدا المطابقة للاقويل

ومخططة تسمى البدور ومخطف ال

مقول كأن السحر من جفنها يوحى

رنت وسطت ظيما وليشاواسفرت

صباحا وفاحت عنبر اوبدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨ هـ) وتوفى سنة

(٦٨٧ هـ)

➤ الرشيدى ➤ احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية في الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة

(١٢٨٢ هـ)

➤ الرشيدى ➤ حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين في فن الاقرباديين

توفى في النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجري

➤ ابن رشد ➤ هو القاضي ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربي المشهور

كان واحد زمانه في الفقه والخلاف

اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براءة في علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) أجاد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودة ولما ألف كتابه هذا في الامور الكلية

قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا في الامور

الكلية الا انه منج هنالك مع العلاج
العلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائس ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك
مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
لها ما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائس في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن ابي اصيبعة في طبقاته
حدثني القاضي ابو مروان الباجي قال :
كان القاضي ابو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكيارث البزة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي ابي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وجيها
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولده الناصر
يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً
وقربه اليه حتى تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه ابو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص الهنتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان ابو محمد عبد الواحد هذا
قد عاشره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابنا اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثة ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فهناؤه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالما أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قِطاً و فراخ
حمام مسلوقة الى متي يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد تقم على ابي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في اليسانة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولاً
للهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضا علي

بلغ ذلك المنصور ععب عليه وكان أحد
الاسباب الموجبة في أنه بقم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما احتذر به ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البربر
وانما تصحفت على القاريء فقال ملك
البربر

(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل

جمع فيه اختلاف اهل العلم من الضحاة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثل الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب الكليات
شرح الارحوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطو طاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطو طاليس
وقد لخصها تلخيصا تاما مستوفيا. وتلخيص
الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطو
طاليس وشرح كتاب السماء والعالم

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
مهم ذلك بسبب ما يدعي فيهم أنهم مشتغلون
بالحكمة وعلوم الاوائل. وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان
جماعة من الاعيان باشيلية شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضي المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٥٥) وجعل ابا جعفر الذهبي مشهورا
للطبية ومزار الاطباء وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الاجودة
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
قلب المنصور من ابن رشد انه كان متي
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان
يقول (تسمع يا أخي). وايضا فان ابن
رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت
الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما

الموجودة في كتب ارسطو طاليس ومقدار ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريهما ، ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان . مراجعات ومباحث بين ابي بكر بن الطميل وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه المرسوم بالكليات ، وكتاب في الفحص عن مسائل وقعت في العلم الالهي في كتاب الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة في فسخ شبيهة من اعترض علي الحكيم وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبين ان برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين ، ومقالة في الرد على ابي علي بن سينا في تفسير الموجودات الي ممكن علي الإطلاق وممكن بذاته وواجب بغيره وواجب بما لله ومقالة في المزاج ، ومسألة في نوائب الحمى ومقالة في حياث العفن ، ومسائل في الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب فيما خالف ابو نصر ارسطو طاليس في كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق صحر ابن رشد عمرا طويلا ومات سنة (٥٩٥ هـ) في مراكن وخلف ولدا اسمه ابو محمد عبد الله كان خطيبا عالما

لارسطو طاليس وشرح كتاب النفس لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحياث لجالينوس ، وكتاب نهات النهات يرد فيه علي كتاب نهات الفلاسفة للغزالي ، وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول . وكتاب صغير سناه فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ، والمسائل المهمة علي كتاب البرهان لارسطو طاليس وشرح كتاب القياس لارسطو طاليس ، ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو المسمى بالهيو لاني ان يعقل الصور المفارقة باخره او لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد المشاؤون وما اعتقده المتكلمون من اهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى ، ومقالة في التعريف بجملة نظر ابي نصر في كتبه الموضوعية في صناعة المنطق التي بايدى الناس وبجملة نظر ارسطو طاليس فيها ومقدار ملفي كتابه من اجزاء الصناعة

بالصناعة

﴿ ابن رشد ﴾ هو ابو محمد عبد الله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

﴿ رش ﴾ الماء يرش رشاشا فنفضه و(ترشش عليه الماء) تفرق . و (الرشاش) ما ترشش من الماء و (الرش) المطر الخفيف

﴿ رشف ﴾ الماء يرشفه ويرشفه رشفا مصه وترشفه وارشفه بالغ في مصه

﴿ رشقه ﴾ بالسهم يرشقه رماه به و (رشق) يرشق رشاقة كان حسن القدر فهو رشيق . و (الرشاقة) الاسم من

الرشيق

﴿ ابن رشيق ﴾ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحدا من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه . وكتاب الاموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٦) هـ

وقال غيره ولد بالمهدية سنة (٢٩٠) هـ وابوه مخلوك رومي من موالي الازد وتوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعله ابيه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزديد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الي ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانقل الى جزيرة صقلية واقام بمأزر الي أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سيسليا الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدينتهم

ومن محاسن شعره

أحب أخي وان أعرضت عنه
وقل على مسامحة كلامي
ولى في وجهه تقطيب راض
كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره :

يارب لأقوى على دفع الاذى
وبك استمنت على الضعيف المودى

مالي بعثت الي الف بعوضة

وبعثت واحدة الي نمرود

ومن شعره ايضا قوله :

اسلني حب سلبا نكتم

الي هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته

لما بدا ماقلت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان

تطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعت مشيته :

اذا ماخفت كههد الصبا

ابت ذلك الخس والاربونا

وما قلت كبرا وطاتي

ولكن اجر ورائي السينا

وله ايضا :

وقائلة ماذا الشعوب ذا الضنا

قللت لها قول المشوق المتيم

هواك اثنائي وهو ضيف اعزه

فأطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو

كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في

اللغة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في

بابها

رشاه رشوه رشوا . أعطاه

رشوة، وراشاه صائه وساعده وارثي

أخذ الرشوة. والرشاء الجبل جمع أرشية

والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطي

للحكام لاكل اموال الناس بالباطل

جمعها رُشَى ورشِي

رَصَدَهُ يرصده يرصده يرصد

قعد له علي طريقه . أرصد له شخصا جعله

في طريقه. وراصده راقبه. وترصده رصده

والرصد القوم الذين يرصدون كالخرس

والخدم للواحد والجمع والمؤنث، والمرصد

موضع الرصد (انظر فلك)

رَصَصَهُ يرصصه يرصصه يرصصه

على بعض ومثله رصصه تراص الجنود

في الصف تضاموا وتلاحقوا

الرصاص الرصاص هذا المعدن يستخرج

من كبريتور الرصاص الموجود طبيعيا .

وهو معدن لونه سنجابي ضارب للورقة

يلمع متي كان مقطوعا حديثا ويقا كسفيد

في الهواء فيتكون عليه طبقة من أكسيد

الرصاص نحبي مائحتها وهو رخو يمكن

تخطيط بالظفر يقع الورق ويصهر على

(٣٣٠) وهو موصل رديء للحرارة

والكهربائية . وهو يذوب في حمض

الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

التيية . ا كاصيد الرصاص مستغلة في
الطب اظفر كلمة (راسب)

(التسمم بالرصاص) اعراض

التسمم بالرصاص تورم في عضلات القناة
المهضمية ويعرف بالمغص الحاد الذي يكون
بها وتنتج في عضلات القناة الهضمية ،
وحدوث شلل جزئي

وعلاجه : يعطي للمصاب سلفات

القلويات او كربوناتا واحسن ما يعطي

ثاني كربونات القلوياات لانها اكثر فعلا

واشد مضادة لهذا السم في فوسفات الصودا

رضف رضف رضف البناء احكمه وسنوده

(اررضف في المكان) ثبت فيه

رضف رضف رضف بالشئ الصق به .وررضف

رضف رضف رضف الحجاره بررضف رضفا

رضف رضفا الى بعض وررضف العمل بررضف

رضفا .ثبت وارضف .راضفت الحجاره

واررضفت انظم بعضها الى بعض

والرضوفة الثبات والعمل الرصيف التحكم

رضف الرصافة رضف قال باقوت الرصافة

بعض الرافه مواضع كثيرة منها رضافة هشام

ابن عبد الملك في غزوة بنائها هشام
لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في

الصيف وشربهم من الصبار يح ليصلها
عن الفرات ومنها وصافة الكوفة التي
أحدثها المنصور

رضف رضف رضف الشئ بررضف رضفا

أكله وأحكمه . وررضف العقل بررضف

رضفا استحكم فهو رضف

رضف رضف رضفا .رضفه والرضب

الريق

رضف رضف رضف بررضف بررضف اعطاه

رضف رضف رضف بررضف رضفا وجرشه

فهو رضيف ومررضف .وررضف بالغ في

رضفه فترضف . واررضف الشئ تكسر

الرضفة رضف تحدث من الضغاط

جزء من الجسم عقب سقوطه او صدمة او

ضربة . وقد يحدث ان تكون البشرة

سليمة وما تحها من العضل قد تمزق فاذا

كان لم يتمزق الا بعض اوعية دموية

حدثت بقعة زرقاء تحت الجلد فاذا كان

الذي تمزق هو اوعية كثيرة من اوعية الدم

حدث انتفاخ دموي فوق العضو . وقد

يعقب هذا التهاب ومده (العلاج) اذا

حدثت رضفة ولم يتمزق لها الجلد فيمكن
أن يبل الانسان اصبعه بماء سخن أو زيت
ويضغط على المحل المرروض بشدة .

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
الاوعية التي تتمزق الى الانسجة وبوزعه
في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
الضيقة

وهناك طريقة عامية لعلاج الرضوض
وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض
بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالام يلف الجزء المرضوض
في رقادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
الحاجة

الرَضَاعَةُ هو الاسم من
الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
مراعاته تمام الرعاية ، وانا نكتب هذا
الفصل وأماننا مصادر كثيرة فلم نرأوجز
ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
النطالبيين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
في حياة الرضيع الصحية فرأينا أن نأتي على
مايمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
ادلالا بفضله ، وتوثيقا باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الى ثلاثة أقسام
(١) — الارضاع الطبيعي
(٢) — الارضاع المختلط
(٣) — الارضاع الصناعي
الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية
الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي

مع المساعدة بالارضاع الصناعي
الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت
ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
للاطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
كل أم أن ترضع ولذا ما دامت في
استعداد لارضاعه وان تحلت عن هذا
الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات
طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
على نفسها جناية عظيمة لمخالفتها التاموس
الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء خصصته القدرة الالهيه له لا غيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الحلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلوية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلاية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فخصناه بالمكروسكوب
وجدناه محتويا على اجسام حبيبية خاصة
به وهي أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفي هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
مسهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم
صلاحية لبن الام للطفل

فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعي

(الارضاع في الايام الاولى) لا يلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المتقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لأبأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي لغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهي زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعي ثم بعد ذلك
يبدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الي السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الي الحادى مشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متي تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير ممرض لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعها تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كتمزيف الرحم أو التهاب الكليتين او التشنج النفاسي أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب او الصدر

(٤) — اذا كان عندها قفر في الدم

(انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي

يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي

توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من

جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع

حفظ نسبة عناصره المكونة له من جهة

أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو

أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن

الكتسب ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة

أما اذا لم يرضع الطفل على صدر

أمه في الايام الأولى لارضاعه يتأخر نزول

اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على

صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدي لافراز

اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ

خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته

فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا

يختل هذا النظام في جميع الاحوال

التي تؤثر على لبن الام وهي :

العمر - الام الصغيرة تحت سن

الثمانية عشر او الكبيرة التي عمرها فوق

الخسة والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن

في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية

تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا

كان المرض عنفارا بما ظهر المكروب المسبب

لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي اللام يقلل

من كمية الدهن والزلالي الموجودة في اللبن

أما الغذاء التروجي كالحبوب أو الحماض

والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد

الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقينا عليه)

جميع السوائل تزيد كمية اللبن والبيرة من

المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية

الصيام — يقلل المواد الدهنية والزلالية

كثرة الأكل على العموم مع الراحة

تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذا المناسبة

اذ ذكر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن

يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات

ومن المدرات واللبن الفواكه ولا

يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلطة

وخلاتها لأنها تخل بالمهضم ولا لاكثر

من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوهما

فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطى أحدهما

مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

في لبنها قلت من الرياضة والحركة
وبالعكس اذا وجدت المواد الزلاية
كثيرة أ كثر من منها (انظر لحم)
(العلامات أو الاعراض التي تدل على
هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال
نظام العناصر المكونة للبن الام بواسطة
الاعراض التي تحصل للطفل لمدة الرضاعة
فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا
يحصل للطفل اسهال مصحوب بغص وألم
بعد الرضاعة ثم قيء، ذورأحة حضية كريمة
ويشاهد في البراز مواد دهنية
واذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد
الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا
يزيد الطفل في الوزن
واذا كانت المواد الدهنية معدومة
بالمرة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز
الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في
الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح
واذا كانت المواد الزلاية كثيرة حدث
للطفل مغص مع عسر هضم
واذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة
من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع
عن الرضاعة وان انقطع فإنه يترك ندي أمه
كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحلي

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي
والقهوة

الحمل — في مدة الحمل يقل اللبن
وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح
والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر
على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل
اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها
الام علاجاً لنفسها تخرج باللبن ويمتصها
الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها
مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم
والزئبق والبرمور والكحول في المشروبات
الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة
الحيض وان تأثر فيكون التأثير خفيفا لا
يضر بصحة الطفل

وعليه فان رأت الام لبنها قليلا وجب
عليها الاكثار من المدرات مع الاكل كاللبن
والبيرة (ان أرادت) وان رأت كمية الدهن
قليلة ا كثر من من اكل اللحوم والزبدة
وبالعكس ان وجدت كمية الدهن
كثيرة في لبنها قلت من أكل اللحوم
واذا وجدت ان المواد الزلاية ناقصة

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية

فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة

كمية اللبن في ندي أمه) ارتفاع الحرارة

في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم

يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في

الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما

علي عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله

الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا

بحيلا قلقل لا ينام الا القليل من الليل يبكي

وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء

المطلوب . نشاهد أن الطفل يصر فوقنا

في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة

دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا

لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكنك الطفل

من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة

في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها

لعدم امكانه الاستمرار في الرضعة لمدة

اطول أو تراه يأخذ الثدي بتلهف وشفف

زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتكره في

الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية

فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة

الاسابيع الاولى يجب أن لا تترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما

أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا

صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة)

يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو

بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل

وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل

(وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان

وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة .

فهو الدليل الذي بواسطته يستدل علي نمو

الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان

كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو

٢٢٥٠ جراما للذكور و ٣١٥٠ جراما للانثى

ينقص المولود عند الوزن في الاربعة

الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله

عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء

الكافي في هذه المدة ثم يتسدي في

الازدياد في بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل

ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث

فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء

فعلي كل أم قادرة أن يوجد في بيتها ميزانا

لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت
الفترات من بعضها . ففي اليوم الثالث أو
الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء
زمن الكلسترم الى نهاية الشهر الاول
يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في
كل ساعتين في النهار ومرتين في الليل
وإذا كان الطفل نأماً عند حلول ميعاد
الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه
الي أن يستيقظ من نفسه ثم يحسب وقت
الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ
ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل
مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة
واحدة في الليل . وفي الشهر الثالث والرابع
والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات
في النهار ورضعة واحدة في الليل . ومن
بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل
ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن
يجب أن تعمل الام علي الغاء رضعة
الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من
الساعة السادسة صباحا وتنتهي في
العاشرة مساء . ويمكن معرفة ترتيب
أوقات الرضاعة من الجدول الآتي
للدكتور (Hall)

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن
مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى
ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين
ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة
الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في
الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره
ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا التقصان
الطبيعي فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠
الى ٣٠ غراما في اليوم الي أن يبلغ خمسة
شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠
الي ٢٠ جراما كل يوم الي أن يبلغ السنة
الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠
جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة
الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠
جرام من السنة الثانية الي انتهاء السنة
السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب
في كل عمل واجب ما دنا قادرين عليه
فصحة المولود كمنه يتوقفان على الترتيب
في الرضاعة والاعتات صحة الطفل وجنت
الام على نفسها وعلي ولدها جناية لا تغفر .
كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما
كانت الفترات بين الرضعات قريبة

عدد الرضعات	في ٢٤ ساعة	التواتر بين الرضعات في النهار	عدد رضعات الليل	عمر الطفل
٤	٦	١	١	اليوم الاول
٦	٤	١	١	» الثاني
١٠	٢ ونصف	٢	٢	» الثالث الى ٢٨ يوما
٨	٢	١	١	من الشهر الاول الى الثالث
٧	٣	١	١	» الثالث الى الخامس
٦	٣	-	-	» الخامس الى السنة الاولى

أمام الله وأمام ضميرها
 (اختيار الموضع الاجنبية) يلزم
 استشارة الطبيب في اختيار الموضع الاجنبية
 لفحصها. فاذا وجد أن رضيعها في نحو زائد
 خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من
 عمره. كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب
 أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق
 الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من
 جميع الامراض على العموم والمعدية منها
 على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها
 والسل والزهري وليس من الضروري
 أن يكون عمر لبنها ملاما لعمر الطفل ولكن
 يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

(الموضع الاجنبية) الارضاع
 من مرضع اجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا
 ولكن لا يقوم مقام لبن الام المزوج
 بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام
 أن تستخدم مرضعا اجنبية الا عند شدة
 الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا
 الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل
 والزهري أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن
 كما قدمت سابقا يلزم الامتناع عن الرضاعة
 ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي
 بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحتوا العظيمة فقد
 تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية
 ولدها وأضرت بصحته التي هي مسؤولة عنها

وثلاثة شهور

(معيشة المرضع الاجنبية) يحدث ان المرضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لاتعمل عملا سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل . فلاستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم من الجهاز الصناعي المسمى (البزازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او الملعقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام المرضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اى وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا يلزم ان تكون معيشة المرضع بسيطة

وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات والبن والمواد النشوية وان كانت متعوده أخذ شيء من المنبهات كالشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لاغير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنبيا اى غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجنبي يكون تركيبه مقاربا للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدة فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدة . فبواسطته يمكن للام أن تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنيما مرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدى صناعي (بزازة) حتي يتعود
الطفل تدريجا على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية
الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنبية ليتمكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الاقوات ولا يكون الطفل وأمه تحت وحماتها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) الثدي
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبي للرضاعة
لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطا يسع كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يفيء مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الثدي الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطتها

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلي قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعي وجب ان يعطي لبنا اجنبيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقارنة لببن الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبناها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

والاتان والماعز. ويفضل استعمال لبن البقر على غيره لسهولة الحصول عليه وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام. فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن البقر اكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر في لبن البقر اقل منها في لبن الام لذلك يمتنع اعطاء لبن البقرة للاطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

• هاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤ في المائة	٤ في المائة
السكر	٧ » »	٤٥ » »
الزلال	١٥ » »	٣٥ » »
الاملاح	٢٠ » »	٧٥ » »
ماء	٨٧٫٣٠ » »	٨٢٫٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فمتساوية. كمية السكر اقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضى ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلووى وطاهر نقي

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لايمك اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

هذه الكمية بالماء المغلي . فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٢٥/١٠٠ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١١٦/١٠٠ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٨٧/١٠٠ في المائة واذا خففناه اربعا تصير ٧٠/١٠٠ في المائة وهكذا الي أن نصل الي النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيئين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الي العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الأولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صر فابدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

مب تعديله وتخفيفه ليقترب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوروبا واميركا معامل مخصوصة للالبان يعرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة رفق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزا خانات . فاذا قامت الاهالي هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باوربا وامريكا لأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيليا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جهل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١/٥ في المائة في الاسبوع
الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في
المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء علي
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام علي تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او بيكاربونات الصودا بنسبة
٢٠. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كيفية الدهن والزلال والسكر ونيه اللبن
وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
لفذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

رقم	عمر الطفل	النسبة الى المائتة (ل)	الدهن	السكر	الزلال	جرام	الرضعة الواحدة	كمية اللبن في	عدد الرضعات	الرضعات بالساعة	القمريات بين	في ٢٤ ساعة
١	المولود قبل اوانه	٠.٠٤	٠.٠١	٠.٠٤	٠.٠٢	٧	٢٢	١٨-١٢	١	٢	١-٢	١٨-١٢
٢	من اليوم الاول الى الرابع	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٣	٣٠	٤٥	١٠-٦	٢	٢	١-٢	١٠-٦
٣	» » الخامس الى السابع	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٣	٣٠	٦٠	١٠	٢	٢	١	١٠
٤	الاسبوع الثاني	٠.٠٢	٠.٠٢	٠.٠٦	٠.٠٤	٦٠	٧٥	١٠	٢	٢	١	١٠
٥	» الثالث	٠.٠٢	٠.٠٢	٠.٠٦	٠.٠٤	٨٠	١١٠	١٠	٢	٢	١	١٠
٦	» الرابع الى الثامن	٠.٠٣	٠.٠٣	٠.٠٦	٠.٠٤	١٠١	١٢٥	٩	٢	٢	١	٩
٧	الشهر الثالث	٠.٠٣	٠.٠٣	٠.٠٦	٠.٠٤	١٢٥	١٥٥	٨	٢	٢	١	٨
٨	» الرابع	٠.٠٣	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.٠٤	١١٠	١٧٠	٧	٣	٣	١	٧
٩	» الخامس	٠.٠٣	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.٠٤	١٢٥	١٨٥	٧	٣	٣	١	٧
١٠	» السادس الى العاشر	٠.٠٤	٠.٠٤	٠.٠٧	٠.٠٤	١٥٥	٢٥٠	٦	٣	٣	١	٦
١١	» الحادي عشر	٠.٠٤	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٠٤	١٨٥	٢٨٠	٥	٤	٤	١	٥
١٢	» الثاني عشر	٠.٠٤	٠.٠٤	٠.٠٥	٠.٠٣	٢٢٠	٢٨٠	٥	٤	٤	١	٥
١٣	» الثالث عشر	٠.٠٤	٠.٠٤	١٤.٤	٠.٣	٢٢٠	٢٨٠	٥	٤	٤	١	٥

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف اللبن يتدرج حسب عمر الطفل | الى ان يأخذ الطفل لبننا صرفا في نهاية الشهر الثالث عشر

(غلي اللبن وتلقيمه) غلي اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تقديم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك علي هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التلقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النيء للطفل اعني بدون غليان او تقديم لان غليانه او تلقيمه يفقده مزاياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلي اللبن او تلقيمه اسلم عاقبة من اللبن النيء لان جراثيم الحمي التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنتقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن وتلقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وآمن طريقة لتلقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما بينا ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المحفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثها تقريبا حتى يجذب البخار الذي يتصاعد منها أثناء التلقيم حيزا يشمله وهو الثلث الباقي من الزجاجات ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن سلى النار وغلي القطن في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

الوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد ان عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل باردة. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة لدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه الكمية الموجودة في الزجاجات للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيما بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الفظام) هو ابعاد الرضيع عن ثدي امه وهو يتدىء من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الفظام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطاه لبنا اجنبيا مع لبن امه مع مساعدته بالمواد النشائية أيضا كالتحضيرات المخصصة للاطفال مثل الفسفاتين وفارين لكتيه وميلتر فوداخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الفظام وكما اعطي الطفل اكلة تمخف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ثدى أمه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ثدى صناعي او فنجان كل يوم ليكون الفظام سهلا

أما الفظام الفجائي فانه يأتي في احوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والدل او التهاب الرئوى او خراج في الثدي فيجب الفظام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالفظام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهد ان بعض الامهات الغنيات يفظمن اولادهن قبل ميعاد الفظام محافظة على راحتهن وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للفظام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الهاضمة للطفل لا يمكنها ان تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الي التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى مابعد وقته المطلوب بل في التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسيه بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحترس من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

﴿ الاعتناء بثدى الام عند الفطام ﴾

يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعاً لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التي يباع في الاجزاخانات. أما اذا كان اللبن غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً أو يدهن بمزج البلاذونا ثم يربط أيضا

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو المانيزيامع الاستمرار على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قيل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار المرضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن في جميع أرجاء العالم و يوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكننا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتى لا يحرم النباتيات من نصابه الثمينه. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وإنما عقبنا عليه هنا تبها لمن يتصدى للكلام على الاغذية أن لا يهمل شأن النباتين فان عدمهم يزداد في الهيئة الاجتماعية بما بعد يوم

وتأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجميل جميع
الناس في مستقبل قريب فتكتفي
الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
اليومية الفظيمة

﴿رَضِيَ﴾ عنه وعليه يَرْضِي رضا
ورضوانا ضد سخط فهو راض ورضي
جمعها راضون وارضياء

(رَضِيَهُ) يرضاه اختاره فهو مرضي
(رَضَاهُ) جعله يرضى . و (راضاه)

توخى رضاه . و (تَرْضَاهُ) طلب رضاه
و (ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية

﴿الرضا﴾ هو ابو الحسن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه
الكلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه
المأمون ابنته وجعله ولي عهده وضرب

اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب
في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا
ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا

ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور
فأكرمته ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم
بأنه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بازالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد

العباس فاستأوا الخروح الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه

مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قيل لي انت احسن الناس طرا
في فنون من الكلام النبويه
لك من جيد القريض مدبح
يشمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح امام
كان جبريل خادما لايه

قيل كان سبب قوله هذه الايات
ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت
أوقح منك ، ما تركت خمرأ ولا طردأ
ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على

ابن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه
شيئا. فقال والله ما تركت ذلك الاعظاما
له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم

أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون نقيات جيوبهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فأتقنه

صفاكم واضطفاكم أيها البشر

فأنتم الملائ الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يوم ألقى بن موسى الرضا

المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس

ابن عبد المطلب . فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته

علي بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي

مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا

زيد بن موسى بالبصرة وقتك بأهلها فأرسل

إليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن

ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زيد ففعلت

بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وترزعم أنك ابن

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يعطي به

فما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة

(١٤١) بادية وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة

جوس . وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا

بقبر أبيه الرشيد

الرضي هو الحسين محمد بن

أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ولد الرضا في سنة (٣٥٩ هـ) واشتغل

بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه

قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو

اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادات

العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،

ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر

وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء

الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨١ هـ)

وضمنت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي

كان يلها أبوه وهي النظر في المظالم والحج

بالناس . وكان من سمو المقام بحيث يكتب

إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن

المقتدر من قصيدة طويلة :

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الحيرى وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتابا في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل على...
اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين. وله
كتاب ومجازات القرآن

وكان على الهمة تسموه به عزيمته الى
امور عظام لم يجد من الايام عليها معينا
فوقفت به دونها حتى قضى

وكان عفيفا متشددا في العفة بالغافيا
الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه
علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع
والاصحاب

حكى ابو جامد بن محمد الاسفراينى
الفقيه الشافعي قال : كنت يوما عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء
الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن
فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزله
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

عظما امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلباء لانتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالى معرق

الا الخلافة ميزتك فانتى
انا عاظم منها وانت مطوق

ويروى ان القادر قال عند سماع هذا
البيت « علي رغم انف الشريف »

ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان
جاوز عشر سنين بقليل

قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين
من مضى منهم ومن غير علي كثرة شعراتهم
المفتقين. ولو قلت انه شعر قريش لم ابعده
عن الصدق

قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه
الله في ترجمته. وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعرا مقلقا فصيح النظم ضخم
الالفاظ قادرا علي القريض متضرفا في
فتونه ان قصد الرقة في النسيب اتي بالعجب
العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره اتي بما لا يشق فيه غبار وان
قصد المراني جاء سابقا والشعر منقطع
الانفاس. وكان مع هذا مترسلا كاتبا بليغا
متين العبارات سامى المعاني. وقد اعنتي

وأقبل عليه بمحادثه الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منها وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلماناه ولم يبق عنده غيري ، قال لخادم له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السفط الفلاني فأحضرهما . فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولد فأفانذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقبالة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الردوني بجلته

اننا اهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجاونا يتولين هذا الامر من نسانا واسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطا نصر فف في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكا للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثمها دينار واحد ، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فاقراه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأبهما ترى اولي بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤ هـ) ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ . ومضي اخوه المرتضى من جزعه عليه الى

بقول الشريف الرضي:
 ولقد وقفت علي ربوعهم
 وطلوها بيد البلي نهب
 فبكيت حتي ضج من لغب
 نضوي ولج بعذلي الركب
 وتلفتت عيني فذخفيت
 غني الطلول تلفت القلب
 فمر به شخص وهو ينشد الايات
 فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال
 لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات
 الشريف الرضي . فعجب كلاهما من
 حسن الاتفاق
 قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا
 مطبوعا، فلا بد لنا من الامام ببعض آيات
 من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال
 سنة ٣٧٧
 مسيرى الى ليل الشباب ضلال
 وشيبي ضياء في الوري وجمال
 سواد ولكن البياض سيادة
 وليل ولكن النهار جلال
 وما المرء قبل الشيب الامهند
 صدى وشيب العارضين صقال
 وليس خضاب المرء الا تعلقة
 لمن شاب منه عارض وقذال

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
 لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
 عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
 بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
 الكاظمي وأزمه بالعودة الى داره
 ومارثاه به أخوه المرتضى الايات
 المشهورة التي من جملتها :
 بالرجال لفجعة جزمت يدي
 ووددت لو ذهبت على براسي
 ما زلت أصدروردها حتي أتت
 فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
 ومطلتها زمتا فلما صممت
 لم ينثها مطلي وطول مكاسي
 لله عمرك من قصير طاهر
 ولرب عمر طال بالادناس
 وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء
 انه رأي في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
 الشريف الرضي (صاحب الترجمة)
 بسر من وأي وهو لا يعرفها وقد
 أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها
 وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
 تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة
 فوقف عليها متعجبا من صروف
 الزمان وطوارق الحدثان وتمثل

وما نوب الايام الأسنه
 تهاوى الى أعمارنا ونصال
 وأنعم منا في الحياة بهائم
 وأثبت منا في التراب جبال
 أنا المرء لا عرضي قريب من العدي
 ولا في اللباني على مقال
 وما العرض الاخير عضو من الغني
 يصاب وأقوال العدا نبال
 وقورفان لم يرع حتى جاهل
 سألت عن العوراء كيف تقال
 الى كم أمشي العيس غرني كليله
 وأودع منها ررب ورنال
 أزوغ كأني في الصباح طريدة
 وأسرى كأني في الظلام خيال
 تمضي بنا أذوادنا كل مهمه
 خفائف تخفيها ربي ورمال
 لطمنا بأيدينا الغيافي اليكم
 وقد دام اغذاذ ودام كلال
 خوارج من ليل كأن وراءه
 يد الفجر في سيف جلاه صقال
 تقوّم أعناق المطي نجومه
 فليس اسار فوقهن ضلال
 وقال :

وللنفس في عجز الغني وزماعة
 رمام الى ما يشتهي وعقال
 بلوت وجربت الاخلاء مدة
 فأكثر شئ في الصديق ملال
 وما راقتي ممن أود تمنق
 ولا غرني ممن أحب وعسال
 وما صحبك الا دنون الأبعاد
 اذا قل مال أو نبت بك حال
 ومن لي بخل أرضيه وليت لي
 يمينا يعاطيها الوفاء شمال
 تميل بي الدنيا الى كل شهوة
 وأين من النجم البعيد منال
 وتسلبني أيدي النواذب ثروني
 ولي من عفاي والتفنع مال
 اذا عزني ماء وفي القلب غلة
 رجعت وصبري للغليل بلال
 أرى كل زاد ما خلا سد جوعة
 ترابا وكل الماء عندى آل
 ومثلي لا يأسى علي ما يفوته
 اذا كان عقي ما ينال زوال
 كأننا خلقنا عرضة لمنية
 فنحن الى داعي المنون عجال
 يخف علي ظهر الثرى وبطونه
 علينا اذا حل المات ثقال

إذا العضو لم يؤلمك الا قطعه
على مضض لم تبق لحما ولادما
ومن لم بوطن للصغير من الاذي
تعرض أن يلقى أجل وأعظا
ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما
بؤسا لخلق أو نعيما
ونوائب الايام يطرقه
ن الورى يبضاوشيا
والدهر يوجف فيه معوجم
الطريق ومستقيما
والمرء بالاقبال يي
لمغوادع اخطر اجسما
وينال بغيته وما
انضي الزميل ولا الرسما
واذا اتقضي اقباله
رجع الشفيح له خصيما
بيننا يسيع شرابه
حتي يغص به وجوما
وهو الزمان اذا نبا
سلب الذي أعطي قديما
كالريح ترجع عاصفا
من بعد ما بدأت نسما

وكم صاحب كالريح زانت كهوه
ابي بعد طول العمز ان يتقوما
تقبلت منه ظاهرا متبلجا
زاد مج دوني باطنا متجها
بدى كروض الحزن رقت فروعه
واضمر كالليل الخداري مظلمها
ولو انني كشفته عن ضميره
أقت على ما يدينا اليوم ماتما
فلا باسطا بالسوء ان ساءني يدا
ولا فاغرا بالدم ان رابني فما
كهضورت فيه الليالي بفادح
ومن حمل العضو الاليم تألما
اذا أمر الطب اللبيب بقطعه
أقول عسى ضنا به ولعلما
عبرت على ايلامه خوف تقصه
ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
هي الكف مض تر كما بعددائها
وان قطعت شانت ذراع او معصما
أراك على قلبي وان كنت عاصيا
أعز من القلب المطيع واكرما
حملتك حمل العين بلجها القذى
ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
دع المرء مطلوبيا على ما ذمته
ولا تنشر الداء العضال فتندما

يستكهم العضب القطو

ع ويزلق الرمح القويم

ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا

كم ذابل قاد الجيا

د القب يعلكن الشكيا

كعوائل الذؤبان يذ

رعن الاماعز والحزوما

ومجر للعيش قد

نسيت ضوامره الجوما

قلق علي الانماط حتي م

يدوك الثار المنيا

لايصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جوما

عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا

ورمى به غرض الردى

عريان قد خلع النعيا

رضى الدين الرحبي هو الطيب

العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن

حيدرة بن الرحبي كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته

الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في

صناعته

ولد الشيخ رضى الدين بمجزيرة ابن

عمرو ونشأ بها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرحبة

سنين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب

العلم والحكمة . واجتمع بابن جميع المصرى

فأخذ عنه وانتفع به فى صناعة الطب

ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور

الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل

بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين

بن النقاش الطيب ولازمه فنوه بذكره

وقدمه . ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان

صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب

له كل شهر ثلاثين ديناراً في مقابلة ملازمته

للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال

مدة حكم صلاح الدين ولما توفى صلاح

الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل

الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل

أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى

الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك

وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك

العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان

صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن

الملك العادل أمره أن يتردد على البيمارستان

فتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغني انه كان يفتني أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلني فتأتيه به ويتناول منه فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج .

فقال له وما ثمره هذا ؟ قال أن يعيش الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لا يبقى ذلك القليل فوق

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل علي حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي نقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل اني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أي وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فلاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن وصدق في قوله

ثم قال : وقد لزم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتباً . وكان في يوم الجمعة

يقصد من يريد ووثته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبدأ يتوخي أن لا يصعد في سلم. واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وإنما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لا بقرات واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله وقد ترك رضي الدين الطيب ولداً

يدعى شرف الدين نبع في الطب نبوغاً عظيماً حتى اعتبر اماماً فيه . وكان أشبه بأبيه خلقاً وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبداللطيف البغدادي وحرر عليه كثيراً من العلوم . واشتغل بالادب

علي الشيخ علم الدين السخاوي وعلي غيره حتي برع فيه . كان عالي النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مهذب الدين عبدالرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرسها الطبيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة
ولا يشعر الباقي بحالة من يمضى
كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فك الدماء علي بعض
وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق
كم قائل جهلاً بأني ان أمت

يزل النظام ويفسد الثقلان
واقاه مقضي الحمام ولم يرع
حي ولم يحفل به اثنان

فعدا لقي تحت الترا مجندلا
لم ينتطح في موته عنزان
من ظن ان لا بد منه وانه

ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسماذهبت وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان

اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بدليل فان

وكان يخضب بالحناء فقال له

الطيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية

بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه

بديها:

سترت مشيبي بالخضاب لاتي

تيقنت ان الشيب بالموت منذر

فواريته كما ترى منه مقلي

صباح مساء ما العيشي يكدر

فغيبه ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه يخاف ويحذر

وان كنت ذاعلم بان ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت اما ان وجدت سكينه

وعزاني شر الحسود المعاند

وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد

ولاسما الاخ الشقيق وان غدا

لدي نازل في الخطب ركني وساعدي

فخاتني الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتي بعكس المقاصد

فصبرا على كيد الزمان لهله

يؤول الى الانصاف بعد التباعد

توفي الحكيم رشيد الدين سنة

(٦٦٧) هـ

المرتضي هو أبو القاسم علي

ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

المعروف بالشريف المرتضي ينتهي نسبه

الى الحسين بن علي . كان اماما في علم

الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف

الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة

ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر

كبير . واختلف الناس في مهج البلاغة

هل هو جامعه ام اخوه الشريف الرضي

وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفي سنة

(٤٣٦) هـ ببغداد

رَطَب البسر يرطَّب رطابة

صار رطبا ورطب الشيء يرطب رطوبة

ورطابة ندى . ورطب يرطب رطوبة

مثله . رطب البسر صار رطبا . وترطب

ابتل . والرطب ضد اليا بس والرطب

البسر الناضج قبل أن يشمر

الرطل الرطل المصري

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضاء بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال « عندى ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨هـ)

﴿الرَّعَاعُ﴾ سفلة الناس لا واحد له
وقيل واحده رَعَاعَة

﴿رَعْرَعُ﴾ الماء اضطرب ورعْرعه
الله أنبته و(ترعرع الغلام) تحرك وشب.
و(الرَّعْرَعَة) نضرة شباب الغلام

﴿رَعْفُ﴾ الرجل يرْعَفُ . ويرْعَفُ
رُعَافًا . خرج من أنفه دم . و(رَعْفُ الدم
يرْعَفُ) سال وأرعفه وأعجله

﴿الرُّعَافُ﴾ هودم يسيل من الانف
وهو مرض يصيب الشبان الدمويين
والشيوخ وسببه كثرة الدم في الحياشيم أو
الرأس ويحدث من غيظ شديد أو احتباس
حيض أو نزيف باسورى . وهو مرض
لاخطرفيه ان كان خفيفا بل قديكون نافعا
ويعد من جملة الانزفة العادية . وان كان
غزيرا وناشئا من قروح في الانف فيعالج
بالمراهم البسيطة أو يستنشق بالجواهر الملبينة

الباردة وان كان غزيرا وآتيا من الغشاء
النخامى فيجب اشعار الطيب به وما جرب
للرعاف مسك الانف بين الاصابع ورفع
الذراعين الى اعلى دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئتين فلا يصعد الى الانف
(انظر انف)

(قحه) الرعاف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا تقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

﴿الرَّعِيلُ﴾ القطعة من الخيل القليلة
وكل قطعة متقدمة من رجال او طير الخ
جمعه رَعَال

﴿رَعْنُ﴾ الارعن الأهوج والاحق
﴿رَعَا﴾ الرجل يرعورعوا . قلع
عن الجبل والاسم (الرَّعْوَى والرعياء)
وارعوى عن الجبل ألقه عنه

﴿رَعَتُ﴾ البهيمة السكلا ترعاه
رَعِيًا ورعاية ومرعى سرحت فيه واكلت
منه . راعى النجم راقبه ورعى العهد حفظه
ورعاه لاحظه وأحسن اليه . وراعى النجم

زاقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرَّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعي البهيمة)
بمعني رعاها. و (استرعاه السم) طلب منه
أن يصفي اليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعَيان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعَياء لك أي حفظا لك

رَغِبَ رَغْبًا في يَزْغِبُ رَغْبًا ورَغْبَةً
أراد. و (رغب) عنه أعرض عنه. و (رغبه)
و (راغبه) جعله يرغب. و (الرغبية) الامر
المرغوب فيه

رَغْدٌ رَغْدًا عيشه يرغدرغداً. ورُغْدٌ
يرغدرغادة اتسع فهو رَغْدٌ ورغْدٌ أي
متسع طيب.

رَغْفٌ رَغْفًا العجين يرغفه جمعه
بيده. والرغيف الكتلة من العجين جمعه
أرغفة ورغفان

رَغْمٌ رَغْمًا يرغمه رغما. قهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرغام
التراب والرغم مثلثة الكره. المرغم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغَاً اللبن يرغورغوا. صارت
له رُغْوَةٌ. ورغا البعير صوت. ورغى اللبن

صارت له رُغْوَةٌ ومثله أرغى يقال ماله
(ناعية ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاؤُ اللَّبَنِ زبدته ورُغْوَةُ اللَّبَنِ ورُغْوَتُهُ
ورُغْوَتُهُ زبدته

رَفَأَ رَفْأً الثوب رُفْوَةٌ لأم خرقه.
والرَّفَاءُ الذي يرفأ الثياب والمرَّفَأُ الفُرْضَةُ
(الميناء) والرِّفَاءُ الاتفاق والالتزام

رَفِئَ الرِّفَاءُ الرِّصَاقِي رَفِئًا هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الاندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفِئَةً رَفِئَةً يرفئ ويرفئته كسره ودقه
يقال (رفئته فرئت) هو أي فالكسر وهو
يتعدى ويلزم

رَفَحٌ رَفْحًا هي مدينة قديمه محصنة علي
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها
وبين عسقلان يوم تقاصد مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رَفَدَهُ رَفْدًا يرفده رفداً. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعانه. والرافدان نهرا دجلة والفرات
والرافدة خرقه يرفد بها الجرح و (الرافدة)
في الجاهلية شيء كانت ترفد فيه قریش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرافدة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرِّفد العطاء
 الرِّفادة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على حزة من
 الجسم او عليه كله وهي اشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي . وهم يعتبرونها
 علاجا عاما لاكثر الامراض الباطنية ،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والازكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وقعد الشبية والحصبة والدقريا
 وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرفادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرفادة كبير جداً على
 أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوال امن أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرفادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرفادات تأثيرا عظيما في
 أمراض الاطفال وخصوصا اذا أسابهم
 أرق فقد شوهد الاطفال الذين يظنون طول

ليلهم ليكون ينامون بتأثير رفاة واحدة
 مواد الرفاة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لايمتص
 الماء جيدا ورباط عريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين
 وعمل الرفاة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثير أمانقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرفادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرفادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رفاة بطن فكيفية عملها ان
 تثنى الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رفاة جسم فالقصد بها
 رفاة تلف على البطن الي آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤني بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

ثم توضع على شريط اعرض واطول من
الصوف ويتعد المرص في السرير وتوضع
هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في
الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه
وتشك بدبايس امان ثم ينزل القميص
والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا
وان قلنا رفادة صدر فنقص بهار فادة

علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها
من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي
السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام
والخلف

وإذا قلنا رفادة في أسفل البطن فنقص
بها رفادة توضع أسفل البطن بعد السرة
مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس
اولا في الماء البارد او الفاتر على حسب
الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة
الى ساعتين واذا أريد ابقاؤها ساعتين
يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة
هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة

في احوال المغص جهة الرحم واحوال
التشنجات السفلية والامساك والامراض
المختلفة للنساء واضطراب المعدة وخصوصا
اذا أريد تحويل الدم من الصدر والقلب
وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

مشوبا بقدر نصفه من الحل الجيد
﴿ رَفَسَه ﴾ يرْفُسُه ويرْفُسُه رَفْسًا
ضربه في صدره. والرَفْسَةُ الصدمة والدابة
الرَفُوس التي من شأنها الرفس
﴿ رَفَضَه ﴾ يرْفُضُه ويرْفُضُه رَفْضًا
تركه وارفض الدمع سال وترشش والرافضة
فرقة من الشيعة (انظر شيعة)
﴿ رَفَعَه ﴾ يرْفَعُه رَفْعًا ضد وضعه.
و(رُفِعَ يرْفَعُ رَفَاعَةً ورَفَعَهُ) صار رفيع القدر
و(رَفَعَهُ) بمعنى رفعه ورافعه الى الحام شكاه
و(رَفَعَهُ) استعلي و(الرَفَاعَةُ والرَفَاعَةُ)
شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروي
عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم. والمرافع عيد النصراري
أيام تتقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
مرفوعة) اي رفيعه القدر

﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد
عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب
الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما اظن في بلاد
العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة
صنف شرح الوجيز في اثني عشر محلدا لم
يشرح الوجيز بمثله

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة وكان
أوحد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقزوين للتفسير ، وتفسير
الحديث . صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز ، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا
مات بقزوين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي هو ابو العباس احمد
الرافعي . اصله من العرب وسكن بالبطائح
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفته معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا فقيها شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولأتباعه أحوال عجيبة من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التنابير
وهي تتضرم بالنار فيطفونها ويقال أنهم
في بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم
لا يعدولا بحصي ويقومون بكفاية الكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لاختيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن » من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أروح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب بمطر الهم والاسي
ونحني بحمار بالاسي تتدفق
سلوا ام عمر وكيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفى سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر أنه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح علي
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكر أم بالتوهم المغناطيسي .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزي الكيماوى كركس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نومها نوما مغناطيسيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الأستاذ الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه بقوله انه باعتباره كيمائيا لا يعرف أى مادة كيمائية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان (الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت فيه أن لدي الوثنين من سكان جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة بدون أن يمسه ضرر وقد حصل ذلك برأى من بعض علماء اوربا . وقد جاء في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة (١٩٠٠)م ان الكاتب المشهور اندرولنج قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية) تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة رآها بنفسه قال ماملخصه: «أشعلوا التنور في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر سرنا اليه وانتظمتنا حوله فجاء الكاهن وتلاميذه فسلوا الفاظا طاسمية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة على أحجار قد سخنوها بالدرجة البيضاء ثم جاء الكاهن الى المستر (جودوين) وقال له قد وهبتك المقدره على اقتحام النار فاتقنمناها جميعا وكنا اربعة اوريين. أنا والدكتور (وجريج) والدكتور (جورج جريج) والمستر (جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا ولكن عصى أحدنا أمر الكاهن فنظر خلفه فاحترقت قدماه احتراقا مرا»

ونقل المستر اندرو ننج المتقدم ذكره في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن) العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه: «أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا للدرجة (٢٨٣) من مقياس فرانهايت فجاء سبعة كهان بين لفظ شديد وهموا بدخول النار فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم فخصا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص حتي انه لمس أجسامهم ليتحقق من عدم وجود شيء. قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم بأذى أذى. ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم أجد أثرا للحرق» انتهى

يقول قائل انك بايرادهذه الاقوابل كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

علي الله عليه وسلم أول مشاهده أحد .
توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ رَفَعٌ ﴾ عيشه يرفع رفاعة اتسع .
(وَأَرْفَعُ لَهُ الْمَعَاشَ) وسعه (والعيش الرافع)

الواسع ومثله العيش (الرَفِيعُ)
﴿ رَفِئْتُ ﴾ عينه ترف رفاً اختلجت
والرف شبه الطاق تجعل عليه الطرائف في
البيت للزينة جمعه رُفوف

(رَفَقَةُ الْعَيْنِ) انظر اختلاج العين مادة
(خلج)

﴿ رَفْرَفٌ ﴾ الطائر بسط جناحيه
وحرهما والرّفرف شبة الطاق يوضع
عليه طرائف البيت للزينة

﴿ رَفَقٌ ﴾ به يرفق رفقا ورفق به
يرفق ورفق يرفق رفقا . لطف به .

(وَرَفَقَ فُلَانًا يَرْفُقُهُ) نفعه (ترفق) رفق
به . والرفق لين الجانب . (الرفقة والرُفقة

والرفقة) الجماعة جمعها رفاق . والرفيق

المرافق (المترفق) المتكأ من قولهم ارتفق
أي اتكأ على مرفقه والمرفق والمرفق

موصل الذراع من العضد . ومرافق الدار
مصاب الماء منها

﴿ رَفْلٌ ﴾ يرفل رفلا جرذيله وتبخر
﴿ رَفَهُ ﴾ يرفه رفها . لان عيشه .

هذا النوع . تقول اني أردت أولاً أن أئمت
للذين يظنون في أنفسهم الاحاطة بأطراف
العلم الاوربي ويقولون في الانكار بأنهم
واقفون عند حد من العلم المادى لم يتعدوه
الى غير . وأن كل يوم تجري في العالم
حوادث جديدة لا علم لهم بها تثبت صحة
الاديان ووجوه روح الانسان . وأردنا ثانيا
أن تثبت امكان وقوع تلك الخوارق على
أيدي أتباع الاستاذ الرفاعي

أما الفرق بين هذه الاعمال والكرامة
فهو أن الكرامة تأتي عفوا بلا تعمد ولا تحدد
مصحوبة من التقوى بما تصغر أمامه كل
همة . وأما هذه الاعمال فتأتي عقب أعمال
تدخل الانسان في غير طوره العادى من
نوع الخدر المغناطيسي وقد ورد في كتبنا
المعتبرة ان الكافر قد تحدث على يديه
الخوارق بواسطة الرياضات والمجاهدات
النفسية

﴿ الرفاعي ﴾ هو محمد سراج الدين
ابن عبد الله الرفاعي مؤلف كتاب صحاح
الاخبار في انتساب نسل السيدة فاطمة
الزهراء توفي سنة (٨٨٥) هـ

﴿ رافع ﴾ بن خديج الاوسي
الانصاري هو من أصحاب رسول الله

ورفء عيشه برفء فاهوار فاهية لان ورغد
فهو رَفِيه ورافه ورفءه جعله رافها وترفءه
استراح وتنعم

﴿ رَفَا ﴾ الثوب يرفوه رفوا أصلحه
والرفاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقَا ﴾ الدم يرقأ رَقَاً انقطع
و(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقأ والمرقاة
الدرجة يرقأ فيها كالمرقاة

﴿ رَقِب ﴾ يرقب رَقَابَةً ينتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رُقَبَاء.

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي
هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع

الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة لربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة. فاذا حاسب نفسه على ما سلف
وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القربة . »

﴿ رَقِد ﴾ يرقد رَقُوداً نام . و

(أرقده) أنامه و(الرقدة) الكثير الرقاد
والمرقد المضجع والمرقد من الدوا. المخدر
﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة

من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيترابي لها جذور فتقطع وتغرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق

الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطباً وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانياً أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لا تنجح عقلها الا بعسر

زمن الترقيد او اخر الشتاء اي من
شهر امشير الي او اخر برمودة . وتتخذ

هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية
﴿ رَقَش ﴾ يرقش رَقَشاً نقشه .

وترقش الرجل تزيين . والرقاش الحية
﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من نخول شعراء
الدولة العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس
مهاجاة ومباسة. وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال ابو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشيد وأجازه الا ان اقتطاعه كان الي
البرامكة فاغنوه عن سواهم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشى وهو على الجذع
فبكي أحر بكاء ثم قال :
أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا

كما للناس بالحجر استلام
فأبصرت مثلك يا ابن يحيى

حسام حنفة السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعا
ودولة آل برمك السلام

فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد
بما فعل الرقاشى فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى ؟ فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حركني

احسانه فما ملكت نفسى حنى قلت الذى
قلت. قال فكم كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصلون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصب له وتنويها بذكره
واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حنى ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويلىك
يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت انى أعاقى من علة ما أوصيت بها
فأنها من الذخائر النفيسة التى تدخر للمات .
ووصيته هذه أرجوزة مزوجة يأمر فيها
باللواط وشرب الخمر والقمار والتار بين
الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التى تدخر
للرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشى الى اخوانه
وعية الحمود فى أخذانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

وأكرمري البيضة والطر

والقى بالحسام

واقذني في لجة البه

ر قوشى وسهامى

وبترسى وبرمحي

وبسرحى ولجامى

واعقرى مهري اصابم

اللهمري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبى أن ترانى

بين قتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصفطاني العود والتا

يات في جنح الظلام

ونخلى الضرب والظه

ن لاشلاء وهام

لشقى قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

هزم الراح اذا ما

هم قوم بأهزام

توفي الرقاشى في حدود المائتين .

﴿ رَقَص ﴾ برقص رقصا لعب

ورقصه وأرقصه حملة على الرقص وترقص

ارتفع وانخفض

﴿ رَقَط ﴾ على ثوبه رشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره . (الرقطة)

سواد يشوبه نقط يابض او عكسه والارقط

ذو الرقطة

﴿ رَقَعَ ﴾ الثوب برقع رقعاً رتق

فتقه وأصلحه ورقع يرقع رقاعة حمق .

ورقع الثوب رقعاً . والرقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التي يسد بها

خرق الثوب . والأرقع الاحمق

﴿ رَقَّ ﴾ الشيء يرق رقاً ضد

غلظ . روقه ضد غلظه . وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء صار رقيقاً واسترق الشيء

ضد استغلظ . والرقاق الخبز المنبسط

الرقيق واحده رقاقة . والرق جلد رقيق

يكتب فيه والرق أيضاً ضد الغليظ

والرقة الرحمة . ورقع العيش سمته . هورقيق

الحال أى رقيق المال . والرقيق المتلوك جمعه

أرقاء

رقع غزوة ذات الرقاع هي غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم مجدا ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي والشد فصاروا يربطونها بالحرق ثم لم يحدث قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم جمعوا له جموعا

ابو الرعمق هو ابو حامد بن محمد الانطاكي الذي كان ينيب بأبي الرعمق الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر في أنواع الجدد والهزل ، وأحرز قصب الفضل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق من غرر شعره قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبيدي صاحب مصر :

قد سمعنا مقاله واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعثاره

والمعاني لمن عنيت ولكن

بك عرضت فاسمى باجارة

من تراديه انه أبد الدهر

ر تراه محملا أزاراه

عالم انه عذاب من الله م

متاع لآعين النظارة

هتك الله سره فلكم هتة

لك من ذي تستر أستاره

سحرتني الحافظ وكذا كل م

مليح الحافظه سحارة

ماعلى مؤثر التباعد والاء

راض لو آثر الرضا والزياره

وعلى اتني وان كان قد عد

ب بالهجر مؤثر ايشارة

لم أزل لاعدمته من حبيب

اشتهي قربه وآبي نفاه

ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزير في سائر الارض

ض عدوا الا وأخذ ناره

كل يوم له على نوب الدهر

روكر الخطوب بالبنل غارة

ذويدشأنها الفرار من البخ

ل وفي حومة الندى كرامة

هي فلست عن العزيز عداه

بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده

سي وتضحى نفاعه ضرارة
فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة
واذا مارأته مطرقا به

مل فيما يريد افكاره
لم يدع الذكاء والذهن شيئا

في ضمير الغيوب الاثاره
لا ولا موضع من الارض الا

كان بالرأى مدر فأقطاره
زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره
والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكلة . وهو :
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
هو قول أبي الرعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنادمهم أيام الاستاذ
كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة تجصني من البرد
فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة
سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة

فأتي رسولهم الي خصوصاً
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل
صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثر شعرا بي الرعمق جيد
على أسلوب صريح الدلاء والقصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج
قوله :

كتب الحصير الى السرير

ان الفصيل بن البعير
فلا تمنع حماتي

سنتين من أكل الشعير
لا هم الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور
ولا خبرتك قصتي

فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور
أسفوا على لانهم

حضر وارم الكفى الحضور

لو كنت ثم لقيت هل

من أخذ يبد الضرب

ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير

متشعرا متبخترا

للصنع بالدلو الكبير

فأردت حين تبادروا

دلوى فكان على المدير

بالرجال تصافعوا

فالصنع مفتاح السرور

هو في المجالس كالبخو

رو كالتلائد في النحور

وله قصيدة طويلة من هذا الضرب

اولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

اما ترون بينكم

تيسا طويل العنق

اقام ابو الرقعق بمصر زمنا طويلا

ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.


فمدح بها المعز ابا تمام معد بن المنصور بن

القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاکم بن العزيز والقائد جوهر او الوزير

ابا الفرج بن كاس وغيرهم

توفي سنة (٣٩٩) هـ

الرقق  الاسم من الرقيق .

والاسترقاق اتخاذ الرقيق

اختلف أمة المسلمين في استرقاق من

لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم

دون العرب. وقال مالك والشافعي واحمد

في احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا

الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة

الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق

في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض

الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

اعطاء القارىء صورة مصغرة عن حالة

الرقيق في الازمنة المختلفة ثم في الاسلام

نأتي له علي تلخيص حالته في جميع المدييات

السابقة فنقول :

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج

أو كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك

للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أذني حق مدني في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه

ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهن تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهي وذلك ان الديانة البرهية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة و اخرها طبقة السودرا . فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم . حتي ان السودر الوخلاه سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاي برهي كان من الهيئة الاجتماعية

وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يمس الى فمه خنجر طوله عشرة أصابع محي بالنار واذا تناول الي وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فمه واذنيه بالزيت المغلي واذا تجار أفسر ق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا

واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار

اما الفرس فكانوا من الامم الكثيرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها . وكان مقتضي شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة . ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله

والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معاملة شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالي في هضم حق الارقاء . وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادي تنصح باحسان معاملة الارقاء اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له ، وقد شوهد ان بعض العبيد تزوجوا بينات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشايهم فلا سقمهم الكبار حتى ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كتاع ممتع بحياة . وكان يقسم النوع البشري الى قسمين الاحرار والارقاء اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة ولكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليتهم لا يحميهم منهم لقانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكثر من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتبون بمعاقبة مذنبهم بكبهم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم وكان في بلاد اليونان عبيد معتوقون ولكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء، ويعتبرون الذين يولدون من الاماء ارقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجر الشخص من حريته فيصبح رقيقا وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال ليبيعوهم والنساء يتخذوهن سرارى

نعم اذ الرومانيين كانوا يعتبرون الاتجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق على حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء وكانوا يبيعونه علنا بالزيادة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبرا من الاشياء وكان لسيده أن يقيه أو يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم على الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة في أيديهم ، أو ضربهم ضربا

مبرحا حتي يفارقوا الحياة
 ولكن الطباع تلطفت على مر الايام
 فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
 الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
 عد قاتلا

واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
 اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
 حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
 برقيقه توقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرة
 ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
 وكانت قبائل اليريزيغوط تشدد
 النكير في مسألة نزواج الاحرار بالارقاء حتي
 نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
 بعدها فعقباها ان تحرق هي وهو حين
 وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
 كانوا يقتلون المرأة التي تزوج بعبد

(الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا شائعا الي نحو منتصف القرن التاسع
 عشر ثم اتحدت الامم على ابطاله فبطل
 ولكنه لما كان موجودا كانت حالة الرقيق
 فيه سيئة جدا ولم تكن هذه المدنية المادية
 عن الارقاء شيئا. وقد كان القانون الذي
 سري لتفصيل احوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
 كان من مقتضى القانون الاسود
 الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
 الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو
 ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل او
 بعقاب بدني آخر

أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
 الأبق في المرة الاولى والثانية يتحمل
 عقوبة صلم الاذنين والسكي بالحديد المحمى
 فاذا أبق الثالثة قتل

وقتل الأبق كان معمولا به ايضا في
 إنجلترا فقد نصت شريعهم على ان من
 ابق من العبيد وتمادى في اإباقه قتل
 وكان غير مسموح لذوى الالوان
 ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
 والاستفادة

دام الحال على هذا في فرنسا حتي
 ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسقطت في ابطال
 الاسترقاق بتاتا

اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
 فكان على غاية الشدة والقسوة
 وكان مقتضى القانون الاسود ان
 الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
 يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق على عبده حتى حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الفيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصریح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصریح قانوني كان لكل ايض القضاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصارى) نص الانجيل على أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص على منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى على اختلاف أنواعها ولم يرفه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم بطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموشاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوم هذا ولم يرم من جاء من باباوات النصارى ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتى قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الاديوية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشريعتين الوضعية والالهية وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسى ان من حق المحارب المنتصر قتل المقهور فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا من الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقررون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت : ولم يسع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوم القتال فان غلبوم عاملوم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاماء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للمسكر لفضاء شهواتهم فان الاسلام يأبى هذه الدنيايا كل الالباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الي رقيقه فقال تعالي : « وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامى والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب

بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا » وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام

مثل ذلك فروى علي بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم مما ليكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكفوم ما يغلبهم فان كلفتموم ما يغلبهم فأعينوم »

على ان السيد لو كان زاهدا متشفيا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقة حتى لو قهر علي نفسه تقثيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطالة الا الثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه خصره في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أوامر
الانسانية ، وحب في العتق حتي يجيل
للرائي أن يشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من الف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تمدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المكبلين
بالاغلال المسوقين بضرب السياط الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافياً لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقفاً
من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوماً بحرب
حتى يندروهم ويخيروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اختروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه للملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب

الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الي العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحل له التقدير على المملوك
والزامه بموافقته الا برضاه

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او ضربه فكفارته عتقه

وعندناي خيفة وهو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
أقتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الأرقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاى وغللامى
ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته
وغللامه يسي خلفه فقال له: (احمله خلفك
يا عبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وأمير المؤمنين ساع خلفه. فخشى ابو عبيدة
ان يحتقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنم أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقرهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طال بنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الأرقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يبطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادنا اجتماعياله عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سببا لرقى النوع
الانساني درجة أودرجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما ياتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيراً حتى ان أسوأ نتيجة
من نتائجها وهى الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومزية عظيمة. ولا يستغربن القاري

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان
الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم)
كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية
يباعون مع ارضهم الي الاغنياء وبقي ذلك
فيهم الي القرن الثامن عشر حتي جاءت
الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية
واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الان
بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين
ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا أشد الامم
كلبا على الاسترقاق وأنظهم معاملة للرقيق
﴿ ررقق ﴾ الماء صبه. وترقق هو
جري جريا سهلا

﴿ رقل ﴾ أرقل إرقلا أسرع
﴿ رقم ﴾ برقم رقما كتب. ورقم
الثوب خططه ومثله رقمه. والرقيم الكتاب
وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا
بالرقيم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم.
والأرقم أخبث الحيات

﴿ الرقة ﴾ مدينة علي نهر الفرات
مشهورة

﴿ رقاہ ﴾ برقيه رقا ورقيه عوده
ورقي اليه برقي رقا صعد. ورقاه رفعه.
وترقي الجبل وارتقاہ. صعدہ

هذا الامر فان ترقى النوع البشري قد يأتي
أحيانا من طرق لا يظن بجيئه منها.
فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر
الذي كانت فيه عند بعلاها فأنها كانت عنده
لا تفرق عن العجاوات والبهائم ولما جاء
الرقيق رفع عن كاهلها كثير أمن المصاعب
التي كانت منوطة بأدائها وأسماها شيئا
مافي عين الرجل لان دخول الغريب في
أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم
بعضا امامه. كل هذه المزاي اثر على المرأة
تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من
التهديب وتبرقى المرأة تحسن شأن النوع
البشري وارتقى تبعالها الي معارج الفلاح
اما الان فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان
الاعمال قد خفت وطأتها عن عواهن
البشر وجاءت الآلات الميكانيكية
فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في
الازمنة السابقة. « انتهى باختصار
اذا علمت هذا السر العمراني عرفت
سرايقه الاسلام للاسترقاق الي حين
ولكن اعلم انه وان كان أبقاه فلم يؤيده.
ولم يقره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها
احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي
يزول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

﴿ رَكَس ﴾ الشيءُ يَرْكُسه رَكْسًا
رده مقلوبًا وارتكس الشيءُ انْتَكَسَ .
والرَكْسُ الرجز

﴿ رَكَض ﴾ يَرْكُضُ رَكَضًا حَرَكٌ
رجله . قال تعالى (أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ) أَي
اضرب بها الارض وركض فرسه برجله
استحسه للجرى وراكضه جاراها والركض
ضرب الفرس بالرجل لحثه على الجرى
﴿ رَكَع ﴾ يَرْكَعُ رُكُوعًا مَعْرُوفٌ
اتفق الأئمة على ان الذكر في

الركوع وهو سبحان ربي العظيم والسجود
وهو سبحان ربي الاعلى والتسبيح والتحميد
في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين
السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع
هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره
مرة واحدة واذني الكلام في التسبيح
ثلاث مرات بالاتفاق

﴿ رَكَع ﴾ الشيءُ يَرْكُعُ رَكَعًا
وقلَّ وَرَكَ الرجلُ قلَّ عقله . و (الرَّكِيكُ)
الضعيف في عقله يستوى فيه المذكر
والمؤنث جمعه رَكَكٌ

﴿ رَكَم ﴾ الشيءُ يَرْكُمُهُ رَكْمًا جَمْعُهُ
وَأَقَى بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ حَتَّى يَصِيرَ رُكْمًا
و (الرُّكَامُ) الشيءُ المتراكم بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ

تَرَاقَى إِلَيْهِ تَرَامَى إِلَيْهِ . اسْتَرْقَاهُ طَلَبَ أَنْ
يَرْقِيَهُ وَالرَّاقِي صَانِعُ الرُّقِيَةِ وَهِيَ الْعُودُ ذُجَجُ
رُقِيٍّ وَالْمَرْقَاةُ وَالْمَرْقَاةُ الدَّرَجَةُ جَ مَرَاقٍ
﴿ الرقي ﴾ هو ابراهيم بن داود
الرقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد
من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن
كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن
رد شهوته وأقوى الخلق من قوي على ردها
توفي سنة (٢٦٦) هـ

﴿ رَكَب ﴾ البعير يركبه ركوبًا
علاه . وركب الاثم ارتكبه . وركبه وضع
بعضه على بعض فتركب وتركب وتركب
الامر تراكم والركاب الابل واحدهما راحلة
جمعه ركائب . وركاب السرج معروف .
والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم
جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها
﴿ رَكَد ﴾ الماءُ يَرْكُدُ رُكُودًا سَكَنَ
وثبت

﴿ رَكَز ﴾ الرمح يركزه ويركزه
ركزا غرزه في الارض . ومثله رَكَزَهُ .
وارتكز ثبت في محله . والركاز قطع الفضة
والذهب من المعدن الواحدة ركزة والركز
الصوت الخفي

والحمرة والجدري والحيات وأمراض المخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
واللينفاويون ومن يجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحاله مزمنة فالحادثة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين
وتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاوعية

(الرمد الشديد) وهو ينتدى مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صحبه
صداع يذهب بالنوم .

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهي بالتهيج
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها أو يمزقها
ويحدث فيها فتقا تخرج منها القرنية لو تسبيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار .

﴿ ركن ﴾ اليه بركن وركن بركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رُكْن الرجل)
يركن رُكْنًا وقر و (رُكْن الشيء)
جانبه الاقوي

﴿ رَمَج ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿ رَمَح ﴾ يرمحه رَمَحًا طاعنه بالرمح
و (راحه) طاعنه بالرمح . و (رجيل
رايح) ذورُوح . و (الرَمَاحَة) حرفة
الرَمَاح (والرُمُوح) عود طويل في رأسه
حربة جمعه رَمَاح

﴿ رَمَدت ﴾ العين ترمد رَمَدًا
هاجت فهي (رَمَداء ورَمَدَة) و (رمد
الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورَمد .
و (الرَمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَمَادَة)
الهلاك وعام الرمادة أعوام جدد تناهت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأَرَمَد)
ما كان بلون الرماد

﴿ الرمد ﴾ في اللسان الطبي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) أسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس جيض
وارتداد نؤيف او عرق او عن داء جلدي
قد يصاحب أمراضا كثيرة كالحصبة

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم في تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب ييل بريقه سباته او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذى يجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعمد الي فتح الجفن وطريقة
فتحه ان يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه فيؤخذ اذ ذلك قطعة من القطن
مبتلة او فرش عين وتزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سماذرا العين) السماذري في لغة العرب

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب
الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعها وغلظ اجفانها وتنشأ عنه
الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من
الضوء الشديد وغسل العين بمحض
البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل
النقي او ببعض قححات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا
دخل جسم غريب في العين التهمت
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب ان يجلس على
كرسي امام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثني راسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جيات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف
مندان يوزينه به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسمى الفرنج الذباب الطائر. هذه السادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكافئها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والمخل والاعتناء بالتهرب فيجب أن يبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبتلة حافياً، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهاراً كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور الصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض المستريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضاً في ذات العين. ويجوز ان يكون طبيعياً في الشخص

فاذا كان المرض طبيعياً لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعترى الاطفال المولودين حديثاً وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحمي واضطرابات في القرنية ويلى هذا كله تكون دمايل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قدرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بغسلها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والأتربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف. هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماماً فاتراً ايضاً

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

ويجب عمل رفاة عامة للجسم كل يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر رفاة) . ورفادة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع رفاة بالماء الساخن على العين وتغييرها مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة الكحولية او بالسوسة والاهتمام بالذات كما يحدث للمصابين بالهيبوخونداريا

(العلاج) رفاة عامة على الجسم بالليل (انظر رفاة) وأخذ حمامات بخارية. والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا وملفوفة بمخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاعذية الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج الحي

الرمادى هو ابو عمر يوسف ابن هرون الكندي المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

قال عنه الخافظ أبو عبد الله الحميدى

في كتابه جذوة المتبس : أظن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هناك لسوكة في المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس والمنبي ويوسف بن هرون الرمادى وكانا معاصرين واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس بالقصيدة التي أولها :

من حاكم بيني وبين عدولي

الشجوشجوى والعويل عويلي

وكان وصول أبي على القالى المذكور

الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع

من الشعر وقال انه الف كتابا في الطير

وسجن مدة

أما القصيدة التي مدح بها أبا على

القالى التي ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردتها

أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فاليك :

من حاكم بيني وبين عدولي

الشجوشجوى والعويل عويلي

في اى جارحة اصون مغذي

سلمت من التعذيب والتنكيل

ان قلت في بصري فتم مدامنى

او قلت في كبدى فتم غليلي

وثلاث شيبات نزلن بمنفرقى

فعلت أن نزولهن رحيلي

طلعت ثلاث في نزول ثلاثة

واشن ووجه مراقب وثقيل

فعرلتي عن صبوتي فلتن ذلا

ت لقد سمعت بذلة المعزول

ثم خرج الى المدح وكان قد وصف

الصيد والروضن فقال :

روض تعاهده السحاب كأنه

تعاهد من عهد اسماعيل

قسه الى الاعراب تعلم انه

أولي من الاعراب بالفضل

حازت قبائلهم لغات فرقت

فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق حال بعده فكأنما

نزل الخراب بربعه المأهول

وكانه شمس بدت في غربنا

وتصيفت عن شرهم باقول

يا سيدي هذا ثنائي لم أقل

زوراً ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلاً فأنا امرؤ

لم أرج غير القرى في تأميلي

وله في غلام الثغ من جملة آيات

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا

الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتهما في راحتي

وبكيت منتحبا أنا والراء

وله فيه أيضا :

أعد لثغتي الراء لو أن واصلا

تسمعها ما أسقط الراء واصل

وواصل الذي ذكره هو واصل بن

عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان الثغ

فأسقط الراء من كلامه ومن كتبه حتى

انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام

يلين مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها راء

وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي

قال ابن بشكوال في كتاب الصلة

يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من أهل

قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس

المشهور المقدم ذكره على الشعراء. روى

عن أبي علي البغدادي يعني القالي كاتب

النوادر. وقد أخذ عنه ابو عمرو بن

عبدالبرقطعة من شعره رواها عنه وضمنها

بعض تآكيفه قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم الغنصرة فقيرا معدما
ويوم الغنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليها السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراونوقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم

بشمس لها من جانب الخدر مطلع

تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى

لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما أدري أحلام ناثم

ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم

وأنت متى سفرت رددت يوحى

ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة

قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه

المشترك وضعنا المختلف ضعاف في باب الرمادة

الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث

رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون

الكندي الرمادي الشاعر القرطبي

وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في

أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور

اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي

بكر يحيى بن هزبل الكفيف أعلم أدباء

الاندلس وهو القاتل :

لا تلمني على الوقوف بدار

أهلها صير والسقام ضجيجي

جعلوا لي الي هوام سبيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَسٌ ﴾ اليه رَمَسٌ ويرمض رَمَنا

أشار (والرَمَسُ) الاشارة

﴿ رَمَسٌ ﴾ الشيء يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَمَسُ) القبر جمعه رموس

وأرَمَسَ

﴿ رَمَسِيْسٌ ﴾ الاول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني

ابن سيتي أشهر فرعون مصر وجدت جثته

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى .
و (الرَّمَلَة) قطعة من الارض علاها الرمل
و (الأرْمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرْمَلَة
جمعه أَرَامِل

علم الرمل انظر زايرة
الرَّمَلِي مؤلف الفتاوي الخيرية
توفي سنة ١٠٨١ هـ

رَمَّ البناء برُمه وبرمه رما
و مَرَمَة اصلحه ومثله (رَمَّمه) و (أرَم
العظم) يلي و (جبل رِمَام) اي بال و (ثوب
رَمَم) اي بال و (الرَّمَمَة) العظام البالية
(الرَّمَمَة) قطعة من الجبل البالي . و (أخذه
برُمته) اي بجملته و (الرَّمِيم) البالي من
العظام

ذو الرمة الشاعر المشهور هو
غيلان بن عقبة من بني صعْب بن مالك
ابن عدي ويكنى أبا الحرث

وقف في الابل ينشد شعره الذي
يذكر به صيدح فوقف عليه الفرزدق
فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟
قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فمالي لا أذكر
مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم
بكاؤك في الدمن ، ووصفك الابعار
والعطن ، ثم أنشأ يقول :

في سنة ١٨٨٣ هـ وهي موجودة في دار الآثار
المصرية

الرَّمْضَاء شدة الحر . و
أَرْمَضَه أي أوجهه

رمضان هو الشهر التاسع من
شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو
شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه اذا
رؤى الهلال في بلد رؤية فاشية فإنه يجب
الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد
القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على
ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي
بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا
على أنه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل
الا بوجه واحد عن ابن سريج وهو
من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

رَمَقَه برُمَقَه رَمَقًا . لحظه .
و (رَمَّق) ترميقا أظال ايه النظر . و الرمق
بقية الحياة أَرْمَاق

رَمَل يرْمَل رَمَلًا هرول
و (رَمَلت المرأة و تَرَمَلت) صارت ارملة

وتحت الثياب الشين لو كان باديا
 ألم تر أن الماء يخبث طعمه
 وان كان لون الماء ابيض صافيا
 وكان يشبب بخرقاء، وهي من بنى البكاء
 ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في
 بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء
 خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقع في
 قلبه فخرق اداوته ودنامها وقال اني رجل
 على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحها
 يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني
 لأحسن العمل وانى لخرقاء، والخرقاء التي
 لاتعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على
 بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما
 هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت
 بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق
 بقدر ميل فاذا آيات فقرع بابا منها فخرجت
 اليه امرأة حسنة بها فوه (أى سعة في
 الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل
 هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من
 زيارتي أما علمت اني منك من مناسك
 الحج ؟ قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت
 قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقب المطايا

ودوية لو ذى الرميم يروها
 بصيدح او دي ذوالرميم وصيدح
 قطعت الى معروفها منكراتها
 وقد خب آل الامعز المتوضح
 صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى
 الرمة وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا
 فقلت لصيدح انتجعي بلالا
 والدوية هي الفلاة . وخب من الخب
 وهو نوع من العدو السريع . والأك
 السراب والامعز الارض الغليظة الخزنة
 ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة
 للآل

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر
 فأتي ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه
 فقال أنا وأنت واحد تأخذ ولا تعطي
 كان ذو الرمة أحد عشاق العرب
 المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان
 ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية
 زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها
 أن تنحر بدنة ان رأتها فلما نظرت اليه
 رأت رجلا اسود دميا فقالت واسوأتاء
 كأنها لم ترضه فقال :

على وجهي مسحة من ملاحه

والفرس جلدة رقيقة على رأس الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك أنه قال :

يطرحن بالدوية الاغفال

كل جنين لثق السربال
حي الشبيق ميت الاوصال

فرج عنه قلق الاقفال
من السري وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا اعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
ما يلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارى من الارض التي من ورائكم

لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارى من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :
تصني اذا شدها بالكور بجائحة

حي اذا ما استوى في غرزا تشب
قال جن والله الرجل الاقلت كما قال
الراعي :

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لذي الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده

عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصليات بعده

ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :

صكان مخوها على ثمناتها

معروض خمس من قطامتجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة

جريداهي الوسطي بصحراء حائر
مخوها من خوى البعير اذا تجافى في

بروكه ومكن ثمناته . والثغفات ما يقع على
الارض من أعصائه اذا استناخ وجريدا

حسنة وصحراء حائر اسم موضع
قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول

يطرحن بالدوية الاملاس
لكل ذيب قفرة ولاس

موتى العظام حية الانفاس
أجسة في قمص الاغراس

الاملاس جمع ملس وهو المكان
المستوي ، وولاس معناه المخادع المحتمل

وواضة خدها للذمام

فالخذ منها له اصغر

ولا تعجل المرء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى نور الوحش. يقول

انها لما امعت في طلبه اخذه الكبر فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح اتجعي بلالا

قال يا غلام اعطه جبل قت لصيدح

قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعنى قول

امريء القيس :

اراهن لا يجيبن من قل ماله

ولامن رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امريء القيس انها

صلاب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غيابها لعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمر شهودها

اذا ما امريات نزلن ببلدة

من الارض لم يصلح ظهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله

اذا استودعته صفصفا او صرمة

تنحت ونصت جوها بالناظر

حذرا على وسانا بشرعه الكري

بكل مقيل عن ضفاف فواتر

وتهجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محبرة العين هاجر

وقال يشبب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقا نحوى جديها

... لتجھاتي خرقاء فيمن أضلت

وغرقاء لاتزداد الا ملاحه

ولو عمرت تمير نوح وجلت

كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن

ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان

له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير

الوجه حسن الشعر جعده أقي الانف

أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين

حسن الضحك مفوها اذا كلك كلك

أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من

أصحاب القصائد الملحمت ومطلع ملحمته

قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب

ويقال انه احسن شعراء عصره

تشبيها وكان في منزلة امرئ القيس في

الجاهلية ولما تهاجي جرير والفرزدق نصر

الاخير على الاول

من شعره قوله :

خليل عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليلها

ألمأ على الدار التي لو وجدتما

بها اهلها ما كان وحشا مقيلها

وان لم يكن الا معرج ساعة

قوله فاني نافع لي قائلها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالي وهوباق وسيلها

مهفة الكشحين رؤد شبابها

مبتلة خود نيبيل حجولها

وقد تيمت قلبي فليس بنازع

وقد شفه هجرانها ومطولها

قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر

بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل

له أن رؤبة حي . فقال نعم ولكنه ذهب

شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه

فقيل له فهؤلاء الاخرون ؟ فقال

مرقعون مهدمون وانما هم كل على

غيرهم

ومن شعره يشبب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب

به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذر العيان منه وانما

هوى كل نفس أين حل حبيبها

ومن قوله يشبب بخرقاء :

وما شئت اخرقاء واهية السكلي

سقي بهما ساق فلم يتبلا

بأضيع من عينك للدمع فلما

تذكرت ربعا وتوهمت منزلا

وسمي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أيد الأيسد

غير ثلاث مائلات سود

وغير موضوع القفاموتود

فيه بقايا رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن

نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت

وغافر الذنب زحزحي عن النار

توفى سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَمَ ﴾ حرك فاه للكلام

ولم يتكلم

﴿ رمان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة

ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت

زراعته منها وهو ثمر حلو حمضى لا يزيد

ارتفاع شجرته عن اربعة امتار وان اعتني

به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد

الشديد ولذا ينجب في القطر المصرى

ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبرزور

وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل

حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس

بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه في اليوم

الثاني ثم يلف في ورق سنجاوي ويوضع في

جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف . وله شراب

يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة

الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو معرب

من الفارسية واصله كل نار ومضاه ورد

الرمان واجوده الشديدا الحرة المأخوذة قرب

الانقصاد عند السقوط وله فوائد طبية يجبس

الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب

والحكة وزلق الامعاء وقروحها والسحج

والنار الفارسية شربا واذا دلت به البدن

قطع العنان والبخر وطيب الرائحة وشد

الاعضاء المسترخية ومع الحل يشد الاسنان

واللثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر

فينع تناثره وهو يصدع وتصلحه الكثيراء

وشربته الى درهمين وبدله قشر الرمان

(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ يرميه رميا معروفا

و (رَمَاه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه

ايضا . و (رَامَى القوم) رمى بعضهم بمضنا

و (ارتمى) مطاوع رمى . و (ارمى فلان)

على العشرين من السن) اى زاد عليها . و

(الرَمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و

(المرَمَى) مكان الرمي جمعه مَرَامِي

﴿ رنب ﴾ رنب (انظر حرفه

(الالف)

﴿ رَنْجَه ﴾ اماله

﴿ الرند ﴾ هو الفار وهو شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية ماهشتان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليبوس كان يمسك في يده منها قضيبا لا يفارقه وكان حكام اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام لوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل من الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين .

من خواصه الطيبة انه يستأصل الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والحشاشر بالاعسل في المبرودين وبالسكرنجيين اى الليموناده بالليمون او الخلل للمحرورين وينذهب الوسواس الصرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واعل شجرته قوي الفعل في ثقبت الحصي شرابا وجميعه يحلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب والانيسون ويستخرج منه دهن يسمي دهن الفار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربه الى مثقال وبده الساذج والمحلب او الجنطليانا

﴿ رَنْق ﴾ الماء برَنْق رَنْقا ورنوقا ورنوق برَنْق . كدر فهو رَنْق ورنوق . ورنوق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد . ورنوق السيف ماؤه وطلاوته ﴿ رَنْم ﴾ المغني برَنْم رَنْما . حسن عوته ومثله (رَنْم ورتَنْم)

﴿ رَنْ ﴾ الرجل برَنْ رَنْينا صاح باكياء (رَنْ القوس) جعلها ترن (الرنه) الصوت و (الرنين) الصوت او صوت بكاء .

﴿ رَنْا ﴾ اليه برَنْ نورنا ادم النظر اليه ﴿ الرها ﴾ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى
بها اكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا
علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ
واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي
سنة (٥٣١) هـ

رهب الرجل يرهب رهبه
ورهباً خاف. و(أرهبه) خوفه و(ترهب)
صار راهباً. و(استرهبه) خوفه. (الراهب)
من ترهب و(الرهبانية) طريقة الرهبان
و(الرهبوت) الخوف العظيم و(الرهيب)
المرهوب

الرهبانية في الاصلاح الديني
عند النصراني وغيرهم الامتناع عن الزواج
وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال
تعالى :

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتيناهم
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
قال الامام الطبري في تفسير هذه
الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات
وعلى آثارهم نوح وابراهيم برسلنا وأتبعنا
بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على
منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحد ثوبا
ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول
لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل
في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا
بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي
بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا
من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوا حق
رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا
نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك
ولما فعم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوا
حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل
هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا
أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »
ثم سرد ماقاله أهل التأويل فقال :
« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله.
والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم
تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر
لنا أنهم رفضوا النساء وأخذوا الصومع
انتهى

فقول الرهبنة ليست أصلا من أصول
المسيحية الاولي ولم تنشأ الا بعد القرن
الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسيوس
واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب
الي الجبال والديكث بالصوامع. فنشأ من
العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة
في دير وفكرة الرهبنة ووقف الروح والعقل
والجسد علي خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهبنة والاديرة
في القرون المسيحية الاولي ما كتبه القس
الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشافي
القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ الى ٢٤٠)
فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس
«اننا لسنا من البراهمة قولا من معتزلة الهنود
فلا نعزل الناس الي الغابات بل نساكنكم
هذه الدنيا فنتردد على أسواقكم ومحلاتكم
العامة ، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم ، ونعمل لاصلاح المجتمع
الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم »
قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت
الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر
هذه الاصول كان قد نشأ ميل في
المسيحيين الي الحياة الاعتزالية. ثم أخذت
تحدث صنوف الاخشيستان والتقفش التي
اخترها المسيحيون لانفسهم طلبا للزاني من
رهبهم ثم قالت:

«واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال
الكمال الانساني فرفضوا الزواج والحياة
البيتية لاجل حب الله»
ثم رجعت تلك الدائرة فقالت ان
الرهبان لم يروعوا الرهبنة حق رعايتها وإنما
ترجم ماقالته بالحرف الواحد في صفحة
٨٩٧ من المجلد الثالث منها . قالت :

«في القرن الحادي عشر كان الرهبان
الشرقيون الذين آوا على أنفسهم أن يعيشوا
بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا الي بيوتهم
الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل
أن ينتج من ذلك من الخطر علي أرواحهم
ومع هذا فلا يخفى اليوم أنهم لم يفوا بما تعهدوا
به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين
في القرون الوسطى »

(سيريابين) والقديس (بازيل) عذارى
زمانها اللاتي وقفن حياتهن لله على ما ظهر
من عدم عقن ورأي (جان كرزوستوم)
انه لا يكفي قتل الراهبة التي تخون عقن بل
رأي أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكها في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة
الادبية» انتهى

تقول هذا معني قوله تعالى فارعوها
حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بابطال
عادة الرهنة بتاتا والسماح لرجال الدين
بالنزوج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا ذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزلفى من
الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب
الطاعة بما يقطع من وادالوسوسة والاغراء
﴿الرَّهَجُ الرَّهَجُ﴾ والرَّهَجُ الغبار . و
(أرهب الرجل) آثار الغبار

﴿رَهْصٌ رَهْصٌ﴾ الشيء يرَهْصُه رَهْصاً
عصره بشدة . و (رَهْصٌ فلانا) لامة
واستعجله . و (رَهْصٌ فلانا بحقه) أخذ

«قد قال (دوبر) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي الممالك الاخرى التابعة
للملك فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلاً

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشي
أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من
أن يظن أنه يتكلم باسباب ومجون عن
محلات الفسق والغش والعهر لبنات المهوى
بدل أن يتكلم عن حظائر الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المحصنة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لام لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتاريخ دير (دورياك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
دون زمن في الازمنة القديمة لام القديس

اخذاً شديداً

(راهص غريمه) راعده

(الرَّهْصُ) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهْصُ) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رھص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرھاص)

أى اصرار

(الإرھاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم ﷺ يقال انه

كان مع عمه أبى طالب بذي المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوقاً

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضاً الى الارض وفي

رواية الى ضخرة فركضها برجله وقال

شيئاً . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعاتت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدرة فنزل صلى الله

عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأبىس الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأناً

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلاً

من لھب كان قائفاً وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قریش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فيهم فأتى أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي

رأيت أنفاً فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسع سنين عرض لعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكاني

ولأب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

فنزلوا على دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفة فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي؟ قال الذى يأتيه الخبر من السماء فينبئ أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير . فقال ماهذا انلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تنكر الله قدرة فلما نزل الركب بصرة وبها راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس او سرجيس فى صومعة له وكان قد اتى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام وقيل كان بحيرا من اجبار اليهود وكان قدسمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم يتنادى ويقول الا ان خير اهل الارض

ثلاثة زباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ماتمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا فى ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى فى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واضنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتبهوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنة فى رجال القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فى القوم ولم يرفى أحد منهم الصفة التى هى علامة النبي

قط بعضها. فقال بحيرا فبأبى الله إلا ما أخبرتني
 عما سألتك عنه . فقال سلني عما بدالك .
 فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه
 وهينته واموره فيخبره رسول الله فيوافق
 ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث
 آخر الزمن الذي عنده . ثم كشف عن ظهره
 فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده
 فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لمحمد
 عند هذا الراهب لقدر . فلما فرغ اقبل
 على عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام
 منك؟ قال ابني . قال ما هو ابنيك ، وما
 ينفي لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن
 اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه
 حبلي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت
 أمه؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع
 بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود
 لئن رأوه وعرفوا منه لمعرفت لتبغينه شأننا
 فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم
 نجده في كتبتار ويناه عن آباؤنا . واعلم اني
 قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلدك
 فخرج به ابو طالب حتي اقتضه مكة

واختلف العلماء في بحيرا . نسطورا
 ونحوها ممن صدق بنبوته هل به . ون في
 الصحابة والتحقيق ان من لم يدرك الرسالة

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم
 ير الفامة علي احد من القوم وراها متخلفة
 على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن
 طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن
 طعامك ينفي ان يأتيك ، الا غلام وهو
 احدث القوم سنا . قال لا تفعلوا فليحضر
 هذا الغلام فما اقيح ان تمضروا ويتخلف
 وجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال
 القوم هو والله أو سطنا نسا وهو ابن اخي
 هذا الرجل يحنون ابا طالب وهو من ولد
 عبد المطلب وما تخلف عن طعام من بيننا
 قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه
 وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام
 اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم .
 ولما سار بهم من احتضنه لم تزل الفامة تسير
 على رأسه فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا
 شديدا وينظر الي اشياء من جده كان
 يجدها عنده من صفة صلى الله عليه وسلم .
 حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا
 قام اليه بحيرا فقال سألتك بحق اللات
 والعزى الا ما أخبرتني عما سألتك عنه .
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ينقض

لا يعد في الصحابة

وبجيرا هذا غير بجيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزها من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة . وخيرهم جوارا، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم امانة، وأصدقهم حديثا فدوره
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الخلبية عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لكتني لا كم اي من الملائكة
مأراها لكمة وجيبة، وفي رواية لكتني

لكمة شديدة لم تكن وجيبة ثم قال شد
عليك ازارك فأخذته فشددته علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتني وازاري علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بترزم. فعن أبي اسحق وصححه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج ترزم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله أبو
طالب فقال له أتاني آت عليه ثياب بيض
فقال لي استر فما رؤيت عورته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بيان قريش
السكبية

ومن ذلك ماجاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما هممت بقبیح مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كتاتهما عصمني الله عز وجل
من فعلهما. قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية
غم أهلنا ابصر لي غمخي حتي اسمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
 واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما
 جئيت الى دار من دور مكة سمعت غناء
 وصوت دفوف ومن امير قفلت من هذا ؟
 قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
 الصوت حتى غلبتني عيناى فمعت فما
 أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى
 صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
 الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ماجاء عن ام ايمن قالت
 رأوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند
 بوانة وهو صنم تعبده قريش وتنسك
 اي تذبح له ويحلف عنده وتعكف عليه
 يوما الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
 يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
 ذلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
 عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب
 وجعلن يقطن انا نحاف عليك مما تصنع
 عن اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
 لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فليزوالوا
 به حتى ذهب معهم ثم رجع فزعا مرعوبا
 فقتلن مادهاك ؟ فقال أبي اخشي ان يكون
 بين لم احوي قوهي المس من الشيطان

فقتل ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشیطان
 وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذي
 رأيت ؟ قال اني كلما ذوت من صنم منها
 أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
 الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل طويل
 ابيض يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه
 قالت فما عاد الى عيدهم حتى تنبأ صلى الله
 عليه وسلم

ومن ذلك ما رونه عائشة قرضى الله عنها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن فضيل
 يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
 لقريش الشاة خالقها الله وأنزل لها الماء
 من السماء وأنبت لها من الارض الكلا
 ثم تذبجونها على غير اسم الله ؛ قال فما ذقت
 شيئا ذبح على النصب اي الاصنام حتى
 اكرمني الله تعالى برسالته . اي فكان
 ما سمعته مع زيد سببا لتركه ما ذبح على
 الاصنام اي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان
 السبب الاصيلي حفظ الله ، مما كانت عليه
 الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
 زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
 فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبايح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يجيها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ايها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول ليك
حقا تعبدا ورقاعذت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة وحده ، اي يقوم مقام
جماعة. وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي
ان قرشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شي لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضرو ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتسسون الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث
فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح
واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده.

واما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الي الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيري حتي
ان عمه الخطاب اخرجنا من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كراهة ان يفسد عليهم دينهم. ثم خرج
يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الي الشام فجاء الي راهب به كان
انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من

بملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
 نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
 يبعث بدين ابراهيم الحنيفة فالحق به فانه
 مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
 يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لحم عدوا عليه
 وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة ، وقيل
 دفن بأصل جبل حراء
 يروى انه قال لعامر بن ربيعة أنا
 أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى ابي
 أدركه وأنا أدين به وأصدقه وأشهده انه نبي
 وان طال بك حياة فرأيتك فسلم منى عليه
 قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
 عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
 وترحم عليه
 وعن عائشة رضی الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
 فوجدت لزيد ابن عمر دوختين اى
 شجرتين عظيمتين
 ومن ذلك ما روى عن علي رضی
 الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
 هل عبتك وناقك ؟ قال لا . قالوا هل
 شربت خمرآ ؟ قال لا وما زلت أعرف
 ان الذى هم عليه كفر وما كنت أدرى
 ما الكتاب ولا الايمان اى كيفية

الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : لما نشأت
 بغضت الى الاغنام وبغضت الى الشمر
 ﴿ رَهْطٌ ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
 اخذها عظيمة
 (رَهْطُ الرجل) اكل شديدا
 (رَهْطُ اللقمة) بمعنى رهطها
 (رَهْطُ الرجل) لزم ظهر المطية فلم
 ينزل
 (رَهْطُ الرجل) لزم جوف منزله
 (ارتهط القوم) اجتمعوا
 (الرَهْطُ والرَهْطُ) قوم الرجل
 (الرَهْطُ) من ثلاثة الى عشرة
 وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
 جمعه ارهاط وارهُط
 (الرَهْطُ) أيضا العدوج رهاط
 يقال (نحن ذوو رَهْطُ) أى مجتمعون
 ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) أى
 مجتمعون
 ويقال : (نحن ارتهاط) أى فرق
 (الأُرْهُوطُ) الرهط
 ﴿ رَهْفٌ ﴾ السيف يرهفه رهفا
 حدده فهو (مُرْهَفٌ)
 في الحديث الشريف : « انى لا ترك

الكلام فما أَرْهَف به « اى لا أرك
البدية قولاً أقطع القول بشيء قبل أن أتأمله
(سيف رَهَيْف) أي مرقق
(فرس مُرْهَف) خامص البطن
(سيف مُرْهَف) أي محدد
(خصير مُرْهَف) ضامر
﴿رَهَق﴾ الرجل يرَهَق رَهَقاً سفه
فهو (رَهَق)

(رَهَق الرجل) خف
(رَهَق الرجل) ركب الشر
(رَهَق الرجل) غشى المحارم
(رَهَقه) أهمله بشر
وفي الحديث انه صلى على امرأة ترهق
أي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهق
يقال: (صلى العصر مُراهقاً) اى
مدانياً للفوات
(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه وألحق
ذلك به

(أَرْهَقه عسراً) كلفه اياه
(أَرْهَق الصلاة) أخرجها
(أَرْهَق زيداً أن يصلى) أعجله عن
الصلاة

(لا تُرَهَقنى لا أُرَهَقك الله) أي

لا تعسرني لا اعسرک الله
(أُرَهَق فلاناً) جملة ما لا يطيق
يقال: «عددته فوجدته رهاق مائة
أو رُهَاق مائة) اى زهاء مائة
(الرَهَق) الاسم من الارهاق
(الرَهَق) التهمة والاثم
(الرَهَقى) ضرب من العَدْو تقول
(هو يعدو الرَهَقى) أي يسرع في مشيه
حتى يرهق طالبه

(الرَهَق) الخمر
(الرَهَقان) الزعفران
(الرَهَق) من أدرك ليقتل.
والمضيق عليه

(الرَهَق) الموعوف بخفة العقل
والجهل
(الرَهَق) المتهم في دينه
(الرَهَق) الكريم
﴿رَهَك﴾ برهكه رهكا جثه بين
حجرين او سحقه

(رَهَك بالمكان) أقام به
(ارتهك الرجل) استبرخت مفاصله
من المشى

(الرَهَك) العمل الصالح
(الرَهَك) الضعف

الرّهج الواسع
 رهسه ساره
 رهس له عرض له بالبشر
 امر رهيس مستور
 رهنه الشئ ورهن عنده الشئ
 رهنا جعله رهنا فهو رهن والشئ من هون
 رهن الشئ بالمكان ثبت
 النعمة الراهنة الدائمة
 رهن الشئ ادامه
 رهن الفرس رهونا صار راها
 اي هزيلا
 راهنه على كذا خاطره
 راهنه على الخيل سابقه
 ارهنه الشئ جعله رهنا عنده
 ارهن فلانا اضعفه
 ارهن في السلعة غالي بها
 ارهن لضيفه الطعام والشراب
 ادامها له
 ارهن الميت القبر ضمنه اياه
 ارهن فلانا ثوبه دفعه اليه ليرهنه
 تراهن القوم تخاطروا
 ارهن الشئ منه اخذه رهنا عنده
 ارهن بالامر تقيده به
 استرهنه الشئ اي طلبه منه رهنا

الرهكة الناقة الضعيفة لا قوة فيها
 الرهكة الرجل لاخير فيه
 رهوك الرجل استرخت
 مفاصله من المشى
 رهوك القوم اضطربوا
 ترهوك الرجل كان كأنه يموج
 في مشيه
 شاب رهوك ناعم
 رهل لعله يرهل رهلا اضطرب
 او استرخى او انتفخ فهو رهل
 يقال : فلان فيه رهل اي رخاوة
 في انتفاخ
 رهله النوم وارهله اورهه الرجل
 الرهيل سحاب رقيق
 المترهيل من كان هش اللعجم
 تقيض المكتنز
 رهم ازهمت السماء . أتت
 بالرهمة اي المطر الضعيف الدائم وجمع
 الرهمة رهام ورهم
 الرهوم الشاة المهزولة
 رجل رهوم ضعيف القلب
 بركب الظن
 الارهم الاخصب
 المرهم طلاء ابن يطلى به الجرح

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء الدين الذي رهن به وليس له أن يمسه بدين آخر على الرهن سيق علي العقد أولا حق به

وفاسد الرهن كصحيحه في الاحكام فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا على الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا مات الراهن مدينونا فالمرتهن أحق به من سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الراهن بعض الدين فلا يكاف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا انما اذا كان المرهون شيئين وعين لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

(الراهن) المهزول والثابت والدائم من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرهان) التي يراهن علي

سابقا بما

(هما كفر يني رهان) هذا مثل

يضرب للمتساويين

(غليق الرهن) أي لم يقدر الراهن

علي خلاصه

(الرهن) المرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب

رهين) أي مأخوذ به

(الرهنية) ما يرهن بجمعه رهان

يقال : (أنا رهنية بكذا) أي

مأخوذ به

يقال : (أنى لك رهن بكذا) أو رهنية

(به) أي ضامن

(المرتهن) أخذ الرهن

﴿ الرهن ﴾ نأى علي أحكام الرهن

علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول به الآن من كتاب دليل الجهران تأليف

قدرى باشا وهو الذى يدرس في مدرسة الحقوق الخديوية ثم تتبعه بأحكام الرهن

في القانون

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

المعير الرهن ان يجبر المستعير الراهن
علي فكالك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره علي
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيتها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلامه الرهن منه لبيعه
لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتي يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكالك الرهن ودفعت
الدين المطلوب المرتهن يجبر المرتهن علي
القبول ويرجع المعير علي المستعير بما اداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واخذ فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به علي المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بموتهما ويبقى رهنا عند
المؤرثة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير فليس يبق الرهن
علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضاء المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديرونا يومر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبق الرهن علي حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
ببيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
يضعه الحماكم عند العدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجبلاً للرهن ولم يوجد في تركته فقيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقبض الورثة من الرهن مقدار دين مورثهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك إذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجاز له المرتهن أو قضي الراهن دينه حينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الي الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الي استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن بيع الرهن ولا

اجارته ولا أعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وأن فعل ذلك يكون متعدياً ويضمن بتعديبه قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

اذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يحجز المرتهن البيع فلا تصح بعدها كالأجارة والمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

اذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الي المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً ويملكه المرتهن

الثاني بالدين وأن شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اى بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفيلا بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم للكفيل شيء بهلاك الرهن في يده اياهه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا

اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اى الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد

العين المرهونة واعادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه

مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضى أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها

مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر

مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن منقولاً كان أو عقاراً بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاحرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والاتفايع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والاتفايع أو في حالة العمل المستعار له حسبما أذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت العمل وقال الراهن هلك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبيئنة
للاهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن
وصيائه تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقته كعمارة له أو سقي الارض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فأداه الآخر فان كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناله على الآخر فله
الرجوع عليه به وان أداه بلا أمر القاضي
فهو متبرع لارجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند

هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتنى بحفظ

الرهن كأعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما من هو في
عياله الساكنين معه وما جرى مجراه ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالاقل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمه مساوية لتقدر الدين سقط الدين بتامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفيا لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سواوية

مادة ٨٩٦

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمه اكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون
تعديه ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان
هلاك الرهن ناشئا عن تعديه او تقصيره
في حفظه او حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمه أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم إذا نقص الرهن قدراً
أو وصفاً في يد المرتهن فإنه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

إذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موجود به بأن كان قدره ليقرضه ديناً
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل إقراضه كان مضموماً عليه بما وعد من
الدين المسمى إذا كان الدين مساوياً لقيمة
الرهن أو أقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبراً فإن كان الدين أكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وإن لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

إذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن أو بعد إحاطته
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين أو
أكثر فإنه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
أن يرد ما قبضه إلى الراهن وتبطل الحوالة
وإن كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

أن يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

إذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمه قدر الدين أو أكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفياً لدينه بهلاك الدين عنده

وإن ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (إذا كان لا يعلم
أن العين ملك الغير ورهنت بدون إذنه
أما إذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - إذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فإن كان
المستحق مشاعاً بطل الرهن فيما بقي وإن
كان معيناً بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

إذا سرق الرهن في يد المرتهن أو العديل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين أو أكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة إلا إذا ثبت أن
الرهن لم يكن موضوعاً في حرز مثله

مادة ٩٠٣

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا مكانه وان باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضي الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع وان كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن فيما ذكر
أما احكام الرهن في القانون المصري فهي :

٥٤٠- الرهن عقد به يضع المدين شيئا في حيازة دائنه او حيازة من اتفق عليه العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى للدائن حق حبس الشيء المرهون لحين الوفاء بالتمام وحق استيفاء دينه من ثمن المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

إذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق يمينه ولا يضمن ما زاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه ان لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين من ثمنه وان كان الرهن دار سكنه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن الأمر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضى منه دينه

- ٦٤١- يبطل الرهن إذا رجع المرهون الى حيازة راهنه
- ٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي بابقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون
- ٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بالكييفية الجائزة لسائر الدائنين
- ٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى فتلفه على مالكة
- ٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أل يسعي في الاستغلال من الرهن بحسب ماهو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزىل من الدين المؤمن بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزىل اولاً من الفوائد والمصاريف ثم من اصل الدين
- ٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل جزء من الدين
- ٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً او عقاراً
- ٤٥٨- ويجوز رهن شيء تأميناً لدين على شخص غير الراهن
- ٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ ثابت بوجه رسمى مشتمل على بيان المبلغ المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بياناً كافياً ومحصل رهن الدين بتسليم سنده ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال بالاصول المقررة في التجارة
- ٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلاً في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في المحكمة الشرعية
- ٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعى قبل تسجيل الرهن
- ٥٥٢- على الدائن الذي ارهنت العقار ان يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف الضرورية اللازمة لصيانته مع أداء الفوائد المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفى ذلك من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

ن العقار

ومجوز له في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكاف بتركه حقه في
الرهن

الباب الحادي عشر

(في الغاروقة)

٥٥٣ - الغارقة عقد به يعطى

المدين عقاره للبدن ويكون
للدائن المذكور الحق في استغلاله
لنفسه والانتفاع به لحين تمام وفاء
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز
لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة
على أطيانهم

ر هو ر هو هو هو المكان المرتفع
والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رها.
قال تعالى: «وأترك البحر رهوا»

أى ساكنا على هيئته

(الرهوة) المكان المرتفع والمنخفض
يجتمع فيه الماء وهو ضد

(رهوة) اسم عقبة ببلاد العرب

(الرهيئة) نوع من طيخ العرب

بالدقيق واللبن

(الفرس المرهاة) السريعة جمعه مرهاه

ر هياً ر هياً الرجل ضعف وتواني

(ر هيات السماء) نهيات للعطر

روا روا ر واً في الامر تروية

وترويثا نظر فيه وتأمل

(الروية) التفكير والنظر

(الارتباء) التفكير والتأمل

(يوم التروية) الثامن عشر من ذي

الحجة

راب راب اللبن يروب ر و بار و ر و با

ختر وأدرك فهو رائب

(راب الرجل) تحير أو قبرت نفسه

من طعام أو نعاس

(راب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(ر و بت المطية) أعيت

(ر و ب فلان اللبن) جعله رائباً ومثله

(أرابه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله حائر

(قوم ر و بي) خاؤرو الانفس مختلطون

واحد هم ر و بان

(الرجل الر و بان) الخيران وقيل

السكران جمعه ر و بي

(الر و بة والر و بة) خميرة تلتقي في

اللبن ليروب

﴿روح﴾ روح ﴿روح﴾ روح بروح رَوَاخا خلاف
 غدا اي جاء، وذهب في وقت الرَوَاح اي
 العشي وقد يستعمل لمطلق الماضي والذهاب
 (راح القوم أو اليهم او عندهم) ذهب
 اليهم في الرواح
 (راح اليوم فهو رَأَح) اذا كان ريحا
 طيبا
 (راحت الابل) أوت بعد غروب
 الشمس وهو تقيض سرحت
 (راح الشيء يَريحه ريحا) وجد ريحه
 قال عليه الصلاة والسلام: « من قتل
 نفسا معاهدة لم يَرِحْ رَأْحَةَ الجنة » اي لم
 يشم ريحها
 (راح اليوم ريحا) كان شديد لريح
 (راح اليوم) طاب ريحه
 (راح البيت) دخلته الريح . يقال
 افتح الباب حتي يراح البيت
 (راح الشجر) وجد الريح
 (راحت الريح الشيء) أصابته
 (راح القوم) دخلوا في الريح
 (راح فلان للمعروف راحة) اخذته له
 خفة
 (راحت يده لكاننا) خفت
 (راح الفرس) صار فخلا

(الرؤبة) الحاجة . وقوام العيش .
 وطائفة من الليل . والفقر والكسل .
 والارض الكثيرة النبات
 (الأرَوْب) الروبان جمعه رَوَّابِي
 ﴿راث﴾ راث الفرس يروث رَوْنَا تبرز
 (رائه) تفوط عليه
 (الرَوْتَة) واحدة الرَوْت . وما يبقى
 من قصب البرقي الغربال
 (رَوْتَة الانف) ارنته
 (مراث الفرس) مخرج الروث
 (رجل مُرَوْت) ضخم البطن
 ﴿راج﴾ الامر يروج رواجا اسرع
 (راجت السلعة) نفقت
 (راجت الريح) اخلطت فلايدري
 من أين تبيء
 (راج الطعام) نضج . يقال أحضر
 لنا مارج
 (رَوَّج الشيء وبالشيء) عجل به
 (رَوَّج السلعة) نفقها
 (الرائج) ضد الكاسد
 (الرَوَّجَة) العجلة
 (المُرَوَّج) الرجل الذي يروج السلع
 والدرام
 (هذا أمر مُرَوَّج) مختلط

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشيء) وجد ريحه
 (تَراوَحَ الامر) فعله هذا مرة

وهذا مرة

(تَروَّحَ النبات) طال
 (تَروَّحَ بالمروحة) أخذ الريح بها
 (تَروَّحَ فلان) سار في الرواح أى
 العشي

(تَروَّحَ القوم) ذهب اليهم رواحا
 (استروَّحَ الرجل) وجد الراحة

كاستراح

(استروَّحَ الشيء) تشمه
 (استروَّحَ اليه) سكن اليه
 (الراح) الخمر والارتياح أى النشاط
 (هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الروَّح) الراحة. والنصرة. والعدل
 والفرح. والرحمة

(هذا يوم روح) أى طيب

عند أبي حنيفة والثانفي واحد وهي عشرون
 صلاة التراويح سنة

(راح الشجر) تظفر بورق
 (راح للشيء) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامر رَواحا وراحة وارَاحِيَّة)
 فرج به
 (راحت الابل رَأحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحها


(رَواح الشيء يروِّح رَواحا) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُروِّحٌ ومَروِّجٌ
 (ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أصابهم فأهلكهم

(رَواح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (رَواح فلانا) أراحه
 (روَّح ابله) ردها الى المراح
 (رَواح بالجماعة) صلى بهم التراويح
 (رَواح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَواح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها
 (راوَّح بين العمليين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راوَّح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راوَّح بين جنبيه) انقلب من أحدهما
 الى الآخر

ركعة بعشر تسليماً وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراوح ست
ونلاتون ركعة

الرياح  واحدها ريح وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
اربع هي الجنوب وهي القبيلة والشمال وهي
البحرية . والنصبا وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا رايحا خامسة وهي التي
لا يتبعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب


(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الارض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الاسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه الى التخلخل
فيخف ثقله فيصعد الى فوق فيحدث في
محلّه فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الاخرى في الاحياز
التي تخلف فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية الى ثلاثة
اقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة


الاهوية المنتظمة تهب على سطح
الارض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الارضية وتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائيين تيارات اخرى تهب من خط
الاستواء الى القطبين فتبتدىء عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الارض
اما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على اكثر الممالك من البحر الى الارض
وشتاء من الارض الى البحر وهذه الرياح
أظهر ماتكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تنزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واحصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات بعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتياح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحة) خصلة يرتاح معها
الى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو اليه . و (المراح) مأوى الابل
وغيرها . و (المروحة) آلة جلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعتها الفلسفات المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقاب الانسان لأنهما امس المسائل به، وأكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمأن آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم المحس، ومنتسّم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى التعقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال على اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمح وبشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، وبما كرو ويخادع، ويشح وينذل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبر الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدعاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل بقلبه، وأشدّها تأثيراً على لبه. فما خوفه من الموت، ولا هلعه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجر به وراءه لذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلي وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشري هل آتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جنانه؟ لا أظن أن انسانا مجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلامه يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكري مسألة روحه صوارف شتى من تكاليف حياته، وشؤون مكافئاته، ولكنهم متي أصابه عرض مرض، تنهت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسي ان ينتهي اليه امره ان اودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الي ذلك رغم انوفهم فكلمها لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكمد بما لا يعدمرضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واطن انه ليس في القراء من لا يذكركر انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض نذ كرا الجرائد انهم قتلوها نخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

التي تشعر بانها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض ، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الادلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلي اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجراف والسرف ؟

كان يعيننا من أمر التديل على حقيقة الخلود ما يعيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي علي التعالي عن البهيمية العجاء

للقارئ ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأحوي أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارثقاء نفسي ، وكال صوري وادبي ، والآخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، ويفتح له من باحات الجمال المعنوي ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارئ ان يتأمل في حال اولهما ليري هل يعقل ان تكون له شكية ترده عن

هوى ، او تصده عن غي ، او تصرفه عن باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحدين من هم فضلاء في نظر المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا تتركن علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين والافلو لاح له هتك عرض ، او سلب مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقيب غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة اذا امتلكت ناصية النفس قادتها الى كل رذيلة ، وركبت بها كل دنيسة

ان من يعتقد ان للروح قدرة ذاتية على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى تنزع بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية قاسية لاتسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعبدة الخلود هي لأقول الرادع للانسان عن اتيان القبائح وغشيان الحساس بل أقول هي مطآن نفسه ، وسكن خواطره ومعظم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانيه الى مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ، فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا لعواطفها فيصبح فاضلا لانه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغما . ولا فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان

وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا الى بحث الروح من توفية هذا المقام حقه لتقرر هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا اتضح له انه بانكاره انحط من المدركات الى اسفل الدركات ولكن لكل جديد لذة على انه سيتضح للقارئ مما يلي ان دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت وان الله قد فتح على الناس من قبل المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقهم والله غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستثناء الكلام فيه أن تقدم فذلكة تاريخية في عبدة الخلود عند الامم القديمة ثم نتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملدين يبراهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي المعصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

تتبع ذلك بالأدلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لاحسن ما عرف من اليراهين الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولي الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود)
كانت الامم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولايزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون ان الروح الانسانية نفخة الهية وان الانسان متي مات تكتسى الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه ابصار الاحياء وتنتقل الى الملائة الاعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين العصريين في الروح ما يشبه هذا بل كأنه هو. وذلك قولهم ان للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة أرقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذي يتخذ به الروح في العالم الثاني وتلك ايضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال الى حال أرقى

منه وكانوا يقولون ان الروح بعد خروجها من الجسد تكتسى بجسد جديد ولكن ارق من الجسد الدنيوى وارقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

اما الصينيون فأنهم من اعرق الامم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الاكبر كوفنسيوس الذى كان عائشا في القرن (السادس. ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الأرواح وقد كان كما قال المسيو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادى لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الأرواح تحيط بنا من كل جانب وان لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية

ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الأرواح

اما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) ان دون الروح الازلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو ج دولافوندى (المزدكية وايفستا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عائشاً في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وأنهم يجولون بين أيدينا ومن خلفنا وأنهم يروننا من حيث لأنرام

وكان (ايمينيد) المعاصر للمشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحياً الهياً كما جاء في تلاميذه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عائشاً في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فلا الوجود بالارواح المتوسطة زاعماً انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أبناء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتع بالعارف الازلية ولكنها لما اتصل به تنسى جميع

(١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيون

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعواناً من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلامهم حتي أن لكل انسان حافظاً منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي ينشأ روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذامات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أتم معرفة فقد ذكر هو ميروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحاً حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لا مميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا زويدارويدا
بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
التي كانت عليها الروح قبل دخولها
في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعيم
او عذاب على حسب ما قدمت من
الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
ويأمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
ان نتوسم في الامم بعقائد الشعوب المنحطة
فيها ولكننا عددنا ذلك من الاسباب لانه
لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
لباب هذا البحث اولي من اضاعة وقت

(١) من كتاب الروح ومظاهرها

في خلال التاريخ لبومير

القارىء فيما لا يهيمه كثير من هذه الوجهة
(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
في الروح وأداتهم علي بقائها) الفلسفة
اليونانية علي جلاله قدرها لم تخرج عن كونها
كلاما في كلام لا تفي بحاجة المدارك العصرية
التي تتطلب الادلة الحسية ولعلكن من
الضروري الامام بتلك الاقوال والبراهين
الكلامية تكيلا لسلسلة التاريخ الخاص
بالروح واننا سنلهمها على عجل كما هو الواجب
وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
واعتبرها آخرون حرارة، وتخليها قوم منهم
أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفي سنة
(٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

اما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفي
في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
وانها الادراك

اما افلاطون فقد رأى ان هنالك
روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
الصدر ، وشهوية ومسكنها البطن

اما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

الاصل والصورة الاولى لجسم طبيعي متمتع بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ، والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية ارضي هذا التقسيم المثلث وبقى مذهبه شائعاً تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن احدي هذه الارواح الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما . فاعتبر ديكارت الروح جوهر أخص صفاته الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم جوهر أخص صفاته الامتداد ومن أحواله الصورة والحركة ، وذهب الى أن هذين الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز الاول لا يتصور فيه امكان التجزى والانتقسام وعدم التجانس في أجزائه بخلاف الجوهر الثاني فانه يقبل الانتقسام

والتجزى والتغير بطبيعته

قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال الجسم ولا مصيره . وعليه فيقضي الجسم والروح باقية

احتاج أشياح هذا المذهب للبحث عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد لتصلها أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من طبيعتين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب ان يتحدا احدهما بالآخر على النحو الذي نرى عليه الانسان الحي بدون ان يكون بين الجسد والروح اتصال بواسطة شي ثالث فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٥ الى انه لا يوجد بين الروح والجسد أدنى اتصال غير ان حركة كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون ان يكون احدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة النواميس التي يحكمها انفعالات الروح . واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما تقابل به حرركات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبتز المتوفى سنة (١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

ويكفيك دليلا على وهنبا اختلاف الفلاسفة فيها وكل شيء يختلف عليه ويمكن الاخذ والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان المحسوس . وإنما نحن نورد هذه الاقوال لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ الكلام في الروح والتدليل على وجودها (اصل الروح) مسألة اصل الروح من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي الثاني وجود الروح في صلب الاب علي شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء . وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة لا تعارض الي ان تختار كل منها الجسد الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما للآخر ليس من تأثير احدهما على الآخر ولكن الخالق خلق الروح والجسد علي شاكلة واحدة بحيث ان كل حركة سكون في احدهما يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد فتتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ، وآلاتهما متميزة لاتعلق لبعضها ببعض ولكن الفيلسوف (كودورب) رأى رأيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من الامور الممكن ادراكها فان الانسان وهو اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما بالآخر

يرى القارى . معنا أن هذه الاقوال التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فاهي الا اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نواميس طبيعية تسوقنا بقواها لاسر اتنا بينما تكون اسر اتنا ذاتها تجذبنا اليها - جذبا

أما الرأى الثالث فهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولونير ولبنز

اما الرأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكرت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفى المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منهاها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بيرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبران) و (بورداس ديولان) قالا ان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة)

يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاغل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهي بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعثر بها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذى أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالالفاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصرى الذى يريد أن يري أو يلمس ما يعتقدوه فهو لا يكفيهم أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتى تقول له وقد رأيت بعيني رأسى ولمسته بيدي أو ذقته بلسانى وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهربية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا باقلال البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ما ذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء، وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللحاح ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستهجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبه أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوي غاية في السمو وناهيك انه يحبط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لان انكار

من قبيل ما تصبو اليه انفسهم ومخضع اعناقهم وسنقلها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف

الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضو أمن الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الى المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الى زيادة افراز العصارة المعدية والي احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقل الاستاذ بخنر الطبيعي الالماني

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحانيين بل لا يرادهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لانصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه وأحسنا به ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نعتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخبط في حمأة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقوا فما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بخنران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الأثر الكهربية العصبية. يقول الطبيعى بخنر هذا القول ولا يدري انه أدعى لحيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهربية العصبية وهي من المعميات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهربية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهربية العصبية المقيدة بهذا الوصف

اللهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بألفاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحانيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض ما ذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارعة مجبول بادخل منه في المجبولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولو دام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدرجات والطفل تكون لعائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متي بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاهة نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء على أن الجنون نتيجة فساد في المادة الحية وشوهد ان الجهود العقلية تزيد جوهر المخ وتنمية كما تزيد الجهود الجسمية العضلات وتنميتها سواء بسواء

(ردود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في رددهم على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما ويقولون ان هنالك أحوال عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان العقل والذاكرة والشعور بالمستولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية . فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليقه بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولي ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للابصار وما قدمه الماديون من الشبهات على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكال شكله وتركيبه الكيماوي هو على حد قولنا الابصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكال شكلها وتركيبها الكيماوي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزاء أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لا اشتغال الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لا اشتغال المخ بالالم أو الفزع ، وهو ايراد واهي الدعائم فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الي

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة؟
تقول اما ان لها ارواحا فنعم. واما
خلود ارواحها فلم يقل به احد. نحن حكمتنا
لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في
أحوالها يدل على ذلك. فان الانسان مهما
أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغه الجمود
الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد
الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية
بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها
وبين العصفور ذى الاصباغ المعجبة الذى
يطير عليها من فنن الى فنن. فالنباتات حية
بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها
حس ولا شعور، والحيوان حي بروح
أىضا ولكنها حياة محدودة القوي لا
يصحبها نظر عال، ولا مدارك بعيدة
المدى. فهي حياة مجرد النظر اليها يدل
على أنها محدودة البقاء كما أنها محدودة
الصفات. والانسان حي بروح مدبرة
ولكنها ليست من طراز روح الحيوان
لان تلك قابلة للترقي الى المآلهاية وهذه
واقفة من حياتها في حد معلوم فانتبا ان
حكمتنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا
هذا الحكم على الفارق الجسم الموجود
بينها بين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن
يكون ماديا محضا. فقد عهدنا الآلات
المادية لا تنصرف الى شيء دون شيء
الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل
مادى. كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم
شخص دون شخص مادام ليس بين
أحدهما وبينها حجاب كثيف، واذا كان
المنح كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو
عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها
الانصراف الى ألم أو فزع. اذ التألم أو الفزع
أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا
هى من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص
الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور
فخرج عن القضيبي أو تألمت الساعة فضالتني
عن الوقت، كان أولى لك أن تخجل من
ادعاء تألم المنح أو فزعه وهو في نظرك
مادة محضة

ثم تقول: ان المنح معروف التركيب
والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص
فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة
المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك
لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاة؟
لعل معترضا يقول: هاهى الحيوانات
حية مدركة فهل تستتجون من حياتها

المتاهي وغير المتاهي، وشتان بينهما. وقد
أشرنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
في الانسان . من قصيدة مطلعها :
حياتك يا انسان كدواشجان
وقلبك هذا للواعج ميدان
الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلانهم
وأنت على كل العوام سلطان
فما الشمس الا من سنائك مضئنة
ولم يسم الا من علائك كيوان
يشاركك الحيوان في الجسم انما
لروحك شأن لا يقاربه شان
اذا كنت والحيوان في النوع واحدا
فمالك ترقى وهو للآن حيوان
أراه قنوعا أن ينل ملء بطنه
وأنت وان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر والنجوم وان ممت
وتزعم ان الكل فيك وان بانوا
وكل علاء دون عليك حطة
وكل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعري هل الى الطين تعزني
معاليك هذى وهو جلد صوان
أري الطين ميتا لا يجاب سائلا
فمن أين فكر قد أتاك ووجدان

دع القوم غرقى في الضلال فأنهم
عن الرشد والعرفان لاشك عيمان
وخذ حجج الروح لآح ضياؤها
لها الحسن أصل والتجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة
وهل بعد ملموس التجارب برهان
هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق
الجسيم بين حياة النباتات وحياة الحيوانات
وبين حياة الانسان ولكن كل ما قدمناه
لم يخرج عن الكلام ويمكن معارضته بمثله
وهو لا يبل غلة الباحث العصري الذي
يتطلب البرهان المحسوس وإنما أتينا به من
باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث
حقها من الادلة ، وقد رأيت أن المثبتين
للروح لهم الرجحان علي المنكرين لها في
كل مجال وان كانت براهينهم لا ترضي عقول
أهل العصر الحالي. أما هؤلاء فسنوفى لهم
المقام في البحث الاخير الذي نخصه
بالبراهين الحسية وبالله التوفيق
(آراء طائفة الفلاسفة الروحيين في
الروح وخلودها) هذه الطائفة تسمى
(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف
الفلسفية وأكثرها نصارا إلى اليوم ولاجل
أن تعرف مركزها بين الفلاسفات نقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وفخواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل
لله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين
حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة الماثورة عنه «اعرف نفسك»
فالى أى نتيجة يتأدى البحث فى النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والآخر بدونه ،
فنعزو الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونعزو الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثنا ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً

اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

فقد ثبت من كلامه بنص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحانى . ويمكن
تلخص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة فى كلمات
قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومم هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لاتعلق
مخلوق بمخالق . وان الله هو الخير المحض
والمرجع النهائى . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذبها وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجب
عد ديكارت فى مقدمة الروحيين وقد
ذكرنا مذهبه فيما تقدم فلا وجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالاً فى موطن وروحانيا
فى موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتابات مايشير الى أنه خيالى ومنها
مايشير الى أنه روحى

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسي (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الى الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء.

(أقوال فلاسفة العرب في الروح)
قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقل في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولذا ذكر بعض تلك المذاهب فلعلم الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهر مفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما اختلف فيها او خارجا عنها ، او عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الى أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيِّف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينا يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا علي الروحيين بالمعني الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحيين بالمعني اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجيل) اقل منه شدة على الروحيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار). (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفر فروحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كالعبت بي ، جمعت المال من حله وغير حله فاهلئنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) (توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدنيا من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقيناً انه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ الا تغيير البنية مع بقاء الحقيقه وبأن جبرائيل قدرؤى في صورة دحية وابليس رؤى في صورة الشيخ النجدى فعلم أن لاعبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره ، فعلم ان المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين ، وبأننا نعلم ضرورة ان العالم الفاهم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الاعضاء « أما ان قيل الانسان جسم هو في داخل البدن ، فاعلم ان أحداً من العقلاء لم يقل بأن الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الارضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال انه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الاربعة أعنى الدم بدليل انه اذا خرج لزم الموت

« ومنهم من قال انه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ « ومنهم من يقول اختلطت بهذه الارواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان « ومنهم من قال اذا تكون بدن الانسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للفرق والتمزق نفوذا يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السمس وما الورود
وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه
من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلاط
غليظة منعت من سريان تلك الاجسام
فيها فانفصلت لتلك عن البدن فيخشى
يعرض الموت للجوهر

« قال الامام نجر الدين الرازي :

هذا ماذهب اليه نابت بن قره وغيره وهو
مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه
شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من
احوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين

النيسابوري) أما نفوذ الجوهر النوري
في البدن كنفوذ الدهن في السمس فسلم
واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم
انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم
خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال
في البدن الا ما نقل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصري من

المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات
اجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة
معلومة تخص هذا الصنف . ومن
شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة
عن اجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة
ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر
الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه
« وبالصحيح من المذاهب عندا كثر

علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب
الاصفهانى والشيخ ابي حامد الغزالي ومن
قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمى ومن
الشيعة الشيخ المفيد رضى الله عنه ومن
الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين
كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد
ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ،
ولامتصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق
بالبدن نعتق التدبير والتصرف . كما ان
اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل
التصرف والتدبير ومما انفصلت علاقته
عن البدن بقى البدن معطلا ميتا واستدلوا
على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره
الامام نجر الدين الرازي وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متجزأ
لكان كونه متجزأ عن ذاته المحصورة
اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء
الواحد متجزأ أمرتين ولزم اجتماع المثليين ،
وأيضاً لم يكن جعل أحدهما ذاتا والآخر
صفة أولي من العكس

وايضا التحيز الثاني ان كان عن الذات فهو المقصود وان كان صفقا زم للتسلسل ولذا كان التحيز عن ذاته لزم انه مني عرف ذاته عرف التحيز. لكننا قد عرف ذاتنا من الجهل بالتحيز والامتداد في الحيات الثالث. وذلك ظهر عند الاختبار والامتحان. ولذا كان اللازم باطلا فاللزم متنفيا وعورض بأنه لو كان الانسان جوهرأ مجرداً، لكان كل من عرف ذاته مجرد وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد باليدية ولان الغضب مثلا حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون الشيء منافيا. فالذي يغضب لا بد أن يكون هو بعينه مدركا ولان اشتغال الناس بالغضب وانصبابه اليه يمنعهم من الاشتغال بالشهوة والانصباب اليها فعلنا أهمها صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان اكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال احدهما بفعله مانعا للآخر. وايضا اذا دركنا شيئا فقد يكون الادراك سببا

لحصول الشهوة وقد يكون سببا للغضب فعلنا أن صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب

وايضا النفس لا يمكنها أن تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخبير والشر واللذيد والمؤذي والنافع والضار وهو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمشتهي والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي متغيرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزءا من أجزاء البدن كانت قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه منها ان الاستقراء يدل على ان احوال النفس بالضد من احوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التثليب مثلا امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريع وليس كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة يعينها على ادراك ما عداها ولذلك يزداد

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :
 هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
 يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
 لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
 واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
 الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
 والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
 العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
 نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
 والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
 قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
 خلاف المعقول ، ولأن العرض الواحد
 لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
 حكمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
 يعرف نفسا فدل على ان الروح ليس
 بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
 ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمة ،
 والروح لا ينقسم لأنه لو اتقسم لحاز ان
 يقوم بجزء منه علم بالشيء الوحيد وبالجزء
 الاخر منه جهل بذلك الشيء الوحيد بعينه
 فيكون في حالة واحدة عالما بالشيء جاهلا
 به فيتناقض لأنه في كل واحد والافالسواد
 والبياض في جزئين من العين غير متناقض
 والعلم والجهل بشيء واحد في شخصين غير

الانسان فهما وذكاء بازدياد العلوم
 وايضا كثرة الافكار توجب قوة
 للنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
 وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
 النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
 لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
 والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
 (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
 ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
 حالة الي حالة لكان مساويا للبدن في كونه
 متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
 صفة . فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
 جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
 كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم صار علقة
 ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
 الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكده ذلك
 الرأي الذي ادعينا من ان النفس شيء
 مغاير للبدن ولا جزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
 في الروح) للعلامة أبي حامد الغزالي رسالة
 سماها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرية
 أتى فيما على رأيه في الروح تقتطف منها

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء
 جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء
 غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل
 ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد
 القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ،
 فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها
 قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد
 من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع
 الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في
 كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها
 فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما
 أن يكون متجزئاً أو غير متجزئ ، وباطل
 أن يكون متجزئاً اذ كل متجزئ منقسم والجزء
 الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة
 هندسية وعقلية . أقربها أنه لو فرض جواهر
 بين جوهريين لكان كل واحد من
 الطرفين يلقي من الوسط غير ما يلقي الآخر
 فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا
 الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون
 عالماً جاهلاً في حالة واحدة بشيء واحد
 وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من
 أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذي يحاذينا
 ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان
 الواحد لا يكون مرتباً وغير مرتب في حالة

واحدة ولكانت الشمس اذا حازت أحد
 وجبه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه
 الآخر . فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ
 ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزئ أصلاً
 فقيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما
 صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن
 أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل
 به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو
 منفصل ولا متصل لان مصحح الانصاف
 بالاتصال والانفصال الجسمية والتجزؤ وقد
 انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد
 لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم
 والجهل الحياة فاذا انتفت انتفي الضدان
 فقيل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :

هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال
 بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل
 ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح
 ليس بمجسم ولا عرض في جسم بل هو
 مقدس عن هذه العوارض

فقيل له لم منع الرسول عليه السلام
 عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح
 بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي)
 فقال :

لأن الانعام لا يخطئه ، لأن الناس
قسمن عوام وخواص ، أما من غلب على
طبعه العامية فهذا لا يقبل ولا يصدق
في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق
الروح للإنسان فهذا أنكرت الكرامية
والجنالية ومن كانت العلمية أغلب عليه
فكثرت وجوه الآلهة كما اذلم يقولوا موجود
الاجسام مشاراً إليه ومن ترقى عن العامية
قليلاً في الجسيمي مما أطاق أن يفتي عوارض
الجسمية فأثبت الجبهة وقد ترقى عن هذه
للعامية لا شعورية وللمعزلة فأثبتوا موجوداً
لا في جبهة

فقيل له ولم لا يهوز كشف السر مع
هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحوالاً أن تكون هذه الصفات
غير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم
كفروك وقالوا أنك تصف نفسك بما هو
صفة الآلهة علي الخصوص فكأنك تدعي
الالهية لنفسك

فقيل له فلم أحوالاً أن تكون هذه
الصفة لله وغير الله تعالى أيضاً ؟ قال :
لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات
المكان أن يجتمع اثنين في مكان واحد
يستحيل أيضاً أن يجتمع اثنين لا في مكان

لأنه إنما احتمال اجتماع جسمين في مكان
واحد لأنه لو اجتمعا لم يتميز أحدهما عن
الآخر فكيف لو وجد اثنين كل واحد
منهما ليس في مكان فهم يحصل التمييز
والعرفان ؟ ولهذا أيضاً قالوا لا يجتمع
سوداوان في محل واحد حتى قيل الثلاث
يتضادان

فقيل هذا أشكل قوي فما جوابه ؟
قال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا أن
التمييز لا يحصل إلا بالمكان بل يحصل
التمييز بثلاث أمور أحدها بالمكان كجسمين
في مكانين ، والثاني بالزمان كسوداوين
في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد
والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد
مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في
جسم واحد ، فإن الجهل لها واحد والزمان
واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات
بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم
بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن
القدرة والآرادة بذاته وإن كان الجميع
شيئاً واحداً . فإذا تصور أعراض مختلفة
الحقائق فبان يتصور أشياء مختلفة الحقائق
بذواتها في غير مكان أولى

قيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه وانبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . قال :

هيات فان قولنا الانسان حي عالم قادر سمع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن الممكن والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أى هو قائم بذاته، وكل ما سواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بشيء فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس للأشياء من ذواتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل الطارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى قيل لماذا ذكرت معنى التسوية والنفس والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبه الي نفسه فان كان لأن وجوده بجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشرأ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فانص على

القالب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالي فهذه تفرقة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكروتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه قال :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت علي الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معني النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منزلة عن الجهة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مظاهره ومثابته فلذلك خص بالاضافة وهذه النسبة ليست للنسبانيات أصلا

قيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامم وعالم الخلق ؟ قال :

كل ما يقع عليه مساحته وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى اليجاد والاحداث . يقال خلق الشيء أى قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ص القوم بخلق ثم لا يبرى

أى يقدر ثم تقطع الاديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول، كما حدثت الصورة في المرأة بمحدث الصقالة، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجادها هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدثها وكثرتها فباطل وجودها وانما استحال وحدثها بعد التعلق

بالابدان لعلنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يجمله عمر ولو كان الجوهر العاقل منها واحداً لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبعض أما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص. فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمر وهما مثلان في الانسانية والجسمية وسواد الخبر والغراب مثلان في السوادية. ومحال تغايرهما لأن

فقيل له ما معني قوله عليه السلام
ان الله تعالى خلق آدم علي صورته ، وروى
علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على
ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض
واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة
وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست
محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب
وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال
صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة
وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا .
والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي
الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهة
التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات
والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح
انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا
جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة
ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل
ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا
هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله
تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما
قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً والله
تعالى كذلك

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع
والماهية كتغاير النار والبرق والسواد
والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل
في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد.
فان كان تغاير الارواح البشرية
بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية
متفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد. وان
كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا
لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها
اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها
بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم
ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد
عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف
محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى
مزيد تقدير لكن هذا القدر ينبه عليه
فقيل له كيف يكون حال الارواح
بعد مفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام
فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان
أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء
والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فقيت
منها متغايرة فعقلت كثرتها بخلاف ما قل من
الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

وأما الافعال فبمدأ فعل الآدمي ارادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه الي الدماغ ثم يسرى منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع ويتحرك بالاصابع القلم والقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يزيد كتبه علي وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه مالم يتصور في خياله صورة المكتوب اولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه اغني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الاكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والاعصاب والاعضاء كالسماوات والقدرة في الاصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الاجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والتفرقة ومراة التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الي جملة منها قيل له فامعنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترفي من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاتها موازاتها مراقبة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام ابي حامد الغزالي
(برهان الامام ابي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في
امبات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني
في كتابه (تفصيل النشأتين) وتحصيل
السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا
جماعة من الطبيعيين أهملوا أفكارهم وجعلوا
أقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدأهم
ومنشأهم شغفهم بما زين لهم من حب الشهوات
المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والتناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكباً
علي وجهه لكونه « كالانعام بل هم أضل
سبيلاً » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها
ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار
في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة
والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان
فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية
الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية
له الا لامر جعله له في العقب ينتهي اليها
غير هذه الحياة الخيسة الملوثة نصبا
وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوبة
لكان احسن البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم
الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله
تعالى في الانسان عبثاً كما نبه الله عليه
بقوله تعالى « أخلصتم انما خلقناكم عبثاً
وأنكم الينا لا ترجعون » فان احكام بنية
الانسان مع كثرة بدائعها وعجائبها تم
نقضها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه
فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد
مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني
عنه الحيوانات سفه « كالتي تقض غزلها
من بعد قوة انكثا » تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً

وما اظهر عند من التقي عن مناكبه
دثار العاية عذق امير المؤمنين علي عليه
السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار
مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم
للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار
حتى يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا قوم وصفوا
بففور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا
امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم
ينكروا ما ملهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم
ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرها شريفاً
فانه لا يتوجه الا حيث وُجِه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور الآخرة احكمها واذ صرف الى امور الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الاخرية كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح للبدن هو احد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو انتقال من دار الى دار. كما روى انكم خلقتم للابد لكنكم تفلتون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة وولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

اتي ولكل حامله تمام

فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة

وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها ،

تذنبها على أحد أسباب الكون قال بعضهم

الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ

في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق

البيضة عنه وخروجه منه . كذلك من

شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا

هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولو لكون الموت سببا للانتقال من حال اوضع الى احال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر الله بفلان ، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ ولاجل أن الموت الحيواني انتقال من منزل أدنى الى منزل أعلى أحبه من وثق بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن لاهية ولا نعيم الا في الدنيا كن وصفهم الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقته شعرا في

هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها

فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها

والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه .

فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتناه. كما

أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

وقيل انه لامات داود الطائي سمع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لأني تحشرون تنبيها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتقضي هذه البنية لا عادت بها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلا مشمرأ الا بعد افساد جنثها ، وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك البذر اذا التقي في الارض يعده من لا يتصور ما له وحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدينية راضية بالعمل

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبيها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولو لم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانما كانت الحياة الاخرية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي تتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما بالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينتظرون المبرر باطلاقهم . وعلى هذا روى : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

بالحش (١) أو جاهلة بما آلتا في المال

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسطها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول: لما كان طريقنا إلى المعاد معلقا بإثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول: إن من الأشياء اليينة الواضحة أن الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة غيرها من جنسها إلا بعد أن يخلع الصورة الأولى ويفارقها مفارقة تامة. مثال ذلك، إن الفضة إذا قبلت صورة الجايم لم يمكنها أن تقبل صورة الكوز إلا بعد أن تزول عنها صورة الجايم وتخلعها خلعا تاما. وكذلك الشمع إذا قبل صورة النقش لم يمكنه أن يقبل صورة نقش آخر إلا بعد أن تمحي عنه صورة النقش الأول ويفارقه مفارقة (١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات

والحش الكنف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام. وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها إلى دليل فإن نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني انه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فإن بان لنا انه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب إلى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا انه ليس بجسم. والنفس العاقلة هذه صورها وذلك أنها إذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف إليها من غير أن تفسد الصورة الأولى. ثم كلما كثرت صور العقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد العقولات ثم أن من الامور المسلمة أن الانسان انما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطبطه ولا بيده ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك ان هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر انسانية من فلان اذا كان

فيه أبين وأظهر ولو كانت انسانيته
بالتخاطيب أو غيرها من جملة البدن اكانت
اذا تزايدت في الانسان قيل بها ان فلانا
اكثر انسانية من فلان ولسنا نجد الامر
كذلك وهذا المعنى الذى ذكرناه يسمى
مرة نفسا ناطقة مرة قوة عاقلة ومرة قوة
مميزة ولنا اتساع في هذه الاسماء فليسم
أى اسم كان

ومما يدل أيضا على ان هذا المعنى
ليس بجسم ان جميع أعضاء الحيوان من
الانسان وغيره صغره منه وكبر ظهر منه أو
بطن انما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن
ليناله الا به فاذا كان البدن كاه الآلات ولكل
آلة منها فعل خاص لا يتم الا بها اقتضى
استعداده كما تستعد آلات الصانع والتجار
وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض
البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فان
ذلك البعض الذى يشار اليه ويظن انه
يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو
جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها
غيرها فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن
يجز منها وجب أن يكون غير جسم ليم
به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يزاحم
الآلات الجسمية في مواضعها لانه لا يحتاج

الى ممكن ومستعملها كلها على اختلاف
الاعراض المستعملة فيها في حال أمر واحد
من غير غلط ولا عجز ليم من الجميع أمر
واحد فان هذه الاحوال ليست أسباع
الاجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنين
ان هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج واذا
ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي
من بعده على اننا نقول هنا ان المزاج
وبالجملة الاعراض التي توجد في الجسم
كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أحسن
منه وأقل حظا من الوجود لانه لا يوجد
الا بوجوده فان كان أحسن منه فكيف
يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع
آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها
فهذا قبيح شنيع

(في أن النفس تدرك الموجودات كلها
غائبا وحاضرا ومعقولا ومحسوسا) انا
نجد النفس لا تدرك الامور البسائط من
المركبات وتدرك من المركبات أنواعها
وأشخاصها والموجودات منقسمة الى هذه
الاشياء وليس يفوت النفس منها شيء أما
الامور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير
هيولانية وغير الهيولانية هي العقولات
أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون توابيع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أخدم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجردها في وهمها أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتى لا تتميز عنده بل سلمها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني انها تدرك الامور المركبة ثم تحلها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم فتفرد هاتارة وتركيبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عقلاء مغزب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مركب من حمار ونعجة فهذه لاحقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثلته كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا تحصى . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامزجة توابيع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني انها تمتزج بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء . وأربع آلات ليفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحوال من الشدة والضعف والقلة والكثرة

اذا كانت في الاجسام طبيعية . ونريد ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص عنه فخصا لا يخرج بنا عن حد الایجاز والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمتة

(في كيفية ادراك النفس المدركات المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد المركبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كاجزاء الجسم فهو يتبين مما قدمناه وذلك ان التجزى والاقسام انما يكون للجسم . واما انه لا ينبغي ان تكون المدركات بعدد المركبات فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاكم في جميعها واحد لان شينا واحدا في الانسان يحكم في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير وهو الحاكم في الالوان والاشكال والطعوم والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد بعينه هو انهما متساوية ولو كان المذكورون مختلفين لما صح انه يحكم واحد منها على ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

فبقول :

ان بعض الناس لما نظر في الامور الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن المركبة تدرك المركب والبسيطة تدرك البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت من المركبات المدركات ما هو كالحواس لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات من العين لا تتم الا باجماعها ادركت من الامور المركبة من الاستقصات بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من المركبات وما هو بسيط بالعقل والفكر والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج بالافكار في الامور فان هذه بسيطة وكل واحد منها انما يدرك ملامه وأشبهه ان كان بسيطاً فبسيطاً وان كان مركباً فمركباً . الا ان ارسطوطاليس يبحث في هذا الموضوع ويقول: ان للنفس قوة واحدة بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة خرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوم وان لم تجد ذلك كالا كما فانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد آلتها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طلبت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شئ من الحواس وجد في تعاطيها كماها فتدخل نفسه حينئذ وتبسط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشئ الكبير فتراه صغيرا كما أنها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المرأة التي قطر لها قتر وتنظر الى ماعلى شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة فتراه كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشئ في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البحارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصفر اوى بحس الحلو مرا وأغلاط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة أنها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدريج الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينها ولما ردت الجميع الى أمر واحد تجمعهم وتحكم فيه حكما واحدا

المنعطف. وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلترجع اليه ان شاء الله تعالى
 (في الفرقى بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتمايز فيها) أن هاتين الجهتين يعمها الانفعال وذلك انها جميعا ينفعلان من مدر كما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا والفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالها كمالها ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يمان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد. ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتمصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع ذلك فليست تتصور اشياء بأعيانها في كل وقت بل تتصور شديدا في وقت وتتصور

عوارض الوم الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندها وفي خزائنها. وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شيء والمعقولات شيء آخر لا يتكرر بها. فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتماها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل. والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لارسطا طاليس ويتبين منه رأيه في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلليات فقط. بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعنى قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه. وقد شبه ارسطاطاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

شيئا آخر في وقت آخر فلو لم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما صح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلو لم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والذبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المرئيات فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمالها وكما ان هذه تحصل فيها صور المرئيات حصولا واحدا بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من البصرات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهوى كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالها في ذلك حال الهوى فان الهوا لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال لكل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالْحَقِيقَةِ وكذلك حال الهوى لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ماهو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادم لجميعها . وكذلك الحكم على الهوى الاولى بأنهما مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المرئيات . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلاً لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها ايسر وافر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولاجل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا لمركب هو ما يتركب من موضوع

وصورة . ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً لأنها لو كانت جسماً لكانت مركبة وذات صورة وقد أبطلنا ذلك . ولو كانت عرضاً لكانت صورة هيولانية ودخلت تحت مقولة من المقولات التسع وقد أبطلنا ذلك أيضاً . وقد فرغنا من ذكر الاشياء التي تشترك فيها جهتا العقل والحس

وأما التي تتباين فيها فهي هذه: من شأن الحس أن يفسد عليه المحسوس القوي كالعين فأنها تسكل وتضعف من الضوء القوي والاشياء النيرة التي تفوق قوتها والسمع فأنه يكمل ويضعف من الاصوات الهائلة التي تفوق قوته وكذلك باقي الحواس فأما العقل الذي نحن في وصفه أعني العقل الانساني فإنه يقوي بكثرة المعقولات القوية وبمداومة النظر الى الصور المتعربة من الهيولي جداً ويصير كاملاً عاقلاً بالفعل وكلما قوي عليه كان أقدر على تصور غيره وأيضاً فإن من شأن الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس الضعيف لم يمكنه ادراكه كالشمس اذا حذق المحدث اليها ثم انصرف عنها لم يمكنه ادراك ما بين

يديه . فأما العقل فإنه أدرك شيئاً قوياً من المعقولات كما قلنا لم يكن تصور له هو دونه أنقص بل أزيد وأقوى . والعلة في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه يكون بحسب منفعل فلا يقوى على ادراك الاشياء القوية لاجل ما يبقى فيه من أثر ذلك المحسوس القوي الذي يعوقه عن قبول شيء آخر الا بعد زواله فأما العقل فإنه مفارق للجسم باق بعده كما سنبينه بعد قليل فادراكه ليس هو بالآتجسمانية فلجل ذلك يقوى على ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست صورة هيولانية لأنها لو كانت صورة هيولانية يعرض لها ما عرض لتلك بالضرورة . ومما يدل أيضاً على أنها ليست صورة هيولانية أنها تدرك الامور المتعربة من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات الاولى ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين الايجاب والسلب منزلة . ويعقل الصانع الاول ويعرف بأنه ليس خارج الفلك حلاً ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو وليس شيء من هذا مأخوذاً من الحس لأنها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

حاجة في الإدراك إلى آلة بل مكتف بذاته
ومما يدل على أن العقل لا يحتاج إلى
آلة في إدراك ما يخصه من العقولات أن
المستعين بالآلة إنما يحتاج إليها لتعينه على
تمام فعله وإبرازه على ما ينبغي فأما إذا
جاءته عن فعله ونابسته فيه وشغلته عنه
حتى لا يتم فعله أمراً ويكون ناقصاً عما
ينبغي فليس يستعين بها ولا يسميها أيضاً
آلة . والنفس العاقلة هذه حالها أعني أن
جميع ما يفرض آلة فهو مما يموقها ويمتعضها
من إدراك ما يخصها كما بينا فيما سلف من
حالتها إذا عمت بإدراك معقول فأنها تدخل
وترجع إلى ذاتها وتعطل حواسها وسائر
آلاتها وبموجب هذا الفعل منها يكون
صحة إدراكها لما تدركه من العقولات
فليست النفس إذا جسد ولا عرضاً ولا
صورة هبولة . وأيضاً فلو كانت النفس
العاقلة في البدن كالصورة في الحيولى للزم
أن تقوي بقوة البدن وتضعف بضعفه كما
بيننا قال أرسطاطاليس بهذا اللفاظ :
فأما العقل فيشبه أن يكون جوهر ما يكون
في الشيء ولا يفسد فإنه لو كان يفسد
لكان عرضة بذلك خاصة للكالات
التي تكون للشيخوخة . فكنا نحمد

ما يعرض فيها للحواس فالشيخ ولو كان
يعقل عينا مثل الشاب لا يبصر مثل
ما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس لكن خلا
انفعلت فيها النفس شيئاً لكن حالاً هي
فيها كما تكون في حال السكر وفي حال
المرض . والتصور والنظر بالعقل يختلفان
بأن يفسدا داخلاً بشيء آخر فأما هو في
نفسه ففاعل به

تفسير هذا الكلام لابي الخير: يقول
لو كان العقل من الانسان فاسداً بفساد
جسده لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يعرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصر ا في التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لعارض عرض الآلة من البخارات .
ثم قال أرسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه فيزيد

يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس
ويكون هذا وحده وقد يمكن أنها تفارقه
كما يفارق الابدى الفاسد فأما سائر أجزاء
النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة
كما يدعي قوم

في ان النفس جوهر حي باق لا يقبل
الموت ولا الفناء، وأنها ليست الحياة بعينها
بل تعطي الحياة كل ما توجد فيه. أما النفس
ليست الحياة بعينها فقد تبين فيما قدمناه أنها
لو كانت هي الحياة لكانت حياة بحي ولو
كانت كذلك لكانت صورة هيولانية
ومن مقولة المضاف أنها تحتاج الى موضوع
أعني بدن الحي وقد بينا أنها ليست صورة
هيولانية. وما يدل أيضا على ذلك ان
النفس الناطقة تقاوم لذات البدن وشهواته
وتمنع منها وتستبين بجميعها في تلك الفضيلة
والاشياء المتقومة من شيء لا تعاند مابه
قواها ولا تمنع منه بل تجلبه اليها لان في
منه ما منه بطلانها وانما تطلب ما يقيمها ويزيد
فيها. وايضا فان النفس تدبر البدن وتسوسه
سياسة رياسة وجميع ما في البدن هو فيه
كالصورة الهيولانية فهو تابع للبدن مرؤس
منه فالنفس ليست في البدن كصورة
هيولانية فليس اذن هي الحياة بل انما تولد

في البدن حياة. واذا كانت حياة البدن في
النفس وجب أن تكون الحياة للنفس أولا
وللبدن ثانيا فقد تبين ان النفس ليست
صورة الحياة بعينها. وبيننا أيضا فيما سلف
أن للنفس أفعالا خاصة بها مفارقة للبدن
وما كان فعله الخاص به مفارقا للبدن فهو
أيضا مفارق للبدن لانه لا حاجة به الى
البدن واستدلنا على ذلك بأنها لا تقوى
بقوة البدن ولا تضعف بضعفه وأوردنا
نص كلام الفيلسوف. فأما قوله في آخر
الكلام الذي حكيناه عنه أعني قوله —
فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى
الفاسد— فأما سائر أجزاء النفس فظاهر
من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم
فان هذا رأى الفيلسوف ورأى جماعة من
الحكماء في أجزاء النفس وأعني بالأجزاء
الأنحاء التي شرحناها الا أنها لا تنجز أكما
تنجز الأجسام ويهني بهذه الأجزاء الجزء
المسمى نفسا غضبية والجزء المسمى نفسا
شهوانية لان هذه تموت بموت الانسان
أى تبطل وتلاشى وكذلك قوة الذكركر
وأشباهاها. وذلك ان هذي قوى هيولانية
لا يتم فعلها الا بألة بدنية وانما احتاجت
النفس اليها لتم الحياة للبدن مدة طويلة

ولما صدرت هذه الافعال عن النفس مختلفة
وبآلات مختلفة سمي كل فعل منسوب
الى آلة نفسا . لان صدور ذلك الفعل
ابدا من نحو تلك الآلة

ومثال ذلك ان صدور الشهوة التي
هي لاستمداد الغذاء يعترض به عما تحلل
من البدن انما هو من نحو الكبد . وصدور
الغضب انما هو ليدفع به الحي عن بدنه
ما يؤذيها انما يكون من نحو القلب . وصدور
الفكر والتخيل انما يكون من أجزاء الدماغ
ولما كانت هذه الآلات آلات للنفس
استخاروا أن يسموها نفسا . ومستعمل
الآلة أشرف من الآلة لانه هو المهندس
لها فان كانت الغايات التي تتم بتلك الفعال
الشريفة بالغة اكل اغراض الحكمة
المستعمل للآلة وعلى شرفه . وأما ذات
النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلا
خاصا وحركة ذاتية لا يستعمل بها شيء
من الآلات بل الآلات كلها عاتقة عن
تمامها مناصفة فيها وبان بذلك أنها باقية
دائمة البقاء . وسنبين فيما يستأنف حال هذه
الحركة يانانا أكثر من هذا ان شاء الله
وأنا الآن فاننا نسوق البرهان على ان
النفس الناطقة باقية دأمة البقاء هكذا :

النفس الناطقة من الانسان لها حركة خاصة
بها لا تستعمل بها شيئا من الآلات الجسمانية
فهي غير فاسدة بفساد الجسم . وأقول مثل
ذى قبل ان هذا الاسم أعني الموت انما
يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس
للجسم وانما يقال للجسم ميت اذا فارقه
النفس ويعنون بمفارقة النفس للشيء اذا
كان الانسان ميتا . ومن عادة أصحاب
اللغة اذا أرادوا بما كان الشيء هو ما هو
عبروا عنه بعبارة فاذا فارقه تلك الصورة
عبروا بعبارة أخرى فهم يقولون حي وميت
اشارة الى ما ذكرناه كما تقول في جميع الصور
الآخر المختلفة ذلك . فانهم يقولون في
الثوب اذا بطلت صورته بلى وفي الحديد
صدى وفي البيت أنهدم . فليت شعري
كيف تفهم في النفس اذا انفردت عن
البدن هذا المعنى . أما البدن فقد فهمنا معني
الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس
فان فهم أحد فيها هذا المعنى فليتمس لها
اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه
لكننا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا
عرض وأنها جوهر بسيط وقد تبين في
أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضد له ولا ضد
له لا يبطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وسنحكي ايضا أقاويل الاوائل غير
ارسطاطاليس في أن النفس غير ميتة اذ
كان مذهب هذا الرجل قد بان ووضح
(في اقتصاص مذاهب الحكماء
والوجوه التي اثبتوها في أن النفس لا تقبل
الموت) اعتمد افلاطن في بقاء النفس على
ثلاث حجج : احداها ان النفس تعطي
كل ما توجد فيه حياة ثانية . ان كل
فاسد انما يفسد من قبل رداءة فيه . الثالثة .

ان النفس متحركة من ذاتها

فاما الحجة الاولى فسياقها على هذا .
ان النفس تعطي الحياة أبدا كل ما يوجد
فيه فالحياة جوهرية له . وما كانت الحياة
جوهرية له لا يمكن أن يقبل ضدها وضد
الحياة الموت . وقد اطنب اصحاب افلاطن
في تفسير هذا الفصل واكثروا شرحه
ويينوا صحة مقدماته وتركيبها وصحة
النتيجة منها وسنذكره بعد ذلك اذا
فرغنا من ايراد الحجج الثلاث ان شاء
الله تعالى

واما الحجة الثانية فأنها غير مبينة على
حال اذ لرداءة في النفس فينبغي ان
نشرح حقيقه الرداءة وما يراد بها لئتم لنا
سياق البرهان بعد ذلك فنقول : ان

الرداءة مقترنة بالفساد والفساد مقترن
بالعدم والعدم مقترن بالهيوالي
وبيان هذا الكلام انه حيث
لا هيوالي وحيث لا عدم فلا فساد وحيث
لا فساد لا رداءة فلهيوالي معدن الرداءة
وينبوع الشر واصنه الذي يتفرع منه ومقابل
هذه الرداءة الجوده والجوده مقترنة بالبقاء
والبقاء مقترن بالوجود والوجود اول صورة
ابدها الباري جل ذكره

فذلك هو خير محض لا يشوبه
شر ولا عدم واختص به العقل الفعال
وذلك ان الوجود الحق الذي ليس فيه
هيوالي بته ولا معني الانفعال هو والعقل
الاول وفي تبين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد ما نحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوس فيه تبين له طول له وحاجته
الي الشرح الا انني قد اجتهدت في
اختصاره و ايراده مع ذلك مشروحا ونعود
الآن فنقول :

ان النفس صورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هيوالي . وقد
بيننا ايضا أنها ليست صورة هيوالي لانية اي
محتاجة الي الهيوالي في وجودها فالنفس

الحياة لان هذا شئ . قد وضع بطالانه
وانما أرادوا بذلك انها الجالبة للحياة الى
البدن فهي أولى بالحياة منه . ولما لفظوها
في نفسها من غير نسبة لها الى البدن قالوا
هي محركة ذاتها . وقد اطلق افلاطن عليها
انها حركة . ذلك انه قال في كتاب النواميس
الذي يحرك ذاته فجوهره حركة وينبني
ان نظر الي هذه الحركة التي للنفس فانا
قد قلنا ان النفس جوهر وليست بجسم
والحركات التي كنا أحصيناها اعني الست
التي هي حركات الجسم ليس يليق شيء منها
بهذا الجوهر فنقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية
والجولان وهو جولان النفس الموجود لها
دائما . فانك لا تجد النفس خالية من هذه
الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة
لما لم تكن جسدية لم تكن مكانية ولم تكن
خارجة عن ذات النفس . ولذلك قال
افلاطن : جوهر النفس هو الحركة وهذه
الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت
الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلاحظ هذه
الحركة على انها ثابتة في ذاتها لو غير داخله
تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لفظ
جوهر النفس . واعني بقولي تحت الزمان

ليس فيها شئ . من الرداة فالنفس ليس
لها فساد فالنفس ليس لها عدم فالنفس
اذن باقية

فاما سياق البرهان فهكذا : النفس
ليس فيها رداة وكل ما ليس فيه رداة
ليس بفساد

والحجة الثالثة فهي هذه : ان النفس
متحركة من ذاتها وكل ما كانت حركته
من ذاته فهو غير فاسد فالنفس غير فاسدة
فاما ما اورده برقلس في بيان الحجة
الاولى الذي وعدنا بذكره فهو هذا : كل
امر ضاد امرا صادرا عن قوة فهو مضاء
القوة التي عنها صدر ذلك الامر

مثال ذلك البرودة مضادة للحرارة
الصادرة عن النار وهي ايضا مضادة لما
صدرت عنه الحرارة اعني النار فاذا كان
هذا هكذا قلنا : ان النفس العاقلة غير
قابلة للموت المضاد للحياة التي فيها فهي
اذن غير مائتة ولا فانية

(في ماهية النفس والحياة التي لها وما
تلك الحياة التي تحفظها عليها حتي تكون
دائمة البقاء سرمدية) ان الحكماء لما لفظوا
النفس من حيث كانت متممة للبدن محيية
له قالوا هي حياة ولم يريدوا بذلك انها صورة

استنارت واستفادت منه واذا تحرك نحو الهيولي افادتها وانارتها ولما كانت الحركة ذاتية للنفس قلنا انها هي تحركت نحو الهيولي فأما الهيولي فانها لا تتحرك ولا الحركة من شأنها وهاتان الحركتان للنفس هما حركة واحدة بحسب اعتبارها بنفسها أي بنفس الحركة وهما حركتان بحسب اعتبارهما بما تتحرك النفس اليه وهي بالجهة الاولي تستفيد وبالجهة الاخرى تفيد . وهذه الحركة هي التي يسميها الحكمم بزر الباري جل وتعالى لانه يسمى الكلمة التي في الاشياء بزورا بزرها الباري سبحانه فيها وهي التي يسميها افلاطن مثلا وقد تبين انها حياة النفس وذات النفس ومن ههنا قبل كل حياة نفسا وتبين انها فاعلة بجهة ومنفعله بجهة وانها وان كانت حركة فهي غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن تكون ذلك وأن تكون حركة في صورة سكون وهذا الموضع وان كان عويضا فقد وضح بما قدمناه . وانما يعمض على من لم تكن له رياضة . على أن جميع ما أوردناه في هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطقي

ان انواع الحركات الطبيعية كلها داخله تحت الزمان وما كان في زمان فلم يصلح وجوده الا في الماضي منه . والمستقبل والماضي من الزمان لا وجود له الا في التكون فالحركة الطبيعية لا وجود لها الا في التكون ولذلك قال افلاطن في كتاب طيماوس على لسان السائل . ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له . أعني بالكائن الذي لا وجود له الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهل الاسم الموجود اذا كان مقدار وجوده انما هو في الآن والآن يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطه من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل وانما هو بحسب الآن فليس يستحق اسم الوجود بل يقال هو ابدأ في التكون فأما الوجود الذي لا كون له فالاشياء التي فوق الزمان لأن ما كان فوق الزمان فهو ايضا فوق الحركة الطبيعية وما كان وجوده كذلك لم يدخل تحت الماضي ولا المستقبل بل وجوده اشبه بالدهر اعني السرمد والبقاء . ويعود الى القول فنقول :

أن حركة النفس التي شرحنا من امرها ما شرحنا على نحوين أحدهما نحو العقل والاخر نحو الهيولي فاذا تحركت نحو العقل

فانه الآلة التي لا بد لمن أحب التطلع الى الحكمة ومشاركة اهلها من ان يطالعه . وكما ان من احب ان يكون كاتباً ويقرأ الخطوط ويفهم ماتضمنه من المعاني فلا بد من اقتناء صناعة الكتابة والآلاتهم ليشارك الكتاب كذلك الحال في المنطق لمن أراد الفلسفة ، واقول ان هذه الحركة البديعة التي لا تشبه شيئاً من الحركات التي افناها لما فاضت علي الاجرام الطبيعية تحركت بها الاجرام للحركة التي تليق بها وتصححها يمكن فيها اعني المكانية وكان ايسرها واشرفها حركة السماء لانها اول جرم قبل هذه الحركة فتتحرك بحركة الدور الذي هو اشرف حركات الجسم لانها وان كانت حركة ثقل فانها تنتقل بأجزائها فاما كل السماء فهو ثابت في مكانه غير منتقل عنه فهو ساكن فقد اشبهت حركة النفس وحماكتها أم حكاية في استطاعة الشيء الجسم . وذلك ان السماء ساكنة من وجه متحركة من وجه ومن ثم صار حياتها أم وأشرف من حياة ما هو دونها اعني عالم الكون لان هذه الحركات مستفاد من النفس بتوسط الفلك وكل ما تباعد العلول من علته وكثرت الوسائط بينهما انحطت مرتبته

ونقص شبهه واذ قد انتهى بنا الكلام الي هذا الموضوع فقد وجب ان نرفي فيه الي أن نعود الى موضوعنا الذي كنا فيه فنقول : ان حركتنا مستفاد من حركة الفلك وهي مستفاد من حركة النفس وحركة النفس هي الجولان والدورية ليم ذاتها بالعقل المستغني بذاته وما يلحقه من الفيض الدائم اذ كان اول مبدع للباري عز وجل وانما يتحرك العقل وان كان ناقص الوجود عن مبدعه لان الحركة انما تكون لاجل التمام ولما كان ممكن في العلول ان يكون مثل العلة في التمام لم يتحرك ولو تحرك لسكانت الحركة باطلة والعقل لا يفعل باطلا فتمام النفس هو تصورها بالعقل وتصورها به يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي حياتها وهي المسماة كلمة ومثالا وبزرراً بزره الباري وهو الذي يحفظه عليه سرمدان وان ارتقيننا من هذا الموضوع ازداد الكلام غموضاً فلتقتصر على ما ذكرناه (انتهى من كتاب الفوز الاصفر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)

كل ما ذكرناه من البراهين لا ينفع للعقل العصري غلة ولا يبيل له صدي ، فانه بما

ظهر له من فساد اكثر المسلمات المنطقية التي كان يخشى اسلافنا لها رؤسهم اصبح لا يعبر تلك المسلمات التفان الا اذا عضدها شاهد من الحس فلا غرو ان سقطت الفلسفة العقلية القديمة التي كانت موضوع تنافس المفكرين والحكماء الاقدمين وصارت الفلسفة الحسية هي صاحبة الدولة اليوم ونحن مع دفاعنا عن الحقائق الدينية لاندم هذه النزعة بل نعتبرها ترقيا للعقل البشري فان المسلمات المنطقية كما تؤدي الى الحق تؤدي الى الباطل ، ناهيك ان جميع زعماء الملل الالهية والوثنية كانوا من كبار المناطقة وكانوا يثبتون اصولهم بالقضايا المنطقية . بل اقرق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة بعد ظهور الفلسفة اليونانية في المسلمين وكلهم لاسلاح لهم الا المنطق . فالمنطق آلة خداعة يستعملها الحق والمبطل وما دام الامر كلاما في كلام فلا يهدم المحاول مقالا يرى بعض الناس ان الفلسفة الحسية غلت في تطلب البراهين الحسية على وجود الروح والخلود ولكننا لانرى ذلك غلوا بل نراه رغبة من رغائب النفس البشرية نشأت فيها مع النظر والاستدلال وقد اعرب

عنها كثير من فلاسفة اليونان القدماء قبل المسيح عليه السلام بوضع قرون الذي يعيننا من هذه المسئلة ان الله لم يكن ليشعر النفس الانسانية بمطلب ومحرماته اذ صدقت في طلبه ، وجدت في نيل سببه . فلم تكدر تنتشر في العالم الفلسفة الحسية ، وترتفع عقيرة الملحدن حتي فتح الله للناس نافذة مطلة على عالم الروح فرأوا بالحس ما أدهشهم وحير حواسهم وحسروا ظميرهم فعاد كبار الباحثين الى الحق وادركوا ان وراء هذه الطبيعة عالما كله جمال وجلال ونور فقاموا بكتبتون ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم البعيد وان كان الشريكون لا يزالون بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس الى عالم الروح نافذتين نافذة من علم التنويم المغناطيسي (انظر نوم من هذا القاموس) ونافذة من علم استحضر الارواح فكان مظهر منها كافي الاقامة ما لا يحصى من الادلة المحسوسة على وجود الروح وصحة الخلود وهي كأد عقبة في سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي محدثة المتفرغون لهذا العلم فيقع المنوم في نوم

عميق فظهر منه خوارق ثبتت ان له روحا متميزة عن المادة

واما استحضار الارواح فهو فن توصل اليه علماء اوربا وأمريكا يستحضرون به الارواح من عالمها فتظهر امامهم بشكل باهر فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل انها روح فلان الميت كما سيمر بك

كلا هذين الفنين كان معروفا من اقدم عهد الحكمة فقد كان يعرفه المصريون القداما، والآشوريون والهنديون والرومان والاسرائيليون ولكنه كان لا يتعدى المعابد ولم يشتغل به الا رجال الدين

ينكرا اكثر الشرقيين خطورة هاتين المسئلتين تأثر ببعض الكتابات الالحادية التي ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن عذرهم في ذلك وعذر أولئك المؤلفين أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة الطان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من انواع الشفاء بالتنويم مما يكاد يعد معجزة وما حصل من الفوائد من غن التلقين بالاستهواء،

وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة والمحاورات المدهشة بواسطة التلبتيا ومسائل الاحساس بالمستقبل، وقراءة الافكار، وظهور شبح الانسان في مكان بينما هو يكون في محله لم يتحرك، واستخراج القوة الحيوية من الجسد (انظر نوم) (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما، يراه الزائني من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء، والهنود التي هي في الغالب صحيحة صادقة، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لا يعبا بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء، فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لا يدري انه بتكذيبه بما اصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوربا يمثل أقيح وأغلظ ادوار المفتونين المسلموي الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

« ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا واطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكيميائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزرى عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصلت من علماء النفس الرسميين علي مساعدتين مثل (دارسونفال) و(بوشار) و(ميزير) و(بويسون) و(مشنيكوف) و(بيريه) و(جيار) و(سوللي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ . »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس ترى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا أنهم بهذا القوا ، يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه يقول العلامة الكبير (شاركو) أكبر

اعلام الطب في العالم « ان النوم المغناطيسي عالم مدهش نجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق على علم وظائف الاعضاء (الفزيولوجيا) ولا نجانيه ، أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع أحد تحليلها للآن ولا تنطبق على أى قانون تشريحي (١)

ويقول العلامة (يو) في كتابه المحاطبات علي المغناطيس الحيوى :

« التنويم المغناطيسى ثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن علي امكان اختلاط ارواح متجردة بأخرى لم تنزل مكتسبة بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطيب الانجليزي (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ووعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي

امام العلم لجبريل دولان (طبعة خامسة)

له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الى
 من اياة الطبية الا الطيبان الفرنسيان (اذا م)
 من بوردو و(ليبولت) من نانسي وعلى
 الخصوص هذا الاخير فانه بتجاره بالعديده
 كان اول من ظن امكان الاستفادة منه
 طانيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
 المرضي بهذا التويم من جهة التلقين
 واحداث آثار جلية ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
 مكانا عليا من العلوم الطبية والقت على
 مسائل الروح الانسانية نورا ساطعا بعد
 ان كان الناس من تلك المسائل في غياهب
 العمياء والجهل. التويم الصناعي له درجات
 عديدة وللهزمين به من بحاثي اوروبا
 مباحث شتى غريبة. ففي اول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالكا لجزء من
 حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومة بوجه كيف يشاء قراه يقتنع
 بكل ما يوجه به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والابهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات والعكس بالعكس .

روت مجلة المجلات الفرنسية سنة ١٨٩٦
 ان رجلا أنام زنجيا وأوهمه انه ذئب ضار
 فانبعثت فيه صفات الذئب وهام على وجهه
 في الاسواق فقتل ثمانية أشخاص وحاول
 أكل لحومهم . الخلاصة ان المنوم يكون
 تحت سلطان منومه فيريه ويسمعه أشباحا
 وأصوات لا وجود لها ويجعله يحس بمالا
 حقيقة له الا في مخيلة حتى لو لمس جهة من
 جسمه وقال له ان ههنا بئرة تكونت البئرة
 في الحال وصارت كأنها تكونت في أيام.
 في النوم الصناعي يظهر الجسد بمظهر عجيب
 جدا وهو عدم التأثير بقوانين الفزيولوجيا
 مطلقا . منها فقد التأم كل احساس مهما
 كانت خطورته فيمكن تقطيع جسده اربا
 اربا بدون ان يتألم ولا ان يستيقظ . قال
 (ج . در لن) في كتابه المذهب الروحي
 امام العلم : « ان النوشادر المركز اذا اشتمته
 للمنوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا
 المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية
 يسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية
 الحس في للنوم فليست خاضعية للسمع اقل
 تلاشيا منها فان اعظم حركة او صوت
 لا يؤثر على عصبه السمي . كأنه وقع في
 شلل عام وقد أطلقت عبارات نارية بجانب

فتحة أذنه فلم يثر بها أدنى تأثر . ولكن هذه الحالة لا يتمتع بها المنوم الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل على غيره أن يسمع منه شيئاً بل وأن يرى تحرك شفثيه « انتهى اشتغل الطبيبان الشهيران (مارج) و (اسكروول) بهذه المسئلة في مستشفى سليتيرير بفرنسا وأثبتا عدم حس المنومين بطريقة مذهشة على رؤوس الاشهاد . من تجار بها أهمأتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر المركز وأشماها المنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد أدنى اثر من ضجر او الم عنده فشك احد الاطباء المنكرين في وجود محلول النوشادر المركز فشمه هو نفسه فمات لوقته . هذه المشاهدات ليست مقتصرة على عدم الحس بل على امور اخرى هامة كالاخبار بالمفيات ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى ضائر الحضور والبعيد مما لا يكاد يصدقه الانسان لولا انه من المشاهدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي وقد اثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالادلة الحسية . روي الوزير (اكزاكوف) الروسي

ان امرأة الاستاذ الانجليزى (دومرجان) اعتادت تنويم امرأة وارسال روحها الى المحل الذى تعينه لها : فقالت لها يوماهى نائمة « اذهبي الى منزلى الذى كنت أسكنه قديما » فقالت النائمة « قد فعلت وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة الاستاذ فذهبت بنفسى في اليوم اتالى لأتأكد من صدقها في تلك المسئلة وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني السكنا بأنهم سمعوا طرقا شديداً على الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعملوا أن ذلك فعل أشقياء الاطفال . يقول اكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها أنها تثبت بطريقة لا تقبل الشك ان للروح وجوداً متميزاً عن المادة وأنها تستطيع أن تعمل ما يعين لها بنفسها واستشهد أيضاً بهذه الحادثة القرية وهى ان (لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة ذهبت فوجدت فيه شخصين يشتغلان بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى أحدهما بيدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك قائلة قد لمست أحدهما كما أمرتني فخافتا خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق المنوم مع ان بينه وبينه اكثر من متر . ثم اخذ في ايقاظ ذلك المنوم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ يروحه ويستحلفه ان يزيده نوما حتي يتم خروج روحه محتجا بأن الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانها رأت من لذات الحياة مالم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيده الا بخيط دقيق فلم يصغ الكولونيل الى كلامه وايقظه فلما وصل الى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جري له شيئا . فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له اولاً . كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب اخري نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالايجاب فرجام ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل . فذهبوا وعادوا مؤكداين بأن ما قالته النائمة صحيح . وذلك أنهم وجدوا اهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شبحا في المطبخ يمشي ثم جاء فلس احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطسي خطوات واسعة جدا وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لأثم ومن أعجب تجاربه ما وصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجسد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما اصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه على بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا ان يدك الآن على ساقها فأثر الكولونيل علي

« قد تحصلت على هذه التجارب بطريقة واضحة جداً على شخصين وها انا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر القارى بان الحوادث المغناطيسية تولد عند اكثر الناس سلسلة ادوار ليتارجية (الليتارجيا حالة شبيهة بالموت) تتعاقب مع ادوار الانتقال النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة الليتارجيا كما في حالة النوم العادى يسمع الشخص بقوة او بضعف ولكن لا يستطيع الكلام، وهو في حالة الانتقال النومي من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة اليقظة غير انه لا يحس احساساً جدياً»
 (الحالة الاولى مع مدام لمبير)
 ذكر انه بدأ تجاربه مع مدام لمبير ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجاً حتى مر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنبنا في بطن امها. ثم اصعد ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة على هيئة كرة من نور ساطحة في الفضاء ثم عكس الامر فآثر عليها بالاشارات العرضية بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلة

« علم الناس من زمان مديد ان خاصية تذكر الحوادث المماضية في الانسان تقوى وتنضبط جداً في بعض احوال خاصة لاسمياً في اخريات لحظات الحياة وقد شاهدت اخيراً ان من الممكن الحصول على هذه الخاصية بالتجربة بتنويم الشخص بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار حياته السابقة. ومتى اثر عليه المنوم بالاشارات العرضية وصل به الى حالته العادية مر على حوادثه الماضية بالترتيب حتى يصل الى السن التي هو فيها فان انعم في العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ أولاً. الا انه بالفعل الاول يصل به سن الطفولة تدريجاً وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن الهرم
 « اذا كان الشخص صاحباً واثراً المنوم عليه بالاشارات العرضية أى بالاشارات المقهقرة، هرم الشخص شيئاً فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية، فلاجل ارجاءه الى سنه الاولى بمجى التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار الاشارات الاولى

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبرنزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف احداً باعمالى في باريس

الجلسة الاولى — انتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً، فاعترها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسأتها عما اذا كانت لم تزل عند السيوس . (هو سيد هالمالى) فاجابت بالنفي قائلة أنها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلدها في م... وأنها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع أنها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فاترت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعترها دور ليتارجيا، كانت في اثنا عشر في غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى عرفة اخرى فلما وصلت الي الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كشيبة كما كانت فسأتها عما أصابها، فلم تجب ولفتت وجهها كأن بها حياة من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لا ، لأنه لم يرد مع انه وعدني يتزوج بي و بعد أصريحاً فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فاجابتنى قائلة . انك لن تصل الي غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعملت منها أنهما لم تنزل في بلدتها وان
سنتها بلغت ٣٢ وأنها أصيبت بما أصيبت به
مندستين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
«لما رأيت حالتها من الكرب الذي

أثر علينا جميعاً لشدة وقعه وظهور قداحته
أعدتها في حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

(الجلسة الثانية) أعدت أعمال السابغة
فقهقرت ذاكرتها أولاً بالاشارات الطولية
ثم سمرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها، ثم اعتراها
دور ثان من الليتارجيا باللام وخجل كما
مر، ثم استيقظت ثانياً في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي، فلفظت اسم تيمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف.) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

اليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة، ساكنة ببلدتها م...
وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها
مات قبل قليل وان (اوجين ف.) تزوج
بأخرى

«فزدتها تأثيراً فاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لآحد الخياطين. وجدتها
مكتئبة جداً وليس لديها عمل بساكنها
الاولين، وعلمت منها ان لويزة اصدق
صديقانها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

«فزدتها تنوعاً بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساكنها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدواراً عديدة الي
الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة. وأنها عاتشة بمجهود
جهد بفضل خياطها ولكنها الآن نسيت
شيئاً من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحة مثرية

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتي مرت الى دور النزاع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى بري القارى من مجموع مامران الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته السكرية ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل دورشامس من تقديم الكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارى على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر المالا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق انتقام لا تينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

الموت وسأتمها عما اذا كانت تود أن تعرف ماسينا لها مني تركت هذه الحياة. فأجابت بالاججاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هروما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتها انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خرجت الى الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت، فزدها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيتها غير متألمة بل ولم تر أرواحا وأمكنتها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ماصار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القدم قد نفعها جدا لانها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الإرواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب
المادى وأتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذبول السافيات . واناموردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اظلال المذهب المادى)

يقول اشياخ هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الاتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثيرا فانهم يعتقدون ان للروح جسما ماديا
شفاقا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هنا بين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرهم اختلاف حالات ومقامات
لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهي على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها مجسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادها لتكلم الناس
بفمه بلغات يجملها كل الجهل وتنبى عن
أمور للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدرى الواسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجمله الواسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفر يسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغفضة صحفا
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الواسطة ملقى امام المحزين مكتوبا
على كرسية . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ
ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون العرفة
مغلقة والفرش مفضة والواسطة مرطبا على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسية
على سطح مائى واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجوانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه العلماء، ورغم عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة، بتبدى أولاً بشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتى تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتى تصير دماً ولحماً وعظماً امام اعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميهما عن الارض قليلاً لابساً هيئة عرية بدوية متمثلة بشراً سوياً ولكن شوهد أن جسمها يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبج يدها بينهما حتى يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام تماسك ولكن شوهد أن لها نبضاً وقلباً وتنفساً وكل ما للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرتة من جسم الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزد علي مر الايام الا انتشاراً وثبوتاً

وقد بلغ عدد اشياها كإروته بحملة المجلات الفرنسية نقلًا من الاستاذ (روسيل ولاس) اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليوناً . قالت المجلة . «ولنصف الى هذا صفة اشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة فيزيون او اطباء او مهندسون » ثم قالت : «ولا يصح ان نفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثيرًا على سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب ان نتمهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقهم الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان تذكر . » انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحسباً دقيقاً علمياً وكانت هذه الجمعية مركبة من اكبر رجالات العلم في المختلطة ليكون حكمهم فصلاً فيها نظر الخطورتها فكانت مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس) الفيزيولوجي المشهور وكيلها . ومن (الفريد روسيل ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي وهو نديد داروين ومن

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود
فضلهم وأنا نستخرج هذا الجدول كما يجيء
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفة قاليك :

(من علماء إنجلترا)

(١) دو مرغان

(٢) ولیم کروكس

(٣) لودج

(٤) هكسلى

(٥) فارلى

(٦) اكسن

(٧) تشامبرس

(٨) هودسن

(٩) ستتون موزس

(١٠) لورد بالفور

(١١) روسل ولاس

(١٢) باريت

(١٣) ميرس

(١٤) لويس

(١٥) جان كوكس

(١٦) ج . سكستون

(١٧) ج . جللى

(دومرغان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشربأب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استثناءفا
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهرآ وكانت النتيجة تأ كيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة : « ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقبل نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد انضاح
هذه الحوادث لهم انضاحاً تاماً فى شروط
نفثت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
حقيقة على غير ما يتوقعون انتهى

- (١٨) باركس
(من علماء فرنسا)
(١٩) الدكتور دوزار
(٢٠) موتنيه
(٢١) كاميل فلاريون
(٢٢) اوليفيه
(٢٣) ساردو
(٢٤) جول بوا
(٢٥) اوجين نو
(٢٦) دوروشاس
(٢٧) داريكس
(٢٨) ريشيه
(٢٩) شارل فوقتي
(٣٠) جان فينو
(٣١) فيكتور هوجو
(٣٢) غريمار
(من علماء امريكا)
(٣٣) مابس
(٣٤) هير
(٣٥) اليوت
(٣٦) ادموندس
(٣٧) هيزلوب
(من علماء المانيا)
(٣٨) زولتر
- (٣٩) فيشر
(٤٠) اولتريسى
(٤١) وينر
(٤٢) شبنر
(٤٣) وندت
(ومن علماء ايطاليا)
(٤٤) لومبروزو
(٤٥) كايا
(٤٦) فالكومر
(٤٧) كياربالي
- مبدأ الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك
بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة
على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
فأعيتته الحيلة فصبر على مضض ولكنه
قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة
له فسألها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد
مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير
الرجل بدا من هجر منزله فخلفه فيه رجل
متنور يقال له جون فوكس فحصل لاهله
ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لا تجعل
للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام
فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه
فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت
لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعل
فقال له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطرق
طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت
له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين.
ففعل. قالت ان كنت أوديت من شيء
فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم
تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة
الطرق أنها روح رجل كان ساكنا في ذلك
البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه
فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران
واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم
دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان
الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة
الواقعة وأجرتها مجراها القانوني. فشاع أمر
هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر
ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان
يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف
الخاعة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها
القانوني الشهير (ادمون) الذي كان
رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة
فاعتقد صحتها والف فيها كتابا ضخما سنة
١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب
حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي
أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ
الشهير (روبرهار) بهذا المذهب وتأليفه
فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على
الظواهر الروحانية) فانتشبت القتال من
ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم
يبق عالم لا كاتب ولا كاهن الا والتي
بنفسه في تلك المعركة القلبية. فانتقل ذلك
المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف
فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد
قتال عنيف ولم يتمتع أكبر العلماء من الدخول
فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد
رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس)
حيث يقول في كتابه (الابحاث على
الحوادث النفسية): « بما اني متحقق من
صحة هذه الحوادث فمن الجهن الادبي أن
أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد
استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون
شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه
من الاوهام أن يحكوا عليها بأنفسهم. أما
انا فأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني
وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى
أخذ هذا المذهب من ذلك الجهن

في الانتشار حتي وصل الى ماهو عليه الآن
له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة
تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب
الماديين طعنة لا يبرء له منها الى يوم الدين
كان الماديون يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعقدون
الاهام والظنون، وتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن
ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الاماني والحقيقة الوجود
اغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا
العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا
حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون
والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من
حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا
فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح
وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآيات تثبت لهم بالحس
ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان
المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا
لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما
يقول العلامة الالمانى المشهور « كارل
دوبرل » في مجلة « ذو كنفنت » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران
خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن
تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود
البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
« ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية »
في طبعته الخامسة. وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها. قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل
قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها
ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة
ولكن اتباع أسلوب الروحيين لا يخشون
من الماديين العود الى مثل هذا الرفض
فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا
ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ،
ولم نحرم حرية البحث على أحد من
العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا
اقرأوا وجربوا واجشوا كلما يؤكد لكم
صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس
اجمعين ، وكونوا بحاثين مدققين ولا تسلموا
بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان
تكرروها بأنفسكم كثير او في شروط مختلفة
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

فيها وامتحانها ولكنهما وضعت الامتحان
مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله» .
انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه
المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية
ومعتقدون انها آتية علي موجب نوايس
أرقى من عالم المادة وأن منتعها عقل أسمى
من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في
جنس تلك العوامل العاقلة فالأكثرون
الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح
الموتي بعد مارأوا ان الأدلة على ذلك تعد
بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح
مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية
تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم
بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكره لاهله
أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم، بعد أن
رأوا هذه سلموا بأن تلك الأرواح التي
تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما
القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك
الاجساد حقيقة ولكن عبق حكمه عليها
من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص
عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن
مع هذا القسم نعلق حكما عليها حتى نزداد
مها علما والله مهدينا الى سواء السبيل إنما

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه
المجاهيل لأن الذي يحشم نفسه بناء أصول
جديدة يكون معرضا للغلط والضلال ومتي
درست حادثة من تلك الحوادث ترها
تحدك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار
خطورتها . أليست هذه الطريقة هي
أسلوب الفلسفة العملية عينها ؟ بماذا
يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة
علي أمثال « روير هارس » والاستاذ
« مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس
اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس
أسلوبهم نعلن على رؤوس الأشهاد خلود
الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم
ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن
الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم
المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم
روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان
ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ
الى ان قال :

« ان قوة الاسبرنزم وسيطرته على
العقول آتية اليه من تركه حرية البحث
لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة

الامر الذي لا مرية فيه هو ان هذه
المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة
على بطلان قول الماديين. ومن بقي منهم
بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول
ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م.ت. فالكومر»
مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية
باسكندرية ايطاليا في كتابه
(المدخل الى علم الاسبرنزم العملي)
قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن
ما يحدث من خوارق العادات في جلسات
الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتى) تظهر
باديء بدءها جديدة . ولكن الحقيقة
انها ليست كذلك ويمكن ان يقول الانسان
بدون ان يخشى معارضا ان الفيلسوف
« امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان
كاردك » قد نشرها بين العالم بعد ان خصها
فحصا عمليا من جهاتها الثلاث : تجريبيا
وفلسفيا وأديبا . ولكن بالاسف كانت ولم
تزل عرضة لقد صارم بالنسبة لاختبارها
احتبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية
بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية
والدنية ، وانخير بالنسبة لآليات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون
اقل تأسيبا على العلم كانت تزول من الوجود
وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من
المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحيين
الاقدمين انفسهم . فانك ترى السكتانس
وجماع العلوم الجامدة على ماليتها تحاربها في
آن واحد « مع انها تسعى في ايجاد الصلح
بينهما » لانها تلتقي على الناس نورا ساطعا
فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة
البعض الآخر وكبر الكفاة . فالحرب
التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس
جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر
النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفونا وهيانا
أنفسنا وجمعنا أدلة للمقاومة (فاكزاكوف)
بصاول (هارتمن) و (ريخناناخ) يقارع
(بنجر) و (روسل ولاس) يقارع
(سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردي)
و (كيانا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة
هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا
واحدا (كيبابارلي) و (لودج) و (ريشيه)
و (او كورويكز) و (منديلجيف) و (زواتر)
و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت
كوس) و (اديزون) و (بلفور) و (جون
لوك) و (غلادستون) و (جبرس)

وداريجيليو . وبروفيريو . وجيبه (١) و عدد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعية والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من عالم ماوراء المادة . فللعالم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلالا للعالم غير المحسوس ، اعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللبأب الحقيق
الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكرهم الاستاذ فالكومر من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والاطليان

مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردروسل ولاس الفزيولوجي الانجليزي الاشهر مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي ونديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عددت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحضار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بايراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتقدى فأقول :

« ابتدأت ابحاثي من مدة ثمانى سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتنا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي أن أعمل ابحاثي في منزلى الخاص برأى من جماعة من اخوانى لى لأشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يتشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين تحصلنا علي حجاج
ساطعة في هذا الموضوع ان تقبل تعليلا لهم
الموجزة التافية وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنك اريتم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
اليحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
من اسلكم مثالا لذلك

« اعتبر حضرته عدم امكان الحصول
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهانا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اجزى علي بطلانها وغاب عنه ان الاغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضار الارواح
ووصف فضلهم علي العلم ودينهم في
التجارب ثم قال :
« ولم يكنوا يحقظ باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بنسبة هذه المدهشات الي ارواح الموتى
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فيزيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من امهر
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتمدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق للانش والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأتي
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الخيل الآن علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها للآن .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل اللذين لم يتوصل العلم الي فك معامها
للآن الخ الخ اتهمي

قول هذا كلام رجل من اكبر رجال النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول ان كل التعليقات التي يعللون بها حدوث هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك الرجل الذي لا تنظلي عليه حيل المشعبذين فأين يذهب أولئك الكتاب الشريون الذين لا يصحرون أن يكونوا تلامذة لروسل ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري في كتابه المسمى (الاسبرنزم العلمي) ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية في مدينة (جنيف) وليس من السهل على المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في المواضع والترداد للأفكار التي لايسهل على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل شيء باقناع سامعيه والزمامم الحجة الي ان قال :

« مذهب تحضير الارواح يثبت وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانساز مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوبهم يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب والتي اقترسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل الذميمة بقتله فيها عواطف الجري وراء السكالم ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان لغشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ الجسدية بدون المبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يجحدون وجود الروح وبيان اننا لا محالة نجزيون على جميع أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير الاسبرنزم وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى

الى أن قال :

«قيمة مذهب استحضر الارواح ووجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذي سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الاتحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية ، كل هذه الاسباب هي التي ساقى المؤلف (يريد نفسه) لابرار بحته هذا ولو أنه لا يجمل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من صميم فؤاده أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو ايضا ان يحفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن ستحيى الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم .»

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعية متمتعة بمقل واردة ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور (المبراز) أشهر البحاين في الجرائم بعد ماوسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون أقر بغلظه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا لغيره: « ولتحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المحرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزى المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياعه ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمير المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلظه السابق في مجلة (سبرتوالى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جلى)

وقد تألفت جميعه من انكثروا أمريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة تم أعلنت أخيرا في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي :
قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع يبراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأوئل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذا الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتضح كل شئ للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بينة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلاً :
« قد ابتدأت ابحائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهرين لانصدق بشئ مطلقا ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقا . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوما ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقده في الارواح فقصدته مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — مهارك . عيديا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدعش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقا المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ - - يقينا. فاني أدرس دائما هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشتغل منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأتكلم فيه بالخصوص علي ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلسفية فقال الاستاذ كامل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرترزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلسفية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الأنجلية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويعني عن سائر الألقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفذت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الاسبرترزم . « أنا لأقول هذا يمكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث أني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان أبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الأنجليزي . هذا الدكتور يعدر كنان من أركان النهضة العالمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا ما مجرد عليه غضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى الكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريد الله حب اليه بحث هذا المذهب فظل

كتاب القانون الصحي للأمراض المزمنة الذي طار صيته في جميع أقطار العالم الطبي ومثلهم الاساتذة ا كسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الإنجليزية وسبرجون كوكس الفيلسوف المبتدع الإنجليزي المشهور . والاساذ باركس الجيولوجي الإنجليزي المشهور. كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلمتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال في بعض كتاباته كما هو مكتوب في المجلة الروحية: ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت فيها غشا وتدايسا فهازأ بسائر المصدقين بها واسخر بي في مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسي المشهور: عندي الاسبرترزم أفضل من السياسة لانها تفيدني اكثر منها. ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلي) المتقدم ذكره: ان الشائم والسخرية التي تكبدناها في سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعنتقه ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلظه عن نفسه يقول (١) « اني تحصلت في بيتي الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لي لديهم قوة استحضار الارواح ، على البرهان الذي يستحيل دحضه (تأمل) والذي هو من طبيعة تؤثر علي كل عقل ثابت بأن المخاطبات التي حصلت عليها هي من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاساذ لودج الذي يلقبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الإنجليزية وقفة الذبن لا يخشون في الحق لومة لائم وترجي اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التي هي كما يقول تأسر الباحث بغرائبها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذي له القدم الراسخة في العلوم الطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب

(١) كارواه عنه الاستاذ روسل ولاس

في كتاب: جائب العصر الحالي

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير
باركس في مجلة (اتلينس اوف انفستيجشن
اتنومودرن سبيريوتواليسم) قائلا: انه قبل
أن يعتقد حقية الاسبرترزم قرأ كل كتاب
الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل
متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة
عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله
استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب
به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)
المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف
سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرترزم
ممارأيته بعيني ومعهته بأذني اقتناعا يجعل
تطرق الشك الي مستحيلا عندي .

وان الروحيين لعلي الطريق التي
تقدم العلوم الطبيعية وليس
أضدادهم الا مشخصين للذين
يريدون وضع العقبات في سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الإنجليز

الترقي

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلي)

الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :

« انا لندرس الآن من الاسبرترزم ما
كان قبل الف عام الشغل الشاغل للفلاسفة
ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين
اليوناني واللاتيني والواقفين علي حقيقة
المشاهدات الروحية ما كتب به رجال الماضي
لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا
جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون
لدرجة تعلى مقام أولئك العقلاء الاقدمين
لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام
الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر
لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق
في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (سنتون موزس)

المدرس بكلية اكسفورد بلوندره بعد أن
فحص الاسبرترزم عدة سنين هو وطاقفة من
رجال العلم معه . قال : ان وضوح وجود
هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن علي ما
يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس (ب)
تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)
سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن
معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احدى رؤساء جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . . . » وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكني رأيت المدهشات الحسية لن تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى

الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بسيشيك) ما يأتى : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفتكر في اني سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أراني لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كمالى العقلى . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب للعجب (الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني المشهور المعداد نادرة الزمان في الذكاء . اعنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة الالمانيون الشهراء (ووير) و (فيشر) و (شبنر) و (التريسي) و (المسيو) و (ندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاساتذة (فيركو) و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر) قد انحدر وانغش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعام لمناظرته ثم نشر كتابه المسمي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو وورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوقي) في كتابه المسمي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالغيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والأحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرفت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرترزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبرترتي العام الذي انعقد في لوندن ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها : «والحاصل فان هذه المشاهدات الحارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالا يحسبون أنفسهم علماء بحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعي المشهور الذي يفخر به الانجيز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرترزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما أنهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدس الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قري) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بسيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصد ميلان الملكي والدكتور الألماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جوزب

ما يأتي مترجماً عن اللغة الفرنسية :
قال في صفحة ٣٩٦ . « لقد جرت
(التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة
وها أنا لا أتأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة
بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه
المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا
شبهة فيه وتدل عليه نتائج بخلاف الفرض
الاول . »

وجاء في صفحة ٤٠٥ . « أن
وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام
قد أزال غنى ما كان يصرفنى عن
التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال
الموتى »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن
لا يمكننى ان اقول بأن لدي اذني شك
او ارتياب في ان المرأى المهمة التى تكلمت
عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين
الاشخاص الذين تدعى هي أهمهم وأنهم
لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى
نسميها نحن الموت، وأنهم بواسطة جسم
(مدام بيهر) المتشجعة يتعرفون مباشرة
الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »
اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسي
الطائر الصيت ومعتد الاستاذ (باستور

جبروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة
(بورنيسى) العليا والاسستاذ المشهور (شارل
ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية
ومدير المجلة العلمية والاسستاذ لومبروزو
اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوا المشاهدات
الاسبريتية فى سبعة عشر مجلساً وكانت
الواسطة (مدام اوزايا بلادينو) فكتبوا
تقريراً نشر برمته فى مجلد سنة ١٨٩٠
من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام
العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا
غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث
جديرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية «
تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين
(هيزلوب) و(هودسن) وعدا بأن يكشفنا
الثام عن معتقدهما فى الاسبريزم ويشبنا للعالم
ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما
وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرد
مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة :
« لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير
الاسبريزم » اى بغير نسبتها الى ارواح
الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب
تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية
الابحاث النفسية الانجليزية . نقتطف منها

في مكشفاتة البدعة حجب اليه البحث في الاسبرترزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليان جداً أحدهما اسمه (الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه نجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشككه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مركزه تماماً، فانه قال في مقدمته: «لنعلم على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم فؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات وابطال يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها، وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وابطال)

وانكته مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات وابطال لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله. « فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: « كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية. »

ولكنه لم يبين أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشي للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجسد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر فى جسم يلمس ويحس) يمكن اسكل انسان أن يرى شخصاً من اسرته قدمات من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية وتترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجيس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجبسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامغا على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) « ولنصف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها. ثبت من هنا لدي العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على اليرهان المفهم الذى لم تتحصل على مثله قط بأن لنا روحا مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشهد على قدر ما تكون الجاهات حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاد في اوربا والطاعنين كبدء العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلانريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثا تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكتاب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة أربع نظريات وضوحا محسوسا أي بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدمانه السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجودا كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر وتتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحيانا هذه هي النظريات الاربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسلمه ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في فخذها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهدة قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧. وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثمانه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعتبر هذا خرافة محضه مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه. قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر «ان زعمهم أن روكان (امرأة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للعقول التي ننتجتها أن مبيط من شرف كينزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس. كل هذه الامثلة وكثير غير هاتدعون الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون. وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقرائنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة. « اه. (انتشار حركة الاسبرترزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلتها الاسبرترزم بابحاثه وجمعياته. وقد عرف القراء مما سبق مكاتبه في المجلثة وفرنسا وبقى أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا. ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج. دوان) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرترزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أرا كين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية . هو يعالج مدام هوف

« وحوالي سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (مونتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون آنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسر
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
إيمانهم فيها
« في مقدمة أو تلك الأسماء نضع
الفلكي المشهور زولتر الأستاذ بكلية
(لينزج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عملها مع الواسطة سلاذ وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالية

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير ارواح
الموتى على المادة ولأجل أن يعلل تأثيرهم
هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذي
اصبحت إبحاثه على قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وبشهادة
الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما مجلات المانيا الروحية ففي

مقدمتها جورنال الاسفدكس ومجلة
(سيدشيش ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبرنزم في روسيا الاستاذ
(بوتلروف) الذي أعاد تجارب الاستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد إبحاثه التي تؤيد وتؤكد إبحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرنزم
مثل جلب الاشياء من أما كنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات
في الهواء الخ ونشر إبحاثه فانتقدها عليه
العلامة البحات في الجرائم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه أشد الخاماله . ثم توالى جلسات تحضيرية كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجتها كما كانت في أميركا وإنجلترا وفرنسا اثبات حقيقة المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الإيطالية وجد مجلة لوكس وهي شهرية تنقل أبحاث الجمع العلمي الاسبريتي المغناطيسي في روما . ومجلة الاسفنكس يديرها المسيو أنجر ، وفيسيو اسبريتا التي يديرها المسيو فولبي « اما في هولندا فالمجلة التي تدافع عن الاسبريتزم هي أوب جريزن وتنشر في مدينة لاهيه

« اما في بلجيكا فالحركة الاسبريتية في نشاط وحياء كتلك الحركة في فرنسا فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان نشيطان لنشر المبادئ الاسبريتية ويوجد بهما جمعيات مركزية تركز فيها أعمال جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان (لوميساجيه) و(لومونيتورسبريت) تنقل وتنشر الأبحاث والمشاهدات التي يتحصل عليها الباحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة في صالح الاسبريتزم وتظهر كتب ورسائل

توزع مجاناً كان من نتائجها ان بلغت آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون بالالوف

« اما في بلاد السويد (فلأسبريتزم) مجلة اسمها (مورجندو مرنجن) تنشر في (كريستيانيا)

« اما في اسبانيا فالحركة الاسبريتية انشط فيها مما هي عليه في اي بلد من بلاد العالم وعدد الاسبريتيين فيها اكثر اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي مملكة اخري . ففي كل مدينة من مدتها تجدر ائدومجلات تابعة لجمعيات في غاية النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة الابحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن ٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت توريولانو) وهو باحث وعالم نزيه و (مجلة اسبريتيستا) تطبع في مدريد . و (مجلة (١) الكتاب الذي نقل عنه مطبوع سنة ١٨٩٧ اي قبل الآن بنحو ٢٩ سنة فيكون عمر مجلة الابحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢ سنة

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس
يعتقدون وجود الارواح ويصدقون
بمذهبها لم تكن لتوجد تلك المجالات .
فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك
الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجالات
التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ
٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في
عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو
فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث
مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور
ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان
بولص دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال
ولوذ

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة
(ستياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو)
وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال
سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع
مجلة (الاسبيريتيزمو) بمدينة شالووا
(١) يقول المؤلف اننا لن ننوه هنا الا
بأشهر المجالات في كل مملكة لانه من
الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد
التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة
(ريفلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبريزم
قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن
التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق
رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد
وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك
الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء
تلك التجارب شيء من الغش والتزوير أما
الآن فان عدد الروحانيين في اوستريا قد
ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من
بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن
بلاير) التي تطبع في وداست

أما في البرتغال فيشخص المذهب
الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيزمو) التي
تطبع في ليسبون

(الاسبريزم في العالم كله) ثم قال
(ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادني خشية
من تكذيب ان للاسبريزم اليوم أنصاراً
وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة
الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في
هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال
نكتفي بذكر الممالك التي يطبع فيها جرائد

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا
بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى
محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا
بوجود عامل في هذا الكون كله سوى
المادة وقوتها ولكني رأيت المشاهدات
الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني
علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل أن اعتقد
نسبتها إلى الأرواح بمدة طويلة ثم أخذت
هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا
فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية
(تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان
يتلو بعضها بعضا بحالة لا يمكن التخلص
منها بطريقة أخرى (أي بغير نسبتها إلى
أرواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الأقوال
إمام نظر القارىء أن حركة الاعتقاد
بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها
وإن البرهان المحسوس علي وجود الروح
وخلودها صار على طرف النمام لكل
طالب فياليت رسل الظلمة يفتحون
أعينهم لمشرق هذا النور المبعث في
كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس
بكتاباتهم الالحادية والله من ورائهم
محيط

« وفي مملكة فيزويلا تطبع مجلة
(لاريفيت اسبريتستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في
مدينة مكسيكو مجلة (لاالوستراسيون
اسبريتا) وفي مدينة (سبزيولا) ومملكة
(مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور)
« وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات
(الالبوارد) في كوبا ومجلة (لاوينانويفا)
في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا
اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة
(لانويفا اليانزا) في مدينة سونفوجوس
جزائر كناريا تطبع مجلة (لا كريداد)
في مدينة سانتا كرو و ذدون تيرلف

« وفي اوستريا يطبع في مدينة ملبورن
مجلة (ذى هارينجر اوف لايت)

« لنصف إلى ذيل هذا الفصل ان
(جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبرنزم)
التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء
جمعيات اسبريتية في كندا والسويس
والقاهرة وجزيرة موريس وبورنيو انتهى
مقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية
في طبعته الخامسة

ويجدر بنا ان نختم هذا البحث بكلمة
الاستاذ (روسل ولاس)

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الامعاء سببها التهاب معدى من أو التهاب معوى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الاطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعوى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة ، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضاها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون أو الشيح أو النعنع او الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جراء انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدها هذا على ما جاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة النبض وكثيرا ما عزي الاطباء هذه الاعراض لركام رئوي أو مرض

في القلب فعالجوا المرضي معالجة عقيمة أضررت بهم غاية الضرر وقد يشعر بعض الناس بمجيم أعراض الانتفاخ الغازي المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرية تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدى المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كما في الحالة الاولى

وقد تترأكم هذه الغازات في الامعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باختناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب اولاً ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائي فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الامعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسي فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

(راد الارض) تفقد ما فيها من
المرعي والماء

(راوده عن نفسه) خادعه

(اراء الشيء) احبه

(اروَد في السير إروادا ورُويدا)
رفق وابتاد

(ارتاد الشيء) طلبه

(الرائد) الرسول الذي يرسله القوم


لينظر لهم محلا ينزلون فيه جمعه رُوَاد

(الرُويد) مصدر أروِد مصغرا تصغير


ترخيم

(رُويدا) مهلا

(المِرُوَد) الذي يكتحل به

مراد  السلطان مراد (انظر

ترك)

المرادى  هو محمد خليل المرادي

الدمشقي مؤلف (سلك الدرر في أعيان


القرن الثاني عشر) توفي سنة ١٢٠٦

الروداوبول  ١٦ قدم ونصف

قدم وهو يساوي ٦ ياردة والرود المربع

يساوي ١ من ١٦٠ من الفدان اي قصبتين

الا قليلا او ٣٠٤ ٢٥ مترا مربعا

رودس  هي جزيرة من جزر

الارخبيل في الجنوب الغربي من

تقميط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين
الي اربع ساعات

ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء

الطلق النقي واجتناب المآكل ذات الرياح

أما العلاجات فأحسنها في نظر الاطباء،

الطبيعيين فنجان من مغلى الانيسون او

النعنع

ومما يجنب من المآكل فوق ما ذكرنا

النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال

من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التغذية

الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان

يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل

المكرونة ولا مناص من التقليل من القهوة

وعدم تعاطى البيرة وغيرها من الاشربة

الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقليل من اللبن


لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن

الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على

رؤوس الرجال كل أعيل واجتناب التوابل

وكل ما يضر المعدة او يثقل عليها والانسان

طيب نفسه في مثل هذه الاحوال

رود  راده بروده رُوَدا ورِيادا

طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب في طلب شيء

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصفري ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ١٦
كيلو متراً مربعاً. وهي أرض جبلية أعلي
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها
الزيتون والصنوبر والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودي
(فتح رودس) رودس من الجزر

التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو اربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحرين كانوا يعاكسون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون على الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فذهبوا ما بها وقتلوا راجعاً إليها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم على فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بأعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفلييه
دويليل آدم) فأرسل سفراء الى السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك الا كسب الوقت حتي

تفرغ الدول الاوربية لمساعدته لان الحرب
اذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانتية فلم يقبل السلطان اقتراحات
أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و
٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البرقاعدا فرضة مرمريس الواقعة على
ساحل لاناظول تجاه جزيرة رودس للامد
والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة الى جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينته رودس
عاصمة الجزيرة لتشغل الاهالي حتي تتمكن
النقالات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع والذخائر الحربية فأمرت بالحصون
وابلا من المقذوفات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة
وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) ٥ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنّت إيطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الأتراك هنالك مقاومة عنيفة أرادت إرغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر الأرخييل فاحتلت رودس فيما احتلتها من الجزائر وهامى لانزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الى اليونان ولكن ايطاليا للمارات ان مطامعها في اضايا قد زالت عوات على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مشكلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على مايرام بسببها

﴿ رازه ﴾ يروزه روزا جربه . و
(رازه) وزنه
(الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس
أما السلطان فلم يطق الصبر حتى يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الاباب ولكن السلطان قابل جلدتهم وشجاعتهم بأشد منها وشدد الحصار ووالى الحملات عليهم حتى اضطرهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم. في تلك الاثناء وصلت الى الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى تقض ما أبرموه طمعا في احتمال التغلب على الأتراك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شباها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهى الامر بتسليم أمير الجزيرة بتسليم الأتراك فحضر الى خيمة السلطان بنفسه وأمضى شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعي ومؤداها ان الناس قبل أن ينظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدوا على أن يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم الى سلطة لسياستهم وحكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة في الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد في امة من امم الارض. وزيادة على هذا فان الامم في اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدارك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعما أنهم بخرجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحققة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعي في أمر الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتي ان زعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباتة
توفي هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

الروزبارى هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقي : « سئل ابو علي الروزبارى عن يستمع الملامهي ويقول هي لى حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل وانكن الى سقر

وسئل عن التصوف فقال : « هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل »

(توفي سنة (٣٢٢) هـ بمصر) الروزبارى هو ابو عبد الله احمد ابن عطاء بن اخت المتقدم كان شيخ الشام في وقته في التصوف

توفي بصور سنة (٦٩) هـ) الروزنامه كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامه بمعنى كتاب ومعناها معا تقويم وهو المعروف في مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك وبيريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها فيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو روسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سما في شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فرطب. ولا يعتدل جوها ويحف الا في جنوبها الشرقي. اما في جيات الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية روسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سما في شمالها وشرقها

الروسيا مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوربا وآسيا كلها . تحدها شمالا بالهيمط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمساو المانيا وبحر البلطيق ولا بونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارحاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الامالا يذكر

وفي الروسية هضبتان في غابة الاتساع ارتفاعها يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منها من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غاليسيا النمساوية وتقطع وادي نهر اولغا

هاتان الهضبتان محصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة تمتد في غربها اقليم بحيرات فنلدة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية

(تونس)

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
 الدب والثيران البرية والحيوانات الكشيقة
 الوبر والطيور ذات الريش الجميل
 ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان
 اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
 الجمل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
 (٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
 القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
 مليون خروف
 اما معادنها فيوجد الفحم الحجري
 في بولونيا وفي حوض نهر دونتز ويوجد
 الذهب والفضة والبلاطين والحديد
 والنحاس في جبال الاورال . ويوجد حجر
 الجرانيت في فنلندة
 (مساحة روسيا) يبلغ مساحتها
 ملايين و ٣٩٢٩٩٥ كيلو مترا مربعا .
 منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
 في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن
 أما عدد سكانها فكان نحو
 (١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
 المائة من السلافيين الروسيين والبولونيين
 و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقين
 و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
 قطر فولجا والقرم والقوقاز . و ٣ في المائة
 من اليهود
 والامر الجدير بالنظر أن أهل
 روسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل
 الموليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
 في الالف وهي نسبة لا نظير لها في جميع
 الممالك
 في روسيا عدة لغات يتكلم بها
 أهلها قيل أنها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
 هي اللغة الروسية
 والديانة الغالبة هي النصرانية على
 المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
 كان القيصر نفسه
 في روسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
 سكان قفقاسيا والقرم والتركستان ونحو
 أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
 البروتستانت المانين وفلانديين ولديها
 أمم وثنية كاللابونيين والصموايبد
 المعارف في بلاد روسيا منحة
 ولكن الطبقة الراقية لاتنقص عن مثلتها
 في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
 وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأو بقية
 الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
 في المائة من مجموع الامة
 المعروف عن الروسيين أنهم قوم أهل

منحصرة في وصية بطرس الأكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فنهت الدول الي مواطن الخطر من سياسة روسيا واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجنب ينتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرين الجنود على الحركات العسكرية، فاذا نشر السلم رواقه أنى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشئون الاوربية عند سnoch الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوصا ماتهم ولا سيما ما يتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل حتي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واسمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فاذا انتخب من هو من حزب الروسياتحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فاذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والاتقسم بولونيا فيما بينها ومتي سمحت

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولكنهم ميالون للشهوات وفيهم قسوة (حكومة روسيا) كانت حكومة الروسية الي الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثها مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت روسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس للامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة روسيا) كانت سياستها

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه
بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات
من بلاد السويد والسوي في الاستيلاء
على الباقي عند سنوح الفرصة والاجتهاد
في ايقاع النفور والعداء بين السويد
والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة
الروسية المالمكة أن يكثروا من الزوج
بالاميرات الالمانيات لتتمكن الروسية من
نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترا لأنها
الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية في
أمورها البحرية . كما ان روسيا اكثر
احتياجا وذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق
تدشط الحركة التجارية وسير السفن في
الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على
سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود
(تاسعا) التقرب بقدر الامكان من

الاستانة والهند فانه من القضايا المسلمة
أن من يحكم على الاستانة يحكم على الدنيا
بأسرها وعليه فمن واجب الروسية موالاته
الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستثمار بالبحر الاسود شيئا
فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشر) الاتحاد مع النمسا ظاهرا
ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم
العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها
من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم
الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على
طرد الأتراك من الروملي ومتي تسلطت
الروسيا على الاستانة تعمل على حمل
الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين
الارثوذكسين الخارجين عن سلطة البابوية
المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية
هذا نص أو ما يقرب من نص وصية
بطرس الاكبر وفيها يجمل أغراض السياسة
الروسية

(جيش الروسية) يبلغ الجيش الروسى
وقت السلم ٨٠٠ الف رجل ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندى بل
الى نحو العشرين مليونا ان اقتضى الحال
فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم
الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز
ضباطها الثميرين على الاساليب الحديثة فقد

فكانت أكثر من ايراداتها
 (تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد
 الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر
 بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب
 الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهي:
 (أولا) فنلندة وتسمى الروسية
 السويدية وحكومتها مستقلة نوعا من
 الاستقلال في شؤونها الداخلية ولكن
 كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة
 لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٠م) فاستولت
 عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن
 (ثانيا) إقليم بحر البلطيق وكان فيه
 أربع ولايات
 (ثالثا) روسيا البولونية أو الغرية
 وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية
 وهي تشمل على ١٩ ولاية منها عشرة في
 بولونيا وستة في ليتوانية وقد استقلت
 (رابعا) روسيا الكبرى وتدخل
 فيها روسيا الشمالية وهي تشمل على ١٥
 ولاية
 أما روسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث
 ولايات
 (خامسا) روسيا الصغرى وهي
 تشتمل على أربع ولايات

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما
 بين نظام الجيشين حتى كانت النتيجة
 انخزال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين
 ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها
 تنفق عليه سنويا ما يزيد عن أربعين مليوناً
 من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها
 في زمن قريب نظام أرق جيوش العالم
 (الاسطول الروسي) كانت الروسية
 في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان
 لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول
 بحر البلطيق وكان أعظمها واسطول البحر
 الاسود واسطول البحر الابيض واسطول
 المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول
 أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية
 دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت
 بهذا النقص الكبير فشرعت في بناء اسطول
 ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليوناً
 من الجنيهات ولكن انقلابها الى بلشفية
 أفقدها مكانتها البحرية
 (ايراد روسيا) كان يبلغ
 ايراد روسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات
 ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه وأكثره
 من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ
 أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه. أما نفقاتها

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة
 واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠٠)
 نسمة وهي أعظم مرافئ روسيا على البحر
 الاسود وخاصة في تجارة الغلال
 وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠٠)
 نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتارية
 الحاكمة على البلاد الروسية
 (جغرافية روسيا الاقتصادية)
 الصناعات في روسيا لم تبلغ مثل شأنها في
 اوروبا ولكنها سائرة في طريق التقدم
 يمكن تقسيم روسيا من جهة الصناعات
 الى اربعة اقسام وهي :
 (اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو
 في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد
 وعلى ذلك مدار معيشة اهله
 (ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير
 المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه
 مدينتا موسكو وبرم. في هذا الاقليم يغزل
 الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني
 الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود
 وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من
 جبال الاورال كثير من معادن الذهب
 والبلاطين والحديد والنحاس
 (ثالثا) الاقليم الزراعي وهو في

(سادسا) اروسية العثمانية وهي تشتمل
 على بارسارايه وتورنده والقزاق
 وفيها خمس ولايات
 (سابعا) الروسية الشرقية او التتارية
 على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية
 (أشهر مدن روسيا) سان
 بطرسبورغ وتروغراد وبها أكثر من مليون
 نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣)
 معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من
 مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد
 وهي محصنة تحصينا في غاية المناعة
 وتغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) الف
 نسمة
 وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) الف
 نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من
 اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا
 المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف
 وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) الف
 نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية
 سابقا وبها سراي كرمين التي يتوج فيها
 القياصرة . فيها صناعات حمة وتجارة واسعة
 وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك
 وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ الف نسمة
 وتد كانت في بعض الايام عاصمة للبلاد

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيوس وكيريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام اغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الغوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦ م) اغار قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرأ للامم النازحة من آسيا الى اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها على التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخزر وطرده بعضهم

بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

الجنوب الغربي من البلاد وفيه بزرع كثير من أنواع الغلال والتيسل والبنجر الذى يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والانهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت انهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة . ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع اوربا بواسطة مواني اودساوريفاو بطرسبورغ واركنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يمتدق سيبيريا والتركتان ويربط الروسية بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من

سكان هاته المملكة قديما الا أهل

مدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكيف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانيين الساكنين بجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان محيئهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفنلانديين ثم ان رئيس الفاراغ المدعوروريك استولي على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقر بامدينة كيف وهددوا القسطنطينية

ولماتولى لامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨) ولماتولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتى ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقلها بحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعاً لاجامع بينها

فبقيت مدينة كيف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنغوف وبريزلاف وتمرتكان وهاليكس وتقاروفلاديميرس وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الغارات الخارجية من امم البشيناغ ويولوفتس والمغول ففي سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول على رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءاً من الروسية الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول على مدينة كيف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتى انقادت لسلطوته بولوديا وفولونياوغاليسيا الشرقية كما انقاد طاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلاً الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير ودامت سلطة المغول على الروس نحواً

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتار استولى فيها تيمورلنك على بلادهم فأمكن الروس التخلص من ربة أسرهم ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطتهم تماما الا سنة (١٨٤١) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي ممالكة عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الي ملكة القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفي أيامها فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ايقونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بوريس غودونوف قدشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرابات حتي اشرفت على

الأنحلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كيوتهارويدارويدا واسترحمت سفاريا من أيدي البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربالمشاهدة آثار مدينتيها واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتعهد صناعتها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدينة في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء علي الانسلاك في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دأبا على العمل حتي توفي كارلوس الحادي عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت
لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك
وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر
وكان فتي لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم ان
ذلك مستحيل في عهده وحق قول القائلين
فيه انه ان لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو
أول جندي من جنوده وذلك انه هجم
على الدنمارك فغزاها وقابل جيشا روسيا
مؤلفا من ثمانين الف مقاتل ثمانية آلاف
فدحره وطرده السكسونيين من ليفونيا
ولحقهم الى الساكس فخلع ملكها اغسطس
الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكي
(١٧٠١-١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير
قد أسس جيشا عرمرما على النظام الاوربي
فتح به اينجريا وكاريليا ووضع أسس
مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٣) ليستولى
منها على خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك
السويد في مكافحته قصد بطرس الكبير
غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن
القائد القوقافي مازيبا الذي كان قد وعده
بأنجاه بمائة الف مقاتل فانتهز بطرس
هذه الفرصة وحارب مازيبا منفردا فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لامتداده
وانفق ان شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا
فقاسى جيشه كارلوس الالهوال وأدركه
الروسيون في بولتواو ففر من وجههم مع
فضيلة من فرسانه وقصد بندراحدى مدن
الترك فكبر على الترك أن يلتجئ اليهم ملك
فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا علي بطرس
قيصر الروسي مائة وخسين الفا من أبطالهم
ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم
ينجيه منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم
فانه ارتشي وتغاضي عنه فتعهد القيصر
للتترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف
واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد
فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أى الى
سنة (١٧١٤) ثم عاد الى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب
بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا
واستونيا واينجريا وقسم من كاريليا وقسم
من بلاد فيورغ وفسلاندة فانحطت
السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الأكبر السياحة في
اوروبا واستفاد من مدينتها واشتغل في
مصانها بصفة عامل ولما عاد الى بلاده

الاولى ففتحت بلادالتتارالصغرى وبلاد
القرىم وأخذت ليمتوانيا من البولونيين
واستولت على الكورلند والقوقاز (أى
بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة
بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) نخب
مع اوروبا على فرنسا وأرسل جيشاً تحت
رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
الى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
فأوغل هذا الامبراطور فى البلاد الروسية
هازما جيوشها حتى وصل الى موسكو
فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
ورجع نابليون الى بلاده بأفراد من جيشه
وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
فنلندة وآنسلطت على اكثر من ثلثي
بولونيا الكبرى التى كان نابليون جعلها دولة
مستقلة. وكانت روسيا اذذاك رئيسة
ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهى مؤلفة
من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
الصغرى على محاربة نابليون

أتاها بالصراع فى كل فن وبالمهندسين ونهى
للقامل وأنس مسابك المعادن ووحده
الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
وفتح مناجم سيبيريا ومهد الطرق لاجتلاب
الغلال من الصين وفارس والهند وألف
المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
بعد أن كانت للطريق وحده

ولما رأى ان قد نبغ له ابن يقال له
الكسيس معاديا لهذه الاصلاحات حكم
عليه بالقتل وقتله مخافة ان يفسد عمله
الاصلاحى. هكذا قيل والله اعلم بالسبب
الذى دفعه الى ذلك ادعى ان يكون خوفه
من أن يثور عليه بدليل انه قتل جمهوراً
من أنصاره. وضرب الامبراطورة
اودوكسيا بالسياط تأديباً لها
ومن اعماله النافعة انه اسس مجماً
للعلوم فى مدينة بطرسبورغ

وهو الذى اوجد الاوسمة فى بلاده
لتمييز المراتب المختلفة ثم توفى سنة (٧٢٥) م
وفى (١٧٦٢) انقضت أسرة
رومانوف قتولت اسرة هولستن غوتورب
فوقفت روسيا عن التقدم برهة. ولكن
لما تولت الملكة كاترينة الثانية (١٧٦٣-
١٧٩٦) عادت روسيا الى متابعة نهضتها

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا
استولت الروسية على القسم الاكبر من
أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على
الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة
(الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر
نيقولا الى قرب الأستانة فصدته أوربا
عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية
الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار على الروسية
البولونيون ودافعوا عن استقلالهم ا كبر
دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت
عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي
الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر
نيقولا في حرب مع الأترك بقصد التوصل
لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما
رأت إنجلترا وفرنسا ماترعى اليه الروسية
من وراء هذه الغارات اتحدتا مع الأترك
فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا على
مينائها الحربية سيواستابول واضطروها
لترك مناعها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني
ابن نيقولا المتقدم فأخذ في اصلاح

مأفستده الحروب وشرع في تحرير الشعب
من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة
وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى
اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت
فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت
روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها
فدافع الأترك عن بلادهم دفاعا مدهشا
فأنهم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين
وخمسين الفا في وجه نحو مليون روسي
ونحو عشرة ملايين انسان في الروملي
ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجائحين
للروس فهزمت الروس هزائم كثيرة
وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض
الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال
الروس واشتهر في تلك الحرب احمد مختار
باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا
وكسره للجيش الروسية والمرحوم عثمان
باشا في دفاعه عن بلغنا ثم خروجه وسحق
كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم
تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي
عم القيصر الذي كان يقود الروس أن
يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز
أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية في عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهزمت واحترق اسطولها أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاي) لتحكم في اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

	سنة
روريك الاول مع أخويه ميخوس وتروف ثم وحده	٨٦٢
اوليغ نائب الدولة عن ايغور	٨٧٩
ايغور المذكور ابن روريك	٩١٣
اولغا زوجة ايغور	٩٤٥
زفياتوزلاف الاول	٩٦٤
ياروبولك الاول	٩٧٣
فلاديمير الاول	٩٨٠
زفياتوبولك الاول	١٠١٥
ياروزلاف الاول	١٠١٩
ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)	١٠٥٣
فريزلاف	١٠٦٧
زفيانوزلاف الثاني الى سنة ١٠٧٦	١٠٧٣
فزيغولود الاول	١٠٧٨
زفياتوبولك الثاني	١٠٩٣
فلاديمير الثاني	١١١٣
مستيزلاف الاول	١١٢٥

	سنة
ياروبوك الثاني	١١٣٢
فياتشيرلاف	١١٣٧
فزيغولود الثاني	١١٣٨
ايغور الثاني	١١٤٦
ايزيازلاف الثاني الى سنة ١١٥٤	١١٤٦
يوري الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧	١١٤٩
ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وعشرين سنة مبدوها (١١٥٤)	
روستزلاف الاول في كييف الى سنة ١١٦٢	١١٥٤
اندريا الاول بوغوليوسف الى سنة ١١٧٥	١١٥٤
ايزيازلاف الثالث في كييف الى سنة ١١٦٧	١١٥٦
مستيزلاف الثاني في كييف الى سنة ١١٧٠	١١٦٧
غليب يوريفتش بن يوري الاول الى سنة ١١٧٢	١١٦٨
ياروزلاف الثاني ايزياز لافتش الى سنة ١١٧٥	١١٧٢
ميكايل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو	١١٧٥
رومان الاول في كييف	١١٧٦
فريغولود الثالث الى سنة ١٢١٢	١١٧٧
زيفانوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كييف	١١٧٩
روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ في كييف	
رومان الثاني في كييف الى سنة ١٢٠٦	١١٩٣
فزيغولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كييف	١٢٠٦
مستيزلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كييف	١٢١٢
يوربا الثاني الى سنة ١٢٣٧	١٢١٣

روس	٤٢٠	روس
		سنة
		١٢٣٠ فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كييف
		١٢١٧ قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كييف
		١٢٣٩ ميكايل الاول فزيفولود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كييف
		١٢٣٨ ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو
		ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو
		١٢٤٠ ياروزلاف الثاني المذكور
		١٢٤٧ رفاوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش
		١٢٤٩ اندريا ياروزلا فيتش
		١٢٥٢ سانت الكسندر الاول المسمى نفسي لا تنصاره على السويد
		١٢٦٣ ياروزلاف الثالث ياروزلافتش
		١٢٧٢ بازيي الاول
		١٢٦٧ ديمتري الاول الى سنة ١٩٢٤
		١٢٩٤ اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١
		١٢٩٥ دانيال
		١٣٠٤ ياريلي من سوزدال
		١٣٠٤ ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩
		١٣٦٩ يوري الثالث
		١٣٢٣ ديمتري الثاني
		١٣٢٦ الاسكندر الثاني
		١٣٢٨ ايفان الاول كاليينا
		١٣٤٠ سيميون
		١٣٥٣ ايفان الثاني

	سنة
ديمتري الثالث	١٣٥٩
ديمتري الرابع دونسكي	١٣٦٢
بازيلي الثاني	١٣٨٩
بازيلي الثالث الضرير	١٤٢٥
ايفان الثالث الكبير	١٤٦٢
بازيلي الرابع	١٥٠٥
ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصرأ	١٥٣٣
فادور الاول	١٥٨٤
بوريس غودونوف من اسرة رومانوف	١٥٩٨
فادور الثاني	١٦٠٥
ديمتري الخامس	١٦٠٥
بازيلي الخامس شويسكي	١٦٠٦
فلادزلاس	١٦١٠
من اسرة رومانوف	
ميكايل الثالث	١٦٦٣
الكسيس الاول	١٦٤٥
فادور الثالث	١٦٧٦
ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير	١٦٨٢
صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩	١٦٨٩
بطرس الكبير وحده	١٦٨٩
كاترينة الاولى	١٧٢٥
بطرس الثاني	١٧٢٧
حنا بنت ايفانوف	١٧٣٠

	سنة
ايفان السادس	١٧٤٠
اليصابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورثوب	١٧٤١
بطرس الثالث	١٨٦٢
كاترينة الثانية زوجة المذكور	١٧٦٢
بولس ابنها	١٧٦٩
الاسكندر الاول	١٨٠١
نيولا الاول	١٨٢٥
الاسكندر الثاني	١٨٥٥
الاسكندر الثالث	١٨٨١
نيقولا الثاني وهو القيصر الذي وقعت الحرب الكبرى في زمنه	١٨٩٤
<p>➤ راض ➤ المهر بروضة رَوْضًا ورياضة جعله مطيعا ومثله (رَوْضَه)</p>	

(ارتاض المهر) صار مروضا

(الرَوْضُ)، أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة معناه عشب وماء.

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشهياتها وتبيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها المعجبية حتى ان

الانسان ليرى مافي ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

العجائب والخواارق ما ينافي نواميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرصا خبزته ولم تطبخ

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ: الجوع المرادين
رياضة وللتائبين نجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق : دخل
بعضهم على بعض الشيخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي قال أي جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت
ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء يأكله

وقال احمد بن يحيى الجلاء دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فسأناه عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنباج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم قطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبيد الله اذا جاع
قوى واذا أكل شيئاً ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في اربعين يوماً ، والصمداني في
ثمانين يوماً

وقال أبو سليمان الدارني : مفتاح

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال
اما انه اول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
المجاهدة فان أبواب السلوك تدرجوا الى
اعتیاد الجوع والامسالك عن الأكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بمخفف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوماً . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى
الهلل وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ: لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينفى لطلاب الآخرة
اذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن احمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية

قللت الحمد لله الذي جاء بك ، جاء ناقطن
من خراسان فغزله البنت وباعته واشترت
لنا لحماً ففطر عندنا . فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عنديكم . ثم قال انى لاشتهى
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لى أكله .
قللت ان فيها الباذنجان من الحلال . فقال
حتى يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لافطاره فليلة أشقت عليه
فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الى وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
هذا بدخ وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد
بسطننا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء .

❦ الرياضة البدنية ❦ انظر

جيمناستيك

❦ العلوم الرياضية ❦ هي الحساب

والهندسة والجبر وما يتفرع منها

❦ راع ❦ منه يروع منه روعاً فزع

فهو روع ورائع . و (راعه وروعه) أفزعه

(وتروع وارتاع) أفزع (والكلام الرائع)


الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين
قال فأكلتين ؟ قال أكل المؤمنين . قال
فثلاثة ؟ قال قل لاهلك بينون لك معلفاً
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا اطفأ ناره حتى يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني لأن أترك
من عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم
الليل الى آخره


كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة
فد واحد من أصحابه يده الي الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئاً بين يدي هذا الفقير ؟
فعلم انه أنكرك عليه لسوء أدبه فاعتقد
ان لا يأكل خمسة عشر يوماً عقوبة لنفسه
وتأديا لها واظهاراً لتوبته من سوء
أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : اذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وأمره بالكسب


وقال ابو نصر التمار أفاني بشر ليلة


الذي يعجب الناس و (الرّوع) الفرع
(والرّوع) القلب والعقل (والرّوعة)
الفرعة والمسحة من الجمال والأزوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

راغ  الرجل يروغ وروغا وروغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سرآ و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه
و (ارتاغه) طلبه أيضا

راق  الماء يروق روقا . صفا
و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (روق)
الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الراوق)
المصفاة والباطية و (الرواق) بيت
كالفسطاطج أزوته و (الرّوق والرّيق)
أول الشباب و (الأرووق) ذو الرّوق أي
القرن

الرّوأل  لعاب الدواب

رامه  يرومهروما وما مراما . أرادته
و (بحر الرّوم) البحر الابيض المتوسط
(ورامه) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه
باعتبار طرفيه

الروماتيزم  الروماتيزم قسيمان
روماتيزم مفصلي حاد ومنه روماتيزم
عضلي

أكبر أسباب الروماتيزم إيقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
في الجسم وتلف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه
التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلي
قوي هو أكثر الأسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب يمنعه افرازات الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدي
الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون أن يهواوا حجاراتهم وأن
يتعرضوا لهم للهواء الطلق . والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أي لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتى تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
العرق

قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب
الطبيعي يوجد من الناس من يمكثون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء اللهم
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم
ثم قال فاذا ذلك الانسان كل يوم
جسده بمخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسده ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتعرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطى نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكسيرة المهيجة قلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد وآلام مومج. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يفقد من عضولاً آخر وأحياناً يصيب عضواً واحداً أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يتبدى المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قائماً شديداً الحوضة ويترك في قاع المبوالة راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام وقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديداً لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضائه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها وبعد ذلك يغطي جسم المريض

بعرق غزير حمضي رأمته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من الاطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سيراً غير حميد. وعولج بالعقاقير ولا سيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرهما (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لانزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الاعلى أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يقضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)
 فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخارى
 في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة
 ونصف وكيفية عمله ان يتغطي الشخص
 ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء
 ساخناً وملفوفة بمخرق مبتلة بالماء ولكن يجب
 ان يسبق هذا الحمام ذلك الاعضاء السليمة
 اولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد.
 ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة
 ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة
 (انظر كلمة رفادة) فاذا ارتفعت وجب ذلك
 الاعضاء بالماء البارد. فاذا كان التهاب
 الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن
 ذلك حتي يخف الالتهاب
 اما الاغذية فيجب ان تكون غير
 مهيجة نباتية محضة ويجب اجتناب جميع
 السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة
 والبيذ والتعرض للهواء الطلق والنوم
 والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة
 ومن الليمونات
 اذا اصنى المصاب بالروماتيزم المنفصل
 الحاد الى هذه النصائح شفي في مدة من
 اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة اخرى في العلاج
 للاشخاص شديدي الحس وهي ان بلغوا
 اجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين
 الي ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفادة يجب
 ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع
 اى الجزء الاعلا من الجسم ثم وضع رفادات
 فاتة علي الاعضاء المصابة وتغيرها كلما
 سخنت ويجب تغطية تلك الرفادات
 بالصوف

ويجب صب الماء على الجسم كل يومين
 مرة وليكن الماء فاتراً
 ومما يجب التنبه اليه حالة الطبيعة
 ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة
 فاذا كان لدى المريض حمي فيمكن
 ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حمي.
 ولا يجوز ايلا م المريض وارهاقه ليعرق فان
 العرق يأتي وحده متي جاء وقته
 فاذا كانت هنالك آلام شديدة
 فوسيلة تخفيفها ان تغسل الاعضاء المتألمة
 بماء فاتر ثم تدلك ذلك في غاية الخفة لانها
 لا تحتل الضغط

اما ذلك فيجب ان يبدأ اولاً
 بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى
 الاعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلصها مرتين في اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الى الشدة حتى تستحيل المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقى من اسبوع الى ثلاثة والمزمن يبقى أشهر أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اعراضه انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بالم

تعثرى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف شيئاً فشيئاً حتى يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل الى بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسناز والالام الوجهية والام المعدة (العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسدت فساداً لا سبيل معه الى الشفاء الا بتقويته وقد يكون مع هذا الروماتيزم امراض اخرى اقتضاها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل على تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يمح بأكل البقول الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والمحللات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري في السرير على النحو الذي ذكرناه آنفاً يعقبه ذلك الجسم بما فآر بواسطة خرقة ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر ماتسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى احدى البيوت الصحية التي تعالج على اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى فاذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما روماتيزيا في الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شرير وباش الالمانيان ان ذلك أظهر ماتكون فوائده في الرما تيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي

يشفي من الدلائل والحركة بأكثر سرعة مما يشفي مع الراحة واستعمال الرفادات

روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين ، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اسلوا الاسول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة لعظمة اوروبا الحالية ، ومدنيتهها المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلاد ايطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن ايطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكيين فيها أن القوم كانوا على شي من المدينة أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب ملكه باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت نؤامين ذكرين وهما رومليوس وربموس فأراد امليوس قتلها فألقاها على شاطئ النهر فالتقطها راع ورباها . فلما شيا ورعيا الماشية حدث بينها وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما واملحيمهما

ولما علم باصالتها أقصم أن ينتقما لنوميطور
من اموليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه
جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران أنفا
بالغارات وكان لهما منسر بقودانه الى
مايريدان فالتقهما التطواف الى الجهة التي
بها روالية الآن فأمر رومولوس ببناء
أكواخ لرجاله ليأووا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتر أخوه ريموس هذا السور
لانحطاطه وتسلفه ليرى أخاه وهن عمله
فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا
بالحاجة الي النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (الساين) أن يصاهروهم فأبوا
فأضمر رومولوس ورجاله حيلة للوصول الي
غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيداً دعوا
اليه جيرانهم فأتوا ليشهدوا الأعيهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
وأوغلوا قتلا في الرجال وسبوا في النساء حتي
حصل لهم ما أرادوا فثارت قبائل السالمين
للاخذ بالثار فتوسط النسوة المسييات
بين الطائفتين وأصلحوها بينها فعقدوا
بينها معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة

للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وحسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة
رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول
والطول والمال واللقاب ومن يليهم لهم
شيء من ذلك ، أما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي ألفه فقتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الي السماء فعبده
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (توماتومبيلوس) وكان
من أكثر الرجال حزمًا وأنفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية وأقام هيكلًا لاله الصديق
والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمه ٥٨ سنة

ثم تولى (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢) —
(٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فخارب
اللاتين والأتروسكيين فانتصر عليهم
وأنشأ ميداناً كبيراً رومية للمسابقة وعمل
مجري جلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلًا سماه الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب نرفيوس تيلوس (٥٧٨) —
(٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة
الى طبقات على حسب الثروة فكرهه
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة ابنته وزوجها (تاركان)
مات فيها
وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤) —

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال
المجلس واتخذ حرساً من الاجانب فنار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القناصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك فلبوا الحكم
الى جمهورى والنوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسه نيسان بسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يجد هذا التغيير شيئاً في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزودجا بعد ان كان واحداً
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن
يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الأتروسكيين فحضر
في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل
القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها
ثانياً بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركان هولارسوس احد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة (٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع

أعداء رومية استقال وخلفه (بوستوميوس) وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركان)

ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منتهزين فرصة الفتن الداخلية قترك الرومانيون

التحزب وانضموا ايدوا واحدة وقتلوا تاركان وانتصروا عليه فات من الكمد . ثم

عادت الامة للمطالبة بحقوقها فتقرر اقامة نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير)

سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة وظيفهم سن قانون للامة ومنحوا السلطة

العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة يوما واحدا على التعاقب وبعد ان مضت

السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين فأقرتها الامة ولكن لنقص وجدبها عينت

الامة عشرة قضاة آخرين لتكليفها فأكلوها في لوحين آخرين قتم بذلك سن القانون

الروماني المعروف بقانون الاثني عشر لوجا (حكم الديسمفير) كان في اعضاء

مجلس السناتور الروماني رجال لا يميلون لتحويل الشعب حقا ما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامه حتي اعتصب هؤلاء .

وخرجوا الي الجبل فوقفتم حركة الاعمال ولم يهودوا حتي حصلوا على حقوق جديدة

منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما

عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان لدرس شريعتسولون فأخذوا منها ما بلأثم

حالة الرومانيين

كان من جملة مادون في تلك الالواح ان للآباء حق قتل أولادهم وللسادات

حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس

فخفق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء أغار السايون والايونيون من قبائل ايطاليا

على رومية وهزموا جيوش الرومانيين واشتد حنق العامة على احد القضاة ايوس

قلاديوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا الي الجبل المقدس معتصمين طالين التخلص

من ايدي اولئك القضاة الجأرين حتي اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م

وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالي ولكن جعل عددا أولئك القناصل ثلاثة وسمح

بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة (استيلاء الغوليين علي رومية) أكثر

الاورز منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغوليون على الكايتول ليلا استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فاتقاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيلوس فظهر الطمع فحكوا عليه بالقتل فالقى من سطح الكايتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الموقعة قويت شوكة الرومانيين وهاجمهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقا كثيرة حتي سمح لهم بالتربع في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لاختذ نار اخوانهم ووصلوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيلوس توركاتوس) و (تالبروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعا فاصبحت ايطاليا

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دأبما فاصبح من اقدر حيوش العالم علي الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) أهموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائدهم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحماتهم بالكايتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيوس كايتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكايتول ورد الغوليين عنها صراراً

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعاً فحدث من مواطنيه من الاساءة قتلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغوليين من الخارج وما نيلوس من الداخل حتي انتصر عليهم وقتك بهم فتكا ذريعا حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرموا اكل

لطلبهم والبحر على رأس جيش جرار الي
ايطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيوش الرومانية
وهزمها بقرب هيراقلة سنة (٢٨٠) ق م
وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية
ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى
بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا
الصلح الا اذا انجلي عن ايطاليا فاضطر الي
ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان
ذهب الي صقلية للاستيلاء عليها فاستولي
عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيقية) حدثت بين
الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة
تسمى بالحروب البونيقية بين سنة ٢٦٤
و١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء
الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤
الي سنة ٢٤١. وتفصيلها انه لما استولي
الرومانيون على ايطاليا مدوا انظارهم
للخارج كما هي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم
فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية
تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين
منازع في العالم سواها فوقعت بينهم الحروب
المعروفة بالحروب البونيقية سبب تسميتها
بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

كثرتها لهم وصار لهم على البحر مرافي.
أعيدة فعمدوا الي صناعة السفن للتجارة
والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك
باليبيلوس نازيفا فأخذوا في تقليد اليونان
وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا
من سفن هذه الدولة جنح علي ساحل
رومية فجعلوه نموذجاً بنوا علي شاكلته فلم
تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم
اسطول وملاحون فساروا والمحاربة خصومهم
بحراً ثم تفننوا في شكل فمهم وملابس
جنودها وابتدوا سفناً ضخمة لنقل جنودهم
بحراً الي ساحات الحرب فتمكنت رومية
من فتح عدة ثغور في البحر الايض
المتوسط. وكان في (تاراتة) من بلاد
ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا
لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم
في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم
لاشتغالهم عنهم. وحدث ان اهل (تاراتة)
تعدوا علي بعض سفن الرومان الراسية في
ميناء تاراتة فطلب سفير رومية الترضية
فاخشن له التاراتيون الجواب وأغروا به
ملك ايبيروس المسمى بيروس وكان مولعا
بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة
نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم

القرطاجيين باليون. وكانت قرطاجة مدينة
بافريقية على مقربة من خليج تونس .
وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين
كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين
امتلاك جزيرة صقلية (سيسيلىا)

وذلك انه لما علم ملك سر قوسة من
صقلية بعزم الرومانيين على غزو جزيرتهم
استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤)
قم فأرسلت قرطاجة الي سيبلسيا اسطولا
عظيما وجيشا عر مرما لحمايتها فقام القنصل
الروماني ايوس قلاديوس قاد بنفسه الجيش
الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك
سر قوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث
من ذلك عداا شديد بين الرومانيين
والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول
ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية
فتقدم القنصل دويليوس على رأس اسطول
مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين
سنة (٢٦٠) قم فانصر عليهم واستولى
على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا
جزيرتي سردينيا وقورسكا واستولى عليهما
اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا
مركزا للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك
الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان
ريغوس وميلوس الرومانيان بأسطول
ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في
معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية
وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر الف
جندي وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة
اهل اسبارطال للقرطاجيين فانهم كانوا أنجدوا
القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة
كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جيوشهم
وأسر قائدهم ريغولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية
اغرقت اسطولين رومانيين واتفى أهمهم
كانوا انتصروا وانتصارا عظيما على القرطاجيين
بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض
ما خسروه في قرطاجة فدعي القرطاجيون
في طلب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد
الروماني ريغولوس مع وفد من القرطاجيين
لعقده فلما حضر الي رومية أشار على مواطنيه
علنا برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم
عزم على العودة الى قرطاجة أسيرا كما كان
لأن القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد
بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراده
الرومانيون على البقاء فأبقت شهامته ان يحلف
ويخلف فتضرت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فاهم استولوا على (بأرموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ليليوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دربيان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المحنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار على ايطاليا ذاتها واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون اسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائر ايفانا تحت قيادة القنصل (لانايتوس كاتولوس) وقتحروا ليليوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بانقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيك بأسطولهم وحاربوا الايليريين وغلبوهم وارسلوا الى الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايليريين من اليونانيين فاقنعت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشتغلون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديدا الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محافظة للرومان فدافعت عن نفسها طويلاً ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م عند ذلك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندي قاصداً ايطاليا ماراً من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الغوليين ثم وصل ايطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم وهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على مهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم ايضا الرومان تحت قيادة فلاننيوس عند بحيرة اسينيوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فايوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اهموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانهز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبانها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسلبيوس الملكب لجرأته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخيدس المهندس اليوناني المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلاً في صقلية ثم تقدم بجيش واسيطول عظيم الى افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم براً وبحراً فأسرع هؤلاء بأستدعاء قائدهم انيبال فلي الدعوة مسرعاً وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل لرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فماذا تريدون بعد ذلك .
فقال القائد الروماني نزيدشرف الانتصار
علي انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأى انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فقتلت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أماكن خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا
الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في
خمس سنين مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ما عدا عشر أمنها
ولما عاد سيبيون الى رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر
بها سيبيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فحاربهم حرباً كانت في مبدأها سجالات ثم
انتهت بانتصار الرومان على فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين
قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويحشد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الي قرطاجة تطلب
أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تعني بشيء غير التجارة فهمت أن
تتلى طلب رومية وترسل رأس بطلميا الاكبر
لاعدائه فهرب انيبال والتجأ الي انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لانتيوخوس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بجموشه الي بلادهم زحفت عليه

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا تتمكن من اصلاح شأنها هذا فأخذ هذا الملك تلك المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاكه قرطاجة فرجع القرطاجيون أمرهم الي مجلس السناتو برومية فأرسل السناتو وفدا للنظر في هذه الشكوى فنجح رئيس الوفد المدعو كاتون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في أحوال قرطاجة وملوصلت اليه من الثروة والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها ورأها في استعداد للكفاح بما ادخرته من الجنود والاسلحة فلما عاد الي بلاده حرض قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي لانهمض فتصبح خطراً على رومية وكان يختم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملامشة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه لابد لرومية من خصم شديد الشكيمة تخافه حتي لا تخلد الي السكون والدعة فلم ينل هذا الرأي استحسانا ومال الاكثرون لرأي كاتون، فلما نشبت الحرب بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل الرومان سيبون ليراقب أدوارها وكان مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

جيوش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه وأنقض على جيش انتيوخوس فجزمه فتهقر ملك سورية الي القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت قيادة لوسيو سيبون وتعبوا انتيوخوس وقهر واجوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الي الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن يسلم لهم أنيبال فهرب والتجأ الي بروسياس ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخلة الآن ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطلب القائد فلامينيوس من ملك بثينا رأس انيبال فلما تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لاحالة تناول سمات وقيل بل أمر أحد العبيد قتلته سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة مات سيبون قاهر انيبال

(الحرب البونيقية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م لما انتصر الرومانيون على قرطاجة انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميديا المدعو

للنيران وهدموا بعد ذلك كل مدينة
كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا
من بقي من القرطاجيين الى ايطاليا
أنزول شخصيتهم ولا يستطيعون
بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة
(١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد
أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت
برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامّة
بشأن النظام الذي وضعه تيروس غراكوس
سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي
بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب
دعيت بالحروب الجوغرطية نسبة الى
جوغرطاملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م
فانهزم الرومانيون مراراً لان الملك
جوغرطاملك كان رشاً كثيراً من أعيانهم فلما
عين الشعب مريوس قنصلاً انتصر على
جوغرطاملك وأسرته فمات بالسجن سنة
(١٠٢) ق م

وأعقبت هذه الحروب حروب صقلية
سنة (١٠١) وفي خلال هذه السنة
استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم
وفي هذه الاثناء أغارت أم السامير والتوتون
على بلا الغال من جرمانيا وكان عددهم

القرطاجيون على خصومهم جردهم من
السلاح وتركهم عزلاً . فلما دارت الدائرة
على الملك مسينيا جمع سيبون أسامحة
القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم
وأن يلتجأوا الى داخل القارة الافريقية
فلم تكن عزيمة القرطاجيين عند سماعهم هذا
الامر القاسي بل تحولوا من تجمار الى
مجارين وأخذوا يستعدون للدفاع عن
استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دوراً
لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشرف
والوضع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم
اسدروبال فنال الرومانيين وهزم لهم
جيوشاً كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة
عينوا سيبون اميليان قنصلاً فظم ما اختلج
من جيوش رومية ثم عمد الى سد خليج
قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة
فراوا الى أن استولى على قلاعها ولم يبق
أمامه الا معبد ديانا الذي التجأ اليه القائد
أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل
له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته
وعمدت الى ابنيها فقتلتهم اتمقت بنفسها
الى النار لكيلا تتحمل ذل الاسر والسبي .
ولما استولى الرومانيون على قرطاجة
أؤغلوا فيها سلباً وسبياً وقتلوا أسلموها

يربو على ٢٠٠ الف مقاتل فهلع الرومانيون لذلك غاية الملح فأرسلوا لها الجيوش يتلو بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة فيالق رومانية. فاتفق ان هؤلاء المتوحشين بعد انتصارهم هذا لم يسيروا صوب رومية بل اتجهوا الى غيرها وواعثوا بها الفساد ثلاث سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع الوطني وقرر أولئك المتوحشين واضطرم الانهزام فرح الرومانيون فرحا عظيماً ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بهد كاميل ورومولوس

(بين سيلا وماريوس) حدث ان نبغ إزاء القائد ماريوس المتقدم ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب الروماني قائداً لمحاربة ماريديات ملك آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد اليونان فاغتاز سيلا من ذلك وعصي أوامر رومية وزحف بحجوده عليها فأحرق قسماً منها وقتل من يكرهه فيها وهرب ماريوس الى افريقية وسار سيلا لمقاتلة الملك (ماريديات) وكان سبب حقد

الرومانيون على هذا الملك انه ذبح جميع من بمالكه من أبناء جلدتهم فتقدم سيلا ففتح اثينا وغيرها حتى التقى بجيوش ماريديات وانتصر عليها فطلب ماريديات الصلح فأملى عليه سيلا شروطاً صعبة فقال له ماريديات ماذا أبقيت لي بعد هذا من أملاكى فأجابته سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت بها الامر بقتل المائة والخمسين الف روماني ودينا كان سيلا يقاتل ماريديات بلغه خبر فتن قامت ببلادها فرجع اليها فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر روما وقلب نظامها وحرم الشعب من حقوقه كلها والف طائفة الاشراف كما كانت بجميع ماكان لها وكان هو ظالماً جباراً بعيداً عن الاخلاق الكريمة ثم تنازل عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف والاهو في بيت خلوى الى أن مات فكتب الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع احد بأحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد بأعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة (٧٩) ق م فورثه صهره (بومبييه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقليار رومانياً
وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض
المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
وتغور وابراج ومعازل حصينة فأحرق
بومبيه اكثر من الف سفينة واخرب
حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
شأنه الرومانيون ايما اكبر حتي كادوا
يعبدونه

ثم اشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيلا
أخذ يعشو الفساد ويعاكس الرومانيين
وكان السناتو أرسل القائد الروماني
(لو كوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
الى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي
ماتريدات قد انفصمت فصالح تفران ملك
ارمينية الذي كان التجأ اليه ماتريدات
وابقاءه على بلاده على شرط ان يحالف
الرومانيين ثم انحدر بومبيه الى سورية
وفلسطين واستولى عليها ونهب هيكل
اورشليم ثم عاد الى رومية باحتفال عظيم
ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمايين
فهابهم الرومانيون لطول قاماتهم وعظم
أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزموهم
سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية

فأخضعها . ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية
فسار اليها بأسطول فتحطم اكثره ثم اعاد
الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في
بلادهم ثم عاد الى بلا. الغال لفتنة ظهرت
بها فأنزل بالثأرين سوء العذاب

ثم ان بومبيه تاق ان يتولى القنصلية
بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً
وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة الي
رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب
قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
وحضر الى ايطاليا وهزم جيوش بومبيه
ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته
وكان بومبيه هرب الى بلاد ايلير فقصدته
فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا
روية فهرب الى تيد. اليا فتعقبه خصمه
وحدثت بينها واقعة فارسال دارت فيها
الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
دبونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
بطليموس وحملت رأسه الي قيصر فلم
يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكي
علي خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناس

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال
وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل
به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افرقية فقاتل من بقي من
اشياع بومييه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا
لان اولاد بومييه كانوا قد حرضوا اهلها
لمقاتلتهم فهزيمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً
ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون
جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائمى وجعل
امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا
واعتبروه معبودا تقام له الصلاة وسموا أحد
الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان
يوليه قيصر وتقشوا صورته على السكة
(اى النقود) وجعلوا له حرساً من العظماء
والكبراء.

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله
كما رأيت اخذ يسن للرومانيين النظامات
وجمع القوانين ورتب السناتور تريبياً اعاد له
بعض مجده السابق . ثم تأمر عليه رجال
فقتلوه بدعوى انه يعمل على اعادة المملكة
سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس
السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم
وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء
فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وارغم الامة لقبول
احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر
اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز
سنة التاسعة شرة فاستهوى طائفة من
الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة
فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده
فأرغم السناتو على أن يعينه قنصلاً ثم
حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على
القاء مقاليد الحكومة الى ثلاثة رجال وهم
انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل
واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا
معارض فكان حكمهم اشد ما صادفته
رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة
يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله
المرحمة والحنان فظهروا هم بمظهر الشدة
المتناهية وقتلوا عدداً عظيماً من الاشراف
والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنبران
قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم
مثلوا برأسه تمثيلاً قبيحاً سنة (٤٢) ق م
وقد كان من رؤساء الحزب الجمهورى
ككاسيوس وبروتوس التجا الى آسيا فتوجه
انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا
فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم
كل من انتوان واوكتاف المملكة. فأخذ

انتوان في أسباب اللهب والترف والعظمة في آسيا وأتته ملكة مصر كليوباترة بمدينة تارس على سفينة مؤخرها من الذهب الخالص وشرعها من الارجوان الثمين ومجاذيفها من الفضة الخالصة فانتهازا وكتاف فرصة غيابها واستولى على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان فقتله فحضر انتوان مسرعاً وكادت الحرب تقع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) ق م وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين خصمه منازعات انتهت أمرها باعطائه بلاد اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية عشر مليون رهم

محبوبته الملكة كليوباترة فأعلنه الحرب فطلبت كليوباترة الى انتوان ان يرى كيف تتقاتل السفن في البحر فصدع بأمرها وأمر أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت رحى الحرب بأشد ما يسكون ثم ان سفن كليوباترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى أمره بالهرب فاعتصمت كليوباترة بالفرار وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش البرية المدعو كانيدوس ما فعله الملك والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقداً مع كليوباترة بأن يعيشا الايام الباقية لها في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمها اوكتاف سلماً للقدر صاغرين . وان كان كليوباترة أبظنت أمراً وهو الاتفاق مع اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان فلما ادرك انتوان ان كليوباترة قد خدعته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ سيفه وأغمدته في جسده

فانتهازا وكتاف فرصة غيابها واستولى على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان فقتله فحضر انتوان مسرعاً وكادت الحرب تقع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) ق م وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين خصمه منازعات انتهت أمرها باعطائه بلاد اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانتصر انتوان على سكتوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان شهوانياً مسرفاً واستهتر في الهيام بملكة مصر حتى صار ما بينهما حديث الخاص والعام

وأما اوكتاف فكان مدبراً معتدلاً حكماً مشتغلاً بعمارية البلاد فأحبته الأمة فلما رأى ان الوقت قد آن لاخذ ما يريد زميله من الملك قصده بمصر وهو عند

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم متلذذاً بذلك ثم اعتراه ضعف في جسمه وانحطاط في عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجد له راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحا عظيما وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى عليه السلام والى هذا الملك تنسب مدينة طبرية

ثم تولى بعده كيبوس كاليغولا وكان جنديا باسلا لانه تربى في وسط المعامع فكان الجنود يحبونه تخفف عن الامة اثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها ولكنه لم يلبث ان اصيب باختلال في عقله فانقلب الى وحش ضار فأتى من المظالم والدنايا ما لا يوصف ولما انضبت ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم ومن جنونياته انه أخذ الحصانه اصطبلا من الرخام ومزوداً من العاج وعدة من الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووجه قصرأ وأمر النار ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده حتي قيل انه كان في نيته ان يرشح ذلك الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادى بأعلى صوته في الحفلات قائلا انه يتعني ان يكون للامة الرومانية رأس واحدة حتي يقتلها بضرية واحدة . ومن جنونياته انه

اما كايوبترة فأدركت ان اوكتاف سببها بأخذها الي رومية كعلامة على الانتصار فقتلت نفسها واسطة ثعبان جلبه لها فلاح فوجدت قتيلة على سررها المصنوع من الذهب ومغطاة بملابسها الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة (٣٠) ق م

فدخلت مصر من هذا التاريخ في عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الى رومية ففتح لقب اغسطس اى العظيم وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل للبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهورى رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن المؤرخين تيتيف وروغوبوميه وغيرهم . ثم مات سنة (١٤) ق م

وخلفه تيريروس الذي ظهر في ايامه عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفاً حط من شأن السناتو وتبع الاشراف بالقتل وكان يقتل البرى والمسى . بلاميز لأقل شبهة

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس مؤدباه هذه الحال اغرباه على الابتعاد عنها فلما أدركت ذلك أتت يريكانيكوس ورشخته للملك فدمس له نيرون السم فقتله ثم قتل امرأته وألحق بها أمة

وبعد هذا التقلبت حال نيرون فانكب على الملاهي وصار يمشل الروايات فوق المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذبنها انهما كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في اثنائها يشرف على الحريق من اعلا برج وهو يترجم بصعيدة من انشائه. ثم امر بأن يبني له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامه حنقت عليه للاحراقه رومية التي تبعة ذلك على النصراري فاضطهدهم الناس اغطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان التعدييات العادية لا تكفيهم ولا تكفر من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في جلود الحيوانات والقوا الاضواري فتم شتمهم

ادعي الالهية وأمر الامه بعبادته وشيد لنفسه هيكلًا. فلما أعيت الامه الحيلة في صده قتله احد الاشراف وكانت مدة حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م

ثم تولي بعده كلوديوس وكان أبله في نظر السناتوا والتفصيلين الموجودين الا انه اظهر عقلا في الحكم واصلح حالة الارقاء ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة حتي ان امرأته لونت سمعة القصر الروماني بما أتته من ضروب الفسوق في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش

الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده اولوس بلانيتوس جزاير بريطانيا العظمى وخضع له الجرمانيون وصارت بلاد تراقية اقليارومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من سواها فصارعت الاولي في قبح سيرتها فدمست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور (سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت امه تتدخل في جميع اعمال الملكة حتى انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من

نهشاً ثم أمر بوضع طائفة أخرى في أمشة مغمسة في القار وأحرقوا على هذه الصورة وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس الحواريين سنة (٦٦) م فصلب بطرس منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع رأسه لأنه كان رومانياً

ثم تأمر عليه بعض الناس ليربحوا العالم من شره فأخذهم وذكّل بهم تنكيلاً مريعاً ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة

الا ان الامة خنقت عليه لسوء سيرته فاختلفت الشؤون فحاول ان يقتل نفسه تخلصاً من الشعب فأخذ خنجرين وطعن بهما نفسه وساعده على ذلك كأمسره ابا فروديت فمات وبه انقرضت أسرة اغسطس سنة

(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)

بعد موت كلود كانت كل فرقة عسكرية تتجهد أن يكون انتخاب الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي الي منازعات فانتخبوا بعد نيرون المذكور (غاليه) فلم يلبث الاسبعة أشهر ثم قتل لبخله

سنة (٦٩) م

ثم تولى (أوتون) وكان متصفا بالحلم والمهارة الا ان بعض أشياعه مالوا عنه الى (فيتيوس) ونادت به الجيوش الرومانية امبراطوراً في جرمانيا فخاربه أوتون فانكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة حكمه ثلاثة شهور

ولما تولى فيتليوس اكب على القصف فكان لا يعرف الملك الا ولأنهم لا تنتهي وكان يصرف على مأكله ومشربه أموالاً جسيمة

ويقال ان أخاه ليسبوس قدم له في أكلة واحدة التي سمكة وسبعة آلاف طائر. وأراد مرة أن يولم ولجمة لم يسبقه بها أحد تشتمل على أكباد الاسماك النادرة ونخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر المسمى بالنحاف ونخاع بعض الاسماك فكانت الاساطيل الرومانية مسخرة لصيد هذه الحيوانات من خليج البنادقة الى مضيق قابس وكان هذا الملك مع تهرزه سفاكاً للدماء فنادت الجيوش بنسبازيان امبراطوراً ودخل قائده انطونيوس برعوس رومية فاختنق فيتليوس ولما وجدته الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنقه

لمن حوله لا يجوز أن يموت الامبراطور الا واقفاً فأوقفوه بين أيديهم حتي خرجت روحه

ثم تولى بعده ابنة طيطوس وكانت الامة تظن به الظنون ثم تين لها انه عادل ككريم حلیم حتي لقد عفا مراراً عن الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزوف فردم مدينتي هر كلونوم وبومبي سنة (٧٩) وأصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق فبذل طيطوس غاية ما يستطيع أن يبذله في تخفيف ويلات شعبه حتي انه باع أثاث بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموماً سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧ شهراً ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر في أول حكمه عدلاً واصلاحاً وسخاءً ثم انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى تنكياً عظيماً ولما علمت امراته انه عزم على قتلها دست عليه السم فسات سنة (٩٦) م

يموت هذا انتهت مدة الامبراطرة المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

ويديه بالحبال وعرضوه على تلك الحالة لجميع صنوف الاهدات ثم مزقوه اربا اربا وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة (٧٠) م

الامبراطور فسبازيان الجديد اصله من أسرة حقيرة في ايطاليا الوسطي واسكنه اشتهر باعتباره جندياً في حرب بريطانيا ثم تعين لقمع العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو يطارد هم نادى به الجيش امبراطوراً فبادر بالعودة الى رومية تاركا قيادة الجيش لابنه طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعاً نشطاً عدلاً أصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع الغوليين والجرمانيين بعد تمردهم

ولما اعيت ابنة طيطوس الخيلة في قتال اليهود حاصروهم حتي أكل بعضهم فلذات كبده ثم أعجل فيهم السيف فقتلهم جميعاً وكانوا ٧٠٠٠٠٠٠ نفس وأخرب مدينتهم وأحرق هيكل سليمان عليه السلام حتي لم يبق منه حجر على حجر سنة (٧٠)

اما فيسبازيان فسار سيرته من العدل والاصلاح حتي سنة (٧٩) ثم اعتراه مرض فلما احس بدنو اجله وعلم انه محتضر قال

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة
ثم قام بالامر بعده (ادريان) فخارب
اليهود ودمر اورشليم وأخذ في عمارة
ممالكه الواسعة حتي لقب بمصلح العالم
ثم انقلبت حالته الى شرف عكف على اللذات
حتي اصيب بمرض عضال مات به بعد
ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م
وكان واسع المدارك ثاقب النظر عادلا حتي
لقب بأبي الجنس البشري. حكم عشرين
سنة عاش الرومانيون فيها بصفاء وطأينة
توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ
الفيلسوف كان من نوادر الملوك علما وفضلا
ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية
اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة
باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس
بآسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل
بالجرمانيين ثم أدرکه مرض وهو بفينيا
مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب
الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك
معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وپروس

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم
يتفق الجنود على انتخاب الامبراطور
فاتخب السناتو (نيرفا) وكان من اسرة
رومانية مشهورة فحكم بحلم وعدل ورفع
الاضطهاد عن النصراني وكان عهده عهداً
للرومانيين جديداً سموه بالعهد الذهبي
ومن حظ روما أن تراه امبراطرة على مثاله
في العدل والفضل

الا ان نيرفا هذا كان ضعيف العزيمة
فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان
وجعله خليفة له دون أقربائه وكان تراجان
هذا أمر قواده

لما عين تراجان امبراطوراً دخل روما
في زي رجل عادي محترماً هذا المنصب
الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لعظمة
الملوك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة
لتمثيل الامبراطرة وشرع في أعمال جليلة
وأتمها فقرر السناتو ان يعمل له هيكل
لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراني شر
اضطهاد وافتتح بلاد هنكاري ورومانيا
واستولى على ارمينية فهابته الملوك وهادته
حتي ملوك الهند ولما اتسعت فتوحاته بنوا
له عموداً برومية لا يزال للآن ثم هم افتتح
جميع ما فتحة الاسكندر ولكن فاجأه الموت

وبعد عليه انه اطلق الحرية لزوجته في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كود. وكان شربراً طائشاً مكباً علي لهوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وأمر السناتو بالقاء جسمه في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير أحوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك العوبة في أيدي المقتصين فسادت أحوال الرومانيين وظهرت الفتوق في أنحاء المملكة. فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

أول هؤلاء الملوك برتيناكس وكان كريماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة أشهر من توليته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولى بعده ديدوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهروه في المزاد فهزأ الشعب بالملك والقضاة وحمل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفة الإمبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها وكان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيش ايليريا فأسرع بالشخص الى رومية لقربه، منها ودخلها وحكم السناتو على ديدوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً أما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصراني وأمر بقتلهم وتعذيبهم وتشريد دم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل وأوصي به اولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة أنهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنونياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل الحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرينوس خبر عزله وكان بانطاكية أسرع

بالحضور وقاتل خصمه الا انه هزم وفر
فقبض عليه وتتل سنة (٢١٨) م

فلما انفرد بسيانوس حكم باسم
هيو جابال وكان سنه لا يزيد عن ١٥ سنة
وكان فيه نخش اذ كان يلبس لبوس النساء
ويظهر للامة علي تلك الصورة واتخذ له
مجلساً من النساء وأسرف في الاموال
اسرافاً لم يعهد له مثل فقتله الرومانيون
واقوا جسمه في نهر التبر سنة
(٢٢٢) م

ثم تولي الاسكندر سفيريوس ولصغر
سنه جعلوا امه وصية عليه وكانت من
فضليات النساء داوت جراح المملكة وعملت
علي الاصلاح بكل قوة ولما بلغ الاسكندر
أشده سن للمملكة نظامات حكيمة فلم
يستأمنه الا القضاة اذ منع منهم الاستفادة
من الرشا التي كانوا يتقاضونها على الاحكام
فأحدثوا انقلاباً قتلوا فيه وزراء الامبراطور
ولم يصب الامبراطور بسوء

ولكن رجلا اسمه مكسيمونوس اثار
الجنود فدخلوا عليه ليلا وذبحوه هو وامه
سنة (٢٣٥)

بعد موت هذا الامبراطور حدث
شقاق عظيم بين الرومانيين فتهجم علي

عرش رومية سفلة من البرابرة اذ تولي
الاحكام مكسيمونوس قاتل الاسكندر
وكان غوطي الاصل وكان أعجوبة في
قوته وعظم خلقته فكان يستأعل الشجر
بيديه ويصرع ثلاثين مصارعاً بدون أن
يستريح ويأكل في اليوم نحو ٤٠ رطلاً
من اللحم ويشرب نحو خمسين رطلاً من
النيذ فارتكب في رومية فظائع لا تطاق
فقتل النصاري منهم اثنين من الباباوات
فانتقض عليه الامر وانتخبت جيوش
افريقية قائدها غورديانوس فصادق السناتو
علي تعيينه واعتبر مكسيمونوس عدواً عاماً
ولكن لم يعش غورديانوس كثيراً فانه مات
غماً لما قتل ابنه عامل مكسيمونوس في بلاد
مورتانيا. عند ذلك انتخب السناتو
شيخين من رجاله ولاهما المملكة معاً
وكانا من الجديرين بالثقة فرضيت بهما
الامة

اما مكسيمونوس فقصد رومية لقتل
جميع سكانها الا ان الجنود استفظعوا هذه
العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة على بويانوس
وبالينوس فقتلوهما وانتخبوا بدلها
غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

فقهرهم قائده اميليانوس فنادت به الجنود
امبراطورا

فبادر غالوس بقتاله الا ان جنوده
خانتته فقتلته ثم نثت بخصمه بعد قليل
ونادوا بغاليريانوس امبراطورا . وفي
هذا الوقت عمت الفوضى وصار مركز
الامبراطور العومة يد الجنود ودام البلاد
الفرس والغوط والالمان وغيرهم فاستباحوها
فانهم فاليريانوس النصراري بهذه الدسائس
فأمر بقتلهم فقتل منهم عدد كثير وهذا
هو الاضطهاد الثامن الذي كان يأمر به
امبراطرة رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال
وقاده هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم
سابور وامتنه ثم قتله ودبغ جلده وصبغه
باللون الاحمر وعلقه في هيسكل تذكراً
لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل
جيش روماني في جهة امبراطوراً خاصاً
فوجد منهم تسعة عشر امبراطورا في آن
واحد كان غاليناوس بن الامبراطور السابق
واحدا منهم فلم يحرك ساكناً علي اولئك
الامبراطرة وعكف على لذاته حتى قتله
احد ضباطه بينما كان يقااتل أحدهم في

ظهرت في أيامه قبائل الفرنك فحاربهم
وحارب الفرس والغوط وانصر عليهم
ولما عاد الي رومية قتله احد الحكام
المدعوفيليب واستولي على التاج سنة ٢٤٤
كان أبو فيليب هذا رئيس منسر ولكنه
هو تقلب في مناصب الدولة . وكان قليل
الاهتمام بالامور العامة

ثم قامت الثورات في كل جهة
وانقض المتوحشون على أطراف المملكة
مثل الغوط وغيرهم فانهمز الجنود هذه
الفرصة للتلاعب بمركز الامبراطورية .
وفي تلك الاثناء قتل فيليب المذكور بينما
كان مشتغلاً بقتال خارجي خرج عليه
ثم تولى بعده دنيس فسعي في
تسكين الاضطرابات فسكنت ظاهراً ثم
كتب الي جميع عماله بالبحث عن النصراري
وقتلهم بعد تعذيبهم تعذيباً شديداً فنفذ
الولاية أمره بكل قسوة وقتل منهم عد
لا يحصى ثم مات هذا الامبراطور وهو
يقااتل اغوط سنة (٢٥١) م

فانتخب بعده غالوس انتخبه السناتو
ورضي به الجيش فبادر بمص الحة الغوط
ليرجع الي رومية فيتمتع بلذاته فلم يراعوا
شروط الصلح وأغاروا علي حدود المملكة

ببلاد الغال وغيرها ونجى من اغارتهم
سبعين مدينة ثم تعقب سوامم من البرابرة
ورد للجيش الروماني سالف مجده فاتعب
الجند فقتلوه فأحدث قتله حزناً عاماً حتى
في الجيش نفسه

ثم ولي الجنود كاروس ققاتل البرابرة
والفرس ثم قتلته جنوده

فخلفه ولده كامبروس ونومريانوس
فقتل الثاني ونادي الجنود باغسطس
امبراطورا فقتل قاتل نوميريانوس وسار
الي رومية لخلع كامبروس لانه كان منهمكا
علي ملاذه

وبينما دقلديانوس يقصده على ابواب
رومية كان هو نائما على سريريه محاطا
بالو يد والرياحين وحوله المغنون يطربونه
الا انه مع ذلك قاوم خصمه وقهره وانتهى
امره بعد انتصاره بأن ذبحه جنوده وولوا
مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٢٨٤) م
وهو آخر الامبراطورة الايليريين الذين
أرجعوا للرومان بعض سطوتهم

وبينما كان دقلديانوس مشتغلا بتدبير
مهام الملك نادى الجنود بكارسيوس
امبراطورا لبريطانيا العظمى فعقد معه
دقلديانوس صلحا

ايلير سنة (٢٦٨) م
بعدهذا الملك أخذت الدولة الرومانية
في النهضة من كبتها على يد الامبراطورة
الايليريين وارتقى علي العرش كلوديوس
الثاني فجمع الغوط وهدأ الثوار ثم مات
بالطاعون سنة (٢٧٠) م

وقام بعده ادريليانوس بعهد منه
فقهر السمرات وهي أمة قديمة كانت منتشرة
شمالى اوروبا من بحر البلطيك الى بحر
بنطش وقهر الغوط والمركومان وهي قبائل
كانت بجرمانيا والحق بهم الفنداليين
وحارب الزباء وهي ملكة تدمر المعروفة
لدى الاوريين بزونيا وأسرها ثم انتصر
على تتركس ببلاد الغال ودخل رومية
بأبهة عظيمة واتبع عربته الملوك الاسرى
ومنهم الزباء ووليها من الحلي مالا يقدر
بقيمة واضطهد النصراني وقتل جمهورا من
قساوستهم ثم قتله أحد عبيده سنة (٢٧٤) م
ثم انتخب السناتو ناسيتوس من
الايليريين وكان شيخا محنكا الا انه لم
يمكث غير اربعة شهور وقتل رقيب مات
حتف انفه

ثم انتخب جيش الشرق برولوس
فقتل من البرابرة نحو ٤٠٠٠٠٠ محارب

ولما عمت الفوضى جميع الاقاليم قرر
الرومان تعيين اربعة امراء لتسكين
الفتن فكان الشرق من حظ دقلديانوس
وايطاليا وافريقية والجزائر من نصيب
مكسيميانوس وبقى كارسوس بيربانيا
العظمى فصار للمملكة اربع عواصم وهي
نيقوميديا ببلاد بثننا عاصمة الشرق وميلان
عاصمة ايطاليا وتريف وارل عاصمة بلاد
الغال وسيرميوم عاصمة بلاد الالبانيا
رومية فكانت منزلة وزالت سلطة السناو
وتلاشت جميع آثار الجمهورية

فانتصر هؤلاء القواد على مشيرى
الفتن في كل مكان. وكان بمصر وال اسمه
اخليوش فاستقل بها فادرا اليه دقلديانوس
وحاصره في الاسكندرية واستولى عليها
وأزال سلطة المغتصب واتفق ان احترق
القصر الملوكي بنيقوميديا فاتهم دقلديانوس
النصارى باحراقه فأمر بقتلهم قتلا عاما
وهدم هياكلهم فجرت المذابح الفظيعة في
كل مكان واستمر الذبح فيهم عشر سنوات
وتسمى هذا القيصر في تاريخ الكنيسة
بعصر الشهداء وانخذه اقباط مصر مبدأ
لتاريخهم وكان في سنة (٣٠٣) م
ثم دخل دقلديانوس رومية باحتفال

عظيم وهو آخر احتفال وأتهرومية ثم اعتزل
الملك وعاش في راحة حتى توفي سنة (٣١٣)
بعد ان استقال دقلديانوس ورفيقه
مكسيميانوس ارتقى رفيقاهما غالير نستانس
الاصغر الى مرتبة الامبراطورية وانتخب
غالير اثنين وهما سفيريوس ومكسيميانوس
وبذلك صارت الدولة كلها في يد غالير نجار
وعسف بالناس فمات كونستانس فنادي
الجيش بقسطنطين امبراطورا وكان جليل
الصفات شها الا ان غالير لم يصادق علي
هذا الانتخاب وثقه بقيصر مبقيا
الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سئمت حكم هذا الاخير فزلته وانتخت
مكسانس بن مكسيميانوس فاشترك معه
أبوه وبذلك صار للرومانين ستة ملوك
في آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقاتلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قسطنطين فبقى وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصر وجعل الصليب علي راياته
فصفا له الحال في الغرب ولرفيقه ليسنيوس
بالشرق

فلم يلبثا ان تنازعا بسبب حب الاول
للنصارى وكرهه الثاني لهم فذشت بينهما
حرب انجلت عن انتصار قسطنطين

فتنازل له ليسنيوس عن مقدونيا وبلاد اليونان ودالماسيا وغيرها ثم ان ليسنيوس أعاد الكرة على خصمه فغلبه قنسطنطين وأسره ونفاه ولما لم يقلع عن اثاره القنن قتلوه سنة (٣٢٤) وهو آخر من اغتهد النصرارى من ملوك الرومان . فخلص المشرق لقنسطنطين واعلن ميله الى النصرارى وأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناص على التنصر بالسيف وصرح للقسس بأخذ الاوقاف وقبول الهدايا وأعفاهم من الخدم العامة وأمر بالانقطاع يوم الاحد عن العمل

في زمن هذا الامبراطور ظهر (اربانوس) الذي انكر الوهية عيسى عليه السلام وتبعه خلق كثيرون فأحدث اضطرابا في الازهان فأمر الامبراطور الروماني بجمع جميع الاساقفة الى مدينة نيقية فأهرعوا اليها وكان عددهم (٣١٨) فألفوا الجمع المسكوني الاول سنة (٣٢٥) فتناقشوا جميعاً في مذهب اربانوس فأقرروا الالهية عيسى وحكموا بفساد ذلك المذهب . وكان فيهم الامبراطور نفسه

ثم رأى الامبراطور ان تقاليد رومية السياسية والاجتماعية اصبحت لأنجدي

نفعاً فأراد أن يلغى السناتو وحرية انتخاب الامبراطرة فلم يسعه الا تأسيس عاصمة جديدة لبلاده فخطط القسطنطينية وهي الأستانة ونقل اليها رجال دولته وخرج فيها عن جميع تقاليد المملكة الرومانية القديمة وجعل المنصب الملكي وراثياً وأحدث رتباً واقابا وفصل القوة الملكية عن العسكرية . وفي زمنه ابتدأت المنازعات بين جباة الخراج والممولين وهي المنازعات التي أجهزت على المملكة

توفي قنسطنطين سنة (٣٢٧) م وكان متصفاً بكثير من المحامد وكثير من المساوى (تقسيم الدولة الرومانية) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين اولاده الثلاثة وأعطى حصصاً لاولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لاولاد الامبراطور فقتلوا فانهى النزاع بقتل اولاد اخي الامبراطور قنسطنطين فاقسم البلاد لاولاده الثلاثة وهم قسطنس وقنسطنطين الثانى وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب اخرى فقتل قنسطنطين الثانى سنة (٣٤٠) م فبقى الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتغل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٢٥٠)

الثاني وفي زمنهما أجد الهونيون الآتون من آسيا الوسطي بقبائل أخرى نازلة بين نهر أوغنا والدون وتلاقوا بقبائل الغوط التي كانت تملك ما بين نهري الدون والتيس ومن البحر الأسود الي بحر البلطيق و-انت الاسترغوط للهونيين وكذلك الوزيرغوط وهاجروا تحت قيادة رئيسهم أتاناريك وأرسلوا رسولا الي الامبراطور فالثينوس ليسمح لهم بالنزول جنوبي نهر الطونة فسمح لهم وكانت هذه من اكبر الاغلاط اذ ان هؤلاء البرابرة تلامهم لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان أغاروا على تراقية وتساليا ومقدونية ميدين كلما صادفوه في طريقهم فأسرع اليهم الامبراطور فهزموه وقتل في الموقعة سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الي اولاد الامبراطور فلانسيناس الاول غراسيانوس وفلانسيناوس الثاني فرأى الاول ان الثاني اصغر سنه لايجديه نفعاً والبلاد مهددة بغارات البرابرة فأشرك معه ثيودوسيوس فقمع الفتن وصالح الغوط على شروط نافعة للرومان

فعين جنوده غيره فحدثت قلاقل بهذا الشأن الي سنة (٣٥٣) م حيث استقل قنسطا بأمر الدولة الرمانية حتي مات سنة (٣٦١) م

فقام بالأمر بعده جوليانوس فقرب اليه الفلاسفة والكهان وارتد عن النصرانية واضطهد النصراري ومنع عن القسوس مرتبائهم وجد المعابد الوثنية من أموال الكنائس

ثم شرع في قتال الفرس وانتصر عليهم ولكنه قتل في كمين فارسي سنة (٣٦٣) م

فانتخب الجيش مكانه جوفيانوس ، فعقد مع الفرس صلحاً كما شاؤا ولم يحكم الا سبعة أشهر ثم قتل لعقده هذا الصلح المحل بشرف الرومان . وكان من مضطهدي النصراري

ثم انتخب الجنود فالثينوس فأشرك معه أخاه فالنسيوس وجعله على المشرق واختص برد البرابرة عن المغرب فانتصر عليهم وسن للدولة القوانين ولكنه كان قاسي القلب يعاقب بالقتل على الاثم الصغير ثم مات سنة (٣٧٥) م

خلفه ولده غراسيانوس فالثينوس

بين الشرق والغرب في حكومته وكان
 صلحا مهيبا أحدث كثيرا من النظمات
 وأصلح ما تخرب من البلاد ثم مات سنة
 (٣٩٠م) تاركاً الملك لولده هونوريوس علي
 الغرب ولما مات تولى ابنه الثاني ارقاديوس
 أمر الشرق ومنذ هذا الحين صارت الدولة
 منقسمة الى قسمين شرقي وغربي (٣٩٥م)
 وكان هذا العصر مبدأ العصر المسمى
 بالقرون الوسطى

(الامبراطورية الغربية) لما تولى
 هونوريوس المملكة سنة (٣٩٥) ق م
 كان لا يزيد عمره عن ١١ سنة وكان من
 حظه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم
 الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية
 وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا
 العظمى وداماسيا وغيرها. كان الامبراطور
 تيودتيوس قبل موته يريد أن يتحد ابناه
 في الحكم سوية الا أنها افترقا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام
 الوزيفوط بجوسون خلال الديار الرومانية
 تحت قيادة ملكهم الأريك فانه اغار على
 تراقية ومقدونية وأجه الى الجنوب حتي
 وصل الى بولونيز من بلاد اليونان ثم
 صعد نحو ايبروس وايليريا فلما استعد

وفي هذه الاثناء ظهر مفتصب اسمه
 مكسيموس كان رئيساً على الجنود بريطانيا
 دعا لنفسه بالامبراطورية فقصده
 غراسيانوس فهرب لعصيان جنرده له وقصد
 ليون ملتجئاً الي حاكمها فآكرمه ثم غدر به
 وقتله سنة (٣٨٣)

أما تيودوثيوس فاضطر لعقد معاهدة مع
 هذا المفتصب الجديد فاستولى مكسيموس
 على بريطانيا وبلاد الغال واسبانيا ثم اغار
 على رومية لمحاربة فلانسيناس الثاني فاضطر
 الملك الصغير الى الهرب والتجأ الي
 تيودوثيوس فآكرمه وجهز جيشاً للانتقام
 من مكسيموس فقاتله وهزمه ثم قبض
 عليه وقتله

ومما يعاب به هذا الملك انه أمر بقتل
 سكان سالنيك فقتل منهم سبعة آلاف
 نسمة

ولما رجع فلانسينانوس الى مركزه
 خرج عليه اريوغاست وقتله سنة (٣٩٢م)
 فلما تم الامر لاريوغاست عين اوجين
 مكان فلانسينانوس فقصده تيودوثيوس
 فقبض عليه وقتله وهرب اريوغاست ثم
 قتل نفسه

كان تيودوثيوس آخر امبراطور جمع

للدخول في ايطاليا فاقبلته الجيوش الايطالية
ورדתه مدحورا

وكان هورنوريوس ساعا لوشاة فقتل
القائد الذي انتصر على الوزيغوط ظلماسة
(٤٠٨ م) عند ذلك قصد الأريك رومية
فحاصرها واستولى عليها واتحد معه أهلها
على دفع مبلغ جسيم ولما لم تدفع رومية اليه
ماتعت به قصدها ثانيه وافتتحها سنة
(٤١٠ م) ونهبها وأحرق جزءا منها

ولما انهج الأريك جهة الجنوب ومعه
الغنم الوافرة مات بالطريق فقتل رجاله
الاسرى لان الوزيغوط سخروهم في
تحويل مجرى النهر لدفن جثة ملكهم
هناك فكان قتلهم لكيلا يعلم احد بمكان
قبره ثم ترك الوزيغوط ايتاليا وقصدوا
اسبانيا واسسوا هناك مملكة جعلوا
قاعدتها مدينة تولوز سنة (٤١٩ م)
وكان ذلك بعد ان سادوا على ايطاليا انجوا
من أربع سنين

ثم اضطر هونوريوس لضعف سطوة
الرومان ان يتنازل عن بريطانيا وجرمانيا.
ثم مات بعد ان حكم ٢٨ سنة وكان ذلك
سنة (٤٢٣ م)

ثم قام فلانسينانوس امبراطورا على

رومية وكانت أمه تحم معه لصفه سنة .
تضعضت امور الدولة في عصره وامتلك
الفندياتون افريقية وكان في ذلك العهد
ظهور الملك الهمجي العظيم المسمى ايتيلا
رئيس قبائل الهونيين أتوا من شواطئ
نهر الدنوب واستصبحوا جميع القبائل
المتوحشة الذين سادفوم في طريقهم سنة
(٤٣٢) وكان ايتيلا يلقب نفسه بعداذاب
الله وكان يقول ان النباتات لا تثبت حيث
يطأ جواده

هدد ايتيلا أولا الدولة الشرقية ثم
انجى على الدولة الغربية فقتل واحرق
وسلب كل ما صادفه ثم تقدم الى ايطاليا
سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفر بين يديه
كحمر مستفزة فرت من قسورة

وبينا كان ايتيلا يستعد لدخول
رومية خرج اليه الباباليون رئيس الكنيسة
النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها
فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات
ايتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الى قبائل وزال
ماكان يخشى من شرهم

ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك
جانزيريك بملك قبائل الفندياتين وكان

اشد من اتيلا جنانا واكثر منه توحشا . ملك افريقية ثم انتهز فرصة وجود شقاق بين امراء الرومانيين فعزم على دخول رومية فأسرع اليها فرجاه البابا ليون ان يعهد عن ذلك كسلفه اتيلا فلم يصغ اليه ودخلها واعمل فيها يد النهب والتخريب اربعة عشر يوماً فارتكب قومه فيها من الدنايا والوحشيات ما تقشعر منه الافئدة ثم تركها وانصرف

في هذه الاثناء قام رجل اجنبي يدعي ادواكروا اغتصب تاج ايطاليا ولكن لم يطل عهده فان قبائل الاستروغوط كانوا اذ ذاك يمنون انفسهم بتأسيس دولة على اتقاض الدولة الرومانية فأغاروا على ايطاليا تحت قيادة ملكهم تيودوريك فأخضعوها سنة (٤٩٣) فصار الملك تيودريك اقوى واغنى ملوك البربر الا ان ملكه لم يدم طويلا فانه بعد موته سنة (٥٢٦)م انقرضت الدولة الرومانية الغربية

الخلاصة انه بعد موت هونوريوس الروماني تولى بعده عشرة امبراطرة لم يحدث في زمنهم ما يستحق الذكر فأعزبنا عنهم عنفنا وقد كان عهدهم كله مشوباً بفارات البرابرة من جميع اطراف المملكة وكان آخر

امبراطرة الرومان اغسطولوس وكان اسمه الحقيقي اغسطس رومولوس حرف اسمه الرومانيون سخرية . وعليه فلم تعش الامبراطورية الغربية مقترقة عن الشرقية الا (٨١) سنة

اما الامبراطورية الغربية فصارت تعرف بعد هذا التاريخ باسم ايطاليا (الامبراطورية الشرقية) من سنة (٤٩٦) الى سنة (١٤٥٣) وهي السنة التي فتح فيها الاتراك عاصمتها القسطنطينية وأجهزوا على اسم الرومانيين غلب اسم الدولة الشرقية على هذه المملكة منذ تولى ملكها الملك قسطنطين واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ توليها تيودوريوس

اماتاريخها فمشحون بالفتن والقتل والاعصابات وانتفاض الاطراف مر بك مما ذكرناه في تاريخ رومية ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين منذ القرن الرابع للميلاد وكانت حدود المملكة لسعتها عادمة الحياة فسقط اسم الرومانيين واستخف به من كان بالامس ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

سكن قسطنطين القسطنطينية
فحدث فيها بين رجال الدين ما حدث في
رومية بين الاشراف والعامه فان المنازعات
قامت بين الارثوذكس والبيدعة وكان
نزاع هاتين الطائفتين شرأ من نزاع طبقة
الاشراف والعامه في رومية

ازداد ضرر هذه الطوائف الدينية بما
كان يهب الامبراطرة بعضها من تحزبهم
وعصبيتهم حتي روي ان الملوك كانوا يهتمون
بأمرها أكثر من اهتمامهم بأمر صد البلغار
وغيرهم من الامم المتبربرة عن انتقاص
حدود المملكة

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية
غنيمة بصطاحها الاقوى ن المتغلبين وما
زالت كذلك حتي امتلكها العثمانيون سنة
(١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية) لهذه
الدولة ستة ادوار الدور الاول من سنة ٣٩٥
الى ٥٦٥

الدور الاول بيتدى ، من سنة ٣٩٥
وهي السنة التي مات فيها تيودتيوس بعد
ان قسم الدولة الرومانية بين ولده
هونوريوس. اركاديوس الى سنة (٥٦٥) م
وهي السنة التي كانت آخر أيام بوسنتياس

الفقر يعمل في الاهالي عمله الفظيع واضطر
سكان الاقاليم لرفع النير الروماني عن
عاتقها هربا من فداحة تلك الضرائب
وزاد الطين بلة ان الحكام كانوا يستغلون
الاهالي استغلالا فظيعا ليثروا ويقتنوا
ولا تسلم عما يستتبع هذه الاحوال من
فساد الاحوال واضطراب الشؤون العامة
ومن هذه الاحوال اضطر ملوك
رومية بالفكر في تجزئة المملكة بين عدة
أمراء ليتمكن حفظها ولكن هذا الدواء جاء شرا
فوق شر فان البيت الملكي بعد أن كان
واحدا صار أربعة ولا يخفي ما يستدعيه كل
بيت من أسباب الفخفة والابهة ولا
مصدر لذلك الا من دم الشعب فازدادت
الحالة فساداً علي فساد

فلما رأي قسطنطين ذلك عمد الى
الخروج من هذه التقاليد الضارة طفرة
فاعتنق الدين المسيحي تاركاً للرومانيين
آلهتهم الباطلة واحلامهم الكاذبة وتعاليمهم
الضارة وزاد في التطرف فأسس رومية
أخري هي القسطنطينية لكيلا يكون في
ملكه أثر من آثار طبقة الاشراف
الرومانيين الذين كانوا السبب في تقويض
دعائم المملكة بأطعامهم

الاول الذي هو اعظم امبراطور ظهر في ذلك العهد

اما ملوك هذا الدور فهم (اركاديوس) من سنة ٣٩٥ الى ٤٠٨ كان ضعيف العزيمة تغلب عليه خاصته وكان يحمي مذهب اريانوس القائل بعدم الهية عيسى

خلفه تيودوثيوس الثاني (٤٠٨) — (٤٥٠) كان ضعيفا كوالده تغلبت عليه اخته بوخيريا ففاسدت البلاد سياسة حسنة وحاربت الفرس وانتصرت عليهم واكتمها لم تقو على رد الهونيين فتنازلت لهم عن جميع ماطلبوه

ثم عقبه مرسيانوس (٤٥٠—٤٥٧) كان من اصحاب الوظائف الصغيرة في مبدأ امره ثم وصل الى عضوية مجلس السناتور ثم تزوجت به بوخيريا اخت تيودوثيوس الثاني. نودي به امبراطورا بعد موت اخيهما وكان شجاعا. دفع غارات الهونيين

وقام بالامر بعده ليون الاول (٤٥٧ - ٤٧٤) م كان من شيعة المذهب الارتودوكسي. هز القبائل المتبربرة

ثم تولى بعده ليون الثاني (٤٧٤) وكان عمره لا يتجاوز الاربع سنوات ومات في

سنة توليه الملك

خلفه والده زينون الاول (٤٧٤) —

(٤٩١) م فتا مر عليه بعض الامراء وطرده و قام مكانه باسيليكوس أحد المتأمرين عليه الا ان زينون التجأ الى الايسوريين والغوط فساعده على الرجوع للامبراطورية فكافأ الغوط بأن صرح لهم بالاغارة على رومية. وقد ارتكب بعد انتصاره فظائع كثيرة ضد اعدائه. وفي عهده احترقت مكتبة القسطنطينية وكان بها (١٢٠٠٠٠) مؤلف وكان كثير اللهو والترف فدفنته زوجته في الارض وهو سكران فمات على تلك الصورة. وفي عهده أيضا حدثت حروب دينية بين الارتودوكس والقائلين بطبيعة واحدة

فخلفه اناستاسيوس (٤٩١—٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطوري فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت على اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينتقصون اطراف مملكتهم ويحرقون المدن ويسلبونها

جلست فيه على عرش الرومان الاسرة
الايسوريانية نسبة الى بلاد ايسورية وهي
اقليم من القارة الاسيوية

أول ملوك هذا الدور بوستينوس الثاني
(٥٦٥-٥٧٤) تمكن من رد غارة الفرس

الآن اللومباردين أخذوا قسما من ايطاليا
ونهبوا قبائل الافار قسما من المدن الواقعة
على نهر الطونة (الدانوب) ثم عكف
الامبراطور على شهبواته وتغلبت امراته
صوفيا على الحكم فأوردت الناس موارد
الضميم

في السنة الرابعة من حكم هذا
الامبراطور ولد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تولى طيريروس الثاني (٥٧٤ -
٥٧٦) تولى بعهد من الامبراطور السابق
لان زوجته صوفيا كانت تمنى ان تزوج
به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تأمرت
عليه ائتمته فامسكها وعفا عنها . وحارب
الفرس وكانت الحرب سه جالا بينهما ثم
توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه
لانهم كانوا يأملون منه خيرا

تولى بعده موريس (٥٧٦-٥٨٣) م
رد كيخسرو الثاني ملك الفرس الى عرشه
بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحا

ولما حاربهم انهزم ولم يتخلص منهم الا
بعد أن دفع لهم مبالغ جسيمة. ومن أعماله
احاطة القسطنطينية بسور عظيم ليقبها من
البلغار ومنع مقاتلة الحيوانات الكسرة
ثم مات نجاة

ثم خلفه بوستينوس الاول (٥١٨ -
٥٢٧) وكان في اول امره راعيا ثم جنديا
وما زال يترقى حتى وصل الى ارقى الوظائف
في زمن الامبراطور ليون

لما تولى الملك اظهر عقلا واقداما
فأطفأ الفتن الدينية واضطهد القائلين
بالطبيعة الواحدة

وعقبه بوستينيانوس الاول (٥٢٧ -
٥٦٥) كان ابوه فلاحا ساذجا ولكنه مع
ضعة اصله ساس الملك سياسة حكيم ماهر
فبلغت الامبراطورية في زمنه الى اوج عزها
كان من قواده بليساريوس اشتهر في
حروبه بالفوز والنجاح فانتصر على الفرس
والفند البين والغوط. وكانت ايام هذا الملك
كلها ظهور وجلال. الا انه كانت له زوجة
لوث سمعته بما اتته من دنايا الاعمال

(الدور الثاني من تاريخ المملكة
الرومانية الشرقية) يبتدىء هذا الدور
من سنة ٦٦٥ الي ٧١٢ وهو الدور الذي

مفيداً للرومانيين

تولي بعده (فوكاس) (٥٨٣-٦١٠) فكف علي الملاهي والملاذ وكان ظلوما جيانا فاستنجد اهل القسطنطينية بحاكم افريقية ضده فارسل لهم اسطولا تحت قيادة ابنه هيرقل فتمكن من خلع فوكاس وقتله

قام بعده هيرقل الاول (٦١٠-٦٤١) اغار الافاريون في زمنه على المملكة وانزع الفرس منها آسيا الصغرى وفلسطين ومصر ولما رأى نفسه في حرج شديد عزم على ترك القسطنطينية التي لم يبق له سواها واتخاذ قرطاجة عاصمة له فصرفه البطريق عن هذا الرأي ثم اتفق ان حاز هيرقل انتصارا باهر اعلي كيكسمر والثاني ملك الفرس واسترد آسيا الصغرى بدد شمل التتار الذين كانوا معاھدين للفرس ورد قائده البرابرة عن القسطنطينية

ثم حدث ضعف شديد في المملكة بسبب اشتغال الرؤساء بالمجادلات الدينية قبل هذا العصر بقليل كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر ساق جيشا اسلاميا سنة (٦٣٢) تحت قيادة ابي عبدة وخالد بن الوليد لفتح

سورية فحدثت بينهم وبين الرومانيين وقائع كبيرة هزم فيها الرومان شر هزيمة ثم افتتحو ادمشق وبيت المقدس واستولوا على الجزيرة وسورية وفلسطين ومصر وهيرقل هذا هو الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه للاسلام ثم مات هيرقل الاول سنة (٦٤١) ثم ولي بعده هيرقل الثاني ولم يحكم الا بضعة اشهر

وقام بعده بالامر هيرقليوس فلسطين الثالث ولم يحكم الا ثلاثة اشهر ثم خلفه هيراقليوس بن مرتين وكان مشركا اخاه معه في الحكم لان سنه كانت لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه وكان سيي. الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه وجدعوا انفه ونفوه فمات في منفاه ولم يحكم الا بضعة أشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قسطنطين الثاني (٦٤١ - ٦٦٨) في عهده اغارت جيوش العرب على كثير من ممالك آسيا فانتسحوها وبما كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا على جزيرة قبرص ورودس ذلك في خلافة معاوية بن ابي سفيان. فقتل وهو يستحم سنة (٦٦٨)

ثم خلفه قسطنطين الرابع بوغونائيس (٦٦٨ - ٦٨٥) في مدته حاصر المسلمون القسطنطينية بحراً ولكن النار الاغريقية التي كانت سرّاً مصوّباً ولديهم احرقت كثيراً من سفن المسلمين واضطروا الى الرجوع. ومات في هذه الواقعة ابو ايوب الانصارى من الصحابة فدفن خارج سور القسطنطينية ثم لما اقتتحتها الترك بنوا عليه مسجداً فخماً

اقام بعده يوستينانوس الثاني (٦٧٥ - ٧١١) في سنة (٦٩٤) خرج عليه بعض رعاياه فجدعوا انفه ونفوه فبقي في منفاه عشر سنين ثم ان البلغار بين ساعده في الرجوع الى الملك فرجع سنة (٧٠٥) ولم يلبث ان اساء السيرة فقتله قومه

ثم خلفه فيلبكوس (٧١١ - ٧١٣) وكان من اصل ارمني ترقى في الوظائف الرومانية حتى بلغ اسماءها ثم تأمر مع بعض الثوار على قلب الحكم فنجح ونودي به امبراطوراً وكان ظالماً غشوماً كرهته الرعية فثارت عليه وسملت عينيه ونفته

ثم تولى بعده اثانويوس الثاني (٧١٣ - ٧١٩) م فظلم الادارة والجنسية ثم اضطرت للتنازل عن الملك لخصمه

تيودوثيوس الثالث سنة (٧٥١) م ثم سمي في نيل الملك ثانية فقبض عليه وقتل سنة (٧١٩) م

ثم تولى تيودوثيوس الثالث (٧١٥ - ٧١٧) كان اصله جاليا للاموال الاميرية ثم اضطره خصمه ليون الثالث للتنازل قهره

(الدور الثالث) من سنة (٧١٧) - (٨٦٨) م

يبتدى هذا الدور من صعود الاسرة الايسوريانية على عرش المملكة الى تغلب الاسرة المقدونية بحكم الامبراطور باسيلوس الاول

أول ملوك هذه الاسرة ليون الثالث (٧١٧ - ٧٤١) م وهو ابن رجل حذاء

وكان هو تنجر في الحيوانات ثم انتظم في الجيش لينال الرتب الرفيعة لانه كان يرمى لان يكون امبراطوراً حين رأى انه قد ارتقى لهذه الوظيفة من هو احط قدر آمنه فما زال يترقى حتى انتخب امبراطوراً فرد هجوم العرب على القسطنطينية وكان هذا

الامبراطور يكره وجود الصور والتماثيل بالكنائس فأصدر اوامره بكسر جميع الصور من الكنائس فكان هذا سبباً

فقات عينيه لثدوم وعابيتها عليه فلم يش
بعد ذهاب عينيه كثيرا

وعقبه أخوه نيقفور توغوتيت (٧٩٢) —

(٨١١) م فني الملكة ايريني وعقد معاهدة
مع شارلمان وهو الذي قاتله هرون الرشيد
وانتصر عليه انتصارا كبيرا واوجب عليه
دفع جزية سنوية

ثم ان البلغار حاربوه قتل في حربه
معهم سنة ٨١١ وكان على مذهب من
سبقه في كراهة الصور

ثم تولى ميخائيل الاول (٨١١) —

(٨١٣) م اتصف بحسن السيرة فأحبته
الرعية. حارب البلغار فهزموه شر هزيمة
فخضر الى القسطنطينية وولى ليون وكان
ارمنيا قيادة الجنود فعصى وقبض على زمام
السلطة سنة (٨١٣) ونفى ميخائيل

فانتصر ليون على البلغار واكل بهم

ثم أساء السيرة باضطهاد القائلين بعدم
تكسير الزور فكرهه الشعب وذبجوه سنة
(٨٢٠) تحت قيادة ميخائيل الاثع الذي
تولى مكانه

تولى ميخائيل الثاني الاثع من سنة

٨٢٠ الى ٨٢٩ وكان من الحزب الذي
يكراه الصور وفي زمنه افتتح بنو الاغلب

في عدة فتن وساعدت هذه القلاقل على
انشاء قوة زمنية للباباوات فان البابا القائم
اذذاك وهو غريغوار الثاني طرد ضباطه
المأمورين بكسر الاصنام وهيا لنفسه قوة
للمدافعة عن تلك الصور اذا هم بكسرها
بالقوة فأرسل أسطولا لفتح ايطاليا فخطته
الزوابع . وحذا بعض الملوك حذو ليون
الثالث في كسر تلك الصور فحدثت من
جرائدهم الغزعة منازعات عنيفة في أرجاء
المملكة

تولى بعده قسطنطين الخامس (٢٤١) —

(٧٧٥) م وكان على مذهبه في تحطيم
الصور وكان يكره الرهبان ويكرهونه
وأقل عدة أديرة لهم بدعوى ان الذين فيها
كسالى مفسدون. ومات بينما كان يحارب
البلغاريين الذين كانوا لا ينفكون عن
نهب مدن الامبراطورية الرومانية

تولى بعده ابنه ليون الرابع (٧٧٥) —

(٧٨٠) وكان على مذهب والده وجدته في
كسر الصور حتي انه احتقر زوجته ايريني
حين رآها تحفظ بعض الصور المقدسة

ثم خلفه ابنه قسطنطين السادس

(٧٨٠ — ٧٩٢) تحت وصاية امه فلما
آنتت انه يريد التخلص من وعابيتها

تولى بعده ابنه ميخائيل الثالث
الملقب بالسكبر (٨٤٢ - ٨٦٧) تحت
وصاية أمه . في زمنه أغارت الروم على
المملكة وهوا بمحاصرة القسطنطينية
فاغتر لرد غارتهم ثم مار عليه باسيل
المقدوني الذي كان قد أشركه . مع في الحكم
وقته . وفي عهده انشقت الكنيسته
الاغريقية عن الكنيسته اللاتينية سنة
(٨٥٢) وبه انتهى الدور الثالث
(الدور الرابع) من سنة (٨٥٢ -
١٥٠٦)

هذا الدور يتبدى بصعود الاسرة
المقدونية على العرش وينتهي بتقلب أسرة
كومنين عليهم كما سيحي
اول هذه الاسرة (باسيل الاول)
قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧ - ٨٧٨) م
وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند
الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم تقم
عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه
والقبض على زمام السلطة فأحسن الادارة
وأطفا الفتن الدينية واءت مرد قيسارية من
المسلمين وانتصر على الاغالبية في صقلية
ومنهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس
لذة الراحة

جزيرة صقلية وكالابريا وغيرها وافتتح
الاندلسيون جزيرة قريطش (كريد)
تولى بعده تيوفيل (٨٢٩ - ٨٤٢)
قبض على كل من اشتبه فيه ممن قتل ابيه
ونكل به وأظهر غاية الحقده على من يعظم
الصور وقضى معظم حياته في محاربة الخليفة
المعتصم

كان هذا الامبراطور خرج في سنة
(٢٢٣) هجرية الموافقة لسنة ٨٣٧ ميلادية
في جمع عظيم حتى بلغ زبطرة فأوقع بالمسلمين
وقتل وسبي ولما بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
وقعت أسيرة في يد جندي من جنوده
فصاحت قائلة وامعتصماه صمم على تخليصها
وجيز جيشه وخرج يقوده بنفسه فدخل
بلاد الرومان وأمر جنوده بتخريب كل ما
مروا به ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية
فدخلها بعد قتال عنيف وقتل اهلها ونهب
اموالهم وسبي نساءهم ثم هدم المدينة وأحرقها
كلها . وفي ذلك يقول أبو تمام قصيدته
البائية المشهورة :

السيف اصدق إنباء من الكتب

في حده الحدبين الجدواللعب

فلما بلغ تيوفيل ما حل ببلادهم ورجاله

مات غما سنة (٨٤٢) م

تولى بعده ابنه ليون السادس الملقب
بالفيلسوف (٨٧٨ - ٩١١) م فطرد
البطريق فوتيوس وحارب البلغاريين
والهجر والمسلمين فانهزم ورد اساطيل روسينا
لما ارادت اجتياز البوسفور عنوة .
ونشر مجموع القوانين المسماة باسيلييك
الذى كان ابوه قد شرع في سنهواقبت
الباسيلييك شرعية هذه الامبراطورية حتي
افتتح العثمانيون القسطنطينية
خلفه اخوه الاسكندر فخلع بعد سنة
لرذائله ونقائصه

عقبه اخوه قسطنطين واشترك معه
روبانوس لوكاينوس وكان اميراً للبحر .
ثم نفاه واشرك معه اولاده الثلاثة . ولم
ينج منه شر البلغار الا ان زوج حفيده
من الملك بطرس ملك البلغاريين ثم نامر
عليه ولداه اتين وقسطنطين ونفياه الى دير
سنقر (٩٤٥م)

تولى بعده روبانوس وهو حفيد
المتقدم (٩٥١ - ٩٦٣) م وكان دس
لايه السم ليتولى بعد جده . فلما تولى
عكف على ملاذه واخرج امه واخوانه من
القصر الملكي ولم يعطهم ما يقيمهم فاضطروا
لارتكاب الفاحشة لسدمرقهن . وفي

زمنه استرد جزيرة كريد من المسلمين
(سنة ٩٦١) م ثم تمكنت أمه من قتله
بالسم

تولى بعده نيقفور الثاني وكان قائد
روبانوس (٩٦٣ - ٩٦٩) كان قائداً
مقداما استرد من المسلمين بلاد كيليكيا
وبعض سورية وقبرص . وتقدم مرة يريد
الاغارة على العرب بصقلية فقاتله اسطولهم
فهزمه شر هزيمة . ثم قتل

خلفه يوحنا الاول قاتل نيقفور
(٩٦٩ - ٩٧٦) حارب الروس واخذ
منهم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين
من المسلمين ولكنهم استردوه امانه بعد ايام
تولى بعده باسيليوس الثاني (٩٧٦ -

١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان
قد اشرك معه اخاه قسطنطين وكان منهما
على ملاذه بخلاف باسيليوس فانه اتصر
على البلغار واهل خوارزم وضم بلاد البلغار
الى اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة
عاملهم افضح معاملة اذا امر قفلت عيونهم
جميعاً الا واحداً في كل مائة يقودهم الى
بلادهم

تولى بعده قسطنطين التاسع
(١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهما على

شهواته فثارت عليه الامة

عقبه رومانوس الثالث (١٠٢٨ - ١٠٣٤) أظهر جدارته بمر كزه اولاً ولكنه حازب الاتراك فهزمه مرات عديدة فاستولي عليه اليأس فاكب علي اللهو واظهر القسوة وانفق ان امرأته عشقت امين اموال الحكومة ميخائيل فدست السم لزوجها ثم خنقته وهو في الحمام

تولي بعده ميخائيل الرابع المتقدم ذكره (١٠٣٤ - ١٠٤١) ترك اعمال الملك للخصى يوحنا واخيه . انتصر هذا الامبراطور علي المسلمين والبلغار ثم استولت عليه الموم فاعتزل الاعمال الدنيوية واقام بدير

خلفه ميخائيل الخامس (١٠٤١ - ١٠٤٢) خاف بطش الامبراطورة التي دست السم لرومانس وتزوجت ميخائيل الرابع فنفاها الا ان امه ثارت عليه ووقفت عيناه وحبس في دير

تولى بعده قسطنطين العاشر (١٠٤٢ - ١٠٥٦) وكان عاكفاً على شهواته فعظم في عهده شأن دولة السلجوقيين من دول المسلمين فاستولت علي كثير من ممالك الرومان

(الدور الخامس) يتتدى من سنة (١٠٦٦ الى ١٢٠١)

يمتد هذا الدور من عهد اسحق الاو ، كومانينوس الى سقوط الدولة الاغريقية الاولى واستيلاء الصليبيين علي القسطنطينية سنة (١٢٠٤) اما ملوكها فهم :

اسحق الاول (١٠٥٧ - ١٠٥٩) م لم يكن اهلاً للحكم فتنازل الى قسطنطين دو كاس

تولى المذكور من سنة (١٠٥٩) الي سنة (١٠٦٧) وكان مقداماً حسن السيرة . في زمنه اغارت قبائل السيت علي المملكة وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا الطاعون واستولي النورمانديون علي كالابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية

تولى بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ - ١٠٦٩) كان محكوماً عليه بالموت لتأمره علي الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة أوديكسا زوجة المتوفي فتزوجته رغماً عن قسمها بأنها لن تزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان والسلجوقيين دارت فيه الدائرة علي الاولين ووقع رومانوس اسيراً في يدالب ارسلان فعامله الرفق والاكرام ثم اطلقه

بعد أن أخذ عليه العهد بأن لا يقيم في وجهه سلاحاً

ولما كان غائباً في الحرب نادى الناس بمخائيل السابع امبراطوراً فحاول روماوس استرداد التاج فلم يفلح وأسره مخائيل فقفاً عينيه ووجنه

ولما تولى ميخائيل السابع (١٠٦٩—١٠٨٠) خلفه أحد قواده نيقوفور بوتونيانس

تولى المذكور (١٠٧٨—١٠٩٦) فاستمر على السلاجقة على أكثر آسيا الصغرى فنادت الجنود في ايليريا بنيقوفور برينوس امبراطوراً فأرسل اليه نيقوفور بوتونيانس جيشاً قبض عليه وفقاً عينيه وعذبه عذاباً شديداً ولما رأى القائد الذي قبض على خصمه انه هو أيضاً مهدد نار على امبراطوره فنادت به الجنود امبراطوراً

تولى الكسيس (١٠٩٥—١١١٨) انتصر على السلاجقة في وقائع ليست بذات خطر وقد أثار هذا الملك الحرب الصليبية الاولى اذ استنجد بالدول المسيحية لصد غارات المسلمين على بلاده فلباه البابا اربانوس الثاني وأمر بإقامة الحرب الصليبية الاولى فلما رأى جيوش المسلمين تمر من

بلادهم غير مراعية للحقوق الدولية استرد الجيش الذي كان قد أمدهم به ولكنه في الحرب الثانية كان أكثر اتفاقاً معهم فاسترد هذا الامبراطور مدينة بقنة وجميع الجزء الغربي من آسيا الصغرى بمساعدة الفرنسيين تولى بعده يوحنا الثاني (١١١٨—

١١٤٣) هو ابن الكسيس المتقدم كان بينه وبين أمه شىء فأسقطته وعينت بدله ابنتها انا ولكنه استرد التاج ثانية وحارب الفرس فهزهم وطردهم من بلاد فرنجيا وأخرج السيتين من بلاد تراقية واسترد قسماً من آسيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى سورية وكان يوصف بالاشقة فلم يأمر بقتل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣—١١٨٠) غدر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد ملك المانيا ولويز ملك فرنسا بالتحاده مع السلجوقيين فاعتاظ الملوك المتحدون من فعلته حتى ان ملك صقلية حمل على بلاده فدخل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها وفي سنة (١١٧٦) أوقع جيش السلاجقة بجيشه فأباده عن آخره بآسيا الصغرى تحت قيادة السلطان عز الدين سلطان قونية ولكنه بعد قليل من السنين

تمكن من قهر السلطان المذكور

ثم انه انتقم من ملك صقلية فاستولى على جزيرة كورفو. كان هذا الملك محاربا الا انه كان فاسد الاخلاق

تولى بعده ابنه الكسيس الثاني (١١٨٠—١١٨٤) تولى المملكة وسنه

١٢ سنة تحت وصاية والدته مارية التي أغضبت الشعب بسوء أخلاقها فعزلها من

الوصاية ونصب بدلها اندرونيكوس فحقق الابطراطور طمعا في أن يخلفه ولكن الامة

نادت باسحق امبراطورا (١١٨٤ — ١٢٠٤) وكان اندرونيكوس امر بقتله

وكان غير جدير بالملك فخلفه أخوه الكسيس وقتا عينه وفي زمنه حاول ملك

صقلية الاستظهار على الرومان واسترد البلغار استقلالهم

تولي بعده أخوه الكسيس الثالث الا ان الصليبيين ساعدوا اسحق المتقدم

وأرجعوه للملك فلم يلبث ستة شهور حتى خلفه أخوه ثانية وقتله

تولي بعده الكسيس الخامس ولم يحكم غير بضعة شهور ثم خلفه الصليبيون

لأنه كان أعلن عليهم الحرب فاستولوا على القسطنطينية سنة (١٢٠٤) وولوا مكانه

بودوان كونت بلاد فلاندر وكان قائد الصليبيين . ولما قبض على الكسيس أمر

بأن يلقى من أعلى سارية بالقسطنطينية في عهد الامبراطور بودوان قسمت

الاملاك الامبراطورية الى أربعة أقسام وهي تشمل ربع مدينة القسطنطينية (وأما

الثلاثة الارباع الباقية قسمت بين الفرنسيين والبنديقيين والتراقين)

ويشمل هذا القسم على بعض قلاع في ساحل آسيا والجزائر القريبة من الدردنيل

والسيادة على ولايات الامبراطورية ثانيا مملكة سلايك وكانت تشمل

مقدونية وقسم من افريقية ثالثا ساحل الاراضي الواقعة على

بحري الادرياتيك وإيجيه وقسم من جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة

كريد ونغريوننت وبلاد كايبولي . وهذا القسم أعطي لجمهورية البندقية

رابعا اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان الفرنسيين من اكبرها خطرا دوقية ائينا

ويوتيا وامارة اخانيا ومورة أما الاملاك الامبراطورية باسيا

فكانت لانزال قائمها يحكمها تيودروس لاسكاريس الذي انتخبه مجلس الاعيان

تولى بعده بطرس دو كورتيني وروبرت دو كورتيني (١٢١٧-١٢٢٧) بانتخاب الجنود الفرنسية. بعد جلوس الاول منهما علي عرش الملك أسره تيودوروس امير ايروس بينما كان يحاصر مدينة درواه فمات مأسوراً سنة (١٢١٧) وبعد أسره استمرت زوجته بولاند تحكم بالنيابة عنه وبعد تحقق موته خلفه ابنه روبرت دو كورتيني (١٢٢١-١٢٢٨) م وكان ميالا للملاذفة فكف عليها وترك أمر الملك فاستولى امبراطور نيقية على آسيا الصغرى وفتح امير يروس أدرنة فهرب الى بلاد الغرب مستنجداً بأهلها فلم ينجده فعاد ومات في مورة

وقام من بعد بودوان الثاني (١٢٢٨-١٢٦١) وهو ان بطرس دو كورتيني وكان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فأقاموا وصياً عليه وفي عهده اتحد البلغار مع امبراطور نيقية وعزما على تدمير الامبراطورية الرومانية فوقع البلغار في حرب مع اليونان فلم يتمكن بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه بل سافر الى اوربا يستعطف ملوكها لمساعدته فلم ينجده أحد فرجع خائباً وتمكن ميخائيل باليولوغوس امبراطور نيقية من

بالقسطنطينية امبراطور او اتخذ مدينة نيقية عاصمة له. وقامت امبراطورية طرابزون على الشواطئ الجنوبية الشرقية من البحر الاسود لان اميرين من أسرة كومانينوس أعلنوا استقلالهما عند سقوط الامبراطورية الرومانية باستيلاء الصليبيين عليها ولقب أحد خلفائهما نفسه امبراطورا

(استيلاء الصليبيين على القسطنطينية)

ذكرنا تفصيل هذا الاستيلاء فيما تقدم وقلنا ان أول ملوكهم بودوان الأول سنة (١٢٠٤) فاستغاث الاغريق بالبلغار عليه فأتى ملكهم بجيش عظيم وهجم علي بودوان بينما كان يحاصر مدينة أدرنة لعصيانها عليه فقهره وأخذ أسيرا وعذبه عذاباً شديداً وأمر بقتله (١٢٠٦) ولكن بعد عشرين سنة ظهر رجل ببلاد فلاندر ادعي انه هو بودوان نفسه

ثم خلفه اخوه هنري دوهينوت (١٢٠٦-١٢١٧) وذلك انه لما وقع بودوان اسيراً في يد البلغار انتخب اخوه نائباً عنه ثم استقل بالملك وحارب البلغار والاعريق وانتصر عليهم في اكثر الوقائع ثم مات مسموماً وقد اشترك هذا الملك في الحرب الصليبية الرابعة

الاستيلاء على القسطنطينية سنة (١٢٦١)

وهرب بودوان الى ايطاليا حيث مات بها وهو آخر امبراطور فرنسي تولى القسطنطينية (الدور السادس) (يبتدىء من سنة

١٦٣ الى ١٤٥٢ وهو دور رجوع الدولة

في القسطنطينية الى ملوك الاغريق باستيلاء ميخائيل المذكور عليها وأول ملوكهم

بها هم

ميخائيل الثامن باليولوغوس (١٢١١

١٢٧٢) كان وصيا على حنا لكريس

امبراطور نبقية في حالة صغره ثم استقل بالامر بعد ان فقأ عيني الامبراطور

المذكور ولما استولى على القسطنطينية نقل

اليها عاصمته وحارب اليونان وانتصر

عليهم في اكثر الوقائع وهاذن العثمانيين

والبغاار وبذل جهده في التوفيق بين الكنيسة

الغربية والشرقية وكان ذلك سببا في حقد

رجال الدين والشعب عليه ثم مات وهو

يحارب اهل تراقية

تولى بعده ابنه اندرونيكوس الثاني

(١٢٧٢ - ١٣٢٨) وكان ضعيف العزيمة

ففرق الكنيستين واثقل كاهل الشعب

بالضرائب لمحاربة العثمانيين الذين كانوا

ينتقصون اطراف ملكه بأسية فخلعه

حفيدة اندرونيك

تولى بعده اندرونيك المذكور الملقب

بالشاب (١٣٢٨ - ١٣٤١) وكان

العثمانيون لا يزالون يفتتحون عليه بلاده

فاستنجد عليهم باوروبا فأنجده الفرنسيون

والايطاليون والبابا فلم يقف ذلك تقدم

العثمانيين فاستولوا على نبقية ونيقوميديا

واغاروا على سواحل اوروبا ورغما عن

حسن سيرة هذا الملك مع رعيتته لم يتمكن

من صد الأتراك عن بلاده

خلفه يوحنا الخامس باليولوغوس

(١٣٤١ - ١٣٩١) وكان تحت وصاية

امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا

كانتا كوزين الى ابعاد تلك الامبراطورة

عن الحكم واشترك في ادارة الامور مع

يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم

تنازل عن حقه في تلك المشاركة فحصلت

بينه وبين اولاد كوتنا كوزين المذكور

عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه

اندرونيكوس فاستولى العثمانيون في هذه

الاثناء على غاليبولى سنة (٣٥٧)م وقتحوا

ادرنه سنة (٣٦١)م واتخذوها عاصمة

لهم فاستنجد باوربا ضد الأتراك فلم يفلح

ثم استولى السلطان مراد على مقدونية وقسم

الشرق فاتفق ان حدث شغب بين اعضاء الاسرة العثمانية المالكة اضطرت السلطان للرجوع عن حصارها ولكنه قبل رفع الحصار عقد مع الامبراطور معاهدة منها تخصيص قسم خاص بالقسطنطينية لسكنى المسلمين وبناء جامع لصلاتهم وتعيين قاض مسلم ليحكم بينهم

ولما مات قام بالامر بعده ابنه يوحنا السابع أو الثامن باليولوغوس (١٤٢٥ - ١٤٤٨) م فذهب الى اوروبا مستنجداً بملوكها على الترك وعرض على البابا توحيد الكنيستين اذا ساعده فأمدّه بمعونته الادبية وطلب الى ملوك اوروبا انجاده فذهبت دعوته بلا جدوي لاشتغال الاوربيين اذ ذاك بالمنازعات السياسية وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية وكانت هي المدينة الباقية للامبراطورية الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا بأن يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ماشاء فلي السلطان رجاءه ورجع فضلامه وكرما ومات يوحنا غماً لتحققه قرب ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قسطنطين الثالث عشر (١٤٠٨ - ١٤٥٣) وهو آخر امبراطورة

البانية فاضطر يوحنا لان يعترف بتبعيةه للسلطان مراد متهدداً بدفع جزية سنوية ولما تولى السلطان بايزيد افتتح أقاليم كثيرة من آسيا الصغرى وكان يوحنا مع كل هذه المصائب مكباً على شهورات نفسه قام بعده بالامر ابنه مانويل الثاني باليولوغوس (١٤٩١ - ١٤٢٥) م وكان حين توفي والده رهينة عند السلطان مراد فهرب عند ما بلغه موت والده ولما وصل القسطنطينية نادوا به ملكا وفي عهده حاصر بايزيد القسطنطينية لفتحها ثم رفع الحصار عنها لمحاربة المجر ولما عاد منتصرا من تلك الحرب عقد مع امبراطور الرومان صلحا أملاه عليه كما شاء سنة (١٣٩٢) م غير انه في سنة (١٤٠٠) م حاصرها حصارا شديدا وكاد يفتحها الا أن غارة تيمورلنك على ممالكه حالت دون الوصول الى امنيته فأسرع بالعودة الى آسيا لمقابلة تيمورلنك فانتهز مانويل هذه الفرصة واسترد كثيرا من بلاده من العثمانيين

وفي سنة (١٤٢٢) ساق السلطان مراد الثاني على القسطنطينية جيشا عرمرما واستخدم المدافع في حصارها وكان ذلك اول استعمال المدافع في الحروب ببلاد

(١٤٦١) وبذلك زالا، كل ما بقي من آثار
الدولة الرومانية بعد أن دامت (٢٢٠٦)
سنين بعد تأسيس مدينة رومية والملك
لله وحده

(نظرة علي سقوط دولة الرومان)
أن في نهوض دولة الرومان ثم سقوطها لبعرة
لاولى الالباب

أصل تلك الدولة التي ملكت العالم
كاه رجال من مهاجرة ترواده نزولوا بايطاليا
لايملكون الأجسادهم واسلحتهم ولكنهم
استبطنوا افئدة كارواسى ثباتا وشموخا
فابتنوا لهم اكوخا يثورون فيها ، والثواء
لايحسن الامع اهل يقمن بمحاجة البيوت
ويجعلن الحياة أقل هموما واهون خطوبا
فطلبوا من جيرانهم المصاهرة بالحسنى فابوا
فاحتالوا على سبي نسايم فكان هذا أول
نشوء الشعب الروماني

تناسل أولئك الابطال فولدوا ابطالا
وكثر عديدهم فلما آنسوا في أنفسهم عدداً
ومدداً قاموا بتدويع مجاورهم فافلجوا،
ولما احسوا من حالهم القدرة على الامتداد
خارج شبه جزيرتهم امتدوا وما زالوا
يمتدون حتي جازوا اوروبال الى آسيا وافريقيا
فاصبحت دولة الرومان لامناظر لها في العالم

هذه الدولة . وفي عهده عزم السلطان محمد
الثاني على فتح القسطنطينية نهائيا .
فذهب الامبراطور في الاستغاثة بالاروبيين
كل منذهب فلم ينجده الا يوحنا ملك
الجنويين بنحو التي جندي واربع سفن
حرية وكان في القسطنطينية ١٢٠٠٠
جندي فقط فرحف عليها السلطان العثماني
بجيش عدده ٤٠٠٠٠٠٠ جندي وكان
بمدخل الميناء سلسلة ضخمة من الحديد
يمنع مرور السفن تحميها قلاع . ترمى
بالنيران الاغريقية . فلما يتمكن السلطان
محمد من رفع السلسلة أي بعمل من اكبر
الاعمال الحربية واصعبها وهو انه امر بان
يصنع له طريق علي البر مغطي بالواح
خشبية مدهونة بالشحم ثم رفع السفن
من البحر وسحبها على ذلك الطريق الخشب
فتمكنت بذلك من محاصرة القسطنطينية
بحراً وبعد حصار دام (٥٣) يوماً سقطت
المدينة سنة (١٤٥٣) م فمات الامبراطور
وهو يدفع المهاجمين

وكان للامبراطور اخوان بقيا بعد
الفتح في بلاد مورة مستقلين ثم خضعام
بقية الامارات الاتينية سنة (١٤٦٠)
وكذلك سقطت دولة طرازون سنة

نعم لم تهض هذه الامتهضة فخائية
بل في عدة قرون دخلت منها في ادوار
الاجتماع كلها من طفولة وشيبة وكهولة ،
ولكنها كانت نهضة كاملة المعدات ، تامة
العوامل فكان بجانب قوتها المادية التي
ترتعد لها فراص الجبايرة قوة اديية تمد
ذلك الجسم العظيم بالحياة المدنية . فكان
لها مجلس يتناقش في سياستها ويقرر اصول
الشرائع لها . وكان له نواب يحو طون
مصالح الشعب ويهيمنون علي وجوده
نعم لم يتوصل الرومانيون الى هذه النظلمات
الابعد هنات وهنات ، ولكنهم وصلوا اليها
من طريقها الطبيعي فنبت فيهم المؤلفون
والخطباء والشعراء والفلاسفة والمشرعون
والصناع وما يتبع ذلك من جميع اصحاب
الحرف والفنون فأصبحت رومية مدينة
المدائن ، و قبلة المقيم والظاعن ، منها يشع العلم
والحكم والقوة ، واليها يرجع امر العالم سبما
أو حربا وورقيا أو هبوطاً ، ووجوداً أو عدماً
تولى رومية في مبدأ أمرها غظارفة
بها ليل لا يقتررون عن نيل مجد ، ولا
يقصرون في بناء محمدة ولا ينون عن مزاحمة
في عظمة ، وكانهم قد افرغوا في قالب
واحد فلا يذهب منهم سميذع ارووع ،

حتى يقوم مقامه سميذع ارووع على حد
ما قال شاعرنا :

ادامات مناسيد قام سيد
قوول لما قال الكرام فعمل
ظل أمر الرومان علي هذه الحال دهرا
طويلا ، ثم رأينا عوامل من الفساد دبت
الي ذلك الجسم الضخم من كثير من جهاته
فاشتغل القادة بالمطامع الذاتية ، وطمح
المهين الي نيل ما ليس له باهل

فسد الجند فقبلوا رؤساء السوء ،
وضلت الخاصة فأصبحوا الاهم لهم الاسفاف
الامور ودنايا الشهوات ، ونقلت صدور
العامة فاصبحوا يزعمون المزاعم الجسام ،
دارت الاحوال دورتها فرأينا العرش
الامبراطوري العوبة في ايدي ذوى المطامع
من السوق لا يلبث أحدهم حتي يسقطه من
هو أقوى من ذوى المقاصد السيئة كل هذا
والخاصة لاهون بأنفسهم ، مغمورون في
شهواتهم . وقد ضعف صوت نواب الامة
حتي لا تكاد تسمع ركزاً بعد ان كانوا
اصحاب الصوت العالي في تعيين الامبراطرة
ومنحهم السلطة والحول

اصاب المملكة من هذه الارتباكات
داء التفريق فأخذ كل اقليم يمني نفسه

بالاستقلال وزاد الشرخني ان كل فرقة من الجيش كانت تعين امبراطور من ضابطها فيجعل اول همة اسقاط الامبراطور القائم بالامر ، وطم الاقسام حتي وجد لرومية ستة امبراطرة في وقت واحد

كان الشعب في وسط هذه الزلازل أشبه بغريق تتقاذفه الامواج يجذبه كل فريق لجانبه وزادت الضرائب تقيلا حتي كان الرجل يترك ملكه هربا من تكاليفه وانحطت الاخلاق لانحطاط أخلاق الملوك والخاصة حتي كان الرجل منهم لا يأفان ان يكون له عشرات من المشوقات يبيع في سبيل ارضائهن شرفه وماله ومجتمعه اعتنق الرومانيون الديانة المسيحية فلم يؤثر عليهم هذا الدين الذي يأمر بمكارم الاخلاق والزهد بشي . فمضوا في طريقهم المدمر سراعا كأنما شعورهم قد تحجر فلا تؤثر فيهم المبادئ السامية ، ولا التعاليم الراقية

زاد هذا الامر شدة نزوح كثير من القبائل المتبربرة الى اوربا من آسيا ونزولهم حول الممالك الرومانية فأخذوا يشنون الغارات على المدن والاقاليم فيزيدها خرابا على خراب . ولو كان في الارض

مضاحم للرومان من الدول القوية لاسقطوا دولتهم باقل كلفة ولكن أولئك المتوحشين اكتفوا بهتك حرم رومية بنهبها وسلبها ليس غير ثم تركوها لعوامل الداء الذي لادوا له وهو الاباحة

انقسمت المملكة الى قسمين فلم يزد هذا الاقسام الاسرعة الى الفناء فلم تبق الدولة الغربية الا نحو من ٨١ سنة ثم تلاشيت الى الابد . وبقيت الدولة الشرقية بعد ذلك تنازع الحياة الى سنة (١٤٥٣) حيث قضى عليها الاتراك . وما قضوا عليها الا بعد ان تمزقت احشاؤها بالمنازعات الدينية ، والفتن الداخلية ، والغارات الخارجية ، وكان في أثناء ذلك يتولاها ملوك اجدر بهم ان يكونوا جهائما في افواها الشكائم وفي ارجلها الاصفاذ والسلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا ان سبب تلاشى الرومان فساد سيرة الملوك وانحطاط اخلاق الخاصة ، وسوء حال العامة ، وشيخ الفحشاء والمنكر والبنى . ولكن قل ان يقع هذا التعليل غلة باحث بعيد النظر نافذ البصر والافلم سات سيرة الملوك وانحطت

فان الشعب وان كان في ذاته جمهور
العامة الا انه مادة الحياة الصحيحة، وموجد
الرجال العظام ، ومثير الهمم في نفوس
أهلها من خيار الناس . أتري من يرعى
غنا كمن يرعى أسودا ان راعي الغنم يخلد
للسكون ويستنم للذعة، ولا يكون له هم الا
شهوته ولذاته ، ويتعلم من رعيته الذل
والمهانة ؟ وراعي الاء وديأخذعنها الشم
والاباء ، ويتلقى من أخلاقها معنى الهمة
القضاء ، فلا ينام على ضم ، ولا يرضى
بهوان ، ولا يعطى الدنية لكأن من كان .
أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب ،
وما ضعف الشعب الا من توالى المضعفات
عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ
خذلانهم . والله الامر من قبل ومن بعد
لهذا السر الاجتماعي العظيم لم يجي .
القرآن الكريم مخاطبا الرؤساء ، ولا
الطوائف بل الشعب . فهو يقول يا أيها
الناس ويا أيها المؤمنون ، ولا يقول يا أيها
الرؤساء ، ولا يا أيها الاقوياء فن أراد لآتمه
قوة ولدولته عظمة فليجعل همهم مصروفا
لتقوية الشعب بكل الوسائل وان في
رومية وسواها من الامم التي نهضت ثم
سقطت لعبرة لقوم يتدبرون

أخلاق الخاصة وساء حال الشعب . لماذا
كانت سلسلة الملوك الاولين كأنها مفرغة
في قالب واحد من الهمة والافدام والغيرة
علي الشعب ومصالحه ولماذا صارت السلسلة
التالية على عكس هذه الصفات ؟
لماذا انحطت اخلاق الخاصة فلم يعد
الرجل منهم يفكر الا في شهواته ولذاته
ولم ساء حال الشعب الروماني الشديد
الشكيمة قبل الذل والضميم ذلك الشعب
الذي كان يعتصب بمجملته ويرحل عن
المدينة الي الجبال في سبيل ابدال نص
من نصوص القانون ؟

ان قلمم أرعدم المزاحم للملكة على
الملوك فأخذوا الراحة وأعمت الثروة بصائر
الخاصة فانغمسوا في شهواتهم . قلنا فسا
الذي ارغم انف الشعب الروماني ولم يزد
الاقفرا علي فقر ، فأين ذهبت أنفته الاولى
وحيته السابقة ؟

هل ازال ائمة الشعب الروماني توالى
المصائب عليه ، ودوام ارغام اصحاب القوة
له ، وادمان عوامل التفريق فيه تحت تأثير
فساد الخاصة ؟

نعم وهذا هو السر الحقيقي في ذهاب
مجد الرومانيين الاولين وضياع وجودهم .

رومية من اشهر مدائن العالم هي عاصمة ايطاليا الآن ومحل اقامة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية تبعد عن باريز بنحو ١٠٩٨ كيلو متر. مبنية على نهر التبر على بعد ٤١ كيلو مترا من مصبه . صناعتها قليلة فليس فيها غير ٥٠٠٠ عامل عدد اهلها (٤٦٣٠٠٠) نسمة

(تاريخ هذه المدينة) ذهب قدماء المؤرخين الى أن رومية بناها التروادى (اينيه) بن انشيزوالالهة فينوز الهة الجمال في زعم اليونانيين . نزل اينيه على شواطئ اللاتيوم بعد خراب مملكة تروادة في آسيا فزوج بنت الملك لانتينوس ملك تلك الارزاء واسبس مدينة لاتينيوم بقرب ساحل بحر تيرينيين

فلما خلفه ابنه اسكان بني مدينة الب في وسط جبال البان فحكم اولاد اينيه منذ ذلك الحين على مدينة الب وما يحيط بها الى نهر التبر حتي وعسل الملك الى فوكاس فمات تاركا ولدين هما نوميتور واميلوس . فكان الأحق ان يخلف نوميتور اياه ولكن اخاه الثاني جرده من حقوقه وحكم مكانه . ولاجل ان يحفظ العرش لاولاده قتل ابن اخيه واخذ اليهود

على (ريا) اخته بأن ترهب فذهبت الي دير هناك ولكنها خرجت يوما لتستقي من النهر فظفر لها الاله (مارس) اله الحرب فواقعهما فحملت ثم ولدت ولدين دعت احدهما رومولوس والاخر ريموس فلما سمع امولوس بذلك أمر بها فألقيت الى النهر وأمر بولديها بأن يرموا من الجبل فرموا فلم يهوا الي اقله بل اعترضتها شجرة تين فنعتها من السقوط فجات ذئبة فأرضعتها ثم عثر بهما احد رعاة الماشية فالتقطها ورباهما فنبغارعين قوين فحدث ان تعدي عليها بعض رعاة نوميطور ملك تلك الجهة فأخذها فمضيا فرفع الامر لنوميطور فأمر بهما فثلا بين يديه فلما وقع بصره عليهما عرفها فأخبرهما بحقيقة أمرهما ثم استعان بهما على طرد المقتضب اميلوس واقطعها الرضا في الجهة اليسرى من نهر التبر فشرع رومولوس يخطط مدينة رومية فبني أكواخا لرجاله وأحاطها بسور فجا. أخوه ريموس مستهزئا فاقترح ذلك السور بقفزة واحدة فغضب رومولوس من فعلته وطعنه برمح فقتله وقال هكذا يقتل كل من يجراً على اقتحام هذا السور ثم ان رومولوس اسكن مدينته الرعاة

جهته ثم ان رومولوس رفع الى السماء وهو يستعرض جنوده فجاءت زوجته فحجبتة عن الاعين وحضر أبوه الاله مارس فأخذه في مركبته الى السماء فاعتبر الهما من ذلك

اليوم وعبد في رومية باسم كيرينوس هذا هو التاريخ الخرافي لتأسيس مدينة رومية وقد استمر الناس يعتبرونه الى سنة (١٧٣٨) حيث ظهر المؤرخ الفرنسي لويزدوبوفور فأثبت ان هذا التاريخ خرافي محض ثم تألب بعده الباحثون في الآثار على كشف الستار عن تأسيس رومية فعلموا ان اصلها قرية من جهة البلاتان وكانت على تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور داخله قلعة تأوى اليها السكان حين الخطر

ثم ان رومية أخذت في الاتساع شيئا فشيئا على نسبة نمو حركة الحياة فيها حتي صارت اكبر مدن العالم جلاله و فخامة وهي الآن من اجمل مدن الارض فان فيها من المباني الاترية والتمائيل والهياكل مالا يوجد مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا خلفتها جمهوريات في ايطاليا كان من بينها

اخوانه في صفره وحشر اليها رجال الجرأة والحوادث العظيمة من جميع الاطراف فكان مجموعهم منتخباً من رجال أشداء ميالين للامور الجسام

ولكن رومولوس ورجاله شعروا بالحاجة الى النساء فأرادوا جيرانهم السابانيين على ان يصاهروهم فأبوا فأرأوا ان الحيلة اولى لهم فلبثوا بضعة اشهر بعد طلبهم الاول ثم اعلنوا أنهم سيحتفلون بعيد المهم كونسوس ودعوا من جاورهم من القبائل لشهود الاحتفال فاحتشد الناس في روما ومعهم نساؤهم وبناتهم فلما تم احتشادهم اشار رومولوس الى رجاله فألقوا على النساء كالنور على البغاث فسبوهن فنشأت الحرب بين السابانيين والرومان واستولى الاولون على رومية بمساعدة المرأة السابانية تاريخاً فحدثت في تلك المدينة موقعة دموية جرت فيها الدماء. انهار آفاوقف هذه الجزيرة الا النساء المسيات برزن من خدورهن ووقفن بين المتقاتلين متوسلات اليهم بأبطال القتال فحصل الصلح بين الفريقين وصار الشعب الروماني مختلطاً بالسابانيين واستمر ملكهم تانيوس ورومولوس يحكمان كل منهم في

مملكة البابوية وهي عبارة عن رومية وما يحيط بها وكانت المدينة عاصمة النصرانية لا يعدو عليها احد. بني فيها القسوس سراى الفاتيكان مقر البابا وهي من أوسع مباني العالم وأعجبها فلما تمقت ايطاليا وحدثها في أواخر القرن التاسع عشر اتخذتها مقرا للمملكة الايطالية فغضب البابا لذلك وحلف أن لا يبرح سراى الفاتيكان مادام فيها رجال الدولة الايطاليون فبقى فيها حتى مات وخلفه سواه فساروا سيرته في الأنزواء الى اليوم

وقد مر في تاريخ الرومان ما اتاب رومية مرات عديدة من جور حكامها وغارة المتوحشين عليها وما تداول عليها من سعود ونحوس وسعود وهبوط والملك لله وحده

ابن الرومي هو ابو الحسن علي ابن العباس بن جريج وقيل جوزجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب هو الشاعر المشهور قال ابن خلكان هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يفوص علي المعاني النادرة فيستخرجهما من

مكائنها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتي يستوفيه الي آخره ولا يبقى فيه بقية

روى شعره المتنبي ثم رتبه أبو بكر الصولي وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ

لابن الرومي القصائد المطولة والمقاطع البديعة وله شهرة في الهجاء والمدح من شعره في الادب والحكم :

اعجب بأ من دهر وهو مبترك

يعربه من ورق طور او من نجب (١)
والدهر يلبى الفتى من حيث ينشئه

حتي تكرر عليه ليلة القرب (٢)
يفغذوه في كل ابن وهو يأكله

ويحتسي نقبا منه على نغب (٣)
بيناه كالأجل العطريف ما طله

عصر اه فار تدمثل الفرخ ذى الزغب (٥)
سن بنتنى وعادت بعد تهدمنى

حتي رزحت رزوح العود ذى الجلب (٥)
(١) مبترك أى مصروع. والنجب قشر

الشجر (٢) وليله القرب التي يكون صباحها
الورد على الماء (٤) النغب الجرعة (٥) رزح

سقط من الاعياء. والعود الجمل المسن.

قدمت رجلا رغبة في رغبة
 وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
 أخاف علي نفسي وارجومغارها
 واستار غيب الله دون العواقب
 الا من يريني غايتي قبل مذهبي
 ومن اين والغايات بعد المذاهب
 وعبري على الاقتار أيسر محملا
 على من التغرير بعد التجارب
 وقال في ذلك ايضا :
 عدوك من صديقك مستفاد
 فلا تستكثرن من الصحاب
 فان الداء اكثر ما تراه
 يحول من الطعام او الشراب
 اذا انقلب الصديق غداً عدواً
 مينا والامور الى انقلاب
 ولو كان الكثير يطيب كانت
 مصاحبة الكثير من الصواب
 وما اللجج الملاح بمرويات
 وتلقى الرى في النطف العذاب
 وقال أيضا :
 يسود الغتي ما كان حشو ثيابه
 حجي وتقى والحلم من بعدناك
 وان لم ينل ملك المكارم باللهي
 فأمواله للشامتين موارث

وأعدت الرأس لوفى هره لغدا
 قد حال عن دهمه كانت الي شهب
 في هدنة الدهر كاف من وقائه
 والعمرافدح مبراة من الوصب (١)
 وقال :
 أتاني مقال من اخي فاغتفرته
 وان كان فيما ونه وجه معتب
 وذكر نفسي منه عند امتعاضها
 محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
 فعذرک مبسوط لدينا مقدم
 وودك مقبول بأهل ومرحب
 ومن قوله في الادب والحكم ايضا:
 أذاقتني الاسفار ما كرهه الغني
 الى وأغراني برفض المطالب
 فأصبحت في الاثراء أرهد زاهد
 وان كنت في الاثراء ارغب راغب
 حريصا جباناً أشتهى ثم أنتهى
 بلحظى جناب الرزق لحظ المراقب
 ومن راح ذا حرص وجبن فانه
 فقير أتاه الفقر من كل جانب
 تنازعنا رغب ورهب كلاهما
 قوى واعيانى اطلاع المغائب
 (١) المبراة الحديدية التي يبرى بها

وكل جديد لا محالة مخلق
وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وله في الانفراد والعزلة
ذقت الطعوم فما التذت براحة
من صحبة الاخيار والاشرار
أما الصديق فلا أحب لقاءه
حذر القلي وكراهة الاعوار
وأرى العدو قذى فأكره قربه
فهجرت هذا الخلق عن اعذار
أرني صديقا لا ينوء بسقطة
من عيبه في قدر صدر نهار
أرني الذي عاشرته فوجدته
متغاضيا لك عن اقل عثار
من جور اخوان الزمان سرورهم
بتفاضل الاخوان والاختار
لو ان اخوان الصفاء تناصفوا
لم يفرحوا بتفاضل الاعمار
أحب قوما لم يحبوا ربهم
الا لفردوس لديه ونار
وقال ايضا:
وما في الناس أجود من شجاع
وان أعطي القليل من النوال
وذلك انه يعطيك مما
تقني عليه أطراف العوالي

وحسبك جود من أعطاك مالا
جباه بالطراد وبالنزال
شرى دمه ليحويه فلما
حواه حوى به حمد الرجال
وقال أيضا:
إذا نلت مأمولا علي رأس برهة
حسبتك قد أحرزت غما من الغم
ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته
من العمر الماضي وبالك من غرم
رأيت حياة المرء رهنا بموته
وصحته رهنا كذلك بالسقم
إذا طاب لي عيشي تنغصت طيبة
بصدق يقيني ان سيذهب كالخلم
ومن كان في عيشي براعي زواله
فذلك في بؤس وان كان في نعم
وقال في ذم الكبر:
ومن لبس الكبر عند ثروته
على اخيه فنفسه هضما
نبه من قدره على صغر
خيئه حادث الغني عظما
كذاب من لم يرث اوائله
سابقة في العلي ولا قدما
ما هكذا يفعل الاريب من النا
س اذا كان ناقصا فما

لاخير في ثروة تمحض على الـ

مدر صراحا وتمرص الشيا

وقال في الحكم أيضا :

عزاءك من مشيب نال منه

زمان فيه لين واعترام

قبلك قام اقوام قعود

لريب الدهر او قعد القيام

وهذا الدهر أطوار تراها

وفيهما الشهد يجنى والسام

فانعام كأن العام يوم

وأيام كأن اليوم عام

كدأب النحل ارى او حمت

ودأب النخل شوكة او جرام (١)

ولا تجزع فصرف الدهر كلم

وتعفية وان دميت كلام

وقال في الانفاق :

انفق المال قبل انفاقك العم

رفق الدهر ريبه ومنونه

لا تظن ان مالك شيء

كدم الجوف خيره محقونه

لونجا من حمامه جاعل الما

ل مغاذا له نجا قارونه

ازرع الحب تستدمه فما

رد منروعه أي مطحونه

خازنو المال ساجنوه وما كا

ن يسقى لساجن مسجنوه

واذا ماظنت شرأ فخفه

زب شر يقينه مظنونه

كم ركون جنى عليك حذارا

من أطال الركون قل ركونه

وقال في الفخر :

انا ذو القصد غير اني متي آ

نست جواريت لي غلوا.

والحليم العليم من يحسن الاي

قما بطأ ويحسن الاطفاء.

والطيب اللبيب من يتبع الداء.

ء دواء يشفيه لا الداء. داء.

انا ايث اللبوث نفساوان كنت

ت بحسمى ضئيلة رقصاء.

اني ان نفرت أعمت في النفـ

رومئلى عن تنائي تنائي

لست باللفظة الحسيصة فاعرف

لي قدرى واسأل به الفهميا.

(١) الأرى العسل والحمت

ابر العقارب والزناير والجرام النمر

الپابس

تطرفت النوائب منه شخصا
 بعيدا ان تطرفه العيوب
 ولكن في دفاع الله كاف
 وان شبت لنارة حروب
 وفي المعروف واقية اشاك
 وللسرائ عابئة تؤوب
 وقد يخفى ضياء الشمس دجن
 يزول ولم يحن منها غروب
 قفل للحاكم العدل القضايا
 فداء من يجور ومن يحوب
 ابا اسحق مُحَقِّقَ الخطايا
 بما تشكو ومحضت الذنوب
 فانك ما اعتلت بل المعالي
 واذك ما مرضت بل الغلوب
 تصيب اذا حكمت وان طلبنا
 لديك العرف كنت حيا تصوب
 هنيئا آل حماد هنيئا
 فقد زكت الشواهد والغيوب
 احبكم واشكر ان صفونم
 على وسائر الدنيا مشوب
 نسي منكم ابدا شام
 ورحي حين استسقى جنوب
 ولا يلقى بساختكم شقي
 ولا بعوي مدحك كذوب

انا عبد الانصاف قرن التعدي
 فاسلك القصد بي وعد العداء
 خاشع تارة وجبار أخرى
 قرأني ارضا وطورا سماء
 لا بحول ولا بقوة ركن
 غير لبسي تجلدا وحياء
 انا جلد على عناد الاحاطي
 وابي ان ارام التكرأ
 ان وزني في الرأي وزن ثقيل
 فاسأل الرأي عنه لا الاهواء
 وقال يمدح الحسن بن اسماعيل ويتوجع
 لايه اسماعيل القاضي من شكاة نالته:
 وقتك يد الاله ابا على
 ولا جنحت بساحته الخطوب
 وزحزحت المكاره عنك طرا
 ونفست الشدائد والكروب
 شركتك في البلاء المر حتي
 لكاد القلب من الم يذوب
 ولم آمن بذاك وكيف مني
 على من عرفه عندي ضروب
 ولكني شكوت اليك شكوى
 اخي كرب تضيق بها الجنوب
 وكيف الصبر والقاضي وقيد
 ابي لي ذلك الجزع الغلوب

مكّمون حبيك البيض واليلبا
 هم الاولي ينصرون الحق نصرته
 ولا ييالون فيه عتب من عتبا
 الاوفياء اذا ما معشر نكثوا
 والجاعلون الرضا لله والفضبا
 قد جرب الناس قبل اليوم انهم
 معودون اذا ما حاربوا الغلبا
 يا اولياء عهد الشر هونكم
 من غالب الله في سلطانه غلبا
 لقد جزيتم اباكم حين كرمكم
 بالعهد اسوأ ما يجزى البنون ابا
 اضحي اام الهوي اولي به صلة
 منكم وان كنتم اولي به نسبا
 هو الذي سل سيف النار دونكم
 لا يأتلى للذي ضيعتم طلبا
 وكان لله غيب فيه يحجبه
 عنا وعنهم الغيب الذي حجبا
 حتي اذا مهد الله الامور له
 وراض من جمحات الملك ماصعبا
 تبلجت غرة غراء واضحة
 مثل الشهاب اذا ماضوه قبا
 وقال يمدح ابوالفوارس احد كبراء
 زمانه :
 يا ابن المسمي باسم من

وقال في ذم الخضاب :
 اذا دام للمرء السواد واخلفت
 شببته ظن السواد خضابا
 فكيف يظن الشيخ ان خضابه
 يظن سواداً أو يخال شبابا
 وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة
 فقضاها له :
 سألتك في أمر فخذت بيذه
 على اتني ماخلت انك تفعل
 وأزمتني بالبذل شكراً وانه
 علي من الحرمان أدهى وأعضل
 وماخلت ان الدهريثي بصرفه
 الى ان اري في الناس مثلك يسائل
 لئن سرتني ماثلت منك فانه
 لقد ساءني اذا انت ممن يؤمل
 وهذه الايات تنسب الي ابن وكيع
 التنيسي ايضا وقال يمدح بعضهم :
 هذى خراسان قد جاشت حلائبها
 تزجي لنصر اخيها عارضا لجبا
 كالبحر التي عليه الليل كلكاه
 وزعزعت جانبيه الريح فاضطر با
 خيل عليهم آسار مدرعة
 تأجروا الاسل الخطي لالقصبا
 مستلهمون حصينات مقاتلهم

لو كان في اولي الزما
 ن لظل مزدك لا بحير (١)
 وغدا الوشر وازمفة
 تقرا اليه وازدشير
 تحف القلوب اذا غدت
 اقلامه ولها صرير
 ضخم الدسيعة والفعا
 ل نبيه مملكة ذكبر
 لله خالك ذو المكا
 رم انه بك للخير
 لو لم يقلدك الامو
 رلما استمر لها صير
 نثل الجفير فكننت اه
 زع ماتضمنه الجفير
 فرمي بك الغرض البعير
 دمسد الا يستشير
 القى خلافته الي
 ك و قدرها القدر الخطير

جرت الرياح به تطير
 والطير اغلال علي
 ه لها هديل او صفير
 اعني سليمان الذي
 في رمسه قمر وشير
 سيف الملوك اذا تجا
 وب من ذوى القتن النعير (٢)
 ملك غدت افعاله
 والعرف فيها والتكير
 يوماه يوم ندى ويو
 مردى عبوس ققطير
 في ذا وذاك كليهما
 خير وشر مستطير (٣)
 فوليه فوليه
 ابدا بنا فلة يشير
 وعدوه لعدو
 ابدا بنا فلة نذير
 ركدت علي اقطابه
 ارحاء ملك مستدير

(١) مزدك رجل من الفرس احدث
 مذهبا في الدين في أيام قبادو والد كسري
 اباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا
 يزال لهم بقية. ولا يحير اى لا يرد جوابا

(١) الشير الاسد بالفارسية (٢) النعير
 الصباح في الحرب وغيره (٣) المستطير
 المنتشر

علما بفضلك في الرجا

ل وفضلك الفضل الشهير

فطفقت تسلك فجـه

وتسير فيه كما يسير

فانخر على ان الجليل

من الامور لكم حقير

عين الامير هي الوزير

وانت ناظرها البصير

انظر الى ابا الفوا

ر من يسهل الامر العسير

بين العباد وربهم

في قسم رزقهم سفير

فاعجل بعرفك ما استطه

ت فأفضل العرف البكير

خذها اليك ابا الفوا

ر من حلية بك تستنير

ماضرها أن لا يعيش

لها الفرزدق او جرير

ومن قوله :

المال يكسب به ما لم يفيض

في الراغبين اليه سوء ثناء

كلما تأسن بثره الا اذا

خبط السقاة جمامه بدلاء

وقال :

كل امرئ مدح امرأ النواله

فأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقي

عند الورود لما أطال رشاءه

وقال :

لا تحسب المعروف لامعنى له

الا نوافل حمده وثناه

فلقد ترى المعروف يحسن عند من

لم يصطنعه وحمده لسواه

وقال :

تأمل العيب عيب

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بأن الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثالب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا فلاح الحمأ اللازب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يبسا وان ظن برطب

وليس عجيبا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال :

نوفي الداء خير من تصد
لأيسره وان قرب الطبيب

وقال في السلو :

إذا خلة خاتنه بالغيب عهدا
فلا تجعل الحزن ضربة لازب
وهب أنها الدنيا التي المرء موقن
بفرقتها والمرء في شأن لاعب

وقال :

إذا ما كساك الله سربال صحة
ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فأنهم
علي حسب ما يكسوم الدهر يسلب

وقال :

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب
فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن أخذت به
مكازه دهر ليس عنهن مهرب

وقال :

إذا ساء ظن بمسرفد
أطال القصيد له المادح
وقد ما إذا استبعد المستقى
أطال الرشاء له المائخ

وقال :

أني سئمت ما آربي
فكأن طيها خبيث
الا الحديث فانه

مثل اسمه أبدأ حديث

وقال :

النجح سؤلى أوي به قدر
فالأيس سؤلى وترحالي المواعيد
لفوت ما أملتة النفس أرفقلى

من حيرة بين ت قريب وتبعيد

كانت ولادة ابن الرومي في رجب
سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب
عنها في بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشيبية والصبيا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيت

وعليه أغصان الشباب تميد
وتوفي في جمادى الأولى سنة (١٧٦)
وقيل (٢٨٣) أو (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه
وفتات لسانه فدرس عليه بن فراش فأطعمه
شيئا مسموما وهو في مجلسه ، فلما أكله

علمائها . أتقن علم النبات ومعرفة أشخاص
الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها
وتباين مواطها

وكان مع ذلك موصوفاً بالديانة محققاً
في صناعة الطب . سمع من علم الحديث
شيئاً كثيراً عن ابن حزم وغيره . ورحل الى
مصر سنة (٦١٣) وأقام بها والشام والعراق
نحواً من سنتين قرأ فيها الحديث وانتفع
الناس به وعان نباتات تلك البلاد ونظر
في مواضعها

ولما وصل من المغرب الى الاسكندرية
سمع به السلطان العادل ابو بكر بن أيوب
وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان
الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه واكرمه
ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون
مقيماً عنده فلم يفعل . وقال إنما أتيت من
بلدى لأحج وأرجع الى أهلى وبقي مقيماً
عنده مدة . وجمع حوائج الترياق الكبير
وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد
الى المغرب واقام بأشبيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية
المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة
في تركيب الادوية
رومانيا هو مملكة اوربية

أحسن بالسم فقام . فقال له الوزير الى
أين تذهب ؟ فقال الى الموضوع الذى
بعتني اليه . فقال له سلم لى علي والدي .
فقال له ما طريقى على النار . وخرج من
مجلسه وأبي منزله واقام اياماً ومات . وكان
الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالعقاقير النافعة
للسم فزعم انه أخطأ في بعض تلك العقاقير
قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى
المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود
بنفسه ، فقلت له ما حالك ؟ فأشدد :

غلط الطبيب على غلطة مورد

عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وأما

غلط الطبيب اصابة المقدر
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت
علي ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه
فلما قت من عنده قال لى :

ابا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما أراه

براه ولا تراه بعد يومك
ابن الرومية هو أبو العباس
احمد بن محمد بن مفرج النباني المعروف
بابن الرومية من اهل اشبيلية ومن أعيان

محصورة بين روسيا وتشيكوسلوفاكيا
وبلغاريا ويوغوسلوفاكيا والبحر الاسود.
يفصلها عن بلغاريا نهر الدنوب

(مساحتها واهلها) مساحتها نحو ١٣١
الف كيلو متر مربع وعدد سكانها خمسة
ملايين ونصف وعدد السكان الذي ٤٥
في كل كيلو متر مربع

الرومانيون من الجنس اللاتيني ولغتهم
مشتقة من اللاتينية القديمة. دينهم المسيحية
على المذهب الارثوذكسي معارفهم ليست
بشيء ولكن عنايتهم منصرفة لتكميل
انفسهم بالعلوم والمعارف

(حكومتها) ملكية دستورية
سن نظامها الاساسي سنة (١٨٨١) بعد
ان استقلت عن تركيا بماهدة برلين
كانت سياستها مبنية على الميل للنمسا
والتحالف الثلاثي المعقود بين المانيا والنمسا
وايطاليا وكانت مهددة بغارة روسيا
ولذلك تراها كانت تحتفظ بارتباطها
باعدائها ومناظرها من دول ذلك التحالف
(جيشها وماليتها) يبلغ عدد جيشها
وقت السلم مائة الف جندي ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى نحو ثلاثمائة الف جندي
ولقد كنا بازاء المشكاة البلقانية التي

تحالفت فيها بلغاريا واليونان والجبل
الاسود والصرب على الدولة العثمانية ثم
تحالفت صربيا واليونان والجبل الاسود
على بلغاريا واستدعي هذا الامر ان تعي
رومانيا جيشها وتتوغل في ارض بلغاريا
فلما استدعت جنودها لبأها ٦٥٠ الف
مقاتل كما اعلنت ذلك فاخذت منهم ٥٥٠
الف وسرحت الباقي الي بلادهم. وهذا
عدد يفوق نسبة اهلها ولا نشك ان اكثر
هذا الجيش ممن زادت سنهم عن المقرر
للجندي وعلى اى حال فان رومانيا
اصبحت اليوم قادرة على تعبئة ثلاثمائة الف
جندي كاملي العدد والادوات
أما سفنها البحرية قليلة وليست
بذات خطر

ايراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين
من الجنهيات ولكن لا يكفي هذا الايراد
مصاريفها لانها تنفق على جيشها بكرم
وسخاء لتستطيع ان تنفق على حملة بلغارية
أو روسية لان بلغاريا التي ذهبت في
تدريب جيشها كل مذهب تمنى نفسها ان
تكون زعيمة وحدة بلقانية في مستقبل
قريب بعد ان أخذت جزءاً كبيراً من تركيا
اوروبا

نظام الجيش الألماني واساليه الدقيقة ومهارة
قاداته الفائقة أن تقهر وماتم شهر حتى دخلت
الجيش الألمانية بخارست وبيت فيها
حتى انتهت الحرب وتم النصر للحلفاء
فأنجحت عنها ونالت رومانيا اقليم بسارايا
من روسيا وهي الآن تتطلع لاخذ قطعة
من بغاريا

(تقسيمات رومانيا الادارية) تنقسم
رومانيا الي ثلاثة أقسام كبيرة وهي
الافلاق والبغدان (مولدافيا) وقد كان
هذان القسمان مكونين لارماتين تحت
سياسة الأتراك باسم الامارتين الداوبيتين
وهما في شمال نهر الداوب (الطونة) ثم
اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من
هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين
في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين

عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها
نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق
على نهر دومبوفنزا (أحد فروع نهر
الداوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة (باسي)
وقد كانت عاصمة للبغدان وهي مركز
تجارى خطير (وجالاتيز) و (برايلاو)
(جيورجيو) وكلها موالي علي نهر الداوب

وقد نجحت في عقد اتفاق بلقاني
لمحاربة الدولة العثمانية وباغتها هي وحلفاؤها
بحرب ايلي فيها الطرفان بلاء حسنا ثم
اضطرت الجيوش التركية ان تقهر امام
اعدائها الى خطوط شطالجه (جتالجه)
وهناك صدتهم عن دخول الآستانة
فلما جلس المتحالفون لاقتسام الغنيمة
أسرت بلغاريا الغدر بهم او هم ابطنوا
الغدر بها فرأينا حادثا عجبا رأينا حلفاء
الامس متعادين اليوم واثقلت الحال فأمجد
الجميع على بلغاريا وما زالوا يصلونها حربا
دموية حتى فقدت كل أمل في الخلاص
فالقت بنفسها بين ايدي اوربا فلم تنجدها
فرأت ان الحياة في الاستسلام لاعدائها
فاستسلمت لهم . فلما رأت الدولة العثمانية
ماحل بأعدائها من الخلاف زحفت
فاحتلت تراقية وعاصمتها ادرنه الي نهر
مرسيج (مارتزا) وأعلنت الدول أنها لن
تنجلي عن تلك الجهات لان حفظ دار
الخلافة يستدعيه

ثم لما حدثت الحرب العامة انضمت
رومانيا الى الحلفاء فأرسلت عليها المانيا
ماكترن فاصلاها حرا بضر وسافد افعت عن
نفسها دفاعا مجيدا ولكنها اضطرت امام

يصدر منها الغلال . ثم (سوليا) وهي ميناء على البحر الاسود ثم قسطنجة وهي ميناء كذلك على البحر الاسود

(صنائعها وزراعتها) رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية من الخصوبة من حاصلاتها القمح والذرة تصدر منها لاوريا كمية وفيرة . ويستخرج من جبل فيها يقال له (الكربات) زيت البترول . وليس لاهلها كبير عناية بالصنائع لشغلهم بالزراعة

اما تجارتها فتحصل بواسطة فروع نهر الدنوب وسكك حديدية تربط أكثر المدن التجارية المهمة

أكثر تجارتها مع فرنسا والنمسا وإنجلترا وتركيا وتصدر على الاخص القمح بكية وافرة جدا والذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتية

(اصل اهل رومانيا) اصل سكان رومانيا من الجنس الداسي الروماني ولكن يوجد فيها عدد كبير من اليونان والبلغاريين والتسيجانيين واليهود . ثم ان جمع الرومانيين ليسوا محصورين في رومانيا المستقلة بل يوجد عدد كبير منهم في بيارايا وترانسيلفانيا وغيرها . ويوجد

منهم في مقدونية وصربيا

تدل الاحصاءات التجارية انه في سنة (١٨٧٣) كان في رومانيا ٧٠٠٠٠٠٠ نسمة من أقوام مختلفي الجنسية منهم ٢٤٧٠٣٤ يهود و٩٠٠٠٠٠ سلافيون و ٥٠٠٠٠ مجريون و٣٠٠٠٠٠٠ بوهيميون

اما الرومانيون الاصليون فليس على وجه الارض شعبا أكثر اختلاطا من شعبهم حتي يتعذر على الباحث تحليله من علاقاته الجنسية بالشعوب الاخرى

وقد زعم الروسيون ان ليس في الرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم سلافيون، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون ذلك ويدعون أنهم من نسل الرومانيين القدماء، وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم تدل على ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا السلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها بعض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد ذلك مسرحا لشعوب كثيرة من متبربرة البلغاريين وغيرهم فروا بها وأقاموا فيها واختلطوا بأهلها

(تاريخ رومانيا السياسي) لما فتح

الامبراطور (تراجان) داسيا كانت الاقاليم
البلقانية مشغولة بمستمعرين من الرومانيين
ولما ترك الامبراطور اورينيان الاقطار
الشمالية لنهر الدنوب عارت داسيا الرومانية
وميزبا على شكل واحد من الحكومة فضعفت
آثار الرومانيين هنالك ولم يعد يشاهد
لهم من ذلك التاريخ (القرن الثالث بعد
المسيح) نقوش على الاحجار والآثار كما
هي عادتهم ولكن كانت اللغة الرومانية
هي لغة الكلام والكتابة . فلما جاء دور
غارات المتوحشين في القرن السادس
والسابع هرب كثير من اهل رومانيا الى
مقدونيا وبلاد البند والهلاد وجهات بحر
الادرياتيك وبقيت بلاد رومانيا محكومة
بالمتوحشين من بلغار وسلاف وغيرهم
فلما جاءت سنة (١٠١٨) دخل
رومانيو الجنوب تحت سلطة القسطنطينية
ورمانيو الشمال تحت حكم الكرباتيين
من المجر ثم توالى عليها احداث الفتوح
الاجنبية من جهة البلغارين والبولونيين
والعثمانيين فأخضعها الترك لسطوتهم سنة
(١٣٩٢) م وأجبروها على دفع جزية
سنوية الي سنة (١٧١٦) ثم أدخلوها
تحت حكمهم نهائيا ثم جاء مؤتمر برلين

سنة (١٨٧٨) فتقرر استقلالها فتكونت
مملكة مستقلة سنة (١٨٨٢) م
الروملى الشرقية قطر اوربى
كان تابعا لتركيا اوروبا الي سنة ١٨٨٥
ثم اتبع لبلغاريا اداريا تحت سيادة تركيا
فلما أعلن الدستور العثماني أحقته بلغاريا
نهائيا بملكها عدد اهله يبلغ مليون ومائة
الف نسمة مكرنين من أترك وبلغار ويونان
عاصمته مدينة فيليببولي
الاشعة رونتجن
هي اشعة لا ترى بالنظر خاصيتها اختراق
الاجسام الكثيفة كالخشب واللحم الا
العظم والمعادن فتخترقها بضعف وانما سميت
اشعة رونتجن لان هذا العالم الالماني هو
اول من اهتدى اليها سنة (١٨٩٥) م
(الحصول على اشعة رونتجن)
يتحصل على هذه الاشعة بأخذ زجاجة
يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء
ويوضع فيها مرآة صغيرة مقعرة من
الالومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام
المرآة توضع صفيحة من البلاتين متصلة
بالخارج من طرف الامبولة الآخر ثم
يوصل السلك المتصل بالمرآة بالقطب
السالب من الآلة الكهربائية الممما ملف

رومكروف ويوصل السلك المتصل
بالصفيحة البلاتينية المقابلة للمرأة بالقطب
الموجب من آلة رومكروف المذكور
فيحدث شعاع من جهة المرأة يتصل
بصفيحة البلاتين ثم ينعكس من عليها الى
جدار الامبولة ويكون هذا الشعاع المرئي
مصحوبا بشعاع آخر غير مرئي هو شعاع
روتجن فاذا لفت يد مثلا بورق اسود
ووضعت على زجاجة فوتوغرافية حساسة
ووضعت اليد في مقابل الاشعة المتساقطة
من الصفيحة البلاتينية التي في الامبولة
اخترقها اشعة روتجن وأثرت على الزجاجة
الفوتوغرافية وبما انها لا تحترق العظام الا
قليلا فتبقى عظام اليد ظاهرة ولا يرى
اللحم لانه يكون كجسم شفاف بالنسبة لهذه
الاشعة

فوائد هذه الاشعة الطبية كبيرة جدا
نورد منها هذين المثالين وهو ان امرأة احد
سراة اوروبا كانت تشكو من ألم بركبتها
دائما لم ينجم فيه علاج فلما ظهرت اشعة
روتجن رسمت بركبتها بواسطتها فوجد
الطبيب ان في جهة من جهاتها قطعة من
ابرة فاستخرجها في الحال فذهب الألم ولم
يعد. ومنها ان طفلا ابتلع قطعة من النقود

فالتبس عليه محلها فرسم عنقه فرأى القطعة
في جهة من جهاتها فدلها أداته فاجتذبتها
بنغاية السهولة . فمن كان في شك من امر
معدته او قلبه او مخه او غير ذلك وجد من
أشعرونتجن مايزيل شكه لانه يدل على
مواضع الاورام وغير ذلك ان كان هنالك
شيء منها فيهدى الطيب الى موضع العلة
فيعالجها من احسن وجوها

روى الحديث يرويه رواية
قله (روى لاهله) أي لم يء فهو (راو
وهم رواية) و (روى وارنوي من الماء)
يروى روبا وريا شبع من الماء. و (أرواه
الشعر ورواه الشعر) حمله علي روايته .
و (تروى) تفكر . و (الرواية) المزايدة
من الجلد فيها ماء، والرواية أيضا الذي
يروى الاحاديث او الشعر . و (الروا)
حسن المنظر . يقال (شرب شر باروبا)
اي تاما . و (الروية) النظر والتفكر في
الامور (والريان) ضد العطشان وهي ريانا .
و (يوم التروية) اليوم الثامن من ذى
الحجة

رواية الحديث لما توفي النبي
صلي الله عليه وسلم اضطرب اصحابه لجمع القرآن
وما قاله من الاقوال وما افني به من الفتاوى

ولا يمكن كل ذلك الا بجمعه من أفواه من سمعه من اصحابه فنشأت رواية الحديث فكان كل من سمع من رسول الله حديثا بلغه الى غيره فلما ذهب عصر الصحابة وجاء عصر التابعين نبغ رجال منهم كانوا انقطعوا لتلقي الاحاديث من أفواه جماهير من الصحابة فأخذوا في روايتها للناس في مجالس عامة وكان لهم عناية خاصة بحفظ الاحاديث وأسانيدها. وقد روي في ذلك ما يعد من الخوارق يتندي تاريخ حفاظ الحديث باين عباس رضى الله عنه فقد كان لا يسمع شيئاً الا وعاه وكان مرجع الامة في تفسير القرآن والحديث والعربية الشعر وقد روى بعضهم عن الزهري عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء فكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولي في الاسلام ثم تلا ابن عباس الشعبي في كثرة الحفظ ومن كلامه في هذا الشأن قوله: «ما كتبت سواداً في يابض الى يومى هذا ولا عدتني أحد قط بحديث الا حفظته»

فلما جاء القرن الثاني كثر الحفاظ فكان الرجل منهم يحفظ آلاف الاحاديث ورواها ووفياتهم وطبقاتهم ثم ما يتبع ذلك من العلوم الاخرى التي لا يد للمحدث منها روى ان الامام احمد بن حنبل كان يحفظ الف الف حديث . اى مليون حديث

وكان ابو زرعة يحفظ سبعمائة الف حديث . وأبو زرعة هذا هو الذى سئل عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل يحث وتطلق امراته ؟ قال لا .

وكان اسحق بن راهويه يملئ سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدد من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا. وما يروى من هذا العدد الكبير لا يكون شيئاً قليلاً كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

وتبطن الكفر فعملوا على وضع الاحاديث لتضليل العامة

وقد روى ان عمر وعثمان وعائشة وجمهور من الصحابة كانوا ينظرون في الاحاديث ويكذبون بعض الزوايات فيها. ثم خشي عمر أن يتسع هذا الفتن على الناس فأمر بالاقبال من اية الاحاديث فكان يشتد على من أكثر منها أو أتى بخبر لا شاهد له عليه

وقد كذب الكاذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى قال: « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فكان كثير من كبار الصحابة يقولون الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يقع فيما يقولونه شوب من كذب وأولئك مثل أنى بكر وعمر وازير وأبي عبيدة والعباس بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئاً كسعيد بن زيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة

كان أكثر أصحاب رسول الله رواية أبو هريرة وقد صحبه صحبة ملازمة ثلاث سنين وعمر بعده نحواً من خمسين سنة . ولهذا كان عمر وعثمان وعلي وعائشة ينكرون عليه ويتهمونوه وهو أول راوية اتهم في

الاسلام

أول من كذب على رسول الله متعمداً يهودى أظهر الاسلام اسمه عبد الله بن سبأ الذى تنسب اليه طائفة السبئية وهم من غلاة الروافض باليمن . طاف عبد الله هذا بلاد المسلمين ناشراً مذهبه فلم ينجح فخرج الى مصر واخذ يطعن في أبى بكر وعمر ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض عليه وقتل

رواة اللغة في الاسلام لما جاء الاسلام ودخل فيه الناس أفواجا واختلط العرب والعجم حدث اضطراب في اللغة وشاع اللحن وامتزج الفصحى من الكلام بالوحشى منه بل اختلط العربي من الالفاظ بالاعجمى . فخشى أهل البصر من رجال القرن الاول أن تضعف اللغة وتدرس معالمها وفي ضياعها ضياع الدين فانقطع بعضهم لدرس العربية في البادية فكان الرجل يذهب الى البادية فيمكث سنين عديدة يسمع اللغة عن اهلها ثم يعود فيرويها للناس ومن هنا نشأت طائفة الرواة اللغويون فخيبت بهم لغة العرب وآدابهم وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت اسمية اليوم من اللغات الميتة

وكان الاصمعي من الرواة (توفي سنة ٢١٥) كان يحفظ ستة عشر الف أرجوزة غير الشعر والاخبار
 وكان الراوى ابو محلم الشيباني (توفي سنة ٢٤٨) قيل انه صاحب السبعين في عصره قيل انه لما قدم مكة لزم ابن عيينة فقال له يوما يا فتى أراك حسن الملازمة والاستماع ولا اراك تحظي من ذلك بشيء قال ابو محلم قلت وكيف ؟ قال لأنني لأأراك تكتب شيئاً مما يمر . قلت اني احفظه . قال كل ما حدثت به حفظته ؟ قلت نعم فأخذ دقير طالب بين يديه وقال أهد علي ما حدثت به اليوم . فأعدته فما خرمت حرفاً فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فامررت به عليه . فأورد حديث السبعين من ابن عباس وضرب بيده على جني وقال أراك صاحب السبعين
 من نوادر أبي محلم في الحفاظ ان امير المؤمنين الواثق بالله سأله يوماً عن شاهد من الشعر فيه كلمة المرت . (المرت هو الخلاء الذي لانبات فيه) فما فكر طويلاً حتى أنشد بعض الحاضرين بيتاً فيه كلمة المرت . فضحك ابو محلم ثم قال للذي أنشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

أول من لعب بالرواية حما الراوية المتوفي سنة ١٥٥ فكان يحفظ عشرات الالوف من اشعار العرب وروى ما لا يحصي من اخبارها وحوادثها . وكانت له شهرة عظيمة لهذا السبب فكان خلفاء بني أمية يستقدمونه ويسألونه عن بعض ما يجهلونه من أحوال الشعر والعربية يروى ان الوليد بن يزيد قال له يوماً بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية . قال بأني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين أو سمعت به ، ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف بأنك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ، ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً أو محدثاً لا ميزت القديم منه من المحدث

قال ان هذا العلم وايبك كثير فكم مقدار ما يحفظه من الشعر . قال كثير ولكنني انشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة غير المقطعات من شعر الجاهلية . قال سأمتحك وأمره الوليد بالانشاد فأنشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلغه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده التي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين

سألته يوماً عن شيء في الرؤيا وكان لا يعرف التعبير. فادعي انه حاقن « اى محصور » ومضى فحفظ كتاب الكرماني وجاء من الغد متصدراً لتعبير الرؤيا

وكان خاتمة حفاظ اللغة مجد الدين الفيروز ابادى مؤلف القاموس المتوفى سنة ٨١٧ آية في سرعة الحفظ . وكان يقول لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر

وقد قلد حفاظ اللغة حفاظ الحديث فجعلوا من الرواية متواترة ومسندة ومنقطعة الخ واليك تقسيمهم في ذلك . « ١ » المتواتر من اللغة هو الذى يرويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم على الاختلاق

« ٢ » والمسند ما اتصل سنده من رواته الي منتهاه . اما المنقطع سنده فهو « المرسل »

« ٣ » والمنقطع ما سقط من رواته واحد

« ٤ » والمعضل ما سقط من رواته أكثر من الواحد

« ٥ » والمعنعن الذى قيل فيه عن فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسمع أو التحديث أو الاخبار

اقرب اليه مما في كفه . فلا تبرح حتى انشدك فأنشده للعرب مائه بيت معروف لشاعر معروف في كل بيت منها ذكر المرت وقيل كان بندار بن عبد الحميد « وهو من رجال القرن الثالث » لا يغيب عنه من شعر الجاهلية والاسلام الا انزير القليل وذكروا انه كان يحفظ سبع مائة قصيدة اول كل منها « بان سعاد »

وقال الاصمعي جاء فتيان الي ابي ضمضم بعد العشاء فقال ماجاء بكم يا خبيثاء قالوا جئناك نتحدث . قال كذبتم بل قلتم كبر الشيخ وتبلغته السن عسي ان تأخذ عليه سقطه فأنشدهم لمائة شاعر كاهم اسمه عمرو . قال الاصمعي فعددت وخلف الاحمر فلم تقدر على اكثر من ثلاثين وكان ابن دريد المتوفى سنة « ٣٢٠ » احفظ الناس للشعر وأوسعهم علماً باللغة فكانت تقرأ عليه مجاميع الاشعار فيسابق الي اتمامها

وروى ان ابا بكر الانباري المتوفى سنة ١٧٠ كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت من الشعر شاهد آفي القرآن وكان لا يملي في درسه الا من حفظه ومن اعجب ما سمع عنده ان امرأة

- (٦) والمؤن قول الراوى حدثنا فلان ان فلانا قال . ويشترط فيه وفيما قبله ان يكون المسند اليهم قد اتى بعضهم بعضا مع التنزه عن التدليس
- (٧) والغريب ما انفرد احد من الرواة بروايته وينقسم باعتبار حاله قراويه الى غريب وصحيح وضعيف وحسن
- (٨) والمعلل وهو ما كان ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية غامضة تظهر لاهل النقد عند التجريح
- (٩) والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقة
- (١٠) والمنكر الذى لا يعرف من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد
- (١١) والمرضوع ما كان كذبا واختلاقا وهو المصنوع أيضا
- (كيفية تأدية الرواة علمهم) كان الرواة يؤدون مالىهم لسواهم باربعة أساليب :
- (أولها) الاملاء وهي أعلى أساليبهم وذلك أن يلى الراوى على طلبته بعض ما عنده في مجالس متعددة فيكتب المستملى في أول الصحيفة هذا مجلس أملاء شيخنا
- فلان بجامع كذا في يوم كذا ثم يورد المولى باسناده كذا . أعن العرب فيه غريب من اللغة يحتاج الى تفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ومن الفوائد اللغوية باسناد وغير اسناد ما يرى ان فيه فائدة لطلبته
- وكان آخر من سار على هذه الطريقة في املاء العلم ابو السعادات بن الشجرى المتوفى سنة (٥٤٢) هـ وهو صاحب كتاب الامالى في علم الادب
- (ثانيها) الاقتاء في اللغة وهي اجابة العالم باللغة عما يسأل عنه منها
- (ثالثها) الرواية وهي أن يروى ما عنده رواية بلا املاء
- (رابعها) التعليم وهو ان يعلم مالىه لبعض الطلبة على اى اسلوب
- (من اين استقى الرواة علمهم؟) كان اهل البصرة والكوفة عربا في القرن الاول وكان منهم موالى اشتغلوا بالعربية وبرعوا فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسواهم من اهل اللحن رأى رواة اللغة ان لا مناص من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا الاعراب الجفافة الاقحاح الذين لم يسهوا

العربية نظراً لاجابة
وكان الاعرابي متى طال مقامه
بالخضر فسدت سليقته فيتعلم اللحن فكان
الرواة يمتحنونهم قبل الاخذ عنهم فاذا
وجدوهم يفهمون الكلام الملهون ويميزون
الصحيح من الخطأ نبذوه لانهم انما يريدونه
قحاً لا علم له باللحن فمتى علم اللحن فيوشك
ان يقع فيه

قال الجاحظ انهم لا يفهمون قولهم
ذهبت الى ابو زيد ورأيت ابي عمرو . ثم
قال ومتى وجدنا نحويون اعرابياً يفهم هذا
وأشباهه يمجروه ولم يسمعوا منه لان ذلك
يدل على طول اقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لان تلك اللغة انما
اقتادت واستوت واطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة
وفي تلك الجيرة ولقد خلطاء من جميع
الامم ولقد كان بين يزيد بن كتوم يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد على
انه قد كان بضع منزله في آخر موضع
الفصاحة وأول موضع العجمة وكان
لا ينفك من رواية ومذاكرين

روى المبرد في الكامل ان الاصمعي
شك في كلمة استخذي اي خضع واحب

اللحن ولم يجز لسانهم به فكانوا يأخذون
عنهم اللغة في سنين ثم يعودون فيزيدون
ما سمعوه من كلام العرب وأخبارهم
اقدم من عرفناه من رحل الى البادية
يونس بن حبيب الضبي المتوفى سنة (١٨٣) هـ
وخلف الاحمر المتوفى سنة (١٨٠) هـ
والخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وابوزيد الانصاري المتوفى سنة (٢١٥) هـ
وهو انثرهم اخذاً عن أهل البادية

استمر الرواة يرحلون الى البادية الى
أواخر القرن الرابع ثم شبيبت لغة أهل
البادية باللحن وكانت اللغة قد ضبطت
ودونت فلم يعد من حاجة الى الرحلة الى
البادية

ثم ان العرب لما رأوا اهتمام الناس
بالاخذ عنهم صار بعضهم يرد الى الامصار
فيتلقاه الرواة ويأخذون عنه واول من
فعل ذلك ابو مسحل الاعرابي فانه قدم
من البادية واخذ النحو عن الكسائي المتوفى
سنة ١٩٩ هـ وروى شعراً كثيراً من الشواهد
عن علي بن المبارك ثم صنف في
الغريب

وكان بعضهم يقفون على حلقات
بعض الرواة فيسألونهم عن أشياء من

أن يتحقق أهي مهموزة أم غير مهموزة .
قال قلت لأعرابي أتقول استخديت أم
استخذأت قال لا أقولها قلت: ولم؟ قال
لان العرب لا تستخذي (أي لا تخضع)
وقال الاصمعي لأعرابي أمهمز القارة؟
قال همزها الهرة

وقال الجاحظ سمعت بن بشير وقال له
المفضل العنبري اني عثرت البارحة
بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكروا
ان فيه شعراً فان أردته وهبته لك . قال
ابن بشير اريده ان كان مقيداً (أي
مشكولاً) قال والله ما أدري أكان مقيداً
أم مغلولاً. قال الجاحظ ولو عرف التقييد
لم يلتفت الى روايته

فالأعرابي الذي كان يأخذ عنه الرواة
يشترط فيه عدم القدرة على النطق باللحن
وعدم تجاوز لغة قومه الى لغة قوم آخرين
لانه كما يقلد في الصواب يقلد في الخطأ
قال الأصمعي جاء عيسى بن عمر
الثقفى ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال
يا أبا عمرو ماشى بلغني عنك تمييزه ؟
قال وما هو ؟ قال بلغني أنك تميز (ليس
الطيب الا المسك) بالرفع قال ابو عمرو
نمت وادخل الناس ليس في الارض حجازي

الا وهو ينصب ولا في الارض تميمي الا
وهو يرفع. ثم قال قم يا يحيى يعني اليزيدي
وانت يا خلف يعني خلف الاحمر فاذهبنا
الى ابي المهدي اعرابي الحجاز فلقناه الرفع
فانه لا يرفع. واذهبنا الى ابي المنتجع اعرابي
تميم فلقناه النصب فانه لا ينصب

قال فذهبنا فأبتنا أبا المهدي فاذا هو
يصلي فلما قضى صلاته التفت الينا وقال
ما خطبكم؟ قلنا جئنا نسألك عن شيء من
كلام العرب؟ قال هاتيا. فقلنا كيف تقول
(ليس الطيب الا المسك) بالرفع ؟ فقال
تأمرني بالكذب على كبر سني ؟ فقال له
خلف ليس الشراب الا العسل . قال
اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له :
ليس ملاك الامر الا طاعة الله والعمل بها
فقال هذا كلام لا دخل لي فيه ثم أعادها
بالنصب فرفعنا ثانية . فقال ليس هذا
لحني ولا لحن قومي . قال فكتبنا ما سمعنا
منه ثم أتينا أبا المنتجع فلقناه النصب
وجهدنا به فلم ينصب وأبي الرفع
(المحاكاة الي أعراب البادية) كان
رواة اللغة اذا اختلفوا في أمر منها حكموا
الأعراب الجفافة الأقمح فمناطقوا به اعتبر
صحيحاً

واظرف ما عرف من محاكمتهم هذه
اختلاف سيويه والكسائي بحضرة الرشيد
وذلك ان سيويه قدم الى بغداد وكان
الكسائي يعلم الامين وهو يومئذ رأس
الكوفيين فوفد سيويه على يحيى بن خالد
وابنيه جعفر والفضل وعرض عليهم
ما يذهب اليه من مناظرة الكسائي فسعوا له
في ذلك واوصلوه الى الرشيد فكان فيما سألته
الكسائي كيف تقول ظننت ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي او اياها .
فقال سيويه فاذا هو هي واجاز الكسائي
القولين بالرفع والنصب

ثم قال الكسائي كيف تقول بابصرى
خرجت فاذا زيدا قائما او قائما ؟ فقال سيويه
اقول قائم ولا يجوز النصب . فقال الكسائي
اقول قائم وقائما . فقال الرشيد قد اختلفتما
وانما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما ا فقال
الكسائي هذه العرب يبابك قد سمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسألون . فجاؤا
بالاعراب الذين كانوا بالباب يومئذ وهم
ابوقعس وابودثار وابو الجراح وابو ثروان
فوافقوا الكسائي . ويقال انهم ارشوا على
ذلك او انهم علموا مكان الكسائي من
الرشيد فمالوا اليه

ويقال انهم لم يزيدوا على ان قالوا
في الموافقة القول ما قال الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب ، وان سيويه قال للرشيد مرهم
لينطقوا بذلك فان اسنتهم لا تطوع به
(الفصحاء ، الذين اخذ عنهم الرواة)
كان الرواة لا يأخذون الا عن عرب العراق
وقليل من عرب الحجاز الا ان الجاحظ ذكر
اسم عكيم بن عكيم الحبشي وقال كان افصح
من العجاج . وكان علماء الشام يأخذون عنه
كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن
نهما . وكان المنتجع من اهل السند وقم الى
البادية وهو صبي فخرج افصح من رؤية
ابن العجاج

اما المشهورون من فصحاء اهل البادية
فهم :
الختعمي وكان راوية اهل الكوفة
وابوخيرة العدوي وابو الدقيش وابو مهدي
وابو المنتجع وابو البيداء الرياحي وراويته
ابو عدنان . وكان ابو البيداء حين نزل
البصرة يعلم الصبيان بأجر او بوظفيلة وابو
حياة بن لقيط والقعسي محمد بن عبد الملك
راوية بنى اسد وساحب مفاخرها واخبارها
ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما أثر بني
اسد . وعيد بن عمرو بن ابي صبح كان

أخذ عنهن الرواة غنية أم الهيثم الكلابية
وكانت راوية اهل الكوفة وقرية أم البهلول .
وغنية أم الحمارس

(كذب الرواة) لما أولع الناس بحفظ
الغريب وعد ذلك من مفاخر الرواة كلف
بعض الرواة بوضع الفاظ ليست من لغة
العرب لينفردوا بروايتها وينذكروا بها
وبعضهم كان يضطر للوضع لاقامة
حجة في مناظرة او اظهار تبريزه في مكاتبة
من هذا بي الكسائي احد كبار الأئمة . قال
الفراء دخلت عليه يوماً وكان يبكي فقلت
له ما يبكيك ؟ قال هذا الملك يحيى بن خالد
يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء
فان ابطأت في الجواب لحقتي منه عتب
وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
فقلت له يا أبا الحسن من يعترض عليك
قل ماشئت فأنت الكسائي . فأخذ لسانه
وقل قطعه الله اذن اذا قلت ما لا أعلم

ولكن هذا الكسائي ومن مثله في
صدق لهجته وأمانته في أداء ما عنده

قال الخليل بن احمد في الرواة ربما
أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب
ارادة اللبس والتعنيتم على انه لا سبيل الى
الوضع فيما يرجع من اللغة الى الاقيسة

هاصراً للفقعي . وأبو مالك عمرو بن
كركرة الاعرابي الغوى صاحب النوادر
وكان يعلم في البادية ويورق في الحضراى
يعاني النسخ والتصحيح والضبط و ابو
الحاموس ثور بن يزيد وكان من أفصح
الناس لساناً وهو الذي أخذ عنه ابن المقفع
الفصاحة وأبو سوار الغنوى . وأبو زياد
الكلابي قدم بغداد أيام المهدي فاقام
بها اربعين سنة . وأو عرار العجلي . وأبو
ثوابة الاسدى . و ابو ضمضم الكلابي
وعمر بن عامر الهذلي . وقد أخذ عنه
الاصمعي و ابو شبل العقبلي وفد على
الرشيد واتصل بأل برمك . و ابو ثروان
العكلى وكان يعلم بالبادية . و ابو قمعس
و ابو دنار و ابو الجراح وهؤلاء هم الذين
حكوا بين سيويه والكسائي . و ابو العميل
وعوسجة و أبو مسهر رابو المضرحي
والحرامزى و ابو الهيثم و ابو المحجب الربيعي
و ابو صاعد الكلابي و ابو ادهم الكلابي
و ابو الصقر الكلابي و ابو الصعق العدوي
والمفضل العبدي . و يزيد بن كثوة .
وناهض بن ثومة الكلابي . وكان شاعراً
بدويا جافيا . و ابو السمح الطائي
ومن اشهر فصيحات العرب اللاتي

المطردة فانه لا ينبغي علي العلماء ، وانما
يسهل الوضع فيما ينفرد به الراوية مما لا دليل
له عليه الا روايته له
وقد ذكر ابن جنى ان ابن احر
الباهلي الراوية اتي بكلمات لم يعلمها احد غيره
ولكن نقاة الرواة كانوا لا يأتون
بالكلمة الا اذا سمعوا لها شاهداً. وقد
قال ابو زيد : لست أقول قالت العرب
الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن
و بنى كلاب و بنى هلال أو من عالية
السافلة أو سافلة العاليله والا لم اقل قالت
العرب

وروى ان جماعة من اهل بغداد
اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة
وأسأله عنها فانه يجيب بشي آخر فلما صرنا
بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطوق
عند العرب فذكر شيئاً قد أنسيته فتصاحبنا
وأنمنا المجلس فلما كان بعد شهر ذكرنا
الحديث فوضعنا رجلا غير ذلك فسأله فقال ،
ما الهرطوق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه
المسألة منذ كذ وكذا فقلت هي كذا
فما درينا من أي الامرين نعجب من
ذكائه ، ان كان علما فهو اتساع طريف ، وان
كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

لم يعرف افتعال اللغة الا في القرن
الثاني وأول من أتهم بذلك محمد بن
المستنير المعروف بقطر المتوفى سنة ٢٠٦
ولذا لم يعدوه نقاة

قال ابن السكيت كتبت عنه قطراً « اي
مل صندوق » ثم تبين انه يكذب في
اللغة فلم اذكر عنه شيئاً

ومن المهمين بذلك ابن دريد
صاحب الجهرة المتوفى سنة ٣٢١ لانه كان
مدمنا للخمير

ومنهم أبو عمرو الزاهد المعروف
بشعاب المتوفى سنة «٣٤٥» وكان واسم

ذكر الوقت والمسألة فاجاب بذلك الجواب
فهو اطرف

اشهر من عرف بافتعال اللغة ابو العلاء
صاعد بن الحسن البغدادي الذي وفد الى
الاندلس على المنصور بن ابي عامر في
حدود سنة (٣٨٠) فادعي علم الغريب
فنال مكانة سامية عند المنصور بن ابي عامر
الموما اليه

من النوادر التي تحكي عنه انه دخل
مرة علي المنصور وفي يده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض البلاد اسمه ميدمان
ابن يزيد يذكر فيه القلب والتزييل وهي
اسماء عندهم لمعانة الارض قبل الزرع
فقال له المنصور : ابا العلاء . قال لييك
مرلانا . قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الكتب كتاب القوالب والزوالب لميدمان
ابن يزيد

قال اي والله يامولانا رأيت ببيغداد
في نسخة لابي بكر ابن دريد بخطه
كا كرع النمل في جوانبها علامات الوضع
هكذا هكذا

فقال له اما تستحي ابا العلاء ؟ هذا
كتاب عاملي ببلد كذا وانما صغث لك
هذه الترجمة مولدة من هذا الالفاظ التي

في هذا الكتاب ونسبته الى عاملي
لاختبرك . فجعل يحلف له انه ما كذب
وانه امر وافق . وله من أمثال هذه الحكاية
كثير

وقال ابن بسام ان المنصور اراد
كتاب النوادر لابن علي القالي فقال ان اراد
المنصور أمليت على كتاب دولته كتابا
أرفع منه وأجل لأورد فيه خبر أما أوردته
أبو علي . فاذن له المنصور في ذلك وجلس
في جامع مدينة الزاهرة وأملى كتابه المترجم
بالفصوص فلما اكمله تتبعه ادياء الوقت
فلم تمر فيه كلمة صحيحة عندهم . ولا خبر
ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد
كراريس بياض تزال جديتها حتي توهم
القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب
النكت تأليف ابي الفوثن الصنعاني قترامي
عليه ساعد حين رآه وجعل يقبله وقال اي
وألله قرأته بالبلد الفلاني علي الشيخ ابي
فلان فأخذه المنصور من يده خوفا ان
يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم
فعلام يحتوي ؟ فقال وايبك لقد بعد عهدي
به ولا أحفظ الآن منه شيئا ولكنه
يحتوي على لغة منثورة لا يشوبها شعر ولا
خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

رأيت أكذب منك وأمر باخراجه وان
يقذف كتاب الفصوص في النهر
قال ابن بسام ما أظن أحداً يجترى
علي مثل هذا (أي مثل اختلاق أبي العلاء
صاعد لكتاب الفصوص) وإنما صاعد
اشترط أن لا يأتي إلا بالغريب غير المشهور
واعانهم على نفسه بما كان يتفق به من
الكذب

يريد ابن بسام أن يقول أن كتاب
الفصوص لا يصح أن يكون اختلاقاً محضاً
ولكنه لتأليفه الغريب النادر واشتهار مؤلفه
بالكذب ساغ للناس أن يتهموه باختلاقه
أبو صاعد هذا صاحب بيت الخنشار
المشهور الذي ضرب به المثل في الاختلاق
وذلك أن المنصور قال له يوماً ما الخنشار
(هي البلاء لا بالفاء) فقال حشيشة يعقد
بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول
شاعرهم :

لقد عقدت مجبتها بقلبي

كما عقد الحليب الخنشار

وكان صاعد قوي البديهة يضع لسانه
من الشعر حيث أراد فكان إذا طلب إليه
شاهد من كلام العرب وضع بيتاً له علي
الغور . توفي سنة ٤١٧

(الرواة الوضاعون لاخبار العرب)
كان من الرواة جماعة انقطعوا الرواية اخبار
العرب واشعارها فكانت علوم هذه الطائفة
تدور على الحكاية عن العرب فذهب
بعضهم في اختلاقها وتزيينها كل مذهب
ولهذا السبب عدنا للجاهلية تاريخاً
صحيحاً فإن كل ما روى عن العرب محشو
بالمبالغات والاكاذيب

رأس المهين بالاختلاق في اخبار
العرب حماد الرواية المتوفي سنة (١٥٥)
قال المفضل الضبي سلط على الشعر
من حماد الرواية ما أفسده فلا يصلح أبداً
فقل له وكيف ذلك بخطي في روايته
أم يلحن؟ قال ليته كان ذلك فإن أهل
العلم يردون من خطأ إلى العوالب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره
ويحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط اشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم
ناقد وابن ذلك؟

كاد حماد أول من جمع اشعار العرب
وروى احاديثها . فكان يصنع من الشعر
ما يقر به الى بعض الامراء . قال ونس

قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة .
فقال ما أظرفتنى شيئاً فعاد إليه فأنشده
القصيدة التي في شعر الحطيئة يمدح أبا
موسى فقال ويحك يمدح الحطيئة أبا موسى
ولأعلم به وأنا أروي شعر الحطيئة ، ولكن
دعها تذهب في الناس : وكان أبو موسى
جد بلال ،

ذهب مذهب حماد خلف الأحمر
المتوفي سنة (١٨٠) وهو أول من أحدث
السماع بالبصرة فيما سمعه من حماد إلا أن
أكثر ما وضعه من الشعر خص به أهل
الكوفة فرووه عنه . وكان أعلم الناس
بمذاهب الشعر والشعراء فإذا أراد أن
يحكي شاعراً فيما يضعه اتقن ما وضعه
اتقاناً يتعذر معه التمييز بيده وبين كلام
من أراد أن يحاكيه

وقد روى ان خلفاً وضع قصائد
عديدة على فحول الشعراء ذكروا منها
قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب
التي أولها :

أقيموا بنى عمي ظهور مطيكم

فإني إلى قوم سواكم لأميل
وله قصائد أخرى انتقدها العلماء

وبينوا أنها موضوعة . وقد وضع على

شعراء عبد القيس شعراً كثيراً
وقال الجاحظ انه هو الذى أورد على
الناس نسيب الأعراب وهذا النسيب من
أرق الشعر قاطبة وما أحرأه أن يكون
مصنوعاً

ثم ان خلفاً هذا نسك في آخر أيامه
فخرج إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التي
اختلفها على الناس . فقالوا له انت كنت عندنا
في ذلك الوقت أوثق ملك الساعة فبقيت
الأشعار على حالها اذ كان الامر قد انتهى
ليس في الرواة جميعاً من يداني حماداً
وخلفاً في الصنعة فهما نسيج وحدهما ولهما
في الوضع القصائد المطولة . وإنما يكون
لسواهما البيت والبيتان . ومن هؤلاء ابو
عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر
العرب الا بيتاً واحداً يعني ما يروي
للاعشي من قوله :

وانكرتني وما لشيء الذى نكرت

من الحوادث الا الشيب والصلعا

ومن المقلين في الوضع الاصمعي وابو

عبدة واللاحقى وقطرب

قد يجد الرواة من الشعر الجيد يتين

أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبى

طالب التي قالها في النبي صلى الله عليه

وسلم وأولها:

خلى ماذني لاول عادل

بصفواء في حق ولا عند باطل

زاد فيها الناس حتى لا يدري أحد

أبن تنتهي

ولما فشا أمر الوضع في الشعر صار

المتأخرون يضعون الأشعار وينسبونها

للمشهورين بالوضع من المتقدمين كخلف

الأحمر أو المشهورين بالاتساع في الرواية

كالأصمعي وجاء القصاص فوضعوا الأخبار

وأسندوها إلى علماء الأنساب

(عناية الخلفاء بالرواية) كان الرواية

محط الرجال ، ومطمح أنظار الرجال ،

اليهم يقصد المستفيد وعليهم يعول المستفتي

وكان الخلفاء كثيري العناية بهم والاهتمام

بشأنهم فكان معاوية يجتذبهم إليه ويسمر

معهم فيحدثونه بأخبار العرب وملوكها

وكان يبحث على رواية الشعر ويتنقص من

يعرض عنه كسلا أو تديننا حتى انه كتب

إلى زياد أن بشخص إليه ابنه عبيد الله لما

علم انه يتورع عن الشعر . فلما وعى إليه

أقبل عليه معاوية يسأله . فما سأله عن شيء

الا سدد الجواب حتى سأله عن الشعر فلم

يعرف منه شيئاً فقال ما منعك من روايته؟

قال كرهت أن أجمع بين كلام الله وكلام

الشیطان في صدري . فقال معاوية اعزب

والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم

صفين مراراً فما منعتني من الأهمز إلى

آيات ابن الاطنابة حيث يقول :

أبت لي همتي وأبي بلأني

وأخذى الحمد بالتمن الرياح

واعطاني على الأعدام مالي

واقدمي على البطل المشيخ

وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك محمدى أو تستر بجلي

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن

بسنة معاوية في الاهتمام بالشعر والرواية

وهو الذي قال فيه الشعبي : « ماذا كرت

أحداً الا وجدت لي الفضل عليه ، الا

عبد الملك فاني ماذا كرت حديثاً الا زادني

فيه ولا شعراً الا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل

صقع فكان يجالسهم وينذاكرهم واتبع بنوه

ومن جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر

وأزهرت رياضه

قال أدباء البصرة أنهم كانوا يرون

كل يوم راكباً من ناحية بني مروان

ينسخ على باب قيادة بن دعامة السدوسي


الراوية يسأله عن خبر أو نسب أو شعر .
وربما سار هذا الراكب بالكلمة عن قتادة
فأبلغها بالشام ثم عاد ليسأله عن مهني في
نفس جوابه حتي يكون الجواب مما يحسن
السكوت عليه

وقد بعث هشام بن عبد الملك يطلب
حماداً الراوية من الكوفة لبيت خطر له
لا يعرف قائله وهو قول عدى بن يزيد
ودعوا بالصبح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق
فقطع حماد الشقة بين الكوفة والشام
في اثنتي عشرة ليلة ليدكر له صاحب البيت
وينشده بقية البيت

ولم يكن الناس أقل اهتماماً من الملوك
بالشعر والرواة . بل ماتولى العباسيون الخلافة
زادت قيمة الشعر والرواية في نظرهم
فكان الرشيد وهو الذي تعرف يجلس
الكتابي ومحمد بن الحسين علي كرسيين
بمحضرته ، ويأمرهما أن لا ينزعجا لهضته
وكان يناشد الرواة والشعر فلما رأى الرواة
يقتصرون على حفظ شعر الجاهليين أخذ
له منشداً يروي أشعار المحدثين وهو محمد
الراوية المعروف بالبيدق

أما المأمون فكان أشد من أبيه تعلقاً

بالشعر والرواة فقد طال ما كاتب الاصمعي
ليشخص اليه من البصرة وكان يقول
لاصحابه كأنكم بالاصمعي احتج بضعة ،
لكلفه به . ولكن الاصمعي احتج بضعة
وكبر سنه ومرضه . فكان المأمون يجمع
المسائل وينفذها اليه ثم ينتظر جوابها منه
الرواية  تطلق هذه الكلمة على
قصة مخترعة يكتبها كاتب فيضمنها حكمة
خلقية أو حادثة ، ولا يتعاطى هذه الصناعة
في العادة الا كبار الكتاب وفتاحل
المنشئين

لم يصل اليونانيون الي جعل تأليف
الروايات نوعاً من أنواع مجهوداتهم الادبية
الا في القرن الاول بعد المسيح . ويعد من
مؤلفيها الاولين انطونيوس ديوجين ثم
اصحح هذا النوع ولم يجيء الا بعد
اكتسوفون بنحو خمسمائة عام . وكان
مبى روايات اليونان عاشقين يذهبان في
هواهما كل مذهب ثم يفترقان بسبب اسر
قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر
والعبودية ثم ينتهي الامر بتسلاقي ذينك
العاشقين ومعيشتهما معاً بصفا ، وهناء

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات
وذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبرون

وقد ظهرت في منتصف القرن الاول للميلاد
ثم ظهر في القرن الثاني كتاب الاستحالات
والحمار الذهبي لأبويه وفيهما من عوائد
أهل ذلك الزمان ما يعد شيئا من الآثار
النفيسة

أما في القرون الوسطي فكان يطلق
لفظ (رومان) على أقاصيص نثرية أو
شعرية تكتب بلغة العامة

لم يبلغ فن الرواية أشده في فرنسا
الا في القرن التاسع عشر فأجدر به أن
يسمى عصر الأقاصيص نبغ فيه شابوبريان
ومدام دوستابل والفرد دوفيني وميريميه
وبازاك والاسكندر دوماس الكبير وبول

بورجيه واميل زولا وغيرهم جميعهم
اقتنوا في تأليف الأقاصيص اقتنانا باهرا
اسر وابه الناس لا قلامهم واصولهم وصار لهم
اكبر تأثير على مجتمعاتهم وأقوامهم

(الروايات في الامم الاوربية)
بدأ الاسبانين في القرن الرابع عشر
يستقون رواياتهم من الروايات الفرنسية
أما في إنجلترا فلم تظهر الروايات الا
حوالي القرن الخامس عشر. وكذلك كان
حال روسيا والمانيا

أما بولونيا فقد نبغ فيها في القرن

التاسع عشر رواثيون من الطبقة العليا
مثل كراسيزويسكي وغرابويسكي
وكزيبكويسكي وغيرهم

(الروايات عند المسلمين) لم يعن
العرب بنقل الأقاصيص الخيالية عن
اليونان والفرس والهنود كما عنوا بنقل
العلم. ومع ذلك فإن ابن المقفع نقل كتاب
كليلة ودمنة عن الفارسية، ونقل جبلة بن
سالم كتب رستم واسفنديار أيضا ونقل
الادب الكبير وهزار افسان وشهرزاد مع
ابرويز والكارناج في سيرة انوشروان.
وداروا الضم الذهبي وبهرام ونرسي عن
الفارسية أيضا

ومما نقله العرب عن الهندية كتاب
سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف
وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع أكثر
هذه الكتب

أما ما وضعه العرب من عند أنفسهم
فقصص العشاق من بني عذرة في نحو
القرن الثالث منها كتاب ليكة ونعم كتاب
ابن الوزير. وكتاب احمد وداحة
وكتاب ابي العتاهية وعتب. وقد ذكر
ابن النديم صاحب الفهرست عشرات
منها ضاع أكثرها وما بقي منها حشروه

في قصة الف ليلة وليلة

وذكر ابن النديم أيضاً عشرات من اقصيص هندية ورومية نقلت الى العربية اشهر الروايات العربية قصة عنتر بن شداد بروى ان واضعها يوسف بن اسماعيل في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله وضعا لالهء الناس عن الكلام في ريبة حدثت بالقصر الملكي

اما الف ليلة وليلة فاصلها قصة هزار افسانه الفارسية صنعت قبل القرن الرابع للهجرة ثم اضافوا اليها سواها روي ذلك المؤرخ المسعودي في مروج الذهب

(الروايات في مصر) لم تكند تعرف مصر الروايات على الاسلوب الحديث الا في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي . اما فيما قبله فكان العامة يقرأون قصة ابي زيد الهلالي وعنتره والف ليلة وليلة والظاهر يبرس وسيف بن ذي بزن وذو الهمة ونحو ذلك وهي قصص مطولة واكثرها خال من الحكمة التي يجب ان تقصد في نشر الاقصيص

ثم نبغ في مصر كتاب من السوريين فعنوا بترجمة الروايات الفرنسية والانجليزية وشوفا في البلاد ذوق قراءة الروايات ولكن

مما يؤسف له ان اكثر هذه الترجمات مفيب لغة وأسلوبا يؤدي بالمطالع الي اضاغة اللغة والضللال عن منهاجها العربي الصميم . وفوق ذلك فان اولئك المترجمين لم يعمدوا الا الى الروايات ذات الصبغ الغرامية المهيجة للشهوات فأضروا الشبان ضرراً يليغا باهاجتهم الى التعشق من جهة ثم الي احتذاء شاكاة الغريبيين في امر العلاقات النسوية من جهة اخرى فجاءت هذه الروايات المترجمة ضربة قاضية علي الاخلاق والفضائل

ثم اخذ احد رجال الصحافة العربية جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال في وضع روايات اجمل فيها بعض الحوادث من تاريخ الاسلام فأفاد وأجاد الا ان الناقدين اخذوا عليه تشويه التاريخ الاسلامي بادخاله في القالب القصصي وفوق ذلك فهو لتوخييه ا ككتساب ميل العامة يضطر لان يتنزل في التعبير الي ما يقرب من العامة وربما كان له وجه وجيه في ذلك ولكننا علي اى حال لانستطيع ان نسمى رواياته من القطع الانشائية الجديرة بان تسمى ثمرة من ثمرات اللغة العربية في دورها الحالي

الطائفة علي الحقائق ، وطالب الخلق كلهم
أنفسهم بظواهر الشرع ، وطالب هؤلاء
انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون
به نزع الله نور الايمان من قلبه »

وقال رويم : « اجترت ببغداد وقت

الهاجرة ببعض السكك وأنا عطشان

فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها

كوز . فلما رأتي قالت عوفي يشرب

باليهار فما افطرت بعد ذلك اليوم قط »

وقال : « اذا رزقك الله المقال والفعال

فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فأنها

نعمة واذا أخذ منك الفعال وأبقى عليك

المقال فأنها مصيبة واذا أخذ منك كليهما

فهي نعمة »

توفي سنة (٣٠٣) هـ

﴿ريال﴾ الريال من المسكوكات

المصرية الفضية زنته ٢٨ غراماً وقيمة ٢٠

قرشاً وزنته بالدرهم تسعة دراهم

﴿رابه﴾ بريره ريباً أو قومه في الريب

وهو الشك . و (ارابه) شككه و (ارتاب)

شك . و (استراب) شك أيضاً و (الريب)

والرية المهمة والشك

﴿راث﴾ يرث ريثاً بطو

بعد جرحي بك زيدان ليس في
مصر من يؤلف في هذا الفن الجميل لترفع
فطاحل الكتاب عن وضع الاقاصيص
وهو ترفع لا محل له ، لان الشرع والعقل
لا يستهجنان أن يعمد الانسان الى حكاية
حادثة خيالية لغرض اشراب نفوس
المطالعين حكاه عالية أو عظة بالغة

﴿رويم﴾ هو ابو محمد رويم بن

احمد من جملة شيوخ بغداد في التصوف

والعلم : كان مقرئاً فيها على مذهب داود

الظاهري

جاء عبد الله بن خفيف الى رويم

فقال أوصني فقال له : « ما هذا الامر الا

يبدل الروح فان امكنك الدخول فيه مع

هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية »

يعنى فلا تشتغل بالاقوال التي تروي عن

بعض الصوفية وتجعل غاية همك التفكك

بها فان ذلك ليس بموصل الي ما محمد

عقباه أما طريق الوصول الى الحقيقة فهو

يبدل الروح لانه كمال ليس وراءه مطلب

لمستزيد

ومن كلامه : « قعودك مع طبقة

من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان

كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه

﴿رَافٍ﴾ الرجل بَرِيفٌ رَيْفَانِي الرِّيف. ومثله أريف الرجل. و (رَيْف) صار الى الرِّيف. و (الرِّيف) ارض فيها زرع وخصوبة. و الرِّيف أيضا السعة في المأكل والمشرب.

﴿رَاقٍ﴾ الشيءُ يُرِيقُ رَيْقًا مَع. و (أراق الماء) عبه. و (الرائق) الخالص و (الريق) الرضاب وماء الفم جمعه ارياق و ﴿رَالٍ﴾ الصبي يُرِيلُ رَيْلًا سَال لَعابه رِيَالَةٌ و الرِيَالُ اللعاب

﴿رِيمٍ﴾ الظبي الخالص البياض ﴿رَانٍ﴾ الذئب على قلبه بَرِين رَيْنَا و رُونَا. غلب عليه. و الرَيْنُ الدَّنَسُ و ما غطي على القلب من الآثام و يقال عنه الرَانُ ايضا

﴿رَبُودٍ و جَانِيرٍ﴾ هي عاصمة مملكة البربريل في امريكا الجنوبية يسكنها ٨٠٠٠٠٠٠ نسمة و هي مدينة جميلة ذات كليات و مجامع علمية و تجارية واسعة

(و ادائه) جملة يبطي، و (استرائه) استبطاه و (الرَيْث) مقدار المهلة من الزمن يقال (أمهه ريثما يأكل) اي مقدار ما يأكل

﴿رَاشٍ﴾ الرجل بَرِيشٌ رَيْشًا جمع المال و الاثاث و (راش صديقه) نفعه و أغناه و (راش الشيء و ريشه) الصق عليه ريشا و (تريش الرجل و ارتاش) اصاب خيرا و (الرياش) اللباس الفاخر و الريش اللباس الفاخر و الخصب و المعاش ﴿الرياشي﴾ هو ابو الفضل العباس

ابن الفرج الرياشي البصري كان عالما راوية ثقة عارفا بأيام العرب روى عن الاصمعي و ابي عبيدة و روي عنه ابراهيم الحربي و ابن ابي الدنيا توفي سنة (٢٥٧هـ) بالبصرة ﴿الرَيْطَةُ﴾ الملاة و كل ثوب رقيق

لين جمعها رَيْطٌ و رِيَاطٌ

﴿الرَّيْبُوعُ﴾ فضل كل شيء، و رَيْع كل شيء، اوله و افضله. و (رَيْعَان) كل شيء، اوله و افضله

حرف الزاي

بالكلوميل وهو يستعمل منوعاً ومحللاً
خصوصاً في امراض الكبد وضد الديدان
ومسهلاً وضد العفونات المعوية

عدا عن الزئبق الحلو يستعمل طيباً
اول ازتات الزئبق واول يودور الزئبق
وهو أحسن الادوية ضد الزهري يستعمل
حبوباً. وبيبتونات الزئبق وبرتوكسيد
الزئبق وتينات الزئبق وثاني أكسيد الزئبق
الاحمر وأوكسيد الزئبق الاحمر وثاني
أوكسيد الزئبق الاعمق وجالات الزئبق
وخلات الزئبق وكلها مستعملة ضد
الامراض الزهرية

﴿ زار ﴾ الاسد يزأوزأثر يزأر
زئيراً صاح

﴿ زأزأ ﴾ الشيء حركة . وتزأزأ
الشيء تززعزع

﴿ الزاغوني ﴾ هو ابو الحسن علي بن
عبيد الله الزاغوني استاذ ابن الجوزي كان
عاشاً في القرن السادس الهجري

﴿ زأم ﴾ الرجل يزأم زأماوزأوما

﴿ الزئبق ﴾ هو معدن سائل يوجد
في الكون منفرداً ويوجد على حالة
كبريتور يسمى زنجفر ومنه يستخرج
بالصناعة وهو سائل للماع يتجمد على درجة
٤٠ تحت الصفر ويفلي على درجة ٣٦٠
فوق الصفر ولا يتغير في الهواء وعلى درجة
٣٠٠ يتحد بالاوكسيجين فيستحيل الي
مسحوق احمر هو أوكسيد الزئبق واذا
لامس الزئبق قطعة من الذهب والنحاس
صارت بيضاء بسبب تكون ملغمة من
الزئبق على سطحها

هذا المعدن يستعمل لاستخراج
الذهب والفضة بالتملغم ويستعمل في
البارومتراواترومتراواتعمل المرايا
وهو يستعمل طيباً ضد الزهري ومنوعاً
ومحللاً وبعض اطباء يصفونه من الباطن
في حالة اختناق الامعاء ويستعمل دهاناً
على الجلد في معالجة الزهري

(الزئبق الحلو) هو اول كلورور
زئبق وهو مسحوق ابيض وثقيل يسمى

مات سريعاً

(الموت الزؤام السريع)

الزبان هو شجر من أشجار الغابات وهو من اظرفها ساقه مزينة بقشرة سنجاية ملساء وهي تعلو الى ٢٠ متراً مجردة عن الفروع الا عند قمتها خشبه ينقبض بالجفاف كثيراً ويستعمل في هياكل السفن وفي كل الاعمال التي يوضع فيها الخشب في الماء وهو احسن من غيره لصنع المجاذيف ثمره يؤكل ويتحصل منه علي زيت ويؤكل ويستصبح به وهو يالف جميع الاراضي الا ذات الرطوبة المفرطة

الزبان الزبان هو شجر من التنجيم مبنية على اسرار الحروف في الدلالة على المستقبل وقد كان لهذا العلم شأن خطير عند علماء العرب وكان له شيوخ وقادة ولكنه اضمحل كما اضمحل سواه من العلوم السرية

علي اننا لانحكم بصحته ولا يبطلانه الا بعد العلم به وتجربته اما ونحن لانعرف اصوله ولا مبانيه ولا مبلغه من اصابة المرعى فيكون من الطيش الحكم عليه على هذه الصورة

ونحن هنا نستحسن ان ننقل عن

ابن خلدون كيفية استخراج اجوبة المسائل بهذا العلم فر بما احتاج بعض قرائنا للوقوف على شي من ذلك

عقد ابن خلدون في مقدمته فصلاً عنوانه (كيفية العمل في استخراج اجوبة المسائل من زايرة العالم بحول الله متقولا عن لقيناه من القائمين عليها) . بعد أن ترجم الفصل بهذه الكلمات قال :

للسؤال ثلاثمائة وستون جواباً عدد الدرج وتختلف الاجوبة عن سؤال واحد في طالع مخصوص باختلاف الاسئلة المضافة الى حروف الاوتار وتناسب العمل من استخراج الاحرف من بيت القصيد

تنبيه : تركيب حروف الاوتار والجدول علي ثلاثة اصول حروف عربية تقل علي هياتها ، وحروف برسم الفبار وهذه تتبدل فمنها ما ينقل علي هيئته متي لم تزد الادوار عن اربعة فان زادت عن اربعة نقلت الي المرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك المرتبة المئين علي حسب العمل كما سنبينه . ومنها حروف برسم ازماء تعطي نسبة ثانية فهي بمنزلة واحد الف ولها نسبة من خمسة بالعربي فاستحق البيت من الجدول ان توضع فيه ثلاثة

علم قديم أو محدث بطالع أول درجة من القوس اثناء حروف الاوتار ثم حروف السؤال فوضعنا حروف وتر رأس القوس ونظيره من رأس الجوزاء وثلاثة وتر رأس الدلو الى حد المركز واضفنا اليه حروف السؤال ونظرنا عدتها وأقل ما تكون ثمانية وثمانين وأكثر ما تكون ستة وتسعين وهي جملة الدور الصحيح . فكانت في سؤالنا ثلاثة وتسعين ويختصر السؤال ان زاد عن ستة وتسعين بان يسقط جميع ادواره الاثني عشرية ويحفظ ماخرج منها وما بقي فكانت في سؤالنا سبعة أدوار الباقى تسعة اثبتها في الحروف ما لم يبلغ الطالع اثنتي عشرة درجة فان بلغها ثبت لها عدة ولادور ثم ثبتت اعدادها ايضا ان زاد الطالع عن أربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم ثبت الطالع وهو واحد وسلطان الطالع وهو اربعة والدور الاكبر وهو واحد وجمع ما بين الطالع والدور وهو اثنان في هذا السؤال البرج يبلغ ثمانية واضف السلطان للطالع فيكون خمسة فهذه سبعة اصول فما خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في سلطان القوس مما لم يبلغ اثني عشر فيه تدخل في ضلع ثمانية من اسم قبل الجدول

حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم فاختصروا من الجدول بيوتا خالية . ففتي كانت اصول الادوار زائدة على اربعة حسبت في العدد في طول الجدول ، وان لم زد علي اربعة لم يحسب الا العامر منها والعمل في السؤال يفتقر الى سبعة اصول : عدة حروف الاوتار وحفظ أوتار بعد طرحها اثني عشر اثني عشر وهي ثمانية أدوار في الكامل وستة في الناقص ابدأ ومعرفة درج الطالع وسلطان البرج والدور الاكبر الاعلى وهو واحد ابدأ وما يخرج من اضافة الطالع للدور الاصلى وما يخرج من ضرب الطالع والدور في سلطان البرج و اضافة سلطان البرج للطالع والعمل جميعه ينتج عن ثلاثة ادوار مضروبة في اربعة تكون اثني عشر دوراً ونسبة هذه الثلاثة الادوار التي هي كل دور من نشأة ثلاثية كل نشأة لها ابتداء ثم انها تضرب ادوارا رباعية ايضا ثلاثية ثم انها من ضرب ستة في اثنين فكان لها نشأة يظهر ذلك في العمل ويتبع هذه الادوار الاثني عشر نتائج وهي في الادوار اما ان تكون نتيجة أو أكثر الى ستة فاول ذلك نفرض سؤالاً عن الزايرجة هل هي

صاعدا وان زاد على اثني عشر طرح ادواراً
وتدخل بالباقي في ضع ثمانية وتعلم على
منتهي العدذ والخمسة المستخرجة من
السلطان والطالع يكون الطالع في ضلع
السطح المبسوط الاعلى من الجدول وتعد
متواليا خمس ادوار وتحفظها الى ان
يقف العدد على حرف من اربعة وهي
الف او باء او جيم او زاي فوق العدد في
عملنا على حرف الالف وخلف ثلاثة
ادوار فضر بنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة
وهو عدد الدور الاول فأنبته واجمع ما بين
الضامين القائم المبسوط يكن في بيت
ثمانية في مقابلة البيوت العاصرة بالعدد من
الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من
بيوت الجدول على حدها فلا يعتبر وتستمر
على ادوارك وادخل بعدد ما في الدور
الاول وذلك تسعة في صدر الدور مما يلي
البيت الذي اجتمع فيه وهي ثمانية ماراً
الى جهة اليسار فوق على حرف لام الف
ولا يخرج منها ابدا مركب وانما هراذن
حرف تاء اربعمائة برسم الزمام فعلم عليها
بعد ثقلها من بيت القصيد وأجمع عدد
الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها
في حروف الاوتار واثبت ما وقع عليه

من بيت القصيد ومن هذا القانون تدري
كم تدور والحروف في النظم الطبيعي وذلك
ان تجمع حروف الدور وهو تسعة
لسلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر
ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط
منها رج الطالع وهو واحد في هذا السؤال
الباقي خمسة وعشرون فعلى ذلك يكون
نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون
مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين على هذا
الطرح الى ان ينتهي للواحد من آخر البيت
المنظوم ولا تقف على اربعة وعشرين
لطرح ذلك الواحد اولاً ثم ضع الدور
الثاني وأعف حروف الدور الاول الى
ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور
في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة
فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث
انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل
في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة
ولا تعد الخالي والدور عشرين فوجدنا
حرف ثاء خمسمائة وانما هونون لان دورنا
في مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة
بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن
سبعة عشر لكانت مئتين فأنبت نونا
ثم ادخل بخمسة ايضا من اول وانظر

الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت القصيد وادخل في صدر الجدول بثلاثة عشر وانظر ما قبله من السطح واضعنه بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة فذلك حرف زاي فأثبتناه وعلما عليه من بيت القصيد وميزانه ان تضعف السبعة بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر العمل في البيت الاول من الرباعيات فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من دور الحرف الذي اخذته آخر من بيت القصيد فالتاسع حرف راء فاثبتته وعلم عليه وادخل في صدر الجدول بتسعة وانظر ما قبلها من السطح يكون ج قهقر العدد واحدا يكن الف وهو الثاني من حرف الراء من بيت القصيد فاثبتته وعلم عليه وعد مما يلي الثاني تسعة يكون الف ايضا اثبتته

ما حاذى ذلك من السطح تجذ واحدا قهقر العدد واحدا يقع على خمسة اضعف لها واحدا لسطح تكن ستة اثبت واوآ وعلم عليها من بيت القصيد اربعة واضفها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر اضعف لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا بسبعة عشر في حروف الاوتار فوق العدد على واحد اثبت الالف وعلم عليها من بيت القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع الدور الثالث واضف خمسة الى ثمانية تكن ثلاثة عشر الباقي واحد اتقل الدور في ضلع ثمانية بوحد ادخل في بيت القصيد بثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وهو في حروف الاوتار واثبت ما خرج وهو سنين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل مما يلي السين الخارجية بالباقي من دور ثلاثة عشر وهو واحد فخذ ما يلي حرف سين من الاوتار فكان ب اثبتتها وعلم عليها من بيت القصيد وهذا يقال له الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان تضعف ثلاثة عشر بمثلها وتضيف اليها

اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين وهو الدور في نظم البيت فاقتل الدور في ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل في بيت القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لاندورتان من نشأة تركيبية ثمانية بل أضفنا الاربعة التي من أربعة وخمسين الخارجة على حرف ب من بيت القصيد الى الواحد تكون خمسة تضيف خمسة الى ثلاثة عشر التي للدور تبلغ ثمانية عشر أدخل بها في صدر الجدول وخذ ماقابلها من السطح وهو الف ثبته وعلم عليه من بيت القصيد اثني عشر واضرب على حرفين من الاوتار ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم عليه من حروف السؤال ليكون داخلا في العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف السؤال فما حرف منها زده الى بيت القصيد من آخره وعلم عليه ثم اضف الى ثمانية عشر ما علمته على حرف الالف من الاحاد فكان اثني عشر تبلغ الجملة عشرين ادخل

وعلم عليه واضرب على حرف من الاوتار واضعف تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في حروف الاوتار تقف على حرف راء اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية واربعين وادخل ثمانية عشر في حروف الاوتار تقف على س اثبتها وعلم عليها اثنين واضف اثنين الى تسعة تكون احد عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر الباقي خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية واضرب على حرفين من الاوتار واضعف خمسة بمثلها واضفها الى سبعة عشر عدد دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في حروف الاوتار تقم على ب ثبتها وعلم عليها اثنين وثلاثين وا طرح من سبعة عشر اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقي خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار تقم على ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين وادخل في صدر الجدول بست وعشرين تقم على اثنين بالغبار وذلك حرف ب اثبته وعلم عليه اربعة وخمسين واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور السادس وعدته ثلاثة عشر الباقي منه واحد فتبين

بها في حروف الاوتار تقف على حرف
راء اثبتة وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين
وهو نهاية الدور في الحرف الوتر فاضرب
على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع
وهو ابتداء مخترع ثان ينشأ من الاختراعين
ولهذا الدور من العدد تسعة تضيف لها
واحداً تكون عشرة للنشأة الثانية وهذا
الواحد يزيد بعد الى اثني عشر ورا اذا
كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل
تبلغ الجملة خمسة عشر فاصعد في ضلع
ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول
بعشرة تقف على خمسمائة وأما هي خمسون
نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم
عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين
واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط
تسعة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل
بها في حروف الاوتار وتقف على واحد
اثبتة وكذلك ادخل بها في بيت القصيد
تجد واحداً فهذا ميزان هذه النشأة الثانية
فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة
على الالف الاخير الميزاني وأخرى على
الالف الاولي فقط والثانية اربعة وعشرون
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي

خمس ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل
في بيت القصيد بخمسة تقف على عين
بسبعين اثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول
بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك
واحد اثبتة وعلم عليه من البيت ثمانية
وأربعين واسقط واحد من ثمانية وأربعين
للاس الثاني واطف اليها خمسة الدور الجملة
اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول
تقف على حرف ب غبارية وهي مرتبة
مثنوية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي
حرف راء اثبتها وعلم عليها من القصيد
أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة
وتسعين الى الابتداء وهو أربعة وعشرون
فاضف الى أربعة وعشرين خمسة الدور
واسقط واحد انكون الجملة ثمانية وعشرين
ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف
على ثمانية اثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور
التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد
اصعد في ضلع ثمانية بواحد وليست نسبة
العمل هنا كنسبتها في الدور السادس
لتضاعف العدد لانه من النشأة الثانية
ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر
السته الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة
عشر التي للدور في أربعة التي هي مثلثات

الباقى اربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر الجدول بثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد مامى وهو عشرى فاطرح منه اثنين تكرر التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولو دخلت في صدر الجدول بسبعة وعشرين ضربها في ثلاثة لوقعت على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل بتسعه في بيت القصيد واثبت ماخرج وهو الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين واثبت ماخرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه من بيت القصيد ستة وتسعين واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور الحادى عشر وله سبعة عشر الباقي خمسة اصعد في ضلع ثمانية بخمسة ونحوه ما تكرر عليه المشى في الدور الاول وادخل في صدر الجدول بخمسة تقف على خاء فخذ ما قباله من السطح وهو واحد فاخذ واحد في بيت القصيد تكن سين اثبته وعلم عليه اربعة ولو يكون الوقف الى الجدول على بيت عامر لا يثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدا واضعها بمثلها وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

البروج السابقة الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنين غبارية وانما هي مثنوية لتجاوزها في العدد عن مرتبى الاحاد والعشرات فاثبته مائتين راء وعلم عليها من بيت القصيدة تبلغ ثمانية واربعين واضف الى ثلاثة عشر الدور واحد الاس وادخل بأربعة عشر في بيت القصيدة تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل بسبعة تقف على حرف لام اثبته وعلم عليه من البيت وضع الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في ضلع ثمانية بتسعة تكون خلاء فاعدد بتسعة ثمانية تصير في السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين وانما كانت تضرب في اثنين وادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زمامية وهي عشرية فأخذناها احادية لقلّة الادوار فاثبتت حرف دال وان اضفت الي ستة وثلاثين واحدا الاس كان حدها من بيت القصيدة فعلم عليها ولو دخلت بالتسعة لاغير من غير ضرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة

اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد
وعلم على ما يخرج منها وهو مائتان وعلامتها
سته وتسعون وهو نهاية الدور الثاني
في الادوار الحرفية واضرب على حرفين
من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها
تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من
حروف الاوتار بمدطرحها ادواراً وذلك
تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة وهي زائدة
على تسعين من حروف الاوتار وأضف
لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ
ثمانية وعشرين فادخل بها في حروف
الايوتار تبلغ الف اثبتوه علم عليه ستون تسعين
وانضربت سبعة التي هي ادوار الحروف
التسعين في اربعة وهي الثلاثة الزائدة
على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني
عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة
وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية
واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك
ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار
الحرفية واطرح الباقي من دور اثني
عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها في
البيت تبلغ خمسة فاثبتها واضف تسعة بمثلها
وادخل في صدر الجدول ثمانية عشر وخذ
ما في السطح وهو واحد ادخل به في حروف

في الاوتار تقف على ستة اثبتها وعلم عليها
واضع خمسة بمثلها وادخل في البيت
تقف على لام اثبتها وعلم عليها عشرين
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي
واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا
الدور آخر الادوار و آخر الاختراعين و آخر
المربعات الثلاثة و آخر المثلثات الرباعية
والواحد في صدر الجدول يقع على ثمانين
زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس معنا من
الادوار الا واحد فلو زاد عن اربعة من
مربعات اثني عشر او ثلاثة من مثلثات
اثني عشر لكانت ج وانما هي د فاثبتها
وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين
ثم انظر ما ناسبها من السطح تكن خمسة
أضعفها بمثلها للاس تبلغ عشرة اثبت ي
وعلم عليها وانظر في اي المراتب وقعت
وجدناها في الرابعة دخلنا بسبعة في حروف
الايوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي
فكانت ف اثبتها واضف الى سبعة واحدا
الدور الجلة ثمانية ادخل بها في الاوتار
تبلغ م اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب
ثمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور
انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ

الاورتار تبلغ م أثبتة وعلم عليه واضرب على
حرفين من الاوتار وضع النتيجة الثانية ولها
سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد في ضلع
ثمانية بمخمسة واضرب خمسة في ثلاثة الزائدة
على تسعين تبلغ خمسة عشر أضف لها واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة
وادخل بستة عشر في بيت القصيد تبلغت
اثبتة وعلم عليه اربعة وستين واضف الى
خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة
ادخل بها في صدر الجدول تبلغ ثلاثين
زمامية وانظر مافي السطح نجد واحداً
أثبتة وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع
أيضا من البيت وادخل بتسعة في صدر
الجدول تقف على ثلاثة وهي عشرات
فانبت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة
وعددها ثلاثة عشر الباقي واحد فاقل في
ضلع ثمانية بواحد وأضف الى ثلاثة عشر
الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي
عن الدور الثاني عشر تبلغ سبعة عشر وواحد
النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في
حروف الاوتار تكن لاما اثبتتها فهذا آخر
العمل والمثال في هذا السؤال السابق أردنا
ان يعلم ان هذه الزايرة علم لم يحدث أو

قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتنا
حروف الاوتار ثم حروف السؤال ثم الاصول
وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها
سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان
القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج
الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع
الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان
للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن

غرائب شك ضبطه الجد مثلا
حروف الاوتار ص ط ه ر ث ك ه
م ص و ن ب ه س ا ن ل م ن ص
ع ف ص و ر س ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ي ع ح ص روح روح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ي
﴿ حروف السؤال ﴾ ال ز ا ي ر
ج ع ل م م د ث ا م ق د ي م

الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الاولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

مع حق و ٦٦ في ٦١

٢١	.	.	ذ		ف
٢٢	.	.	ن	١	س
٢٤	.	.	غ	٢	و
٢٥	.	.	ر	٣	ا
٢٦	.	.	ى	٥	ع
٢٧	.	.	ب	٦	ظ
٢٨	.	.	ش	٧	ى
٢٩	.	.	ك	٨	م
٣٠	.	.	ض	٩	ا
٣١	.	.	ب	١٠	ل
٣٢	.	.	ط	١١	خ
٢٣	.	.	ه	١٢	ل
٢٤	.	.	ا	١٣	ق
٣٥	.	.	ل	١٤	ح
٣٦	.	.	ج	١٥	ز
٢٧	.	.	د	١٦	ت
٣٨	.	.	م	١٧	ف
٣٩	.	.	ث	١٨	ص
٤٠	.	.	ل	١٩	ن
٤١	.	.	ا	٢٠	ا

مقدار جزء اللعابي والسكري يكون أوضح
الا ان قواعده تنقص أيضاً

يعمل من الزيب مطبوخات لعابية
وهي تعمل بنسبة اوقتين من الزيب الى
رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من
السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال
واخراج البلاغم وتنظيف الطرق الرئوية
في حالة الالتهاب البلوراوي وتقطير البول
ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات
الخفيفة للصلابات البدنية

لاحتواء الزيب على قواعد حمضية
قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحترق
الصدر أو المعدة والامعاء. ويدخل الزيب
في اكثر الشرابات والمغليات الصدرية
والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة
للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد
ثمار الصدرية الاربعة وهي الزيب والتين
والبلح والعناب

الزيباء هي احدى ملكات
العرب المشهورات وللباحثين في تاريخها
أقوال متضاربة فمن قائل انها زنوبيا
ملكه تدمر ومن قائل انها غيرها وانا
لموردو تاريخي الزيباء وزنوبيا معاً وللقارى
ان بري رأيه فيهما فتقول :

فوزاوس رراس البارقاع
رصح رحل دارسال دويوس
رادمن الل

دورها على خمسة وعشرين ثم على
ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين
مرتين الي ان انتهي الي الواحد من آخر
البيت وتقل الجروف جميعاً والله أعلم
ن ف ر و ح ال و د س ا ر ر
س ر د ال د ر ي س و ان س د ر و ا
ب ل ا م ر ب و ال ع ل ل هذا آخر
الكلام في استخراج الاجوبة من زايرة
العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير
الزايرة يستخرجون بها أجوبة المسائل
غير منظومة

تزيب العنب صار زيبيا
الزيب هو العنب المجفف
وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم
يعرض للشمس القوية أو يوضع في محل
خاص على شبك من الصفصاف . وقد
يغمسه بعض صانعيه في الماء الغالي قبل
تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزيب يحتوي على مواد العنب أو
بعض مما في العنب لتساعد مائه وبنقص

كان عمرو بن الظرب بن حسان
 العمليقي ملكا على الجزيرة وأعلى الفرات
 ومشارف الشام فجرت بينه وبين جذيمة
 ابن الأبرش ملك الحيرة حروب انتهت
 بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك
 خصمه جذيمة :
 كأن عمرو بن برقلم يكن ملكا
 ولم تكن حوله الرايات تحتفق
 لاقى جذيمة في شعواء مشعلة
 فيها حراشف بالنيران تحتفق
 ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان
 اسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية
 ولم يكن في عصرها اجمل ولا أكل منها
 وكان لها شعر اذا مشي يتدلى وراءها واذا
 نشرته جللها فسميت الزباء لكثرة شعرها
 فجمعت خيل ايها وغزت بالجيوش من
 حواليها من الملوك فذللتهم فضرب بها المثل
 فقيل اعز من الزباء واشهر عنها علو الهمة
 وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل
 الاموال فلما استحکم أمرها أرادت أن
 تغزو جذيمة لتدرك فيه نار ايها فنهتها
 أختها زبيبة عن ذلك وقالت لاطاقة لك
 به ولكن ابني امرك فيه علي المكر والحيل
 فبعثت الى جزيمة تخبطه لنفسها ليتصل

ملكه بملكها فيصيرا بذلك اعز الملوك
 وكان قد بلغه من جمالها ما طمعه في الظفر
 بها فاخبر ارباب دولته بمخاطبتها اياه
 فكلمهم اشار عليه أن يتزوجها الاقصر
 ابن سعيد بن عمرو وكان ليبيأعا قلاله عزم
 وحزم وكان خازنه وعميد دولته فانه قال
 له هذا رأي فاتر لأن الزباء قتلت
 أباه والدم لا ينام ولك في بات الملوك
 الا كفء متسع . فقال له الملك ان النفس
 الي ما تحب تواقه وان كان القدر قد جرى
 بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء
 تطلب قدومه عليها للكناح وقالت له لولا
 ان السعى في مثل هذا للرجال اجمل ولم
 الزم لسرت اليك . واهدت مع كتابها
 من العبيد والسلاح والاموال والذهب
 هدية سنوية فلما وصلت ابهجته وحسب ان
 ذلك لفرط رغبتهما فيه فشاور قومه وابن
 اخته عمرا فاشجعوه على المسير اليها واستخلف
 عمرا علي ملكه وسار في خواصه حتي
 نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصير آفي
 الجملة فاشاروا عليه بالمسير الاقصر آفانه
 قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم
 فأخره الى فساد ولولا أن الامور تجري
 علي المقدور لعزمت علي الملك ان لا يفعل

فقال جذيمة الرأي مع الجماعة . فقال قصير
أري القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير
رأى . فلما قرب من ديارها أرسل اليها
يعلمها بموضعه فأظهرت السرور به
وأخرجت له هدايا وأنواعا من الاطعمة
والاشربة . فقال لقصير ماذا ترى ؟ فقال
قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من
المصائب فاستدرك الامر قبل فوته وارجع
فان في يدك بقية تستدرك بها الصواب
وان كنت لا بد فاعلا فان القوم ان
تلقوك غداً ينجي قوم ويذهب قوم فالامر
في يدك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم
وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا
وهي فرس لجزيمة تسبق الطير فسأعرضها
لك فاركبا لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها
(فأرسلها مثلا) فلما كان غداً لقوه صفين
فلما توسطهم اقتضوا عليه ، فقال لقصير
صدقت فما الرأي فقال له قد تركت الرأي
وهذه العصا اركبها فشغله الامر عنها . فلما
رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي
العصا عنانها فهوت بهوى الريح ، فتناول
اليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة .
فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي
لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلا ثم وقفت

فبالت فبني على الموضع برج يسمى برج
العصا واشرفت الزباء من قصرها تنظر
الى جذيمة وهو يساق فقالت ما أحسنك
من عروس تزف الى . فدخلوا به اليها
وحولها الف ووصيفة لا تشبه واحدة صاحبها
في خلق ولا زى وهي بينهم كالقمر حفت
به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت
للو صائف خذن بيد سيدكن وبعل مولا تكن
فأجلسنه على الانطاع ، ففعلن به ذلك .
ثم أمرت به فسقى الخمر حتى اخذت فيه
وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في
الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواهشه وقالت
تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة
في غير الطشت طلب بدمه . فخرى دمه
في طشت ذهب فلما ضعفت يداه سقطت
فقطرت على النطع من دمه قطرات . فقالت
لا تضعوا دم الملوك . فقال لا يحزنك دم
ضيعه أهله (فذهبت مثلا) فقال ان
دماء الملوك شفاء من الكلب ووالله ما وفي
دمك ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن
وكان عمرو بن عدى (ابن اخت
جذيمة وهو الذي كان يقوم مقامه في الملك)
يخرج كل يوم لبعض الخيرة يستطلع أمر
خاله فنظر يوما الى فارس قد أقبل فأشرف

عليهم قصير فقال له ماوراءك . فقال سعي
القدر بالملك الى حتفه فاطلب بثأره . فقال
عمرو واين ثأر يطلب من الزباء وهي أمنع
من عقاب الجور ؟ فقال قصير والله لا أنام
عن طلب دمه مالا حبيم فاجدع انفي
واضرب ظهري ودعني واياها . فقال عمرو
ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك
لخالى . فقال خل عني اذن . فجدع انفه
فلحق بالزباء فقالت ماجاء بك فأشار
لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع
قصير أنفه

فقات يا قصير وبيننا دم خطر . فقال
يا ابنة الملوك العظام لا تأر ولا قود . ولقد
أنت فيه على ما يؤتي مثلك في مثله . وقد
جئتك مستجيرا بك من عمرو فانه علم
اني اشرت على خاله بالحجيء اليك فجدع
أنفي واذا نبي واوجع ظهري وحال بيني وبين
مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني
لا أكون مع احد اثقل عليه منك

فقات له أهلا وسهلا وكان يبلغها من
رأيه وحزمه . فاخترته وانزلته واصطفته
فلما وثقت به أخذت تستشيريه في امورها
فقال لها يوا . ان عمرا يطليبك بنجاء
والرأى ان تتخذني نفقا لعلك محتاجين

اليه . فقالت له اني قد أخذته تحت سريري
وخرجت به تحت سريري اختي وكان الفرات
يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم
قال لها : ان لي بالعراق اموالا كثيرة تصلح
للملوك فان جهزتني بمال ، للتجارة توصلت
به الى احد تلك الذخائر وبنقلها اليك
فجهزته فاحتال حتي وصل الى عمرو فجهزه
بطرف من الجواهر والحز والديباج
والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه
أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها
بها عدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا
لتجهز جيشا الي من حوالها من الملوك فمشى
فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت
الفرصة من الزباء .

فقال عمرو قل اسمع ومرأ فعل فانت
طيب هذه القرحة . فقال الرجال والمال .
فقال حكك فيما عندي مساط ، فعمد الى
التي رجل من اهل القتال وجعلهم في غرائر
سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف
وجعل رؤس الغرائر مربطه من داخلها
وجعل عمرا في الحملة وساق الخيل والعبيد
فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير
وكل ماجاء به فسألت عن العير اين نزل
فقبل لها بالغويرة وكانت تنظره من غير

طريق الغويرة فقالت عسى الغوير ابوسا
وتقدم قصير فدخل عايبها وبشرها فرقت
سطحا عاليا لتنظر مجيء الابل فنظرت
قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من
الانقال فقالت يا قصير :
مالم جمال مشبها وثيدا

أجنديلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا

اما الرجال جئنا قعودا

وكانت قالت لجواربها اني ارى الموت

الاحمر في الغرار السود (فذهبت مثلا)

فدخلت الجمال المدينة فحس بواب بمحصرة

في يده غرارة علي آخر بعير فأصاب

المحصرة خاصرة وجل فسمع له صوت

فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت

بينهم فخلوا رؤس الجوائف فخرج منها الفا

دارع بالني سيف فصاحوا يا لثأر الملك

المقتول غدراً وهربت الزباء تطلب النفق

الذي تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع

قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانبها

فعند ما رآته عرفته وكانت جعلت تحت

فص خاتمها سم ساعة فصمت الفص .

وقالت : (بيدي لا بيد عمرو) فسقطت

وعمر و قصير يضربانها بالسيف فماتت

بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه
واستولى عمرو علي مملكتها واتخذ الحيرة
دار ملكه وتوارثها بنوه الى النعمان بن
المنذر وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقتله ككسرى وهو آخرهم . وكان
مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه
السلام .

هذه رواية العرب عن الزباء ولكن

الافرنج رويوا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة

ملك تدمر ما يقرب للعقل بأن زنوبيا هي

عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف

البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد

عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلا نحو الشمال

الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من

الفرات في خمسة أيام وكان لا بد للمسافرين

من الشام وفلسطين الي العراق او فارس

او الخليج الفارسي من المرور بها لذلك

كانت لها تجارة عظيمة . لا يعرف بانبيها واقدم

كتاب ذكرها التوراة وسماها تدمر او

تدمور وهو اسمها العربي ولم يذكرها العرب

الا بعد الاسلام . فهم من يعزوها الى

سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانبيها

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان تدمر حفظت لغتها وعرائدها ونظاماتها وكان هنالك رجل اسمه اذينة له عصابة فأراد ان يخلع نبر الروم عن بلاده فاكشف الرومان سره فقبضوا عليه وقتلوه فخلفه ابنه خيران وأذينة فكان كأبيه اسما وغرضا فبذل جهده لينتقم من الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان الروماني مر سنة (٢٥٨) م يتدمر لمحاربة سابور ملك الفرس فخلع على اذينة الخلع السنية ولقبه قنصلا وهو اكبر القاب الدولة الرومانية ففرق اذينة الهدية على مشايخ القبائل وانتهت الحروب بعلية سابور وأسر امبراطور الرومان . فأراد اذينة أن يتقرب من سابور فهداه وكتبه فأساء به سابور الظن ورفض ان يتقرب منه فاستشاط اذينة غضبا والى نفسه بين ايدي الرومان وأحلص لهم . وكان غالينوس قد خلف فاليريان وعرض عليه انجدة على سابور فجهز اليه غالينوس تجريدة صلبة وسار اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيرا من البلاد التي اقتحوها فأصبح اذينة

صاحب النفوذ على شرق مملكة الرومان ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية من ارمينيا الى جزيرة العرب

وكان من عادته اذا خرج لحرب ان ينيب عنه امرأته زينويا المشهورة في تاريخ تلك المدينة فتحسن السيرة

فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات على الملك فهدم وصارت هي وصية عليه فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتيا) وهو من أعلى القاب التشريف عندهم .

كانت زينويا سمراء اللون دعجاء العينين قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مع ذلك عالية الهمة حازمة على جانب عظيم من الدعة ودمائة الاخلاق مع الشجاعة والبطولة لم تكن تركب في أسفارها غير الجياد الصافنات الامرات ركبت فيها الهودج وكانت قوية الحجمة شديدة العارضة فاذا ذكرت قوادها في أمر بذنهم بالحجة فخصعوا لها عن بيته ظاهرة . وقد كانت تجلس الى وفود الامم من الفرس وغيرهم وقد يتفق ان نحضر لهم شرابا فيسكروا ولكنها لاتسكر

وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

الحيوان الذي تستخرج هي من لبنه
فزبد البقر تكون بيضاء أو مشربة بقليل
من الصفرة وقد يعمد التجار الى تلوينها
بصفرة صناعية متخذة من حناء الغول
اي الشحار. وزبد المعز تكون كثيرة
الجود وبيضاء ولكن زبد النعاج الين
منها وأكثر قبولاً للتغبير من زبد البقر
وأما زبد لبن النساء فصفراء يابسة.

والزبد مكونة من ايليين وهو العنصر
الزبدى واستيارين وهو العنصر الدهني
وحض بوريك اي زبديك وهو الذي يعطي
للزبد تلك الرائحة الخاصة. وفي الزبد
قاعدة لتلوينها. وعتوى الزبد ايضا علي
ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في كل مائة
وهو سائل ايض فيه عتامة. ذلك اللبن يقلل
من قيمة الزبد ويجعلها اكثر قبولاً للتغبير
بالهواء فتتوخج ويمكن تخلصها منه بالغسل
المكرر اما بالماء أو بالكحول واحسن طريقة
لذلك أن تذاب الزبد على حرارة لطيفة
ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبد الذائبة
لا تكون محبة الا اذا تركت لتجمد ببطء
تملح الزبد لاجل حفظها لان الملح
يمتص ذلك المصل منها
(استعمال الزبد) الزبد اذا كانت

رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل
مسهل اذا تعوطي منها مقدار اربعة اوقيات
وهي لا تناسب المرضى والناقين والاطفال
وذوى المزاج الليمفارى ولكن ليس فيها
من الخطر عليهم مانسبه بعض الاطباء.
اليها، وهي تضر بالحوامل والمصابين
بالهستريا وهوداء عصبي يشعر معه المصاب
بمخفقان وثقل في النفس واضطرابات
عصبية وبكاء.

وقال بعض الاطباء ان استعمالها
ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم
البعض الآخر

تستعمل الزبد احيانا دواء صدريا
بتناول زبد لبن النساء في هذا الشأن
وفي السل. واهل اليابان يستشفون من
هذا الداء الويليل بازدياد كرات مملحة
من الزبد

وقد تضاف الزبد على الامراق
الحشيشية والحقن لتكثر خاصية ارخائها.
وتوضع الزبد من الظاهر على القروح
السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس
والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها.
ولكنها تنقلب مبهجة اذا كانت غير جديدة
ويعد اذ ذلك أن تسكن الاندفاعات بل

قد تولد أحيانا عوارض اخرى

وقد يستعمل الزبد أحيانا بدل

الشحم الخلوأى شحم الخنزير وعن الزيوت
في تركيب مرامم كثيرة وأطلية

ثم ان الزبدة تؤكسد النحاس والرصاص
بسرعة وتذيب أكسيدهما كذلك فلا
يجوز ابقاؤها في أوان منها

زييدة بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور .

تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت
سنة (٢١٦) . كانت من كبار النساء لها
خيرات كثيرة وأخبار مأثورة في الكرم
والسخاء

يقال انه كان لها مائة جارية يحفظن
القرآن ولسكل جارية ورد عشر القرآن
فكان يسمع في قصرها كدوى النحل
من قراءة القرآن

زبره زبره زبره زبره زبره
زبره

(الزبور) الكتاب جمعه زبور وقد
غلب لفظ الزبور على الكتاب الذي انزل
الي دواد عليه السلام

الزبير بن العوام أحد كبار
الصحابة من خواص رجال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايع علياً على الخلافة
ثم بدا له أن ينقض بيعته وأخذ مع طلحة
وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم على
قتاله (انظر جل في وقعة الجمل وكلمة على)
وتحريز هذا الخبر ان الزبير وطلحة

قابلا عليا بعد أن بايعه الناس فقالا له :
هل تدري علي ما بايعناك يا أمير المؤمنين ؟
قال علي نعم . علي السمع والطاعة ، وعلى
ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا
لا ولكننا بايعناك علي انا شريكك في
الامر . قال علي ولكنكما شريكان في
القول والاستقامة والعون على العجز
والاولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية

العرق وطلحة في ولاية اليمن . فلما استبان
لها ان عليا غير موليها أظهر الشكاة (١)
فتكلم الزبير في ملا من قريش فقال هذا
جزاؤنا من علي ، قتاله في أمر عثمان
حتى أثبتنا عليه الذنب وسبينا له القتل
وهو جالس في بيته ، وكفى الامر ، فلما

نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما اللؤم الا أنا كنا ثلاثة

(١) من كتاب الامامة والسياسة لابن
قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠)

من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه
واعطيناه مافي ايدينا ومنعنا مافي يده
فأصبحنا وقد اخطأنا ما رجونا
فانتهى قولها الى على فدعا عبدالله بن
عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك
قول هذبن الرجلين؟ قال نعم بلغني قولها.
قال فما تري؟ قال ارى انها احبا للولاية
فول البصرة الزبير وول طلحة الكوفة
فانها ليسا بأقرب اليك من الوليد وابن
عاصر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان
العراقين بهما الرجال والاموال ومتي تملكا
رقاب الناس يستميلا السفية بالطمع
ويضربا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على
القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا
لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام،
لولا ما ظهر لي من حرصها على الولاية
لكان لي فيها رأى

ثم آتى طلحة والزبير الى على فقالا
ياأمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان
تقم الى انقضائها رجعنا اليك وان تسر
نتبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله ما
العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا الى
شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت
خارج المدينة قالت : ما كنت أبالي أن
تقع السماء على الارض، قتل والله مظلوما
وأنا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول
من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت
ولقد قلت اقتلوا نعلا فقد فجر . فقالت
عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر
قولى خير من اوله . فقال عبيدعذر والله
ضعيف يأثم المؤمنين ، ثم قال :

منك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا أظعنك فى قتله

وقاتله عندنا من أمر
ولما آتى عائشة خبر رد أهل الشام
بيعة على أمرت فعمل لها هودج من حديد
وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها
الزبير بن العوام وطلحة وعبدالله بن الزبير
ومحمد بن طلحة

فلما بلغهم سلم تزوج رسول الله على الله
عليه وسلم ما فعلت عائشة كتبت اليها هذا
الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

علي ماتظنين ، ولنعم المطلع مطلع فرقت
فيه بين فئتين متناجزتين ، فان اقدر فني
غير حرج ، وان اخرج مالي مالا غني بي
عن الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا
البصرة فاصطف لها الناس في الطريق
يقولون ياأم المؤمنين مالذي اخرجك من
بيتك ؟ فلما اكتروا عليها تكلمت بلسان
فصيح وكانت ن ابلغ الناس فقالت : ايها
الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل
دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط
والعصا ، ولا نغضب لعثمان من القتل وان
من الرأى ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلوا
به ثم يرد هذا الامر شورى على ماجعله
عمر بن الخطاب

لما امتت هذا الخطاب قان قائلون
صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس
يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا
اصر طلحة وازير على الحرب وكان
تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فعبأ
جيشها للقتال فاسندت القيادة العامة للزبير
ابن العوام وجعل طلحة قائد الفرسان
وعبدالله بن ازيير قائد المشاة وجعلوا محمد
ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلى المقدمة

وبين امته ، وججا بك مضروب على حرمة
قد جمع القرآن الكريم ذبلك فلا تبدليه ،
وسكن عقيرتك فلا تضعيه ، الله من وراء
هذه الامة ، قد علم رسول الله مكانك لو
اراد ان يعهد اليك ، وقد علمت ان عمود
الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب
بهن ان انصدع ، ماخرات النساء غض
الابصار ، وضم الذبول ، ما كنت قائلة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك
باطراف الجبال والقلوات على قعود من
الابل من منهمل الي منهمل ، ان يعين الله
مهواك ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تردين ، وقد هتكت حجابها الذي ضرب
الله عليك عهداه ولو اتيت الذي تريدن
ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت ان اتقي
الله هاتكة حجابا قد ضرب به علي فاجعلي
حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابقيه
منزلا لك حتى تلقيه . فان اطوع ماتكونين
اذا مالزمته ، وانصح ماتكونين اذا ما قعدت
فيه ، ولو ذكرتك كلاما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنهتني نهش الحية
والسلام

فكتبت اليها عائشة : ما قبلني
لو عظك وأعلمني بنصحك وليس مسيري

مروان بن الحكم وعلى اليمنة عبد الرحمن
ابن عبادة وعلي الميسرة هلال بن وكيع
فلما فرغ الزبير من تعبته جنوده على
هذا النحو قال لاصحابه وطنوا أنفسكم على
الصبر فانه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في
الحرب ولا شبيهه ، هه شجعان الناس
وعبأ على جيشه فجعل على المقدمة
عبدالله بن عباس وعلي المؤخرة هند المرادي
وعلى الفرسان عمار بن ياسر وعلي المشاة
محمد بن أبي بكر

ثم كتب على الى طلحة والزبير كتابا
يدعوها فيه للتدبر في مصير امرها وكتب
الى عائشة بردها عما عزمت عليه

فكتب اليه الزبير : انك سرت مسيراً
له ما بعده ولست راجعا وفي نفسك منه
حاجة فاقض لامرك اما انت فلست راضيا
دون دخولنا في طاعتك ولسنا بداخلين
فيها ابدا فانقض ما انت قاض
وكتبت اليه عائشة : جل الامر عن

العتاب والسلام

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهي
على جبل عليه هودج قد ضرب عليه صماخ
الحديد فبرزوا حتي خرجوا من الدور فلما
تواقفوا للقتال امر على مناديا ينادي

اصحابه لا يرمين احد سهما ولا حجرا ولا
يطعن برمح حتي اعذر الى القوم فاتخذ
عليهم الحججة البالغة

فكلم على طلحة والزبير فقار لهما استحلما
عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها اربع
خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلا من
قريش اولى مني بالله ورسوله واسلامى قبل
الناس اجمعين وكفايتي رسول الله كفار
العرب بسيفي ورمحي وعلي براءتي من دم
عثمان وعلي اني لم استكره احدا علي بيعة
وعلي اني لم اكن احسن قولاً في عثمان منكما
فأجابه طلحة جوابا غليظا ورق له
الزبير ثم رجع على الى اصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال علي ان
شأننا مختلف . أما الزبير فقاده اللجاج ولن
يقا تلکم ، وأما طلحة فسألته عن الحق
فأجابني بالباطل ، ولقيته باليقين ولقيني
بالشك ، فوالله ما نفعه حتى ولا ضرني باطله
وهو مقتول غداً في الزعيل الاول

ثم خرج على علي بقله رسول الله
الشهباء بين الصفيين وهو حاسر فنادى
الزبير فخرج اليه حتي اذا كانا بين الصفيين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا
ثم قال علي يا عبد الله ما جاء بك

ههنا : قال جثت اطلب دم عثمان . قال
 على تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل
 عثمان . أنشدك الله يا زبير هل تعلم انك
 مرت بي وانت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو متكئ على يدك فسلم على
 رسول الله وضحك الى . ثم التفت اليك
 فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت له
 ظالم ؟ قال الزبير لعلي . اللهم نعم . قال على
 فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير نسيتمها والله ولو
 علمتها ماخرجت اليك ولا قاتلتك .
 فانصرف على الى اصحابه فقالوا ياأمير
 المؤمنين مررت الى رجل في سلاحه وانت
 حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟
 قالوا لا . قال هو الزبير بن صمية عمه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله
 عهداً انه لا يقاتلكم . اني ذكرت له
 حديثاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فقال لو ذكرته ماأيتتك

فقالوا الحمد لله ما كنا نخشي في هذه
 الحرب غيره ، ولا نتقى سواه وأنه لفارس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراربه
 ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفة بالحرب
 فاذا قد كفانا الله فلا نعد من سواه الا
 صرعي حول الهودج

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا
 ان الزبير دخل على عائشة فقال : ياأماه
 ماشهدت موطناً قط في الشرك ولا في
 الاسلام الاولي فيه رأى وبصيرة غير هذا
 الموطن فانه لا رأى لي فيه ولا بصيرة واني
 اعلى باطل

قالت عائشة ياأبا عبد الله خفت
 سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله
 ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
 يحملها فتية أجداد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك
 أما أنا فراجع الي بيتي فقال له ابنه عبد
 الله : الآن وقد التقت حلقتما البطان ، و
 اجتمعت الفتتان والله لا نفسل رؤوسنا منها
 فقال الزبير لابنه لا تعد هذا مني
 جينا فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا
 اسلام . قال فما بردك ؟ قال يرذني ما ان
 علمته كسرك . فتولى القيادة العامه عبد
 الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعا الى
 المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال
 ياأبا عبد الله أحييت حرباً ظالماً أو مظلوماً
 ثم تنصرف ، أتائب أنت أم عاجز فسكت
 عنه ثم عاوده فقال : ياأبا عبد الله

حدثني عن خصال خمس أسألك عنها ،
فقال هات

قال خذلك عثمان وبيعتك علياً ،
واخراجك ام المؤمنين ، وصلاتك خلف
ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم اخبرك : اما خذلي
عثمان فامر قدر الله فيه الخطيئة واخر التوبة .
واما يعني علياً فوالله ما وجدت من ذلك
بدا حيث بايعه المهاجرون والانصار
وخشيت القتل . واما اخرجنا امناعائشة
فأردنا امرا واراد الله غيره . واما صلاتي
خلف ابني فاما قدمت عائشة ام المؤمنين ولم
يكن لي دون صاحبي امر . واما رجوعي عن
الحرب فظن بي ماشئت غير الحين

فقال ابن جرmoz والهفاه علي ابن
صفية اضرها ناراً ثم أراد ان يلحق باهله
قتلني الله ان لم أقتله . ثم اتاه فقال له ياأبا
عبد الله كالمستنصح له : ان دون اهلك
فيافي فخذت جيتي هذه واخل فرسك ودرعك
فانها شاهدتان عليك بما تكره

فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم
ألح عليه في فرسه ودرعه فليزل ختي اخذها
منه وانما أراد ابن جرmoz ان يلقاه حاسراً
لما علم بأسه . ثم اتى ابن جرmoz الأحنف

ابن قيس فساره بمكان الزبير عنده وبقوله
فقال له الاحنف اقتله قتله الله مخادعا

وأتي الزبير رجل من كلب فقال له
ياأبا عبد الله أنت لي صهر وابن جرmoz
يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كرهه أن
يخالف الاحنف وقد ندم الاحنف علي
حذله علياً ولعله أن يتقرب بك اليه وقد
اخذ منك درعك وفرسك . وهذا تصديق
ماقلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج
بعد نومهم فانك ان فهم لم يطلبوك . فتهاون
بقوله ثم بدا له ، فقال له فما تري ياأخا
كلب قال أرى أن ترجع الي فرسك
ودرعك فتأخذها فان احدا من الناس
لا يقدر عليك وأنت فارس أبدأ فأصبح
الزبير غاديا وسار معه ابن جرmoz وقد
كفر علي الدرع فلما انتهى الى وادي
السباع استغفله فطعنه ثم رجع برأسه وسلبه
الى قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن
جرmoz فضحت والله اليمين بأسرها . قتلت
الزبير رأس المهاجرين وقارس رسول الله
علي الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته ،
والله لو قتلتني في حرب لعسر ذلك علينا
ولمسنا عارك فكيف في جوارك وذمتك .
والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب

ابن جر موزوقال ماقتله الاله والله ماخاف
فيه قصاصا، ولا اهرب فيه قرشيا وان قتله
على لهين

هذا ماجاء من خبر الزبير بن العوام
في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة
الدينوري (انظر جمل وعائشة)

عبدالله بن الزبير هو ابن الزبير
ابن العوام المتقدم ذكره خرج على يزيد بن
معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة
ودانت له بعض الاقطار ولم يتغلب عليه
الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان
معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة
من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك
طائفة من الاجلاء منهم الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم
يكرههم معاوية بالقوة . فلما تولى يزيد بعد
وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه
من الذين امتنعوا عنها في حياة ابيه فكتب
الى عامله على المدينة بالزام الحسين بن علي
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فامتنع
الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع
اهل مكة وما جاورها على بن الزبير وولوه
الخلافة فأرسل اليهم عامل يزيد على المدينة
جيشا فزموه ثم توفي يزيد بن معاوية

سنة (٦٤)

وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة
ثم ان ابن الزبير أرسل الضحاك الى أهل
الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا
الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا
ثم ينتقل الي أهل الحجاز لأنرضى بذلك
فجاؤوا الي خالد بن يزيد بن معاوية وهو
غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك
لهذا الامر (اي الخلافة) فقال استخير
الله وانظر فرأى القوم انه ذو ورع عن
القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد
فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر
فجعل يسب ويقول والله لأفعلن لأفعلن .
فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد علق .
فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح
واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا
ودخلوا عليه . فقالوا يا ابا عبد الملك
ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخير الله
وأسال ان يختار لامة محمد خيرا وأعد لها
ان شاء الله

فقال روح بن زنباع لمروان ان معي
اربعاثة رجل من جذام وسأمرهم ان
يبتدروا في المسجد غداً فمر ابنك عبد
العزبان بخطب ويدعوهم اليك وانا

أمرهم أن يقولوا صدقت فيظن الناس أن
أمرهم واحد
فلما أصبح عبدالعزيز خرج على الناس
وهم مجتمعون فقام عبد الله وأثني عليه
ثم قال : ما جد اولى بهذا الامر من
مروان بن الحكم انه لكبير قریش وشيخها
وافرطها عفلا وكلا ودينا وفضلا والذي
نفسى يده لقد شاب ذراعاه من الكبر.
فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد: امر قضي بليل
فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو
ابن سعيد للضحاك بن قيس (وهو رسول
عبد الله بن الزبير) أرضيت أن تكون
بريدا لابن الزبير وانت اكبر قریش
وسيدها. تعال نبايعك. فخرج به الي مرج
راهط فلما دعاه الي البيعة اقتتلوا فقتل
الضحاك بن قيس . فقال عمرو بن سعيد
لاهل الشام ما صارت أيديكم الا مناديل
من جاءكم مسح يده بها ان مروان سيد
قریش واكبرهم سنا فبايعوا مروان بن الحكم
وقتل الضحاك بن قيس وهزم اصحابه

ولما تولى عبد الملك بن مروان أرسل
حبيش بن دجلة الى المدينة في سبعة آلاف
رجل فدخل المدينة وجاس على المنبر ودعا

بخبز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ
على المنبر. فكتب ابن الزبير الى عباس بن
سهل الساعدي بالمدينة أنسر الى حبش
ابن دجلة واصحابه في ناس فسار حتي
لقيهم بالربذة في شهر رمضان وبعث
الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة من
البصرة ممد الا بن الزبير خيف بن السجف
في تسعمائة رجل فساروا حتى انتهوا الي
الربذة فبات أهل البصرة يقرأون القرآن
ويصلون ليلهم حتي أصبحوا وبات
الآخرون في المعازف والخور فلما أصبحوا
قال لهم حبش بن دجلة اهريقوا ماءكم
حتي تشربوا من سيوفكم المعتداهر قوا
الماء وغدوا الي القتال فقتل حبش ومن
معه من أهل الشام ونحصرن من أهل الشام
خمسائة رجل على عمود الربذة وهو الجبل
الذي بها . وكان يوسف ابو الحجاج مع
ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل
فقال انزلوا على حكمي فزلوا على حكمه
فضرب أعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال أهل
الشام رجع الي المدينة فجدد البيعة لابن الزبير
فسار عواليها ولم ينشطوا وقدم أهل البصرة
على ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً. فقال لهم هلم بسبعة ثقالا فأتوه بها. فقال هذه بعشرة فزنوا كيف شئتم. وأتوا بالمكيال الذي يكيلون به. فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله ابن الزبير الى البصرة عاملا فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال: أهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لقبتموه. وانا لقب اليكم نفسي: انا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملا على الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياخ ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن ابن الزبير خلع اهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوه

فاختلف أمر الناس بالكوفة فصعد عبيد الله بن زياد واليها المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس ان الذي كنا نقاتل على طاعته قدمات واختلف أمر الناس وتشتت كلمتهم وانشتت عصاهم فان

أمرتوني عليكم حبت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم وأخذت على يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة. فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم اليشكري وقال: الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة

فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالخصي ورجموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنومنه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلا حتي يجتمع الناس علي خليفة فاجتمع رأيهم علي ان يؤمروا عمر بن سعد بن أبي وقاص فينأهم علي ذلك اذ قبل النساء ييكنين وينعين الحسين وأقبل بنو همدان حتى ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة علي عامر بن مسعود بن أمية فأمروه عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الي عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة

فأقره عبد الله بن الزبير عاملا عليهم
فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة
فاجتمعوا واخرجوا الرايات فلم يبق أحد
الا خرج يطلبون قتل واليهم عبيد الله بن
زياد فهرب ثم قتل

ثم إن عبد الله بن الزبير ولي أخاه مصعب
ابن الزبير المصيرين الكوفة والبصرة وعزل
المختار بن أبي عبيد الله فعمد هذا إلى محمد بن
علي بن أبي طالب الملقب بابن الخنيفة
ليعقد له البيعة وبلغ عبد الله بن الزبير
فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب أن سر
إلى المختار بمن معك ثم لا تبغعه ريقه ولا
تمهله حتى يموت الأعداء منكما . فأتاه
مصعب بمن معه فقاتله ثلاثة أيام حتى
هزمه وقتله وبعث برأسه إلى أخيه وقتل
من أصحابه ثمانية آلاف صبوا

ثم قدم مصعب حاجا سنة إحدى
وسبعين ومعه رؤساء العراقيين ووجوههم
وأشرفهم فقال: يا أمير المؤمنين قد جئتكم
برؤساء أهل العراق وأشرفهم كل مطاع
في قومه وهم الذين سارعوا إلى بيعتكم ،
وقاموا باحيا . دعوتكم ونابدوا أهل
معصيتكم وسارعوا في قطع عدوك فأعطهم
من هذا المال

فقال عبد الله بن الزبير . جئتني
بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال
الله لأفعل . وأيم الله أني لو ددت أن
أصرفهم كاتصرف الدنانير بالدرهم عشرة
من هؤلاء . رجل من أهل الشام

فقتل رجل منهم علقناك وعلقت أهل
الشام ثم انصرفوا عنه وقد يئسوا مما عنده
لا يرجون رفته ، ولا يطمعون فيما عنده
فاجتمعوا وأجروا على خلعه فكتبوا إلى

عبد الملك بن مروان أن أقبل إلينا
فلما أراد عبد الملك أن يسير إليهم
خرج من دمشق فأغلق عمرو بن سعيد
باب دمشق فقبيل لعبد الملك ما تصنع
أتذهب إلى أهل العراق وتدع دمشق ،
أهل الشام أشد عليك من أهل العراق
فأقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
حتى صالح عمر بن سعيد على أنه الخليفة
بعده ففتح دمشق . ثم أرسل عبد الملك
إلى عمرو وكان يبيت المال في يده أن يخرج
للحرس ارزاقهم . فقال عمرو أن كان لك
حرس فإن لنا حرسا . فقال عبد الملك
أخرج لحرسك ارزاقهم . ثم احتال عليه
عبد الملك فقتله وسار إلى العراق ومعه
الحجاج بن يوسف قائده فلما علم مصعب

ابن الزبير بنحو وجه لافاه بين الشام والعراق
 وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متحابين
 وصديقين عفيفين لا يعلم بين اثنين من
 الناس ما بينهما من الاخاء والصدقة فبعث
 اليه عبد الملك ان ادن مني اكلك قال
 فدنا كل واحد من صاحبه وتنحي الناس
 عنها فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب
 قد علمت ما أجري الله بيني وبينك منذ
 ثلاثين سنة وما اعتقدته من أخائي وصحبتى
 والله انا خير لك من عبد الله وأنفع منه
 لدينك ودنياك فثقت بذلك مني وانصرف
 الى وجوه هؤلاء القوم وخذ يعة هذين
 المصرين والامرأمرك لاتعصي ولا تخالف
 وان شئت اتخذتك صاحباً لاتبني ووزيراً
 لاتعصي

فقال له مصعب أما ما ذكرت في من
 تقني بك ومودتي وأخائي فذلك كما ذكرته
 ولكنه بعد قتلك عمرو بن سعيد لا يطمأن
 اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولى بما
 عندك فقتلته غدراً. والله لو قتلته في ضرب
 ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من أئمة
 وأما ما ذكرته من انك خير لي من
 أخي فدع عنك أبا بكر وإياك لاتعرض
 له وأتركه ما تركك ، واربح عاجل عاقبته

وأرج الله في السلام من عاقبته
 فقال له عبد الملك : لاتخوفني به فوالله
 اني لأعلم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث
 خصال لا يسود بها ابداً : عجب قدملاه ،
 واستغناء برأيه ، وبخل التزمه

لما ايس عبد الملك من مصعب بن
 الزبير كتب الى ناس من رؤساء أهل العراق
 يدعوهم الى نفسه ويجعل لهم أموالاً عامة
 وعهوداً وشروطاً وكتب الى ابراهيم بن
 الأشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل
 لأصحابه على ان يخلعوا عبدالله بن الزبير
 فقال ابراهيم لمصعب اقتلهم وأنا معهم
 فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك

حتى يستبين لي ذلك من أمرهم
 قال ابراهيم فأخري : قال وما هي
 قال أحبسهم في السجن حتى يتبين ذلك .
 فأبي . فقال ابراهيم بن الأشتر عليك السلام
 ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله بعد
 في مجلسك هذا ابداً

وقد كان قال له قبل ذلك عنى ادعوا
 أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها أبداً وهي
 ما شرط الله . فقال مصعب لا والله لا
 أفعل ، لأكون قتلتم بالامس واستنصر
 بهم اليوم

الزبير وكان ذلك في ذى القعدة سنة
اثننتين وسبعين فسار الحجاج من الطائف
حتى نزل مني فحج بالناس وعبد الله بن
الزبير محصور بمكة ثم نصب الحجاج
المنجنيق على أبي قبيس ونواحي مكة
كلها فرمى أهلها بالحجارة فلما كانت الليلة
التي قتل عبد الله بن الزبير في صبيحتها
جمع القرشيين فقال لهم مآرون ؟ فقال
رجل من بني مخزوم والله لقدقاتلنا معك
حتى ما نجد مقاتلا ، والله لئن صبرنا معك
ما يريد على ان تموت معك ، انما هي
احدى خصلتين : اما ان تأذن لنا فنأخذ
الامان لانفسنا ولك ، وأما ان تأذن
لنا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ان لا يبيعني أحد فؤيله يبعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان : والله انالقاتل
معك ما وفيت لنا بما قلت ولكن تمنعني
الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتى
اموت معك

فقال رجل آخر اكتب الى عبد الملك
فقال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فوالله
لا يقبل هذا مني أبداً . أو اكتب اليه

قال فما هو الا أن التقوا فحولوا رؤسهم
ومالوا الى عبد الملك بن مروان . فبقى
مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عبید الله
ابن ظبيان فقال أيها الناس أيها الامير فقال
غدركم يا أهل العراق . قال فرجع عبید الله
سيفه ليضربه فبدره مصعب بالسيف على
البيضة فنشب فيها فجعل يقلب السيف
ولا ينزع من البيضة . فجاء غلام لعبيد الله
ابن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله
ثم جاء عبد الله برأسه الى عبد الملك يدعي
انه قتله . فوقع عبد الملك ساجدا فتحامل
عبید الله على ركابه ليضرب عبد الملك
بالسيف . فرجع عبد الملك رأسه وقال :
والله يا عبید الله لو لامتك لأحقتك سريعا
به فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه أهلها
فلما تمت البيعة اتاه الحجاج بن يوسف
فقال يا أمير المؤمنين انى رأيت في المنام
كأنى اسلخ عبید الله بن الزبير . فقال له
عبد الملك انت له فاخرج اليه

فخرج اليه الحجاج في الف وخمسمائة
رجل من رجال أهل الشام حتى نزل
الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه
الجوش رسلا حتى توافي الناس عنده قدر
ما يظن انه يقدر على قتال عبید الله بن

لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخضراء على الغبراء أحب الى من ذلك

قال عروة بن الزبير أخوه : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة فقال له عبد الله من هو أسوتي ؟ قال الحسن بن علي بن أبي طالب خلع نفسه وبابيع معاوية فرفع عبد الله رجله وضرب عروة حتى القاه ثم قال عروة. قلبي اذن مثل قلبك . والله لو قبلت ماتقول ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنيا وما ضربت بسيف الا مثل ضربة بسوط لا أقبل شيئا مما تقولون

فلما أصبح دخل على بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدا وسناما . فأخذ منها لقمة فلا كما ساعة فلم يسفها فرماها وقال استقوني لبنا فأتي بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول : ولا ابلن لغير الحق أسأله

حتى يبلن لضر من الماضغ الحجر ثم دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي عمياء من الكبر قد بلغت من السن مائة سنة فقال لها : يا أماه ما أرين قد خذلني الناس وخذلني أهل بيتي

فقلت يا بني لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج وأسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتل بهم أهل الشام فيبزههم وهو يقول : ويل أمه ففتح لو كان له رجال . قال فجعل الحجاج يناديه : قد كان لك رجال ولكنك ضيعتهم فجاءه حجر من المنجنيق وهو يمشى فأصاب قفاه فسقط فمادري أهل الشام انه هو حتي سمعوا جارية تبكي وتقول : وأمير المؤمنين فاحتزوا رأسه فجأؤابه الي الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمارة بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم الى عبد الملك وكان قتلهم سنة (٧٣) هـ

الزبير بن بكار هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة وله تأليف ممتعة منها كتاب أنساب قریش وعليه كان الاعتماد في معرفة نسب القرشيين وله مؤلفات اخرى تدل على سعة اطلاعه وغزارة مادته

روي الحديث عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني

وابن أبي الدنيا

قال جحظة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير ابن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قاربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمرلك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك الى حضرة سر من رأى. فشكر ذلك وقبله فمأ ودعه قال للشيخ اروننا حديثا نذكرك به قال أحدك بما سمعت أو بما شاهدت . قال بل بما شاهدت. قال بينا أنا في مصرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بجالة منصوبة فيها ظبي ميت وبأزائها رجل في نعشه ميت وامرأة حمرى تسمي وتقول :

أمست فتاة بني نهد علانية

وبعلها في اكف الموت يتنذل

وكنت واغبة فيه أضن به

فخال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفدنا من هذا الشيخ ؟

قلنا الامير أعلم فقال قوله (أمست

فتاة بني نهد علانية) أي ظاهرة وهذا

حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا

قال الزبير بن بكار قالت ابنة أخي

لأهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة

ولا يشتري جارية . فقالت المرأة: لهذه

الكتب أشد على من ثلاث ضرائر واصعب

توفي الزبير بن بكار بمكة وهو قاض

عليها سنة (٢٥٦) وعمره اربع وثمانون سنة

الزبير هو أبو عبد الله الزبير

ابن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم

ابن المنذر بن الزبير بن العوام المعروف

بالزبير البصري

كان امام أهل البصرة في زمانه ومدرسه

وحافظا لمذهب الشافعي مع حفظ من الادب

قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان

المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن

الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب

التفسير وعمر بن بشران السكري وعلى

ابن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح

الرواية ضريرا

(مصنفاته) السكافي في الفقه وكتاب

النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية

وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب

رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله

في المذهب وجوه غريبة

توفى قبل العشرين والثلاثمائة

الزيري محمد صالح بن ابراهيم
الزيري مؤلف كتاب (فيض الملك العلام)
في مناسك الحج علي مذهب الشافعي توفى
سنة (١٢٤٠) هـ

الزبرج الزينة من حرير او
جوهر ونحوها، والذهب. جمعه زَبارج
الزبرجد حجر يشبه الزمرد
وله ألوان كثيرة أشهرها الاخضر ج زبارج

الزبرقان القمر ليلة تمامه جمعه
زبارق

الزوبعة هي رياح تأتي من
الجهات الاربع وتلاقى وتصد على هيئة
عمود الي فوق

الزبل أرضه يربها زبلا أصلحها
بالزبل وهو السرقيين. والزبال جامع الزبل
و (الزبيل والزنبييل) القفة

زبانيا العترب قرناها

(الزبون) من الابل الدفوع

الزبئية الراية. وحفرة تصنع
للأسد وللذئب في موضع عال لصيدها
جمعه زبني

زج زجاطن وزج بهرمي

الزجاج والزجاج والزجاج
هو مادة شفافة صلبة مكونة من سليكات
البوتاسيوم أو الصوديوم ومعدن آخر
والزجاج أنواع أشهرها الزجاج المعتاد
المعدلحفظ السوائل والبلور، والمينا وغيرها
أما زجاج الشبايك فهو سليكات
البوتاسيوم والكالسيوم أو سليكات
الصوديوم

يصنع الزجاج من صهر مخلوط من
١٢ جزءاً من الكورس وهو حجر معروف
و ١٦ جزءاً من كربونات البوتاسيوم
وجزأين من الجبرالحي في بواقي من الطين
هذه عفة تحضيره في المانيا ويحضر
في غيرها على صفات تغاير هذه بعض الشيء

لا كساب الزجاج الاشكال المطلوبة
يستعمل النفخ أو القوالب وقد يستعملان
معاً. والنفخ يكون بقضيب طويل من
الحديد مجوف قدر تجويفه ٣ مللي متر
فيغمر طرف هذا القضيب في الزجاج وهو
ذائب ويرفع به مقدار من الزجاج وينفخ
في الطرف الثاني حتي يتحصل على الشكل
المطلوب بمساعدة قالب مصنوع من البرونز
أو الطين وقد يكتفى بالنفخ وحده

الالوان الزجاجية يتحصل عليها

يعمل اسطوانة من الزجاج بالنفخ ثم تشق وتبسط على لوح من الحديد ثم تدخل الى الافران . والالواح السميكة المستعملة في المرايا يتحصل عليها بصب الزجاج على سطوح مستوية من الحديد ويبسط باسطوانة ثم تسخن لدرجة الاحمرار المعتمة وتترك لتبرد ببطيء .

والبلور يتحصل عليه بصهر ٣٠ جزءاً من الرمل النقي و ٢٠ جزءاً من السلقون و ١٠ اجزاء من كربونات البوتاسيوم والمينا بلور يجعل معاً بمحض القصد يريك

تلوين الزجاج يضاف الى المحلول المعدل تحضيره مقدار او كسيد معدني ملون فاللون الازرق يتحصل عليه باضافة او كسيد الكوبلت والبنفسجي بقوق او كسيد المنجنيز والاخضر باوكسيد الكروم والاسود بمخلوط فوق او كسيد الحديد واوكسيد الكوبلت وهكذا

(تنظيف الزجاج والمرايا) ينظف زجاج الشبايك والمرايا اذا علق عليها تراب او يقع يمسحها بخرقة مغمسة بابيض اسبانيا المذوب في المساء النقي او الخاوي لقليل من الكحول ثم

يمسح هذا قبل أن يجف ايض اسبانيا بخرفة لينة ونظيفة (تنظيف القارورات) اذا اردت تنظيف قارورة مما علق فيها فادخل فيها قليلا من قطع الحديد الزهر ويحسن قبل هذا بل جدران القارورة بقليل من الكحول ويمكن استعمال مسحوق الفحم بدل الحديد ويكون في ذلك مزية اخرى وهي ازالة الرائحة ان وجدت . ويحسن ترك الفحم في القارورة زمنا ما . ويمكن تنظيف القارورات بنشارة خشب البلوط . يوضع فيها سائحا في قليل من الماء الحار و يرج فيها مدة ما . واذا كان في القارورة اثار دهن وجب اضافة قليل من الصودا او البوتاسا والجير او مواد الخشب الى قليل من ماء ورج ذلك فيها

الزجاج هو ابواسحق ابراهيم ابن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي كان من علماء الدين والادب له كتاب في معاني القرآن وكتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب

ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح
 آيات سيوبه وكتاب الانواء وغير ذلك
 أخذ الادب عن المبرد ونعلب وكانت
 صناعته خرط الزجاج ثم تركه واشتغل
 بالادب واحتص بصحبة الوير عبيد الله
 ابن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم
 الادب ولما استوزر القاسم بن عبد الله
 استفاد الزجاج ما لا جز بلا
 توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى
 الآخرة سنة عشرة وقل سنة احدى عشرة
 وقل ست عشرة وثلاثمائة بعداد
 الزجاجي هو ابو عمرو ومحمد
 ابن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور
 بمكة سنين كثيرة وتوفي بها . صحب
 الجنيذ وغيره من الخواص . سئل يوماً
 ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى في
 الفرائض فقال (لاني أخشى أن أفتتح
 فريضتي بخلاف الصديق فمن يقول الله
 اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر
 شيئاً سواه على مرور الاوقات فقد كذب
 نفسه علي لسانه) . توفي سنة (٣٤٨) هـ
 زجره عن كذا بزجره زجراً
 منعه ونهاد . (وزجر الطير) اي تقابل
 بها او تشاءم . وزجر الطير كان من عادة

العرب وذلك ان أحدهم ان أراد أمراً
 ورغب في أن يعلم أخيراً هو أم شر رمى
 طيراً بحصاة أو صاح به فان طار يمينه علم
 انه خير وان طار يساره علم انه شر و(زجر
 فلان) أي تكهن و(انزجر) مطاوع زجر
 و(ازدجره) زجره

زجاه بزجاه زجوا . ساقه
 واستحنه ومثله (زجاه وأزجاه) و(تزجى
 به) اكتفى به (وبضاعة مزجاة) أي قليلة
 أو رديئة

زحبه بزحبه زحناحاه

زحزحه عن موضعه فزحزح

أي نحاه فتنحى

الزحار والزحير النفس بأين

و(زحزح زحيراً) كان به زحير

زحف إليه بزحف زحفا

مشى و(زحف الصبي) دب علي مقعدته

قليلاً قليلاً

الزواحف في التاريخ الطبيعي

هي الحيوانات الفقرية ذوات الدم البارد

وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : سلاحف

واورال ونعابين . أما السلاحف فتعرف

بوجود درقة في جسمها لتقيها من العوارض

وهي تنقسم الي أرضية وبطانية ونهرية

وبحرية . وأما الورل فهو مثل التمساح
والحرباء . وأما الثعابين فتكون كلها من
قمرات وأضلاع . وهي سامة وغير سامة
(انظر حيوانات)

﴿ زحل ﴾ كوكب يضرب به المثل
في العلو والبعد

﴿ الزحلو ﴾ الرجل الخسيس

﴿ زحلقة ﴾ دحرجه . ومثله زحلكه
فنزحلك

﴿ زحمة ﴾ يزحمة زحما وزحاما .
ضايقه و (زاحمه) ضايقه . و (ازدحم
القوم) تضايقوا و (الزحمة) الزحام

﴿ زخر ﴾ البحر يزخر زخرا و زخورا
طعى و امتلأ ومثله (تزخر) و (البحر
الزخر) الملان الطامى

﴿ زخرفه ﴾ زينه وحسنه و الزخرف
الذهب وحسن الشيء و (زخرف القول)
الباطيل

﴿ زر ﴾ بن حبيش الاسدي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يرمه لذلك عدتا بعبا وهو من كبار أصحاب
ابن مسعود توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ زرادشت ﴾ هو ابن بورشب
كان من أهل اذربيجان وأمه من الرى

مؤسس الديانة الزرادشتية في بلاد الفرس
قال انه رسول من الله الى خلقه وكان
دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وروى عنه انه قال والعهد على
من روي « النور والظلمه أصلان متضادان
هما مبدأ موجودات العالم حصلت التراكيب
من امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المختلطة . ومبدعها واحد لا شريك له ولا
ضد له ولا ند ولا يجوز أن ينسب اليه
وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود للعالم وهما يتقاومان ويتقابلان الى أن
يغلب النور والظلمة والخير والشر ثم يتخلص
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك
هو سبب الخلاص الخ

﴿ زرب ﴾ للغم يزرب زربا بني
لهازرينقو (زرب الماء) يزرب زربا
سال و (الزرابي) البسط واحدها زربي
و (الزرية) الذين ينافقون للامراء

﴿ زرد ﴾ يزرد زردا بلع ومثله
ازرد و (الزرد) الدرع المزرودة

﴿ زر ﴾ التميمي بزره زرا شد

أزراره . و (زرّره) جعله أزرارا
 زرزر ﴿ زرزر ﴾ الزرّور صوت
 (الزرّور) طائر من نوع العصفور
 زرعم ﴿ زرعم ﴾ الرجل يزرع زرعاً معروف
 و (زارع) زرع . و (زارع فلاناً) أى عامله
 على الارض . و (الزرّاع) حرفة الزارع .
 (والمزرعه) موضع الزرع
 الزراعة ﴿ الزراعة ﴾ فن الزراعة من الفنون
 النافعة بل الضرورية وقد عنى بها الناس
 قديماً وحديثاً . وكان لأسلافنا من المسلمين
 فيها يد بيضاء وقد سنوا فيها سنناً متبعة في
 أوروبا للآن وألّفوا فيها كتباً كانت مواد
 العلم النباتي في أوروبا كما شهد به مؤلفوهم .
 وقد أهدى المسلمون هذا الفن كما أهملوا كل
 الفروع الطبيعية التي كان آباؤهم أمّاتذتها
 وأراكينها وصار معتمد في الزراعة رغمًا
 عن أن ييئس أحصب بلاد الله العادة
 والتقليد للقديم حتى أصبح الاجنبي الذي
 يمتلك شيئاً من أرضهم يستغل من فدانه
 أضعاف ما يستغله البلدي لاهمال السير
 على قوانين العلم في الخدمة والتسميد وغيرها
 ولو اتبع البلدي العلم ولو في أبسط نصابه
 لأصبح صاحب العشرة الافدنة غنياً وقد
 بلغ من حذق أهل أوروبا في استغلال

الارض بالعلم ان قدروا ان الفدان يكفى
 لاعالة أسرة مكونة من ستة أنفس فما بالك
 لو كان نصيب الست الانفس عشرة أفدنة
 لافدان واحد . لاجرم يكون له ريع تسعة
 أفدنة مكسباً خالصاً بصرف بعضه في
 كالياته ويبقى البعض الآخر لضرورياته
 المستقبلية . أين هذا التقدير من مشاهدة
 ان أصحاب مشات الفدادين في بحران
 الازمات المالية قد ركبتهم الديون وساقهم
 السرف أمامه الى أسوأ بيئة
 ﴿ الزرّافة ﴾ الجماعة من الناس يقال
 (جاؤا زرّافات) أى جماعات
 ﴿ الزرّافة ﴾ حيوان من ذوات
 الثدي مشهور بطول يديه وقصر رجله
 وصغر قرونيه . جلده وري وله ظلفان في
 أرجله . طوله من الارض الى كتفه ٤ أمتار
 و ٣٠ سنتي مترا ومن الارض الى رأسه
 ستة أمتار و ربيع . طول عنقه يقارب طول
 احدى رجله الاماميتين
 توجد ازرافة في افريقية الجنوبية
 وتعيش أسراباً مجتمعة تجري بسرعة كبيرة
 وتستطيع أن تمتد في جريها فتنب ما يتبعها
 من الحيوانات
 غذاؤها أوراق الاشجار . وهي عادمة

القابليه للاسر ولا يمكن ترويضها علي اى عمل كان وانما تضاد الزرافة لتؤكل ويدبغ جلدها وتستعمل قرونها لعمل بعض الادوات

هذا ما قاله الفرنج اما العرب فقالوا عنها كما رواه الديميرى في حياة الحيوان الزرافة كنيتهام عيسى وهي بفتح الزاى المحففة وضمها وهي حسنة الخلق طويله اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجلها نحو عشرة اذرع ورأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الظبي ليست لها ركب في رجليها واما ركبها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتز وتبعر . ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة . قاله الفزويني

وقال محمد بن عبد الله التميمي المصري ان الزرافة متولدة من ثلاثة حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان علي الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان

كان الولد ذكر أو وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة . ولذلك قبل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قبل لها ذلك والعجم تسميها اشراكا ويلنك لان اشتر الجمل وكالابقرة ويلنك الضبع

وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة بسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القبط عند المياه فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع وربما سفد الاتي من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان الاشكال والحاظ لا يرضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يحصل الايمن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحير وما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق

(حكم اكل لحمها) اختلف الفقهاء في حلية اكلها فقال بعضهم بحلية اكلها وقال أحدهم بحرمة

زرَق زَرَق الطائر يَزُرُق ويَزْرُق زَرَقاً خراً . و (انزرق السهم) نفذ و (اَزْرُق) و (ازرأق) صار ازرق

و(الزُرْقَى) اللون المعروف. و(الزُرْقَةُ) لون الازرق. و(المزراق) الرمح الصغير
 ❦ الازارقة ❦ هم قوم من الخوارج أصحاب اشد بن نافع بن الازرق خرجوا معه من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما يليها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير الذي كان خليفة في مكة في أيام خلافة يزيد بن معاوية وكانوا في زهاء ثلاثين الف فارس فأنفذ اليهم ثلاثة جيوش فهزموا ثم ولى المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور قتالهم فلبث يقاتلهم تسع عشرة سنة حتى فرغ من أمرهم. وكان من مذهبهم تكفير على وعثمان وطلحة وكل من لم يهاجر اليهم ولا يرى رأيهم وكان لهم مذهب في الخلافة يظهر لك من المجادلة التي حدثت بين أوائلهم وبين عبد الله بن عباس لما وجهه على بن أبي طالب لينظرهم

قال ما الذي تقمتم على أمير المؤمنين؟ قالوا قد كان للمؤمنين أيرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر فعده فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر

قالوا انه قد حكم (المراء بالتحكيم) ماحدث بينه وبين معاوية) قال ان الله عزوجل قد أمرنا بالتحكيم في قتل حيوان فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد أشكلت على المسلمين؟

فقالوا انه قد حكم فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتي فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت أقاويلها

فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين قال الله عز وجل فيهم (بل هم قوم خصمون) وقال عز وجل وتذربهم قوما لدا ❦ الزرقاني ❦ هو محمد الزرقاني مؤلف شرح المواهب اللدنية للتسلافي توفي سنة (١١٢٢) هـ والمواهب اللدنية هذه هي سيرة مطولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

❦ الزرنيخ ❦ هو معدن اسمه بالفرنسية ارسنيك (Arsenic) وباللاتينية ارسنيكوم وهو معدن كثير الوجود تقيا أو في حالة أكسيد أو كبريتور أو ارسينيور الكوبلت أو النيكل أو الحديد

المعدنية النقية ليس ساما أما ضرره فيأتي من سهولة تأكسده في الهواء أو بامكان تحويله في الاجهزة الهضمية الى حمض زرينخوز

(أكاسيد الزرينيخ) اثنان أحدهما اسود والآخر ابيض وقال بعضهم الاول هو مخلوط الثاني بالزرينيخ المعدني وأما الثاني فهو حمض حقيقي

الاول لاستعمال له وهو سام. وأما الثاني أي حمض الزرينخوز فهو كثير الاستعمال

أما حمض الزرينيخ فهو أشدسمية ولا يستعمل علاجا وإنما يستعمل لتحضير علاجات زرينيخية كارسنيدات النوشادر (كبريتورات الزرينيخ) اثنان أحدهما

اول كبريتور ويحتوى على كمية أقل من الكبريت ويسمى الرهج الاحمر وهو موجود في الكون كتلا حمراء جميلة ولا يستعمل الآن في الطب الا قليلا

وثانيهما ثاني كبريتور وهو الرهج الاصفر وهو أصفر اللون جميل المنظر

أما الغاز الايدروجيني الزرينيخي فهو سم شديد الفعول يؤثر على المجموع العصبي تأثيراً هائلا ولو استنشق بمقدر يسير

أو العزومت أو الاتيمون أو على حالة أرسينات الكلاس أو الباريت أو في بعض المياه المعدنية

هذا المعدن يقبل الكسر والاحتراق ولونه سنجابي كالصلب كثير المعان وهو كجسم محبب وقد يكون صفيحيا ومكسره لامع معدني اذا كان جديداً فاذا عرض للهواء تغطي بطبقة ضاربة للسواد كثافته ٧.٠ ويتصاعد في حرارة ١٨٠ بدون أن يسيل وهو عادم الطعم والرائحة. واذا ألقى على نار الفحم انتشر منه دخان أبيض رائحته كرائحة الثوم هو حمض الزرينخوز وهو يتحد بأوكسجين الهواء في الدرجة العالية ويتحول الى تحت أوكسيد أسود

كان الزرينيخ المعدني غير معروف عند القدماء. وأما هو عند العرب واليونان أما الرهج الاصفر وهو أحد كبريتورات هذا المعدن وأما الاوكسيد الابيض أي حمض الزرينخوز وهو ما يطلق عليه اسم الزرينيخ عند العوام اليوم

ليس للزرينيخ المعدني استعمال في الطب وإنما هو قاعدة لمر كبات لم تنزل مستعملة الزرينيخ المعدني أي وهو في حالته

ويروى ان العالم جيلان كان يشتغل يوما بتحضير هذا الغاز فشمه جملة مرات فلم تمض ساعة حتى حدث له في مستمر مصحوبا برعشة ثم غشى عليه ومات في اليوم التاسع وسط الآام لم تر في سواه

(اما يودور الزرنينخ) فهو جسم صلب أحمر اللون كصمغ اللك يذوب في الماء . لم يدخل هذا اليودور في الطب الا حديثا تعالج به بعض الاعراض الجلدية فيعطى من الباطن بمقدار ٢ سنتي غرام ونصف في اليوم على جملة دفعات

(اما كلورور الزرنينخ) المسمي بزبدة الزرنينخ أو الزيت الاكال للزرنينخ فهو سائل ابيض زيتي القوام تنتشر منه البخرة ثخينة ويتحلل تركيبه بالماء وهو سم كالو شديد الفعل يستعمل للكي في الامراض السرطانية

(أما أملاح الزرنينخ) فهي شديدة السمية وهي نوعان زرنيخيت وزرنيخات اما اصناف الاول فهي زرنيخيت الحام والصدودا والبوتاسا الاول يستعمل في صناعة النقش وقد تلون به الحلوى فتكون تلك الحلوى سامة وقل من يئبه لذلك أما الثاني وهو زرنيخيت الصدو افسم

قتال استعماله الطيب فولر في بعض الحيات المتقطعة والشقيقة الدورية وبعض الآفات المزمنة في الاحشاء اذالم يكن هناك سرعة في الدورة الدموية واستعمل في آفات جلدية مستعصية . وهو على كثرة استعماله في الطب من العلاجات الشديدة الخطر أما زرنيخيت البوتاسا فيدخل في السائل المعروف بسائل فولر (*Fowler*) وتركيبه أن يؤخذ من حمض الزرنينخوز ١٠ غرام ومن كربونات البوتاس النقي ١٠ غرام ومن الماء المقطر الف غرام .

يدق الحمض ويخلط بكر بونات البوتاس ويغلي في آنية من زجاج حتى يذوب الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٢٢ غراما من كحول المليسا المركب ويرشح ويوضع عليه مقدار كاف من الماء حتى يزن المحلول كله الف غرام بالضبط فالسائل يحتوي كل مثانة جزء منه على غرام من حمض الزرنينخوز و ١ من ٥٠ من زرنيخيت البوتاس ويستعمل بأخذ تقطتين منه في نصف كوب من الماء السكري ثم يزيد المقدار كل عدة ايام حتى يصل الى ١٠ قط فقط وهو علاج خطر سام أقل خطأ فيه

يحدث أخطاراً لا يمكن تلافياها

الزرنينخات كثيرة الانواع ولكن لا يستعمل منها الآن الا الزرنينخات الصودا ويستعمل في الحيات المتقطعة وبعض الامراض المزمنة

(التأثير العلاجي للادوية الزرنينخية)
قال العلامة الرشيدى فى مادته الطبية :
يظهر ان هذه الادوية بالنظر للعلاج تؤثر على المجموع الشريان والهضمى وعلى الطرق البولية حيث تندفع كل منها وعلى أعضاء التبخير والتنفيس وهذا رأى (فودريه). قال وهي تنبه الاجزاء الجامدة وتزيد فى قوة النبض وسرعته وتناسب أصحاب الامراض الرديئة الاخلاط والبنية الرخوة المخاطية والضعاف المهزولين والامراض الخريفية أكثر من الامراض الربيعية وشوهد ان زرنينخيت البوتاس يكون فى شهر ديسمبر جيداً فى الحيات الثلثية وعلى الخصوص فى الحيات الربيعية ويكون غير نافع فى شربونه حيث يكون لهذه الامراض صفة النهائية

ثم قال :

فجميعها سموم قوية الفعل وأدوية نافعة لعلاج كثير من الامراض وسبباً

الحيات المتقطعة ولكن لا يزال عندنا بعض شك فى ذلك بل نفعها لا يعادل اخطارها مع ان عندنا تلك الامراض أدوية أبسط وأقوى فاعلية منها وأطباء الهند كانوا يستعملون الحمض الزرنينخوز ولم يشتهر استعماله بفرنسا الا فى ابتداء هذا القرن العيسوى حين ازداد ثمن الكينا وفتح باب فى المارستانات لتجربة جواهر تقوم مقامها وفى الحقيقة الزرنينخ قليل الثمن سهل الوجود والاستعمال بسبب عدم طعمه وقلة مقدار ما يستعمل منه فاشتهر فى مدة سنين يسيرة كثير من المشادات والفت فى هذا الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن قرت همسة المجرىين وقل من الاطباء من يأمر باستعمالها واكثر ما يستعمل منها من الباطن زرنينخيت البوتاس صبغة فولروزرنينخات الصودا (سائل ييارسون) ومن الظاهر الحمض الزرنينخوز وأخطارها وان بالغوا فيها لا يحصل من يد الطبيب الماهر ويخاف منها ان أخذت من جاهل كذاب فقد تنتج الموت بسرعة أو يبطء وانما يذبح لها مراعاة شروط اذا لزم استعمالها فاولا تكون الاعضاء الهضمية للمريض فى حالة سلامة تامة . وثانيا لا يجمع مع الحوامض ولا مع

من الحمض الزرن يخورزوسا بآيلزم لاستعمال
الحمض الزرن يخورز من الظاهر خلطه بجواهر
معدلة أو أقله أنها تضعف فعله وما عدا
ذلك لا يوضع الا على الاجزاء التي لا
يكون الامتصاص فيها قوى الفاعلية وعلى
أسطح قليلة السعة ويلزم في السرطان
المتفرح مع ذلك أن تزال اللحوم الفاسدة
بالحديد المحمي قبل ذلك ببعض أيام مع
التيقظ لتتأج الكاوي

(الزرن ينج عند أطباء العرب) قلنا
ان العرب كانوا يعرفون الزرن ينج ولهم فيه
كلام فقالوا انه يخلق لشعر ويأكل اللحم
الزائد ويذهب داء الثعلب بالارتينج والقمل
وهوام البدن بالزيت والبواسير والبيثور
بدن الورد وسائر الجراحات بالشحم
والبرص والكلف والبيق بالعلس والزرن ينج
الاحمر يبول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء
ويسمن البقر ويطرده الوام بخوراً والنجوم
بالزرن ينج مع لب الجزر والسنوبر والميعة
يخرج ما في الصدر من المواد العفنة وينفع
السعال البارد المزمن والربو بأن يلقى على
النار من مجموع ذلك نصف درهم ويتبع
دخانه من أنبوبة وغير ذلك . انتهى
تقول لينظر القاريء الى ما يقول العلم

الاملاح التي تحلل تركيبها واثالثاً يبدأ منها
بمقدار كسري كجزء من ٣٢ أو من ١٦
جزء من القمح من الحمض الزرن يخورز في
اليوم فيستعمل ذلك في مرتين أو ثلاثة
ممدوداً بحامل ويزاد المقدار الى ثمن أو
سدس أو ربع قمحة ويندرا اكثر من ذلك .
وان أعطي أحياناً منها الى ثلاثة أرباع
القمحة كاملة من هذا الحمض ولكن
يؤثر بهذا المقدار كتأثير السموم . ورابعاً
ينتبه بالتدقيق للتأج ولذا يكون من
المناسب حذراً من الغلط أن يعطي الطبيب
الدواء للمريض بنفسه ولا يؤمن المريض
الا الى القدر اليسير الذي يستعمله في
مرة واحدة . وخامساً اذا ظهر منها أذي
عاض كتنضيق في الخلق وحس ثقل حول
القلب وتلصقات وقتي، واسهال ونحو ذلك
يلزم تقليل المقدار وابتجأ الى الايون
الذي يسكن هذه العوارض . وسادساً
لا ينبغي استدامة استعمالها زمناً طويلاً فقد
ذكر فودريه في مبحث استعمال سائل
يارسون علاجاً للحمى انه لم يجاز في
عشرين يوماً من العلاج مائة يوماً واحداً
في اليوم وجميع ذلك (أي جميع ما أعطي
المريض منه في ٢٠ يوماً) لا يبلغ قمتين

من ضرر المركبات الزرنيفية وما يحيط
بمنافها من الشكوك والريب ولتعجب
من جرأة بعض الاطباء في وصفها للمرضى
وخاصة على شكل سائل فولر فان الاطباء
يصفون هذا السائل للجاهلين به وبتركيبه
لتقويتهم أو لتنقية دهمم ولا يتفضلون
عليهم بكلمة واحدة في موضوع سميته
حتى يخرزوا منه ويدققوا في عد تقطه
فان هذا السائل اذا بلغ به متعاطيه الاربع
عشرة نقطة وقع في التسمم وفي آلام
لاتطاق . ولا أدري ما الذي يمنع أولئك
الاطباء من تنبيه المرضى الى مضاره
مع علمهم بأن من الناس من يظن ان كثرة
كمية العلاج تسرع في انالة الشفاء واكساب
العافية . فضلا عن أن بعض الزجاجات
العدادة قد لا تكون محكمة الصنع فتسقط
منها بضع نقط بدون أن يدركها العاد
هذا مالا نستطيع الاجابة عليه فعلى
المرضى أو المستشفين أن يلموا بأشكال هذه
الحقائق ليتقوا اضرار اقلها عاد على حياتهم
والسلام

زرر زروند زرر الزراوند اسم فارسي
لنبات يدعي عند الفرنج ارسطولوخيا وهي
كلمة يونانية مركبة من كلمتين وهما ارسطو

ومعناه جيد جداً ولوخيا ومعناه حيض او
نفاس فيكون معنى مجموع الكلمتين مجيد
الحيض والنفاس

وقال ابن البيطار الطيب العربي ان
هذا الاسم مأخوذ من ارسطوأي الفاضل
ومن لوخوس وهي النفساء ومعناها معا
الفاضل في المنفعة للنفساء

الزرر واند جعل أصلا لفصيلته ونحته
نحو ٦٠ نوعا من نباتات منها حشائش ومنها
شجيرات

(الزراوند المضاد للافهي) يسمى
هذا النبات بالافرنجية سر بنتيرو باللسان
النباتي ارسطولوخيا سر بنتيرو

وهو نبات جذره زاحف معمر مركب
من الياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها
وتتفرع قليلا والساق دقيقة تعلو عن الارض
الى ١٠ قراريط وتقرب من أن تكون
بسيطة زغبية والاوراق متعاقبة: نيبية قلبية
الشكل حادة كاملة هدية الحافات قليلا
زغبية يسير أو الازهار صغيرة حمراء مسمرة
ذوات حوامل وموضوعة في الجزء الاسفل
من الساق بحيث يظهر للرأي كأنها خارجة
من الارض والكأس مستطيل أنبوبي
من قاعدته . والثمر كم يرضي أو يقرب

والاجزاء الفاعلة لهذا النبات تذوب في الماء
والكحول

(استعمال الزراوند في العلاج)
يؤثر الزراوند على المنسوجات الحية تأثيراً
منهياً فيوقف قوي الدورة ويزيد في وظيفة
الافراز الجلدي فيوجد في هذا الجوهر
فاعل قوى مضاد لضعف الجهاز الهضمي
استعمل سيدنام الطيب وغيره
الزراوند في الحيات المتقطعة فآتي بنجاح
عظيم فتارة يعطونه وحده وتارة يجمعونه
مع الكينا

وبعضهم جعله من وسائل علاج
الحمى الضعفية غير المنتظمة اذا دل ضعف
النبض وهبوط القوة والهديان والاضطراب
على شدة اصابة المجموع العضلي والعصبي .
هذا اذا لم يكن بالمعدة والامعاء التهاب اذا
لا يصح استعمال هذا الجوهر مع وجود ذلك
الالتهاب

وقد اشتهر في بلاده بأنه مضاد لفعال
السموم فيعالج به لسع الانيبي فيستعمل جذره
من الباطن وتوضع عصارة أوراقه الرطبة
على الجرح الخامل من اللسع
يكون لهذا الجوهر ضرر على البنية
اذا كان في المعدة او الامعاء التهاب.

للاستدارة منصعطوله ست جوانب بارزة
موطن هذا النبات أمريكا وزهره
في يونيه ويوليه والمستعمل منه في الطب جذره
الذي لم يعرف باوروبا الا في اواسط القرن
السابع عشر للميلاد

جذر هذا النبات مركب من جذع
عام دقيق مستطيل يذهب منه عدد كبير
من الياف اى شروش مبيضة - تطيلة
دقيقة متفرجة ومتفرعة قليلا . لونه اسمر
ورائحته عطرية تقرب من رائحة الكافور
او البلسم وطعمه مر حار حريف

حلله العالم شفالبيه الفرنسي فوجد
فيه دهناً طياراً ورائحته كرائحة النبات ومادة
صفراء مرة تذوب في الماء والكحول
وتحدث تهيجاً في الحلق ومادة راتنجية
ومادة عسفية وزلالا ونشا وحمض ماليك
اي تفاحيك وحمض فسفوريك متحدين
مع البوتاسا ومقداراً يسيراً من ملات
الكلس وحديداً وسليسا

ثم اكتشف فيه العالم كنديل جوهرآ
قلوبيا سماه سربنطارين وهو على شكل
كتلة متبلورة عادمة الرائحة طعمها مر
كبريتانه يتبلور الي منشورات مربعة الزوايا
من لا تذوب الا في مقدار مفرط الحمض

أما صبغته الكحولية فتصنع بأخذ ثلاثة أجزاء منه و٣٢ جزءاً من الكحول والاستعمال من نصف درهم الى درهمين في جرعة أو في مشروب مر أو في ملعقة صغيرة من ماء سكري (من المادة الطيبة بتصرف)

الزراوند المدحرج والطويل كان هذان النوعان من الزراوند معروفا عند العرب واشتهر عندهم تسمية المدحرج بالانثى والطويل بالذكر . واذ أطلق الزراوند في كتبهم انصرف للطويل . ذلك لأن اطلاعهم على أنواع الزراوند كان محدوداً والافان هذه الأنواع كثيرة فأطبأء العرب تقلوا صفات بعض تلك الأنواع (خواص هذين النوعين) خواصها واحدة ولكن المدحرج أكثر قبولاً في الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب تفضيل أبقراط له . وذكره القدماء في النباتات التي تزيد في السيلان الطمهي وذلك لأحتمه العطرية القليلة القبول وطعمه القليل الحرافة كالطويل أيضاً وهذا يدل على ان فيه خاصية مقوية منبهة ولذا يكتر استعماله للسيلان الطمهي ، وزيادة على ذلك استعماله لمقاومة الحميات المنقطعة وأنواع

ويحدث منه ضرر عظيم أيضاً اذا دخلت أجزاءه الى الدم وندشرت في المجموع الجسدى وكان في المنخ أو النخاع الشوكي عمل التهابي أو كان في قنوات الدورة التي تمر تلك الأجزاء فيها حاله مرضية أو نحو ذلك . فاذن لا يستعمل هذا الجوهر في الادوار الاولى من هذه الحميات الضعفية أو غير المنتظمة ويستعمل في أواخر الحميات لاجل تحصيل امتصاص نافع ورجوع المنخ والاعضاء الأخر لحالتها الطبيعية

الخلاصة ان استعمال الزراوند لا يصح مع وجود أقل التهاب في البنية اما في الامراض المناسبة للضعف أو انحلال القوى أو المين لفساد السوائل الحيوانية كاشلل والحفر والغنغرينا والفيضانات الضعفية والحلوروز والامراض العفنة ونحو ذلك فلا بأس من استعماله

(مقداره وكيفية استعماله) يستعمل مسحوقه من ١٠ قححات الى ٢٠ قححة ويزاد تدريجاً الى نصف درهم بل الى درهم في معجون أو حبوب

أما منقوعه فبنسبة ٤ دراهم الى رطل من الماء المغلي ويستعمل منه من ملعقة الى ملعقتين في كل اربع ساعات

ومن معهم أمراض النهاية
وأطال أطباء العرب الكلام في
خواص الزراوند فقالوا انه جلا. ملطف
مفتح جذاب يجذب الشوك والسلا والطويل
أولي بانبات اللحم وبالقرح وان شرب
درهمان منه بالشراب نفع من السموم
القاتلة والنهش وينفعها أيضا ضادا من
ذلك واذا شرب منه درهم مع قليل من
الفلل والمرنقى النفساء من الفضول المحتبسة
في الرحم وادر الطمث واخرج الجنين
وكذا اذا احتصل فرزجة واذا سحق
بالعسل وطلبي به على القروح الرطبة العتيقة
أبرأها وهو ينقى الاسنان وان عجن بالخل
وطلي به على الطحال المحتقن نفعه وحل
احتقانه ومثل ذلك الكبد
وينفع أيضا في أورام البواسير وفي
التشنجات والاسترخاء ويصفي اللون وينقى
الصدر ويحلل الرياح ويقال أنه يختص بقتل
القمل مطلقا حيث كان
(مقدار الاستعمال وكيفيته) مسحوقه
يستعمل من غرام واحد الى غرامين
ومنقوعه من درهم الى درهمين تنقع في
ثمان أوقيات من الماء أو النبيذ الابيض
ويحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار أربعة

الغزلات المزمنة المختلفة وآفات أخر كثيرة
ويدخل في كثير من المركبات القديمة
كالبرق الالهي أو السماوي . والماء العام
واورفيتان وبلسم اربولدوك وغير ذلك
وبالجملة منافعه كالطويل وانما يفضله
في نفعه في الربو وضيق النفس والفواق
والتافض وأورام الطحال ودهن العضل
ووجع الجانب شرابا بماء حار أو بارد .
وينفع أيضا في قلع قشور العظام وخبث
القرح. واذا خلط بالايروسا والعسل ملأ
القرح العميقة وجلا الاسنان
ويفعل الطويل فعله لكن بضعف
وينفع كل منها أيضا في لدغ العقرب شربا
وكان القدماء يستعملون الطويل في التغيير
علي الحصصات وتوسيع النواصير ولكن
الاكثر استعمالهم له في أدرار الطمث ولعلاج
النقرس كان ممدوحا بذلك في زمن ابقراط
وذلك بسبب حرارته وطعمه فتوصلوا
بذلك لحاصة مضادته للنقرس
ويدخل الزراوند في كثير من
الادوية الطيبة واستعمله بعض المتأخرين
في الربو الرطب والغزلة المزمنة والسوائل
البيض الا نهائية . وبالجملة هو منبه قوى
مضر للممتلئين ومن أمرجتهم قابلة للتهديج

المتقطعة ولادار الطمث وفي الاستسقاآت
ويعطي مطبوخ جذوره في التكدرات
المعوية التي تصاحب التسنين وفساد الهضم
وذكر انه يستعمل في جزيرة سيلان
منقوعه بماء النيذ مقويا للمعدة وطارداً
للرياح

ومن أنواعه الزرواندا القوي الرأحة
واسمه (ارسطولوخيا اودورتيا) وهو يوجد
بالهند وامريكا ومن خواصه تقوية الهضم
وذكروا ان جذوره وبذوره تبريء
نهشات الافعى وعصارتها تقلل رعشة
الحيات وتبريء الاسهالات

ومن أنواعه الزرواندا الطارد للثعابين
ويسمى ارسطولوخيان انجسيذا وهو يطرد
الثعابين من المحال التي ينبت فيها وزعموا
ان نقطة من عصارتها اذا سقطت في فم
ثعبان أوقعته في شبه خدر واذا ازدرد
الثعبان منه قدرا كبيرا مات. واذا وضع
على عضة جديدة من حيوان أبرأها. ويقال
انه ينفع من أمراض المثانة والزهرى
ونحو ذلك

ومن أنواعه الزرواندا المضاد للمادة
السمية ويسمى ارسطولوخيا سميرورنس
وهو ينبت ببلاد العرب أوراقه المرصوفة

غرامات ويقال انه ينال منه قدر ما ينال
من الصبر

(أنواع الزرواندا المستعملة طيبا) من
أنواعه نوع ينبت في بلاد البيرو بأمريكا
الجنوبية اسمه (ارسطولوخيا جرتيجا)
لا يستعمل في تلك البلاد الا قشر هذا
النوع أما في اوروبا فلا يستعمل الا جذوره
أهالي البيرو يستعملون مسحوق قشر
هذا النبات في أمراض كثيرة ولا سيما
الحميات والدوسنطاريا ووجاع الروماتيزم
والنقرس ونهش الافعى ولتنشيط التنفيس
الجلدي وسيلان الحيض

ومن أنواعه الزرواندا الكبير الازهار
(ارسطولوخيا غراندفلورا) هذا النوع
يكون ساما اذا كان رطبا ولذلك تموت
الحيوانات التي تأكله وهو رطب وهو ينفع
في نهش الافعى وفي الحميات الخبيثة
والغنفريته ومضاد للعفونة وغير ذلك

ومن أنواعه الزرواندا القلبي المسمى
اوسطولوخيا غراندفلورا ينبت على شواطئ
نهر مجدلين وازهاره كبيرة يلبسها الاطفال
كاقلائس على رؤسهم . يستعمل ببلاد
كاستمال بقية الانواع باوروبا. وقد استعمل
لمراته ضد عسر الهضم وفي الحميات

توضع على جروح الاوتار فتتفعها وهي
جيدة أيضا في نهش الافعي
ومن أنواعه الزراوند النبت
(ارسطو لوخيا في تيدا) ينبت ببلاد المكسيك
ويستعمل مطبوخه لتنظيف القروح (انتهى
باختصار من المادة الطبية)
زرّي عليه عمله يزريه زريا
عابه عليه ومثله أزرى عليه
(ازدراه واستزراه) احتقره
زرعجه بزعجه زعجا أقلقه
وقلعه من مكانه
(أزعجه فانزعج) أقلقه واقتلعه من
مكانه فانقلع
الزعر قلة الشعر. و(الازعر)
القليل الشعر
(زعر الشعر يزعر) قل وتفرق
زرع شجرة حر كها
(تزعرع) محرك وتقلقل
(الزعرع) الشدائد
(ريج زعرع) اي شديدة
(ريج زعرع) اي شديدة
زرعفره صبغه بالزعفران
الزعفران هو فروج نبات ينبت
أرض هوس ويكثر جداً بالمغرب وارمينية

وينبت بنفسه في بلاد التار وهو من
الفصيلة الابريسية تبلغ أنواعه نحواً من
عشرين. وهي اما صغيرة ربيعية أو خريفية
جذورها بصلية وأوراقها خيطية مخرازية
وأوراقها محمولة على زنايخ قصيرة جذرية
والبصيلات مركبة في بعض الأنواع من
غلف أو أغشية من الياف متصالبة منتسجة
ولون الازهار يختلف في الأنواع بل قد
يختلف اللون في الصنف الواحد ولكن
الالوان المعتادة هي الاصفر والاحمر
والارجواني والبنفسجي والايض وحلق
المحيط الزهري أى اختناقه فيه وبيرختلف
في الطول والكمرة وبه أيضاً تميز الأنواع
أعظم الأنواع هو المستنبت الذي
بصلته مستديرة منضغطة لحمية باطنها ايض
ومغطاة من الظاهر بغلف جافة سمراء
وأوراقه تتولد في سبتمبر و اكتوبر بعد
ظهور الازهار بقليل وهي قائمة خيطية
بدون أعصاب ومثنية على نفسها وحافاتهما
هدية وأزهارها عدها من واحد الى ثلاثة
تخرج من وسط الاوراق وهي كبيرة
بنفسجية زاهية فيها عروق حمر ومحاطة
بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهري فيه
وبر غايظ والمهل منقسم من الاعلى الى

ثلاثة فروج طويلة ملتوية قليلا ومسنة
القمة ولونها أصفر قاتم

(صفات الزعفران الطبيعية) هو
خيوط مجمرة دقيقة جداً طويلة طرية مرنة
مكونة من فروج الازهار وكثيراً ما يترك
معها المهبل وقد يكون معها أيضاً أعضاء
الذكورة

طعم الزعفران مر ولذّاع ورأحمته
قوية نفاذة مقبولة ولونه الاصفر او الاحمر
قوى بحيث يلون الماء بسهولة . والقليل
يصبغ الماء الكثير في لحظة واحدة يسيرة
(تأثير الزعفران على الصحة) هو

دواء عرف قديماً وله تأثير على بنية الانسان
فاذا تعوطى منه من أربعة قمحات الي ٦
قمحات فانه ينه الجهاز الهضمي ويزيد في
الشهية ويساعد ضعاف المعدة علي
الهضم بدون فاعلية شديدة ويدخل في
مستحضرات أطبخة وأمراق وغير ذلك
وتركيب كثير من سوائل الموائد. فاذا
استعمل بمقدار غرام او اكثر فانه يسبب
تأنج عامة بالبنية فيحس بعدازدارده بهبوط
وتعب وحرارة في القسم المعدي وغثيان
ثم قولنجات ويدوم ذلك لحظات ولكنه
لا يمرض قياً . فاذا أطلق البطن كانت

المواد البرازية يابسة وكثيراً ما تزداد قوة
الحركات الشريانية وتعرض أنزفة قد
يحدث منه طمث في غير أزمته وتصاعدات
الزعفران الحديد خطيرة فتؤثر في المخ
تأثيراً قوياً فمن الاشخاص من يسقط منها
في حفي منومة بل شوهد حدوث الموت
عقب تلك الحفي . وقد يحدث من تلك
التصعدات حالة تشنجية . وما عدا هذا
فيوجد في هذا الجوهر خاصة منبهة فعالة
يلزم اعتبارها والتنبه لها وهي تزيد في قوة
الدورة والافرازات وغير ذلك

وذكر العلامة (موري) انه يؤثر
كالافيون والنييد مجتمعين واذا استعمل
بمقدار كبير أنجه تأثيره للمخ فيحصل اختلال
في القوى العقلية يشبه ما يحدث من السكر
وفي الزعفران خاصة التفريح ولكن
الاكثار منه يقتل بالتفريح وقد يحصل
منه هذيان ودوار ونحو ذلك وربما حصل
منه اضطراب في المخ مع ثقل في الرأس
وضعف عضلي ونعاس وانتعاق في الوجه
وقال الاطباء ان الثلاث مثاقيل منه
تقتل

(خواص الزعفران العلاجية) علمنا
ان قواعده العطرية الطيارة أي تصعداته

تؤثر بقوة على الاعصاب اذا كانت كثيرة
ومركزة في الهواء المستنشق فتسبب ثقلا
في الرأس ودوارا وهبوطا بل احيانا ناعسا
عميقا اي شبه حي منومة يموت الشخص
فيها وقد يحدث تشنجات وضحك

ولكنه قد يستحيل بمقادير ضعيفة
لا يقاظ الحياة الضعيفة وتقوية الهضم وارجاع
ممارسة الاستمرار الضعيف ولازالة جهود
المجموع الرحي وابقاظ فعله لارجاع
الطمث ويلزم لذلك اعطاؤه بمقدار مناسب
لتنفذ قواعده في الدم فتنبه جميع الاعضاء
ولا سيما الرحم وهو أيضا واسطة مضادة
للتشنج ومن المعلوم انه يتلف العوارض
الالتهابية بتنويمه حالة النخاعين وضمائر
الاعصاب العقدية وتغييره السير المرضى
بتأثيره فيلزم أن يستعمل منه مقدار يؤثر
على تلك المراكز وينتج شفاءها ويكون
بذلك مسكنا أيضا ولكن اظهر خواصه
هو الادرار القوي للطمث فيستعمل لذلك
حتى عند العامة بدون استشارة الطبيب
مع ان هذا لا يخلو من الخطر اذ احتباس
الطمث قد ينشأ من أسباب منبهة فالزعفران
حينئذ يزيد في الداء ولا يداويه وكذا
استعماله لسيلان النفاس ونحر يرض الولادة

اذ الغالب ان انقطاع النفاس ينشأ من
التهاب في الرحم . وأما استعماله كضاد
للتشنج فهو الآن قليل واعتبروه مفرحا
مولداً لا ينسأط النفس والضحك

ويستعمل الزعفران مدرراً للطمث وفي
التقلصات والربو والسعال التشنجي ولكن
بشرط ان تلك الداءات لا تكون مصحوبة
بأعراض تهيج أو التهاب. ويستعمل أيضا
من الظاهر محملا ومسكنا بأن يوضع شيء
منه على الضامات لعلاج الاورام غير
المؤلمة . ويضاف على القطرات المضادة
للارماد والاحتقان الخنازيري في الاجفان
ويستعمل منقوعه من الظاهر غسلا
وتبخيرات ونحو ذلك . وتستعمل صبغته
مروخامع النفع على الحفرة المعدية أو
يوضع من جسمه أكياس في تلك الحفرة
لتقوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك
واستعمله ابقراط كماذا على الاوجاع

النقرسية والروماتيزية

وجميع ما ذكر ذكره أطباء العرب
قدما وقالوا انه بدهن اللوز المر يسكن
أوجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال
فيحد البصر ويذهب الغشاوة والقروح
والجرب والسلاق ولو قطورا يلبن الاتين

وصبغة الزعفران تصنع بأخذ غرام
من الزعفران وخمسة غرامات من الكحول
الذى في درجة ٣١ من الحرارة بمقياس
كرتير فينقع ذلك مدة ١٥ يومًا يصفي
مع عشر قوى ويرشح ووصلوا بالمقدار منها
من غرام الى اربعة ويستعمل الكحول
القوى لتجهيز هذه الصبغة مع ان الكحول
الضعيف يأخذ من الزعفران قواعده أيضا
(من المادة الطيبة باختصار)

الزعفراني هو أبو الحسن
صاحب الامام الشافعي برع في الفقه
والحديث وصنف فيها كتابا وطار صيته في
الآفاق

من كلامه: «أصحاب الحديث كانوا
رقوداً حتى أيقظهم الشافعي وما حمل أحد
حبرة الا وللشافعي عليه منة»

وهو وابو ثور واحمد بن حنبل
والكرايسى رواة الاقوال القديمة للشافعي
وأما رواة الاقوال الحديثة فهم المزني والربيع
بن سليمان الجهمي والربيع بن سليمان المرادي
والبويطي وخرملة ويونس بن عبد الاعلى
روى البخارى عن الزعفراني المذكور
وروى عنه أيضا ابو داود السجستاني
والترمذي

أو النساء وذكروا انه يجبس الدم ذرورا
ويلين الصلابات ويصفار البيض يفجر
الديلات وذكروا انه يسكن ألم السموم
وأنه لا يجوز مزجه بزيت لانه يضعفه
وأنه مع الفرييون يسكن القرص وأوجاع
المفاصل والظهر ولشدة جلته يزيل
الزرقه من العين ويأمرون به أيضا مع ماء
الورد والسكر لتسهيل الولادة وذكروا ان
رأخته تطرد سام ابرص من المنازل

(مقدار الاستعمال) يستعمل الزعفران
مسحوقا بمقدار ٦ قححات أو زيادة علي
حسب الاحوال ويعمل حبوبا او معجونا.

وكيفية السحق ان يجفف الزعفران
في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة
ويستعمل منقوعا وكيفيته ان يؤخذ غرام
او غرامان للتر من الماء المغلى مدة وينقع
ساعة فالماء يتحمل الاجزاء الملوثة والرائحة
من الزعفران

وكحولات الزعفران تعمل بأخذ غرام
من الزعفران و ١٦ من الكحول الذى
على درجة ٣٤ من الحرارة بمقياس كرتير
و٤ من الماء العام فينقع الزعفران في الكحول
ريضا له الماء ثم يؤخذ بالتقطير ١ غرام
من الكحولات

الزفت ❦ مادة سوداء مستخرجة من القطران قابلة للذوبان في الكحول والزيت

يدخل الزفت طيبا في تركيب بعض لزقات ومراهم وزفت بورجونيا مادة راتنجية لونها احمر ضارب للصفرة والزفت الراتنجي مادة بيضاء مائلة للصفرة وكلاهما يدخل في تركيب بعض اللزقات

❦ زَفْرُ ❦ الرجل يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه والاسم الزفرة

(الزافرة) الجماعة . والسيد الكبير

(زوافر المجد) أعمده وأسبابه

(الزفر) الذي يدعم به الشجر

(الزفر) الاسد والسيد والبحر

(الزفرة) التنفس

(الزير) ادخال النفس الى الرئتين

❦ زُفْرُ ❦ هو أبو الهذيل زفر بن

الهذيل بن قيس بن سليم ينتهي نسبه الى معد بن عدنان

هو الفقيه الحنفي المشهور جمع بين

العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث

ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب

أبي حنيفة

وكان أبوه الهذيل على اصهبان. وولد

توفي الزعفراني سنة (٢٦٠) وقيل

سنة (٢٤٩) هـ.

❦ زَعَقُ ❦ الرجل يزَعق زَعقاصح.

و (الزُعاق) الماء المر

❦ زَعَلُ ❦ يزَعَلُ زَعَلا ضجر

واضطرب

(أزعله) أزعبه

❦ زَعَمُ ❦ الرجل يزَعُمُ زَعَمًا وزَعَمًا

قال حقا وقال باطلا وهو من الاضداد

ويستعمل بمعنى قال

و (زَعَمَ به) يزَعُمُ ويزَعُمُ به زعامة

كفل به

(الزعامة) الشرف والرياسة

(الزعيم) الكفيل (وزعيم القوم)

سيدهم

❦ الزَعَانِفُ ❦ كل جماعة ليس

أصلهم واحداً

❦ الزَغَبُ ❦ صغار الشعر والريش

(زغب الفرخ) يزغَبُ زَغَبًا كان ذا

زغب

❦ زَغْدُهُ ❦ يزغُدُهُ زَغْدًا عصر حلقه

❦ زَغْرُغُ ❦ بالرجل هزأ به

❦ الزُغُولُ ❦ الخفيف من الرجال

والطفل

زفر سنة (١١٠) هـ وتوفي سنة (١٥٨)

﴿ زف ﴾ العروس الي زوجهائز فيها

زفاوز فافا أهداها لهو (زف بزف) اسرع

(الزفة) الزمرة، و(الزفيف) السريع

والمشى المتقارب

﴿ زق ﴾ الطائر بخزه بزق زقارمى

بزرقه

(زق فرخه) أطعمه

(الزقاق) الطريق الضيق جمعه أزقة

(الزق) السقاء يشرب منه

﴿ الزقاق ﴾ هو ابو بكر احمد بن

نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد

من أكار مصر

قال الكتانى لما مات الزقاق انقطعت

حجة الفقراء في دخولهم مصر

من كلام الزقاق : من لم يصحبه

البقى في فقره أكل الحرام المحض

ومن كلامه : « تهت في تيه بنى

اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت

على الطريقة استقبلني انسان جندى فسقاني

شربة من ماء فعادت قسوتها علي قلبي

ثلاثين سنة »

﴿ زقزق ﴾ الطائر صدح عند الصبح

و (زقزق) بمعنى خف ايضا

﴿ الزقوم ﴾ هي اخبث انواع

الاشجار المرة نبتت في نهامة

﴿ زقا ﴾ الطائر بزقوز قواوز قوا

صاح

﴿ زكرياء ﴾ هو نبى من الانبياء

من ولد سليمان بن داود عليه السلام ذكره

الله في كتابه العزيز. كانت صناعته التجارة

وهو الذى كفل مريم ام عيسى وكانت

مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان

ابن راد. وكانت ام مريم اسمها حنة

وكان زكريا متزوجا اخت حنة واسمها

ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم

ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم

بني لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت

مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل

على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى

جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة

من الله يعنى عيسى بن مريم. ثم أرسل

الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم

فخلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها

ايساع يعحيى وولد يعحيى قبل المسيح بستة

اشهر ثم ولدت مريم عيسى. ولما علمت

اليهودان مريم ولدت من غير بعل اتهموا


زكريا بها وطلبوه فهربوا خفي فى شجرة

عدمته لا أعيش . ثم اعتل فوجه اليه
سعيد بن صالح حاجبه وموسى بن عبد
الملك كاتبه يعودانه

وكان الفتح بن خاقان كثير العناية
باسرائيل بن الطيفورى قدمه عند المتوكل
ولم يزل حتى أنس به المتوكل وجعله في
مرتبة بختيشوع وعظم قدره . وكان متى
ركب الى دار المتوكل يكون موكبه مثل
موكب الامراء والقواد وبين يديه
أصحاب المقارع وأقطع المتوكل قطعة
بسر من رأى وأمر المتوكل صقلاب وابن
الخيرى بأن يركب معه ويدور سر من رأى
حتى يختار المكان الذى يريد . فركب حتى
اختار من الحيز خمسين الف ذراع وضربا
المنار عليه ودفع اليه ثلاثمائة الف درهم
للفنقة عليه

تقول انظر لعناية خلفاء المسلمين
بأهل العلم ولو كانوا من غير دينهم فان
ابن زكريا هذا كان يهوديا . فلما شاحه
بأن هذا الادب ما أفاضه على المسلمين
غير الاسلام والافهم رجال وغيرهم من أهل
الملل رجال فلماذا يمتاز المسلمون بهذه
السجايا الغالية ويحرم منها سواهم حتى في
هذه العصور التي يزعم أهلها أنهم شيوخ

عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها
وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان
قوله بعد ولادة المسيح . وكانت ولادة المسيح
لمضي ثلاثمائة وثلاث سنين للاسكندر
فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
(منقول من تاريخ أبي الفداء)

زكريا  اسرائيل بن زكريا
الطيفورى كان متطبب الفتح بن خاقان .
كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر
عند الخلفاء محببا ومحترما عند الملوك والامراء
كان الفتح بن خاقان وزير المتوكل
يعطيه مرتبا وافرا غير العطايا الجملة والهدايا
الثمينة وكان له عند الخليفة المتوكل منزلة
عظيمة أيضا . من ذلك ما حكاه اسحق
ابن علي الرهاوى في كتاب أدب الطبيب
ان اسرائيل بن زكريا بن الطيفورى وجد
على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير
اذنه فاقطع الخليفة غضبه بثلاثة آلاف
دينار وضبعة توثيه في السنة خمسين الف
درهم وهبها له وسجل له عليها

وحكي عيسى بن ماسة قال
رأيت المتوكل وقد دعاه يوما وقد غشى
عليه فصبر يده تحت رأسه مخددة . ثم قال
لوزير يا عبد الله حياتي معلقة بحياته ان

المساواة والاخاء فيها

✽ ابو زكريا ✽ يحيى بن علي الشيباني
الخطيب التبريزي مؤلف كتاب (الوافي
في العروض والقوافي) توفي سنة (٥٠٢) هـ
✽ زك ✽ الشيخ بزك ز كامر يقارب
خطوه ضعفا

✽ زك ✽ بزكمه زك جعله من كوما
(الزكمة) الزكام

✽ الزكام ✽ هذا المرض سببه التهاب
الاعشية المخاطية المبطنة للحفر الانفية وهي
قد تكون حادة ومرضنة

(وصف هذا المرض) اذا كان حادا
اي حديث الظهور تنتفخ له الطبقة المصلية
من الانف وتحمّر مع احساس بالتهابها
وميل الى العطاس وصعوبة في الكلام
والتنفس وتهيج الحلق وافراز مخاطي كثير
وقد تصحب هذا الزكام أعراض
أشد من هذه فيحس المريض بثقل في
الدماع وأم فيه وقد في الشهية وقشعريرة
وامتقاع في اللون فاذا تقدم المرض يحس
بعطش شديد ونوم سريع حتي يصل الى
١٠٠ نبضة في الدقيقة وبمجي خفيفة او قوية
الزكام عند الشيوخ والاطفال ومن
لديهم مرض في الرئتين او في الشعب التنفسية

يكون أشد ما عند الشبان والذين لا يشكون
بمرض في الجهاز التنفسي

(سبب الزكام) سببه البرد . فالبرد
ينكس له الجلد وتضيق مسامه ويصير غير
اهل للافراز الجلدي فلما تحبس الافرازات
تبحث لها عن محل تنصرف منه فتعمد الى
الاعشية المخاطية وخاصة الاعشية المخاطية
الانفية فتخرج منها . فالزكام سببه اذن
اختلال في وظيفة الافراز الجلدي هذا بعينه
سبب الاسهال فان الفضلات متى تراكت
تحاول الطبيعة أن تدفعها بواسطة الاسهال

وللزكام سبب ثان وهو العدوى من
انسان مصاب به ولذلك لا يجوز أن تستعمل
مناديل المزكوم ولا أن ينام في سريره وعليه
هو أيضا أن يغير مناديله كلما ابتلت وأن
لا يعود اليها اذا جفت

واكثر ما يكون الزكام في اشهر الربيع
والشتاء الرطبة الباردة واثناء تغيرات الجو
وبرودة اليدين والقدمين والجلوس في سبب
الهواء والجسم ساخن ووجع الاسنان الخ
(العلاج) يجب اولا العناية باعادة
النظام الى الافراز الجلدي ولذلك يعتمد
الى تعريق الجسم حتى تخرج الفضلات
المنحبة فيه

ثلاث او اربع مرات في اليوم:	ومعجرب في الزكام الاستنشاق بالماء
اليك دواء آخر :	الفأر والتغرغر به مرات عديدة في اليوم
حمض الفنيك النقي ٥ غرام	واستنشاق هواء نقي ساخن بالشمس
» ٦ امونياك	ويلزم أن يكون غذاء المريض بالزكام غير
» ١٠ ماء	مهيج
» ١٥ كحول	(علاج الزكام المزمع) يؤخذ كل
تخلط هذه الجواهر ويوضع منها شيء	يوم حمام بخاري في السرير بأن يتغطي
على قطعة من القطن تمسك تحت الانف	المريض ويحيط نفسه بست زجاجات مملوءة
زمننا ما	ماء ساخن مغطاة بخرق مبتلة. وذاك الجسم
ومن العلاجات البيتية وضع قليل من	بوميابماء فأر وأخذ حمام قدمي بوضع الرجلين
الشحم في الانف والشفة العليا	في ماء ساخن. ومعجرب فيه ذلك الانف
اليك علاجا آخر للزكام :	من أسفل الى أعلى حتي يصعد باليدين
نحت نترات البزموت ٢٠ غرام	معا الي الجبهة ثم ذلك الجبهة وجانبيها عن
» ١ مسحوق البنجوان	اليمين واليسار ثم النزول الى العنق واستنشاق
كلورايدرات المورفين ٢ سنطي	الهواء النقي
تخلط هذه الجواهر ويسعط منها	هذا مايقوله أهل الطب الطبيعي الذين
كالسعوط (النشوق) ثلاث مرات في اليوم	لا يعالجون بالعقاقير بل بقوى الطبيعة من
زكته	هواء وماء ونور وغذاء . أما أهل الطب
زكاه	العلاجي فيصفون هذه العلاجات :
(زكت الارض) صارت في خصب	مسحوق الايريس ٤ غرام
(زكا الرجل) صار زكيا	» ٤ مسحوق الجيموف
(زكا الله) آمناء وطهره	تئين ٢٠ سنطي
(زكتي فلان ماله) أدى زكاته	صبغة الفانيليا ١٥ نقطة
(أزكي الله الشيء) آمناء	تخلط كل هذه الجواهر وتجعل سعوطا

(نزكي) تصدق وصار زكيا

(الزكي) الطاهر النامي على الخير جمعه

أزكيا.

(هذا أزكي لك) أي أنفع

﴿ الزكاة ﴾ في الاسلام هي ما يخرج

المسلم من ماله ليطهره به وهي فرض فرضه

الله على عباده قال تعالى « وفي أموالهم

حق معلوم، للسائل والمحروم » وقال عليه

الصلاة والسلام : « بنى الاسلام على خمس

شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان

وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً » فجعل

عليه الصلاة والسلام الزكاة ركناً من أركان

الاسلام. وقد أجمع الأمة على أنها واجبة

في أربعة أصناف وهي المواشي وجنس

الائتمان وعروض التجارة والمكيل المؤخر

من الثمار والزرع بصفات مقصودة وأجمعوا

على وجوب الزكاة على الحر المسلم البالغ

العاقل واختلفوا في المملوك المكاتب والصبي

والجنون فقال قوم يجب عليهم وقال آخرون

لا يجب

مرور الحول شرط في وجوب الزكاة

اجماعاً وروى عن ابن مسعود وابن عباس

أنهما قالاً بوجودها حين الملك ثم إذا حال

الحول وجبت مرة ثانية

الاسلام سبق جميع الشرائع الوضعية

في تقرير الزكاة وهي من أقوى الاصول

لبناء أمر الجماعة وتقرير واجب التضامن

في الحياة بين الفقراء والاغنياء.

لو قيل ان حق أداء الزكاة سقط عن

الاغنياء بما تقتضاه الحكومات من المكوس

والضرائب ، قلنا ليس واجب الزكاة في

الاسلام قاصر أعلي المحصولات والعروض

التجارية بل هو يسرى على الاموال من

الذهب والفضة أيضا وهو مالم تتعرض له

الحكومات الى اليوم فاذا قدرنا ان الذهب

والفضة في مصر يقدران بمائة مليون جنيه

كان على أهلها أن يؤدوا زكاتها خمسة ملايين

جنيه سنويا باعتبار ربع العشر أي اثنين

ونصف في المائة وهو الحد الشرعي المقرر

فاذا قدرنا ان العالم الاسلامي كله

يملك من الذهب والفضة ما قيمته الف

مليون جنيه كان عليهم أن يؤدوا للمرجع

المختص خمسة وعشرين مليوناً من

الجنيهات سنويا وهي قيمة تمكن الحكومة

العامة من احداث ما هو ضروري لبقائها

وحفظ كياناتها وابتاء ذوى الخصاصة حاجتهم

من الملاجي، والمعونات فالزكاة الاسلامية

لها ثم تتخلص من ذلك الي بيان حكمة
الزكاة

الملكية هي الحق الخول للانسان
في حيازة كل ما يمكن حيازته من العقارات
والمنقولات وتوريثه لا قربانه بعد موته

أيما يوجه الانسان وجهه في الارض
فلا يصادف أمة غير مقررّة للملكية في
قوانينهم - احتي الامم التي هي في أخس
درجات النقص العمراني . وما شاهده
الباحثون ان الامم التي تراخي فيها ضمان
حق الملكية هي أحط الامم في الثروة وان
أثرى الامم وأسبقها في السعادة المادية هي
التي توافر فيها ضمان الملكية وما صعد
الانسان بفكره الي أبعد أزمنة التاريخ فلا
يجد أمة عدم فيها حق الملكية . مطلقا

وقد اكتشف المكتشفون مجاهل
افريقيا والاقيانوسية في هذا العصر ورأوا
أما كقطعان الحيوانات في أسفل درجات
الحياة الاجتماعية فلم يروا واحدة منها مهملّة
حق الملكية فكل رجل فيها له أسرة يقوم
علي حفظها واثباتها من نتائج كدحه في
الصيد والنص وله كوخ بأوى اليه فاذا
عدا عليه جار له فيما يملكه من مسكن او
ملبس او سلاح او فريسة نار علي المعتدي

أصل من أكبر الاصول الحافظة لبناء
الجماعة وابتاء المجتمع بجميع الضروريات
والسكاليات التي ترفعها الي مستوى الامم
العريزة الجانب الرفيعة المكان

ولو كان في شرائع الغربيين ما يشبه
الزكاة لما استفحل عندهم أمر الاشتراكيين
والفوضويين الذين ينازعون الاقتصاديين
حقوق الملكية وبعدها من اللصوصية
ويتهدون المجتمع بأشد الويلات

ويحسن بنا لاجل بيان هذا الموضوع
أن نورد لهم حصة صالحة من شبه الاشتراكيين
علي الملكية وما رد عليهم به الاقتصاديون
ليتجلى للقارىء ان الحاسم الوحيد لهذا
النزاع هو الزكاة ليس غير

وانما يحاول الاشتراكيون ازالة حق
الملكية توصلا لتخفيف عبء التكاليف
الشاقة التي ينوء تحتها الفقراء من العمال
والصناع بأزاء أصحاب رؤوس الاموال
الذين يتمتعون بشهرة بمجهرات العامة
بفضل تلك الثروة المخترنة لديهم . واننا
لاجل تجلية تاريخ هذه الحرب الشعواء
بين الاشتراكيين والاقتصاديين ، تأتي
لهم علي زبدة من حق الملكية ثم نورد شبه
الاشتراكيين عليهم ودحض الاقتصاديين

للحكومة حق فيه

وقد روي العلامة الجغرافي (ايريس) الفرنسي المتوفي سنة (١٨٤٦) م ان من المقرر لدى الاستراليين ان كل فرد يمتلك من الارض قطعة يستطيع أن يعرف حدودها بالضبط وله فضلا عن توريثها لابنائهم أن يبيعها أو يبادلها بغيره وعند المرأة لا يرث وانما يرث الابناء ولا ميزة للاكبر على الاصغر في شيء

وقد نقل الطيبي الانجليزي (اليس) المتوفي سنة (١٧٧١) ان في بولينزيا وجزيرة (تايتي) من الاوقيانوسية تقدمت الزراعة فيها تقديما كبيرا لتقريرها حق الملكية للأفراد

وقد شوهد ان حق الملكية يتقرر بسرعة بمجرد خروج القبيلة من حالة التنقل الي حالة الاستقرار في مكان واحد. ولكنها مع هذه السرعة لم تتقرر في شكلها المعروف الآن الا بعد أهوال جسيمة فان الافراد الذين لم يكن لهم شيء والكسالى الذين أضاعوا انصبيهم من الارض كانوا يجتمعون فيثورون على اصحاب الاملاك. من هنا اضطرت الهيئة الرئيسية في تلك الامم الساذجة الي جعل الملكية قابلة للانتقال

كل من وقف على أمر اعتدائه وعاقبه رئيسهم علي اجرامه

فاذا انتقلنا من هذه الامم المنحطة الي من هي ارقى منها قليلا وجدنا حق الملكية قد تبعها في ارتقائها أيضا فأصبحت القطعة التي حول دارها من الارض ملكا خالصا لكل اسرة لا يشاركها في استغلالها احد يورثها الآباء للابناء بعد موتهم ولكن ما عدا ما حول الدار من الارض فهو ملك مشاع بين السكافة يحرث منه كل انسان على قدر حاجته. أي ان ما بقي من الارض يكون ملكا لجمعية القبيلة وهي التي تقسمها بين رؤساء الاسر كل على قدر احتياجه

وقد ورد في التوراة من قوانين موسي عليه السلام ان بني اسرائيل قسموا أرض كنعان بين قبائلهم ثم قسمت كل قبيلة ما خصها من الارض علي ارباب الاسر مع حق توريثها لابنائهم لمدة خمسين سنة فقط ثم كان يحصل تقسيم جديد وكانت القبيلة عند الجرمانين تقوم بتوزيع الارض على افرادها في كل سنة مرة ولكن المنقولات والدار وما يحيط بها من الارض كان ملكا خالصا للملكه ليس

من شخص الي شخص بارادة الحكومة
 من هنا كان من قوانين موسى عليه
 السلام ضرورة تقسيم الارض في كل خمسين
 سنة مرة اتقاء لامثال هذه الثورات
 وقد احتاطت بعض الحكومات ضد
 هذه الثورات بجعل الملكية حقا للمالك
 مدة حياته ومتي مات وورثته الحكومة
 فأعطت ما يملكه لمستحقه
 ولم تزل الملكية تترقي وتتهذب حتي
 وصلت الي ما هي عليه الآن وهي الحق
 في امتلاك مطلق لكل ما يجوز له الانسان
 بعمله أو بالاستيلاء عليه قبل غيره مما ليس
 فيه اضرار بالغير وحق توريث ذلك الملك
 لابنائه أو هبته علي قدر مارسمته الشرائع
 العادلة

هل الملكية حق طبيعي ؟

لم يسمع في تاريخ الانسان أن الملكية
 اعتبرت في قرن من القرون من مناقضات
 الحقوق الطبيعية بل كان الرومانيون
 يعتبرونها من أقدم الامور وأشدّها ارتباطا
 بالحق الطبيعي . ولم يثر عليها الثأرون
 ثورة عنيفة الا في القرن الثامن عشر حيث
 صاح صائحهم في كل مكان بأن الملكية
 لصوعية تبع هذه الصيحة من الاضطراب

والقتن مالا يتفق مع مصلحة النوع
 البشري
 ثار على الملكية الثأرون لا بحجة
 افساد الهيئة الاجتماعية بدعوى اصلاحها
 فيقول الاثرا يكون ان بقاء الملكية مضر
 بالهيئة الاجتماعية ضررا لاحدله لانه يقسم
 الامة الي قسمين غير متساويين . فقسم
 وهو الاقل عدداً يستولي علي الثروة العامة
 في خزائنه، وقسم وهو السواد الاعظم من
 الامة يصبح مستعبداً للاول عبودية لارحمة
 معها قضاري عمله في الدنيا توفير اللذات
 والشهوات للاغنيا . وانتاج أبناء بريهم علي
 مبدأ العبودية مثله لأولئك الكبراء، وهي
 حالة لا يرضاها انسان له فؤاد يشعر وعقل
 يدرك

هذا الرجل الاجير المجرد من المال
 يعيش عمره في عبودية قاسية ولا يستطيع
 أن ينازع ساداته حقه لانه يئن نابي الجوع
 والضرورة في حال لا يديرها الا هو ومن
 علي شاكاته من الفقراء كل ذلك في
 مصلحة أفراد معدودين من المترفين
 المحتكرين للأموال
 أما نظرية الاثرا كين فهي : ان
 استقلال أي شيء من الاشياء يستدعي

عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والأخر عمل الانسان أى القوة البشرية ، فشكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو وحده الذى يحيل المواد الأولية الى مواد صالحة لحاجاتنا ويعطي الاشياء التي لاقيمة لها صفة النزع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من طونولونات الفحم في بطن الارض وقد يتأني أن يموت ملايين من العالم بسبب البرد . ادم هذا الفحم داخل الارض لم تمتد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا يساوى حصاة حقيرة . ولكن العامل الذي يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير وقوته فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذى يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يعتبر من أقسى ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا العامل وهو الاجير أن سكد حظ فيحكم عليه بأن يخضع لسلطان تلك المادة الميتة التي لودلما كان لها قيمة وهي الذهب الذي يبدأ أصحاب الاموال أليس أولئك المالكون للاموال يجنون على الحقوق الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة العاملة من

الامة التي هي سبب حصولهم على ذلك المال الذي بأيديهم ؟ يزعمون ان النظام الاجتماعى الموجود الآن الامم يسمح باستعباد الاغنياء للفقراء واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر الذى يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنياء وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من العدم والفاقة

فالنتيجة عندهم بعد هذا هي : انه لما كانت قوى العامل في حاجة الى الآلات والمواد الأولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى الحال أن يكون له رأس مال يستعين به وهذا المال الذى لا يساوى في ذاته شيئاً . ون العمل يجب أن يعطي للعامل بدون أجر . ويجب أن تبعد عنه الحكومة أولئك المتطفلين الذين باختكارهم للذهب يستعبدون ذلك العامل ويستخدمونه لشهواتهم . فليعدم رأس المال لأنه فضلا عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية

ولما كان الناس سواء في الحقوق الطبيعية وكانت الثروة نتيجة كدهم جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها

حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها
كلها من أيدي الافراد في محل واحد وتعطى
منها لكل انسان ما يمكنه من الاستفادة
من قواه الشخصية مجاناً ليمتنع بذلك تسلط
الانسان على أخيه بدون حق
هذا المذهب يدافع عنه بعض كبار
الفلاسفة والمشرعين فيجب علينا عرض
حججهم لندرك مكانها من القوة والضعف
فنعقول :

تصدى هؤلاء الفلاسفة لاجل محق
الملكية لاصولها الاولية ونازعوا القائلين بأنها
من الحقوق الطبيعية

قلنا الاشتراكية لم تظهر الا في القرن
الثامن عشر لذلك لم يحتط المشرعون الاول
في تعريفهم للملكية بما يقاوم شبه الاشتراكيين
فعرفوا الملك أولاً بقولهم: انه الشيء الذي
احتازه أحد الافراد ولم يكن قبل ذلك
ملكاً لاجد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد
وقالوا: هو في الملكية بهذا التعريف ما يوجب
احترام الغير لها ولا سيما اذا تبين بعد حيازة
ذلك الرجل لها أنها من الضروريات
لكثيرين غيره . ثم هل في هذا التعريف
الملكية من القوة ما يوجب انتقالها لاعتقاب

ذلك الرجل بالوراثة
وكان المشرع الهولاندي المتوفى سنة
(١٦٤٥) م والمشرع الألماني بوفيندورف
المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا أن يعللا
وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس .
وقال المشرع الفرنسي مونتسكيو المتوفى سنة
(١٧٥٥) م مثل ذلك . أما الفيلسوف
روسو الفرنسي المتوفى سنة (١٧٢٨) م
فقال أن الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة
عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد
قرروا احترام الملكية بموجب هذا العقد
فتصدى الاشتراكيون لهذا الاصول
فهدموا قائلين اذا كانت الملكية نشأت على
رأي جروتيموس وبوفيندورف ومونتسكيو
وروسو بموجب اتفاق بين الهيئة الاجتماعية
فهي اذن ليست من الحقوق الطبيعية
وقد تبين الآن ضررها فيجب حذفها
بموجب اتفاق من جلس الاتفاق الذي
قررها

ففظن المشرعون العصريون لهذا
النقص في تعليل المشرعين الاقدمين
الملكية وخشوا سطوة الاشتراكيين فبدلوا
جهدهم في وجدان تعليقات تقاوم انتقاد
أصحاب هذا المذهب فقالوا الملكية من

اليوم في تبرير الملكية هي أنها نتيجة العمل
أولاً ووضع اليد ثانياً فالإنسان يختص بالشئ
بطريقتين إما بعمله وإما بالاستيلاء عليه قبل
غيره. ومن هنا صارت الملكية حقاً طبيعياً
للإنسان لانزاع فيه

قذف بالإنسان إلى هذا العالم عارى
الجسد عديم السلاح فكند واجتهد وحصل
قوته الضروري ثم ألمته الآلام ووخزته
المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه
مولاه إلى ضروب من الأعمال وأنواع من
المحاولات فحرت وزرع وبني وشيد وأخذ
الحيوانات ودجنها وبذل وسعه في مكافئة
متاعب الحياة ومعاطب العيش. ولم يكن
كل أفراد علي هذا النمط من الهمة بل
كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن
يموت مكانه من أن يكبد لنجاته والمسرف
الذي يبذر ما جمعه في سبيل الشهوات بلا
حساب فهل من العدل أن يتقاسم هذان
الرجلان الكسلان والمسرف محصول ذلك
العامل النشيط الذي أقي فيه قواه وأنفي
له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن
لا يعمل فلا ينتج شيئاً فكيف لا يكون ما أنتجه
له خالصاً دون غيره ؟ أنه لا يؤذى أحداً

الحقوقي الطبيعية لأن لكل إنسان الحق
في توفير احتياجاته بمجده واجتهاده وليس
لأحد أن يعارض غيره في ذلك . فقال
الاشتراكيون هذا الأصل فاسد لأنه لا يجوز
لأي فرد من الأفراد مادام مشتركاً مع
غيره في الحياة أن يعمل أي عمل من الأعمال
التي تضر غيره وقد ثبت الآن أن مبدأ
الملكية ضار كما برهنا فيجب حذفه

فقال آخرون الملكية حققة لأنها من
ضروريات الهيئة الاجتماعية إذا لم توجد
اختل نظامها وماتت روح المسابقة فيها
بدليل أن البلاد التي قررت الملكية نامية
الثروة أخذت في الارتقاء بسرعة بخلاف
الأمم التي فيها الملكية مهددة فإنها في
الحضيض الأسفل من الاختلال

فقال الاشتراكيون رداً علي هذا
الأصل أن زعمكم بأن الملكية ضرورية
ضرب من الوهم أداكم إليه جمودكم وتعصبكم
لكل قديم ولا حق لكم في هذا الحكم
الابعد أن تجربوا أسلوبنا في إدارة الأمة
فإن لم تنصلح به سائر الأحوال وتنحسم
بسيبه أكثر الشرور كان لكم العذر في
مثل هذا القول

والنقطة التي انتهى إليها المشرعون

باستثمار كده وقواه بل هو الذي يؤدى
لو حكم عليه باشارك غيره معه في نتيجة
جهاده

نعم الانسان لا يخلق شيئا . ولكنه
يحول مايجده امامه بواسطة الصناعة قراه
يجد حجراً ملقى في الارض لا قيمة له فينحته
ويصقله ويخرج منه عملا صناعيا يساوي
قدراً كبيراً من المال . فلا شك أن ذلك
المال ثمن عمله وحده لان الحجر كان ملقى
بالارض لا قيمة له

فيقول الاشتراكيون لدهذه الاصول
اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة
في المصانع الحق في الاستيلاء علي ما يعملونه
لان الذي 'قدم لهم مواد أولية لا قيمة لها
ثم هم الذين يعطونها تلك القيمة بجدهم .
ان معدني مناجم الفحم والذهب والفضة
وجميع المعادن لهم الحق فيما يستخرجونه
بجهادهم وليس للرئيسي الجالس في حديثته
أذني حق في الاستيلاء على ما بأيديهم
والاكتفاء بنقدهم أجرة لا تكفيهم ولا
تنعيم

فرد عليهم المشرعون بقولهم أنه
ليس لهم الحق في أخذ نتيجة أعمالهم
لانهم اشترطوا قبل الدخول في العمل أن

لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الاجور
المقررة بينهم

فيقول الاشتراكيون أنهم مضطرون
لقبول هذا الاشرط اضطرارا لا استحواذا
أصحاب الاموال على منابع قوتهم حتي
أنهم ليعتصبون ثم يعودون للعمل محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعدها ظلم يسجله
تاريخ البشر

ثم يقول الاشتراكيون اذا كنتم تزعمون
ان الملكية حق بصفتها نتيجة الكد والعمل
فكيف تملكون بالوراثة وليست نتيجة كد
ولا عمل ؟ ماذا عمل ذلك الطفل الناعم
حتي يرث من أبيه المتوفي مائة مليون
من الجنيئات يصرف ريعها الهائل على اللعب
بالكلاب والعبث بالاعراض بينما ألوف
مؤلفة من الاسر تشكو حوله الجوع
والعري والمرض ؟

فيرد عليهم المشرعون بقولهم ان
الاموال لما كانت ملكا خالصا للانسان
فله أن يعمل بها ما يريد وأن يهب منها
لغيره وله أن يورثها لابنه

والذي يلوح لنا أن شبهة الاشتراكيين
قوية لا لكون الملكية كما يقولون من
الاصوصية وان كان اكونها وعات في اوربوا

لالثة لاراحة لا مستقبل . كل ذلك في
خدمة أفراد يقترشون الدمقس والحرب
ويخطرون في الاستبرق والديياج وينقلون
ليلا ونهارا من ملهي الى ملهي ومن مرقص
الى مرقص على مرأي من مأسورهم كأن
لسان حالهم يقول نحن أولى بلذة الحياة
منكم موتوا لتوفير شهواتنا ونهي لذاتنا
فليس لكم في نظرنا من وجوه:

تمادي هذا الحال في اوروبا وكانت
حماية الحكومات له واقرار الكفاة عليه
وضياع روح الرحمة والانسانية من أفئدة
الاغنياء مولدة في القرن الثامن عشر
للاستراكيين فقاموا في طرف الافراط
يطلبون مساواة الناس بعضهم ببعض في
الاموال والنترات ونشأ بجانبهم الفوضويون
زعموا أن أصل هذا البلاء الحكومات فقاموا
يقتلون رؤساءها فلا يمضي شهر حتى
نسمع بالقتل قبيلة على أمير أو اطلاقهم
لرصاص علي وزير . وهم يزادون كل يوم
عددا حتى ان خراب اوروبا وامريكا قد
يكون من هذين العاملين القويين

ألا يوجد حل لهذه الافراطات من
الجانبين ؟ ألا يوجد وسط بين الامرين
ان قام عليه الاغنياء آب الهم المغالون

وامريكا الى حد لا يطاق فان نظامات
تينك القارتين من حيث علاقة الاقوياء
بالضعفاء تؤدي الى انهيار ثروة الامة
كأها الي جيوب أفراد قلائل من الهيئة
الاجتماعية ولا يخفي ان المال محدود
والارض محدودة فما يحتكره الغني من المال
وما يحتازه من الارض يقع بقدره من
افراد الهيئة الاجتماعية في الفاقة والعدم
ويزداد الحال خطورة يوما بعد يوم حتى لم
يبق في قوس الصبر منزع

كان الاجبر في اوربا أسوأ حالا
من الاسير في أقصى بلاد الشرق يشغل
عشر ساعات في اليوم شغلا متواضلا تحت
الارض او تحت البحر او فوق الجبال او
على سطح الارض ولكن داخل معامل
تصهر الجسوم وتشوي الوجوه ثم يتقاضي
آخر النهار اجرا لا يفي بقوته ثم يذهب
الى بيته فلا يجد امرأته قد آبت من عملها
ولا يجد اولاده الصغار ايضا لانهم كلهم
يعملون في المصانع طلبا للقوت ثم يجتمع
الكل في غرفة كأنها قطعة من سجن القرون
الوسطى فيستلقون على ظهورهم ثم ينامون
على حال ليس بعده تعاسة ثم يقومون
فيستأنفون عمل الامس وهكذا لا أمل

وانسقطت السنة الشعب وعاش اهل القرن العشرين في حالة تناسب مداركهم العلمية وتتفق مع الحقوق الطبيعية والرحمة

نعم هذا الدواء الشافي هو تقريرهم مبدأ الزكاة وهو حق يؤديه الاغنياء للفقراء من اموالهم ومتاجرهم وعقاراتهم . هذه الزكاة واجبة محتم في الاسلام للحكومة ان تتقاضاها طوعا وكرها حتى قال ابو بكر والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه هذه الزكاة في الاسلام تؤخذ من المال على حساب اثنين ونصف في كل مائة وتبلغ هذا القدر من العروض التجارية والمقتنيات فاذا فرضنا ان ثروة الامم الاوربية قدرت بمخمسين الف مليون جنيه فيكون زكاتها الفا ومئة وخمسة وعشرين مليوناً وهو مبلغ لو صرف على الفقراء والمساكين والغارمين وغيرهم ممن يستحقون الزكاة لما بقي في اوربا فقير معوز يسوقه العوز للانتحار أو لقتل القادة أو لتكوين جمعيات للنكاية بالاغنياء

مسئلة الزكاة مسألة اجتماعية توافق مبادئ الاشتراكيين والاقتصاديين والعمرانيين من كل وجه لانها تجمع

نظرياتهم كلها . وذلك أنهم اجمعوا كلهم ان المال المتداول في الايدي هو مال الأمة بأسرها وانما اختلفوا في كيفية الاستفادة من هذا المال فقال الاشتراكيون يجب أخذه من ايدي الناس واعطاء كل عامل قدر ما يحتاجه منه وقال الاقتصاديون في ذلك هدم لرؤوس الاموال وهي سبب الاعمال الجسيمة والمشروعات الضخمة فلا بد من وجود افراد ذوي رأس مال ضخم جدا للاقدام على احداث جلائل الاعمال . وقال العمرانيون ان وجود اغنياء وفقراء في الهيئة الاجتماعية امر لا بد منه لحفظ عوامل الارتقاء والمسابقة والابطلت الهمم ونامت العزائم وتراجع النوع الانساني من المدنية الى الوراثة فجاء الاسلام قبل ان تنشأ هذه الفرق كلها فوفق بينها

فقال للاقتصاديين انا احفظ لكم رؤوس الاموال وقال للعمرانيين اترك لكم وجود طبقات الاغنياء والفقراء وقال للاشتراكيين انكم تقولون ان المال مال الامة كله ولا حق لاحد دون احد فيه . نعم الامر كذلك ولذلك قررت ان يكون اصحاب الاموال بمنزلة المقرضين لتلك الاموال لضرورة ذلك لاحداث جلائل

واختلفت الأئمة في صفة الغني الذي لا يجوز دفع زكاة اليه فقال أبو حنيفة هو الذي يملك نصاباً

وقال مالك يجوز اعطاؤها لمن له المسكن والخادم والدابة الذي لا غني له عنه ﴿ زكاة الفطر ﴾ فرضت زكاة الفطر في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة قبل العيد يومين. شرعت تطهيراً للصائم مما عسى أن يكون وقع في صومه من الخلل لقوله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ورفقا بالفقراء. في يوم الفطر لا غنائم بهاعن السؤال في هذا اليوم كما في خبر اغنوم عن ذل السؤال في هذا اليوم

(زكاة الفطر عند أبي حنيفة)

تجب علي كل حر مسلم مكلف مالك لنصاب زكاة المال وهو عشرون مثقالاً ذهباً وقدرها اثنا عشر جنيهاً انكليزيا وربع أومائتادرم فضة وقدرها اثنا عشر وثمانون ريالاً مصرياً وربع وان لم يحل عليه الحول عند طلوع فجر يوم الفطر بشرط أن يكون النصاب فاضلاً عن الدين وحاجته الأصلية وحواله فيخبرها الشخص عن نفسه وأولاده الصغار الفقراء إلا عن امرأته وولده

الاعمال ولكن أوجبت عليهم في مقابلة ذلك أن يدفعوا للفقراء أجر هذا المال وهو اثنان ونصف في كل مائة يستولون عليها حقا خالصاً لهم فيصلحون بها من شأنهم ويرقون من أمورهم ويعيشون مع سائر اخوانهم بسلام. ونكون بهذا التوفيق بين المذاهب لا أتينا بما يستنكره الناس ولا بما لا تقتضيه التجارب والانتقالات

أيقنكم ذلك ؟

لا أتخيل ان في العالم أحداً مما كان مبدوءة ينكر فضل هذا الأصل ولا يعترف بانهدوا. لا أكثر الادواء الاجتماعية العصرية وان الاشرأكين والعالم كله لا بد لهم من الاياب اليه مضطرين بحكم الحقوق الطبيعية (فقه) تعجيل الزكاة جائز قبل الحول

الا عند مالك

وهل يجوز لرجل ان يعطي زكاته كلها لفقير واحد ؟

قال أبو حنيفة وأحمد يجوز اذا لم يخرجها الى الغني

وقال مالك يجوز اخراجه الى الغني اذا امن عفافه

وقال الشافعي اقل ما يعطي من كل صنف ثلاثة

الكبير وهي نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق وهو قدح وثلاث بكيل مضر المعتاد أو صاع من تمر أو زبيب أو شعير ويجوز دفع القيمة خلافا للأئمة الثلاثة بل هي أفضل إن كانت أنفع للفقير ووقت الوجوب عند طلوع فجر يوم الفطر فمن مات أو افتقر قبله أو أسلم أو اغتني أو ولد بعده لا تلزمه ويستحب إخراجها قبل صلاة العيد وصح لو قدم أو أخر ويدفع كل شخص فطرته لفقير واحد واختلف العلماء في جواز تفريق فطرة واحدة على أكثر من فقير ويجوز دفع ماعلى جماعة لو أحد على الصحيح

وعند مالك تجب على الحر المسلم القادر عليها وقته عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته من المسلمين بقرابة كوالديه الفقيرين وأولاده الذكور لبلوغهم قادرين على الكسب والائاث إلى الدخول بالزوج أو زوجة له أو لآبيه الفقير وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان وقيل بفجر أول يوم من شوال وهي صاع عن كل شخص من غالب قوت البلدة المخرج فيها والصاع قدح وثلاث بالكيل المصري فالربع يجزي عن ثلاثة اشخاص ويكره

ذلك فاضلا عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد ويندب إخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد وجاز إخراجها قبل العيد يومين لا أكثر وتدفع لحر مسلم فقير لا يملك قوت عامه غير هاشمي وجاز دفع صاع واحد لمساكين يقتسمونه بينهم كما يجوز دفع أصع لمساكين واحد ويفتقر غلت الثلث والله أعلم

وعند الشافعي تجب على كل حر ملك زيادة عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته ومخرجها الشخص عن نفسه وعن من تلزمه نفقته من أبوية وأولاده صغارا كانوا أو كبارا وزوجته وان تعددت وهي صاع من غالب قوت البلدة المخرج فيها سالم من الغلت برأ كان أو شعيراً أو تمرأ أو زبيباً أو غير ذلك لا دقيقا ولا سويقا والصاع قدحان بالكيل المصري وتجب بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال فمن ولد بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان أو مات قبله فلازكاة عليه ويجوز تعجيلها من أول يوم من رمضان ويحرم تأخيرها عن يوم العيد إلا العذر وتكون قضاء بعده والأفضل إخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ومن أسعربها

وقت الوجوب لا تجب عليه وان أيسر بعده لكن يسن له اخراجها اذا ايسر قبل فوات يوم العيد وقال الشافعي رضى الله عنه لا يجوز صرفها لاقبل من ثلاثة من فقراء البلدة المخرج فيها واختار بعض أصحابه جواز صرفها لواحد والله أعلم وعند احمد تجب على كل مسلم تزيمه مؤنة نفسه وهي صاع ولو مطلقا من اجناس والصاع قدحان بالكيل المصرى ويشترط في الصاع أن يكون فاضلا عن قوته وقوت من تزيمه نفقته يوم العيد وليلته بعد حاجتها كمسكن وخادم ودابة وثياب بذلة وكتب يحتاجها لنظر وحفظ والافضل اخراجها يوم العيد قبل صلاته ويأثم من آخرها عنه وتكون قضاء وتكره يوم العيد بعد الصلاة ولا تكره في اليومين قبله ولا تجزى ان أخرجها قبلها ومن وجب عليه فطرة غيره أخرجها مع فطرته في مكان نفسه وتكون من الاصناف الخمسة البر والتمر والزبيب والشعير والاقط فان عدت هذه الاصناف أجزأكل ما يقتات به وتصرف الى الاصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿زَلْفٌ﴾ زلف زلفا وزلفا قرب

(أزلفه) قر به
 (نزلف وازدلف) تقدم وتقرب
 (الزُلْفَى) الرتبة والمنزلة كازْلُفَةَ
 (الزُلْفَة) أيضا الطائفة من أول الليل
 جمعها زُلف
 ﴿زَلَقْتُ﴾ قدمه تزلق وتزلق زلقا
 زلت
 (زَلَقَهُ) عن مكانه يزلقه زلقا أنحاء
 ﴿زَلَّ﴾ الرجل يزول زلا . وزل
 يزُلُّ زليلا وزللا ، زلق . والاسم منه
 (الزَلَّة)
 (أزله) أزلقه
 (استزله) كلفه
 (الزَلُّ) السقوط
 (الْمَزَلَّةُ وَالْمَزَلَةُ) موضع الزلل
 (ماء زلال) بارد عذب سلسل
 ﴿الزُّلال﴾ المواد الزلاية هي مواد مختلفة مركبة على الخصوص من كربون واوكسيجين وايدروجين وازوت أشهرها زلال البيض والجبين هذه المواد كثيرة الوجود في النباتات والحيوانات فتوجد في الدم وبيض البيض وهي عادمة اللون شفافة لارأحة لها أثقل من الماء تنجمد على درجة ٦٩ فتكون زلالا

صلبا معتما

الزلال يكون الجزء المقوى من اغذيتنا ويكون جزءاً مركباً لأنسجتنا الجسمية بعد أن يكابد تغيرات مختلفة في الاعضاء الهضمية

جا. في المادة الطيبة للعلامة الرشيدى ان تلك المواد الزلالية لها شبه عظيم بالمواد اللازمة المركبة للنبات وانما يدخل في تلك المواد الحيوانية الازوت والفبرين يشبه المادة الخشبية وهو غير قابل للذوبان مثلها والزلال يتنوع بالحرارة كالنشاء. ويظهر ان الكازيين اى المادة الجينية باذاتته في حرارة الغلي يقرب من الديكسترين. وتلك المواد متعادلة كالمواد غير الازوتية المشابهة لها فهي لكثرتها في المملكة الحيوانية فيها خواص نظائرها في المملكة النباتية وكما ان الجوهر الخشبي والنشاء والديكسترين مماثلة التركيب كذلك الزلال والكازيين مماثلة والفبرين لا ينفصل عنها الا بكوزة ليس قاعدة قريية بسيطة وانما هو مادة متضاعفة مختلفة الطبيعة

والمملكة النباتية تحتمى على جواهر ازوتية لها مشابهة بالمواد الزلالية التي في المملكة الحيوانية وتشبهها واسماؤها

المعروفة هي الجلوتين اى المادة الدبقة وغلايا، ين واميدىن وليجومين. وهذه المواد يقال فيها أيضا ما يقال في نظائرها من الخواص المهمة فاذا لم تماثلها فاقله انها تقرب منها

وجميع الجواهر الزلالية المجهزة سواء من المملكة النباتية أو الحيوانية تزيج الى اليسار أشعة الضوء المتقطبة وتلك القوة لا تتنوع بالحوامض ولا بالقواعد الضعيفة والجلاتين اى المادة الهلامية والكندرين اى المادة الغضروفية لا يوجدان الا في الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية ببعض صفات مهمة سندكرها في بحثها ولتقدم على ذلك شرح بعض قواعدى اصول للزلال والمادة اللبغية

(بروتين) سعى بذلك ملدير الجزء الاصلى للمواد الزلالية وبانضمامه بأملاح مختلفة ومقادير مختلفة من الكبريت يقوم منه الزلال والمادة اللبغية والكازيين. فاذا أذيت الزلال أو الفبرين اى المادة اللبغية في محلول قلوئى للبوئاس الكاوى المركز تركيزاً متوسطاً في درجة حرارة ٥٠ فالكبريت والفوسفور المحتوي عليها ينفصلان في حالة فوسفات وكبريتور

البوتاسيوم فاذا شبع هذا المحلول من الحمض الحلي رسب فيه جوهر هلامي يكون مثل الفبرين والالبومين ويتركب منه البروتين فبعد غسل ذلك البروتين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجابيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفر أسهل السحق عادم الطعم لا يذوب في الماء والكحول وهو كالغبرين والالبومين لا يبيع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه. فالالبومين أى الزلال والغبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتين وفوسفور وكبريت

ووجد ملديري في الغبرين وزلال البيض من ٣٦ الى ٣٨ في المائة من الكبريت الخالص ومن ٣٢ الى ٤٣ في المائة من الفوسفور الخالص

(الالبومين) هو زلال البيض يوجد في مصل الدم الذي مادته الملونة والغبرين انفصلا في حالة خايط ويكون الزلال في حالة ذوبان بمساعدة الصودا. وبذلك يمكن اشباع هذا القلوي بالضبط بواسطة الحمض الحلي بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال وياض البيض هو محلول مائي مركز للالبومين محوى كالرطوبة المائية للعين في المسافات الخلوية لغشاء رقيق جدا سهل

التمزق والخلايا الخارجة تحتوي على زلال أكثر سائلية من الزلال الملامس للسخ. وجملة البياض كله يحتوي كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ٨ ر ١٣ في درجة ٧٦ بصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك تحتوي ١٠٠ منها على ٨٥ تقريبا من الماء. والزلال يحتوي ماعدا ذلك على صردا وقليل من كلورور صودي و آثار من جوهر خلاصي الشكل يزول في الكحول ومقدار يسير من مادة لا تذوب في الكحول ولكن تذوب في الماء. وتقوم بالأكثر من زلال ممسوك في المحلول بالصودا الذي يتحول شيئا فشيئا الى كربونات الصودا والقلويات تعارض تجسد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع بيكلورور الزئبق أى السليمانى متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٤ ر ٥٣ من الكربون و ٢ ر ٧ من الايدروجين و ٧ ر ١٥ من الازوت و ٧ ر ٢٣ من الاوكسجين. والزلال يحلل تركيب أغلب المحولات المعدنية وسيا محولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهذه الاملاح فينتج من فعله أملاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وجاء في المادة الطيبة عند الكلام على

البيض ما يأتي : من المعلوم استعمال زلال البيض غذاء غير ان من النار فصله في الغذاء من الاجزاء التي معه وقد جعله بقراط مرطباً ومليئناً أى مسهلاً بلطف في الحميات بهيئة مشروب مركب من يياض جملة من البيض مضروبة من الماء.

وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال البيض نياً علاج جيد لنهش الافعي المسماة اميرونس. واذا كان نيميرشتا اى بنصف طبخ كان نافعاً في أمراض الطرق البولية وفي الدم ونحو ذلك

واستعملوا ذلك الزلال ممدوداً بالماء كلطف في الامراض الالتهابية ولتسكين احتراق الطرق الهضمية ووجدوه اكثر فاعلية من الماء الصنغى مع انه اقل تفاهة وثقلا على المعدة فيحل في الماء البارود ويرشح السائل ثم يحلي

وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط يياض البيض بماء عرق النجيل في البرقان وان هذا الياض مع ماء الورد نافع في اليقوريا

وذكر سيجان أنه نال نجاحاً في ٤١ مريضاً مصابين بالحصى المنقطعة من استعمال ثلاث يياضات قبل النوبة وكان يستعمل

من الظاهر اما كلطف محلولاً في بعض قطورات أو مخلوطاً في الفراغر كما قال سيدنام واما معقوداً كضاد في الرمد الحاد واما مضروباً في الزيت كدهان في الحرق واما أن يوضع في بعض أحوال الكسر كما ذكر ذلك مسكاني لاجل تندبة وسائد المشاق والاشربة والرفاندا التي توضع على الاطراف المصابة فتتيسر ويتكون منها شبه قالب يحفظ مجاورة أطراف الكسر لبعضها ويسهل تيبسه

وذكر أطباءنا انه لا يعادله شئ في حرق النار والدهن وتسكين أوجاع العين وقال الاسرائيلي يياض البيض يستعمل في الارماد خصوصاً ما كان منها في الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله في العلل المادية ويحتقن به مع الكليل الملك لقرح الامعاء وعفونتها ويحتمل فتيلة تغمس فيه مع دهن الورد لوزم المقعدة وذكروا أيضاً أنه بدقيق الشعير ييري، الحزاز والقوابي وينفع الخراجات وأورام الثدي والمقعدة ومع الافيون يسكن الورم الحاد طلاء انتهى للزلال في بيوت الادوية استعمالات كثيرة فان خاصة نجمده بالحرارة تنفع كل وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء

وهو اذا عرض للهواء صار نصف شفاف قابلا للتفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحليل وتركيب فيمتص الاوكسجين ويتصاعد منه الحمض الكربوني وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر ونجم كبير الحجم يعسر ايقاده ويترك فضلة تحتوي على كثير من كربونات الكلس والصدوا وآنار من السليس والحديد والماء لا يذيبه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحمض كربوني وقليل من حمض البوتريك وكذا على رأي ملدير يتغير جزء يسير من الفبرين الى رينوكسيد البروتين اى ثالث اوكسيده يبقى محلولاً واما اعظم جزء منه فيبقى في حالة بروتوكسيد اى اول اوكسيد البروتين غير قابل للتذوبان. وليس للكحول ولا للاتير فعل على الفبرين والحمض الخلى المركز يحوله الى جليدية تذوب في مقدار عظيم من الماء. ومحلوله يرسب منه راسب بغير وسيانور البوتاسيوم اى السيانور البوتاسي الحديدي والقلويات تذيب الحديد وتأخذ منه الكبريت والفسفور وتغيره الى بروتين ومعظم الاملاح المعدنية ولا سيما يكلورو الزئبق

كان موجودا مكونا فيها او اضيف لها قبل ان تعرض للغلى فالجواهر المذابة في السائل اذا تجمعت حينئذ في الشبكة الناتجة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافته ويستعمل ايضا على الباردة لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والحلول ونحو ذلك . يستعمل ايضا لاعطاء الحقة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل في تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعماله الآن . وحيث انه يذيب الحديد جعل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيما زائداً قبل الاستعمال

(فبرين) اى الجوهر اللينى وهو يتكون منه الجزء الاصلى لخطط الدم ويكون قاعدة للحم العضلى ويوجد فى الكيلوس وينال عادة بان يضرب الدم عند خروجه من الوريد بمقشة صغيرة من اى نبات كان فيتعلق بها على شكل خيوط محمرة يزالونها بغسلها بالماء. وتركها منقوعة فيه زمناً ما ومن اللازم ايضا اخلاؤه من الشحم بعلاجه بالاتير . فاذا نيل بذلك كان ابيض سهل الاثنا. مرنا عديم الرائحة والطعم يحتوى على اربعة اثمانه ماء

بالفبرين تتكون من ذلك مركبات لا تذوب
شعاف مصفراً قابلاً للفتت و اذا عرض
وجملة من الاملاح القلوية تذيبه وتترات
البوتاسا عظيمة الاعتبار في ذلك والحلول
يتجمد بالحرارة كمحلول الزلال فيشاهد ان
تلك الاوصاف تقرب جداً من اوصاف
الزلال المنعقد وانما الفرق الوحيد الذي
يمكن جعله ميزاناهما هو التركيب اللبني
الذي يعطي للفبرين خاصية تحليله مع تكسجه
الي ماء واوكسيجين وتلك صفة توجد في
الماء الذي في جميع المنسوجات وتفقد منها
بغليها في الكحول

وعلى رأى ملديرو لبيج يكون الفبرين
مشابها بالكلية للكلارين والالبومين في
التركيب وعلى رأى كاهو ودوماس محتوى
على أزوت أكثر وكربون أقل والكربون
تقوم منه الليفة الحيوانية وهو كالزلال أحد
الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان
تكثران في عضلات الحيوانات ويوجد
فيها ماعدا ذلك المنسوج الحلوى الذي
يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب
يختلف عن تركيبها . وبالجملة ليس هذا
الجوهر منعزلا عن غيره من القواعد
ا. تعمال كالزلال والهلام اللذين ينضمان

معه دائماً في لحم الحيوانات ذات الدم
الاحمر . واذا جفف وسحق استعمل حسبما
ظهر عن قريب للزينة ويوضع على لدغات
العلق

(كلارين) أي المادة الجينية يوجد
في اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم
بالزلال أو الفبرين وتسمى كلارين لانه
يتكون منها أعظم جزء من اللبن . ولاجل
استخراجها من اللبن يلزم أن يترك ونفسه
وتؤخذ قسطه ويفسل الجزء المتجمد بماء
كثير ثم بالكحول والايثر فالمادة المنالدة
بذلك هي الكلازين في حالة غير قابلة
للذوبان تركيبها كتركيب الزلال

فاذا كانت في حالة الذوبان كانت
مختلفة عن الزلال في كونها لا تتجمد
بالغلي انما يتكون منها كالزلال مع الحوامض
مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها
مع القلويات والاملاح كما في الزلال أي
قابلة لان تتحد بالقلويات . ولا تستدعي
الامتداد ايسيرامن قلووي او من تراب قلووي
لتكتسب الذوبان بذلك ففي مثل هذه الحالة
يذوبها الماء . فاذا غلى المحلول تجمد فيغطي
بغلالة بيضاء تتجدد كلما أزيلت فيمكن فصل
المادة الجينية كلها بهذه الوساطة وهذا الجوهر

مخيفا هو ما يسمى بالزلزلة وأحيانا تنخسف
 قطعة كبيرة من الارض وتقوم في باطن
 الارض بيوتها ومدائنها كما حصل في
 اليابان آخر سنة ١٩٢٣ اذ انخسفت
 مدن برمتها دفعة واحدة وهي تكثر في بعض
 البلاد وتكا: لا تذكر في البعض الآخر
 وقد اعتاد الذين تكثر في بلادهم اتخاذ
 بيوتهم من الخشب حتي لا تنهدم بارتيجاج
 الارض فيضيبهم الحرائق الهائلة حتي ان
 أمثال تلك البلاد لو احترق بيت فيها التهم
 معه ألوف أخرى فيصبح أهلها في العراء
 وتصبح محلثهم قاعا صفصفا

زخجر زخجر الرجل أكثر الصباح

(الزخجرة) كثرة الصباح

زخشرى زخشرى هو ابو القاسم محمود

ابن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي
 الزخشرى الامام الكبير في التفسير
 والحديث والنحو واللغة والبيان

قال عنه ابن خلكان . كان امام
 عصره من غير مدافعة تشد اليه الرجال
 في فنونه . أخذ الادب عن أبي منصور
 نصر و صنف التصانيف البديعة منها
 (الكشاف) في تفسير القرآن العزيز
 لم يصنف قبله مثله . والحاجة بالمسائل

يتجمد أيضاً ولكن بكيفية مخصوصة من
 تأثير المنفحة أى المادة المحوية في معدة
 العجول الصغيرة . وظن ان هذا التجمد
 مسبب عن الحمض لكثيكت أى اللبني
 الذى فى العصارة المعدية ولكن ثبت جيداً
 ان تجمد الجسم اللبني من هذا التأثير
 حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل
 العضوى له شبه عظيم بفعل الحمار وفعل
 الهلام النباتي على ماء السكر وفعل العشب
 المستنبت على غراء الدقيق

زلزل زلزل الله الارض زلزلة
 وزلزالا رجها . و (الزلزال) الاسم منه

(تزلزلت الارض) رجفت

(الزلزال) الشدائد

(الزلزل) المتاع

زلزلة زلزلة هي من آثار التفاعلات
 الارضية الحاصلة في بطن الارض وسببها
 هو سبب تكون البراكين وذلك ان مياه
 البحر تتسرب من خلال طبقات الارض
 حتى تصل الى عمق تكون فيه درجة الحرارة
 شديدة (انظر جيولوجيا وبركان) فيتبخر
 هذا الماء فيطلب مخلصا ولا يزال يتراكم بعضه
 على بعض حتي يهدم ما يصادفه امامه من
 الحواجز فترج له القشرة الارضية ارتجاجا

النحوية والمفرد والمركب في العربية .
والفائق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة
في اللغة . ورقيم الإبرار . ونصوص الأخبار
وتشابه اسامي الرواة . والنصائح الكبار .
والنصائح الصغار . وضالة الناشئة . والرائض
في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد
اعتنى بشرحه خلق كثير . والآنمذج في
النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤس
المسائل في الفقه . وشرح آيات سيديويه
والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية
وسوائر الامثال . وديوان التمثيل . وشقائق
النعمان في حقائق النعمان . وشافي الهي من
كلام الرافعي رضي الله عنه . والقسطاس
في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج
في الاصول . ومقدمة الادب . وديوان
الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة
والاماني في كل فن وغير ذلك

وكان شروعه في تأليف المفصل في
غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة خمسمائة
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
وخمسمائة . وكان قد سافر الى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له
جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علما عليه
قال ابن خلكان وسمعت من بعض

المشايخ ان احدى رجله كانت ساقطة
وانه كان يمشى في جاران خشب وكان
سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره
ببلاد خوارزم اصابه تلح كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان
بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن
اطلعوا علي حقيقته خوفا من ان يظن
من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والتلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف
في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم
فانها في غايه البرد ولقد شاهدت حلقا
كثيرا ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب
فلا يستبعده من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ
بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل
بنداد واجتمع بالفقيه الحنفي الداغبي
سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة .
ذلك اني كنت في صباى امسكت عصفورا
و بطنه بنحيط في رجله فأفلت من يدي
فأدركته وقد دخل في خرق فنجذبتنه
فانقطعت رجله في الحيط . فتأملت والدي
في ذلك وقالت قطع الله رجلك الأبعد
كما قطعت رجله . فلما وصلت الى سن
الطلب رحلت الى بخاري لطلب العلم

فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت
على عملا أوجب قطعها والله أعلم بالصحة
كان الزنجشري من شيوخ المعتزله
متظاهراً بمذهبه حتى نقل عنه انه اذا قصد
صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول
لمن يستأذن له قل له ابو القاسم المعتزلى
بالباب

فقال انه عندما بدأ في تصنيف تفسيره
الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله
الذى خلق القرآن . فقيل له انك ان
تركته على هذه الصورة هجره الناس ولم
يقرأه منهم أحد فغيره بقوله الحمد لله الذى
جعل القرآن . وجعل عندهم بمعنى خلق
وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقولهم
الحمد لله الذى أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
السافى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى العليل .
فلما كان في العام الثانى كتب اليه ايضا مع
الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه
الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في
السنة الماضية فلم يجب بما يشفى العليل ،

وله في ذلك الاجر الجزيل
فكتب اليه الزنجشري جواباً منه قوله
مامثلى مع أعلام العلماء ، الا كمثل
السها مع مصايح السهام ، والجهايم الصفر
من الرهام ، مع الغوادي الغامرة للقيعان
والآكام ، والسكيت المخلف مع خيل السباق
والبعث مع الطير العتاق ، وما التقيب
بالعلامة الا كسبه الرقم بالعلامة ، والعلم
مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية
وانا في كلا البابين ذوبضاعة من جاة ، ظلى
فيها اقلص من ظل حصة . أما الرواية
فحديثه الميلاد ، قريبه الاسناد ، لم تستند الى
علماء نحارير ، ولا الى أعلام مشاهير ، وأما
الدراية فتمد لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبيل
شفاها

ثم كتب بعد هذا :

ولا يفرنكم قول فلان في ولاقول
فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدجوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ
من ارادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل
بالباطن المشوه واهل الذى غرهم منى مارأوا
من حسن النصح للمسلمين ، وتبليغ الشقة
على المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وافادة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب،
بها عن السفساف الدنيات، والاقبال على
خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجلت
في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى مالست
منه في قبيل ولاديروما أنا فيما أقول بهاضم
لنفسى كما قال الحسن البصري رحمه
الله تعالى في قول أبي بكر الصديق رضوان
الله عنه : وليتكم واست نخيركم . وان
المؤمن ليهضم نفسه، وأما صدقت الفاحص
عني وعن كنهه روايتي ودراتي ، ومن لقيت
وأخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلي
وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت اليه بحية
سرى ، والقيت اليه عجرى وبجرى وأعلمته
نجمى وشجرى . وأما المولد فقرية مجهولة
من قرى خوارزم تسمى زنجشتر وسمعت
أبي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي
فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زنجشتر
فقال لا خير في شر ولم يعلم بها

ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام
سبع وستين واربعائة والله المحمود والمصلي
على محمد وآله وأصحابه

هذا آخر الاجازة وقد أطال الكلام
فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم
أجازه بعد ذلك أم لا

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر
السمعاني في الذيل قال أنشدني أحمد بن
محمود الخوارزمي بسمرقند قال أنشدنا
محمود بن عمر الزنجشري لنفسه بخوارزم
وذكر الايات وهي :

ألاقل لسعدى مالنا فيك من وطر

وما تطللين النجل من أعين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت

عيونهم والله يجزى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة

ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر

ولم أنس اذ غازلته قرب روضة

الى جنب حوض فيه للماء منحدر

فقلت له جثنى بورد وانما

أردت به ورد الخدود وما شعر

فقال انظرنى رجع طرف أجي به

فقلت له هيبات مالى منتظر

فقال ولا ورد سوي الخد حاضر

فقلت له انى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه أبانصر منصور

وقائلة ما هذه الدرر التى

تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت هو الدر الذى كان قد حشى

ابونصر اذنى قد تساقط من عيني

ومما أنشده هو الغيرة في كتاب
الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة
البقرة «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا
ما يعوضة فما فوقها» فانه قال أنشدت
لبعضهم وهامى الايات :

يامن برى مد البعوض جناحا
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويزي مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطانه

ماكان منه في الزمان الاول
قال القاضي ابن خلكان وكان بعض
الفضلاء قد انشدني هذه الايات بمدينة
حلب وقال ان الزمخشرى المذكور أوصى
ان تكتب على لوح قبره هذه الايات
توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
(٥٣٨) هـ

﴿ زَمَمٌ ﴾ بزَمَرٍ ويزمُر زمرا
بالنفخ في القصب ومثله زمُرُو (الزُمرة)
الجماعة ج زُمُرُو (الزُمارة) القصبه التي
يزمر فيها ومثلها المزمار
﴿ زَمْرَدٌ ﴾ الزمرذة حجر اخضر
اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه
ويقال له زبرجد ايضا

﴿ زَمِعٌ ﴾ أزَمِعُ الامر وعلى الامر
اجمع عليه وثبت عليه و (الزَميع) الشجاع
﴿ زَمَلٌ ﴾ زَمَلَهُ اخفاه بثوبه وزمَله
فيه لفه فيه

(والمزْمَل) اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماه به الله وذلك انه لما نزل
عليه جبريل لاول مرة خاف منه وذهب
الي أهله قائلاً زملونى زملونى اى لغونى
في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك
الحالة قائلاً عن لسان الله (يا أيها المزمَل.
الآية) و (زامله زمامله) عادله على البعير
في المحمل و (الزاملة) الدابة التي يحمل
عليها و (الزَميل) الرديف

﴿ زَمَمَةٌ ﴾ بزَمَمَةٍ زممته و (الزمام)
ما يزوم به اى يشد
﴿ زَمَمٌ ﴾ الرعد صوت متتابع
(و (زممتم الروم) تراطنوا (وماء زممام)
اي كثير

﴿ زَمَمٌ ﴾ بزَمَمٍ بئر زمزم خفها
ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين
أسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت
سببا لهجرة مكة بما هيأت لها من اسباب
الحياة وقد غني بها العرب اكبر عناية
وخلفهم في ذلك المسلمون الي يومنا هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه
البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض
نحو متر ونصف وبجانبيها حوض بملاؤه
الخدم للواردين فيملأون منه الاسقية
والمزاد. أما اذا قصدها أحد الخاصة فيملأ
له من البئر رأساً

وقد كتبت عنها الفاضل البتوني كلمة
في رحلته ناخذها عنه لانه شاهدها فهو
محكي الواقع :

للحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم
وتبتادون به في آية من الصفيح أو الدواق
المحتومة. ويزعم أهل مكة انه نافع لكل
شيء بدليل حديث «ماء زمزم لما شرب
له» ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع
فيشبع. وأظن ان خدمة العين يبالقون في
فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه
ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على
نسبة اعتقادهم فيه. فمنهم من يقول انه
لا يعادله شيء لذته، ومنهم من يرى
انه احلى من العسل والذ من اللبن. ويرى
غيرهم خلاف ذلك قال المعري :

تباركت أنهار البلاد سوانح

بعذب وخصت بالملحة زمزم

والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور

ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء
التي من طبيعته شفاؤها ويفسره بذلك
حديث انها شفاء سقم وحققة فانه ماء
قلوي تكثر فيه الصودا والكوروالجير
والحامض الكبريتيك وحمض الازوتيك
والبوتاسا، مما يجعله اشبه شيء بالمياه المعدنية
الصحية في تأثيرها ويفيد قليلا ولا تخلو
الكثرة منه من الضرر خصوصاً في غير
موسم الحج حيث تكون بئرها مهجورة :
لان أهل مكة لا يشربون منها للموحتها.
وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك
بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب.
وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة
الشرب) منها بعد طواف القدوم لتأثيرها
على الجهاز الهضمي بما ينظف من المواد التي
تكون قد انفرت اليه مدة هذا السفر
الشاق، مما يكون نتيجة رد فعل تنشط به
الاعضاء وتصح الجسوم. وقد قال الاطباء
ان هذا الماء نافع للكلي والمعدة والامعاء
والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس
في بركته تجر بعض خدمة المساجد في مصر
وادعى تقريراً بالجهلاء من المسلمين بأن
عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ علي

الجاهل فقد ذهب ولا أدري الى رحمة الله
أو الى قمته
ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ
ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع
ولدها اسماعيل الى مكة فكان سبباً لعمارتها
وقد غاضت مياهها زمناً طويلاً ولذلك
يسمونها المصفونة وبقيت هكذا الى زمن
عبد المطلب فحفرها ، واهتم بتوسيعها
وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون
وغيرها ، ولا تزال محل عناية الملوك
والسلاطين الى الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم
بنفس أركان الحج . فان الشخص منهم
يضيف زمزم الى البيت الذي يحج اليه في
نفس الأمر ، واذا حلف فانه يقدم زمزم
على مقام ابراهيم في قسمه فيقول « والبيت
الحرام وزمزم والمقام ما فعلت كذا مثلاً »
وهذا قسم تصعد معرفتنا به الى معرفتنا
بالحرم من عهد اسماعيل . لذلك ترى
الحجاج من الاعراب يدخلون الى زمزم
جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل
من كان في طريقهم حتي اذا وصلوا الى
الجوض الذي بجوار البئر نزحوا ما فيه علي
رؤوسهم فيسيل الماء علي ثيابهم الي أن

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة
العين التي بمسجد الحنفي بالقاهرة) ويثبتون
هذه الاكذوبة بقرينة أشنع منها !! وذلك
ان رجلاً من مصر كان حاجاً فسقطت
طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الى
القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا
ترى كثيراً من الناس يتبركون بها
ويستشفون بمائها

ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين
زمزم (وخصوصاً الدكارة والهنود) أنهم
يأتون بقطع طويلة من القماش ويفرقونها
في مائها ثم ينشرونها علي حصباء صحن
الحرم . حتى اذا جفت حافظوا عليها
وأوسوا بها لتكون كفناً لهم عند مماتهم
وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها أنهم يروجون
أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم
حتي يكون لهم من بركتها وعلى مكائنتها
مقام كبير في حياتهم الاخرى ! ولقد حدث
في سنة ١٣٢٦ هـ أن ألقى أحد الهنود بنفسه
فيها حياً على غرة من خدمتها . فاهتم الناس
لهذا الامر واستدعوا بالفواعين من جدة
للبحث عن جثته ، ولم يعثروا عليها الا بعد
عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر
كمية كبيرة تصلح معها . اؤها ، أما هذا

تبل جميعها الى ان يخرجوا فرحين
مستبشرين تذلهم عصي خدمة العين التي
لاتؤثر فيهم المرة دون القيام بهذا الواجب
الاقديس

وليس الاعتقاد في مثل ماء زمزم
خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقاداً عظيماً
في نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى
يعتقدون في ماء الاردن الذي يبعد بنحو
عشرين كيلومترا الى شرق بيت المقدس
ويسمونه نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم
يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في
المكان الذي تعمد فيه المسيح، ويأخذون
من مائه في آنية من الصفيح يهادون بها
عند عودتهم الى بلادهم. واكثر النصارى
اعتقادا في ذلك الروسيون والاقباط .

اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لوره
(Lourdes) في جنوب فرنسا لا
يقبل عن اعتقادهم في ماء الاردن

زمن ﴿ زمن الرجل بزمن أصابته
الزمانة فهو زمن. و (ازمن الشيء) مضى
عليه زمان. و (الزمان) العصر واسم لقليل
الوقت وكثيره ج أزمناه (الزمانة) العاهة
و (الزمن) صاحب العاهة جمعه زمني
﴿ الزمن بر ﴾ شدة البرد

﴿ الزنب ﴾ ذباب أسعته مؤلة
﴿ الزنبق ﴾ هو نبات من الفصيلة
الزنبقية وهي تحتوى على نحو عشرين نوعا
اغلبها ينبت في حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة
خيطية او شريطية والازهار زرق في الغالب
واحيانا بيض ومنظرها جميل وهي مهيأة
في طرف زنبوخ هيشة قم ار سنابل تحمل
ازهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس بصل
الحنصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضية الشكل
مستديرة مكونة من باطنها من اغشية
لحمية بيضاء، ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء
قائمة. اوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء
اللون قائمة وهي بيضية سهمية حادة فيها
ش من التموج والزنبوع الذي يخرج قبل
الاوراق مستقيم . هي بسيط يعلو من
قدمين الى ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه
العلوي بأزهار بيضاء ذات حوامل ويتكون
منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب
من طول الحامل

والكأس تويجي مقسم الى ستة
اقسام عميقة تقرب للانفراش وأعضاء

متغير ويلقي أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعاً رقيقة بالطول أو بالعرض وتفرش على مشنات من الصنفاص وتجفف في محل دفيء أو في الشمس
(التأخر الصحية للعنصل) كان

القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرؤن به كما قال ديسقوريدس مطبوخاً في عجينة أو في تنور تحت الرماد أو في الماء مع أن هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغت كثيرة . وقد علم الآن أنه إذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جليلة فهو الآن عندنا من أجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبليناس وبقراط وجالينوس وأطباء العرب وغيرهم وتتميز النتائج التي تحدث منه إلى نوعين أحدهما ينسب لتأثيره القريب على سطح المعدة والأمعاء كالحساس الشاق في القسم المعدي وققد الشبية والغثيان والقى والقولنجات والاستفراغات الثقلية ونحو ذلك. ولما رأى بعض المؤلفين كثرة أحواله التي عدده هو ومركباته من المقيثات وهذه النتائج تكدر التداوى ولا تتضح منه صفة التنبيه التي في الجواهر وثانيها ظواهر

الذكور طولها كطول الكأس مندعمة على قاعدته من الباطن ، والأعصاب مصننة بجزازية، والمبيض يعلوه مهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص تثليثاً خفياً والكلى مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفائف

هذا النبات معمر ينبت بالأراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالأراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتى تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم وأكثر . وفي الصيف يخرج من بصلته أزهار بيضاء على زنبوخ وتجفف في الخريف ولا تظهر الأوراق إلا في الربيع الآتي كحناق النمر وهذا النبات الجليل يظهر في أغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (ميره) أن هذا النوع من العنصل كان له في الأزمنة القديمة طرف من التعبد في هيكلييلوس التي هي مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالمطرية بسبب خواصه الجليلة

(كيفية تجفيف العنصل الرطب)

يختار البصل الأحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ماهو جاف ومنها ماهو

أخر تسبب عنه ويظهر أنها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها في قنوات الدورة كالمغلية التي يطبعها في وظيفة افراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره اى نزوله قطرة قطرة وجعله مدمى وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بهسا نافعا جليلا في صناعة العلاج وتحصل تلك الحفاصة غالباً من التأثير الذي تفعله أجزاء في المنسوج الرئوى وكأدرار الطمث الذي قد يحدث منه أحيانا. وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات وذكر اورفيلان ان اوقيتين ونصف منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد ان تحصل منه حركات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات اذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جليلة ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المهددة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي اقوى تنبها كلما كان عروض الموت اكثر تأخرأ وكذا اذا وضع في جرح فانه يسبب الموت في زمن يسير فتأخره الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المهددة الحريفة ولذا وضعه

بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهمة ويثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظواهر تنبه ظاهر وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية . ثم اذا كان الموت متأخر أو وجد في القناة الهضمية التهاب شديداً ما اذا كان الموت سريعاً فانه لا يوجد اثر تغير عضوى في الجهاز واكثر نتائج حصوله هو الوجع المعدى والقيء وزعموا ان هذا الجوهر يبطل النبض

(استعماله الدوائية) قد آخى بوشرداه بين العنصل والديجتال وجعلها علي رأس العلاجات المدرة للبول وقال انهما يقربان جداً بعضهما لبعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية . واذا وضعها من الظاهر سبباً تهيجاً قويا واذا ادخل منها مقدار كبير في الجهاز الهضمي جاز ان يسبب كل منهما قيئا واسهالا مفرطاً مصلياً واذا امتص منها مقدار كاف احدنا تكدر افي الدورة يظهر غالباً بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقى كثير ثانوى وغشى قد يعقبها ضعف في وظيفة التنفس بل الموت . فها جوهران تتوجه قوتها المضرّة بالاكثير لاجهزة الحياة المغذية

والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض
الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة
التي في العنصل . وتستعمل أيضا مع
النجاح في السعال الرطب والنزلات المزمنة
اذا حصل في المنسوج الرئوي نوع ابن
وكان مجلسا لامتلاء واحتقان دموي
فالعنصل ينبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته
الطبيعية فتتغير طبيعة النخاعة ويسهل
اندفاعها ويزول الاحتقان الحافظ لافرازها
ويكون استعمال تلك المستحضرات في
تلك الامراض بمقادير يسيرة تكرر كثيرا .
وكثيرا ما اكتفي حينئذ باضافة السكنجين
العنصلي للجلاب أو لعوق

وقال رتيغان تأثيره على الشعب يعسر
توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع
فبذلك يصير التنخم اكثر واسهل فتخلص
الشعب والرئتان من المواد المخاطية للمائة
لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان في الطرق
الهوائية أي النسيج الخاص الرئوي التهاب
حادا واما يستعمل في النزلات المزمنة والربو
الرطب واوزيما الرئة وأواخر الالتهابات
النسيية والبلوارية والرئوية الحادة اذا هبط
الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده
ثانيا انتهى

ولا تحرك تلك القوة أجزءة الحياة النسيية
الانحرى كإضعيفا . فإذ ان الجوهر ان يلزم
لاستعمالها غاية الانتباه فاذا استعمل بدون
قانون كانا خطر ين . فالكلية هي التي
تتحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية
فتقبل وظائفها منها فاعلمة جديدة فيزيد
مقدار البول الخارج منها في اليوم والليلة
ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا
يحصل ذلك ولا يطلب من الكليتين مثل
ما يطلب من أجزاء الجهاز الهضمي حيث
يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقيثات أو
بالمسهلات

قال ومستحضرات العنصل والديجتال
لها نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة
للتنبيه في أمراض القلب وفي الآفات
المزمنة في الجهاز التنفسي . واما استعمالها
كفواعل مدرة للبول فهي بالاكثر ثمينة
في الاستسقاءات المزمنة التي استعصت
على جميع الادوية

وتستعمل أيضا أدوية من العنصل
في أمراض الجهاز التنفسي مناسب لتسهيل
النفث وتسهيل استفراغ الحويصلات
الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية
وتستعمل تلك الوسائط في النزلات

الى سنت درايم في نصف مسودة من مغلي
عرق النجيل أو من مشروب آخر مدر
ويوضع أيضا في اللعوقات والجرعات وغير
ذلك وخله يستعمل بالأكثر دلكا وكذا
صبغته الكحولية والاتيرية وتختار هذه اذا
أريد زيادة تأثيره

والخل العنصلي الذي يستعمل
لتحضير السكنجبين العنصلي لا يستعمل
اذا كان عتيقا لانه يكون حينئذ متكدرا
يتحلل تركيبه بسهولة وكان القدماء يصنعون
من بصل العنصل والخل ضادات توضع
على نمش الافعي وكذا على البطن لأجل
الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا
على الثايل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس
ثم ان العنصل استعمل مضادا للتنبه
في الالتهابات والحيات وتنبه القنوات
الأول والواجع الشديدة ونحو ذلك .
وللاشخاص القابلين للتنبه الاقوياء العصبيين
وليتنبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع
استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال
المصاحبة للشخص

وقد أطب أطباء العرب في خواص
العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه
محرق حاد لذاع وان حداثه ولذعه ينزلان

وكثيرا ما يستعمل العنصل مضادا
قويا للديدان وللحفر . قال ميريه قد يجمع
مع الديجتال وذلك الجمع مناسب في أمراض
القلب ففاعلية الدورة تنخفض بالديجتال
وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسما
اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبي
ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالأكثر
من تهيج المنسوج الرثوي

وكذا يضم للكاولملاس فيصبره
أكثر اذ رارا للبول وأكثر تفتيحا للسدد
وجعوه مع الاثيوب الحديدية تشدد
مقاومته للاستسقاءات الضعفية ومع
الايكاكوانا والصابون الطبي والصفغ
العربي وملح البارود وغير ذلك على حسب
الغاية المرادة منه

كما انه يضاف للعطريات كالقرفة
والزنجبيل لمنع احداثه القيء .

وذكر بوشرداه انه يضم للسقمونيا
والصبر وغيرهما من المسهلات القوية
وقال ميريه يصنع من العنصل أدوية
كثيرة كالسكنجبين العنصلي والنبيد
العنصلي والخل العنصلي والصبغة العنصلية
وغير ذلك والاولان يستعملان أكثر من
غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من درهمين

بالشي (أى الشوى) والطبخ وانه لاجل
شيه يطلي بعجين أو طين ثم يوضع فى تنور
مسجور أو يدفن فى حجر الى أن ينضج فان
استعمل بدون شى (أى شوى) أضر
بالجوف . ومنهم من يلصقه ويرمى ماءه
ويبدله مرارا الى أن لا يكون فيه حرارة
ولا حرافة مع أنك عرفت ان ذلك يزيل
من البصلة خواصها

وقالوا تبعاً لليونان انه يعمل منه
ضماًدأ للسهة الافى وذكروا نفع العنصل
فى جميع ما ذكره المتأخرون من نفعه لادرار
البول لمن لم يكن معه حمى ولليرقان والمغص
والسعال المزمن والربو ونفث القيح من
الرئة وتنفية الصدر وسوء الهضم واداشوى
ولطخ على اثنا ليل ضماداً أزها كما يزيل
الشقاق العارض من البرد

وذكروا ان بذره اذا خاط بعسل أو
غيره وأكل كان بادزهر السموم والهوام
وقالوا اذا علق العنصل فى البيت أو
طرح فيه أو رش بطيخه فانه يطرد الهوام
والحيات واليممل والقمل والفار والسباع
وخاصة الذئاب فانه يقتلها برأحتة

بل من مبالغتهم ما قيل ان بعض
الوحوش اذا وطىء برجله على ورق العنصل


فانه يمرض وربما مات . واذا أكله الفار
مدسوساً فى شىء مات من ساعته وجف
من يومه أى انه يصير كالجلد العتيق من
يومه ولا تفوح له رائحة أى لا يتنن ولا
تسيل منه رطوبة



ومن الغريب أيضاً ما قيل ان من
حمله معه هربت منه الهوام خصوصاً الذئاب
الضاربة وكل هذا يعسر تأكيده قتل أن
يلتفت اليه

وقالوا ينبغي التحرز من استعمال
البصلة الوحيدة النابتة فى الارض وحدها
منفردة فأنها قتالة رديئة شديدة الحرارة
والحدة وبالجملة فالأكثر منه يقتل بالتقطيع
ومداراته بالقىء واللبن الحليب المرعى فيه
الحجارة المحماة وصفرة البيض المصلوق فى
السماق مع الخل وسفوف البزور والاعابات
وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل
خل العنصل وهى طريقة طويلة العمل
تركت الآن

وقالوا ان المضمض من مخل العنصل يشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة
ويذهب نتن الفم واذا تحمى منه صلب
آلات الخلق وجسالمه وصنى الصوت
وقواه . وقد يستعمل لضف المعدة ورداة

الهضم والسدد وأمراض السوداء
كلما لنحو ليا والصرع والجنون ولتفتيت
الحصى المثانية واحترق الرحم الاستيرياء
وورم الطحال وعرق النساء
وذكروا عن ديسقوريدس شراب
العنصل أى شرابه الروحي النيذى
لا الشراب السكري. وقالوا انه ينفع من
سوء الهضم وفساد الطعام فى المعدة والبلغم
الغليظ اللزج الذي يكون فى المعدة والامعاء
ومن وجع الطحال وعرق النساء وفساد المزاج
المؤدى الى الاستسقاء، واليرقان وعسر البول
والغص والنفخ والفالج العارض من
الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمع
وقد يدر الطمث

وقالوا ينبغي أن يجتنب شربه فى حالة
الحمى وكذا اذا كان فى الجوف تفرح
انتهى مأخذناه من المادة الطبية
للرشيدى بتصرف ويرى منه أن العنصل
يعد والديجتال فى صف واحد أى من
العلاجات ذات التأثير الشديد على القلب
وكل علاج من هذا القبيل يكون ضرره
أكبر من نفعه ويجب عدم التعويل عليه
(انظر ماقررناه فى كلمة دواء)
الزنجيل  والزنج جيل من

السودان جمعه زنج
 زنجيل  أعمل هذا الاسم هندی
وضع لتعيين جذر النبات المسمى باللسان
النباتی اموموم زنجيروله أنواع لم تتم معرفتها
أما النوع الذى نحن بصددده فهو جذر
جدي مثنى بغير انتظام وهو فى غلظ الإبهام
قشرى أبيض من الباطن ترتفع ساقه نحو
قدمين عن سطح الارض وهى اسطوانية
اوراقها متعاقبة مزدوجة الاصطاف حادة
طولها من خمسة الى ستة قراريط عديمة
الوبر تنتهى من الاسفل بعمد طويل
مشقوق والازهار سنبلية بيضية محمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قراريط الى
سته قراريط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الازهار مغطاة بفلوس بيضية غمدية
منتهية بنقط حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتى توجد فى قاعدة الاوراق وكل فلس
زهر يحتوي على زهرتين مصفرتين تظهر
اعداهما بعد الأخرى والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة اقسام قصيرة والباطن انبوى
ذو ثلاثة اقسام غير منقسمة والقسم الباطني
أى السفلى احمر تختلف حمته بين السمرة
والصفرة والحشفة مشقوقة والمهبل داخل
فى ثلم الذكور والتمر كملس يحتوي على جملة

بزور مستطيلة

هذا النبات يكثر بالهند الشرقية
وجزيرة الفلبين والصين وجزيرة مدغشقر
وسيلان والمكسيك وكثير من بقاع أمريكا
المستعمل منه في الطب جذوره مع ساقه
المدفونة في الارض سطحيا

يوجد في التجارة نوعان من الزنجبيل
احدهما الزنجبيل السنجابي وهو جذور وان
لم يكن جذراً حقيقياً في غلط الاصبع مكونا
من درنات مفصلية بيضاوية منضغطة
ويندر أن يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة
كثيرا عن بعضها بانفصال المسافات بين
العقد وذلك الجذر مغطي ببشرة سنجابية
مصفرة فيها حلق قليلة الوضوح ويوجد
تحت البشرة طبقة حمراء مسمرة وباطن
الجذر اصفر مبيض وطعمه حريف لفلقي
ورائحته عطرية قوية فلقلية ومسحرقه اصفر
وثانيهما الزنجبيل الابيض وهو أكثر
تسطحا وأكثر تفرعا وطولا ودقة من
الزنجبيل السنجابي ومغطي بقشرة بيضاء
الصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة
ولكن اذا رفعت هذه القشرة يكرن الجذر
ايض وهو اخف واسهل كسر امن الزنجبيل
السنجابي ورائحته اقل عطرية واما طعمه

فاشد واقوى حرقة . ويجب أن يختار
من الزنجبيل ما يكون الين واكثر رأحة
ورزينا غير متسوس وقد أكدوا أنهم
يغمسونه في الكلس او الطفل او التراب
الطفلي بعد اجتثائه وقبل ارساله للمحال
البعيدة لأجل منع تأكله من الحشرات
ويوجد أيضا نوع يسمى بالزنجبيل
الايض هو ايض كأنه محكوك ومكسره
نقي وليس معرق بألياف بل هو ايض
ايضا وفيه قليل من الصفرة. وبعضهم جعل
له صنفين احدهما كبير وهو الذي مكسره
اسود وثانيهما صغير وهو الذي مكسره
ايض . ثم ميز بين ذلك اصنافا ثانوية
تعرف بألوانها

(صفاته الكيماوية) يحتوي الزنجبيل
علي حسب تحليل موارن على مادة رايننجية
تذوب في الاثير ودهن طيار ازرق مخضر
أخف من الماء وذى رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالاوزمازوم وحمض خلي خالص وخلات
البوتاس وناشوا صمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والاثير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة. والمادة الرايننجية التي

هي راتينج رخو وهي الجزء الفعال الذي في ذلك الجذر وتنال بعلاج بأثير فيحصل من ذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعم اكل وسماها ييرال فلفلين الزنجبيل (بيروثيد الزنجبيل) أى شبه الفلفلين للزنجبيل وأسس على هذا الاسم أسماء مستحضرات أقر باذينية لم تستعمل الى الآن واستخرج بلس من هذا الجذر مقدارا عظيما من النشا ابيض نقيا كالنشا المستخرج من القمح

(تأثير الزنجبيل واستعمالاته) اذا علم أن رائحته قوية خاصة به علم انه يهيج باطن الانف تهيجا قويا فيثير العطاس وطعمه المحرق يؤثر على سطح الفم فيسبب سيلان لعاب كثير وهو يؤثر أيضا تأثيرا أكلافي الاعضاء الهضمية فمن ظهور تأثيره في القوى المنضمة للمواد الغذائية يعلم انه مقو للمعدة في غاية ما يكون من القوة ولذلك يستعملونه في بلاد الهند لذلك ويضيفونه على جميع الماكل كتابل من التوابل كما يصنع ذلك عندنا ببلادنا فيحسن طعم الاوراق والمصلوقات والسلطات فاذا استعمل منه مقدار كبير نتج منه للبنية الحيوانية تذب عام وظنوا أنه يقوى أعضاء الحواس ويزيد في

فاعلية القوى الادوية وحقق المؤلفون أن استعماله يصير الابصار أرفع والحفاضة أوسع ونحو ذلك

وهذه النتائج تدل على التنبه الذي أوصله الزنجبيل الى اللب النخاعي المحي بقدم علم من ذلك لأى شيء منع دوام استعماله للممتلئين والذين اليافهم يابسة قابلة للتهيج ولاى شيء كان اضراره واضحا للاشخاص الذين دمهم حار ونبضهم قوي متواتر وأعضابهم متحركة وقابلة للتهيج فيهم شديدة ونحو ذلك

ولا يسرى ذلك المنع لمن مزاجهم لينفاوى وأليافهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة بسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعدية فيتسبب عنه تذب المعد الضعيفة وطراد الرياح ونحو ذلك

واذا استعمل منقوعه قبل الاكل كان دواء قوى الفعل واستعملوه في القولنج الروماتيزمى أو النقرسى ويستعمل في هذا المرض الاخير كثيرا بأنجلترة فيه تنقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومرضعات تلك البلاد يضعنه في المغليات التي تعطى لاطفالهن لاجل شفاء القولنج وتبعيد

عودته

ويستعمل أيضا لبحه الصوت .
 فيستعملون صبغاه العطرية القوية الحارة
 لاجل مقاومة تلك الآفة الثقيلة ويستعمل
 بمنفعة في النزلة المزمنة والربو الرطب اذا
 كانت أعضاء التنفس والاعشية المخاطية
 الشعبية محتاجة للتنبية لاجل سهولة النفث
 النخامى وتلك وظيفة مهمة في الشيوخ
 كثيرا ماتهمكم اذا وقفت . وبالجملة كان
 هذا الجوهر معروف في زمن ديسقوريدس
 بأنه دواء عام النفع معرق مقل للقلب والمعدة
 ولذلك دخل في كثير من المركبات الدوائية
 القديمة اليونانية والعربية وكثيرا ما يضم
 المسهلات . فشاهدوا انه يزيد في قوتها
 الدوائية لان فعله المنبه يوقظ حيوية السطح
 المعوي فتؤثر القواعد المهيجة لتلك الاروية
 عليه بقوة . ويظهر انه يحفظ أيضا من
 الغثيان الذي كثيرا ما يسببه أوراق السنامكي
 أو يصيرها أقل شدة وأقل استتالة
 ويدخل أيضا في الترياق وفي ديا
 سقرديون وترياق الاربعة ومثرو دبطرس
 وغير ذلك

وبري في الهند بالسكر اذا كان طريا
 بأن يغمر في شراب السكر الخفيف ويرسل

من هناك الى جميع الجهات مسمى بمرابي
 الزنجبيل

وقد أطب أطباء العرب في ذكر
 خواصه وذكروا جميع ما ذكره المتأخرون
 ونقلوا عن جالينوس أنه يسخن اسخانا
 قويا ولكن لامن ساعته كما يفعل الفلفل
 لانه وان كان فيه لطافة الفلفل الا أن فيه
 رطوبة فضلية بسببها يتأكل ويثقب سريعا
 ويبقى حرارة في البدن كثيرة البث كالدار
 فلفل أكثر من لبث الحرارة الحادثة عن
 الفلفل سواء الاسود والايض كما ان النار
 اذا أخذت في الحطب اليابس تشتعل
 وتشب وتنطفئ بسرعة كذلك الحرارة
 الحادثة عن الادوية التي فيها ييوسة فأنها
 تشتعل سريعا وتكون مدة لبثها أقل

وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التي
 فيها رطوبة فضلية على مثال الحطب الرطب
 فأنها تشب ببطء فاذا اشتعلت لبثت مدة
 طويلة ولذلك كانت منفعة أحد هذين
 النوعين من الادوية غير منفعة الآخر

فاذا أردنا أن يسخن البدن كله
 بسرعة لزم أن تعطي الادوية التي عند
 ممارستها جزءا من البدن تسخن بها
 وتنتشر الحرارة منه الى البدن كله . فاذا

يصنع بدقه بدون ابقاء فضلة . ومنقوعه
 يصنع بأخذ مقدار منه من ٢ غرام الى ١٠
 غرام لاجل ١٠٠ غرام من الماء . وشرابه
 يصنع بأخذ غرام واحد من الزنجبيل و ١٦
 غراما من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر
 فينقع الزنجبيل في الماء ثم يصفى ثم يضاف
 على السائل ضعف وزنه من السكر ويقد
 شرابا بدوبان بسيط . فكل ٣٢ غراما
 اى اوقية من هذا الشراب تحتوي من
 الجوهر الذائب في الماء على ٦٠ سنتي غرام
 والاستعمال من ١٥ غرام الى ٣٠ غرام جرعة
 وعبفته تصنع بجزء منه و ٨ من الكحول
 الذى في ٢٢ درجة من الكثافة

وجعل سوييران مقدار الزنجبيل
 جزءا ومقدار الكحول الذى في ٣١ درجة
 ١٥ غرام فينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى
 ويرشح

والكحول الذى في كثافة ٥٦ من
 مقياس غيلوساك اذا استعمل بمقدار ٥
 غرامات يذيب ١٧٥ من مادة قابلة للاذابة
 أحسن من الكحول الذى في ٨٠ درجة
 من المقياس المذكور فيلزم أن يفصل على
 هذا . والمقدار من تلك الصبغة من غرام
 واحد الى ٢ غرام . (انظر دواء)

اردنا عضوا واحدا اى عضو كان فاننا
 نفعل خلاف ذلك اى نعطي الاشياء التي
 تبطيء في الاسخان حتى اذا سخنت بقيت
 حرارتها مدة طويلة

فالزنجبيل والدارفلل وان خالفا للفلل
 الاسود فيما ذكرنا غير أن مخالفتها اياه
 يسيرة . وأما مثل الحرف والخردل فانها
 لا تشعل الاشعال التام الا في مدة طويلة
 ولا يزال لهبها لا بئامدة طويلة

وتقلوا عن ديسقوريدس ان قوته
 مسخنة معينة على هضم الطعام مليئة للبطن
 تليينا خفيفا فهو جيد للمعدة وظلمة البصر
 وتقرب قوته من قوة الفلفل

وقالوا انه يقلل الرطوبة الحاصلة في
 المعدة من الاكثار من البطيخ ونحوه . وفي
 الزنجبيل مع حرافته رطوبة بها يزيد المنى
 وذكر عن ابن سينا أنه يزيد في الحفظ
 ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق
 وينفع من سحر الهوام . واذا سقى منه
 بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد
 الذى يحتاج معه الى الحمام والنوم وما يجرى
 مجراها نفع واسخن البدن واغني عن الحمام
 والتكميد وذكروا غير ذلك
 (المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه

ابن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة (٥٢٠)

وكان لما قتل آق سنقر البرسقي وتوفي ولده مسعود ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة الاسدي صاحب الخلة فتحجز ديبس للمسير وكان بالموصل أمير كبير الجاه اسمه الجاولي وهو قائد قلعة الموصل ومتولى شؤونها من طرف البرسقي فطمع في البلاد وجال في خياله تملكها فأرسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليعيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجد الامام المسترشد قد أنكر تولية ديبس وصرح بأنه لا يقر عليه وترددت المراسلات بينه وبين السلطان محمود في ذلك وكان آخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعي الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زنكي ففعلا ذلك وضمننا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه زنكي الى الموصل واستلمها في ١٠ رمضان سنة (٥٢١) هـ لما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان

﴿الزَّنَجُفَرُ﴾ هو كبير يتور الزئبق وهو مسحوق احمر كان يستعمل في الطب للامراض الجلدية

﴿زَنْخٌ﴾ الدهنُ يُزَنَخُ تغير فهو زَنْخٌ

﴿الزَّنْدُ﴾ موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان: السكوع والكرسوع. والزند العود الاعلى الذي يقتدح به النار

﴿أبو الزناد﴾ هو عبد الله بن ذكوان المدني من علماء الحديث توفي سنة (١٧٣) هـ

﴿زَنْدِقٌ﴾ تزندق الرجل صار زنديقا والزندقة الاسم منه و (الزنديق) هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان

﴿الزَّنَارُ﴾ ما يشده قسوس النصراني علي أوساطهم جمعه زناير

﴿الزَّنَاقُ﴾ هو رباط من الجلد تحت الحنك

(الزَّنَاتَةُ) السكة الجيدة

﴿زَنْكِيٌّ﴾ بن آق سنقر يكنى أبو الجود عماد الدين الملقب بالملك المنصور المعروف والد بالحاجب.

كان صاحب الموصل وكان من الامراء المقدمين فموض اليه السلطان محمود بن محمد

محمود ولديه ارسلان وفروخ شاه المعروف
بالخفاجي ليريها فلماذا قيل له انا بك
لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك
ثم استولى زنكي على ماوالى الموصل
من البلاد وفتح الرهاسنة (٥٣٩) وكانت
لجلوسين الارمني ثم تقدم الى قلعة جعبر
وملكها اذ ذاك سيف الدولة ابو الحسن
على بن مالك فحاصرها وارشك ان يأخذها
فقتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن
بصيفين سنة (٥٤٦)

وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في
سنة (٥٧٩) هـ
وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها
الي ان توفي سنة (٥٩٤)
ابن زنكي هو ابو القاسم محمود
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب
بالمك العادل نور الدين
هو ابن زنكي صاحب الموصل . لما
حاصر ابو قلعة جعبر كان نور الدين في خدمته
فلما قتل ابو سار نور الدين . وفي خدمته
صلاح الدين محمد بن ايوب اليفساني
وعساكر الشام الى مدينة حلب فلما ملك
اخوه سيف الدين غازي مدينة الموصل
وما والاها ثم نزل فحاصر دمشق وصاحبها
اذ ذاك مجير الدين ابو سعيد ارتقى وهو
اتابك الملك دقاق بن تنش وذلك سنة
(٥٤٩) هـ ففتحها وعضها مجير الدين صاحبها
مدينة حمص ثم اخذها منه وعضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد
بغداد في ايام المقتدى وكان اتابكها معين
الدين بن عبد الله عتيق جدا بيه ظهير الدين
طفغتكين هناك أيضا

وكان زنكي المذكور قد قتل والده
وعمره عشر سنين
زنكي صاحب سنجار هو ابو
الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين
مودود بن عماد الدين زنكي المعروف
بصاحب سنجار
هو ابن المتقدم ملك حلب بعد
عمه الملك الصالح نور الدين اسماعيل بن
نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة
الصالح المذكور في سنة (٥٧٧) هـ
ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب نزل على حلب
وحاصرها في سنة (٥٧٩) ثم وقع الاتفاق
بتعويض عماد الدين زنكي المذكور سنجار

ثم استولى نور الدين محمود على حماة
وبعلبك وهو الذي بنى سورها وما بين

ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها عرش وبنهسا وتلك الاطراف وافتتح من بلاد الافرنج جاور وعراز وبانياس وغيرهما مما تزيد عدته علي خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شركوه الى مصر ثلاث دفعات وعليها اذذاك السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة

كان نور الدين ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا كثير الصدقات عمم المدارس جميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحمص وبعليك ومنبج والرحبة ، وبني بمدينة الموصل الجامع النورى ورتب له ما يكفيه وبجاه الجامع الذى علي ظهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج وبيارسستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المآثر شىء كثير غير هذا

وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة

فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى

ذلك فشق علي سنان فكتب جوابه ابيانا ورسالة وهما :

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا

لاقام مصر عجنبي حين تصرعه
قال الحمام الى البازى يهدده

واستيقظت لاسود البر اصبغه
اضحي يسد فم الافى بأصبغه

يكفيه ما قد تلاقى منه اصبغه
وقفنا علي تفاصيله وجمله ، وعلنا

ما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب
من ذبابة تطن في اذن فيل ، وبعبوضة

تعض في التمايل ، ولقد قالها من قبلك
قوم آخرون ، فدمرنا عليهم وما كان لهم من

ناصرين . أو للحق تدحضون ، وللباطل
تنصرون ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب

ينقلبون . واما ما صدر من قولك في قطع
رأسى ، وقلعك لقلاعى من الجبال الرواسى

فتلك امانى كاذبة ، وخيالات غير صائبة
فان الجواهر لا تنزل بالاعراض ، كما ان

الارواح لا تضمحل بالامراض ، كم بين
قوى وضعيف ، رذى وشريف ، وان عدنا

الى الظواهر المحسوسات وعد لنا عن البواطن
والمعقولات ، فلنا اسوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم في قوله ما أودى نبي ما أوديت ،

ولقد علمتم ماجرى علي عترته وأهل بيته
 وشيعته، والحال ماحال والامر مازال ،
 والله الحمد في الاولى والآخرة ، اذ نحن
 مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون
 واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا . ولقد علمتم ظاهر حالنا ، وكيفية
 رجالنا ، وما يتمنونه من الفوت ، ويتقربون
 به الى حياض الموت ، قل فتمنوا الموت ان
 كنتم صادقين ، ولا يتمنونه أبدا بما قدمت
 أيديهم والله عليم بالظالمين . وفي أمثال
 العامة السائرة ، أو للبطل تهددون بالشط ،
 فيبيء للبلايا جلبابا ، وتدرع للرزايا أنوابا
 فلا ظهرك عليك منك ، ولا فنيهم فيك
 عنك ، فتكون كالباحث عن حنفة بظلفه ،
 والجادع مارن أنفه بكفه ، وما ذلك على
 بعزير

هذه الرسالة نقلت من خط القاضي
 الفاضل علي هذه الصورة وقد جاء في نسخة
 اخري زيادة على هذا النص وهو:

فاذا وقفت على كتابنا هذا فككن
 لأمرنا بالمرصاد ، ومن حالك علي اقتصاد
 واقرا أول النحل وآخر صاد

قال ابن خلكان والصحيح انه كتبها
 الي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

والله أعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة
 بينت في أول الايات الثلاثة وهو:
 بالرجال لامر هال مفظعه

مامر قط على سمحي توقعه
 وكتب سنان المذكور مرة أخرى اليه
 وقد جرت بينهما وحشة :

بنا نلت هذا الملك حتى تأملت
 بيوتك فيها واشمخر عمودها
 فأصبحت ترمينا بنبل بنا استوى

مغارسها منا وفينا حديدها
 كان الملك نور الدين اسمر اللون طويل

القامة حسن الصورة ليس بوجه شعر سوى
 لحيته وكان قد عهد بالملك الي ولده الملك
 الصالح عماد الدين اسماعيل وكان عمره يوم
 مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر
 من بعده وانتقل من دمشق الي حلب ودخل

قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة (٥٧٠) هـ

وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
 وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم

يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الملك
 الصالح بها الي أن توفي ولم يبلغ عشرين
 سنة فأسف عليه الناس لانه كان محسنا

محمود السيرة

أما والده السلطان نور الدين فتوفي

سنة (٥٦٩) هـ ودفن في بيت له بالقلعة
كان يلزم الجلوس فيه والمبيت ايضاً
نقل الي تربة بدرسته التي انشأها عند باب
سوق الخواصين بدمشق

الزنييم الملقب بقوم ليس منهم
الرجل يزني زني فجر فهو
زان وهم زناة

الزني شعر النوع البشري
بفضاعة الزني من اول عهده بالحياة الادية
ووضع له العقوبات الصارمة

فالزني عند العبرانيين عقابه على المرأة
الرجم . وأما في الهند فعقابها ان تترك
للكلاب الجامعة تأكلها حية ويحرق شريكها
في الجريمة

وكانت قوانين المصريين القدماء
تعاقب الزاني بالقتل ولكن في عهد زيارة
هيردوتس اليوناني وديودور الصقلي لمصر
كانت هذه العقوبة خففت فكان يحكم
على المرأة بقطع أنفها وعلى الرجل بمائة
جلدة

أما الآشوريون فكان امرهم عجيباً
في هذا الموطن . فبينما كان الاقدمون
لا يعاقبون بهذه العقوبات الصارمة غير
المرأة كان الآشوريون يعتبرون خيانة الرجل

لزوجته من أقبح الامور فيدعون امرأته
ترفع عليه الدعوى وتفصل في الحكم بما غرقه
وقد رويت عن اهل الصين عقوبات
فظيعة جداً يعاقبون بها المرأة الزانية .

حكى ذلك جماعة من السياح ولكن
الكولونل (تشن كي تونغ) حمل في كتابه
المسمى (الصينيين مصورون بأيديهم)
حملة منكرة علي هذه الروايات وعدها في
عداد الخرافات

أما عند اليونانيين فقد كان الزني في
بعض مدنهم غير معاقب عليه فكان الزاني

والزانية في لاسيديمونيا لا يعاقبان
وزعموا ان المشرع الاسبارطي المشهور
ليكورغ لم يشأ أن ينوه عن هذه الجريمة
في قوانينه بحجة ان هذا الاثم من الغفاعة
بحيث لا يليق ان تنوه به القوانين أو تضع
له عقوبة

أما اثينا فكانت المرأة ازانية
تحاكم بعقوبة شديدة ولكن غير القتل
وكانت عقوبة الزني في رومية من
اختصاص محكمة الاسرة فان رب الاسرة لما
كان له على زوجته كل حق كان يحكم عليها
بالقتل عند ثبوت اثم الزني عليها
ولكن لما انحطت اخلاق الرومانيين

الجنایات اعتبر الزنى جنحة

هذا والزنى لا يزال في نظر الانسانية
من افظع الجرائم واعدائها على نظام الاجتماع
وسلامة الآداب

جا في دائرة معارف لاروس تحت
عنوان (الزنى) هذه العبارة :

« انكار كون الزنى من الجرائم يعتبر
خطا من قيمة قانون الزوجية الذى يؤسس
المسئولية الابوية على عهدة الزوج. بالزنى
يتسرب الى الاسرة الخيانة والشقاق
ويسلب الام احترام اولادها ، والاولاد
حب وعناية ابيهم ، والاب غبطة الابوة
ولذلك نرى جميع قوانين البشر تعاقب
على الزنى »

اما حدد الزنى في الشريعة السمحاء
فالرجم على الذكر والانثى لا الانثى دون
الذكر كما في القوانين القديمة

ويثبت الزنى عند الحاكم بشهادة اربعة
رجال يشهدون عليه بلفظ الزنى لقوله تعالى
« واللانى يأتين الفاحشة من نساءكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم »

ولقوله تعالى « والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء . الآية »

اضطر مشرعوهم الى التنويه بجريمة الزنى
وكان ذلك في عهد الجمهورية . فمنع اغسطس
حق الرجل على المرأة ولكنه قرر عقوبات
أخري على زنى النساء .

اما شريعة قدماء الفرنسيين فكانت
تحكم على الزانية بالحبس في أحد الديور
ويسمح لزوجها بزيارتها والعفو عنها في مدة
سنتين. فاذا لم يعف عنها في هذه المدة حكم
عليها بأن يخلق شعرها وأن تدخل في الرهينة
طول حياتها

وكان في تلك القوانين أن للرجل
وحده الحق في اتهام امرأته بالزنى واقامة
الدعوي عليها وليس لغيره من اقاربها هذا
الحق الا من وجهة مدنية بأن كانت المسألة
تجر الى أمر من الامور المالية

وكان ليس لمدير الضبط حق في معاقبة
زانية الا اذا كانت جرميتها احدثت فسادا
في الهيئة الاجتماعية

وكان للقضاة اختيار العقوبة التي
يحكمون بها عليها فكانت هذه العقوبة تختلف
لينا وشدة على حسب المحكوم عليهم
ومرا كزهم من الهيئة الاجتماعية

اما قانون سنة (١٧٩١) الفرنسي فلم
ينص على الزنى بشيء ولكن قانون

ولقوله على الله عليه وسلم للذي قذف امرأته أنت بأربعة شهداء يشهدون علي صدق مقالتك

وحكمة كون الشهود اربعة تمام الستر لانه قلم يتفق وجود اربعة شهود على جريمة سرية

ولا بد ان تكون الشهادة من الاربعة في مجلس واحد والا كانوا قاذفين فيحدون حد القذف لقول عمر لوجاؤا بمثل ربيعة ومضر فرادي جلدتهم

ولو كان احد الشهود الزوج قبلت شهادته لانه يتضرر بزني امرأته لاقراره بزناها فكان بعيدا عن التهمة كشهادة الوالد على ولده

ويستفسرهم القاضي عن نفس الزني وحاله وموضعه ووقته وعن المرأة التي زني بها وحكمة الاستفسار رفع الاحتمال ولتمام الاحتياط ولعله يندري الحد . فان قالوا رأيناه فعل كيت وكيت وانه كان طوعا وانه كان في وقت كذا وقتا غير متطاول وانه في دار الاسلام في البيت الفلاني وانه كان بالغا عاقلا وان المزني فيها فلانة وهي لست امته ولا شبهة له فيها فان كان بين الشهود تمام البيان

وظهرت عدالتهم اوجب القاضي الحكم بالزني ووجب على القاضي حبسه حتي يعدل المشهود لاتهمه بالجناية

وثبت الزني ايضا باقرار الجاني اربع مرات في اربعة مجالس كلما اقر مرة رده القاضي . ثم بعد الاقرار يسأله القاضي كما يسأل الشهود عن الزني وكيف هو وابن هو وبين زني ومتي زني احتيالا للسقوط

ثم يسأله عن الاحصان فان كان محصنا حكم برجه . ولو لم يعرف التي زني بها احد لانه اقر ولم يذكر ما يسقط بتحقيق فعله بل تضمن الاقرار عدم الملك له فيها

واذا اقر بامرأة غائبة حده ولو اقر انه زني بفلانة وسئلت فأنكرت فلا حد عليه لأن انكارها شبهة ولو رجع المقر ولو في اثناء اقامة الحد ترك وخلى له السبيل لان رجوعه اورث له شبهة وبها تدرأ الحدود

ويندب للقاضي ان يلقنه الرجوع بقوله لعلك لمستها لعلك قبلتها لعل الوطء كان شبهة او بملك اونكاح

(كيفية الحد) اذا تحقق الحد وكان الزاني شخصا محصنا بأن كان حرا عاقلا بالغامسما تزوج امرأة مسلمة بنكاح

صحيح ودخل بالمرأة وهما على هذه الصفة
 تعين رجه بالحجارة الى أن يموت ويكون
 ذلك قضاء . وقد أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم برجم رجل اسمه ماعز وامرأة
 اسمها الغامدية أقرا بالزني . فأخرج ماعز
 الى البقيع ففر الى الحرة فرجم بالحجارة
 حتى مات . فيبدأ الشهود بالرجم ثم القاضي
 الذي حكم بالرجم ثم الناس وتصف الناس
 صفوفًا كصفوف الصلاة لما روى عن علي
 انه قال حين رجم شراحة الهمدانية ان
 الرجم سنة سماها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان
 اول من يرمي ، الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته
 حجرة ، ولكنها أقرت فأنا أول من
 رماها بحجر

فان تأخر الشهود عن الرجم او أحدهم
 سقط الحد لان امتناعهم دليل رجوعهم
 فكان في البدء بهم احتيال للدرء . وكذا
 لو خرج الشهود او أحدهم عن اهلية اداء
 الشهادة قبل الاستيفاء بل اعترامهم أو أحدهم
 جنون أو عي أو قذف أو ارتداد ولو كان
 في الشهود ذا رحم محرم من المرجوم
 لا يقصد قتله بالضرب لانه مأمور بصلة
 الرحم ولا داعي الى قطعها لانه يكفيه

غيره
 واذا كان الزاني ثبت زناه باقراره
 بدأ القاضي بالرجم ثم الناس لما ثبت عن
 علي انه رمى الغامدية بحصاة مثل الحصاة
 ثم قال للناس ارموا وكانت قد أقرت
 بالزني
 ثم بعد موت المرجوم يغسل ويكفن
 ويصلى عليه لانه قتل بحق فلا يسقط به
 الغسل كالقتل

ولو أمر القاضي بالحفر للمرأة التي
 وجب رجمها جاز لانه أشتر لها ولانه حفر
 صلى الله عليه وسلم للغامدية الي ثنؤتها
 ولا يطلب الحفر للرجل لان مبني
 العقوبة على التشهير

واحصان الرجم مشروط بشروط سبع
 العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
 الصحيح وشرط الدخول والاصابة
 ولو كان الزاني حرًا غير محصن جلده
 القاضي مائة جلدة لقوله تعالى (الزانية
 والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)
 ونسخ عموم هذه الآية بالنسبة للمحصن
 وبقي معمولًا بها في حق غيره

ولو كان الزاني رقيقًا كامل الرق او مكاتبًا
 او مستسهي او مدبرًا او ام ولد لجلد خمسين

جلدة لقوله تعالى فان أتين بفاحشة فهمن
نصف ما على المحصنات من العذاب. والمراد
به الجلد لعدم تصور تنصيف الرجم ولققد
شرط الاحصان ولان الرق منصف
للكرامات وتنصيفه للعقوبة بدلالة النص
الوارد في أحد المثليين يكون واردا في المثل
الآخر

ويجوز للقاضي اذا رأى المصلحة في
نفي الزاني ان ينفه ولا يجوز له أن يجمع
بين حد ونفي. وقد حمل النفي على الحبس
وهو أحسن من التغريب الى اقليم فيكثر
فيه الفساد

ولو زنى المريض وكان محصنارجم
لانه لا فائدة في انتظاره

ولو زني وكان غير محصن أخرعنه
حتى يبرأ لان الغرض من الحد الزجر لا
الاتلاف حتى ان الحد لا يقام في شدة الحر
ولا في شدة البرد

ولو كان الزاني ضعيف البنية ولا
يرجي شفاؤه من مرضه ولو أقيم عليه الحد
هلك جلد جلد أخفياً. ولما روى ان رجلاً
ضعيفاً زنى فذكر ذلك سعد بن عبادة
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل
مسلماً فقال عليه السلام اضربوه حده فقبل

يارسول الله انه ضعيف مما تحسب ولو
ضربناه مائة قتلناه. فقال عليه الصلاة
والسلام نخذرا عثكالا فيه مائة شراخ ثم
اضربوه ضربة واحدة. قال ففعلوا. رواه
احمد وابن ماجه

ولو كانت الزانية حاملا غير محصنة
أخر حدها حتى تلد وتخرج من نفاسها
وان كان حدها الرجم رجعت بعد الوضع
ان وجد للولد من يرضعه وبريه
ولو أقر أحد الزانين وأنكر الآخر
لا يجب الحد عليهما معاً لان الزني فعل
مشارك بينهما قائم فانتفاؤه عن أحدهما
يوجب شبهة في الآخر والحد يدرأ
بالشبهة

الجلد يكون بسوط وسط لا عقدة له
وأن يكون الضرب متوسطا لان الغرض
الزجر لا الاهلاك ولو كان شديداً أفضى
الي تلفه

ويجب في حالة اقامة الحد نزع ما عليه
من الثياب غير الازار لان المطلوب ايصال
الالم. وقد صح ان علياً كان يأمر
بتجريد المحكوم عليه من الثياب
ويطلب ممن يقيم الحد تفريق
الضرب على أعضائه لانه نال اللذة بكل

عضو فيجب أن ينال الألم بكل عضو كذلك
ولأن تركيز الضرب في عضو واحد قد
يقضي الى تلفه

أما يستثنى من الاعضاء الرأس
والوجه والفرج

ويضرب الرجل في الحدود من قيام
من غير مد والمرأة من قعود

(الشهادة على الزني) لو شهدت الشهود

بسبب حد مضى عليه شهر لغير مرض أو
خوف أو بعد مسافة فرد القاضي شهادتهم

ولو شهد اربعة شهود على الزني بفلانة

الأن رجلين منها شهدا بأنه اكرها على

الزني والآخر شهدا بأنها طوعته اندرا الحد

لاختلاف المشهود عليه وصار الشاهدان

قاذفين لدرء الحد فصارا خصمين للمرأة

ولا تقبل شهادة الخصم على خصمه سقط

حد القذف عنهما بسبب شهادة شاهدي

الاكراه لان شهادتهما أسقط احصانها

ولو شهد اربعة رجال اثنان منها على

انه زني بها يبيلد والآخر على انه زني بها

يبيلد آخر فلا حد عليهما لأن الزني بالبلد

الاول غير الزني بالبلد الثاني ولم يتم على

كل حال زني نصاب شهادته ولا يحد الشهود

للقذف لأن كلامهم وقع شهادة صورة

مستجمعة الشرائط فلا يقع الحد اعتباراً
للصورة كما اعتبرنا تقصان العدد في المشهود
به فأسقطنا وجوب الحد على المرأة والرجل

ولو شهد اربعة اثنان منهم يشهدان

بأنه زني بفلانة في زاوية البيت الشرقية

والآخرين يشهدان بأنه زني بها في زاوية

البيت الغربية قبلت الشهادة وحد الرجل

والمرأة حد الزني ان كان البيت صغيرا لانه

يمكن ان يكون ابتداء الفعل في الجهة الشرقية

وغايته بالجهة الغربية أو بالعكس وكذا

الحكم في الساعتين المتقاربتين

ولو شهد اربعة على امرأة بالزني

ووجدت بكرا فلا حد على الزاني ولا المرأة

المزني بها ولا حد على الشهود . اما عدم

الحد عليهما فلان الزنا غير ممكن مع البكارة

وأما عدم حد الشهود فلتكامل عددهم

خصوصا والبكارة تثبت بشهادة النساء

وشهادتهن حجة على سقوط الحد وقد علمنا

بها بالنسبة للرجل والمرأة لافي ايجاب الحد

فلذا لا يحد الشهود

ولو وجدت المرأة ثيبا ولكن الشهود

كانوا فسقة فلا حد أيضا على أحد لأن

في شهادتهم قصورا تهمه الكذب فلا حد

على الزاني والزانية . ولأن الشهود من أهل

التحمل والأداء، فلذا لا يحدون

ولو شهد اربعة بعد جال على شهادة اربعة
غيرهم فلا حد على الزاني والزانية لزيادة تحقق
الشبهة في تحميل الاصول وفي نقل الفروع
ولا حد على الشهود لتقلهم كلام غيرهم
ولو جاء الاصول وأدوا الشهادة فلا حد
أيضا لان شهادتهم ردت من وجه بسبب
رد شهادة الفروع. ولا حد على الشهود لأن
عددهم متكامل

ولو شهد على الزني اربعة وكانوا اعمياناً
أو كانوا محدودين في قذف أو كانا اثلاثة
فلا حد على الرجل والمرأة وحد الشهود لان
شهادة العميان والمحدودين في القذف لا تثبت
المال مع انه يثبت بالشبهة فلا تثبت الحد
لسقوطه بالشبهات من باب اولى وشهادة
الثلاثة قذف محض لعدم تكامل النصاب
ولو شهد اربعة بالزني واقيم الحد ولو
كان جلداً ثم ظهر أن احد الشهود عبداً أو
محدوداً في قذف حد الجميع لانه يتبين ان
الشهود ثلاثة وائر الضرب هدر

وان كان حده الرجم ونفذت منه من
بيت المال لان المارت بسبب خطأ القاضي
وخطأه على بيت المال لانه عامل للمسلمين
فيجب الغرامة في ما لهم اجماعاً

ولو رجع احد الشهود الاربعة بعد
الرجم حد حد القذف وحكم عليه القاضي بربع
دية المرجو. وكذا الحكم كلما رجع واحد
منهم كأن تلف النفس كان بسبب
شهادتهم وفي رجوعه اقرار بالاتلاف فتجب
الغرامة بحسابه من الدية والحد لانه المنقول
ولو كانت الشهود خمسة فرجم بشهادتهم
ثم رجع احدهم فلا شيء على الراجع من
ضمان وحد لا اعتبار بقاء الباقيين لا الراجع
ولو رجع واحد آخر حكم القاضي بربع
الدية عليها وحدها حد القذف. اما الحد
فلا تقلب شهادتهما قذفاً وأما الغرم فلانه
بقي ثلاثة ارباع الدية والمعتبر الباقي لا الراجع
هذه زبدة ما أتى في الشريعة
الاسلامية عن الزني واحكامه ومنه يتضح
للقارىء ان الاسلام مع شدة استفظاعه
لهذا الاثم الكبير وتقريره الرجم عقوبة
له سعي في تخفيف هذه العقوبة بما اشترطه
من الشهود والقيود جرياً على سنة الرحمة
التي هي اساس شريعته السمحاء.

ومما يؤسف له أن جريمة الزني
اخذت في الانتشار وزاد مرتكبوها في
هذا القرن زيادة كبيرة بما قام في وجه
الزواج من العقبات بدخول النوع البشري

في أدوار من العادات لا تتفق مع الحياة
الصحيحة

أصبح الشبان اليوم يمتنعون عن الزواج
عند بلوغهم السن المناسب له بحجة أن
الزواج يشغلهم عن السكد والعمل وبأنهم
لو أقدموا عليه وهم بعيدون عن مركز عال
في الهيئة الاجتماعية فلا يستطيعون مصاهرة
اليوتات الرفيعة من الامة فينتظر الواحد
منهم حظه في الترقى والشهرة والاثراء حتى
يحتاز الاربعين ثم يشرع في الزواج فيقضى
عشرين سنة من حياته سارحا في مسارح
الفسق مفتتاً في أساليبه على قدر ما أوتى
من حول ومن حيلة

فعلي الهيئة الاجتماعية التي يحيق بها
ويل هذا الاثم الفظيع ان تنظر في علاج
هذا الداء الويل الذي ما فشا في أمة الا
ضربها الله بالهوان وأذاقها الذل والخسران
وليس يعد على الامة الرشيدة أن تضع من
القوانين ما يرد الفاسقين عن غيرهم ويمنع
على الاسر كراماتها

زهد زهد فيه زهدوزهد يزهد
وزهد زهد زهداً وزهاده زغب عنه
(وزهده فيه) ضد زغبه. (وتزهد) تعبد
و (الزهد) القليل و (الزهد) الاعراض

عن الشيء احتقاراً له

زهر زهر القمبريز زهر زهورا تلاً
وزهر الرجل يزهر زهوره كان ذا زهرة اى
بياض و (ازدهر) تلاً . و (الزهراء)
المشرقة الوجه من النساء . و (الزهرة)
كوكب سيار . و (الزهر) العود
يضرب به

الزهر زهر كل نبات الواحدة
زهرة جمعها ازهار وجمع الجمع ازاهر
الزهرة جزء يئسي من اجزاء النباتات
فانها محل التلقيح الذي لا يتم حصول
المربدونه فاذا تأملت في وسط زهرة وجدت
بها خيوطا بعضها حامل للجزء منتفخ في
أعلاه وبعضها حامل لوعاء مفتوح وشامل
لمادة لزجة. فالحامل للجزء المنتفخ هو عضو
التذكير فاذا جاء زمن التلقيح مال على عضو
الانوثة وانفتحت القرية الصغيرة التي في
أعلاه فقط منها غبار اصفر هو الطلع فأمسكته
المادة اللزجة التي في أعلى عضو الانوثة
ونزلت به لمبيض الزهرة فتم هنالك التلقيح
وتكونت الثمرة (انظر ثمرة)

(اعادة نضرة ازهور الذابلة) اذا
اردت ان تعيد الى الزهور الذابلة نضارتها
الاولي فضع سوقها لارتفاع ثلثها في ماء مغلي

بيبرس جدد بناء الازهر الامير عز الدين
ايدمر الحلي ورد له حقوقه وتبرع له بمال
جزيل وأعلى سقفه ذراعا وشيد المتداعي
من أركانه . ثم رمم وجدد بناؤه في أرمنة
مختلفة وزيدت فيه أروقة

ومن اهتم به الملك قايتباي والملك قانصوه
الغوري وبني به هذا الاخير منارة تمت
سنة (٩٢٠) هـ وجدد بناءه عبد الرحمن
كتخدا بن حسن جاويش الغازوغلي
وذلك سنة (١١٦٧) هـ وأنشأ فيه
الليوان وبني رواقا للصعابدة وجدد المدرسة
الطبرسية وأنشأ باب المزينين وروافا للمكيين
والتكروريين

وبني فيه عباس باشا الخديوي السابق
الرواق العباسي وأنشأ فيه المكتبة العامة
وقد حدث اصلاح كبير فيه في كيفية التدريس
بعناية الشيخ محمد عبده رحمه الله فانه بذل
جهده في ادخال الخط وعلوم الرياضة وبعض
المعارف الكونية اليه

في الازهر ٢٦ رواقا و ١٥ حارة
ويدرس فيه اكثر من مائتي عالم اكثر
من ثلثهم شافعية ثم يليهم في الكثرة المالكية
ثم الحنفية
ومما يعتبر عهدا جديدا ما حدث للازهر

فلا يكاد يبرد الماء حتي تعود النضرة الى
الزهر وتصير كما كانت ولا بد من قطع الجزء
الذي كان مغمورا في الماء المغلي عند وضعها
في الماء البارد

الازهر جامع الازهر هو
الكاكية الدينية المشهورة بالقاهرة أمر ببنائها
القائد جوهر الصقلي قائد جيوش المعز لدين
الله المغربي الذي أغار على القطر المصري
بعد موت كافور الاخشيدى

شرع جوهر في بناء الازهر سنة
(٣٥٦) هـ وكمّل بناؤه سنة (٣٦١) هـ
وعمر بقراءة العلم سنة (٣٨٠) هـ فهو أقدم
مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بايطاليا
فقد تقدمته بأكثر من اربعة قرون ويبلغ
عدد الطلبة في الازهر نحواً من اثني عشر
الف طالب ولا يفوق الازهر في عدد الطلبة
الامدرسة باريز الجامعة ففيها اكثر من
١٤٠٠٠ طالب

مما حدث علي الازهر ان الحاكم بن
العزير بنى جامعاً سنة (٤٠٤) هـ وتقل
مدرسى الازهر اليه ثم جاء صلاح الدين
الايوبي . فأوقفه وبقى مقفلا الى ايام الملك
الظاهر بيبرس فبقى معطلا من التدريس
نحواً من (٢٦٠) سنة وفي عهد الملك الظاهر

هو اكبرها واقد مها واذكرت المعاهد الاخر
وهي الموجودة في الاسكندرية وطنطا
ودسوق ودمياط واذكر على وجه الاجمال
الفرض من هذه الجامعة وهو تعلم العلوم
الدينية وتعليمها على وجه يفيد الامة

ويدخل في الجامعة كل ما يؤسس
في القطر المصري بارادة سنية ثم لوحظ
أن هناك معاهد أهلية يطلب منشؤها
الحاقها بالجامع الازهر وقد يوجد مثل ذلك
في المستقبل فتقرر أن مجلس الازهر الاعلى
يضع لأئحة بيان الشروط التي يجوز بمقتضاها
الحاق المعاهد التي من هذا القبيل بالجامعة
الازهرية وأن يصدق على الأئحة المذكورة
بارادة سنية (راجع المادتين ٢٠١)

أما الرياسة الدينية بالنسبة لاهل العلم
ومن ينتمى الى الجامعة فقد جعلت لشيخ
الجامع الازهر جريا على ما كان معروفا من
قبل كما عار بصفته رئيساً لمجلس الازهر
الاعلى المنفذ العام لجميع القوانين والواجب
والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية
(المادتين ٤٠٣)

(٢) فوضت الادارة العليا في الجامعة
الازهرية الى مجلس أعلى يتألف تحت
رئاسة شيخ الجامع الازهر من مفتي الديار

من توجه عناية الخديو السابق لاصلاحه
فقد عهد الي بعض رجاله المتصلعين في
القوانين ووضع النظمات بأن يضعوا له
قانونا. فكان ما أرادوسن ذلك القانون في
سنة (١٩١٠) وهذه صورته قيل ان يعرض
على مجلس شوري القوانين. وقد تقدمته
مذكرة تأتي عليها اتماماً للفائدة

مذكرة

(بيان مشتملات المشروع)

لما كانت المعاهد الدينية الاسلامية
آخذة في النمو وكان من الواجب أن
يكون نظامها وحالة التعليم فيها موافقا لرقى
الامة وحاجاتها وجب الاهتمام بأمر هذه
المعاهد وتوحيد برورها ماها وتنظيم ادارتها
بما يكفل الحصول على الفائدة المطلوبة منها
ولذلك وضع مشروع القانون المرفق
بهذه المذكرة شاملا للقواعد والاحكام التي
تناسب حالة المعاهد المذكورة وخلاصته
ما يأتي :

(١) اعتبرت المعاهد الدينية الاسلامية
الموجودة الآن بالقطر المصري مجموعا
تتكون منه جامعة واحدة سميت (الجامعة
الازهرية) نسبة الى الجامع الازهر الذي

قسم من أقسامه الثلاثة ادارة خاصة به
تحت رئاسة شيخ مخصوص ومعه ما يلزمه
في ذلك من المراقبين والعمال (راجع المواد
٥ الى ٢٠)

(٣) تقرر أن يكون تعيين شيخ
الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد والوكلاء
ومشايخ المذاهب وأعضاء المجالس بارادة
سنية

وأن يختار شيخ الجامع الأزهر ومشايخ
المذاهب من هيئة كبار العلماء وأن يختار
الباقون ماعدا أعضاء المجلس الاعلي ممن
أمضوا سنين معدودة في التدريس وكانوا
من أرباب كساوى التشریف (راجع المواد
٢١ الى ٢٣)

(٤) أما العلوم التي تدرس بالجامعة فهي
العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية يضاف
اليها ما يلزم من العلوم والفنون الاخرى التي
تلزم لمثل هذه الجامعة مما يكون لطلابها
عون على التضلع من علومهم الاصلية التي
هي القصد الاول من وجودها

وقسم التعليم الى ثلاثة أقسام أولى
وثانوي وعال وخصصت مواد كل قسم كما
حددت مدة التعليم فيه
ووضعت البروغرامات بحيث ينتهي

المصرية ورؤساء المذاهب ومدير عموم
الاقواف المصرية وثلاثة مختارون من ذوي
المكانة والدراية ممن تستفيد منهم ادارة هذه
الجامعة نظراً لخبرتهم ومعارفهم في المسائل
النظامية والادارية

وجعل لكل معهد شيخ تناط به ادارته
وشكل تحت رئاسته مجلس ادارة في الجامع
الأزهر ومعهدى الاسكندرية وطنطا للنظر
في المسائل التي تقتضي المشورة وليكون
ذلك ضامنا لحسن سير المعاهد وكفيلاً
لاهلها فيما لهم من الحقوق وقبام على أداء ما هو
مطلوب منهم من الواجبات

وأباح القانون تعيين وكلاء للمشايخ
في المعاهد اذا اقتضت حالة الادارة ذلك

واما بقية المعاهد فجل أمر ايجاد مجالس
الادارة فيها موكولا الى أحوالها الخصوصية
فاذا ارتقت وأصبح ذلك لازمالها فللمجلس
الاعلي أن يقرره بقيود وشروط مخصوصة
وحددت اختصاصات كل ركن من

أركان هذه الادارة بما يناسبه على وجه
يضمن حسن سير النظام ورقى التعليم

ولما كان التعليم في الجامع الأزهر
يحتاج الى مراقبة كبيرة نظراً لكثرة طلابه
انشئت فيه ثلاث ادارات للتعليم لكل

تعليم العلوم التي من النوع الاخير في نهاية القسم الثانوى حتى بذلك يتفرغ الطلبة الى العلوم الاساسية في الجامعة (راجع المواد ٢٤ الى ٣١)

(٥) تكفلت المواد ٣٢ الى ٣٦ ببيان مبدأ الدراسة السنوية ونهايتها وأيام العطلة في المواسم المخصصة لكل معهد بحسب أحوال المدينة التي هو موجود فيها (٦) وضعت في الباب الثالث قواعد الامتحان والشهادات وتقرر أن الامتحانات تكون نصف سنوية و سنوية والامتحان الاولي والامتحان الثانوى الامتحان العالى وفصلت طريقة اجرائه وحددت الدرجات التي يعتبر الطالب الذي يحوزها ناجحاً في الامتحان (راجع المواد ٣٨ الى ٥٣) واعتبرت الشهادات ثلاثاً شهادة للقسم الاولي وشهادة للقسم الثانوى وشهادة للقسم العالى وحددت الامتيازات التي تكون لحامل كل واحدة منها بحسب العلوم التي يكون قد تلقاها

وأهم ما في هذا القسم هو الغاء درجات العالمية واعتبار الحاملين للشهادة الجديدة متساوين في الامتيازات المترتبة عليهم ترتيبهم بحسب متوسط درجات الامتحان

«راجع المواد ٥٤ الى ٥٥» (٧) وفي الباب الرابع بيان شروط الانتساب في الجامعة الازهرية بالنسبة للمصريين والزبناء والشروط التي يمكن قبول الطلبة بها في غير السنة الاولي وذكرت واجبات الطلبة والمدرسين على وجه الاجمال مما تكفل اللائحة الداخلية بتفصيله (المواد ٦١ الى ٧٥) (٨) واشتمل الباب الخامس على بيان الاجازة الاعتيادية والاستثنائية والمرضية التي يجوز الترخيص بها للطلبة والمدرسين وبقية الموظفين (المواد ٧٦ الى ٨٦)

(٩) وذكر في الباب السادس الاحكام المختصة بتأيب الطلبة والمدرسين والموظفين وخوات السلطة فيها مجالس الادارة بصفة ابتدائية بالنسبة لغير الطالبة والمجالس الاعلى بصفة مجلس استئناف وحددت العقوبات وكلها مما هو معروف عند الازهرين وفي بقية المصالح واختصت هيئة كبار العلماء بالنظر في أمر من يأتي من العلماء بما لا يناسب وصف العالمية وأجيز الحكم عليه من ثلثي الهيئة بابطال شهادة عالميته راجع المواد

٨٧ الى ١١١

(١٠) ونص في الباب السابع على
ايجاد هيئة من كبار العلماء يسكونون من
الاختصاصيين في الفنون الازهرية بشروط
وقيود مخصوصة المواد ١٠٣ الى ١١٥

(١١) وفي الباب الثامن بيان الاحكام
المختصة بميزانية الجامعة الازهرية واستقلالها
وفيه ابطال توزيع النقود المعبر عنها ببدل
الكسوى وكذلك ثمن الفل الفل القابل
للانحلال ومرتبات اولاد العلماء على النحو
الذي كان معروفا من قبل

وتقرر ايجاد لأئحة خاصة بالتقاعد
وما يعود من ذلك على اولاد العلماء المشار
اليهم المواد ١١٦ الى ١٢٠

وشكلت لجنة للبحث في تأليف
الكتب النافعة لاهل الجامعة جعلت لمؤلفيها
مكافآت مخصوصة ولذلك جعلت مراقبة
الاقواف التي للجامعة الازهرية نصيب
فيها حالاً أو مآلاً لشيخ الجامع الازهر
ومجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى
مع المحافظة على مالد ديوان الاوقاف من
الحقوق والاختصاصات في ذلك

وشكلت لجنة لخصر الاوقاف المذكورة
والنظر في توحيد المرتبات المأخوذة من

ريها وللنظر في ابدال الجرايات بنقود
(المواد ١٢١ الى ١٢٣)

وبينت الاحكام المختصة بمنع كسواي
التشريف والعلمية والمظهيرية (المواد ١٣٤
الى ١٣٧)

(١٢) واشتمل الباب التاسع على
الاحكام العمومية وهي ترجع الى بيان من
هو العالم والي وجوب مراعاة شروط
الواقفين والي مايجب على مجلس الازهر
الاعلى ان يضعه من اللوائح المختصة
بالمكاتب التحضيرية والأئحة الداخلية
للجامعة الازهرية ونظام الاروقه والحارات
وترتيب درجات المدرسين والموظفين
والتقرير السنوي العام للمواد ١٣٨ الى ١٤٦

(١٣) أما الباب العاشر فيشتمل على
الاحكام الوقتية وهي نوعان عامة وخاصة
فالاولي تختص بأرباب المرتبات
الحاليين وبما للازهر من المرتبات التي
كانت خرجت من الازهر باحكام سابقة
وباولاد العلماء من ذوي المرتبات وباطال
التمييز بين المال الذي يأتي للجامعة الازهرية
من ديوان الاوقاف العمومية وبين المال
الذي يأتيها من قبل الحكومة وبالعلماء
الغير الخصيصين بالجامعة الازهرية

وأما الاحكام الوقتية الخاصة فأما تتعلق بكيفية تسيير هذا النظام وأنه خاص بالمتدسين للجامعة الازهرية ما عدا طلبة الجامع الازهر الذين انتسبوا فيه قبل وجوب العمل بذلك النظام

أما هؤلاء، فوضعت لهم أحكام مخصوصة تلائم أحوالهم وتناسب التعليم الذي كان متبعاً في الجامع الازهر قبل ذلك (رئاسة مجلس النظار)

قانون نعمة سنة ١٩١

مشروع قانون الجامعة الازهرية

نحن خديوي مصر (عمل قبل الملكية) بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس نظارنا ومواقفة المجلس المشار اليه وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين أمرنا بما هو آت

(الباب الاول)

في الجامعة الازهرية وفي الرئاسة الدينية العامة وفي الادارة

الفصل الاول في الجامعة الازهرية

(١) — الجامعة الازهرية هي مجموع

المعاهد الدينية العلمية الاسلامية والغرض

منها القيام على حفظ الشريعة الغراء وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الامة وتخريج علماء يوكل اليهم أمر التعاليم الدينية ولون الوظائف الشرعية في مصالح الامة وورشونها الى طريق السعادة

(٢) الجامع الازهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامي الاكبر والمعاهد الاخرى معهد مدينة الاسكندرية — معهد مدينة طنطا — معهد مدينة دسوق — معهد مدينة دمياط

وكل معهد يؤسس في قطر المصري بإرادة سنية

وكذا كل معهد أهلى يتقرر إلحاقه بالجامعة الازهرية بالشروط والايضاح التي تبين في لأئحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بإرادة سنية

(٣) تكون مدرسة القضاء الشرعي قسماً من الجامعة الازهرية وتبقى محافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة

١٩٠٧

ويحل مجلس الازهر الاعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار اليه وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة

(٧٩ - دائرة - ج - ٤)

المعارف ويخصص لها باب مستقل في الميزانية العمومية ونجري عليها الاحكام المتعلقة بها ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

الفصل الثاني

(في الرياسة الدينية العامة)

(٤) شيخ الجامع الازهر هو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم في الجامعة الازهرية والمشرف على السيرة الشخصية للملأمة لشرف العلم والدين بالنسبة الى من ينتمي للجامعة المذكورة ومن لم يتم اليها من أهل العلم وحملة القرآن الشريف

(٥) شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس المجلس الاعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين أو اللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية

وجميع ارباب الوظائف في الجامعة الازهرية تابعون له بهذه الصفة وخاضعون لاورامه طبقا لما هو مقرر في هذا القانون

الفصل الثالث في الادارة العامة

(٦) يعين شيخ لكل من المذاهب الاربعة بالجامع الازهر وكذا يعين شيخ

لكل معهد من المعاهد الاخرى ويجوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الازهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي للمشايخ في حال غيابهم الرسمي

(٧) يكون لكل قسم من أقسام التعليم بالجامع الازهر شيخ ومراقبون وكتبة ويجوز ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الاخرى بقرار من مجلس الازهر الاعلى اذا اقتضت أحوال التعليم ذلك

(٨) يكون بالجامع الازهر مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى وينشأ مجلس ادارة للازهر ولعهدي الاسكندرية ووطنطا (٩) يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم

مفتي الديار المصرية

شيخ السادة المالكية

» الشافعية

» الحنفية

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكونون في وجودهم بالمجلس

فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته

بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات

الملائمة لحالة الجامعة الازهرية ويكون تعيينهم
بارادة سنية بناء على طلب رئيس مجلس النظار
وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب
عنه في الرياسة مفتي الديار المصرية
(١٠) يختص مجلس الازهر الاعلى
بما يأتي :

أولاً- وضع الميزانية العمومية للجامعة
الازهرية

ثانياً- النظر في انشاء المعاهد الدينية
العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد
الصغرى بالتي أكبر منها أو تغيير تعيينها
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من
تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر
مباشرة

رابعاً- النظر في انشاء مجالس ادارة
المعاهد التي ليس لها مجالس ادارة
خامساً - وضع المنظمات العامة
للتدريس والامتحانات

سادساً- التصديق على تقرير الكتب
التي تدرس بالجامعة الازهرية
سابعاً- النظر في ترشيح مشايخ المعاهد
والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
ثامناً- النظر في ترشيح أعضاء مجالس
الإدارة

تاسعاً- التصديق على ما تقرره مجالس
الادارة من تعيين المدرسين والموظفين
وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
عاشراً- النظر في طلب منح كساوى
التشريف العلمية لمستحقها بناء على قرارات
مجلس الادارة

(١١) ينقذ مجلس الازهر الاعلى
بالجامع الازهر مرة في كل شهر على الاقل
بدعوة من الرئيس

ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك
ان دعا الحال
وينعقد أيضا عند الاقتضاء تحت
رئاسة سمو الحضرة الفخيمة

(١٢) قراات مجلس الازهر الاعلى
تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان
فالأرجحية للفريق الذى فيه الرئيس

ولا تصح مداولته الا اذا حضر
الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس
(١٣) يؤلف مجلس ادارة الازهر

تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة
من الاعضاء واحد من العلماء الخنفية
وواحد من علماء الشافعية وواحد من علماء
المالكية والمفتش الاول واثان ممن يكون
في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم

وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونا من
الحائزين للصفات الملائمة لحالة الجامعة
الازهرية ويكون تعيينهم بالكيفية المبينة
في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينعقد
المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي
غيابه ينعقد تحت رئاسة اكبر الاعضاء
العلماء سنا

(٤ -) يؤلف كل من مجلس ادارة
معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة
شيخه وبعضوية أحد علماء الحنفية وأحد
علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد
وواحد مما يكون في وجودهم بالمجلس فائدة
لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط
ان يكون من الحائزين للصفات الملائمة
ويكون تعيينه بالكيفية المبينة في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ المعهد ينعقد المجلس
تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه ينعقد
تحت رئاسة اكبر الاعضاء العلماء سنا

وشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجلس الازهر الاعلى أن يرأس بنفسه عند
الاقضاء أى مجلس ادارة في المعاهد
الاخري

(١٥) يشترط فيمن يعين عضوا في

مجلس الادارة من العلماء

أولا - أن يكون من أرباب كسوة

التشريف من الدرجة الاولى أو الثانية

ثانيا - أن يكون أمضى مدة أقلها

عشر سنوات بصفة مدرس في الجامعة

الازهرية

فإن لم يوجد بالمعاهد الاخرى من

يكون حائزاً لكسوة التشريف من الدرجة

الاولى أو الثانية أو من يكون أمضى مدة

عشر سنين بصفة مدرس يكتفي بمن يكون

حائزاً لكسوة التشريف من الدرجة الثالثة

أو بمن يكون أمضى في التدريس مدة أقلها

خمس سنين

(١٦) تختص مجالس الادارة بما يأتي -

أولا - تحضير الميزانية الخاصة بكل

معهد

ثانيا تقرير تعيين المراقبين والكتابة

وكذا ترقيةهم ونقلهم وفصلهم

ثالثا - تعيين المدرسين والموظفين

الغير المذكورين في الوجه السابق وترقيتهم

ونقلهم وفصلهم

رابعا - تقرير كتب الدراسة

خامسا - توزيع العلوم على المدرسين

وتعيين المساجد أو الاماكن التي تخصص

وهذا بدون إخلال بما لشيخ الجامع الأزهر من الاحتصاصات العلمية الأخرى المنصوص عليها في هذا القانون (٢٠) يعين للتفتيش بالجامعة الأزهرية العدد اللازم من المفتشين ويكونون تابعين لرئيس مجلس الأزهر الأعلى وينشأ في الجامع الأزهر وفي كل معهد له مجلس إدارة قلم كتاب فيه العدد الكافي للقيام بالأعمال الخاصة به.

ورئيس قلم كتاب في كل معهد هو ناموس مجلس إدارته وإذا غاب رئيس المكتب يندب رئيس المجلس مهمهم يقوم مقامه

ويعين لمجلس الأزهر الأعلى ناموس خاص

(٢١) يكون الخاق بعض المعاهد الصغرى والتي هي أكبر منها وتغيير تبعيتها وكذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الأزهر مباشرة وإنشاء مجالس الإدارة بمقتضى إرادة سنية

(٢٢) انتخاب وتعيين شيخ الجامع الأزهر منوطان بنا وبأحر منا وتعيين مشايخ المذاهب بالأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء وأعضاء

للدراسة وتعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس

سادساً - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة وحسن سير الأعمال وكل ماله علاقة بالإدارة الداخلية

سابعاً - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الإيرادات الدائمة للتصديق على ذلك من مجلس الأزهر الأعلى

(١٧) يعقد مجلس الإدارة مرة في كل أ. بوع على الأقل بدعوة من الرئيس وله عقده أكثر من ذلك إن اقتضى الحال (١٨) تصح مداورات مجلس

الإدارة متى حضر ثلاثة من أعضائه سوي الرئيس وتكون القرارات بالأغلبية وإن تساوى الفريقان فالأرجحية للفريق الذي فيه الرئيس

(١٩) رئيس مجلس الإدارة هو المنوط به الإدارة العمومية في معهد وتنفيذ قرارات المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدم الخارجيين عن هيئة العمل ومباشرة جميع أحوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الأزهر الأعلى ومجلس إدارته ومعاهده

الحديث ومصطلح الحديث - التوحيد -
 الفقه - أصول الفقه - الاخلاق الدينية -
 السيرة النبوية - التوثيق الشرعية -
 الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) النحو والوضع
 الصرف - المعاني - البديع - آداب اللغة -
 الانشاء - العروض والقوافي - الخط الاملاء
 المطالعة

(علوم رياضية وغيرها) المنطق -
 آداب البحث - الحساب - الهندسة -
 الرسم - الجبر التاريخ - تقويم البلدان
 دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد
 الصحة - الهيئة - الميقات - نظام الادارة
 والقضاء والاقواف والمجالس الحسينية -
 التربية العلمية

(٢٦) ينقسم التعليم في الجامعة
 الازهرية الي ثلاثة اقسام
 أولى وثانوي وعال

(٢٧) العلوم التي تدرس في القسم
 الاولى هي :

(علوم دينية) الفقه - التجويد -
 التوحيد - السيرة النبوية - الاخلاق
 الدينية

(علوم اللغة العربية) النحو - الصرف

مجالس الادارة العلماء يكون بارادة سنية
 بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته
 رئيس مجلس الازهر الاعلي

ومدة العضوية في مجالس الادارة سنتان
 ويجوز اعادة تعيين الاعضاء أنفسهم

(٢٣) يختار شيخ الجامع الازهر
 من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب
 السابع من هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين
 قهاته الذين هم من كبار العلماء المذكورين
 ويختار مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء
 من العلماء الخازنين للشروط المبينة في
 الفقرتين الاولى والثانية من المادة (١٤)

(٢٤) مشايخ كل رواق ومشايخ
 كل حارة ينتخبون شيخهم مع مراعاة
 شروط الوقفين وطبقاً لما يتقرر في اللائحة
 الداخلية

الباب الثاني

في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات
 الفصل الاول في العلوم التي تدرس
 في الجامعة الازهرية

(٢٥) العلوم التي تدرس في الجامعة
 الازهرية هي الآتية

(علوم دينية) التجويد - التفسير

نظام القضاء والادارة والاقواق والمجالس

الحسبية الترية العلية

(٣٠) يجوز لمجلس الازهر الاعلى

بناء على طلب أحد مجالس الادارة أو من

تلقاء نفسه أن يزيد على العلوم المقررة في

المادة (٢٣) علماً أو أكثر أو ينقل من قسم الي

قسم آخر علماً أو أكثر إذا اقتضى الحال ذلك

(٣١) بعد تقرير الدروس لكل مادة

أول سنة لا يجوز تنقيص دروس أى مادة

تقرر لها درسان اثنان

الفصل الثاني

(في زمن الدراسة والمساحات)

(٣٢) مدة التعليم في كل قسم أربع

سنين على الاقل وست سنين على الاكثر

في الاحوال المنصوص عليها في المادة (٤٩)

(٣٣) يتسدىء السنة الدراسية في

الجامعة الازهرية من اليوم الحادى عشر

من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين

من شهر شعبان

(٣٤) تعطل الدروس في الجامعة الازهرية

ويسامح الطلبة في الاوقات المعينة بحد

من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال

من أول يوليو لنهاية اغسطس

المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط

(علوم رياضية وغيرها) تقويم البلدان

الحساب - الهندسة - الرسم - التاريخ

دروس الاشياء - خواص الاجسام -

قواعد الصحة

(٢٨) العلوم التي تدرس بالقسم الثانوي

هي :

(علوم دينية) التوحيد - الاخلاق

الدينية - الفقه مع حكمة التشريع -

التوثيقات الشرعية - التفسير - الحديث

(علوم اللغة العربية) : النحو

والوضع . الصرف . المطالعة . المعاني .

البيان . البديع . الانشاء .

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق .

آداب البحث . التاريخ . الحساب

الهندسة . الجبر . الهيئة . الميقات . خواص

الاجسام . قواعد الصحة

(٢٩) العلوم التي تدرس بالقسم العالى

هي (علوم دينية) . التوحيد الفقه مع حكمة

التشريع - أصول الفقه - التفسير - الحديث

ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) . المعاني البديع

العروض والقفافية آداب اللغة العربية

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق

(مساحمة صيفية)

عشرة أيام العيد الكبير

ويقرر مجلس الأزهر الاعلى مدة
العطلة للمواسم الخصوصية في كل
معه

فإذا وقعت المواسم والاعياد في شهر
يوليو أو اغسطس فلا تعطل الدروس مدة
أخرى

لكن اذا تداخل آخر شهر شعبان او
شهر رمضان أو أوائل شهر شوال في
الشهرين المذكورين فيقرر المجلس ابتداء
مدة الدراسة ونهايتها بحيث لا تزيد مدة
العطلة على ثلاثة أشهر ونصف ولا تنقص
عن شهرين ونصف

(٣٥) يعلن بالجريدة الرسمية ابتداء
وانتهاء المساحمات العمومية ومساحمة العيد
الكبير

(٣٦) لا يجوز تعطيل الدروس يوماً
أو بعض يوم في غير الاحوال المنصوص
عليها الا بأمر من شيخ المعهد لأسباب
استثنائية تبين في الامر المذكور

(٣٧) لا يجوز أن تزيد ساعات
التدريس عن سبع ساعات في كل يوم

الباب الثالث

(في الامتحانات والشهادات)

الفصل الاول في الامتحانات

(٣٨) شيخ الجامع الأزهر يصفته
رئيس مجلس الأزهر الاعلى هو المدير العام
لاعمال الامتحانات والشهادات في الجامعة
الأزهرية وله أن يراقبه أيضاً بمن يندبه
من الموظفين بعد تصديق مجلس الأزهر
الاعلى

(٣٩) الامتحانات التي يجب اجراؤها
في الجامعة الأزهرية هي الآتية
اولاً - امتحان نصف السنة
ثانياً - امتحان النقل من سنة الى
أخرى

ثالثاً - الامتحان الاول

رابعاً - الامتحان الثانوي

خامساً - الامتحان العالى

(٤٠) الامتحان واجب على جميع
طلبة كل سنة من سنى الدراسة بالجامعة
الأزهرية ماعدا المحرومين منه بمقتضى
ما يقرر في اللأحة الداخلية
وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان
بغير عذر مقبول يطرد

(٤٦) امتحان نصف السنة يكون في منتصف السنة الدراسية و امتحان النقل يكون في آخرها والامتحانات الاخرى تكون في المواعيد التي يقررها مجلس الازهر الاعلى

(٤٧) امتحان نصف السنة يكون بمعرفة الاساتذة انفسهم تحت رئاسة شيخ المعهد او شيخ القسم والامتحانات الاخرى تكون امام لجان تؤلف لذلك

(٤٨) ينتخب مجلس الازهر الاعلى اعضاء الامتحان العالى ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة مانص عليه في هذا الباب وينتخب مجلس ادارة كل معهد اعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الاول والثانوى

ويجب التصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(٤٩) المدة التي يغتفر للطالب اعادة الدروس فيها سنتان من كل قسم من الاقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة اكثر من مرة ومن لم ينجح في امتحان سنة الاعادة يرفق

(٤١) الاحوال التي لم يقبل فيها عذر الطالب في تأخيره عن دخول أى امتحان تتقرر في اللائحة الداخلية

(٤٢) اذا تخلف الطالب عن امتحان النقل او احد الامتحانات الاولى او الثانوى او العالى في المواعيد المحددة لمرض او مانع قهري فلمجلس الادارة ان يجيز امتحانه في اول السنة الدراسية التالية على شرط ان لا يكون متوسط درجات امتحانه النصف السنوى اقل من خمسة عشر بالكيفية المنصوص عليها في المادة ٥٣

(٤٣) يكون الامتحان الاول والثانوى بالمعهد الذي درس فيه الطالب واما امتحان شهاد العالمية فيكون في الجامع الازهر

(٤٤) الامتحانات الاولى والثانوى والعالى تكون تحريريا وشفهيا ويكون الامتحان تحريريا فقط فيما عدا ذلك

(٤٥) الامتحان السنوى والامتحان الاول والثانوى يكون في مقرر السنة الحاصل فيها الامتحان

واما الامتحان العالى فيجوز في الشفهي منه الاستمرار لقرار السنين الماضية لمعرفة درجة التحصيل وتمكن الطالب الا في الفقه فانه يكون في مقرر جميع السنين حتما

(٥٢) يجوز لغير طلبة الجامعة الأزهرية

ان يدخلوا في الامتحان لنيل احدي الشهادات طبعاً لما هو مقرر في الباب وبمراعاة ما يأتي :

اولاً — ان يمتحن طالب نيل احدي

الشهادات الثلاث في جميع العلوم المقرر

تدريسها في القسم الذي يطلب نيل شهادته

ثانياً — ان لا يقبل من احد

الامتحان لنيل الشهادة الثانوية الا اذا كان

حائزاً الشهادة الاولى

ثالثاً — ان لا يقبل منه امتحان شهادة

العالمية الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

(٥٣) يشترط لنجاح الطالب في

الامتحان ما يأتي :

اولاً — ان ينال النهاية الصغرى في

السلوك والمواظبة وفي كل علم من العلوم

المقررة لنهايتها الكبرى ٣٠ او ٤٠ (راجع

الجدول الآتي)

ثانياً — ان لا ينقص متوسط درجاته

في العلوم الاخر عن ثمانية وان لا تنقص

درجته في اى علم منها عن اربعة ويقرر

مجلس الازهر درجات المواد الجديدة

التي يزيد عليها عملاً بنص المادة (٢٥)

ولا تشترط نعمة السلوك ونعمة المواظبة

انما يجوز لمجلس الادارة ان يقرر بقاء

الطالب الذي سقط مرتين في الامتحان

العالي سنة ثالثة بشرط أن لا يكون ذلك

موجباً لاطالة مدة الدراسة اكثر من ثمان

عشرة سنة

(٥٠) اذا سقط الطالب في امتحان

النقل من سنة الي اخرى ار في امتحان

احدي الشهاداتين الاولى والثانية في علم

واحد او علمين على الاكثر فمجلس الادارة

ان يقرر امتحانه فيما سقط فيه قبل ابتداء

الدراسة في السنة التالية وذلك ان كان له

من الاحوال الخصوصية ما يقتضي هذا

الاستثناء.

(٥١) من اقام في الجامعة الأزهرية

اقصى المدة المحددة لنيل الشهادات الثلاث

ولم ينجح في امتحانه يحى اسمه من

السجلات وتقطع مرتباته التي كانت له

بمقتضى كونه منتسباً

ومع ذلك يباح له الدخول في

الامتحانات لنيل الشهادة التي سقط فيها ولا

يسمح بامتحانه لنيل شهادة اعلى منها واذا

سقط مرتين فلا يسمح بامتحانه بعد ذلك

ولا يجوز أن يقبل في امتحان بعد

مضى سنتين من تاريخ سقوطه السابق

بالنسبة للطلبة الذين دخلوا في الامتحان طبقاً للمادة السابقة

ويجب امتحان طالبي الشهادة الاولى في حفظ القرآن كله وأن ينال الطالب عشرين درجة على الاقل من اربعين والا يعتبر راقطاً في الامتحان كله

الفصل الثاني في الشهادات

(٥٤) الشهادات ثلاثة انواع

شهادة اولية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الاول وشهادة ثانوية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الثانوي وشهادة العالمية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم العالي (٥٥) من نجاح بالامتحان الاولي ينال شهادة تسمى الشهادة الثانوية ومن نجاح في الامتحان العالي ينال شهادة العالمية

(٥٦) يرتب الناجحون في الامتحانات

علي حسب درجاتهم التي نالوها والدرجة التي يكون بموجبها الترتيب هي تحصل من جمع متوسط درجات العلوم الدينية ومتوسط مجموع متوسطى علوم اللغة العربية والعلوم الرياضية

وينشر ككشف الترتيب المذكور بالجريدة الرسمية بالنسبة لمن نالوا الشهادة (٥٧) توضع الشهادة الاولى والثانوية

على نموذج يقرره مجلس الازهر الاعلي ويوقع عليها من شيخ الجامع الازهر ويختم بختم المشيخة

(٥٨) يصدر بشهادة العالمية بيورلدي

عال بناء علي طلب شيخ الجامع الازهر

(٥٩) الخازنون للشهادة الاولية يكونون

أهلاً لان يدرجوا ضمن طلبة القسم الثانوي

وكذلك يكونون أهلاً لوظائف التعليم

في المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة

الازهرية وفي الكتابيب

الخازنون للشهادة الثانوية يكونون أهلاً

لان يدرجوا ضمن طلبة القسم العالي

وكذا يكونون أهلاً للتعيين في

وظائف مدرسي الخط والاملا والوظائف

الكتابية في الجامعة الازهرية في المحاكم

الشرعية والاقواف والخطابة والامامة

والوعظ والمأذونية

(٦٠) الخازنون لشهادة العالمية

يكونون أهلاً لما تؤهل له الشهادة الثانوية

وللاحتراف بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية

وللتعيين في وظائف التدريس بالجامعة

الازهرية وفي المساجد لتعليم العامة وفي

الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية اذا

كانوا حنفيين

« الباب الرابع في الطلبة »

« والمدرسين والموظفين »

الفصل الاول في قبول الطلبة وواجباتهم
(٦١) يشترط في قبول الطالب في
الجامعة الازهرية ما يأتي :

اولا — ان لا يتقص سنه عن عشر
سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة
ثانياً — ان يكون عارفا بالقراءة
والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في
الكتب

ثالثاً — ان يكون حافظا لنصف القرآن
الكريم على الاقل وعليه حفظ القرآن
عملا بنص المادة « ٥٣ »

رابعاً — ان يكون سليم الجسم خالياً
من الامراض

خامساً — ان يكون حسن السيرة

(٦٢) يجوز قبول العميان ضمن طلبة

الجامع الازهر ويتلقون من العلوم ما يناسب
حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر
الاعلى

ويجب ان تستوفي فيهم بقية شروط
القبول وان يكونوا حافظين القرآن كله

(٦٣) لمجلس الادارة ان يقرر بصفة

استثنائية قبول الطالب الذي يزيد سنه عن

ست عشرة سنة بشرط ان لا يتجاوز الشهر
الخامس من السابعة عشر بحال من الاحوال
متي كان ممتازاً بصفات مخصوصة تقتضى
معاملته بالاستثناء مع بيان اوجه الامتياز
في قرار القبول

(٦٤) شروط انتساب الغرباء في
الجامع الازهر يقررها مجلس الادارة
وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن
يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحونها

(٦٥) يجوز قبول الطالب في غير
السنة الاولى من القسم الاولى بالشروط
الآتية :

اولا — ان يجوز الطالب الامتحان
في جميع مقرر السنين السابقة على السنة
التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يعينها
مجلس الادارة من المدرسين

ثانياً — ان يكون حافظا لنصف القرآن

(٦٦) لا يسوغ لاحد ان يدخل في
القسم الثانوى الا اذا كان حائزاً للشهادة
الاولية وأدي الامتحان في علوم السنة
او السنوات السابقة على التي يريد الدخول
فيها

ولا يسوغ لأحد ان يدخل في القسم
العالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

وإدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات

السابقة على التي يريد الدخول فيها

(٦٧) لا يجوز قبول أى طالب في

سنة من السنوات طبقاً لما هو مقرر بالمادتين

السابقتين إذا كان سنه زائداً عن السن

المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار

نهاية السن المقر لها مع مراعاة المادة (٦٢)

(٦٨) الطلبة مكلفون بمراعاة النظام

والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون

وما يتقرر في اللامحة الداخلية وقرارات

مجلس الأزهر الأعلى ومجالس الإدارة

وأوامر المشيخة

(٦٩) الطلبة ممنوعون منعاً باتاً من

الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع

يوجب التشويش على الدروس أو الإخلال

بالنظام

وهم ممنوعون أيضاً من إعطاء أخبار

للجرائد ومن إبداء المحووظات بواسطة

ومن أن يكونوا مكاتبين أو وكلاء، لأية

جريدة كانت

الفصل الثاني في المدرسين والموظفين

(٧٠) يجب أن يكون المدرس تحت

تصرف مجلس الإدارة في جميع ما يكلفه

به من الدروس أو الأعمال الأخرى

المتعلقة بالتعليم

فإذا امتنع عن أداء عمل كلف به

بعد إنذاره من قبل المشيخة رفت وقطعت

مرتباته

(٧١) كل عالم من غير المتقاعدين

انتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة

في الجامعة الأزهرية الميينة في المادة (٢٥)

ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلسين

الإدارة بمحي اسمه من سجل المدرسين

وتقطع جميع مرتباته

(٧٢) المدرس أو الموظف الذي جاء

دور ترقية في معهد غير الذي هو فيه ولا

يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي

طلب نقله فيه

(٧٣) المدرسون والموظفون ممنوعون

منعاً قطعياً من الاحتراف بأى حرفة في

الخارج غير حرفتهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم أن يشتغلوا بالتعليم في

الخارج ولأن يقبلوا وظيفة كذلك إلا باذن

خاص من مجلس الإدارة

ولا يرخص مجلس الإدارة بما ذكر

إلا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان

ذلك في المحضر

كل مدرس أو موظف يوظف لدى

أيام المساحات او بعدا تقضاء المدة المرخص له بها فللمشيخة عقوبته باحدي العقوبات الاربع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة (٨٩)

(٧٨) اذا طالت مدة الغيبة اكثر من خمسة عشر يوماً ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد اخبر المشيخة بسبب الغيبة يرفت وتقطع مرتباته في سنة الغيبة وكذلك يرفت وتقطع مرتباته اذا تكررت غيبته بدون اذن وبهزير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وزاد مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث عن خمسة عشر يوماً

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة اخرى بعد قبول انتسابه رفت ولا يجوز قبوله في الجامعة الازهرية

(٧٩) اذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد ان يرخص باجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة اشهر بناء علي شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب او من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها ويصح عدم يدمتها بالاشروط المذكورة (٨٠) شيخ المعهد ان يرخص كتابة

الحكومة في أية وظيفة يرفت حتماً من المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة او بدونها الا بقرار من مجلس الادارة وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعا لها

ويجب تصديق مجلس الازهر الاعلى على ما ذكر

(٧٤) المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبه الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء اخبار اليها مباشرة او بالواسطة (٧٥) على المدرسين والموظفين ان يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقرارات والوامر المختصة بالتعليم والنظام

«الباب الخامس في الاجازات»

«الفصل الاول في اجازات الطلبة»

(٧٦) لا يسوغ لاحد من الطلبة ان يتغيب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير اوقات المساحات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

(٧٧) اذا تغيب الطالب بغير اذن او تأخر عن الحضور للدرس بعدا تقضاء

(٨٤) يكون الترخيص بالاجازات لمدرسي وموظفي الجامعة الازهرية فيما زاد عن اسبوع بأمر من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى

ولا يرخص لاحد مدرسي المعاهد الاخرى او موظفيها بأجازة الا بعد أخذ رأي شيخ المعهد التابع له المدرس او الموظف (٨٥) براعي في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتغيب عنهم في آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل سير الدروس أو الاعمال الاخرى أو الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

(٨٦) يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها الموظفين والكتبه مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب

وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتب كامل او نصف مرتب او بدون مرتب كما يقرر المدة التي يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

للطالب بأجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوماً بناء على طلب بالكتابة من ولى امره ان كان له ولى امر متي تبين ان الاسباب الداعية لذلك قوية

الفصل الثاني

(في اجازات المدرسين والموظفين)

(٨١) يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحدا بشرط ان لا يتكرر ذلك اكثر من مرتين في السنة

(٨٢) ويجوز لهم ان ينالوا اجازة مرضية لمدة اكثرها ثلاثة أشهر بمراعاة الشروط المنصوص عنها في المادة ٧٨

ويصح تمديد مدتها بالشروط عينها (٨٣) كل مدرس او موظف تأخر عن العودة الى العمل المكاف به بعد انتهاء المسامحة او الاجازة المرضية او الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم الخامس لاتقضاء المسامحة او الاجازة اذا قدم عذراً مقبولاً والا فمن اليوم التالي فاذا بلغت مدة التأخير عشرين يوماً من دون اخطار وعذر مقبول يرفق وتقطع مرتبته

بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى في درجات امتحان العلوم

النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	العلوم	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	العلوم
١٢	٣٠	تربية علمية عملية	٤٠	٤٠	سلوك
١٢	٣٠	حساب	٣٠	٤٠	مواظبة
	٢٠	تجويد	٢٠	٤٠	توحيد
	٢٠	آداب اللغة	٢٠	٤٠	فقه مع حكمة التشريع
	٢٠	آداب البحث	٢٠	٤٠	أصول الفقه
	٢٠	بديع	٢٠	٤٠	تفسير
	٢٠	عروض وقوافي	٢٠	٤٠	حديث
	٢٠	هيئة	٢٠	٤٠	نحو ووضع وصرف ومطالعة
	٢٠	مبقات	٢٠	٤٠	انشاء
	٢٠	تاريخ	١٢	٣٠	توثيق شرعية
	٢٠	تقويم البلدان	١٢	٣٠	نظام القضاء والادارة والاقواف
	٢٠	خط			والمجالس الحسينية
	٢٠	رسم	١٢	٣٠	اجراءات قضائية
	٢٠	هندسة	١٢	٣٠	معاني
	٢٠	جبر	١٢	٣٠	بيان
	٢٠	دروس أشياء	١٢	٣٠	املا
	٢٠	خواص الاجسام	١٢	٣٠	سيرة نبوية و اخلاق دينية
	٢٠	قواعد الصحة	١٢	٣٠	منطق

الانذار
 قطع الجراية لمدة اكثرها ثلاثة اشهر
 قطع الجراية مؤبداً
 الاخراج من المساكن التابعة للمعهد
 لمدة اكثرها ثلاثة اشهر او مؤبداً
 تقليل او الغاء اغتفار اعادة الدروس
 محو الاسم من السجلات مدة اقلها
 سنة مع الحرمان من الامتحانات
 الرفض
 الرفض مع الحكم على المرفوت بالابعاد
 من البلد الكائن فيه المعهد مدة اكثرها
 سنتان
 و لشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد
 الاخرى توقيع العقوبات الاربعة الاولى
 وللمدرسين توقيع العقوبات الاوليين مع
 مراعاة ان الطرد من الدرس لا يكون الا من
 الدرس الذي حصلت فيه المخالفة
 (٩٠) العقوبات التأديبية التي يحكم
 بها على المدرسين وبقية الموظفين الداخليين
 هيئة العمال هي :
 الانذار
 قطع المرتب لمدة اكثرها خمسة عشر يوماً
 الايقاف بلا مرتب لمدة اكثرها ثلاثة

«الباب السادس في التأديب»
 «الفصل الاول في تأديب الطلبة»
 والمدرسين والموظفين
 (٨٧) تأديب الطلبة والمدرسين
 والموظفين من خصائص مجالس الادارة
 ويقدمون للمجلس بتقرير من المشيخة
 التابعين لها
 و لشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
 المجلس الاعلى ان يأمر باحالتهم في المعاهد
 الاخرى علي مجلس التأديب مباشرة اذا
 تبين له ما يقتضى ذلك
 (٨٨) كل واحد ممن ذكروا في
 المادة السابقة خالف حكماً من احكام هذا
 القانون او غيره من القوانين او اللوائح الخاصة
 بالجامعة الازهرية او قرار مجلس الازهر
 الاعلى او مجالس الادارة او امر المشيخة
 او تعدى على غيره بالاذى او ارتكب امراً
 يخل بالنظام او بالمرورة وشرف العلم والدين
 يعاقب تأديبياً
 (٨٩) العقوبات التأديبية التي يجوز
 الحكم بها علي الطلبة هي :
 التوبيخ على انفراد أو بحضور الطلبة
 الطرد من الدرس مدة اكثرها

تنقيص الراتب

الانزال من درجة الى التي دونها

الرفق والطرء

(٩١) يجوز لشيوخ الجامع الازهر

ومشايخ المعاهد الاخرى توقيع العقوبتين

الاوليين

(٩٢) تأديب الخدمة الخارجين عن

هيئة العمال يكون بعرفة شيخ المعهد

(٩٣) محو الاسم والرفق يقتضيان

عدم قبول المحكوم عليه في اي معهد

آخر

الفصل الثاني

في الاستئناف

(٩٤) يجوز للمدرسين والموظفين

دون غيرهم ان يستأنفوا الاحكام الصادرة

عليهم من مجالس الادارة بالايقاف وتنقيص

الراتب والانزال من الدرجة والرفق

(٩٥) يرفع الاستئناف الى مجلس

الازهر الاعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه

شاملة لبيان اوجه تظلمه من الحكم بياناً

كافياً

(٩٦) المدة التي يجوز فيها رفع

الاستئناف ثمانية ايام من تاريخ علم المحكوم

عليه بحكم مجلس الادارة

(٩٧) يثبت علم المحكوم عليه بالحكم

الصادر في حقه بأخباره وقت النطق به في

جلسة الحكم او بخطاب رسمي يرسله اليه

رئيس المجلس الصادر منه الحكم

(٩٨) يحكم مجلس الازهر الاعلى في

الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على

اوراق الدعوى واوجه تظلم المحكوم عليه

المبينة في عريضة الاستئناف او التي يقدمها

بمذكرة خاصة

وله ان يسمع اقوال المحكوم عليه

اذا تراءى له ذلك

(٩٩) يجوز لشيوخ الجامع الازهر

بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى أن

يستأنف الاحكام الصادرة من مجالس

التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

الفصل الثالث

احكام تأديبية اخرى

(١٠٠) ينعقد مجلس الازهر الاعلى

بهية مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب

لمشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء والحكم

عليهم بالنقل او باحدى العقوبات المنصوص

عليها في المادة (٩٠)

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير

يقدم اليه من شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى
ويعرض قراره على تصديق الحضرة
الفخيمة

(١٠١) الموظفون بارادة سنوية يجوز
فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع
الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى
ويجوز لمجلس الازهر الاعلى أيضاً
فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون
احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما
يقتضى ذلك

ومجالس الادارة فصل مشايخ الاروقة
ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب الواحد
منهم على عشرة جنيهات في الشهر

ولشيخ الجامع الازهر ولشايخ المعاهد
الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم عن ذلك
(١٠٢) اذا وقع من احد من العلماء أياً

كانت وظيفته او مهنته ما لا يناسب وصف
العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الازهر
باجماع تسعة عشر عالماً معه من هيئة كبار
العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من
هذا القانون بابطال شهادة عالميته ولا يقبل
الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم

المحكوم عليه من سجلات الجامعة الازهرية
وترده من كل وظيفته وقطع مرتباته في أية
جهة كانت وعدم اهليته للقيام بأية وظيفة
عمومية دينية كانت او غير دينية

(الباب السابع في هيئة كبار العلماء)

(١٠٣) يكون بالجامع الازهر ثلاثون
عالماً اختصاصياً لكل واحد منهم بالازهر
ككسي خاص في المحل الذي يخصص
للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر
ويجوز ان يوجد البعض منهم في
المعاهد الاخرى بصفة شيخ المعهد او وكيله
(١٠٤) يطلق على العلماء الثلاثة
المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة
كبار العلماء)

(١٠٥) الفنون التي يختص كل عالم
من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتي:

ا- الفقه واصول الفقه

ب- الحديث ومصطلح الحديث

ج- تفسير القرآن الكريم

د- علوم اللغة العربية

هـ- التوحيد والمنطق

و- التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق

الدينية

ويجوز ان يختص الواحد بفنين اثنين

رابعاً— ان يكون معروفاً بالورع والتقوى
وليس في ماضيه ما يشين سمعته

خامساً— ان يشهد له ستة عشر من
هيئة كبار العلماء انه اهل لان يكون واحداً
منهم

(١٠٩) يكون تعيين كبار العلماء بارادة

سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر
(١١٠) يعطي كل عالم دخل ضمن

كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً
وينعم عليه بكسوة التشرية من الدرجة
الاولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

ويكون شيخ الجامع الازهر ومفتي
الديار المصرية في جميع الاحتفالات الرسمية
وفي التشريةفات

(١١١) يجب على كل من حضر انهم

ان يلتقي في كل اسبوع بالجامع الازهر أو
بالمعهد المذكور ثلاثة دروس على الاقل

في العلم المخصص هو به وان يكون التمام
الدرس في وقت يتمكن فيه الهد الاكبر

من العلماء من حضوره وله ان يلتقي درسا
عالياً آخر في غير العلوم المنصوص عليها في

المادة ١٠٥

(١١٢) يتلقى من يريد ان يكون من

هيئة كبار العلماء الدروس العالية على

ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب الا فن
واحد منها باختيار صاحبها

(١٠٦) يكون للسادة الخفية احد

عشر كرسيًا وللسادة الشافعية تسعة وللسادة
المالكية تسعة وللسادة الحنابلة كرسي واحد

(١٠٧) يشترط ان يكون لفقهاء ثلاثة

كراسي للخفية واثنان لسلك من الشافعية
والمالكية وواحد للحنابلة

ويجب ان يخصص ثلاثة كراسي

لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الاقل لكل
واحد من المجموعات الاربعة الباقية وهي

التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم
التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق الدينية

(١٠٨) يشترط فيمن ينتخب ضمن

هيئة كبار العلماء

اولاً— ان لا يكون منه اقل من خمس
واربعين سنة ولا اكثر من ستين سنة

ثانياً— ان يكون قد مضى عليه وهو
اكثر من اربعين سنة في الجامعة الازهرية عشر سنين على

الاقل منها اربع على الاقل في القسم العالي
ثالثاً— ان يكون قد ألف كتاباً في

احد العلوم التي تلقاها او المنوط به تعليمها
وان يكون قد منحه الجائزة العلمية المنصوص

عليها في المادة (١٢٤) من هذا القانون

من يشاء منهم او من غيرهم
(١١٣) يضع شيخ الجامع الازهر مع
من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ
والارشاد وقواعدهما ويصدرها الى الجهة
المختصة لتنفيذها

(١١٤) ترجع هيئة كبار العلماء في
نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى شيخ
الجامع الازهر وحده وما يقرره يجب اتباعه
مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام
للزهر من نصوص هذا القانون.

(١١٥) تتألف هيئة كبار العلماء
اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس
الازهر الاعلى مع مراعاة نص المادة (١٠٢)
بالتسوية لاجل العدد ونص المادة (١٠٨)
بالنسبة لاستيفاء الشروط

(الباب الثامن في الميزانية والكتب
ومراقبة الاوقاف والكسوى)

الفصل الاول

في الميزانية

(١١٦) تكون ميزانية الجامعة
الازهرية مستقلة ومنقسمة قسمين الاول
للابرادات ويكون شاملا لياها بالتفصيل
والثاني لبيان المعروفات نوعا وبهرضا

شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس
الازهر الاعلى على الحضرة الفخيمة
الخدوية للتصديق عليها (صدر قبل الملكية)
(١١٧) لا يجوز استعمال مبلغ مخصص
لامر معين في الميزانية لغير ما وضع له الا
بقرار من مجلس الازهر الاعلى وبشرط
ان لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر
الخامس من السنة الدراسية

(١١٨) فبطل توزيع بدل الكسوى
بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا
القانون الا فيما يختص بوظيفتي شيخ الجامع
الازهر ومفتي الديار المصرية فان ما هو
مرتب لهما من ذلك يبقى لسكل من يحل
فيهما ويضم المبلغ الباقي بعد ذلك الى
الميزانية

وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ
ينحل عن اولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من
ثمن القلال القابل للانحلال

(١١٩) لا يجوز الجمع بين راتين
مقررين في الميزانية ما عدا مرتب شيخ
الجامع الازهر بصفته ايضا من كبار العلماء.
(١٢٠) يضع مجلس الازهر الاعلى لأئمة
لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامعة
الازهرية ويخصص الميزانية اللازمة لذلك

مؤلفوها وتقريب ما استحقه من المكافأة
ويضم اليها اثنان يختاران من كبار
علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان
موضوعه علماً من العلوم المختصة بها هيئة
كبار العلماء.

فان كان موضوع الكتاب علماً من
العلوم الحديثة ضم اليها اثنان كذلك من
الاختصاصيين في هذا العلم

(١٢٤) بمخصص مبلغ سنوي لا يقل
عن خمسمائة جنيه لا يجزأ جواز لا يقل
مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا
يزيد عن مائة تعطي لمن يؤلفون كتباً في
العلوم التي تدرس بالجامعة الازهرية
يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد
الآتية

(١٢٥) علي لجنة مكافآت الكتب
ان تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :
اولاً— ان تكون عبارة الكتاب علمية

خالية من التعقيد
ثانياً — أن يكون ترتيبه وتبويبه
بمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش
ولا اضطراب

ثالثاً— أن لا تقرر مكافأة على كتاب
ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في

وكذلك بمخصص فيها مبلغ لاولاد
العلماء

ويضع لأحة شاملة لبيان القواعد
التي يجب مراعاتها في كيفية صرف المرتبات
وبقية المصروفات المقررة في الميزانية وبيان
أوامر الصرف واستماراته وغير ذلك من
القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط
حساباتها طبقاً لما هو مدون بالمواد السابقة

الفصل الثاني

في الكتب وفي لجنة الكتب

(١٢١) لا يتقدم طلب العلمي الجامعة
الازهرية بكتب مخصوصة ولكن يجب
التصديق على ما يدرس منها من مجلس
الازهر الاعلى

ويجب أن لا يدرس في أى معهد
كتاب لم يكن مقراً على تدريسه في المعاهد
الاخري

(١٠٢) تمنع قراءة التقارير العامة
الازهرية منعاً ولا يجوز قراءة الحواشي
الا القسم العالي

(١٢٣) يؤلف مجلس الازهر الاعلى
لجنة من أربعة من أعضائه برئاسة شيخ
الجامع الازهر لفحص الكتب التي يقدمها

ترتيبه وتبويبه بوجه عام للكتب التي سبق
تقرير مكافأة عليها وتقرير تدريسها

(١٢٦) تفضل كتب فقه المذهب
الواحد اذا اتفقت مع كتب المذاهب
الاخرى في التبويب والترتيب دون غيرها
مما سبق تقرير مكافأة عليه

(١٢٧) يجوز تقرير مكافأة لمؤلفي
كتب بتقرر نفعها للجامعة بوجه عام ولو
لم تخصص للتدريس

(٢١٨) للجنة أن تضع نموذج ترتيب
الكتب التي ترى نفعاً من تأليفها وتوضح
مضامينها العامة وتنشرها للكافة لينسجوا
علي منوالها

ولجلس الازهر الاعلى أن يكلف
اللجنة بوضع نماذج الكتب التي يرى تأليفها
والنشر عنها

الفصل الثالث

في مراقبة نظار الاوقاف

(١٢٩) لمجالس الادارة مراقبة نظار
الاوقاف فيما هو مخصص من ريعها للجامعة
الازهرية ولشيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر لمجالس الادارة
ومجلس الازهر الاعلى عند الاقتضاء ان

ياصر بمقتضاهم للحصول على حقوق الجامعة
الازهرية وذلك بدون اخلال بما لديوان
الاوقاف العمومية من الحقوق
والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين
(١٣٠) يؤلف مجلس الازهر الاعلى
لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامعة
الازهرية فيها مرتبات حالاً او مآلاً من
أى نوع كانت وحصرها في دفتر خاص
والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير
عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع
الاحمدى وغيره من صناديق النذور
وطريقة صرفه

(١٣١) تختص اللجنة المذكورة أيضاً
بالنظر في ابدال الجرايات بتقود ووضع
القواعد التي يترتب بمقتضاها البدل التقدي
لمن يستحقه من الطلبة والعلماء طبقاً لشروط
الواقفين بحيث لا يجرم واحد من هذا البدل
ان لو كان يستحق الجراية

(١٣٢) يأخذ شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى رأى
مجالس الادارة في نتيجة أعمال اللجان قبل
أن تقرها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى
مجلس الازهر الاعلى وما يتقرر منه في ذلك

(١٣٧) تقرير كساوي التشریف
المظهرية ومنحها يكون بمحض اراد الحضرة
الفخيدة الخيمرية بناء على طلب شيخ
الجامع الازهر (صدر قبل الملكية)

الباب التاسع

أحكام عمومية

(١٣٨) العالم هو من يده شهادة
العالمية

وكذلك كل من ثبت له هذا اللقب
قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص
القوانين السابقة او بالقدم

(١٣٩) تين أسماء العلماء المنوه بهم
في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة
الداخلية مع إيضاح القوانين التي حازوا
هذا اللقب بناء على مادون فيها

(١٤٠) يجب أن تراعى شروط
الواقفين في جميع ما تقرره مجالس الإدارة
ومجلس الازهر الاعلى

(١٤١) يضع مجلس الازهر الاعلى
لائحة لنظام ادارة المكاتب التحضيرية

التابعة للجامعة الازهرية والكتاتيب
وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية
للجامعة الازهرية

يعرض على الحضرة الفخيمة للتصديق
عليه بارادة سنوية

(١٣٣) متى تقرر ابدال الجراية
بنقود يستمر صرف ما يترتب منها طول
السنة

الفصل الرابع

في كساوي التشریف

(١٣٤) يضع مجلس الازهر الاعلى
الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل
كساوي التشریف العلمية ويصدر بذلك
ارادة سنوية

(١٣٥) تمنح كساوي التشریف للعلماء
الغير الموظفين في المصالح الاميرية بارادة
سنوية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى بعد
اقرار المجلس المذكور

وأما بالنسبة للموظفين في المصالح
العمومية فان تقرير استحقاقهم للكساوي
المذكورة ومنحها لهم يكون بناء على طلب
رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأى
شيخ الجامع الازهر

(١٣٦) لا تمنح كسوة التشریف لغير
العلماء الحائزين لشهادة العالمية ويستثنى من
ذلك القضاة الشرعيون

ارتقائه في الجامعة الازهرية

(١٤٦) ينظر مجلس الازهر الاعلى

في كل تعديل يراد ادخاله على هذا

القانون قبل عرضه على مجلس النظار

الباب العاشر

في الاحكام الوقتية

الفصل الاول

في احكام وقية عامة

(١٤٧) من ييده الآن شيء من

المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامعة

الازهرية بقي له مرتبه الى أن ينحل عنه

(١٤٨) المرتبات الشهرية أو السنوية

التي كانت من مرتبات الازهر وخرجت

منه بأوامر سابقة علي أن تبقى في أعقاب

أربابها تعود للازهر متى مات واحد منهم

بلا أعقاب

(١٤٩) تنظر مجالس الادارة في

أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتباتهم

عن آبائهم

فمن ثبت لها منهم انه مشتغل بالعلم

حق الاشتغال أبقته على مرتبه الى أن يؤدي

الامتحان طبقا لنصوص هذا القانون ومتي

نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار

(١٤٢) يضع مجلس ادارة الازهر

النظامات الخصوصية لطلبة الأروقة

والحارات وغيرهم ممن لهم نظامات او

قوانين خاصة بهم

ويجب على كل حال ان لا يخرج تلك

النظامات الخصوصية عما يجب مراعاته في

الجامع الازهر من النظام العام بمقتضى هذا

القانون

(١٤٣) يقرر مجلس الازهر الاعلى

ترتيب درجات المدرسين الموظفين وكيفية

تعينهم وترقيتهم وتصدر بذلك ارادة سنوية

(١٤٤) تشمل اللامحة الداخلية

للجامعة الازهرية على البيانات والقواعد

اللازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بمالا

يخالف نصاً من نصوصه

(١٤٥) على مشايخ أقسام الجامع

الازهر ومشايخ المعاهد الأخرى أن يقدموا

كل سنة لشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس

مجلس الازهر الاعلى تقريراً بما وصل اليه

ارتقاء التعليم المنوطة بهم ادارته ومتضمنها

ملحوظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام

والتعليم والمدرسين وبقية الموظفين ويرفع

شيخ الجامع الازهر الى الحضرة الفخيمة

الخدوية تقريراً عما عن سير التعليم ودرجة

رضاء المصلحة التي يكون موظفا فيها

الفصل الثاني

في أحكام وقتية خاصة

(١٥٣) استثناء من النصوص السابقة

تطبيق الاحكام الآتية على طلبة الجامع
الازهر المنتسبين فيه وقت وجوب العمل
بهذا القانون

(١٥٤) العلوم التي تدرس في الجامع

الازهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب
العمل بهذا القانون ماعدا طالبي الانتساب
في السنة الاولى الذين يقبلون بالتطبيق
لنصوصه هي الآتية :

اولا — العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة

التشريع والتوثيق الشرعية وأصول الفقه
والتفسير والحديث ومصطلح الحديث
والسيرة النبوية والاخلاق الدينية والتوحيد

ثانياً — علوم اللغة وهي النحو والوضع

والصرف المعاني والبيان والبدع والعروض
والقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثاً — العلوم الرياضية وغيرها وهي

المنطق وآداب البحث والحساب والجبر
والجغرافيا والتاريخ ومبادئ الهندسة

(١٥٥) يخصص مجلس ادارة الجامع

حكمة حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه
ومن لم يكن مشتغلا او لم يكن مواظبا
وطلب منه الاشتغال او المواظبة ولم يشتغل
قطعت مرتباته ويراعي في ذلك كله اقضي
السن المقرر للدراسة

ويجب التصديق من مجلس الازهر
الاعلى علي ماقرره مجالس الادارة فيما ذكر
(١٥٠) اذا احد من اولاد العلماء

الذين لهم مرتبات مات وترك اولاداً فلا
حق لهم في شيء مما كان مرتباً لايهم ولو
كانوا مشتغلين بطلب العلم

(١٥١) يبطل تمييز مخصصات الازهر
من حيث المرتبات الى ما حكومته وال

اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب
جديد لعالم يبقى كله او بعضه لورثته الا ما
يقرر بشأن ذلك في لائحة التقاعد المنصوص
عليها في المادة (١٢٠) من هذا القانون

(١٥٢) العلماء الذين لا تسمح لهم
وظائفهم او اوقافهم بالانقطاع للتدريس
منوطا بهم تدريس بعض العلوم مجانا او في
مقابل مكافأة وقتية او مستمرة يقرون على
مام عليه بقدر الحاجة اليهم

ولا يعين احد منذ الآن بهذه
الكيفية الا للضرورة القصوي وبشرط

لكل سنة العلوم تدرس فيها والمدرسين الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات الدروس وعددها في كل يوم وبراغي في ذلك تخصيص أوسع الاوقات لتدريس العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة السنين باعتبار السنوات التي يكونون قضاوها في طلب العلم الى وقت وجوب العمل بهذا القانون ويجوز له بناء على طلب يقدم من الطالب نفسه ان يضعه في سنة أدني من السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة (١٥٦) يعين مجلس الادارة من بين العلماء المدرسين بالجامع الازهر من يكمل اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة وله أن يعفيهم من جميع الدروس المكلفين بها او من بعضها

وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة

الاخرى

(١٥٧) علي العلماء المعينين لمراقبة التدريس وانتظام الدرس في اوقاتها ان يتعهدوا الطلبة وقت تلقيهم اياها ويقدموا لمجلس الادارة في كل خمسة عشر يوماً تقريراً بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام الدروس في اوقاتها وقيام المدرسين والطلبة بما هو واجب عليهم

(١٥٨) على مجلس الادارة ان يتخذ جميع الوسائل التي يشير بها المراقبون أو التي يستنبطها من تقاريرهم

(١٥٩) يخصص مبلغ في الميزانية لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب لتصرف الى الطلبة الفقراء مجاناً

ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا ما هو مقرر تدرسه بحسب السنين

(١٦٠) تمتحن الطلبة في كل سنة بمعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين ومن يعينه مجلس الادارة لمساعدتهم في ذلك ويقدم كل مدرس كشفاً بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الازهر

(١٦١) يكون امتحان التلامذة السنوي في الكتب وفي المقائير المقرر تدرسيها في السنة

(١٦٢) النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوي عشرون والصغرى اثنا عشر

وكل طالب لم ينل النهاية الصغرى في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطاً

(١٦٣) يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوي عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

المنصوص عليه في الفرقة الاولى من المادة السابقة يعطي شهادة تسمى شهادة الاهلية وهي تؤهله لأن يستمر في الدراسة ولأن ينال شهادة العالمية مع مراعاة ما هو مدون في المادتين (١٦٣) و (١٦٧) وكذلك يكون أهلاً للتعين في الوظائف المنصوص عليها في المادة (٥٨) مع مراعاة نص المادة (١٦٨)

(١٦٦) من نجح في الامتحان النهائي ينال شهادة العالمية وتؤهل الشهادة المذكورة لما هو منصوص عليه في المادة ٦٠ مع مراعاة نص المادة ١٦٨

(١٦٧) اذا لم ينجح الطالب في امتحان الاهلية او امتحان العالمية جاز له اعادته بعد مضي سنة من تاريخ سقوطه فان سقط ثانية فلا يقبل منه اعادة الامتحان بعد ذلك ويمحي اسمه من سجلات الازهر

ومع ذلك يجوز لمجلس الادارة ان يبقى طالب شهادة العالمية سنة ثالثة بشرط ان لا يكون ذلك موجبا لاطالة مدة الدراسة اكثر من خمس عشرة سنة

(١٦٨) طلبة الامتحان لنيل شهادة الاهلية والعالمية الذين أمموا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية في نهاية السنة الثانية فاذا لم ينجح أيضاً محي اسمه من سجلات الازهر
وان نجح جاز له تلقي دروس السنة التي تلي سنته ولا يجوز أن يتكرر ذلك اكثر من مرتين لطلبة قسم شهادة الاهلية ولا اكثر من مرة واحدة لطلب قسم شهادة العالمية

في امتحان الشهادة

(١٦٤) ينقسم امتحان الشهادات الى قسمين القسم الاول يكون بعد مضي ثمان سنوات من وقت الانتساب بالجامع الازهر ويكون في الفقه والتوحيد والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وشي من التفسير والحديث والسيرة النبوية والحساب والخط والاملاء والانشاء والثاني بعد مضي اثنتي عشرة سنة من التاريخ المذكور ايضاً ويكون في جميع العلوم المبينة في المادة (١٥٤)

والامتحان واجب علي كل طالب قضي في الازهر احدي المدينتين المذكورتين مع مراعاة ما هو منصوص عليه في المادة السابقة والمادة (١٥٣)

(١٦٥) من نجح في الامتحان

يعفون من الامتحان في مواد الانشاء
وآداب البحث وتقويم البلدان والتاريخ
والهندسة والتوثيق الشرعية الا اذا
رغبوا الامتحان علي مقتضي ما هو منصوص
عليه في هذه الاحكام الوقتية

وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم
بالجامع الأزهر والجامع الاحمدي قبل
وجوب العمل بهذا القانون فيعفون ايضا
من الحساب والجبر

ومن أدى الامتحان علي مقتضى
هذه الاحكام الوقتية يفضل على غيره

(١٦٩) تلغى القوانين والاورام
والارادات السنية الميينة بالملحق المرفق
بهذا القانون

(١٧٠) على رئيس مجلس نظارنا
تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه
في اول السنة الدراسية المتداخلة في -نتى
١٣٢٩ - ٣٣٠ (١٩١٠ - ١٩١٢)

الازهرى هو أبو منصور محمد
ابن احمد ابن الازهرى طلحة بن نوح
ابن أزهر الازهرى الهروى اللغوى الامام
المشهور في اللغة

كان في مبدأ امره يشتغل بالفقه ثم
غلبت عليه فاشتهر بها وكان متفقا على

فضله وثقته وسعة اطلاعه وورعه

روي اللغة عن ابي الفضل محمد بن
جعفر المنذري اللغوى وعن ابي العباس
ثعلب وغيره

رحل الى بغداد وأدرك بها ابا بكر
ابن دريد ولم يرو عنه شيئا وأخذ عن ابي
عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفظوية
وعن ابي بكر محمد السرى المعروف بابن
السراج النحوى

وكان قد طاف في أرض جزيرة العرب
يطلب اللغة من اهلها الاعراب الأقباح
وحكي بعضهم انه رأى مكتوبا بخطه
مايأتى :

امتحن بالاسر سنة عارضت
القراطة الحاج بالحبير وكان القوم الذين
وقعت في سهمهم عربا نشأوا في البادية
يتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون
الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القبط
ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطابعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقتهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرأ
طويلا وكنانشتي بالدهما، وترتبع بالصمان
وتقبط بالستارين واستفدت من محاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جملة ونوادر

ثم قال ان اول من يرثكم عن هذا
الامر ابو بكر رضى الله عنه ان قومكم كرهوا
ان يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر
رضي الله عنه قصة طويلة . ثم قال لى هل
تروي لشاعر الشعراء ؟ قلت ومن هو ؟
قال الذى يقول :

ولو ان حمداً يخلد الناس خلدوا

ولكن حمد الناس ليس يخلد

قلت ذلك زهير بن ابي سلمي . قال
هو شاعر الشعراء . قلت وبم كان شاعر الشعراء
قال لانه كان لا يعاظم في الكلام ، وكان
يتجنب وحشى الشعر ، وكان لا يمدح احدا
الا بما هو فيه

وفي رواية انه قال له أنشدني له ،
فانشدته حتى برق الفجر . فقال حسبك
الآن ، اقرأ القرآن . قلت وما اقرأ ؟ قال
الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى
وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن
أشعر الشعراء . فقال زهير . قال وكيف
ذاك ؟ قال عن المادحين فضول الكلام .

قال فبماذا ؟ قال بقوله :

فما يك من خير اتوه فانما

توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه

كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي (يعنى
التهذيب) وستراها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه انه أقام
بالصمان شتويتين

كان الازهرى جامعا لمتفرقات اللغة
مطلعا على خفاياها له فيها كتاب التهذيب
وهو من الكتب الجليلة القيمة يقع في أكثر
من عشر مجلدات وله تصانيف في غريب
الالفاظ التي استعملها الفقهاء وكان عمدة
الفقهاء فيما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وله كتاب التفسير

ولد الازهرى سنة (٢٨٢) وتوفي سنة

٣٧٠ هـ

زهير بن ابي سلمي هو ابو
كعب وبجير واسم ابي سلمي ربيعة ابن
رباح بن قرة ينتهي نسبه لزار هو احد
الثلاثة المقدم على صاحبيه فاما الثلاثة فلا
اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير
والتابغة الذبياني

عن ابن عبد الله الليثي قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليلة في مسيره للجابية ابن ابن
عباس قال فأنته فشكالى تخلف على ابن ابي
طالب رضي الله عنه . فقلت او لم يعتذر
اليك قال بلى . قلت هو ما اعتذر به

وسلم انه نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة
سنة فقال اللهم اعدنى من شيطانه فما لأك
بيتا حتى مات

وعن الاصمعي قال قال عمر رضي
الله عنه لبعض ولدهم بن سنان . أنشدني
مدح زهير أباك فأنشده:

فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم
فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء.

فقال ذهب ما أعطيتموه وتي ما أعطاكم
قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد

حلف أن لا يمدحه زهير الا اعطاه ، ولا
يسأله الا اعطاه ، ولا يسلم عليه الا اعطاه

غرة عبدا اوليدة او فرسا فاستحيا زهير
مما كان يقبل منه، فكان اذا رآه في ملاء

قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت
وعن ابن شيبه قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها
هرم أباك ؟ قال أبلاها الدهر قال لكن

الحلل التي كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر
فقال ابو زيد الطائي ، أنشد عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه قول زهير :
ومها يكن عند امرىء من خليقة

وان خالها تخفي علي الناس تعلم
قال احسن زهير وصدق . ولو ان

الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث
به الناس

قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به
عنك

وعن المدني ان عروة بن الزبير رضي
الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد

قتل اخيه عبد الله رضي الله عنها فكان
اذا دخل عليه منفردا اكرمه واذا دخل

عليه وعنده أهل الشام استخف به . فقال
له يوما يا أمير المؤمنين بئس المزور أنت

تكرم ضيعك في الخلا ، وتهينه في الملا .
ثم قال لله در زهير حيث يقول :

فخلى من ديارك ان قوما
متي يدعو اديارهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة
المنورة فقضي حوائجه وأذن له

وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر
مالم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وهو شاعر

وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران
واخته سلمي شاعرة واخته الحنساء شاعرة

وهي القائلة ترثيه :
وما يغني توقي المرء شيئا

ولا عقدا التميم ولا الغضار

إذا لاقى منيته فأوسى

يساق به وقد حق الخذار

ولاقاه من الأيام يوم

كما من قبل لم يخلد تدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح

فيقال حوايات زهير لانه كان يعمل

القصيدة في ليلة ثم يبقى سنة ينقحها

ومما يعد من محاسنه قوله :

وأبيض فياض نداء غمامة

على مقتفيه ما تغب فواضله

تراه اذا ماجتته مهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا:

كم زرتهم وظلام الليل منسدل

مسهم راق اعجابا بأجمه

وأبت والصبح منحور بكوكبه

وسائق الشفق المحمر من دمه

وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر

وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

مد جعل المبتغون الخير في هرم

والسائلون الي أبوابه طرقا

من يلق يوماً على علاته هرما

يلق السباحة فيه والدي خلقا

قال عكرمة بن جرير قلت لأبي

من أشعر الناس؟ قال أجاهلية أم اسلامية؟

قلت جاهلية . قال زهير، قلت فالاسلام

قال الفرزدق قلت فالاخلط . قال الاخلط

يحيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر . قلت

له فأنت ؟ قال أنا مجرت الشعر بحرا

قال عبد الملك لقوم من الشعراء

اي بيت أمدح فانفقوا علي بيت زهير وهو

تراه اذا ماجتته مهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قيل لخلف الاحمر زهير أشعر أم ابنة

كعب ؟

قال لولا آيات زهيراً كبرها الناس

لقلت ان كعباً أشعر منه . يرد قوله:

لمن الدنيا بقنة الحجر

أقوين من حجيج ومن دهر

ولأنت أسمع من اسامة اذ

دعا النزال ولج في الذعر

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بمخلق ثم لا يفرى

لو كنت من شئ سوى بشر

كنت المنور ليلة البدر

وكان زهير يتأله ويتعنف في شعره

ويدل شعره على ايمان بالبعث وذلك

قوله :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب او يعجل فينتقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة
اصناف في بيت واحد فقال :

نازعت المهاشبهها ودرال

بحور ووشاكت فيها الطباء

فلنا ما فوق العقد منها

فمن ادمان مرتعها الخلاء

ففسر ثم قال :

وأما المقتلان فمن مهابة

وللبدر الملاحظة والصفاء

وقال بعض الرواة :

لو ان زهيراً نظر في رسالة عمر بن

الخطاب الى ابي موسى الاشعري مازاد

على ما قال :

فان الحق مقطعه ثلاث

يمين او نفار او جلاء

يعني يمينا او منافرة الى حاكم يقطع

بالبينات او جلاء وهو بيان وبرهان يجلو

به الحق وتوضح الدعوى

ومما يتمثل به من شعره :

وهل ينبت الخطى الا وشيجة

وتفرس الا في معادها النخل

ويستحسن قوله :

ما ارتم يطعمهم حتي اذا طعنوا

ضارب حتي اذا ما ضاربوا اعتنقا

ويستحسن ايضا قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم أحيانا فينظلم

سبق زهير جميع الشعراء الى هذا

المعنى لا ينازعه فيه غير الشاعر كثير فانه

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلى يعترى صلب ماله

مسائل شتي من غني ومصرم

مسائل ان توجد لدين تجديها

يداه وان يظلم بها يتظلم

وزهير أحد السبعة اصحاب المعلقات

قالها يمدح بها هرم بن سنان والحارث بن

عوف عنى أثر مكرمة أتياها بحقن الدماء بين

عبس وذبيان واؤها :

أس ام اوفي دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالتمثل

توفي سنة (٦٢١) لليلاد

الزهري هو ابو بكر محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

ابن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي

الزهري

كان فقيها من مشهوري الفقهاء ومحدثنا

العتاء فيه لاهل المدينة . فقال الزهري
لا أدري . فسأل أبا الزناد . فقال في المحرم .
فقال هشام الزهري يا أبا بكر هذا علم
استفدته اليوم . فقال مجلس امير المؤمنين
أهل أن يستفاد منه العلم

وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه
حواله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور
الدنيا . فقالت له امرأته يوما والله لهذه
الكتب أشد على من ثلاث ضرائر

وكان أبو جده عبد الله بن شهاب
شهد مع المشركين بدرأ وكان أحد النفر
الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله
ليقتلنه أو ليقتلن دونه

روي انه قيل للزهري هل شهد جدك
بدرأ . فقال نعم ولكنك من ذلك الجانب
يعني انه كان في صف المشركين

وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير
ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام
ابن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك
قد استقضاه

قيل ولد سنة احدى وخمسين وتوفي
سنة (١٢٣) وقيل سنة (١٢٥) هـ

ابن زهر هو ابو مروان عبد
الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر

من ثقات المحدثين بالمدينة وهو معبود
من أجلاء التابعين قابل عشرة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس وسفيان
ابن عيينة وسفيان الثوري . وروى عن عمرو
ابن دينار انه قال اى شيء عند الزهري ،
انا لقيت ابن عمر ولم يلقه ، وانا لقيت ابن
عباس ولم يلقه ، فقدم الزهري مكة فقال
عمرو احموني اليه ، وكان أقعد ، فحمل اليه
فلم يأت أصحابه الا بعد ليل . فقالوا كيف
رأيت ؟ فقال والله ما رأيت مثل هذا
القرشى قط ؟

وقيل لمكحول من اعلم من رأيت ؟
قال ابن شهاب . قيل له ثم من ؟ قال ابن
شهاب . قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب
(يعني الزهري)

وكان الزهري قد حفظ علم الفقهاء
السبعة

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الأفاق
عليكم بابن شهاب (الزهري) فانكم لا تجدون
احدا اعلم بالسنة الماضية منه

وحضر الزهري يوما لمجلس هشام
ابن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان . فقال هشام اى شهر كان يخرج

الايادي الاشيلي كان طبييا حاذقا مشهورا
باصابة التشخيص والعلاج

رحل او مروان بن زهر الي المشرق
من الاندلس ودخل القيروان ومصر
واشتغل بصناعته فيها زمانا طويلا ثم رجع
الي الاندلس وقصد مدينة دانية وكان
ملكها في ذلك الوقت مجاهد فأكرمه
واحسن مثواه وامره بأن يقيم عنده ففعل
واشتهر في دانية بعلو الكتب في العلوم الطبية
وطار ذكره منها الي اقطار الاندلس

لابي مروان في الطب آراء خالف
بها جمهور اطباء زمانه منها منعه من الحمام
واعتقاده فيه انه يعفن الاجسام ويفسد
تركيب الاضحية، وهذا الرأي يوافق عليه
اطباء العصر الحاضر من بعض الوجوه
انتقل ابو مروان بن زهر من دانية
الي مدينة اشيلية ولم يزل بها الي ان توفي
وكان اغني اهلها

ابن زهر هو ابو العلاء بن
زهر بن ابي مروان عبده الملك المتقدم
ذكره كان طبييا بارعا مشهورا بالحدق في
المعالجة وكانت له نوادير في مداواته مرضاه،
وغرائب في معرفته بأمر ارضهم وما يشعرون
به من الاعراض بدون ان يستخبرهم

عنها بل بنظره الي قواريرهم او عند ما يجس
نبضهم

اشتهر بالاندلس في دولة المثلثين
المعروفين بالمرابطين فنال في أيامهم المنزلة
الرفيعة

اشتغل ابو العلاء بن زهر بصناعة
الطب وهو صغير السن أيام المعتضد بالله
ابي عمر عباد بن عباد واشتغل ايضا بعلم
الادب

قال ابو يحيى اليسع بن عيسى بن
حزم اليسع في كتاب المغرب عن محاسن
اهل المغرب ان ابا العلاء بن زهر كان
مع صغر سنه تصرخ النجاة بذكره،
وتحطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع
كتب الاوائل متفهما، ويلقى الشيوخ
مستعلما، والسعد يتهيج له مناهج التيسير،
والقرر لا يرضي له من الوجاهة باليسير،
حتى برز في الطب عن غاية عجز الطب
عن مراها، وضعف الفهم عن ابرامها،
وخرجت عن قانون الصناعة، الي ضروب
من الشناعة، ببحر فيصيب، ويضرب في
كل ما ينتحل من التعاليم بأوفي نصيب الخ
لابي العلاء بن زهر شعر منه
قوله :

يامن كلفت به رذات عزتي
لقوامه وهو العزيز القاهر
رمت التصبر عندما لقي الجفا
ويقول ذاك الحسن مالك ناصر
مالجاء الاجاه من ملك القوى
وأطاعه قلب عزيز قادر
وقال ايضا:

ياراشقى بسهام ما لها غرض
الا الفؤاد وما منه له عوض
ومرضى بجفون حشوها سقم
صحت ومن طبعها التمريض والمرض
امن ولو بخيال منك يطرقني
فقد يسد مسد الجوهر العرض
وقال في ابن منظور قاضي قضاة اشيلية
وقد وصله عنه انه قال أميرض بن زهر؟
علي جهة الاستهزاء:

قالوا ابن منظور تعجب دأبا
اني مرضت فقلت يعثر من مشي
قد كان جالينوس يمرض دهره
فمن الفقيه المرتضى اكل الرشا
ومن شعره ايضا:

سمعت بوصف الناس هند أفلم أزل
أخا صبوة حتى نظرت الى هند
فلما أراني الله هنددا وزهبا

تمنيت ان ازداد بعدا على بعد
(مؤلفات ابي العلاء بن زهر) كتاب
الخواص وكتاب الادوية المفردة، وكتاب
الايضاح بشواهد الافتضاح، في الرد على
ابن رضوان فيما رده علي حنين بن اسحق
في كتاب المدخل الى الطب، وكتاب حل
شكوك الرازي على مذهب جالينوس ومقالة
في الرد على ابي علي بن سينا في مواضع
من كتابه في الادوية المفردة الفها لابنه
ابي مروان. وكتاب النكت الطبية كتب
بها الي ابنه ابي مروان، ومقالة في بسطه
لرسالة يعقوب بن اسحق الكندي في
تركيب الادوية

وله مجربات امر بجمعها على بن
يوسف بن تاشفين بعد وفاة ابي العلاء،
فجمعت بمراكش سائر بلاد العدو
والاندلس وانتقلت في جمادي الآخرة
سنة ست وعشرين وخمسمائة (٥٢٦هـ)

✽ ابن زهر ✽ هو ابو مروان بن
ابي العلاء بن زهر المتقدم ذكره وحفيد
الاسبق لحق بأبيه في صناعة الطب وكان
حسن الاستقصاء في الادوية المفردة
والمركية شاع صيته في بلاد الاندلس وغيرها
وعني الاطباء بمؤلفاته ويزالمة زمانه في

هذه الصناعة. وله نوادر كثيرة في اصابة
التشخيص

خدم دولة المثلثين وحصل منها روة
عظيمة. ولما دخل عبد المؤمن زعيم المثلثين
الاندلس وتلقب بامير المسلمين قرب اليه
ابن زهر هذا واعتمد عليه في الاستشفاء،
فالله ابن زهر الترياق السبعيني واختصره
عشارياً ثم اختصره سباعياً ويعرف بترياق
الانتلة

حدث أبو القاسم المعاجيني قال:
أحتاج الخليفة عبد المؤمن الى شرب دواء
مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة
فتلطف له ابن زهر واتي الى كرمة في بستانه
فجعل الماء الذي يسقيه به ماء قد اكسبه
قوة ادوية مسهلة أرادها فطلع فيها العنب
وله تلك القوة. أحمى الخليفة ثم أتاه بعنقرد
منها وأشار اليه ان يأكل منه وكان حسن
الاعتقاد في ابن زهر. فلما اكل منه وهو
ينظر اليه. قال له يكفيك يا أمير المؤمنين
فأنك قد اكلت عشر حبات من العنب
وهي تخدملك عشرة مجالس فاستخبره عن
علة ذلك وعرفه به ثم قام علي عددا ذكره
له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا
وتزايدت منزلته عنده

وحدث الشيخ محيي الدين أبو عبد الله
ان ابا مروان عبد الملك بن زهر كان في
وقت مروره الي دار أمير المؤمنين باشبيلية
يجد في طريقه عند حمام ابي الخير بالقرب
من دار ابن مؤمل مرابطاً به قد كبر جوفه
واصفرونه فكان ابدا يشكو اليه حاله
ويسأله النظر في امره فلما كان في بعض
الايام سأله مثل ذلك فوقف ابو مروان
ابن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه
ابريقاً عتيقاً يشرب منه الماء فقال اكسر
هذا الابريق فانه سبب مرضك. فقال
له لا بالله ياسيدي فان مالي غيره فامر بعض
خدمه بكسره فكسر فظهر منه لما كسر
ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان
فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض
انظر ما كنت تشرب، وبريء الرجل
بعد ذلك

وحدث القاضي ابو مروان محمد بن
أحمد بن عبد الملك اللخمي قال حدثني
من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل
في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب
جيد في الادوية المفردة مجلدان. وكان
ابو مروان بن زهر كثيراً ما يأكل التين
وكان أبو مروان كثيراً ما يأكل التين ويملأ

اليه ، وكان المعروف بالفار لايفتدى منه بشيء وان أخذ منه شيئاً فيكون واحدة في السنة . فكان يقول هذا لابي مروان ابن زهر انه لا بد أن تعرض لك نغلة صعبة بمداومتك اكل التين . والنغلة هي الدبيلة بلغتهم . وكان أبو مروان يقول لا بد لكثرة حميتك وكونك لم تأكل شيئاً من التين ان يصيبك الشناج . قال فلم يمت المعروف بالفار الابلعة التشنج وكذلك ايضا عرض لابي مروان بن زهر دبيلة في جنبه توفي بها . وهذا من أبلغ ما يكون في مقدمة الانذار

(مؤلفاته) لابي مروان بن زهر من المؤلفات كتاب التيسير في المدواة والتدبير الفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد وكتاب الاغذية الفه لابي محمد عبد المؤمن ابن علي ، والزينة تذكرة الى ولده أبي بكر في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك في صغر سنه . ومقالة في علل الكلي ، ورسالة في علتي البهق والبرص وكتاب تذكرة ذكر بها لابنه ابي بكر أول ماتعلق بعلاج الامراض

ابن زهر هو الوزير الحكيم ابو بكر محمد بن أبي مروان بن ابي العلاء

بن زهر الملقب بالحفيد

ولد بمدينة اشبيلية من الاندلس وتعلم بها وأخذ صناعة الطب عن أبيه وكان معتدلاً القامة قوى البنية وصل الي الشيخوخة ولم تتغير نضارة لونه وخفة حر كانه وانما عرض له في آخر ايامه ثقل في السمع

كان ابن زهر يحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم الادب والعربية ولم يكن في زمانه اعلم منه باللغة . له موشحات يغني بها وهي من أجود ما قيل في معناها كان قويا الدين ملازماً للحدود الشرع محباً للخير مهيباً جزئياً بز جميع الاطباء في صناعة الطب فشاع ذكره وطار صيته

خدم ابن زهر دولتي الملمثين والموحدين وذلك انه أدرك دولة الملمثين ولحق بخدمتهم مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته ثم خدم ابن عبد المؤمن أبا يعقوب يوسف ثم ابنه يعقوب أبا يوسف الذي لقب بالمنصور ، ثم خدم ابنه أبا عبد الله محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر ابن زهر

الف ابو بكر بن زهر الترياق الحسيني

المنصور ابي يوسف يعقوب

كان المنصور صاحب الاندلس شديد الكراهية للفلسفة القديمة فأمر ان لا يشتغل بها احد وان تجمع كتبها من الايدي واشاع ان من وجد عنده شيء منها ناله ضرر فصدح ابن زهر بالامر وقام بما عهدت اليه ولكن كان باشييلة رجل بكرهه جد الكراهة فعمل محضرا واشهد عليه جمهورا من الناس بان الحفيد ابا بكر بن زهر لديه كثير من كتب المنطق والفلسفة وانه دائم الاشتغال بها ورفع المحضر الى المنصور فلما قرأه امر بالقبض على مقدمه وسجنه ثم قال والله لو شهد جميع اهل الاندلس علي ما فيه ووقفوا امامي وشهدوا علي ابن زهر بما في هذا المحضر لم اقل قوله لما اعرفه من متانة دينه وعقله كانت للحفيد ابي بكر بن زهر اخت عالمة بصناعة الطب تعالج النساء وكان لها بنت مثلها في الصناعة وكانتا تعالجان نساء المنصور صاحب الاندلس

كان لابن زهر شعر جيد منه قوله يتشوق الى ولده :

ولى واحد مثل فرخ القطا

صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه دارى فياوحشني

لذاك الشيخيص وذاك الوجيه

تشوقتنى وتشوقته

فيكي علي وابكي عليه

وقد تعب الشوق ما بيننا

فمنه الى ومني اليه

ومنه قوله وقد اسن:

اني نظرت الي المرأة اذ جليت

فأنكرت مقتلتي كلما رأنا

رأيت فيها شيخا است اعرفه

وكنت اعرف فيها قبل ذلك فني

فقلت اين الذي مثواه كان هنا

متى ترجل عن هذا المكان متي

فاستجبلتني وقالت لى وما نطقمت

قد كان ذلك وهذا بعد ذلك اتي

هون عليك فهذا لابقاء له

اما ترى العشب يفني بعد ما نبنا

كان الغواني يقبلن يا أخي فقد

صار الغواني يقبلن اليوم يا ابنا

ومن شعره ايضا

لله ما صنع الغرام بقلبه

اودى به لما اب بلبه

لباه لما ان دعاه وهكذا

من يدع داعي الغرام يلبه

يا ما اميلحه وأعذب ريقه	يا أبى الذى لا يستطيع لهجبه
وأعزه وأذلي في حبه	رد السلام وان شككت فمعجبه
أوما أليطف ورده في خده	ظبي من الأتراك ماترك الضنا
وأرقها وأشد قسوة قلبه	أالحاظه من سلوة لمحبه
كم من خمار دون خمره ريقه	ان كنت تنكر ما جنى بلحاظه
وعذاب قلب دين رائق عذبه	في سلبه يوم الغوير فسل به
نادى بنفسج عارضيه تعمدا	أوشئت ان تلقى غزا الاغيدا
يا عاشقين تمنعوا من قر به	في سر به اسد العرين فسر به
	ومن موشحاته قوله :

زعمت أنفاسى الصعدا ان افراح الهوى نكد
 هام قلبي في معذبه وانا اشكو لمطلبه ان كتبت الحب مت به
 واذا ما صحت واكبدا فرح الاعداء وانتقدوا
 ايها الباكي على الطلل ومدير الراح بالامل انا من عينيك في شغل
 فدع الدمع السفوح سدى وضرام الشوق تنقد
 مقلة جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ورنث
 وفؤادى هائم ابدا ما عليه تسلويد
 ان عيني لأأذنبها اتعبت قلبي واتعبها لنجوم بت ارقبها
 رمت ان احصي لها عددا وهي لا يحصي لها عدد
 وغزال يقرب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوى غنى وقال غدا
 آرى يا قوم اش هو غدا في اى مكان يسكن او يجد
 وقال ايضا :

شمس قارنت بدرا	راح	ونديم
اراد كؤوس الحجر	عسبرية	النشر
وقد درع النهر	هبوب	النسيم

وسلت على الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد أضحك الزهرا بكيا، الغيوم
الا ان لي مولى تحم فاستولى اما انه لولا
دمع يفضح السرا لكنت كتوم
اني لي كمان ودمعي طوفان شبت فيه نيران
فمن أبصر الجرا في لبح يعوم
اذا لامني فيه من رأى تجنيه شدوت اغنيه
لعل له عذرا وأنت تلوم
وقال أيضا :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكره
جذب الزق اليه واتكا وسقاني اربعا في اربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوي
كلما فكر في البين بكى ماله يبكي للمالم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد يا القومي عدلوا واجتهدوا انكروا شكواى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشتكى كمد اليأس وذل الطمع
مالعيني عشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر واذا ماشئت فاسمع خبرى
شقيت عيناى من طول البكا وبكى بعضى علي بعضى ممي
كبد حرا ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف
قد نبي جبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي

وقال :

هل ينفع الوجد أو يفيد ام هل على من بكى جناح
يامنية القلب غبت عنى فالليل عندي بلا صباح

لولا صبا تلکم الجهات
 لذاب قلبي من الفكر
 يا أيها النازح البعيد
 جاءت بأنبائك الرياح
 ان الصبا عنک أخبرتني
 ما اهز ورد الربا وفاح
 يا ساحرأ فوق كل ساحر
 ومن له حسنه أصف
 وجعله كالصباح باهر
 أردية الحسن يلتحف
 كالروض حفت به الازاهر
 يقطف باللحظ ام قطف
 كالبدري في ليلة السعود
 أشرق لألاؤه ولاح
 كالفضن اللدن في الثني
 تهب أعطافه الرياح
 من لي بمخضوبة البنان
 ممشوقة القد والدلال
 من هجرها مشبه الزمان
 ماض ومستقبل وحال
 فيهارثي عاذلي لشاني
 ثم انثني ضاحكا وقال
 عاشق ومسكين الله يريد
 وارض لمن يعشق الملاح

أفديه من معرض تولى
 لاعين منه ولا أثر
 عذبني في هواه كلا
 لم يبق مني ولم يذر
 يا عين عيني فليس الا
 صبر علي الدمع والسهير
 ويفعل الشوق ما يريد
 في كبد كلها جراح
 يا مخجل البدر لا تسلي
 عن جور الحافظك الملاح
 زاد على بهجة النهار
 من حسنه الدهر في ازدياد
 لحظه سطورة العقار
 يفعل في العقل ما اراد
 خداه كالورد في البهار
 يعطف باللحظ ام يكاد
 وذلك الميسم البرود
 حصاه در وصرف راح
 او مثل ما قلت ماء مزن
 يسقي به يانم الاقحاح
 يا من له أبداع الصفات
 يا غصن يادعص يا قمر
 غبت فلم يأت منك آت
 فاستوحش السمع والبصر

فدعه بهجر أو يصلي

ليس علي سحر اقترح

توفي الحفيد بن زهر في سنة (٥٩٦)

بمراكش وكان أتاها ليزور بها. وقيل ان

سبب موته ان ابا زيد عبد الرحمن بن

بوجان وزير المنصور كان معاديا لابن زهر

وحاسدا له لما يري من اقبال الخليفة عليه

وتعويله عليه فاحتال بان وضع له السم

في بيض وصيره الية فلما اكل منه هو وابنة

اخته ماتا

ابن زهر هو ابو المجدين الحفيد

ابو بكر بن زهر كان جيد الفطرة حسن

الرأى جميل الصورة مفرط الذكاء محبا

لللبس الثياب الفاخرة اشتغل بالطب على

والده فبرع فيه براعة قل من يلحقه فيها

وكان شديدا للنظر لدقاتها وخافياتها. قرأ

كتاب النبات تأليف أبي حنيفة الدينوري

على ابيه واتفق معرفته. وكان الخليفة ابو

عبد الله محمد الناصر بن المنصور ابي يعقوب

يحترمه كثيرا ويعرف مقدار علمه

حدث القاضي ابو مروان الباجي

قال لما توجه ابو محمد عبد الله بن الحفيد

الى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره

ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف

دينار. قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر

بالمهدية لما فتحها الناصر خدمه على ماجرت

به العادة. وقال له انني يا امير المؤمنين

بمحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم

علي وعلى آبائي وقد وصل الي مما كان بيد

أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي

واكثر و انما آيت لا كون في الخدمة كما

كان أبي وأن اجلس في الموضع الذي كان

يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فاكرمه

الناصر اكراما كثيرا وأطلق له من الاموال

والنعم ما يفوق الوصف وكان مجلسه اذا

حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس

فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب

الخليفة الناصر الخطيب ابو عبد الله محمد

ابن الحسن بن أبي علي الحسن بن ابي

يوسف حجاج القاضي. وكان يجلس تلوه

القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني

وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد

ابو بكر بن زهر صاحب الترجمة وكان

يجلس الى جانبه ابو موسي عيسى بن عبد

العزيز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في

النحو المعروفة بالجزولية. وكان هذا في

النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن

الحفيد ويجلس بين يديه ويتعلم منه

السنة الا وقد مات فكان عمره كما قال
خمسا وعشرين سنة لا يزيد ولا انقص
وخلف ولدين كل منهما فاضل في علمه
كريم في نفسه

الزهرى هو الداء المعروف
بالافرنجي وهو يحدث للانسان من ملامسة
من هو مصاب به فهو داء معدى يسرى الي
الاصحاء من الشرب من انا. شرب منه
مصاب به أو من لمسه مادة المصاب بيد فيها
خدش الي غير ذلك من الاسباب وقد
يكون موروثا من احد الابوين وقد يتعدي
من المرضعة الي الولد . ومن الناس من
لا يعديه هذا الداء اصلا

اعراض هذا الداء التي تظهر بمجرد
الملامسة نزول سائل ابيض من مجرى البول
أو المهبل عند المرأة ويكون مصحوبا
بأكلان والم أو حرقان لاسيما وقت البول
ثم تتمكن هذه الاعراض وتظهر البثور في
القضيب أو في الحشوة أو العانة أو في
الصفن وهو الكيس . ويكون لونها نحاسيا
وحوا فيها مرتفعة باستقامة وتكون صغيرة
ثم تتسع بسرعة . وقبل ظهور البثور يظهر
شيء يقال له الخيارة وهو ورم الاورية
يزيد حجمه مدة ثمانية ايام أو عشرة ثم

ولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد
سنة (٥٧١) هـ بمدينة اشبيلية وتوفي مسموما
سنة (٦٠٣) هـ في مدينة سلا في الجهة
المسماة برباط الفتح وكان متوجها الى
مراكش ثم حمل الي اشبيلية ودفن عند
آبائه فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة
قال العلامة ابن أبي اصبيعة صاحب
طبقات الاطباء : ومن اعجب ما حدثني
القاضي ابو مروان الباجي عنه قال كنت
يوما عنده واذا به قد قال لي انني رأيت
البارحة في النوم اختي ، وكانت اخته قد
ماتت قبله ، قال وكأني قلت لها يا اختي
بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي
طايبتين ونصفا ، والطايبية هي حشبة للبناء
معروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة
اشبار ، فقلت لها انا اقول لك جدوانت
تجيبيني بالهزة . فقالت لا والله ما قلت
لك الا جدا ، وانما انت ما فهمت اليس
ان الطايبية عشرة اشبار والطايبتين ونصفا
خمسة وعشرون يكون عمرك خمسا وعشرين
سنة

قال القاضي ابو مروان فلما قص علي
هذه الرواية قلت له لا تترحم من هذا فلهله
من اضغاث الاحلام . قال ولم تكمل تلك

بزاول الابحاث البكتريولوجيه حتي تمكن في العام الماضي من ابراز اختراعه الي الوجود وتكملت جميع أعماله بنجاح باهر وأجري عدة تجارب في مرضي عديدين فشفوا جميعا شفاء تاما ولما يقن بنجاح مشروعه عرضا على وزارة الصحة في بطرسبرج فأحلته مكانا ساميا من الاعتبار وألفت لجنة طبية من كبار الاساتذة في فن الطب وعهدت اليهم تجربة اختراع الاستاذ اريخ وبعد تجربته في عدة مرضي شفوا جميعا ورفعوا تقرير الوزارة للصحة أيده بتوقيعهم وأثبتوا فيه نجاح هذا العلاج الشافي

وماذاع ذلك في روسيا حتي تواردت على المخترع الوف التلغرافات المتضمنة عبارات الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة الروسية مكافأة مالية جزيلة وأنعم عليه بجلالة القيصر بوسام ستاناسلاس من الدرجة الاولى وعهدت الحكومة الروسية لذلك الاستاذ تعميم استعمال اختراعه في جميع المستشفيات الروسية وتدريب الاطباء عليه وبعد أن أتم ما عهد اليه في مستشفيات بطرسبرج انتقل بأمر الحكومة الي مدينة موسكو حيث أمر محافظها بعقد لجنة طبية يلقى عليها المخترع خطبة بشأن اختراعه الجميل

يغيب او يتقيح اويبقى كذلك مدة بدون ألم. هذه الاعراض ان عولجت علاجا جيدا زلات والا ظهرت اعراض اشد منها فظهر بعد أشهر أو سنين قروح في الشفتين والحق والاسان وسقف الخنك وبثرر تظهر في الوجه وفي الجسم كله وتسوس في العظام والقص وتتأكل ارنبة الانف وتحصل أورام في العظام وألم يزيد بالليل وان أزمّن الداء سقطت منه ارنبة الانف وانثقب سقف الخنك وتشوه الوجه وان دامت الاعراض نحف المصاب ثم أصيب باسهال ومات

هذا وقد اكتشف الدكتور اريخ الالماني دواء يحقن به المصاب بالزهرى صار له شأن كبير في العالم الطبي نشر عنه مقالة ترجمها عن الروسية حضرة سليم افندي قبعين فأنها حاوية تاريخ هذا الاكتشاف قال حضرته :

قد قرأنا في اعداد جريدة روسكويه سلوفر الواردة لنا مع بريد الشهر الماضي ان احد الدكاترة الروس المسمى اريخ اخترع علاجا يشفي المصابين بيدا الزهرى مهما كان شديدا حتى لو بلغ الدرجة الاخيرة سماه اسما غريبا وهو (٦٠٦)

قضي هذا الاستاذ عدة اعوام وهو

فاجتمعت اللجنة في مستشفى الامبراطور
اسكندر الثاني والتي عليهم الاستاذ اريخ
محاضرة اضافية كان لها احسن وقع
ثم عالج الاطباء بعلاج « ٦٠٦ »
مريضا اكل الزهري جسمه ودق عظمه
وقد سبق له ان عمل ٢٢٤ حقنة زئبق تحت
الجلد فلم يستفد شيئا وبعد ايام ظهرت علي
الرجل علامات التحسن واخذت قواه
تتجدد ويؤكدون شفاؤه في القريب
العاجل

وقد كان لهذا الاختراع الحديث دوى
هائل في جميع انحاء اوروبا واخذ اطباؤها
يتوافدون على روسيا للوقوف عليه ودرسه
على صاحبه ليستعملوه في بلادهم وكان من
بينهم وفد من أشهر أطباء باريس زاروا
بطرسبرج واجتمعوا بارليخ وطلبوا اليه
ايقافهم على اختراعه الجليل فلم يرض
عليهم بما طلبوا والتي عليهم محاضرة واقفهم
على تركيب علاجه وطلب منهم ان يستعملوه
بالاسم الذي وضعه له وهو « ٦٠٦ » كما
قدمنا واقفهم على طريقة استعماله واحضر
لهم عدة اشخاص كانوا مصابين بهذا الداء
العضال ونالوا بواسطته تمام الشفاء ثم عادوا
الى وطنهم واذاعوا امر هذا الاختراع

وقد ورد على الجريدة التي ننقل عنها
هذه المعلومات تغراف خصوصي من
مكاتبها في باريس بتاريخ ٢٧ اغسطس
الماضي قال فيه « عاد الوفد الطبي الي باريس
بعد ان درس اختراع الدكتور اريخ وقد
قدم معهم نفس الدكتور لكي يساعدهم
بنفسه على عملهم واختارت الحكومة
الفرنسية مستشفى سجن سان لازار الذي
يحجز فيه علي بنات الهوى اللواتي يصبن
بالزهري وقد بدئت التجارب منذ ايام
فانت بنجاح باهر ادهش الاطباء الفرنسيين
وشغل صحف باريس التي خصصت له
قسما كبيرا من اعمدها واجمعت كلها على
الثناء على طبيبنا النطاسي الذي افاد الانسانية
فائدة جزيلة ورتي الطب ترقية لجائية غير
منتظرة

وقد قدم باريس الدكتور اميرى من
فرنكفورت ليحضر التجارب في مستشفى
سان لازار وقد قابل طبيبنا المخترع وحادثه
مليا بشأن اختراعه ومن جملة ما قاله :
حضر لي مصاب زهري شديد اكل جسمه
حتى حوله الى هيكل من العظام وانا اتعهد
بشفائه في ايام معدودة

اما الدكتور اميرى فحضر التجارب

بنفسه ودقق النظر والملاحظة بها فانهش
من نجاحها السريع ولا سيما مع بعض المرضى
الذين استعملت لهم جميع علاجات الزهرى
المستعملة عند اشهر الاطباء ولم تجدهم نفعاً
ولسكن علاج « ٦٠٦ » شفافم باسرع
الاقوات

وقد انعم على الطبيب ارليخ اكثر
ملوك اوروبا بوسامات مختلفة وآخر من
انعم عليه كان الملك بطرس ملك الصرب
الذى اهداه وسام القديس سابا من الدرجة
الاولى

لا يرتاب احد في ان مقالاتنا هذه
ستقع موقع الاستحسان عند جميع
اطبائنا الكرام ولا يرتاب بان الحمية وخدمة
العلم ستدفع كثيرين الى السفر لروسيا
للقوف على هذا الاختراع الجليل الشأن
واستعماله في مصر حيث انتشر فيها داء
الزهرى وعمل في الاجسام ما لم يعمله
الوباء

واننا نقترح على جمعية مقاومة البغاء
ان توفد على نفقتها بعض الاطباء الى
بطرسبرج بمعاوضة الحكومة المصرية
ليدرسوا هذا الاختراع درساً دقيقاً فاذا
عادوا الى مصر استعملوه في مستشفياتها ولعل

فلماتنا هذه تصادف اذاناً مصغية وقلوباً
واعية فتعمل بها
واننا لانرى اولى بهذه البعثة من
الدكتور النطاسي الشهير يوانيدس بك
طبيب مستشفى الجمعية المذكورة فان شهرته
في هذا القطر قد ظهرت لدى العموم كمنار
علي علم

٢

لما ذاع خبر ذلك العلاج الناجع ضد
الزهرى الذى ادهش العالم الطبي توافد
الاطباء من جميع انحاء العالم لمقابلة الدكتور
ارليخ للقوف على علاجه الجديد . وقد
دلت التجارب العديدة التي اجريت في
جميع مستشفيات اوروبا الاميرية على نجاح
هذا العلاج الباهر وقد وقفنا في جريدة
روسكويه سلوفر على مقالة اخرى بشأن
هذا العلاج ومخترعه ننقلها لخصرات القراء
لفائدتها الجليلة وقبل ذلك نقول انه قام
جدال عنيف في هذه الايام بين الجرائد
الروسية والامانية وكل منها تدعي ان
لدكتور ارليخ من ابناء وطنها تفصيل ذلك
ان الدكتور المذكور مولود من ام روسية
واب الماني فالروسيون يقولون انه روسي من
جهة امه والالمانيون يقولون انه الماني من

الحيوانات وينظر تأثير العلاج في أجزاء
أجسامها فاذا وجد تقصيراً أو عدم فائدة
اعمل الفكرة لازاته وما زال دائماً مجدداً
يحسن في اختراعه حتى جعله ضامناً للشفاء
وافياً بالغرض المقصود من شفاء الزهري
والحمي التيفوسية الراجعة ومرض النوم
الذي ظهر في الايام الاخيرة في البلاد

الحارة

ماضى وحاضر ارليخ

عند مازار الدكتور كوخ الشهير
كلية بريسلال الطبية منذ سنين مضت
وجه التفاته غلام كان واقفاً حول منضدة
يجرى بعض التجارب بدقة وانتباه فقال
الدكتور كوخ ان هذا الغلام سيكون
نابغة الكيماويين في القرن العشرين ولم
يكن ذلك الغلام غير الدكتور ارليخ الذي
بلغت شهرته الآن الخافقين وحمل البرق
اسمه الي جميع انحاء العالم

درس ارليخ الطب في كليات بريسلال
وستراسبورج وفريبورج ثم عين مديراً
لكلية كوخ واشتغل مع الدكتور كوخ
المشهور ولما بلغ العام التاسع والاربعين
احرز المدايات الدوائية ولنا الآن من العمر
٥٧ سنة وقد كرس حياته لخدمة العلم

جهة اييه ونحن ندع تلك الجرائد تدعي
ما تريد ونكتفي بالقول بان هذا الدكتور
افا- الانسانية بعلاجه ويكفيه شرفاً انه
يستحق ان يدعي «انساناً كاملاً» وتسبته
الى الانسانية الحققة اعم من نسبتته الى
روسيا والمانيا واليك المقالة التي اشرنا
اليها آنفاً

قضى الدكتور ارليخ ٢٥ عاماً في

اجائمه الكيماوية حتى تمكن من اختراع هذا
العلاج النافع الشافي

ومعلوم ان الاطباء يعالجون الى يومنا
هذا امراض الزهري والنوم والتيفوس
والراجعة بتراكيب كيماوية تفيد بعض
الفائدة في معالجة تلك الامراض ولكنها
تؤثر في الجسم تأثيراً سيئاً غير محمود العواقب
فوضع الدكتور نصب عينيه هذه المسألة
وعمل بجهد ونشاط لازالة ذلك التأثير بجعل
علاجه نافعاً سريع الشفاء دون ان يؤثر
على الجسم اقل تأثير

فابتدأ تجاربه في الحيوانات بان كان
يلتقحها بمكروب تلك الامراض اولاً ومتى
افسد دمها فساداً ظاهراً وعلق المرض
باجسامها كان يلتقحها بالمصل الذي اخترعه
فصادف نجاحاً باهراً وكان يشرح تلك

بجميع معنى الكلمة يقضي نهاره وجزءاً من الليل في معاملة الكيماوية يجرى التجارب المختلفة وينسي نفسه من غير طعام ولولا تنبيه الخدم له للبت غارقاً في بحر تجاربه ولا يهمه شئ من ملاهى الدنيا وازخارفها ولم يره احد في ملهى أو حديقة موسيقى أو مسافر أطلب الراحة من عناء الاعمال ولكن له شغف بالتبع شديد فلا يرمي السيجارة من يده اثناء العمل

وعند ما تم اختراع علاجه لم ير أن يحتكره لنفسه ولم يعرضه على الحكومات لكي ينال منها المكافآت بل جعل يعرضه على اطباء دول أوروبا ويقدم لهم منه كميات وافرة بلائمن ليجر به مع مرضاهم وطلب منهم في مقابل ذلك أن يرفعوا تقارير رضائية يضمنونها ملاحظاتهم الخصوصية بشأن مفعول الدواء في المرضى

مستقبل ٦٠٦

وما زال الدكتور اريخ مجدداً في ايصال اختراعه الى الغاية القصوى من النجاح والكمال والغرض الذى يرمى اليه الآن في ابحاثه هو تقليل المواد السامة في علاجه الى النهاية الصغرى الممكنة حتى يمكن حقن الاجسام المصابة بكمية وافرة

من العلاج دون أن يصيبها أقل اذى من ذلك وقد عمل حتى الآن تجارب باجسام الوف من الحيوانات وعمل التجارب كذلك في أجسام أربعة آلاف نفس من الناس وقد توصل بعدها الى نتيجة باهرة بحيث صرح جهراً بان علاجه يشفى لأمحالة من الزهري والحمي الملارية والحمي التيفوسية الراجعة ومن مرض النوم الذى انتشر في أواسط وجنوب أفريقيا

ويقول ان بلوغ اختراعه غاية الكمال متوقف على الجدو الهمة وكثرة التجارب والمهارة في حقن المصابين بكميات مناسبة بالنسبة الى قوة المرض وشدته وضعفه ومساعدة الاطباء في ملاحظتهم له عما يشاهدونه بانفسهم من تأثير العلاج في المصابين

والرجل يعمل ليلاً ونهاراً لتحقيق أمانيه وامانيه الانسانية فانه اذا فرغ من ابحاثه الكيماوية وتجاربه البكتريولوجية يجلس وراء مكتبه يحرر الرسائل الضافية الى الاطباء الذين يختارهم يودعها تعليماته الدقيقة بشأن استعمال الدواء وقد قال في احدى رسائله انه لا يستطيع التصريح بنجاح علاجه للنجاح التام الذى ليس بعده

نجاح الا اذا تم تجربته في عشرين الف مريض ونجح في شفايتهم جميعا يقول ذلك هذا الدكتور الفاضل مع علمه حق العلم بأنه شفى بعلاجه الوف من المرضى وهذا منتهى ما وصل اليه النشاط ومواصلة السعي بلوغ درجة الكمال

وقدم استعمال هذا العلاج الحديث في مستشفيات اوروبا وجربه اطباء روسيا وفرنسا والمانيا ونسواوا انكثروا غيرهم فجاء بفوائد عظيمة ولا سيما في شفاء المصابين بالزهري وبلغ عندهم للدرجة الثالثة وقد ذكرت الجرائد في خلال الشهر

الماضي ان الدكتور بتجرب هذا العلاج الجديد في مستشفى القصر العيني وسيقدم بشأن ذلك تقريرا عن قريب واننا نرجو ان تكون نتيجته حسنة حتي يدعو ذلك اطباءنا الكرام الى السفر لأوروبا لمقابلة الدكتور اريخ مخترعه والمفاوضة معه بشأن علاجه وهو لا يرضن على أحد في افاته عما يريد كما اننا نوجه التفات اطبائنا الكرام الذين لا يتمكنون من السفر الى مخبرة ذلك الدكتور كتابة كما فعل كثيرون من أطباء أوروبا وذلك اتقاذا للمصابين بداء الزهري الويل الذي انتشر في هذا القطر

انتشاراً هائلا وفك بالاجسام فتكافريما ولعل كلماتا هذه تصادف آذانا صاغية وقلوبا واعية والله لا يضيع اجر من أحسن عملا . انتهى

هذا وقد اعطني اطباؤنا بتجربته وشرح تركيبه فكتب عنه حضرة الدكتور حافظ بك عفيفي تحت عنوان ٦٠٦ قال حضرته :

هو مركب زرنخي اكتشفه الاستاذ أهرليخ المدرس بفرنكفور (بألمانيا) لشفاء الزهري والامراض الاخرى الناشئة عن فصيلة المكروبات المسماة (Spiro Chètes) كالحمل الرجعة ومرض النوم ولم يجعل لهذا الاكتشاف هذه القيمة العظيمة الا انه دواء لداء هو من اكبر آلام الانسانية في الوقت الحاضر فلوا اكتشف علاج مثل هذا للدرن والسرطان وكوليرا الاطفال الرضع لحفت آلام الاجسام والعقول فارتقى العالم بسرعة مذهشة لا يحلم بها الآن واني اريد الآن ان اشرح بكل اختصار نقلا عن المجلات الطبية الاوربية الاخيرة طريقة استعمال هذه المادة الجديدة وتأثيرها على الزهري

الطريقة التي استعمالها المكتشف في

هذه الميكروبات

وقد حصلت بعد الحقنة بعض اضطرابات قلبية وظهر طفح قرمزي مدة يومين بعد الحقنة ولكن لم يمكث هذا الطفح الا ساعتين ولم يترك بعد ذلك أثرا اما وزن المريض فيزيد دائما بعد الحقنة . تتحسن حالته العمومية ولذلك فلا ضرر مطلقا في عمل هذه الحقنة للمصابين بالتدرن مع الزهري

أما انفصال هذا الداء من الجسم فيتم بواسطة البول والامعاء فبامتحان بول المريض يوميا تنتهي آثار الزرنيخ منه بعد ١٢ يوما اذا حقن الدواء في العضلات وبعد أربعة أيام فقط اذا حقن الدواء في الوريد أما في البراز فيبقى آثار الزرنيخ عشرة أيام بعد الحقنة

تأثير ٦٠٦ على الزهري

بعد حقنة واحدة تلتحم القروح الزهرية واللطفخ الخاطية بسرعة مدهشة أما الوردية *Roséote* فيبهت لونها وتختفي في مدة وجيزة ولكن آثار هذا الدواء تظهر بشكل أجلى وضوحا في أحوال الزهري الثلاث خصوصا في زهري المخ وزهري الخصية

اغلب الاحوال هي ان يضاف ٦٠ من جرام اوسبعين من جرام من محلول ٦٠٦ على ٢٥٠ جرام من محلول ملح الطعام الفسيولوجي ويحقن المتحصل في وريد من أوردة الذراع وقد استعمل في بعض الاحوال طريقة أخرى هي ان يحقن ٤٠ . سنتي جرام او ٦٠ . من محلول ٦٠٦ في الوريد ثم يحقن بعد ذلك بمدة ٤٨ ساعة ٣٠ . من محلول ٦٠٦ في عضلات الالية

وقد لوحظ ان الحقن في الوريد لا يؤلم المريض مطلقا بخلاف الحقن تحت الجلد او في العضلات لان المحلول قوى ولذلك اقترح لداكتور لويب *Loeb* اضافة من سنتيمتر مكعب الى ٢ سنتيمتر مكعب من حمض الخليك (١ في المائة) على المحلول فتصير الحقنة بعد ذلك أقل ألما

وعلي أثر حقن هذا الدواء ترتفع حرارة المريض في اليوم الاول والثاني والثالث فتصل من ٣٨ الى ٤٠ سنتي جراد ويصحب ارتفاع الحرارة آلام في الرأس وفي مستمر واحساس بالعطش الشديد ويقول الاستاذ *Neisser* (نيسر) ان هذه العوارض هي ناشئة عن تأثير الدواء على ميكروب الزهري وعن افراز *Toxine*

وقد لوحظ باستعمال طريقة واسرمان
 ان مكروب الزهري لا يظهر مطلقا في الدم
 به - الحفن بأربعة أسابيع في المتوسط
 اما في الزهري الوراثي فيظهر ان هذا
 الدواء لم ينجح نجاحه في أنواع الزهري
 الاخرى فقد تكونت أجسام الوفيات أطفال
 عديدة بعد استعمال هذا الدواء وكانت
 أسباب الوفاة في اغلب هذه الاحوال هي
 الحمي الشديدة والاصميا

في محل الحفنة والاحتياض البول ووجود زلال
 بالبول وحينما كان قد يقا من حين راند وقد
 أضيف هذه الطيبت ان هذه العوارض
 حصلت مع استعمالها بصفة صغيرة من ٦٠٦
 كذلك حصلت عوارض أخطر من
 ذلك على الأطفال عند قصور وسيلان
 انتمت منذ ذلك المنعومة فيهم هذه
 الماخذ على ان يكون الحار المستعمل على أطفال
 أخرى لم يضر لان

ومن حسن الحظ ان عوارض فقد
 النظر التي أعقبت استعمال المركب الزهري
 الاخرى المسمي بالاكسيل *Opaxil*
 لم تشاهد بعد استعمال هذا الدواء
 الجديد

والا يمكن قول ان علاج هذا
 الاخير اشد من كل هذه العلاجات ليست
 من عوارض التسمم بالزئبق والكميا لا بد
 وان تكون قائمة عن تخمين نوع غير جديد
 من ٦٠٦ على اني حال في هذا الدواء الحديث

ولكن هل هناك خطر من استعمال
 هذا الدواء في هذا عالم يمكن الجواب عليه
 بطريقة قطعية في الوقت الحاضر فانه حدثت
 بعض عوارض خطيرة في بعض الاحوال
 على اثر استعمال هذا الدواء

له تأثير واضح يشكره اخذ من اقلنا على
 مكروب الزهري *Syphilis* فهو
 في الوقت الحاضر احسن علاج لانواع هذا
 المرض انما حصل الزئبق ووجود البواسيوم
 من وجوده في الدم فانه في جميع الاحوال

قد ذكر طيبت مستحق الزهري
 والامراض الجديدة قد تدهج بالتمسك انه
 لاحظ عوارض كثيرة بعد اني ٦٠٦ عالم
 عالجا بهذه الامراض العوارض فكانت
 ارتفاعا شديدا في الحرارة والاماشد يوم
 المؤكدا اني في جميع الاحوال التي استعمال

فوالا يمكن ان يكون ساسيا في فن العلاج
 انما ساسيا ان هذا الدواء انما ساسيا من
 الزهري في ساسيا يمكن انما لان في بعض
 على تجربة اني من الحكي اعرفه ذلك ولكن
 في جميع الاحوال التي استعمال

فيها مالم يظهر مكروب المرض في الدم كما
 تؤكد ذلك طريقة وعمر طين مقرى الله
 اهر ليخ عن الانسانية خبراً انتهى
 وكتب عنه حضرة الدكتور محمود
 افندى صديقى : ان من جسيبت القرن
 الحالى التى قدمها للجنس البشرى وذاع
 خبرها فى أنحاء المعمورة فى هذه الايام
 الاكتشاف الطبي الحديث (دواء ٦٠٦)
 الذى توصل لايجاده الدكتور الالماني
 اريخ والذي يعتبر حادثة فى عالم الطب
 لاغرابة اذ اذ ان الجراثيم الاوربية ومجالاتها
 العلمية تكتب فيه الفصول الضافية وتتبع
 التجارب التي تعمل بواسطته وتقل اقرانها
 اولاً فأولاً ما يكون من نتائج هذه التجارب
 وبحق لنا ان نأتى هنا على ذكر شئ
 عن هذا التبراق حتى يفت على حقيقته
 من لم يتعمق ما كتب عليك من مكان آخر
 كتاباً يسمونه الزهرى (الآخر نكي)
 هذا الداء الذى تفك بكثير من اللطائف
 واقدم ثمرة حياتهم وقضى على نسلهم
 وذريتهم اذ برى ذرية المصاب بهذا الداء
 العضال ضعافاً وحياتهم مهددة بالخطر وقد
 تصيب خلقهم نسوات تضيها محاسنها
 وبهاها ولا ذنب لهؤلاء المساكين - وي

اسم ذرية المصابين بهذا الداء
 الحديث : يعالج الامثلة هذا الداء للآن
 بواسطة الودور والتركيبات الزبقية بالحقن
 تحت الجلد وغيره سنوات متوالية يقاسي
 في بحرها الحكيم والمرضى الصعوبات
 العظيمة الوصول الى الشفاء واليوم بفضل
 هذا الاكتشاف يمكن استئصال هذا
 المرض بحقن المريض من تركيب ٦٠٦
 فينال الشفاء بعد مضي اسبوع تقريباً وهذا
 الدواء هو من تركيب الزرنيخ الكيماوى
 (ذى اميدوار سينوفيزول) شكله مسحوق
 اصفر اللون موضوع بانابيب معقمة ومحكمة
 وتحتوى كل انبوبة على ٣٠ سنتيغرام او
 بستيغرام وكيفية تحضيره للحقن هو ان
 يوضع انبوبة معقمة بنوعها ٥٠ سنتيمترا
 مكعباً مقدار ٣٠ سنتيغرام او ٥ سنتيغرام
 من ٦٠٦ ويضاف اليه بعض قط من
 كوزول مثيليك ويزاد عليها من ١٠ الى
 ٢٠ سنتيمترا من محلول السودا بنسبة
 ويضاف الى الجميع ٣ سنتيغرام مكعب من
 الماء وهذا التركيب يجب تحضيره وقت
 الحقن مباشرة لانفسريع العطب وهو مؤلم
 بالنسبة لتلويته وقد فكر بعض العلماء
 كوشالمان ونيكابلس في ايجاد طريقة

لتخفيف الآلام وذلك باضافة جزء من الخليك واني استحسن الطريقة السهلة التي يتبعها زميلي الفاضل الدكتور حامد بك واصف في تحضير هذه الحقنة التي يستعملها بمستشفى منع انتشار البغاء وهي عدم وضع الكوول ،تيليك (الذي ينسب اليه بعض الوفيات) مع الاعتناء الكثير بكيفية التعقيم وموضع الحقن يكون عادة في عضلات الاليتين او في اوردة المرفق ويستعمل الحقن بالطرق العديدة وبعد التطهير التام ويقول بعضهم ان الحقن في الاوردة اقل ابلاما ويطراً على المريض بعد الحقن بيوم في الغالب ألم شديد يمكث أحياناً من اربعة ايام الى ثمانية ايام لدرجة ان المريض لا يقدر على الوقوف او المشي يرى بعض الاطباء ان هذا الدواء صعب الاستعمال وان الآلام الشديدة التي يعانها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله وان الآلام الشديدة التي يعانها المريض بعد الحقن قد تكون مانعا من استعماله فيجب عليهم ان لا ينسوا ان هذا الاكتشاف لا يزال في دور النشوء وان الاطباء لا يزالون يشتغلون في تخفيف وطأته ومع ذلك فان هذه الآلام الوقتية لا تذكر مطلقاً بجانب

النتيجة التي ينالها المصاب من الشفاء التام في مدة وجيزة بعد ان كان لا يحلم بها من قبل ومن العوارض التي تحدث أيضاً بعد الحقن الورم في موضع الحقنة وقد يصحب هذا الورم بعض ارتشاح لا يلبث ان يزول ثم ارتفاع درجة الحرارة من ٣٨ الى ٤٠ مصحوباً بالآلام بالرأس ودوخان وقلق واضطراب شديد وينسب الدكتور نيسر هذه الحركة الحية الى تأثير الدواء في قتل ميكروب الزهري وقد شوهد ايضا ضعف وعدم انتظام في ضربات القلب
اما تأثير الحقنة على الزهري فيشاهد بعد استعمالها الالتحام السريع للقرح الزهرية والالطخ المخاطية وكذا ترى تأثيراً سريعاً في عوارض الاخرى لهذا المرض اما تأثيره في الزهري الوراثة فهو اقل منه في غيره

بقي علينا الآن ان نبحث فيما اذا كان الدواء له تأثير فعلي حقيقي في شفاء هذا المرض من عدمه وهذا لا يمكن اعطاء حكم بات فيه الآن بالنسبة لقرب عهد المشاهدات عليه ومع ما شوهد من بعض احوال الوفيات التي تعقب الحقن وكل ما يمكننا ان نقوله هو انه لكي يكون الدواء

فعالا في شفاء لامراض يجب أولا ان يشفي بنجاح تام كل الاحوال التي يستعمل فيها وثانيا ان لا يحدث أدني ضرر للمريض وهذان الشرطان غير متوفرين للآن في «٦٠٦» الا أنه لا يلزمنا مع ذلك أن نياس من نجاح هذه الحقنة التي ربما بتحسينها في المستقبل تؤدي للفائدة المطلوبة ومهما يكن من هذه الآراء فالامر الجدير بالذكر اننا نشاهد في كل يوم الاكتشافات والاختراعات الاولية وقتصر في اغلب الاحوال على ذكرها ونقل ما يكتب عليها في الجرائد الاجنبية مع اننا سرنا في سبيل الرقي وبنقصنا العناية التامة بالتعليم الراقى الذي يسمح باعداد العلماء وتأسيس المستشفيات والمعامل التي تساعد كثيرا في عمل الابحاث والتجارب العلية واملنا عظيم في جامعتنا المصرية أن تسد هذا النقص الكبير

وكتب عنه حضرة الدكتور ملوك تحت عنوان حديث مع الدكتور غوشيه «هذا الدواء عبارة عن مركب عضوى من مركبات الزرنيخ وليس فيه شئ من الزئبق علي الاطلاق خلافا لما تعتقده العامة ويطلق عليه أيضا اسم علاج

هانا نسبة الى الدكتور هانا اليابانى مساعد الاستاذ اريخ وترجع التجارب الاولى في الانسان الى ثلاثة عشر شهراً واول من اجراها الدكتور «الط» فإنه امتحن هذا العلاج في نفسه واثنين من مساعديه وذلك أنهم حقنوا أنفسهم بالدواء الجديد للتأكد من عدم اضراره بالجسم وبعد هذه التجربة بستة اشهر شرعوا يعالجون به مرضى الزهري ولم تدع شهرته التي ملأت الاسماع الا بعد أن نشر نطس اطباء الاختصاصيين في فينا وبرلين اختباراتهم علي مئات من المرضى ولم يحدث من كل هذه التجارب سوى ثلاث وفيات من الاطفال الرضع وأجمعوا على أن لهذا العلاج فعلا عجيبا في شفاء اعراض الزهري التي كانت تزول بسرعة مذهشة الى حد يصح عنده القول ان عهد الزئبق قد انقضى

وعليه خطر لى قبل من ايلتي باريزان أقف على حقيقة هذا العلاج واطلع بنفسى على النتائج التي تربت عليه بعد استعماله في مستشفياتها فقصدت النطاسى الكبير غوشيه استاذ الامراض الزهرية في كلية باريز لا أستطلع آراءه في هذا العلاج

خصوصا لما له من المنزلة في هذه المباحث
ولسابق معرفتي به. فتمفضل علي بان اعطاني
هذا الدواء الجديد وهو على شكل مسحوق
اصفر في انبوبة محتومة تتضمن ٦٠ سنتغراما
وهي الجرعة الاعتيادية منه . وقد أخذ
علي العلاج عدم ذوبانه في الماء بحيث انه
يكون عند الحقن به على هيئة سائل كثيف
القوام ولانه يحدث في موضع الحقن داخل
العضلات المأشديداً يورث التهابا موضعيا
لا يزول قبل اسبوع أو اسبوعين . وقد
أكد لي الاستاذ المشار اليه ان لهذا العلاج
نتائج عجيبة في الاعراض الجلدية للزهري
وهو أقل منه فعلا في الاعراض الزهرية
الباطنية وذكر بعض حوادث أفضى فيها
استعماله الى الموت رغم ان جميع التحولات
الفنية عند الحقن به منها ومات احد
المصابين بالسكنة الدماغية ورضيع ورث
ازهرى عمره سنة كان بصحة جيدة في
الظاهر ولم يحقن الابجرعة لاتعدى خمسة
سنتغرام . وختم الاستاذ كلامه بقوله :
لابد في الحالة الحاضرة من التروى خصوصا
لان للزهري علاجا ناجعا لاضرر له وهو
الزئبق . واتفق لي بكل صراحة بانه لا
يأمن استعمال هذا الدواء في نفسه وبالنتيجة

لا يود استعماله في مرضاه خوفا من عاقبة
سبته ولو بندر حصول ذلك وعاني في
الختام الى زيارة مستشفى سان لويس حيث
يعالج فيه الامراض الزهرية وعرفني بتلميذه
ومساعده الدكتور ميليان فاستطلعت آراء
المساعد المشار اليه فوجدتها تخالف آراء
استاذة اذ اتنى على فوائد هذا العلاج
ثناء كثيرا وأيد كلامه بالبرهان فأراني
عدداً من المرضى الذين كانوا مصابين
باعراض الزهري الجلدية وتسنوا تحسنا
عظيما بسرعة غريبة . وفي امدادهم رجل
مسن كان جسمه منطوي بقروح زهرية
أخذت في الالتئام بعد اربعة ايام من
حقنه واحدة . ولا ريب في ان هذا امر
مدهش لكن هل تعتبر هذه النتائج كافية
لتسويق استعمال هذا الدواء الذي لا يخلو
من اضرار . اما اعجاب الدكتور ميليان
فعائد الى كونه طبييا في ريعان الشباب
والشباب علي مانعه سريعا الاندفاع
خصوصا لانه لم يترتب علي استعمال هذا
العلاج نتائج سبته البتة مع انه استعماله
أحيانا بجرعات كبيرة
واني أوافق الدكتور غوشيه على
وجوب التروى وأرى عدم استعمال ٦٠٦

الافى حوادث استثنائية يتعذر فيها استعمال الزئبق أو اجابة لالحاح المريض بعد اطلاقه اياه على الخطر قد يترتب عليه ولو نادراً ولا سيما للزهرى علاجاً ناجحاً وهو الزئبق الذى نجح على ايدى الاطباء نجاحاً ثابتاً منذ قرون عديدة . الا انه يقال فى جنب ذلك ان «٦٠٦» يشفى الاعراض الزهرية بسرعة غريبة بحقنة واحدة غير ان هذا الشفاء السريع دليل على شدة فعله وهذه الشدة تدعو الى التبصر الكثير فى استعماله خصوصاً لان العلماء لم تأت على ذكر الحوادث التى لا يجوز استعماله فيها وهناك اعتبار آخر وهو ان الزهرى عامة مرض منه بطيئة السير خالية من المفاجآت الخطرة ولدينا فى شفاؤه علاج اكيد وهو وان لم يكن بسرعة «٦٠٦» فهو خال من الاخطار ولو كانت فوائد هذا الدواء فى داء عضال كالسرطان أو الشلل أو الجذام أو غيرها من العلل التى لم يكتشف العلم دواء ناجحاً لها لحد الآن لكان فى مقدمة المتهاقنين على استعماله رغماً عما يكون فيه من الخطر . ولى وطيد الأمل أن مخترعه الذائع الصيت ارليخ الذى لم يتبع البحث والامتحان بشأن اكتشافه يتوصل قريباً

الى اتقان علاجه الى حد تزول معه الآلام الموضعية ويكون خالياً من كل خطر وسهل الاستعمال فيخلد اليه على صفحات التاريخ ويكسب حبيب العفر وجهيلاً الشاء»

٦٠٦

«قرأنا فى مجلة المستشفيات الاسطر التالية التى رأينا من الواجب نشرها لحضرات القراء كملحق لمقالاتنا السابقة بشأن هذا المركب القاتل ، تلك المقالات التى لم نزل عالقة باذهان حضرات القراء . يقول المسيو جوشيه انه منذ تقريره السابق المقام لمدرسة الطب نشرت الجرائد حوادث موت الية كثيرة سببها المركب ٦٠٦ فى المانيا لوجدنا قد اعترف بوقوع ١٣ حادثة اما فى فرنسا فاغلب حوادث الوفاة لم نزل مجبولة وقد علم منها بواسطة اربعة اطباء كانوا يعالجون المرضى رخم الدكارة ميلان وكبار دوريشية ونزار وقد أعلن المسيو جوشيه ان لاشي من الدنيا يمنعه من عمل الواجب عليه نحو الانسانية ولخيرنا بحسابة هذا الدواء القاتل ولذلك فهو ينشر للدلالة على حادثة موت لم نعلم للمجهور وقد ارسل اليه خبرنا

حتى ييلعها للأ كاديمية

فالحادثة الاولى اخبرته بها عائلة حزينة
لا تعرف الميسو جوشيه ولكنها سمعت
بذكره بواسطة الجرائد التي تكلمت عنه
وعن رأيه في المركب ٦٠٦ وانه يجمع الادلة
والبراهين على فساد هذا الدواء فأخبرته
بتلك الحادثة لتعزيز مستنداته وتقوية
براهينه ضد استعمال هذا الدواء . أما
الحادثة فهي حادثة شاب عمره ٢٤ سنة
وبصحة اعتيادية جيدة وليس به أمراض
أصيب بالزهرى منذ سنتين . تعالج جيداً
فلم يحدث له حادث

وبالرغم عن عائلته و ضد ارادة طبيبه
حضر لباريس يتعالج بالمركب ٦٠٦ فبعد
أن عملت له الحقنة بستة ايام أصيب بالآلام
شديدة في الرأس وتشنجات عقبها الموت
أما الحادثة الثانية فابلقها الدكتور
فوبوردول من بليريه واليك بيانها . رجل
عمره ثلاثة وخمسون سنة أصيب بالزهرى
في سنة ١٨٩٤ وبعد هذا التاريخ ثلاث
سنوات حصل له شلل نصفي سببه التهاب
في الشرايين ولكنه عولج فشفي . ومن
سنة ١٨٩٧ لم يشعر هذا الرجل بشيء
ولكنه بالرغم عن الدكتور فوبوردوا . رغب

في المعالجة بالمركب ٦٠٦ وفعلت له
حقنة داخل العضل مقدارها ٦٠ سنتيغرام
في كل مرة وبعد مرور يومين شعر بالآلام
عمومية في أعضائه والآلام شديدة في الرأس
ثم مات فجأة في اليوم الثاني عشر

والحادثة الثالثة ابلانها الميسو جوشيه
الميسو ياهوب رئيس جراحي المستشفى
البلغاري بالأستانة وقد شفح الدكتور
المشار اليه ذلك بخطاب للميسو جوشيه
أعلن فيه أنه بعد أن كان من أول القائلين
بنفع هذا المركب أصبح الآن يرى أن
ضرره بليغ ولذلك ينضم الى الميسو جوشيه
بعد تلك الحادثة التي عاينها بنفسه واليك
تفصيلها

امراة عمرها ٢٥ سنة متزوجة من
خمس سنين اصيبت بالزهرى من زوجها
الذي سبق اصابته بهذا الداء قبل زواجه
بسنة . حملت فاسقطت ثم رزقت ولداً
حيات في الشهر العاشر بالتهاب السحايا
ثم حملت للمرة الثالثة وقد مر على ذلك
سنة أشهر ونصف فأشار الدكتور ياهوب
عليها أن تتعالج بواسطة المركب ٦٠٦ وما
كان بها اى مرض في الجهاز الهضمي
عملت لها حقنة ٤٠ ر . غرام من

تركيب ٦٠٦ وبعد ذلك بثلاثة أيام أصيبت بغشيان واستفراغ وآلام شديدة في الرأس وكوما اعقبها الوفاة

وقد زاد مكاتب المسيو جو شيه على ذلك قوله أنه يشعر بتأنيب الضمير تأنيبا حقيقيا من تلك الحادثة . وختم المسيو ياهوب قوله بأن نعي ان تختم هذه السلسلة السوداء ولكنه لم يجسر ان يتعشم بتحقيق آماله

تقول وورغما عن كل ما مر فان العلاج ٦٠٦ اصبح اليوم شائعا ويكاد لا يوجد طبيب ممن يعلنون عن اسماهم لا يذكر عن استعداده للحقن بدواء ٦٠٦ ويظهر لنا ان مضاره اقل من منافعه كثيرا فعلى المريض ان يتجرى الحال قبل ان يقدم عليه ومما يفيد في هذا الصدد نقل ما نشرته النقابة الطيبه تحت عنوان دواء ٦٠٦ فقد قالت :

« لقد شاع الي الآن عند الجمهور أن دواء ٦٠٦ اوحقته الاستاذ ايرليش تشفي داء الزهري شفاء قاطعا بحقنة واحدة وان هذا الدواء خال من المحذورات ولما كان ذلك لا ينطبق على حقيقة الواقع انطباقا

تاما رأت النقابة الطبية المصرية خدمة للانسانية وهي حفظ صوالح الجمهور أن ترشد الناس الى الحقيقة بما يأتي :

اولا— ان حقنة واحدة لا تشفي هذا الداء شفاء تاما علي الدوام اذ قد يظهر بعد الحقنة نكبات في مدة تختلف بين شهرين فأكثر ويحتاج الحال الي الحقنة مرتين فأكثر حسب اللزوم

ثانيا — ان هذا الدواء لا يشفي علي الدوام جميع أشكال الزهري وعوارضه في جميع ادواره بلا استثناء فقد اتضح أن بعض تلك الاشكال أو العوارض قد استعصى على الشفاء به وأستعين على ذلك بالعلاج بالزئبق في غالب الاحوال

ثالثا— ان استعمال هذا الدوا يعقبه أمراض مختلفة النوع والشدة بحيث تستلزم استمرار المراقبة الدقيقة على المريض من الطبيب مدة أسبوع الي عشرة أيام رابعا— يجب الاحتراس التام الدقيق في

استعمال هذا الدواء عند المتقدمين في السن والمهوكي القوى المصابين بمرض في الكليتين اصله غير زهري وعند المصابين بأدواء قلبية متقدمة والذين لهم استعداد للضمور العصب البصري من سبب آخر غير الزهري وعند

المصابين بأعراض النخاع والشلل المرمن من غير الزهرى ايضا وعند الحوامل والمرضع والمصابين بفقر الدم الخبيث الخ وعليه يلزم المريض قبل استعمال هذا الدواء ان يتحقق من خلوه من هذه الامراض وذلك بأن يعرض نفسه لمختصين بها لفحصه وتبيان حالته واستعداده لتحمل الدواء هذا ما اهتدى اليه بعض افاضل اطباء النقابة الطبية المصرية من بحث الاطباء الثقات المجرىين من اساتذة المعاهد العلمية الاوربية الى نحو عشرين ولكن اهرليخ لم يزل دائما على تحسين علاجه حتى ابلغه الى درجة ليس فيها على مستعمله ادنى خطر واصبح اسمه النهائى الآن ٩١٤ وقد صار استعماله عاما شائعا حتى في الملايا

زهر الربيع هو زهر يبلغ عدد انواعه الستين منتشرة في جبال اوروبا واسيا وهي حشائش معمرة اوراقها جذرية وازهارها محمولة على زنبوخ بسيط وحامل جارى ومبيأة بيثة صرر او خيمة وكها تفتح في اول الربيع

وقد استنبت من انواعها في البساتين كثير ومنه هذا النوع الذى نحن بصدد

ويسمى آذان الدب

جذور هذا النبات بيضاء متفرعة لها رأحة تشبه رأحة الايسون ويقال انها معطسة اذا سحقتم بعد جفافها تحتوى على دهن طيار وارنتين وتفاحات وفوسفات الكلس وحض بكتيك ومادة قابلة للذوبان في الكحول

أوراق هذا النبات تؤكل على هيئة سلطة مطبوخة ويحضر من الازهار والعسل في بلاد السويد مشروب ذو طعم لذيذ وتحفف تلك الازهار وتستعمل طبيا ضد داء النقرس والشلل وذلك هو السبب في تسمية هذا النبات بحشيشة الشلل وحشيشة المفاصل لأنها توضع على الاورام النقرسية ورأوا ايضا انها صدرية وملطفة فيستعمل منقوعها ضد الزكام، وهي تزيل الدوار (الدوخة) والشقيقة وغير ذلك من الاضطرابات العصبية وتسكن الوجاع وتجلب النوم

(مقدار الاستعمال وكيفيته) يستعمل ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و٣ من الماء والمقدار منه من ٥٠ جرام الى مائة في جرعة

والمقدار من ازهاره قبضة لأجل

(زواجه) خالطه. و (نزوح الرجل)

تأهل

(تزوج الشيطان وازدوجا) اشبه

بعضهما بعضا

(زيت الزاج) هو حمض الكبريت

(الزوج) البعل والزوجة. يقال فلان

زوج فلانة . وفلانة زوج فلان

والزوج كل واحد معه آخر من جنسه

فلا يقال زوج حمام بل زوجان من حمام

الزواج هو حاجة من الحاجات

الجسدية أو جدها الخالق الحكيم لحفظ

وجود النوع الانساني فاذا لم يجعله حاجة

جسدية لم يأبه به أحد لان تكاليف

الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان

الا اذا كانت حجة الى الزواج شديدة

وانا لموردون هنا كلاما عاما عن هذه

العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الابحاث

بما يقتضيه موضوعه الخطير فتقول:

(وحدة الزوجة وتعدد الزوجات)

وحدة الزوجة هو الاصل في الزواج

وهو اول ما حدث في العالم الانساني ثم

تلاه تعدد الزوجات لاسباب سنسبها فيما

يلي

وعدا عن أن وحدة الزوجة هي الاصل في

رطلين من الماء

وشرا به يصنع بأخذ ٧ أجزاء من

أزهاره و ٨ من الماء المغلي واربعة من

السكر ويستعمل منه من ٥٠ غراما الي

مائة غرام

زَهَقُ الباطل يزَهَقُ زُهوقا

اضمحل

(زَهقت نفسه تزَهَق) خرجت

(أزهق الباطل) أبطله

(الزُهاق) الزُهاه. يقال عنده زُهاق

الف أى زُهاه الف

زَهَاهُ الورد يزهُوز هو وزُهُوآ

زهر واشرق ونما. و(زُهِي الرجل) تكبّر

(ازدهاه) حمّله على الزهو

و(الزُهو) الباطل والكذب

الزواوى هو ابو الحسين يحيى

الزواوى الحنفي كان امام عصره في علم اللغة

والنحو . استحضره الملك الى مصر من

دمشق فدرس بها وانتفع به خلق كثيرون

نوفي سنة (٦٢٨) ه بمصر

والزواوى نسبة الى زواوة وهي قبيلة

كبيرة بظاهر بجاية من اعمال تونس

زوج زوجه امرأة وامرأة عقد

له عليها

التزاوج فان هنالك اسبابا معيشية واجتماعية تدعو اليه مثال ذلك الامم التي تعيش بالاغتذاء من الغابات كالتبائل الساذجة المنتشرة في البريزيل من امريكا الجنوبية تجبرها هذه الحالة علي الاكتفاء بزوجة واحدة لصعوبة المعيشة وعلى هذا النمط قبائل البوشيان في افريقية فانهم مع سماح شرانهم لهم بتعدد الزوجات يكتفون غالبا بزوجة واحدة لتلك العلة عينها

وقد شوهدت علاقة اكدية بين وحدة الزوجة وبين شغل القبيلة اسطح متسع من الارض وتبعثرها عليه. مثال هذا قبائل الفيداه في الهند فانهم يكتفون بزوجة واحدة ويتشددون في ذلك للعلة المتقدمة عندها

ان ميل المتوحشين لخطف النساء بالقوة يقتضى وحدة الزوجة فان الرجل لم يستطع ان يخطف الا امرأة واحدة في مبدأ الامر فكانت وحدة الزوجة سابقة علي التعدد للاحتمال وقد استمر بعض المتوحشين على توحيد الزوجة مدة مديدة مضطربين لذلك بصعوبة حصول الرجل على اكثر من زوجة واحدة اذا كانوا في حاجة لاكثر فيها النساء.

هذا وان هذا الرباط الزوجي بين الرجل والمرأة لم يكن اكديا فان الاقوي من المتوحشين كان يعدو على الضعيف ليأخذ امرأته وقد روى العلامة لورد افرى أن الرجل من قبائل خليج هودوسون بأمريكا لا يستطيع ان يحتظي بزوجة الا اذا كان صائدا ماهر أو قويا مقداما اما اذا كان ضعيفا فيعيش عزبا ولا كرامة

وقد شوهد عند بعض البدويين من العرب ان هذه الرابطة الزوجية واهية لدرجة أن بعضهم تزوج مطلقة خمسين مرة من الاسباب الاجتماعية التي حددت وحدة الزوجة ارتقاء فكرة الملكية عند المتوحشين وانتظام امر الاخذ والعطاء بينهم وقد قلت حواث خطف النساء عند ما أعدت القبائل لها عدتها في الدفاع فقد كان المتعرض لها يجد من الصعوبات ما يثني عزمه او يقع اسيرا فيلاقي صنوف التعذيب وزاد هذه القلة لما بدأت الامم تشتري النساء بالدرهم او تعطاهن في مقابل عمل يعمله الرجل علي سبيل الاجر ومن دفع لامرأته ثمنا او محصل عليها بعد خدمة السنين الطويلة عز عليه ان يسلم امرأته الا بعد جهاد جيد

ولما كان رجال القبيلة كافة لم يتحصلوا على نسايتهم الا بالكسب فتراهم يتحزون مع كل من يدافع عن امرأته ونشأ من ذلك اعترافهم لكل منهم بحق صيانة امرأته وهذا السبب عينه قلل من حوادث الطلاق فان الرجل متي علم انه لا يستطيع أخذ امرأة غيرها الا بدفع مبلغ من المال أو بخدمة سنين عديدة تبصر في أمر الطلاق وكبر عليه طرد امرأته

ثم أن الوحدة سادت تمام السيادة في البلاد حين تساوى فيها عدد الرجال والنساء سواء بقلّة الحروب المحتاجة للرجال أو بغيرها من الاسباب. وفي هذه الحالة ظهر امام تعدد الزوجات حائل طبيعي شديد فانه في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يحتظى الرجل بوضع نساء الا اذا أوجب العزوبة على بضعة رجال. هذه الحالة السيئة تدعو الرجال لكرهية تعدد الزوجات كراهية تامة فيكون رأى عام مضاد للتعدد فيبطل من نفسه. وقد روي العلامة (لاو) ان هذه الحالة حدثت في قبائل الدياكس من جزيرة بورنيو بالاوقيانوسية فبعد أن كانت معددة للزوجات رجعت الي توحيد الزوجة حتى انه كان الرئيس منها اذا عدد

زوجاته فقد مكثته في أفئدة قومه ومن فوائد وحدة الزوجة أهمها متي تساوى عدد الرجال والنساء في مجتمع تكون أحسن لتكثير النسل وحفظه من تعدد الزوجات. فانه في حالة تساوى الجنسين لا يستطيع أحد الناس ان يكون له عدة نساء الا بايجاب العزوبة على عدد من الرجال فيكون ذلك داعيا لقلّة النسل لاننا لو أخذنا عدد النساء في المجتمع مقياساً لعدد المواليد لرأينا ان أولئك النسوة يلدن أكثر متي كانت كل واحدة منهن لرجل ويقل نسلهن متي كانت كل طائفة منهن لرجل واحد (تعدد الزوجات)

تعدد الزوجات موجود الآن في كل قارات العالم ولدى جميع الاحناس البشرية فهو موجود عند الفوجيين من أمريكا والاستراليين والتاسمانيين وفي كاللونيا الجديدة وتاناوفات وايروانجا وليفو ولدى قبائل المايوبولينيزيين وتايتي وجزائر ساندويتش وجزائر تونجا وزيلاندا الجديدة ومدغشكر وسومترا ومنتشر في قبائل أمريكا المتوحشة جنوبا وشمالا وهو أمر

تمام عند الأفريقيين كافة وعند أكثر أهل
آسيا وبالاختصار ان تعدد الزوجات أمر
شائع عام في كل قارات العالم وعدد المعددين
للزوجات يفوق بكثير عدد الموحدين
للزوجة وكان هذا يكون لا شك أعم مما
هو الآن لولا أن الأحوال القسرية تحول
دونه ودليل ذلك أنه يوجد أمم كثيرة
يحترم مبدأ تعدد الزوجات ولكن ينذر
فيهم المعدد لفقرهم المدقع كهُوشان البوشيان
في أفريقية

ولدى قبائل الجونديس قل أن نجد
معددا للزوجات فان ثمن المرأة لديهم مرتفع
جداً وكذلك الحال عند قبائل الاوستياك
والغدياه بالهند وقد شوهد ان هذا الفقر
ليس مانع للاسترايين والغويجيين من تعدد
الزوجات والسبب في ذلك أن المرأة يمكنها
هناك ان تغذي نفسها باجتهادها

يروى لنا السياح ان تعدد الزوجات
ينتشر كل الانتشار بين جميع آحاد الامم
التي يشرفون عليها في الاقطار التي ذكرناها
آنفا ولكن لو كان حقاً ما يقولونه وكان لكل
رجل زوجات عدة لكان عدد النساء
لدى هؤلاء الناس أكثر من عدد الرجال
كثيرة هائلة ولا نرى سبباً موجبا لهذه

الكثرة والتحقيق أن ذلك التعدد ليس
بمنتشر بين سائر افراد القبيلة بل هو خاص
بافراد من الاغنياء. أما بقية الآحاد فلا
يتعدون امرأة واحدة وان ملوكهم ورؤساءهم
هم الذين يعددون الزوجات وكذلك الشأن
في جاوة فان مبدأ تعدد الزوجات مقبول
عندهم ولكنه لا يوجد بالفعل الا عند
الرؤساء والملوك وكذلك الحال عند أهل
سومترا من الاوقيانوسية فان قوانينهم
تسمح للرجل ان يحتاز من النساء بقدر
ما يريد ولكن لا تجد المعدد للزوجات فيهم الا
الرؤساء والقادة. وكذلك الامر عند قبائل
نيكاراجا من امريكا

ان عادة تعدد الزوجات نشأت من
اسباب طبيعية معقولة

وذلك ان بعض الافراد امتازوا في
قبائلهم بدرجة مفرطة من القوة الجسدية
والحيل العقلية فصاروا من كبار المحاربين
أو عظام الرؤساء في قبائلهم. هذه الميزة
الجسدية عينها مكنتهم من اختطاف جملة
نساء سواء من قبائل اجنبية أو من قبيلتهم
ذاتها ومن هذه الاسباب عينها اعتبر اختطاف
المرأة وحيازتها من علامات الفخار والمجد
وكما تعددت النساء عند رجل كان فخاره

أعظم وشجاعته ادعي للاعجاب. من هنا سارع الشجعان وأصحاب الفتوة لحيازة أكثر من واحدة من النساء. ومن الأدلة على ذلك ان رجال قبيلة الاحباش يعتبرون الرجل الاكثر زوجة أحق بالاحترام والاجلال ممن لا يساويه في عددهن . وقد نقل الرحالة (كلافيجيرو) ان خلفاء ملوك المكسيك بأمرىكا كانوا يعتقدون أنهم لا يستطيعون أن يحفظوا مقامهم بأزاء الناس الا اذا أكثروا من النساء والسراري

وقد روى الجغرافي الليس ان في جزيرة مدغشقر حيث تعدد الزوجات شائع قانونا يحظر على الرجال الا الملك ان يقتني احدهم اثنتي عشرة امرأة

وروى (بورتون) ان لدى بعض اهل افريقية عادة الفخر باقتناء النساء حتي ان احدهم ليختار لنفسه من اثنتي عشرة الى ثلاثمائة امرأة

من هنا نرى ان تأصل هذه العادة سببه حب الفخر بعدد النسوة لان عددهن يشعر أولا بقوة الرجل ثم بغناه وثروته وكلاهما من المفاخر في كل جيل

وقد روى تاسيت المؤرخ اللاتيني ان

الجرمانيين القدماء كانوا هم من القبائل الوحيدة التي لاتعدد الزوجات وقد روى المشرع مونتسكيو الفرنسي المتوفي سنة (١٧٥٥) م ان الملوك الميروفنجيين الذين حكموا فرنسا من القرن الخامس الى سنة (٧٥٢) ميلادية كانوا معددين للزوجات وكان ذلك لهم من المفاخر

وهناك أسباب اقتصادية بعثت على تعدد الزوجات منها ان المرأة كانت تقتني لتشغيلها في النيط وفي البيت. وقد اعتاد رؤساء كالدونيا الجديدة بالاقاوسية ان يتزوج احدهم من عشرة الى ثلاثين امرأة بقصد تشغيلهن في الحراثة والسقاية هذا السبب الاقتصادي أدى أهل

افريقية اجمعين الي تعدد الزوجات فان عمل النساء هنالك السروح الى مسافات شاسعة لجلب الخشب والماء وأزواجهن يجبرونهن علي الزرع والحصد

وعند اهل الكفرو وهو قطر من افريقية الجنوبية يشغل الرجل امرأته في أشق الاعمال وأقساها وهو يعتبرها بقرة له وقاتل كالم الرحالة تشوترا الانجليزى أحد الكفريين في شأن تشغيل امرأته فقال له كيف لا أشغلها

وقد اشتريتها بمالي

وبناء على هذا فان كثرة النساء عند هؤلاء الاقوام هي بمثابة كثرة الارقاء والخدام

ومما ساعد على انتشار تعدد الزوجات اعتبار هذه العادة من الصالحات الدينية وقد دلت احوال قبائل الشيبوي على أنهم يعتبرون المعدل للزوجات محترما عند الروح الاكبر وهو معبودهم

وكذا كان الشأن عند المصريين القدماء فان تعدد الزوجات عندهم ليس بمضاد للاخلاق الفاضلة وللالتعالم الالهية وما يدل على ذلك ان قوانينهم خالية مما يدل على ان الله بارك في رجال كانت لهم ازواج عدة وسرار كثيرة

ومن الغريب ان هذا الاعتبار لمبدأ تعدد الزوجات ليس خاصا برجال او نساء القبائل بل بنسائهم أيضا . فقد شوهد ان نساء قبائل الكوش من امريكا الشمالية لا ينظرن لتعدد الزوجات بنظر كراهة بل يعتبرنها امرا حسنا والسبب في ذلك ان المرأة كانت معتبرة كالبهيمة فهي تحب ان يكون معها شريكات لتخف عنها الاعمال وقد روى الرحالة لفتنجستون الانجليزى

ان نساء قبائل الماكولوس من افريقية عند ماسمن بأن الانجليز لا يعدون الزوجات صحن قائلات انهن لا يستطعن ان يفهمن كيف ان السيدات الانجليزيات يرضين بهذه العادة فان الرجل الفاضل يجب عليه ان يعدد زوجاته ادلا لا على غناه وسماحته

هذه الافكار سائدة كما يقول لفتنجستون لدى القبائل النازلة على طول نهر الزمبيز من افريقية الجنوبية

ومما شوهد عند السودان ان ليس لديهم حب ولا انعطاف للمرأة غير الميل البهيمي المعروف فقد روى (مونتيرو) الرحالة الذى مكث في السودان سنين عديدة ان الاسود لا يعرف الحب ولا الانعطاف ولا الغيرة على المرأة وذكرا انه مارأى قط رجلا يحتضن امرأة او يلاطفها بل ليس في لغتهم كلمة تعبر عن الحب أو الانعطاف . وقد ذكر اللورد اميرى الفزيولوجي الانجليزى الشهير ان قبائل الهوتاتوت من افريقيا ليس بين رجالهم ونسائهم اذني انعطاف متبادل حتى يظهر أنهم مجهولون الحب جهلا تاما وذكرا مثل ذلك عن أهل الكفر من جنوب افريقية وقال

وقد حددت التواراة هذا التمييز
تحديداً صريحاً فاباحت للشخص ان
يتسري من سبايا الحروب بما شاء وان
يتركن متى شاء.

بقي علينا في هذا الباب أن لا نغفل
ذكر مسألة هامة جداً ان سكتنا عنها طولنا
بها وهي مسألة تعدد الزوجات في الاسلام
وهي المسألة التي لا يزال يطعن علينا من
جبهة العلم الاوروبي ومجادلة الملل المناظرة لنا
تقول ان الاسلام ظهر في أمة كانت
معددة للازواج وكان لكثير من افرادها
حين نشوئه اكثر من امرأة طم من جميعهن
أولاد . وكانت هذه العادة متأصلة فيهم
وفي جميع الشرقيين الي حد أنها امتزجت
بطبائعهم ، وكان عدد الرجال من العرب
يفوق عدد النساء ، فوقاً نأظهاراً كما هو الحال
لدى كل الامم البدوية من دوام الحروب
والغارات فلو صدم الاسلام هذه العادة
صدمة فجائية أحدثت نفوراً في النفوس
ومعارضة لنمو الامة لا يتفق مع الغرض
الذي شرع من اجله وهو ان يكون ديننا
عملياً لا شكلاً خيالياً فكانت الحكمة
تقضي باباحة التعدد مع تضيق دائرته
بالنصوص المزهدة فيه الى أن تدخل

ان في (يارينا) من السودان يتزوج
الرجل بالمرأة ولا يهتم لذلك الا بقدر ما
يهمهم بقطع سنبلة من سنابل القمح ولا
يشاهد عليه ادني دليل للانعطاف على امراته
وليس هذا عيب تعدد الزوجات بل
عيب الجهل اذا أنه يوجد بين القبائل الموحدة
للزوجات أيضاً

مما يجب التنبيه اليه هنا ان نتيجة
هذا الجفاء المتبادل بين الرجال والنساء
تظهر بأفزع مظاهرها في سني الهرم لأن
الرجل لم يكن غرس في قلب امراته جبا
في صباه يحملها على العناية به في كبره
فهمله أو تقصر في خدمته فيموت على
أسوأ حالة

ومما ساعد علي ترقى فكرة وحدة
الزوجة احتذاء المتوحش بواحدة من
نسائه واعتباره اياها اعلى من غير هادرجة
هذا الاحتذاء كان موجوداً من القدم
ولكن تأصل مع الزمن وظهر بمظهر مؤثر
علي تركيب الاسرة . قترى من عادة
المتوحشين الاحتذاء بالمرأة لشبيبتها
أو لجمالها أو لأسباب أخر كما عند سكان
جزائر تاييني و قبائل الشيشاس فان الرجل
منهم يعتبر امراته الاولى هي المرأة الشرعية

الامة في دور من احوال الاجماع يعتبر فيه التعدد مناقضا لعاداتها وألوفاتها وغير مناسب لعدد الرجال والنساء فيها فيتلاشى بأسبابه الطبيعية المقبولة

اما حكمة اباحته وعدم تحريمه بتاتا فهو ان الامم في أثناء نشوئها تتعرض لكثير من المؤثرات الطبيعية منها قلة عدد الرجال عن عدد النساء قلة ظاهرة بسبب الحروب التي تجتاح اليها أحادها في بعض أدوارها وفي هذه الحالة يكون التعدد أمراً ضروريا لحفظ الامة من التلاشي والفناء. والله في خلقه عوامل يسلفها عليها وقت الحاجة. وقد جاء الاسلام ديننا عاما لكل الامم لا بعضها دون الآخر. فان تمسكت به قبيلة ثم وجدت في حال اجتاحت رجالها واستبقت نساءها ونشأت فيها اندارات التلاشي والفناء ان لم تعدد الى مبدأ تعدد الزوجات فماذا يكون من شأن هذه القبيلة الا ان تقع في حيرة من ارحا؟ فهي ان اجابت داعي الطبيعة عصت الدين وان اجابت داعي الدين عصت الطبيعة وفيتت بالبيدات المختلفة وكيف ندرك ان وحيا الهيا يخالف نظاما طبيعيا. فاذا كان الدين من الخالق والطبيعة

منه وقد خلق سبحانه في الطبيعة من العوامل ما يجعل تعدد الزوجات في بعض الاحوال ضروريا فكيف يعقل ان يحرمه في شريعته على السنة وسله؟

ليس علينا بعد هذا البيان الا ان ثبت لك ان تعدد الزوجات من العوامل الطبيعية التي تكون ضرورية في بعض أدوار الامم اليك ذلك البرهان عن لسان العلامة العمراني الكبير (هربرت سنسر) الانجليزى من كتابه أصول علم الاجتماع قال :

« ان تعدد الزوجات مفيد للمجتمعات البربرية المحاطة بمجتمعات معادية لها. فقد شاهد ليشتنستين عند الكفرويين ان رجالهم أقل من نسايتهم لان الاولين يموتون في حروبهم المستدعية بكثرت زائدة ومن هنا ينشأ تعدد الزوجات واستعمال النساء في سائر الخدم البيئية

ثم قال (هربرت سنسر) : اذا طرأ على الامة حال اجتاحت رجالها بالحروب ولم يكن لكل رجل من الباقيين الأزوجة واحدة وبقيت نساء عديدات بلا أزواج ينتج من ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم مساويا لعدد الوفيات

﴿ الزواج عند الامم المختلفة ﴾

الحيوانات التي تعيش مجتمعة كالقردة والفيلة وغيرها يتقاتل ذكورها على حيازة اناثها وكذلك يفعل الانسان فقد روي عن قوم الشيبوبان من امرىكا الشمالية ان الرجل مقي أحب امرأة رجل آخر قاتله فان تغلب عليه أخذ منه امرأته عنوة

وكذلك روي عن قوم البوشيان من افريقية ان الرجل الاقوى يدعو على الضعيف فيسلب منه امرأته على رغم أنفه وهذا القتال الشهواني لا يحصل فقط بين الرجال لسبب النساء ولكن يحصل أيضا بين النساء وذلك ان الرجل في بعض قبائل كينسلان من اوستراليا يتزوج الى خمسة نساء فيجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن بالعصى الغليظة ولا يزلن يتضاربن حتى تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هي صاحبة الخطوة لدى زوجها

ومن عادات قبائل اوستراليا المتوحشة انه ان حدث قتال بين قبيلتين وغلبت احدهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين الى الغالبين عن طيب نفس بلا أدنى مقاومة

فانا تقاتلت أمتان مع فرض أنهما متساويتان في جميع الوسائل المعيشية وكانت احدهما لا تستفيد من جميع نساها بالاستيلاء فلا تستطيع أن تقاوم خصيمتها التي يستولد رجالها جميع نساها وتكون النتيجة ان الامة الموحدة للزوجات تفني أمام الامة المعددة للزوجات» انتهى كلام

سبنسر

قول نتج من هنا ان هنالك حالا يعترى القبائل لا يكون لها من وسيلة لحفظ ذاتها من التلاشي الا تعديد الزوجات وهذه الوسيلة من الوسائل الطبيعية التي خلقها الله في الكون واكرم الامم المعرضة للفناء بالعمل بها . فكيف يخلق الله في الامم حالا ويأمرها الوسيلة لتلافي أخطاره ثم لا يبيح تلك الوسيلة في وحيه على السنة رسنه

كلا : ان خالق الكون هو موحى القرآن وقد تطابق قوله خلقه فلا عجب بعد هذا أن يكون الدين مبيحا لتعدد الزوجات بل العجب ان لا يكون قد اباحه مع وجود الداعية اليه اذ ذلك وفي رأي ان الامم مقي رأيت ان لا حاجة اليه فلها ابطاله وقد اصبح لا حاجة اليه

وعند قبائل التفاجوس يتم أمر
الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسها
في شبه قصعة كبيرة واكلها معا من الاغذية
التي يكونا قد وضعها فيها
وكما ان الزواج بسيط عند هؤلاء
الاقوام فكذلك امر الطلاق عندهم فان
الرجل من قبيلة الشيبويه من امريكا الشمالية
اذا اراد طلاق امرأته ضربها واخرجها
من بيته فتطلق

وعند الاقوام الموجودين في كاليفورنيا
الدنيا من امريكا للرجل ان يتزوج من
النساء ماشاء بلا قيد وله ان يشغلن كالارقاء
ومتى بدا له ان يطلق احدهن فما عليه
الا ان يطردها

وكذلك الشأن عند النوبيين من
اوستراليا اذا عرض لاحد الرجال ان يطلق
امرأته وهبها لرجل آخر

ومن نظامات التاسمانيين من اوستراليا
ضرورة التطلاق كأنه امر من الامور
الضرورية

واما عند قبائل الكازياس فان الطلاق
كثير لحد انه فقد معه معنى الزواج
ومما يدل على ان الروابط الزوجية
عند المتوحشين ضعيفة وان نظرم للزواج

ان مانهده اليوم من نظام الزواج
وصيغ التعاقد ليس بوجود عند المتوحشين
شأنهم في ذلك كشأنهم في كل امورهم الحيوية
فان في امريكا متوحشين ليس لديهم احتفال
بالزواج مما يدل على سقوطه في نظرم
وعلى انه امر عرضي وكيف يحتفل بزوجة
تكون اليوم لرجل فتصبح غدا بحق الغلبة
لرجل آخر

وقد روي ان القبائل في كاليفورنيا
الدنيا ليس لديهم احتفال بزواج بل ليس
لديهم في لغتهم ما يدل على معنى الزواج
فهم يعزجون كائنات زوج العصافير والبهام
ليس الا

وفي كثير من بلاد المتوحشين يتم
الزواج بالخطف فتي خطف الرجل امرأة
كانت ذوجه سواء رضيت ام لم ترض فان
خطفها رجل آخر كانت له

وفي بعض القبائل المتوحشة الاحتفال
بالزواج ينحصر في ان يضرم ازوجان نارا
فيجلسان بجانبها

وعند البعض الآخر يتم ازواج متي
قامت الزوجة ببعض الخدم البيتية للزوج
وعند قبائل غينا الجديدة يتم الزوج
متي اعطت المرأة لزوجها قليلا من التبغ

يخالف نظرا فيه واعتبارنا له ان قد اعتاد بعضهم تقديم نسائه لضيوفه ليطمئن بهن ما داموا عنده ومن المتوحشين من يهب بناته ايضا لضيوفه من هؤلاء الاقوام الاسكيمو وهنود امريكا وبعض قبائل بولينيزيا والسودان والحبشة والكفرة الخ

وتقل ان المرأة البوشمانية تستطيع باذن الزوج ان تنضم الى اى رجل آخر ثم تعود اليه وهي تشبه عادات بعض العرب في الجاهلية من اذن الرجل لزوجته بالذهاب الى رجل معين ثم عودتها اليه . وهذه العادة تعد عند الاسكيمو (في جروينلاندا) من مكارم الاخلاق وكرم السجيا

هذا الانحلال في الروابط الزوجية عنده هذه الاقوام يشعر بأن اولئك الرجال لا يعلقون كبير اهتمام علي عفة المرأة فقد روى ان في جهات الكونجو من افريقية يعرض كثير من الرجال بناته للفسق ليكسبوا من وراء ذلك دراهم

وعند الميكسيكيين عادة غريبة وهي ان البنت متي بلغت سن الزواج أمرها اهله بأن تخرج الى الرجال لتكسب مهرها فتطوف لذلك البلاد في حالة عهارة مطلقة حتي تجمع المبلغ الكافي ثم تعود الى بيتها

لتزوج

وروى عن السكان الاولين لجهة داربان من امريكا انهم ما كانوا ينظرون للفسق بعين المقت وكان الزمان الامور التي لا تؤثر عندهم اى تأثير حتي شهر عن نساء اعلياهم انهن كن يقلن ان من اخلاق سفلة النساء ان ترد احداهن طلب طالب

ولم يزل يعتقد نساء اندمان من آسيا ان من سفالة المرأة ان ترد يد لاسم وروى عن اقوام الشيشاس من امريكا الوسطي ان الرجل يعتبر مغازلة الرجال لزوجته بل مباحعتهم لها من موجبات السرور والفخر له ولو تزوج احداهم بامرأة فوجدها بكرها حقرها وعداها كلاشيء لانها لم تثر شهوة رجل قبله

واذا كان المتوحشون فاقدين اخص ما يربط الزوجين من روابط الحب والاثرة فان لديهم احساسا حادا بأمر اخرى ترتبط بالزواج ليس لدينا منها ادني تأثير من ذلك ما اعتاده الشوشوابس من كولومبي بأمريكا وهو انهم يعتبرون العار كل العار ان تزوج امرأة من اسرة بدون ان تافع لاهلها شيئا

من العلماء مثل ذلك عن كثير من الامم
المعاصرة لنا ان المتوحشين

وروي أن ملوك رأس جونزالف
وجابون من أفريقية لاجل حفظ الدم الملكي
خالصاً من الشوائب يتزوج الملك ببناته
وتتزوج الملكات بابنائهن

وقد اثبت التاريخ ان عدداً كبيراً
من افراد البطالسة الذين ملكوا مصر
تزوجوا باخواتهم

وعلى قدر ما رأيت من انحلال
رابطة الزواج عند الامم المتوحشة ترى
أن امة الفيداه من بلاد الهند تحرم الطلاق
تحرماً باتاً وهم يقولون انه لا يجوز ان يفرق
بين الرجل وامراته الا بالموت

لم نجد من استقراء أحوال الانسان
ان هنالك علاقة بين انحلال الروابط
الزوجية وبين الاخلاق

ولكن شوهد عند قبائل التلتكيس
انه مع احترام الرجال لنسائهم وحسن
معاملتهم ومع كون نسائهم شديداً
الانعطاف على ازواجهن ومتواضعات
ليعولتهن تجد من جهة اخري هؤلاء
أ كذب خلق الله السنة واشدهم لصوصية
واقسامهم قلباً قترام عثلون باسمهم تمثيلاً

ويعتبر المودوكس من كاليغورنيا ان
الاولاد الذين يولدون من أب لم ينفح
اسرة امهم بشئ من الاولاد المحقرين الذين
لا يستوجبون ادني كرامة

ومن عوائد اهل ايبوكونا من افريقية
انهم يحقرون كل من كان معدداً للازواج
وروي لفتحستون الرحالة الانجليزي ان
اهل زمبزيا من افريقية الجنوبية كانوا
يتعجبون غاية التعجب لما علموا ان
الانجليزي لا يتزوج الا امرأة واحدة

وروي العالم الانجليزي بيلى انه
خاطب احد رؤساء جزيرة سيلان فجرها
الحديث الى ذكر بعض قبائل الهند فظهر
الرئيس احتقاره لهم وعدمه اشد المطاعن
عليهم في عوائدهم ان الرجل لا يتزوج الا
امرأة واحدة

(التزوج بالاقارب)

أما التزوج بالاقارب فيظهر ان ما
نشعر به نحن من الكراهة الشديدة لذلك
لم يحس به المتوحش ولم يؤثر على ضميره
بشئ فقد روي عن السيبويان من أمريكا
ان الرجل منهم يضاع امه، وانهم يكثرون
من التزوج باخواتهم وبناتهم وروي كثير

قييحا لعبا ولهووا ، ويقتلون ارقاءهم قسوة
وكذلك قبائل البشاسان بينما تجدهم
يقتلون النفس بلا اقل حرج ويكذبون
كذبا لاحدله ، تجدهم من افضل
نساء الارض محافظة على الاخلاص
الزوجي

وكذلك بينما تري سكان جزائر
فيجي على غاية ما يكون من القسوة
والخشونة والبربرية تجدهم يحفظون عهد
الزوجية حفظا لامزيد عليه

ون اعجب التقاليد عند قبائل
كوتياجاس ان المرأة مادامت بلا زوج
لها ان تعمل ماشاءت من الجرى وراء
هواها ولكنها متى تزوجت حفظت عفتها
حفظا ليس بعده مرمى وكذلك الحال عند
قبائل كوماناس

وعند اهل بيرو من امريكا لا يهتم
الاب بالبحث عن سيرة ابنته وليس من
العار عليها ان يكون لها اخدان عديدون
ولكنها متى تزوجت حفظت غاية ما يمكن
من العفة

وعند قبائل السيشاس لا يهتم الرجال
لعفة النساء قبل الزواج كما رأينا ولكنهم
بعد زواجها يحفظون عليها كل المحافظة

ويتأثرون من فسقتها تأثراً لا مزيد عليه
مما مر برى العاريء ان الانسان
المتوحش يسلك بالنسبة لامر التزاوج
سيرة الحيوانات فلا يعرف الرُبُط الزوجية
ولا يهتم بنظام الاسرة والقربابيات ولكنه
على قدر ترقيه في سلم الحضارة تترقي سائر
شؤنه الاجتماعية

ومما يجب التنويه به في هذا الباب ان
القبائل المتوحشة لكثرة حروبها وغاراتها
كانت تهتم بتربية الاولاد الذكور وتهمل
تربية الاناث بل كان من عوائدهم الشائعة
قتل الاناث لاسيما وقد كانت تربيتهم
كعبء ثقيل عليهم ، ولكن حدث من
جراء ذلك ان قلت النساء فنشأت عادة
خطف الاناث بين القبائل والتزوج بهن
فكان الرجل اذا احتاج لامرأة اصطادها
من قبيلة اخرى كما يصطاد حيوانا وتزوج
بها . ومن العجيب ان هذه العادة لم تزل
تتأصل حتي اعتبر الزواج بطريق السبي
هو الزواج وحده بل عدت فيما بعد
عادة دينية ولم يزل يوجد للآن من قبائل
الهنود والقوقازيين من يجرمون الزواج
من قبائلهم ويرون ضرورة الزواج من
القبائل المجاورة لهم

ولكن اعترض بعض العلماء على هذا التعليل بقوله ان تلك القبائل لو كانت معتادة قتل البنات واستحياء الذكور لأفضي ذلك الى قتلهن من كل تلك القبائل ولأدى الى نتائج خطيرة. ولكن التحقيق ان هذه العادة نشأت من الحروب فان المحاربين من كل الامم متي غلب فريق منهم خصمه، أخذ كل ما قدر عليه من ماله وسي نساءه وهذا امر حاصل للآن بين جميع القبائل وروى العلامة من مثل الأنجليزي ان بعض البيض من الاروبيين حكموا لبعض اهل استراليا السود بأنهم قتلوا رجلا تعرض لهم من قبيلة من قبائلهم فنظر اليهم الاوسترالى شذرا وقال لهم ما احقكم ولم تسبوا امرأته واما قبيلة الكارايب فانها مع نه ياتي اكل لحوم البشر، تستبق النساء من اسرى الحروب للاستيلاء ومن عادة المتوحش ان يحمل مع ما يحمله من آلة حربه شعر عدوه الذي قتله او ضفائر منه. وبعضهم يعلق عايه رأسه بعد ان يجففها واحسن من ذلك كله ان يختطف امرأته فتبقى عنده ذات فائدتين

أولاهما انها من الارقاء وثانيتها انها من علامات الفخر والشرف له ومن كان لديه من هذه النسوة أكثر كان له من الفخر ما ليس لغيره النساء من جهة الاعمال البيتية اعتبرن من الخدم الارقاء وليس لهن الا الطاعة المطلقة لارواجن فقد يوجد من القبائل من يكلف النساء بكل شيء حتى يجلب الغذاء فقد كان لدي التسمانيين الذين اقرضوا ان الرجل ليس عليه من غذاء الاسرة الا صيد حيوان يقال له (جونجوروس) أما المرأة فكان عليها أن تتسلق الاشجار لاقتطاف الثمار وتشق الارض لاستثارة الجذور النباتية منها وتتسحب على الارض، لاصطياد القواقع وتقتحم البحر لتصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك ان تربي اولادها وعند الفويجيين والاندامانيين والاوستراليين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل له الفريسة وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى ان الرجل من الاسكيمو متي قتل فريسته اعتبر حملها عارا فيدع وظيفه حملها لامرأته

وعند الاسكيمو هؤلاء تبني المرأة البيت وتنصب الخيام فيراها رجلها وهي حاملة من الاحجار ما يهد القوى ويكسر الفقرات الظهرية فلا تأخذ عليها شفقة ولا يمد لها يد مساعدة

ومن عوائد المتوحشين تحميل نساءهم امتعتهم ولا يحمل الرجل الا السلاح وربما كان لهم عذر في ذلك فان حياة الرجل المتوحش مهددة دائما فلا يأمن ان يكون قد كمن له رجل في طريقه ليقتهل وياخذ منه امرأته فلو حمل امتعته أو لوساعد فيها امرأته لم يكن على تمام الاستعداد عند مهاجمة العدو له فيهزم أو يقتل. فلذلك يدع الاحمال لامراته ويمشي هو معتقلا سيفه ورمحه ومن متناقضات المتوحشين ما يوجد عند قبائل الكوروادوس من ان الرجل هو الذي عليه الطبخ وايقاد النار

وعند قبائل ساموا الرجال هم المنوطون بالطبخ ولا يستنفي من ذلك الرؤساء انفسهم

ومن متناقضاتهم ان النساء في جاوة هن اللاتي يذهبن الى السوق يبعن ويشترين

وروى مثل ذلك عن قبائل انجولافان

النساء هن اللاتي يذهبن يبعن ويشترين أما الرجال فيجلسون في البيت يفزلون القطن وينسجونه ويعملون اعمالا هي عندنا نسوية محضة

وعند أهل ييرو القديمة من امريكا على النساء ان يشتغلن في الخارج فيتاجرن ويحرثن الاراضي وعلى الرجال حفظ البيت والغزل والنسيج

أما عند الاحباش فمن العا ان يذهب الرجل الى السوق ليشتري ولو أصغر شئ أو أن يحمل ماء بل عليه ان يجلس في البيت لغسل ملابس الاسرة وليس على المرأة ان تشارك في هذا العمل

ومما اسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد حمل السلاح كالرجال فقد كان لدى ملك الدايرمي (وهي من ممالك افريقية التي ملكتها فرنسا منذ نحو ثلاثين سنة) جيش مكون من ثمانية آلاف نفر نصفهم من النساء الجيالات الشابات وقد كان هؤلاء النسوة حافظات لعفتن كل الحفظ وكان لدى ملوك (ود) وهو قطر من الهند حرس من النساء خاص بخدمة القصر الداخلية

وقد روى البرنس سوليتكوف ان في

قصر ملوك الدكن بالهند فصيلة من الحرس
متسلحات بالبنادق ولاسات على رؤسهن
قبعة حمراء عليها ريشة خضراء وعلى
اجسادهن حلة حمراء عليها خطوط بيضاء
وتحت ذلك بنطلون اخضر فاذا عرض
الانسان هذا الجيش تخيل انه فصيلة من
الشبان المرءولوا غداثرهن الملقاة على
ظهورهن وعدورهن البارزة بأندائهن

ومما يشبه ذلك الحرس الملكي الخاص
بملك سيام وهو قطر من آسيا فانه مكون
من ٤٠٠ نسمة من النساء المنتخبات من
اجمل النساء وجوها واشجعهن قلوبا .
ياخذونهن من سن الثلاث عشرة للخامسة
والعشرين ثم يحولن الى خدمة السراي
الداخلية . هذه النسوة يعاهدن انفسهن على
الترهب الا اذا دعا احدهن الامبراطور
لنفسه فتسكن اليه وتصبح من الحظيات
عنده

ومما شوهد من ماجريات الحوادث
الانسانية ان المرأة في القبائل الحربية
تكون اكثر عبودية واشد انحطاطا منها في
القبائل التي بدأت فيها الحياة الصناعية
لان الحربية تجعل بين عمل الرجل وعمل
المرأة حداً فاصلاً بالنسبة بينهما بخلاف

الصنائع اليدوية فانها تحدث شبه تساوي
بين الجنسين لاشتراك الكل فيها فتنشأ
للرجل فكرة المساواة وتنصلح حالة المرأة
عنده ومن اصرح الامثلة لذلك حالة
القبيلتين المتجاورتين من بولنيزيا وهما
الفيجيين والسامون فالاولون معيشتهم
على الحروب ومانتسزيمه من حكومة مطلقة
استبدادية وخشونة بالغة حدود البهيمية
بالنسبة للنساء وتعدد في الزوجات حتى
ان الرئيس ليستطيع أن يتزوج من عشرة
نساء الى مائة امرأة وللزوج على امرأته
من الحقوق ما له على الحيوانات العجم وذلك
انه يستطيع بيعها وذبجها واكائها ان شاء
اما لدى الساموان الذين نشأت فيهم
مبادئ الصنائع فقد وصلوا تحت تأثير
السلام الى حالة راقية في حكومتهم وصنائعهم
وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة ان الرجل
لا يحملها من الاعمال الا ما تطيق ويترك
ملا تطبيقه لذاته واذا حدث ان الرجل
فارق امرأته بعد معاشرتها سنين تشاطرا
المال معا وذهبت بشرها لتعيش به

ومما علم من تاريخ المصريين الاقدمين
الذين بلغت لديهم الصنائع شأواً بعيداً
من الكمال ان المرأة كان لها مقام عال

على أن الرجل الصيني الآن يشتري المرأة ويتسرى كما شاء وللمرأة ان يبيع زوجة ابنه المتوفي وعلي النساء عندهم أن يشتغلن في أسمى الاعمال حتي أنهم ليربطوهن في المحارث لحث الارض ولكن العرف قضي الآن علي هذه الوحشيات ان كانت من المباحات القانونية وكذا الشأن لدى اليابانيين هم واليونانيون الاقدمون في جاهليتهم كانوا يعترفون للمرأة ببعض الحقوق ثم رأيناهم في عهد مدنيهم يعاملون المرأة أسمى معاملة ولا يسمحون لها بالخروج من بيتها وقد علنا ذلك باهتمام الرجل في ذلك العهد بأعمال السياسة واهماله لما عداها من أمور فليكن للمرأة حق التصرف في شيء مما لها الا باذن الرجل لها وكان نظر فلاسفتهم لها باحتقار فقد قال ارسطو في كتابه السياسة « ليس للعبد ارادة وللطفل ارادة ولكن ضعيفة، وللزوجة ارادة ولكن عاجزة »

أما لدى الرومانيين فكانت المرأة تعمل في البيت وكانت محببة في عهد الجمهورية ولما جاء عهد الامبراطورية خرجت من خدرها ولكنها كانت لا ترث فاحتال الرومانيون لتمويلها بواسطة

في الهيئة الاجتماعية وكانت تعتبر مساوية للرجل فكانت تحضر معه في الحفلات العامة وكان الطلاق صعبا لديهم وتعدد الزوجات وان كان من مقررات شريعتهم الا أنه لم يكن شائعا بين جميع أفرادهم وما يجب التنبيه اليه هنا انه قد ثبت ان حالة المرأة في الاسرة تابعة من بعض الوجوه لشكل الحكومة وعليه فقد رؤي ان الحكومة لو كانت مطلقة مستبدة كانت المرأة في الاسرة في اشد حالات العبودية لزوجها، وان كانت شورية دستورية كان للمرأة شيء من الحقوق والحرية ومن الامثلة علي ذلك حالة المرأة لدى الرومانيين الاقدمين ايام كانت حكومتهم استبدادية فقد كان للاب رئاسة مطلقة علي امراته واولاده بحيث يستطيع ان يبيعهم وان يقتلهم

ولدى اهل الصين الذين تصعد مدنيهم الي اقبل عيسى بألفي سنة نجد سلطة الرجل علي امراته لاحد لها كان سلطة الامبراطور علي شعبه لاحد لها ايضا ولولا ان الصناعة هذبت من اخلاق الصينيين ولطفت من احساساتهم لكانت معاملتهم المرأة لا تنفرق عن معاملة المتوحشين لها

الهبة فلما أنس المشرعون ذلك ورأوا ان الهبة للمرأة ستفضي الى نقل الثروات من بيوتها الاصلية الى بيوت اخرى قرروا ان ليس للرجل حق الهبة للمرأة الا الى حد محدود . ثم تقرر ان يرثن ازواجهن وان يكون لهن مثل مالكل ولد من اولادهن

وقد استمرت اوروبا في تقاليدھا وشرائعھا علي ما كان عليه شعوبها المختلفة من التوحشين تحت سيطرة الرومانيين حتى جاءتهم الديانة المسيحية . فلم يكن حظ المرأة من آباء الكنيسة مرضيا فلم يعتبرها بعض اولئك الآباء الا انها آلة الفتنة وسبب الخطيئة وقد قرروا في قوانين الكنيسة سمو الرجل عن المرأة من كل وجه وكانوا يعتبرون الزواج شرا ضروريا وكان يعتبر لدى آباء الكنيسة كافة انه تابع لخطيئة آدم وانه لولا تلك الخطيئة لسكان الله عمد الى طريقة اخرى في استدامة النوع الانساني وما كانت هذه الآراء مما تلائم روح الانجيل الداعية الى المساواة والعدالة ولكن حدث في اوروبا حدث هائل كان في مصلحة الجنس الرقيق

ذلك الحادث هو اغارة التوحشين

علي اوروبا في القرن (الخامس) وهم من قبائل الجرمانيين . ووجه كون هذا الحادث في مصلحة النساء الاوريات ان هذه القبائل كان لها غرام فطري باحترام النساء لذا هن لا بصفتهم امهات ولا زوجات فلما اختلطت هذه الشعوب في المملكة الرومانية وتوزعت بلادها وسادت عليها احكامها واخلاقتها ارتفع شأن المرأة في اوروبا وصارت لها في نظر الرجل منزلة سامية ولم تزل تترقي في ذلك حتى وصلت الى ما هي فيه اليوم

كانت المرأة قبل الثورة الفرنسية التي حدثت سنة (١٧٨٩) معتبرة مساوية للرجل في الحقوق ولكنها كانت قانونا معتبرة دون الرجل في كل حق . فلما حدثت الثورة الفرنسية اعترفت بمساواتها للرجل قانونا خارج الزواج ولكنها متي تزوجت كانت تحت وصايته لا تتصرف بما لها الا بعد اذنه

ثم أن القانون الفرنسي الذي يعتبر اكثر القوانين عطفًا على المرأة بحرم عليها ان تكون ذات وظيفة في الهيئة الاجتماعية ولا تسليح ان تكون شاهدة في قضية عامة ولا ان تكون حكا ولا اهل خبرة

ثم ان القانون هنالك يحرم علي المرأة الوظائف العامة فلا تقبل الامديرة لبوستره أو محل بيع الاوراق المدموغة وأن تكون معلمة للاطفال أو عاملة لبعض البنوك الخ من الوظائف الخفيفة . أما في الاحكام والادارة فلا حظ لها منها ولا يقبل لها صوت في الانتخابات النيابية

أما الاسلام فقد سبق الامم كافة في اعتبار المرأة شريكة للرجل في الحياة بنص قوله تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقرر بانها كائن متمتع بكل الخصائص الانسانية التي تؤهلها لارقي مراقي الكمال، البشري حتي النبوة فقد قيل ان مريم كانت نبيه . وقد اباحت لها الشريعة الاسلامية بان تتولى القضاء بين الرجال وان تلي الافناء في شؤون المسلمين . وأجازت لها بان تصرف في اموالها استغلالا وایجارا ورهنا ويعا وهذه من الحقوق التي لا تتمتع بها المرأة الاوروبية المتزوجة وحث الشارع على أن تحضر المرأة المجمع الدينية والنوادي الشورية العامة عند طرء حادث من الحوادث على المسلمين وجوز لها أن تبدى رأيها في وسط الجموع وعلى الحكومة

أن تحله محل الاعتبار ان كان حقا وقد حدث عند ما كان يريد الخليفة الثاني أن يحدد مهر المرأة خشية الاسراف ان قامت اليه امرأة من الحاضرين فعارضته وهو على منبر الخطابة واثبتت له خطاه بنصوص الكتاب فافتنع بحجتها وأعلن للناس بانها أصابت وأقلم عن مشروعه

لمثل هذه الحقوق لم تنزل تجاهد المرأة الاوروبية فلا تصل اليه

قرر الاسلام ان المرأة في بيت زوجها سيدة محترمة لا خادمة متمهنة فليس عليها أن تخدم زوجها ولا تمتن نفسها في الخدم البيتيه جبرا بل لو لم تحسن الطبخ وجب على زوجها ان يأتيا بالاكل مجهز أولا يوجب الشارع عليها ارضاع ولدها ويحجر الزوج على استرضاعه بواسطة مرضع مأجورة ان لم ترد الام ارضاعه

اذا تأملنا في هذه الحقوق المنوحة للمرأة فليس في وسعنا أن نتخيل ان فوقها مريمي . فاذا اضفنا الى هذه النظرات ان هذه الحقوق التي فئاخر بها الاوروبيين قد أتى بها رجل عربي أمي قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا وهو في أمة لا تعرف

وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في
تقديم ضحايا لآلهة الزواج زوس وهيرا
وابولون وغيرها وأخذ العهد على الزوجين
ثم عمل قربان عظيم يوم الزواج تعقبه
وليمة تحضرها العروس محجبة ثم يتلو ذلك
احتفال زفاف العروس الى بيت زوجها
قتركب في مركبة تجرها الجياد وحولها
الموسيقى تعزف بأنغامها والمغنون يترنمون
بأناشيدهم

(ازواج عند الرومانيين) كان للزواج
عند الرومانيين نوعان احدهما يقال له زواج
بمانوس والآخر زواج بغير مانوس ففي
الاول تعتبر المرأة بنتا للرجل تندمج في
اسرته التي له عليها كل سلطة وتخرج بتاتا
من اسرة ايها ولا يبقى لها به أية علاقة
وفي النوع الثاني تحفظ المرأة مكانها
الاول من اسرة ايها ولا تتصل من اسرة
زوجها بأى سبب

في كلا هذين النوعين لا بد من
شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن
الحلم وكذلك المرأة وكحرية نياقانه لازواج
عندهم للارقاء وكان الطلاق مسموحا به
لديهم وكفياك التسرى
(الزواج عند المسيحيين) يتم الزواج

للرأة حقا وبين امم كلها مستعبدة للنساء،
لو تأملنا في هذا الامر حدث برهان قاطع
محموس نضيفه على مالدينا من البراهين
علي ان هذا الاسلام وحي الهي لا وضع
بشرى فانه ليس في طوق الانسان ان
يتعدى حدود عاداته ومألفاته بل حدود
عادات الامم كلها ومألفاتهم في امر كأن
ضعيف كالرأة فيهب لها حقوقا لم يتخيلها
البشر لذلك العهد. ولو كان ذلك في طوق
البشر لآتي به ارسطو امير الفلسفة الذي
بعد اكبر عقل ظهر في الاقدمين وقد
علمت رأيه في المرأة مما تقدم. واذا ثبت
ان هذا الاسلام وضع الهي فلا آتي به لا
شك نبي كريم ورسول عظيم يستحق منا
اكرم صلاة واشرف تسليم

(الزواج عند اليونانيين) يؤثر عن
اليونانيين القدماء أنهم كانوا موحدين
للزوجة ولكنهم كانوا يبيحون لانفسهم
التسرى بالاحرار والاسرى . وكان
للزواج غرضان احدهما ديني والآخر مدني
ويطلب لأجل إجماد النسل وقد سمحت
شرائعهم بأن يتزوج الاهل الاقربون
والاخوة . كل ذلك لحفظ الدم نقياً من
الشوائب

امرأة حل له ان ينظر الي وجهها وكفيها
بالاجماع

وقال داود الظاهري يصح له ان
ينظر الى سائر جسدها الا السواتين

ولا يصح النكاح الا من جائز التصرف

وقال ابو حنيفة يصح نكاح الصبي

المميز والسفيه موقوفا علي اجازة الولي

وقال الشافعي واحمد لا يصح النكاح

الا بوجود ولي ذكر . فان عقدت المرأة

النكاح لم يصح

وقال ابو حنيفة للمرأة ان تزوج

بنفسها ولا اعتراض عليها الا ان تضع

نفسها في غير كف فيعترض الولي عليها

وقال الشافعي يجوز تزويج البكر بغير

رضاها بالنسبة للأب والجد . وبه قال

مالك في الأب فقط وهو أشهر الروايتين

عن احمد في الجد

وقال ابو حنيفة تزويج البكر البالغة

العاقلة بغير رضاها لا يجوز

الكفاءة عند الشافعي خمسة امور

الدين والنسب والصنعة والحرية

والخلو من العيوب . ويمثله قال ابو حنيفة

الا انه لم يشترط الخلو من العيوب

وعن مالك انه قال الكفاءة في

عند المسيحيين بايجاب وقبول بين الزوج

والزوجة لا بد من ان تعقده الكنيسة ولكنه

على اى حال يعتبر عندهم اذن من درجة

العزوبة فقد جاء في قوانين الكاتوليكيين

انه يعتبر محروما كل من قال ان حالة الزواج

افضل من حالة العزوبة ، ومن قال بأن

الانسان يكون اسعد حالا اذا كان متزوجا

مما اذا كان عازبا . حكموا عليه هذا الحكم

باعتبار انه من الشهوات البهيمية الجسدية .

والانسان الكامل لديهم يجب أن لا يفكر

في الاذائد البدنية بل ينقطع الى عبادة

الخالق ليتصل بعالم الكمال الاقدس

ومع ذلك سمحت به الكنيسة المسيحية

للضرورة ليس الا

(الزواج في الاسلام) لما كان مبدأ

الاسلام عمارية الارض وابلاغ النوع

الانساني كاله من الوجهتين المادية والمعنوية

جاء رسوله حاضا على الزواج مشجعا عليه ،

بل عدت فيه الرهينة من الامور المحظورة

فقال عليه الصلاة والسلام : لارهبانية في

الاسلام . وقال : تناكحوا تناسلوا فاني مباه

بكم الامم

وقد اجمع الائمة على ان الزواج من

العقود الشرعية المسنونة ومن قصد نكاح

الدين لاغير

هل فقد الكفاة يؤثر في بطلان
النكاح أم لا؟ قال ابو حنيفة يوجب
للأولياء حق الاعتراض وقال مالك يبطل
النكاح. وأصح قول للشافعي انه يبطل
النكاح

لا يصح النكاح الا بشهادة عند
الجميع وقال مالك يصح من غير شهادة
الا انه اعتبر الاشاعة. والخطبة في النكاح
ليست بشرط عند جميع الفقهاء الا عند
داود الظاهري

هل تقبل شهادة أحد الزوجين للآخر
قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا تقبل.
وقال الشافعي تقبل

(ازمة الزواج في العصر الحاضر)
اصيب الزواج بأزمة في العصر الحاضر
لعدة أسباب أولها سلطة العادات فان الناس
اصطلحوا فيما بينهم علي عادات خاصه
بالمهر والاحتفالات وغيرها صار أكثرهم
لا يطبقها على قدر منازلهم من الهيئه الاجتماعيه
فيمتنعوا عن الزواج قسرا عنهم

مثال ذلك اعتاد الاوروبيون ان
يأخذوا من النساء مالا عند تزوجهم بهن
يسمونه (الدوته) فيصعب على كثير من

النساء إيجاد هذا المال فلا يتزوجن. وقد
حملت المطامع الرجال على مساومه النساء
في قدر هذا المال فيريد كل منهم ان ياخذ
امرأة لها أكبر ما يتوق اليه من المال فلا
يجد ذلك بسهولة فيلبث اعزب حتي يصادف
مطلوبه وهيات

ومن اسباب أزمة الزواج مطامع
الرجال فان أكثرهم يطمع في ان يصابه
الأسر السرية الثرية ولما كان ذلك لا يتأتى
له الا بعد ان يحصل لنفسه مركزا ساميا
في الهيئه الاجتماعيه فيظل يتربص ذلك
فيبلغ الخمسين من العمر وهو اعزب وربما
مات على تلك الحال

ومنها سوء الحالة الاقتصادية عند
كثير من الناس وصعوبة المعيشة الزوجية
وهذه الحالة ترجع الي الحالة الاولي وهي
سلطة العادات فاننا لانظن ان الفقر يمنع
من الزواج الا اذ كان قفرا مدقعا وهو
نادر بل الشحاذ لا يعدم ان اراد الزواج
ان يجد له كفوًا من النساء

هذه الامور الثلاثة بل هذان الامران
ضربا الزواج ضربة قاسية في كل جهة
وهذه الضربة في اوروباشد منها في مصر
فقد اصبح هنالك عدد النساء العازبات

يفوق حد الكثرة والسبب في كثرتهم هنالك هذه الكثرة المهددة بالخطر يرجع الى تسامح الرأى العام في اختلاط النساء بالرجال . ولوشاع بيننا السفور فيحتمل ان يقل الزواج من بعض الطبقات قلة شديدة الخطر على كيان الامة لاسترسال أكثر الشبان مع تيار المطامع الباطلة . فان الاوربي في الدرجة الوسطي اكثر ما ينتظر من امرأته من الدوة خمسمائة جنيه وهو مبلغ لا يزيد ابراده عندهم عن خمسة عشر جنيتها سنويا . ولكن المصرى من تلك الدرجة ينتظر ان يتزوج بمن لا يقل ايرادها عن مائة جنيه في السنة وهو مبلغ لا يجي الامن رأسمال قدره خمسة آلاف جنيه وقد ذاعت هذه المطامع حتى صار الخاطب لا يسأل عن المرأة الا من الوجهة المالية دون سواها فآثر هذا الانحراف اسوأ تأثير على الاخلاق والعادات والآداب . فان المرأة مادام لا يسأل عنها الا من الوجهة المالية ولا يعتبر شينها ما أتت به من صنوف التبرج مادامت غنية يسهل عليها أن لا تدخر وسعا في الظهور بكل مظهر تودده ولو اثر ذلك على سمعتها وسمعة بيتها هذه المخاطر لم يتصد لها الى اليوم

كاتب اجتماعي خطير يشرح اخطارها ويبين وجوه فسادها وهه نقص كبير تؤمل أن يتصدى له من يسده في القريب العاجل واننا قبل أن نختم هذا الفصل نود ان نذكر كلمة عن حقيقة السعادة المنتظرة من الزواج وعن ضلال أصحاب المطامع عن وجه تلك السعادة

الزواج حاجة من حاجات الانسان وهو ككل حاجاته لا يؤدي وظيفته على كمالها ولا ينتج كل السعادة المرجوة منه الا اذا وافق الناموس الطبيعي والادبي معا فلننظر ماهي الحاجة الحقيقية للانسان من هذه الوجهة ثم لنقارن بينها وبين ما يتطلبه المنحرفون من شروطها ليرى القارىء ضلالهم البعيد من الفرق الشاسع بين الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة فنقول الحاجة الحقيقية للانسان من الزواج ان يجد بجانبه انسانية تشاركه الحياة رضاءها وشدها، لذتها وألمها تخنوع عليه خنوا يضطرها اليه وحدة المصلحة واشتراك الوجهة وترى انه اتخذها جسداً وروحاً فصارا انساناً واحداً كل منهما يكمل نقص صاحبه هذه هي الحاجة الساذجة الداعية لكل انسان الى الزواج ، وهناك شروط

تجسم العهدة الملقاة على عاتقه ، ويشعر
بارتياح لا يشعر به الاكل على الهمة ،
شريف النفس ، وهي لذة طبيعية ساذجة
تغذى الروح وترفعها الى كمالها

خل هذا جانبا وتحيل رجلا آخر
تزوج من امرأة غنية فهو يدخل بيته فيرى
اشياء ليست من ثمرة كده ، ويلقى بنظره
على امرأته وبنيه فيجد انهم في غني عنه
فوجوده وعدمه سيان عندهم من الوجهة
المعيشية هذا الشعور يفقده من لذة الزوجية
والأبوة مالا يمكن ان يعوضه له شيء
آخر في حياته البيتية

ثم يكون مثل هذا الزوج من وجهة
أخرى فاقد الكرامة الرجولة في نظر زوجته
فلا تنظر اليه باعتبار انه عائلها والحامي لها
بل باعتبار انه واحد ممن تعولهم هي بما لها
هذا اذا كانت زكية النفس ، عالية
الاخلاق ، ولكنها ان كانت منحطة الهمة
ساقطة الآداب منت عليه بما لها ، وتحمدت
عليه بثروتها ، واظهرت له في كل مناسبة
انها غنية عنه بذاتها وان لديها من الماك
ما يكفيها فيكون مقامه معها محفوفا بالاكذار
مشوبا بالنقصات

طبيعية أخرى ولكنها ثانوية يتطلبها احد
الزوجين من الآخر وهي جمال الوجه ،
وتناسب السن ، وكفاءة العقل

فطالب الزواج ان تحرى من الشروط
غير ما يشعره بالحاجة اليه الطبيعة فاما
يتحرى اسباب شقائه وعوامل آلامه
لأن كل شيء خرج عن حده الطبيعي
ادى غير الثمرة المطلوبة منه

لابأس أن تكون الشروط الطبيعية
موجودة مع شروط كالية أخرى كأن تكون
الزوجة شابة جميلة ومؤدبة وهي مع ذلك
اصيلة ومتعلمة تعلم ارقيا . أما الثروة فأي من
يعتقدون ان سعادة الزواج لاتتم بمعناها
الطبيعي الا اذا كانت المرأة يغير ايراد . ذلك
لأن الله خلق الرجال قوامين على النساء
عليهم ان يؤتوهن حاجاتهن من المأكل
والملبس وقد فرضت الطبيعة ذاتها على
الرجال ذلك وطبع الرجل على ان يكون
رئيس بيته وقائد اولاده ، وسبب كل خير
في أسرته فيسره سرورا لا يقدر ان يدخل
بيته فلا يجد فيه ذرة الا وهي من ثمرة
كده ، ونتيجة جده ، ولا يصادف فيه
نسمه الا وهي عالة عليه في مأكلها ومشربها
وملبسها هناك تتجسم له الادة على قدر

هذا هو الواقع ولكن بعض الناس أصبحوا بما خالط نفوسهم من ذلة المطامع لا يباليون بكل هذه الشوائب ، فهم يرجون الزوجة الغنية ليتزوا ما لها ، ويسلبوها ترائها اما ليغنوا أنفسهم بأقاربها ، أو ليرتعوا في شهواتهم بما لها . أولئك المنحطون أخلاقاً ، الساقطون آداباً ، الذين لا يعرفون من لذة الحياة الا ملء بطونهم ، وتوفية شهواتهم ، وان كان مع الذل والمهانة

فعلى الذين لم تفسد المطامع نفوسهم أن يتحروا من الزوجات الكاملة خلقاً وخلقاء ، الاصيله أبا وأما . ولا يريد الاصاله الثروة والجاه وانما السمعة الطيبة ، والذكر الحسن . وأن يتحروا مع ذلك أن تكون المرأة ذات ايراد للمحظورات التي ذكرناها والاضاع من سعادتهم البيئية بقدر ما لدى نسايتهم من الدخل والله الهادي بزوح زو حزال وتباعد و (زاحه) أزاله . و (أزاحه عن موضعه) أزاله و (انزاح) بمعنى زال

زود ﴿ زود ﴾ الزاد أعطاه اياه . (نزود) اتخذ زاداً . والزاد طعام يتخذ للسفر جمعه أزواد وأزود

(المزود) وعاء الزاد جمعه مزود (المزاد) والمزادة ما يوضع فيه الماء ﴿ زور ﴾ زاره يزو ه زيارة وزورا و مضارا قصده

(أزاره) حملة على الزيارة (زور) يزور زورا مال و اموج (زور فلان) زين الكذب (تزاور عنه وازور عنه) انجرف عنه (الزور) وسط الصدر

(الزور) الميل (الزير) الحجر الضخمة والرجل المحب لمجالسة النساء .

(الزوراء) اسم مدينة بغداد

(الأزور) المائل

﴿ الزار ﴾ هذا الاسم يطلق على مسئلة مس الجنة للانسان وهو فيما يظهر من لغة أهل مصر خاصة

عقيدة استيلاء الجن على جسم الانسان والتأثير عليه بالمرض والاذي شائعة من مبدأ الخليفة فقد كان الناس كافة ينسبون الامراض أيا كانت الي الارواح الشريرة وكان لهم في ذلك طرائق عجيبة وأعمال غريبة ولم نزل للآن منتشرة في كل البلاد المتوحشة . وقد كانت هذه العقيدة آخذة

في التناقص شيئا فشيئا حتي كادت ان تنتهي الى الصفر خصوصا في العالم العلمي ولكنها قد حيت الآن حياة قوية وصار يستطيع المنتصر لها أن يقيم على صدق قوله الف دليل محسوس وسبحان مغير الشؤون

روت المجلة الروحية سنة ١٩١٢ عن جريدة (نيويورك ميل اندا كبرس) ان الاستاذين الشهيرين (ريشار هودسن) و (جس هيزلوب) اللذين درسوا الاسترزم واسطر (مادم بيير) مدة ١٢ سنة قد نشرنا نتيجة أبحاثهم في كتاب جاء فيه هذه العبارة « ان عددا عديدا من المجانين الذين يجسسون في البجارتانات ليسوا مصابين بأمراض عقلية بل مَرَّ كِين لارواح قد استولت عليهم واستخدمتهم »

هذا ماينادي به أستاذان عظيمان بعد أن عدت هذه من دلائل التوحش والمهجية وفي اوروبا وامريكا الوف من العلماء لايداخلهم الشك في هذه النظرية . فلنظر كيف حصل لهم البرهان عليها فقول: ان حل مسألة استيلاء الجن على جسم الانسان تتبم حل مسألتين وهما : هل في الطبيعة قوة عاقلة مجردة عن المادة

وهل لهذه القوة سلطان على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ . أما المسئلة الاولى فمحولة ومثبتة بأدلة حسية لاتدخل تحت حصر فان كل تجارب الروحيين تثبتها . وقد وقف الاستاذ الشهير (وليم كروكس) أمام مئين من أعضاء الجمعية الملكية الانجليزية حيث فوض اليه رئاستها في سنة ١٨٩٧ وفاه بخطبة مهمة جاء فيها هذه العبارة : « وليس في تاريخي العلمي ما هو أشهر من اشتغالي بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف تجارب جربتها من مقتضاها أن وراء ما ندركه علميا قوة يتولاها عقل غير عقل الانسان العادي » بقي علينا أن نسأل هل لهذه القوة تأثير على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ أما تأثيرها على جسم الانسان فما لا يصح التردد فيه لان حال الوسطاء الذين يستعملهم علماء الروح في الاستحضار يثبت ذلك ابنا محسوسا . فانا نرى الواسطة يدخل في دور تشنج هائل وربما الطم صدغه وخش وجهه ثم تتخشب أعضاؤه ويصير في حالة مؤلمة . ففارة تستولى الروح على يده فيكتب ما لا يراه ولا يعلمه وتارة تستولى على لسانه فيتكلم في شؤون لم تمر

على تخيلته . لاشك ان كل هذا يكفي
للدلالة على سلطة تلك القوة على جسم
الانسان في بعض الاحوال ولدينا أدلة
محسوسة على هذه القضية نستنتجها مما
تحدهه الارواح عند تجسمها (عذراً على
هذا التعبير) من الآثار السيئة على جسم
الواسطة . روى الوزير (اكزاكوف)
الروسي في كتابه (المذهب الحيوي
والاسبرتزم) انه شاهد هو وعدة دكاترة
معه ان الجزء الاسفل من جسم الواسطة
وهي مدام (ديسبرنس) قد تلاشى للمرة
بينما كانت الروح قد تجسمت من نصفها
الاعلى . قال قد فخصنا ذلك باللمس
والنظر فلم نزد الا اقتناعاً ، ولما ذهبت الروح
عاد ثانياً . أما في سائر احوال التجسد
فان وزن جسم الوسيط يستحيل الى النصف
ولا شك ان نقصان وزن الجسم أو تلاشي
قطعة منه يدل على ان تلك القوة تستطيع
ان تؤثر على الانسان آثاراً سيئة . ومن
احسن الشواهد وأغربها على امكان استيلاء
تلك القوة على الجسم مارواه الدكتور
الالمانى (سرياكس) عن نفسه كما رواه
عنه الكاتب الشهير (جبريل دولن)
في كتابه (الظاهرة الروحية) هذا الدكتور

كان مراده درس الاسبرتزم بنفسه بدون
واسطة ليكون اقتناعه ذاتياً وذلك لشدة
تشككه وجلس لتلك الغاية هو وامرأته
وبعض اخوانه ١٩ مجلساً في غاية الخشوع
ينتظر روحاً تطرق المائدة أو تظهر بأثر آخر
كما يحصل بحضور الواسطة فلم ير شيئاً ولكن
لم تخر عزيمته . قال « في الجلسة العشرين
شعرت باحساس خاص من برودة وحرارة
متعاقبتين . ثم احسست بمرور تيار هوائي
بارد على وجهي ويدي . ثم شعرت بان
ذراعي الايسر قد تحدرت تماماً وصارت مشلولة .
ثم شعرت بمن يحركه تحريكاً شديداً
بحيث لم استطع ايقافه . ولما كانت تلك
الحركة تشبه حركة يد الكتابة أتت امرأتى
بقلم وورقة فاستولت عليها بدى اليسرى
واخذت تتحرك في الهواء بمرعة عجيبة
حتى خاف الجلوس أن تصيبهم في حرارتها .
ثم لطمت على المائدة فجأة وكسرت القلم .
عند ذلك هدأت يدي فعلت علماً يقينا
بأن لادخل لارادتي في حركة يدي كالأ
دخل لها في سكونها . ثم لما برى القلم
امسكته يدي اليسرى واخذت ترسم في
الورقة خطوطاً غير منتظمة ثم أخذت ترسم
احرفاً اولية كما يفعله الاطفال ثم شعرت

ليس في كل هذا ما يدل على ان في الوجود قوة حاكمة لها على جسم الانسان سلطان في بعض الاحوال ؟

هذا ما يقال علميا عن امكان تسلط الارواح المجردة على جسم الانسان وهو بحث لاشك غريب في نظر بعض الذين يتخيلون ان العالم يقضى عليهم بتكذيب كل شئ ينقل عن الاقدمين وخصوصاً ما يختص منه بالارواح والجنة والملائكة كأن قوى العالم كله انحصرت في هذه المادة العمياء الصماء وجميع المعارف انحصرت في هذا القدر اليسير من المعلومات الطبيعية ان قلت لهم ما المانع أن يكون وراء العالم المادى المحسوس لنا عالم آخر يسمى عالم الارواح فيه كائنات متجردة عن المادة؟ قالوا الامانع من ذلك ولكنه غير موجود لاننا لم نره

فان قلت لهم ان لم تروه انتم فان رجالا من أهل العلم يعدون بالألوف يعملون ليل نهار على البحث فيه وقد اهدوا باللس الى معالنه الاولى ورأوا بعض كائناته رأى العين مثل العلماء الانجليز ولیم كروكس وروسل ولاس ومورغان وتشمبرس وجلى واكسون والعلماء الالمان زولنرو ويروفينشر

وتبار هو اني كالمقدم فزابل يدي كل ألم وكل تشنج . فزفنا الجلسة وانا مسرور لتتحقق ان في الطبيعة قوة مستقلة عن ارادتي . الى أن قال : ومن ذلك الحين أخذت خاصية الوساطة تنمو معي بنصائح اخواني الامر يكتين فابتدأت بالكتابة ثم حدث انهار سمت (سبتا) ملو . أزهرأ . هنا يجب على أن اقول اني لا أستطيع عمل شئ بيدي اليسرى حتي ولا يمكنني أن آكل بها . أما الرسم فليست احسنه قط ولا ييدى اليميني . فانا الان مقتنع تماما بأن القوة التي ترسم أو تكتب براسطى مستقلة عنى ولها عقل غير عقلى لانى في أثناء ظهورها ارانى متمتعاً بكل قواي العقلية ولا احس بأذني حادث غير ما يحصل في يدي اليسرى التي تظهر كأنها ليست ييدى طول مدة الجلسة وكأنها أت تصرف غيرى . وانى استطيع في اثنا هذا الامر ان اكلم الذين حولى بكل حرية . فأراد أحد زملائي الدكتورة ان يوقف حركة يدي فضغط عليها بيديه بطريقة جعل ثقل جسمه كله عليها . ولكنه لم ينجح ، واستمرت يدي تحت ضغطه تعمل بقوة ونظام مع اني استنقل بطبيعتى ضغط اليدين مجردتين . انتهى

تسلط أرواح مجردة على جسم الانسان
كأنك أقررت على ما يأتيه بعض النساء
من معالجة المدعيات مس الجن من الوسائل
المنافية للأدب والشرع معاً مما يسمي
محفلات الزار

تقول لا! اننا مع اعتقادنا امكان
تسلط الارواح من جنه وغيرها علي بعض
الاجسام لانرى ان هذه الوسائل المستخدمة
في علاجها مسموحا بها ليس لانها منافية
للشرع والادب معا ولكن لانها منافية
لطرق المعالجة المعقولة أيضا. لانها لا تؤذى
الا الى زيادة تسلط الارواح الشريرة على
الاجسا. المستعدة لتسلطها وليس لنا ان
نبدى رأيا في أحسن وجوه تلك المعالجة
قبل أن ينهض منا رجال فيدرسون حال
أولئك الاشخاص المصابين درسا علميا
فيستحضرون تلك الارواح المتسلطة عليهم
ويدرسون احوالها وطبائعها درسا مدققا
كما يفعل زملائهم في أوروبا. عند ذاك
يتبين للباحثين وجه العلاج الصحيح.
ولكن هيات أن يقوم منارجال من أهل
العلم بهذه الخدمة قبل أن تظهر فينا روح
الاقدام التي تحرك همم الاوربيين الي
كشف المستاتير واستجلاء الحقائق. واننا

وكارل دورول والعلماء الفرنسيين كاميل
فلامريون والكولونل دورشاس وجيبويه
واوليفيه وموتنييه والعلماء الامريكان
جامس وهار والبوت وغيرهم من جميع
قارات الأرض

ان قلت لهم ذلك انقبضت صدورهم
والتوت رؤسهم وقالوا أولئك مخرفون.
فيا للعجب لم كان هؤلاء العلماء اثباتا محققين
في العلوم الطبيعية فصاروا اغراراً مخدوعين
في العلوم الروحانية مع أنهم يسلكون في
كلا البحثين مسلكهم الحسي التجريبي؟
لاجرم ان هؤلاء الذين يؤمنون ببعض
العلم ويكفرون ببعض ولا حامل لهم على
التكذيب بعالم ماوراء المائة بعد ما قامت
الادلة التجريبية على حقية وجوده الا أنهم
يتخيلون ان الكفر لا يزال شارة العلماء
وسمة التمدنين ولا يدرون ان الزمان
الذي كانت تروج فيه هذه المظاهر الخادعة
قد فات واننا قد صرنا في زمان سئمت
فيه الانسانية من خشونة الابحاث المادية
وقصر نظرها وأصبح الانسان يتطلب
مدى اوسع لنظره، وغاية أسمى لوجهته
والله غالب على أمره
رب قائل يقول: انك بائناك امكان

في دور نلتقي فيه ما يلقي الينا في المدارس
ثم اذا تخرجنا اقلنا الكتب وسرنا في
الحياة مستخدمين ذلك القدر اليسير من
العلم في العمل غير متطعين لسواه حتي
نأتينا قسراً من أوروبا على يد رجال منها
ان رجالنا هنا اكتفوا بمحاربة الزار
محاربة استئصال مع كثرة انتشاره ولم تتحرك
همة افراد لبحته بحثاً علمياً ولو كان في
أوروبا لتصدى له مات من أولى العزم
ولو من باب درس العلوم النفسية التي تتعلق
بأهليهم



ان المعالجة بالزار هنا علي ما بها
من المحظورات العلمية والعقلية قد أنتجت
مدهشات عجز عنها الطبيب بجميع وسائله
وقد اتيح لي أثناء مقامي بالسويس بضع
سنين، وهي المدينة التي يكثر فيها الزار
كثرة مفرطة، ان اراقب بعض المصابين
من قرب فرأيت من مجموع ذلك مالا
يمكن تعليه

منها ان احد عمد البلاد السراة كان
يتردد الى السويس لبعض اعماله وكانت
الاعراض المرضية قد بلغت منه مبلغها
حتي عدت على عينيه. وكان ذلك الرجل
قد بذل في التطب جميع وسعه سنين

متوالية فلم يحصل على نتيجة فرضي بحالته
ورسوخ في عقله انه قد قدر له أن يعمش
على تلك الحالة

فبينما هو بالسويس في احدي رحلاته
اليها قابله أحد أصدقائه فذكر له الزار
وقال له اني وان كنت لا أعتقد بصحته
الا اني لأرى بأساً من أن تجربه ولو
مرة واحدة لعلك ترى فيه فرجا فتردد
ذلك العمدة مدة ثم رضي فأحضر شيخه
الزار وطلب اليها أن تعمل له احتفالا
فصدعت بالأمر فلم يمر على الرجل أيام
حتى زالت عنه تلك الاعراض المرضية
ورجعت اليه صحته كما كانت وحمله السرور
بما صار اليه على أن يوالى شيخه الزار
الولاء، وينفجها كل عام بالهدايا النفيسة

هذا بعض ما سمعته فعلى الذين
يهمهم ترقية العلم ومعرفة أسرار الكون
ان يتألبوا للدرس هذه المسألة وان لهم من
وفرة المدعين لمس الجن مجالاً واسعاً حتي اذا
ظهر لهم صدق هذه المزاعم عمدوا الى معالجتها
بالطرق المناسبة لها والله الموفق

زورق  الزورق السفينة الصغيرة
زورروواستر  هو مؤسس ديانة
المجوس الفارسية في بلاد الفرس ولا يعلم

اتباع الديانة المزدكية (انظر مزدك)
 الزوزني ✽ هو ابو عبدالله الحسين
 ابن احمد الزوزني شارح المعلقات السبع
 توفي سنة (٣٢٥) هـ

زواع ✽ يزوغ زوغا مال
 زوق ✽ الكلام والكتاب زينة
 زال ✽ الشيء يزول وزال يزال
 زوالا ذهب وتحول
 (زاله عن مكانه) يزاله نحاه فهو لازم
 ومتعد

(زوله عن محله) نحاه ايضا
 (زوال الشيء) : الجه . و (أزاله) : نحاه
 (ازوا) : اسم لزؤول الشمس
 (زالت الشمس) : ماتت عن كبد السماء
 الزولوجيا ✽ كلمة اوربية مركبة من
 زوان اي حيوان باليونانية ولوغوس اي
 علم ومعناها معاعلم الحيوان (انظر حيوان)
 زوى ✽ الشيء يزويه زويا نحاه
 ومنعه

(الزوى) صار في الزاوية واقبض
 (الزاوية) الركن جمعه زوايا
 زيب ✽ الازيب من الرياح
 الجنوب والنكباء التي تهب بين الصببا
 والجنوب

ان كان مسمى هذا الاسم وجد ام انه
 مجرد تخيل ولا نعلم ان كان رسولا وحرف
 اتباعه تعاليمه ام لا . وكونه رسولا أقرب
 للعقل لانه يبعد أن يقوم رجل بتأسيس
 دين ويتبعه خلق كثير ولا يقتضح امره
 في حياته أو بعد مماته ، فانه لا يزال للمجوسية
 في بلاد الفرس حياة قوية واتباع كثيرون
 كانت كلمة مجوس تدل في القدم على
 قبيلة ميديية يظهر انها كانت مخصصة لخدمة
 الديانة الميديية . ولم تكن كلمة مجوس دالة
 على ديانة زورواستر ولا يوجد لها أثر في
 كتبهم المسمى (زندافستا)

فكان المجوس في مبدأ امرهم يمثلون
 ديانة الميديين الاصلية وانما ظهوروا بهذا
 المظهر باعتصاب المجوسي غوما ليس الذي
 حكم ميديا مدة سبعة أشهر باسم سمرديس
 ابن قيروش

وكان الفرس يحقدون أشد الحقد
 على غوما ليس واتباعه فثاروا عليهم وذبحوهم
 ذبحا واقاموا عيداً سنويا لاهياء ذكرى
 ذبح غوما ليس واتباعه . ولكن لم يمض غير
 قليل حتي جعل اسم المجوس علما على رؤساء
 الدين الزورواستري وبقى علما عليهم الي
 اليوم . ويطلق العرب اسم المجوس علي

زيتات الطعام وضع فيه الزيت
(زيت السراج) وضع فيه زيتا

الزيوت الثابتة توجد
في ثمار نباتات مختلفة وهي في الغالب
سائلة في درجة الحرارة الاعتيادية ناعمة
الملمس لزجة ضاربة للصفرة غير مقبولة الطعم
أخف من الماء وقابلة لان تتجمد في درجة
حرارة منخفضة

الزيت مركب من استيرين واولاين
وهو جسم شحمي وجسم دهني . وأما
اجزائه الكيماوية فهي الكربون والايدرجين
والاوكسجين وتختلف مقادير هذه
العناصر في الزيوت باختلاف انواعها

الزيوت الثابتة يتحصل عليها بالعصر
وهي اكثف من الزيوت الطيارة التي
يتحصل عليها بالتقطير ولها رائحة واضحة
وهي عادة أكثر سيولة من الزيوت الثابتة
ولها حرافة

الزيوت تكون عادة في لوز بزور
كثيرة من النباتات ولا سيما بزور نباتات
الفصيلة الطيبية والبادنجية والوردية وغيرها
ومن الزيوت ما يكون مقدارها في
البزور قليلا ويحصل منها مع الماء مستحلب
وأجباناً يكون الزيت مشمولاً في

لحم الثمر كما هو في الزيتون وبعض انواع
النخل ولكن ذلك قليل

تميز الزيوت عن الشحوم بكون
أصل هذه الاخيرة حيواني وتحتوى علي
مقادير كبيرة من الاستيرين الذي يتجمد
في جميع درجات الحرارة الاعتيادية ،
وتتميز عن الشموع التي أصلها نباتي أو
حيواني بكون معظم هذه مركبا من نوع
من الاستيرين فهي أكثر قواما

تنقسم الزيوت الثابتة الي قسمين
أحدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقدها
لجزء من ايروجينها وكر بونها وتسمي
بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت
اللوز الحلو وهي التي تصلح لعمل الصابون
ويسرع اليها التزنج وثانيها زيوت ثابتة
تجمد في الهواء، وتحفظ شفافيتها وتسمي
بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت
الحشخاش وهي تستعمل في النقش وعمل

الشمع

ألوان الزيوت ورأئحتها ناشئة من
المواد العالقة فيها ، فالرائح ناشئة من
العطريات أو الحوامض الشحمية الطيارة
وهي أخف من الماء واذا عرضت للهواء
امتصت الاوكسجين وصعد منها غاز

الكربون . ويؤخذ من هذه الزيوت بالتقطير حمض الاولايك والاستياريك والمرجاريك ويحصل منها عدد كبير من الزيوت المتولدة من النار وغاز الايدروجين والكربون

(تحضير الزيوت) لتحضير الزيوت طريقان مختلفان باختلاف نوعي الزيوت من صلاحة وميوعة . فتعصر اولا البزور المراد اخراج زيتها ويفصل عنها الغلاف القشري ان وجد لأن هذا الغلاف يلون الزيت . ثم يدلك اللوز المتحصل في كيس خشن وينخل لأجل فصل المادة الصفراء المغطية له . فاذا تقشرت البزور تعصر الخلابا المحتوية علي الزيت لاجل اخراجه ولاجل ذلك تسحق بواسطة طاحون ذى اسنان . فاذا تكونت منها عجينة بواسطة مدق خرج الزيت من جوهرها الخاص فتعصر تنقيته ولا يمكن حفظه . فاذا عمل مسحوق البزور كما يجب توضع في كيس من قماش نخين وتلقم للمعصرة مع العناية بالمعصر حتى لا يتمزق القماش ولاجل الحصول علي زيت الكتان والجوز في الصنائع يسخن اولا مسحوق البزور فالحرارة تجمد الزلال وتجعل سيلان

الزيت أسهل . فاذا سخن علي بخار درجته ١٠٠ كان الزيت معرضاً للزنوخة فاذا سخن علي نار عادية تغير تغيراً كبيراً وصار حريفاً لا يصح للاستعمال في الادوية ولاجل ان يعرض زيت اللوز للحرارة لا يجوز غمسه في الماء المغلي لأجل اخراج أغلفته

ولاجل تحضير زيت حب الملوك المسمى بزيت قروطن تتبع طريقة اخرى وهي ان تعالج الحبوب بضعف وزنها من الكحول ثم يسخن ذلك زمنا ماعلي خام مارية ويعرض لعصر قوى ثم يسخن الكحول بالتقطير

(تحضير الزيوت الصلبة) تدق اولا البزور المقشرة فاذا كان المراد استخراج زيت الكاكاو فليكن الدق بعد تحميص البزور ويكون الدق في هاون مسخن فتتكون من ذلك عجينة تهرس علي حجر الشكولاتا ثم تعصر العجينة بعد ذلك مباشرة في المعصرة بين قرصين من الحديد المصقول مسخنين في الماء المغلي فاذا حدث بقاء في العصر بقى جزء من الناتج داخل في العجينة

ويصح ان تغلى البزور المهروسة في

الماء، فيسيح الزيت على السطح فيتترك ليبرد ثم يؤخذ وهي طريقة استخراج زيت النخل ودهن الغار وغيرهما

وأشار بعضهم بخلط العجينة بخمسها من الماء المغلي

وأشار بعضهم بتعريضها لبخار الماء المغلي وهذه طريقة استخراج زبدة الكاكاو

(تنقية الاجسام الزيتية وحفظها طريقه تنقية الزيوت أن تترك راكرة ثم ترشح، فاذا كانت صلبة فيتوصل لترشيحها

بوضعها اولاً في مكان ساخن . ويجب حفظ المواد الدهنية أو الزيتية في مكان

رطب بعيداً عن مخالطة الهواء

أما الزيوت الصلبة فتصب في قوارير بحيث تملأ مملئاً تاماً ثم تسدسد محكماً

وتحفظ في مطمورة . واذا اعتنى بحفظها على هذه الصورة بقيت زمناً ما بدون أن

تزنخ فاذا تزنخت صارت عادمة الصلاحية للاستعمالات المنزلية والدوائية

والزيوت تختلف في قابليتها للزنخ فمنها ما يقاوم العوارض مدة طويلة ومنها

ما يكاد لا يبق سالماً غير ايام معدودة. أما زيت اللوز الحلو فيبقى سليماً من

الزنخ مدة سنه بل اكثر اذا وضع في اوان

محكمة السد في محل رطب واكثر الزيوت تأخرآ في الزنخ هو زيت بزر الكتان (استعمالات الزيوت) تستعمل

الزيوت للاستضاءة وتحرق للحصول منها على الغاز المضيء وتدخل في معامل الصابون

وفي صناعة النقش . وتستعمل لتلطيف احتكاك الآلات الحديدية والمعدنية .

ولها منافع لأحصي . ويستعمل درديها لمنع الحوائط من الارشاح بالرطوبة

وتستعمل الزيوت في الاغذية وتقوم مقام السمن في البلاد التي لا يمكن فيها

تربية الماشية . ولكن لا يصح ان يكون الطعام كثير الزيت لانه يعطل الهضم

ويحرض القي وقد يحدث اسهالا وشوهد ان الكلاب اذا تغذت

بالزيت وحده ماتت بعد ٢٦ يوماً . ويقال أنه اذا شرب الزيت بكثرة قبل الاكل

منع السكر (استعمالات الزيت في العلاج)

تستعمل الزيوت في الطب ملطفة ومنديه ومرخية . وتعمل عمل المسهل الخفيف

كانت الزيوت كثيرة الاستعمال في الطب والآن قل استعمالها وقصر الاستعمال

على بضع انواع منها وهي زيت اللوز الحلو

وزيت الزيتون وزيت الخروع

تدخل الزيوت في العلاجات الباطنية والظاهرية كالجرعات واللعوقات والحقن والادهان والاطلية والقيروطيات والمرام والززقات

وقد يعمل منها زيوت مركبة كالبلسم الهادي وغيره

تستعمل الزيوت من الباطن في آلام المعى والقولنجات والالتهاب والاستهواء والنزلات والالتهابات الرئوية عسر التنفس وتستعمل بمقدار كبير في التسمات لتحصل نتيجة مزدوجة من تحريض القي وتلطيف الالتهاب الناتج من السم . ولكن فضلت عليها الآن الاجسام اللعابية وخصوصاً في التسمم بالقلويات

وكان الأقدمون ينصحون باستعمال الزيوت باطنا وظاهر أعلاجا لنهش الافعي وقد اطرى خصائصها في ذلك من الاطباء المحدثين الطبيب الامريكى مولير

وتعطي الزيوت لتسهيل انزلاق الاجسام الغليظة المزردة كمظيمة أو قطعة معدنية وبذلك يتضح نفعها في الامساك وفي الفتق المحتقن

الزيوت تضر المصابين بالحى والامراض

غير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية وقولنج الرساين وتؤذى الشيوخ وذلك اذا استعملت من الباطن

ويستعمل المصارعون ذلك بالزيوت لمنع التنفيس الجلدى حتى لا تقل قوتهم العضلية بسرعة عند الصراع . وبذلك المتوحشون اجسادهم بالزيوت ايضا لمنع الحرارة أو لاتقاء قرص البعوض أو للزينة

ومدح بعض الاطباء ذلك بالزيوت لمنع العدوي بالطاعون ويظهر ان ذلك يحسن من الجهات التي تهب فيها غازات اجامية متحملة بميكروبات مرضية لانسداد المسام الجلدية بالزيوت وعدم سماحها للميكروبات بالمرور منها

وقيل انها تمنع تلف الاجزاء المسمومة بسم شديد الفعول قتل ذلك بها الحال التي نهشتها الافعي وقالوا ان ذلك هو الدواء الاكيد لها . ولكن اثبت المتأخرون من الاطباء أن ذلك القول لا يخلو من مبالغة وقالوا أن تأثيرها في نهش الافعي ينحصر في خاصتها اللطيفة حيث ترخى الاجزاء الموحوزة وتسكن آلامها ولذلك أوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من اى نوع ان كان كالزهري وغيره

وقد جرب دهان الزيت في الجرب
فنجح نجاحا لم يصل اليه غيره . ولكن
يشترط ان يصل الزيت لباطن كل بثرة .
ولاجل ذلك يتدلك الاجرب في الحمام
بالصابون الموضوع في خرقة خشنة فاذا
انفجرت الازرار بذلك استعمل الطلاء
الزيتي فنفذ الى باطن كل بثرة
وتستعمل الزيوت من الخارج طلاء
في قحولة الاعضاء وتيسها وابتداء تيس
المفاصل وتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها
كما تفعل ذلك القوابل
وتستعمل أيضا طلاء علاجا للآلام
الموضعية والالتهات والشقوق والسلوخ
وجروح السعفة
زيت الزيتون يستخرج هذا
الزيت من الزيتون وتستعمل طرق مختلفة
لذلك . فيسمى بالزيت البكر ما يحصل
بعصر ثمره في المعصرة عقب جنيه وهو
الاحسن والمستعمل طبيا . طعمه عذب
مقبول عطري ولونه ضارب للخضرة .
ولكن الغالب انه لا يعصر الثمر الا بعد
تحميره . فاول ما يستخرج منه يكون اصفر
مقبولا والذي يتحصل عليه اخيرا بالعصر
علي الحرارة هو المستعمل في معامل

الصابون

ثقل الزيت الجيد ٩١٥٣ . و تركيبه
كتركيب الزيوت الاخر وهو لا يقبل
الجفاف ولا يتزخخ بالسرعة التي يتزخخ بها
زيت اللوز الحلو

يستعمل هذا الزيت للغذاء وفيه
خاصة الارحاء والتلطيف والمقدار الكبير
منه ملين فيستعمل في الآفات الالتهابية
التي في الرئتين والقناة المعدية ويكون
شديد النفع في بعض أحوال التسمم
بالجواهر الحريفة وهو كبير الفائدة في
مضادة الديدان

ويفضل زيت الزيتون على زيت
اللوز الحلو في جميع المستحضرات التي
يكون قاعدتها الزيت لكونه اقل قبولا
للتزخخ منه ولا يخشي جفافه مثله . ويختار
منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف
الرائحة

قد يغش زيت الزيتون بزيت اقل
قيمة منه ويمكن ادراك ذلك الغش بوسائل
كثيرة احسنها ان يذاب علي البارد ستة
غرامات من الزئبق في سبعة ونصف من
حمض الازوتيك الذي كثافته ١.٢٥ ثم
يخلط غراما من هذا المخلوط مع ٩٦ غراما

من الزيت ويحرك المحلوط جيدا في كل ١٥ او ٣٠ دقيقة . فاذا كان الزيت نقيا اُكتسب المحلوط في سبع ساعات هيئة لينة مخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلاحيتها انغماس قضيب الزجاج لعمقها بخلاف الزيوت النباتية الاخرى فليس فيها خاصية الاتحاد بنترات الزئبق . فاذا اضيف منها شئ على زيت الزيتون اُكتسب هذا الزيت هيئة مرقة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة ذات مقاومة

فاذا زادت كمية الزيت الغريب انفصل ذلك الزيت عن الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار زيت المضاف بحيث اذا خلطت اجزاء متساوية من هذين الزيتين كان حجم الزيت المنفصل مساويا لحجم الزيت المتجمد . ومن المناسب عمل التجربة في درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجواهر المتجمدة احسن

فاذا غش زيت الزيتون بالشحم الحيواني تجمد المحلوط بعد خمس ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيواني ويسبح اعظم جزء من زيت


الزيتون على السطح بحيث يصبح تصفيته وتنتشر من الشحم المتجمد عند ما يسخن زائحة الشحم الذائب ولكن هذه التجربة قلت الثقة بها منذ ثبت ان زيت الخروع وزيت الخشخاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق . واما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يجمد ان


بهذا الملح

هذا العمل على كثرة تركبه لا يسهل على غير المزاو ا ين لصناعة الكيمياء فولا يصح مميزا للزيت عند العامة ممن يستعملونه كثيرا ويظهر ان ليس لادر الكغش الزيت وسيلة يسهل عملها على الكافة

وقد اخترع العالم روسو جهازا يميز به نقاء الزيت وهو مؤسس على نظرية ان زيت الزيتون اُردأ الزيوت توصيلا للكهربائية . ذلك الجهاز يكون من عمود جلواني جاف مكون من عناقع من الحارصين والنحاس رقيقة جدا يوضع فيما بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس في زيت الخشخاش ويجعل احد القطبين متصلا بالارض والقطب الاخر يصح ان يتصل بواسطة موصل الى ابرة مغطسة مغطسة ضعيفة ومتحركة جدا

هذه خلاصة ما ذكره الرشيدى في مادته الطيبة والقاري، يرى ان هذه الوسيلة الاخيرة تميز الزيت النقي ليست بممكنة لغير العلماء وانما ذكرناها من باب زيادة الفائدة

زيت الخشخاش  بزور الخشخاش يحتوي على زيت ثابت يستخرج منها ما يسمى بالزيت الابيض وبزيت الخشخاش ويستعمل حقنا ودهانا وكثيراً ما يفش زيت الزيتون


زيت النخل  يستخرج هذا الزيت من الاشجار النخيلية وهو يابس في قوام الزيت لونه اصفر برتقالي وطعمه حلو يميع بمجرد وضع الاصبع فيه . واذا أصابته درجة ٢٩ من الحرارة سال، وصار لونه برتقاليا قائماً ويسهل ترشيحه من الورق وهو لا يذوب في الماء البارد أو المغلي ويذوب في الكحول الذي على درجة ٤٠ حرارة . ويذوب أيضا في اى مقدار من الايتير الكبريتى والقلويات تصوبته بسهولة

يستخرج زيت النخل بعصر ثمر شجر كبير يسمى ايليس جينس ينبت بطبعه في افريقية ، وهذا الثمر يضي مثلث

وتكون الابرء منعزلة وحاملة في سها قرصا مستديرا من الورق ويثبت قرص مثله قدراً في سلاك معدني متصل بحامل الابرء ويوصل قطب العمء بهذا القرص الآخر لاجل استعمال هذا الجهاز توضع الابرء بحيث انه بمخاضة تقطبها يلتصق القرص الحاملة له بالقرص غير المتحرك فالكهرباء التي يقبلها هذا من القطب يوصلها للقرص الآخر الذى هو بمء وجب ذلك يحصل منه نفور . فالطبقة المعينه الثخن من الزيت اذا قطع تيار الكهرباء الاى يمكن أن تعرف اى مقدار من الزيت الداخلى في التيار يقبل الزوغان لا يصل لاعلا درجته الا يبطء فكما كان الزيت أقل توصيلا للكهرباء كان زوغان الابرء ابطأ وقد اثبت العالم روسو المذكور أن زيت الزيتون أقل ايصالا للكهرباء من الزيوت الاخرى بسماة وخمس وسبعين مرة . اذا اضيف ققطتان من زيت الخشخاش على ١٢ غراما من زيت الزيتون صار ايصال هذا الاخير للكهرباء اربعة اضعاف ما كان عليه ولكن يجب أن يتذكر عند التجربة ان استيارين الشحم الحيواني يكون في ذلك مثل زيت الزيتون

الزوايا في غلظ يبيض الحمام ولونه اصفر ذهبي ومحاط بجسم ليفي في محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوي على مادة شحمية قطنية الملمس . ولكن الزيت النخل الموجود باوربا يستخرج من اللوزة الداخلة يستعمل زيت النخل في تركيب

البلسم العصبي

زيت الخروع  يتخرج من لب حبوب الخروع ويسمى بالفرنسية Ricin وهي حبوب بيضية الشكل مفلطحة من جانب ومحدبة مستديرة من الجانب الآخر ويختلف غلظها والغالب أنها في حجم بزر اللوياء، لوها سنجابي مرمرى في وسطها نقط صفر

(كيفية تحضيره) لذلك طرق عدة: فقد كان يردي الى اوروبا من الهند محضرا فكانوا يجمعون البزور اولاً ثم يدقونها ثم يفلون العجينة في الماء فينتشر الزيت فيجني . ولكن هذه الطريقة ظهر أنها معيبة أولاً لأن التحميص يفحم جزءاً من البزور فيتلون الزيت بالسمرة . وثانياً يبقى فيه رطوبة تزنجخه ثم ان الغلي يحلل جزءاً منه وهناك طريقة مستعملة في جزائر الانتيل وهي أن لا تحمص البزور ولكن

تدق ثم يغلى في الماء ويجني الزيت ولكن عيبها ان الزيت الناتج منها يكون اقل كثافة واجود الطرق ان يحضر علي البارد فيدق لوز الحبوب الرطبة ثم يعرض للعصر على البارد في معصرة بعد وضعه في خرقة من السكتان. والمهم في هذه الطريقة بقاء العصر تفادياً من تمزق الخرقة . وبعضهم اوصى بترشيح الزيت المتحصل بعد العصر ليكون أنقى

(استعمال زيت الخروع) يستعمل علاجاً للاسهال فإنه يوجد في هذا الزيت خاصة استفراغ ثفلى لا يوجد في غيره من الزيوت فاذا كان في المعدة او الامعاء التهاب او قرح حصل من هذا الزيت قولنجات شديدة وجذبات مؤلمة في الامعاء وقيء بل استفراغ ثفلى متكرر

عرف لهذا الزيت خاصته منذ القدم وعرفه العرب عن اليونان ولم يشتهر باوروبا الا سنة ١٧٦٨ ، وذلك ان الطيب الجنوى المسمى اودير حمله معه الى انجلترا وشهر مزاياه في الجريدة الطبية سنة ١٧٧٨ فاشتهر في جميع البلدان حتى عرف الآن انه الملين الطبي المحمود العاقبة وخصوصاً منذ ظهر الطب الفزيولوجي الذي يلاحظ

الناس يضعه هو أو ثقله على الكليتين لازالة
اوجاعها ويستعمل ذلكا ضد الامراض
الجلدية

وهو يستعمل للاستصباح أيضا في
بعض بلاد الهند والتتار وامريكا لان
ثمن زيتة نصف ثمن اى زيت آخر عندهم
وهو يتحرق بدون دخان

(مقدار الاستعمال) يستعمل من
زيت الخروع من ١٠ غرامات الي ٦٠
غراما في مرقة حارة غير دسمة
وقد يجعل مستحلبا مسهلا بان يؤخذ
من الزيت غرامان ومح بيضة واحدة
وغراما واحدا من ماء زهر النارج (وهو
ماء الزهر المعروف) واربعة غرامات من
الماء ويستعمل ذلك علي دفتين

ويصنع منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠
غراما من زيت الخروع وتمزج بمح بيضة
ثم يضاف لذلك شيئا فشيئا ١٠٠ غرام
من الماء العام و ٣٠ غراما من شراب السكر
وغرام واحد من الكحول الليمونى ويعمل
ما تستدعيه الصناعة

الزيوت الحيوانية ❦ تستخرج

زيوت من كثير من الحيوانات تستعمل في
الطب والصنائع وأخص تلك الحيوانات

التهيجات والالتهابات ولا يجزأ على اعطاء
المسهلات القوية ، وعليه فهو علاج وسط
بين المسهلات والمليينات لانه يسهل ولا يثقل
وهو يؤخذ وحده ولكن الافضل
خلطه بماء سكرى او مرقة غير دسمة او ابن
لازالة كثافته . ولا يجوز خلطه الا وقت
التعاطى

يستعمل هذا الزيت حيث يحسن
استعمال المليينات كما في حالات السدد
الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات الثقيلة
والالتهابات الخفية والبطيئة في الامعاء
ويعالج به الامساك فيكون أحسن المسهلات
القوية . ويناسب الاطفال الرقيق المزاج
والعصبيين والقابلين للتهيج

وذكر الطبيب يمزون ان اهالى
البريزيل يستعملونه في طنين الاذن
وأوجاع الاعصاب والآلام الباردة وتيبس
الاعضاء ونحو ذلك

وكان معروفا من زمن الطبيب
ديسقوريدس ان فيه خاصية مضادة
الديدان ولكن ثبت انه لا يغنى عن غيره
في ذلك

وقد يستعمل هذا الزيت من الخارج
لكا علاجا للاوجاع الموضعية وبعض

الاسماك واشهرها زيت كبد الحوت
 زيت كبد الحوت يستخرج
 من كبد حوت يقال له مورو

وكيفية استخراجها ان يؤتى بكبود تلك
 الحيوانات بعد أن تحذف منها القناة
 الصفراوية وتوضع في حمام ماري وهو اناء
 يعمس في الماء المغلي وتقلب تلك الكبود
 حتى ينفصل منها الزيت ثم تعصر فيتحصل
 منها علي زيت لالون له ولا رائحة ولا طعم
 أما الزيت الضارب للصفرة فيستخرج
 بتقطيع تلك الكبود الى قطع صغيرة بعد
 حذف الغشاء الذي يغطيها ثم تجعل في الماء
 وتغلي فيخرج الزيت ويطفو علي سطح الماء
 فيجنى ثم يصفى هذا الزيت بعد ان يترك
 اياما في حالة سكون تام

نظرا لشيوع استعمال هذا الزيت
 يستخرج الآن في امكنة صيده في برجن
 وجزائر لوفودون من بلاد الترفيج وفي
 الدانيمارك ومانجطرة ودانكرك حيث
 يستخرج كميات كبيرة جدا ترسل الى جميع
 بقاع الارض

زيت كبد الحوت مرتب في التجارة
 حسب نوعه وأجوده مايرد من جزيرة
 عقليته ثم يليه الوارد من الترفيج ثم الوارد

من الارض الجديدة ثم الوارد من دنكرك.
 والالوان التي عليها زيت الحوت هي الابيض
 والضارب للصفرة والاخضر والاسود
 ابن الزيات هو ابو جعفر محمد
 ابن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف
 بابن الزيات وزير المعتصم بن الرشيد من
 خلفاء بني العباس

يروى ان جده ابان كان رجلا من
 أهل جنل من قرية الدسكرة يجلب الزيت
 من مواضعه الي بغداد فنبح حفيده محمد
 ابن عبد الملك هذا في الادب واللغة والنحو
 قال ميمون بن هرون الكاتب ان
 أبا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم
 كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين
 يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه
 الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الي هذا
 الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور
 فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر
 جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان
 ويوقفهم عليه

وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي
 في طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله
 هرون بن المنجم في كتاب البارع وارود
 له شعرا

الرحمن العطوى فقال في هذا المعنى يمدح
محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك :

ان البرامكة الكرام تعلموا

فعل الجليل وعلومه الناسا

كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا

لا يهدمون لما بنوه اساسا

واذا هم صنعوا الصنائع في الوري

جعلوا لها طيب البقاء لباسا

فعلام تسقيني وانت سقيتني

كأس المودة من جفائك كاسا

آنستي متفصلا افلا ترى

ان القطيعة توحش الايناسا

للوزير ابن الزيات اشعار رقيقة منها

قوله :

سماعا يا عباد الله مني

وكفوا عن ملاحظة الملاح

فان الحب آخره المنايا

واوله يهيج بالمزاح

وقالوا دع مراقبة الثريا

ونم فالليل مسود الجناح

فقلت وهل أفاق القلب حتى

افرق بين ليلى والصبح

وله أيضا قوله :

كان ابن الزيات في أول امره من
جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذى
البصرى وزيرا للمعتصم فورد علي المعتصم

كتاب من بعض العمال فقرأه الوزير عليه
وكان في الكتاب ذكر الكلاً فقال له

المعتصم ما الكلاً ؟ فقال لا أعلم . وكان

قليل المعرفة بالادب . فقال المعتصم خليفة

أى ووزير عاى . وكان المعتصم ضعيف

الكتابة . ثم قال أبصروا من بالباب من

الكتاب فوجدوا محمد بن الزيات المذكور

فأدخلوه اليه . فقال له ما الكلاً ؟ فقال

الكلاً العشب علي الاطلاق فان كان رطبا

فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع

في تقسيم أنواع النبات . فعلم المعتصم فضله

فاستوزره وحكمه وبسط يده

حكى ابو عبد الله البهار ستانى ان ابا

حفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة

كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور :

« اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى

غرسه ، واذا اسس بني أسه ، وبنائك في

ودى قدوهي وشارف الدروس ، وغرسك

عندى قد عطش واشني على اليبوس فتدرك

بناء ما أسست وسقى ما غرست »

قال البهار ستانى لحدثت بذلك عبد

رأي كل أم وابنها غير أمه	معتدلا عدمته	ظالم ما علمته
بيتان تحت الليل ينتجبان	ممتنع حين رتمته	مطمع في الوصال
وبات وحيداً في الفراش تجيبه	بما قد كتمته	قال اذا افصح البكا
بلابل قلب دأتم الحفقات	بدم مارحته	لو بكي طول عمره
فهنبي أطلت الصبر عنها لأتني	ه وغیظ كظمته	رب هم طوبته في
جليد فمن للصبر يابن ثمان	والهوى ما ستمته	وحياة ستمتها
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه	وقال متغزلا وروي ان السبب في	ذلك انه كان يعشق جارية من جوارى
ولا يأتسي بالناس في الحدثنان	القيان فبيعت لرجل من أهل خراسان	فأخرجها قيل فذهل عقل ابن الزيات
ولابن الزيات ديوان رسائل بليغ العبارة	وأغمی عليه ثم أنشد :	يا طول ساعات ليل العاشق الدنف
وقد أكثر فحول شعراء زمانه من مدحه	يا طول رعيته للنجم في السدف	ماذا تواری ثيابي من أخي حرق
ومنهم أبو تمام والبحترى ومن قول الاخير	كأنما الجسم منه دقة الألف	ما قال يا أسفا يعقوب من كاف
فيه من قصيدة :	الاطول الذي لاقى من الاسف	من سره أن يرى ميت الهوى دنفا
وأرى الخالق مجهمين علي فضه	فليستدل على الزيات وليقف	ومن شعره برني جاريته وقد خلفت
لك من بين سيد ومسود	له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم	بسببه قال :
عرف العالمون فضلك بالها	ألا من رأي الطفل المفارق أمه	بعيد الكرى عيناه تنسكبان
م وقال الجهال بالتقليد		
ولا براهيم بن العباس الصولي فيه		
مقاطيع بعثت فيها به منها قوله :		
أخ كنت أوي منه عند أدكاره		
الى ظل آباء من العز شاخ		
سعت نوب الأيام بيني وبينه		
فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ		
واني واعدادى لدهرى محمداً		
كملت من اطفاء نار بنافخ		

وقال من ذلك :

دعوتك من بلوى أمت ضرورة

فأوقدت عن طعن على سعيها

وانى اذا أدعوك عند ملمة

كداعية عند القبور نصيرها

ولمامت المعتصم وقام بالامر بعده ابنه

الوائق بالله هرون أنشده ابن الزيات قوله :

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا

في خير قبر لخير مدفون

ان يجبر الله أمة فقصدت

مثلك الا يمثل هرون

فأقره الواثق علي ما كان عليه في

الوزارة بعد ان كان ساخطا عليه في ايام

اياه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار

الامر اليه . فلما ولى أمر الكتاب أن

يكتبوا ما يتعلق بأمر البيعة فكتبوا فلم

يرض ما كتبوه ، فكتب ابن الزيات

كتابة رضيها وأمر بتحرير المكاتبات

عليها فكفر عن يمينه وهو يقول : عن

المال والفدية عن اليمين عوض ، وليس

عن الملك وابن الزيات عوض

فلما مات الواثق وتولى المتوكل كان

في نفسه منه شيء كثير فسخط عليه بعد

ولايته بأربعين يوما وأمر بالقبض عليه

ومصادرة أمواله . وكان السبب في ذلك

انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل أشار

ابن الزيات بتولية ولدا الواثق وأشار القاضي

احمد بن ابي دواد بتولية المتوكل واهتم

بذلك كل الاهتمام حتى عممه بيده والبسه

البردة وقبله بين عينيه . وكان المتوكل في

أيام الواثق يدخل على ابن الزيات فلا يأبه به

ولا ينزله منزله من الكرامة متقربا بذلك

الى الواثق فخذ المتوكل عليه من أجل ذلك

فلما تولى الخلافة أقره على الوزارة حتى لا

يخفى أمواله فتفوته وأخذ القاضي احمد بن

ابي دواد يغيره علي ابن الزيات وكان

بينهما جفاء ، فأمر المتوكل بالقبض عليه

ومصادرة أمواله فلم يجد عنده غير مائة الف

دينار وهي ثروة دون ثروة امثاله في تلك

الايام ووجد المتوكل انه فقد بفقده اكبر

معوان على تذليل صعوبات الملك فقال

للقاضي احمد بن ابي دواد أطمعنى في باطل

وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضا

وكانت قتلة ابن الزيات من أشد

القتلات هو لا فانه هو نفسه كان وهو وزير

قد أمر بصنع تنور من الحديد غرز داخله

مسامير محدة فكان يأمر بأن يوضع

فيه أرباب الدواوين المطالبين بالاموال وغيرهم ممن يرى ضرورة تعذيبه فلما قبض عليه المتوكل ورأى وجوب قتله أمر به فألقى في هذا التنور بعد أن أنقله بخمسة عشر رطلا من الحديد. فلما ألقى فيه قال له يا امير المؤمنين ارحمني . فأجابته بقوله : الرحمة خور في الطبيعة وهي كلمة كان يقولها ابن الزيات لمن كان يسترحمه ممن يلقيهم في تنوره . وبعد أن أقام في التنور مدة طلب دواة وقرطاسا وكتب للخليفة هذه الايات :

هي السبيل فمن يوم الى يوم

كأنك ماتريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا انها دول

دنيا تنقل من قوم الي قوم

وسيرها الي المتوكل فاشتغل عنها لم

يقرأها الا في الغد فلما وقف عليها أمر

باخراجها فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك في

سنة (٢٣٣) هـ وكانت مدة اقامته في التنور

اربعين يوما . ولما مات وجد في التنور

بخطه بفحمة

من له عهد بيوم يرشد الصب اليه

رحم الله رحيا دل عيني عليه

سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

قال احمد بن الاحول لما قبض علي ابن الزيات تلطفت الي أن وصلت اليه فرأيت في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما أرى فقال :

سل ديار الحي من غيرها

وعفاها ومحاً منظرها

وهي الدنيا اذا ما أقبلت

صيرت معروفها منكرها

أما الدنيا كظل زائل

نحمد الله الذي قدرها

ولما جعل في التنور قال له خادمه :

ياسيدي قدصرت الي ماصرت اليه وليس

لك حامد . فقال وما نفع البرامكة صنعهم ؟

فقال ذكرك لهم هذه الساعة . فقال صدقت

جبال الزيت  المراد بالزيت

هنا زيت البترول وقد تكلمنا عنه في

بترول في حرف الباء ولكننا نود في هذا

الفصل الكلام على تاريخ استخراجيه من

مصر وقد وقفنا على مقالة جامعة في هذا

الباب كتبها المرحوم السيد علي يوسف

مدير المؤيد في مناسبة سفره مع الخديو

السابق الي جبل الزيت على ساحل البحر

الاحمر فاترنا نشرها فان فيها بلاغا . قال

رحمه الله في العدد الصادر من المؤيد في

٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

اما ينابيع الزيت التي شاهدناها في
(جبة جسا) فيبتدى، تايخ عصر
اكتشافها من سنة ١٨٦٣ اى من عام تولية
المغفور له اسماعيل باشا واول ما عرف من
معادنها هناك الكبريت لازيت البترول
حيث اخذ الماركيز (بسانو) اطلباني امتيازاً
باستخراج الكبريت من ذلك الجبل لمدة
٣٠ سنة واخذ بحفر الحفر هناك فظهر ينبوع
لزيت البترول فطاب صاحب الامتياز مد
اجل امتيازه الى سنة ١٨٩٩ اى زيادة
ست سنوات عن الاجل الاول
وفي سنة ١٨٦٥ ارسلت الحكومة
مندوبا من قبلها يدعي مسيو دويه من
التبعية البلجيكية لاستطلاع منابع البترول
في السودان والآبار التي حفرها الماركيز
بسانو وكان قد فرسته آبار فكتب مندوب
الحكومة عنها تقريراً أثبت فيه اكتشاف
البترول

على انه لم يطل الزمن على الماركيز
بسانو حتى مل العمل وفارق الجبل وترك
الامتياز فأشار مسيو بروا الفرنساوي
سكرتير نظارة الاشغال اذذاك على الحكومة
ان تواصل العمل وحفر الآبار لاستخراج

زيت البترول

وفي سنة ١٨٨٦ اى بعد الاحتلال
بأربع سنوات وجهت الحكومة الكولونيل
استوارت الى (جسا) كي يكتب لها تقريراً
عن حالة البترول هناك وهو قد حفر خمسة
آبار ثم استمر حفر الآبار بعده في سنة
١٨٨٧ على يد مستر تويدل مندوب
الحكومة ايضاً وكان يساعده في ذلك بعض
الامريكان ولكن لم تظهر لعمل هذين
المندوبين نتيجة فأهمل العمل وقتئذ

وفي سنة ١٨٩٩ طلب السير ألوين
بالمر وهو محافظ البنك الاهلى من الحكومة
امتيازاً باستخراج الزيت من ذلك فمنحته
الحكومة امتيازاً أنى بعد قليل من الزمن
لعدم نجاحه في العمل

وفي سنة ١٩٠٦ تكونت شركة اخرى
للبحث عن البترول في تلك المنطقة وأعطى
ها امتياز بذلك ولكنها لم تبدأ فى الحفر
الا بعد سنتين وقد خلفتها بعد ذلك
الشركة الحالية التي منحتها نظارة المالية
اذنابا العمل على ان يكون للحكومة ٧ ونصف
في المائة من محصول تلك الينابيع والشركة
الحالية اقوى شركة فى العالم لاجراج زيت
البترول رأس مالها ٦٢ مليوناً من الجنيهات

البئر الثانية عمقها ١٦٦٠ قدما وتعطي
الآن يوميا ٧٣ طنا

البئر الثانية عمقها ١٦٦٤ قدما وكانت
تعطي ٩٠ طنا في اليوم ثم طرأ عليها خلل
يصلح الآن فهي معطلة مؤقتا.

البئر الرابعة عمقها ١٧٢ قدما وقد
بدأت تعطي في اليوم الواحد ثلاثمائة طن
ولكن قد طرأ عليها خلل بعد ذلك فهي
لا تعطي الآن أكثر من طنين في اليوم
وجار إصلاحها مع ذلك

البئر الخامسة عمقها ٢٣١١ قدما
وقد تركت بعد الفراغ من حفرها لعدم
جدواها

البئر السادسة عمقها ٧٢٠ قدما
وتعطي ١٤ طنا في اليوم

البئر السابعة عمقها ٢٥٢٠ قدما
الآن ولم يظهر فيها شيء مطلقا. وقد قال
مدير الشركة أن البترول أصبح علي مسافة
عشرة أقدام وهو ينتظر ان تكون اعظم
بئر وجدت حتى الآن

البئر الثامنة عمقها ٢٦٠٠ قدما
ولم يخرج منها الزيت لسقوط آلة الحفر
فيها وهم يعملون لاجراجها

البئر التاسعة وصل الحفر فيها الي

وهي تشتغل في ٢٢ بقعة من بقاع قارات
الارض المختلفة ويقال لها (شركة شل لمتد)
رئيسها السير عمويل ومدير العمل
في جبل الزيت الآن مستر ابراهام من
اغنياء يهود الانكليز ويقدر رأس ماله
وحده بنحو ثمانية ملايين من الجنيهات على
ما يقال وهو الذي استقبل الجناب العالي
في مقدمة موظفي الشركة الذين استقبلوا
سموه في (جسما)

وهنا يمكن ان يقال ان منابع زيت
البترو في منطقة جسما وما ياذيها من
الجزر والشاطي الاسوي وهي ينابيع غنية
تنفجر منها هذه المادة بغزارة وقوة في بعضها
والشركة تري المستقبل امامها باهر وأنها
لا بد ان تنشئ معملا كبيرا لتكرير البترول
المصري في السويس أو في القاهرة قد
يكلفها نصف مليون من الجنيهات لتكون
من هذا المعدن ثروة جديدة للقطر المصري
بقدر ما تنتفع باستعماله

والآبار التي حفرت أو يشتغل بحفرها
الآن على يد (شركة شل) هي احد عشر
بئراً

البئر الاولى عمقها ١٣٠٠ قدما وتعطي
وزن طنين في اليوم من البترول

٧٠٠ قدم والمظنون ان زيتها ينفجر عند ما يصل عمقها الى ١٠٠٠ قدم

البئر العاشرة — وصل العمق في حفرها حتى الآن ٣٣٠ قدما والعمل فيها جار بهمة

البئر الحادية عشرة — قد بدأوا في عملها حديثا ولم يصل الحفر فيها الى شئ يذكر وقد شاهدنا رسم طبقات الارض التي تحفر فيها الآبار فرأينا كثيرا منها تختلف اختلافا كثيرا بين المسافات القريبة من بعضها ويتخلل بعضها الزيت ولكن بطبقات رقيقة فلا يعولون عليها الا بعد الاعماق البعيدة

وقد أوجدت الشركة سكة حديدية ضيقة بالطرف الجنوبي لشبه جزيرة جمسا واصلت الى طول الساحل شمالا ومنها فرع ممدود في الوادي الكائن وسط الجزيرة الى نقطة بالساحل الشمالي لها وفي نهاية هذا الفرع معظم الآبار التي ذكرناها ومكاتب الشركة ومباني سكنية مستخدموها وعملتها وخدمها

وفي هذا الوادي أيضا وعلى بعض روايه خمسة خزانات من الصاج يسع كل منها ٥٠ طنا وبجانهمما خزان سادس يسع

وحده ١٥٠ طنا

فأذا أفرغ الزيت في هذه الخزانات مشوبا بالماء ترك قليلا حتى يرسب الماء ويعلو فوقه الزيت فتفتح فوهات لها من الاسفل يخرج منها الماء فاذا لم يبق الا الزيت صافيا سدت الفوهات المذكورة ثم ينقل الزيت المصفى بعد ذلك في مواشير الى خزائين كبيرين سعة كل منهما ألف طن وبواسطة طلمبات رافعة يرفع منها الزيت لأعلي نقطة في الجبل بالطرف الغربي للجزيرة ومن تلك القمة ينزل الزيت بواسطة انابيب أخرى الى خزائين يسع كل منهما أربعة آلاف طن قائمين بالطرف القبلي علي رأس المرسي الذي تبتدى منه سكة الحديد

ومتي وصل الزيت الى هذين الخزائين يقيسه مندوب الحكومة بالقياس المصطلح عليه فنيا لتأخذ الحكومة نصيبها قد أوهو قرشان ونصف عن كل مائة جالون والطن يعدل في الوزن ٢٧٠ جالونا

وقد أسلفنا ان الشركة شحنت يوم ١٩ فبراير الجارى سفينة تحمل ٣٠٠٠ طن وسيرتها الي سنغافورة حتي تحلل الزيت هناك لتعرف رتبته الحقيقية بين انواع

البتروول

ويقال ان التصريح المعطي للشركة على هذه النسبة من تقسيم المحصول بين الشركة والحكومة يعطيها حق منح الامتياز ٤٠ سنة ابتدياً من تاريخ عقد الشركة . ولدى الحكومة الآن مشروع اتفاق . يعقد بينها وبين الشركة وسنري ما يكون من أمر هذا الاتفاق بعد

أما المنطقة التي أخذت الشركة الاذن بالحفر فيها فهي لمسافة ٢٥ الف وتقول الشركة انه يمكن أن تحفر فيها مائة بئر فاذا فرضنا ان كل بئر يخرج في اليوم بتروولا على معدل ٢٠ طنا فقط كان لها من تلك المنطقة وحدها الفا طن في اليوم او ستون الف طن في الشهر ولكن هناك مناطق اخرى في الجزور وعلى الشاطيء الاسيوى تبحث فيها الشركة بحثاً متواصلاً وفيها الزيت محقق الوجود .

الزيتون هو ثمر معروف أول من أدخله مصر الفينيقيون . اذا طعن هذا الشجر في السن تصل قاعدته الى اكثر من ستة أمتار

ويتكاثر شجر الزيتون بالسلطانات التي يكون سنها سنتين وتزرع في آخر الشتاء

ورشا بأرض تحرث مرتين ثم تقسم بيوتا ويجب أن تكون متباعدة بعضها عن بعض بنصف متر فاذا اعتني بها تنقل بعد سنتين ويتكاثر هذا الشجر بالعتل أيضا فتؤخذ من فروع يكون سنها سنتين وطولها ١٥ قيراطا يفرس ثلثاها في الارض ثم تسقى وقت زرعها بماء وافر ثم تسقى كل ثلاثة ايام او اربعة مرة وفي السنة الثالثة تنقل الى الارض المعدة لها

السماد الذي يوافق شجر الزيتون هو قلامات أظفار الحيوانات والشعر والقطع التي تبقى من الجلود فاذا لم يتيسر وجود هذا النوع من السماد فيعرض بسماد حيواني نباتي

ثمر الزيتون يكون سنة قليلا وسنة كثيرا . والشجرة الجيدة يتحصل منها نحو اربعين رطلا من الزيتون في السنة وكلما تقدمت في السن ازداد ثمرها

(فوائد الزيتون) أطيب أطباء العرب في ذكر مزايا الزيتون فقالوا ان ورق الزيتون اذا حرق من غصنه الغض في كوز جديد ثم سحقت وعجننت بشراب واعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين وان مضغ ورقه

اذهب فساد اللثة والقلاع واورام الحلق .
وان دق وضمد به او بعصارته منع الجراحة
والنملة والقروح والاورام وختم الجراح
الدم حيث كان

وان ضمدت به السرة قطع الاسهال .
ورماده بماء ثمره والعسل يذهب داء الثعلب
والحبة والابرية والسعفة

وان دقت الاوراق والاطراف الفضة
ووضعت فوق العروق بأربعة أصابع من
الجانب الوحشي حتى يقرح جذب ما في
عرق النساء وأبرأه

وان طبخ بالشراب حتى يتهرى
سكن النقرس والمفاصل طلاء أو بماء الحصرم
حتى يصير كالمزهرم قلع الاسنان طلاء بلا آلة
وعصارتها اذا حقن بها اذ هبت قروح الامعاء
والمعدة . وان احتملت قطعت السيلان
والرطوبات . وان طبخت أحزأوه كلها بماء
السكرات والصبر حتى تمتزج كانت دواء
مجر بالامراض المقعدة خصوصا الباسور
والاسترخاء .

وصمغه اجود من الكندر (البابان
الذكر) يمدح الدهن ويلصق الجراح ويصلح
الاسنان المتأكدة ويقطع السعال المزمن
والخراج البلغمي كيف استعمل

أما ثمرته فان أخذت فجة ورضت وغير
عليها الماء حتى تجلو واستعملت بالملح
والخوامض مع الاطعمة جودت الشهوة
وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت

الالوان وهذا هو الزيتون الاخضر
وان أخذت بلا دق ووضعت في ماء
طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها في يومها وهذا
هو الزيتون المكاس ولا شيء مثله في
الهضم والتسمين وتقوية الاعضاء الا ان
الاخضر السابق ابطأ منه انحدارا

وان نضجت فأجود ما أكلت بأن
تبقى في زيتها وقد يصلق حتى تذهب مرارته
ويملح فيرفع وهذا صالحان للبلغميين
والمرطوبين ومع الامراق الدهنة
والخللاوات والاكثر منها يولد السوداء
ويهزل البدن وربما ولد الحسكة والجرب
وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون
السيط المستطيل الصغير الذي اذا قشر
كانت نواته سبطة والكبار منه الذي في نواه
كالشوك الذي بمضر لاخير فيه فانه يولد
الاحلاط السوداء

ونوى الزيتون ان يخرجه قطع الربو
والسعال ولب النوى اذا ضمدت به الاظفار
البرصه قطع برصها وأعملها اصلاحا قويا

كان من أئمة الأدب وغلبت عليه
اللغة والنوادير ورواية العربية وكان موثوق
الرواية

حدث أبو عثمان المازني قال الاعمى
وقد جاء الي حلقة أبي زيد المذكور فقبل
رأسه وجلس بين يديه ، وقال انت
رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة

وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر
اصف لك اصحابك: اما الاعمى فأحفظ
الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، واما ابو
زيد الانصاري فاوقهم

وكان النضر بن شميل يقول كنا
ثلاثة في كتاب واحد انا وابوزيد
الانصاري وابو محمد اليزيدي

وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر
قال أتيت الكوفة لأكتب عنهم الشعر
فدخلوا على به فكنت اعطيهم المنحول
وأخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم
انا تائب ان هذا الشعر لي فلم يقبلوا
مني فبقي منسوباً الي العرب لهذا السبب
وروي انه كان في حلقة شعبة بن

الحجاج المحدث فضجر شعبة يوماً من
املاء الحديث فرمي بطرفه فرأى ابا زيد
الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

والرطوبة السائلة من قصبانه عند
حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة
الاجفان واى جزء منه اذا طبخ وطلى به
نفع الصداع المزمن والثقيفة والدوار هذا ما
ذكره عنه الطبيب داود الانطاكي في تذكرته
❦ زاح ❦ يزيج زيجاً وزيوحا
ذهب

(انزاح) بمعنى زاح

(زاحه) ابعده

❦ زيد ❦ زاد الشيء ، يزيد زيداً
وزيادة . نما

(وزاد الشيء) نماء فهو لازم ومتعد
(وازيده) انما

(وزايدته) غالبه في الزيادة
(وزييد في كلامه) كذب

(واستزاده) طلب منه الزيادة

❦ زيد بن ثابت ❦ الانصاري كان
من أجلاء فقهاء الصحابة توفي سنة (٤٥) هـ
❦ زيد بن صوحان ❦ العبدى كان
من فضلاء الصحابة قتل يوم الجمل في
خلافة علي بن ابي طالب

❦ ابو زيد سعيد بن اوس ❦ بن
ثابت بن زيد اشتهر اسمه بأبي زيد
الانصاري

استعجمت دارمي ماتكأنا

والدارلو كلمتنا ذات اخبار

الى ابا زيد فجاهه فجعلنا يتحدثنان

ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب

الحديث يا ابا بسطام تقطع اليك ظهور

الابل لتسمع منك حديث النبي صلى الله

عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار

قال فغضب شعبة غضبا شديدا . ثم قال

يا هوؤلا. انا أعلم بالاصلاح لي، انا والله الذي

لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك

وكان سيويه اذا روي عنه قال

(سمعت الثقة يقول) يريد ابا زيد الانصاري

أخذ عن ابي زيد كثيرون من اهل

البصرة وكان لشدة ميله لجمع العلم يأخذ

عن اهل الكوفة ايضا وهم مناظرو اهل

البصرة ولم يرو عنهم من اهل البصرة الا

ابو زيد فقد روي عن المفضل الضبي اكثر

كتابه (النوادر في اللغة)

رحل ابو زيد الى بغداد في خلافة

المهدي

أخذ ابو زيد اللغة عن ابي عمرو بن

العلاء، وأخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام

وابو حاتم السجستاني وغيرهم

ويروي عن ابي عبيدة والاصمعي

أنهما ستلا عن ابي زيد الانصاري فقالا

ما شئت من عفاف وتقوى واسلام

يحكي عن ابي زيد انه قال كنت

بيغداد فأردت أن أتحدث إلى البصرة فقلت

لابن اخي اكثر لنا فجعل ينادي يامعشر

الملاحون فقلت له ويلاك ماتقول ؟ فقال

جعلت فداك انا مولع بالرفع

وحكي ابو حاتم السجستاني قال

حدثني أبو زيد قال : قلت لاعرابي ما

المتكأكي ؟ قال المتأزف قلت وما المتأزف

قال المتأزف . قلت وما المتأزف ؟ قال

انت احق ومضى . قال السيرافي وذلك

كله بمعنى القصير

قال أبو العباس المبرد كان ابو زيد

عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيويه

وكان يونس من باب ابي زيد في العلم

واللغات وكان يونس اعلم من ابي زيد

بالنحو ، وكان ابو زيد اعلم من الاصمعي

وأبي عبيدة بالنحو

وحكي أبو زيد من شواهد النحو

عن العرب ما ليس لغيره

وقال أبو زيد في أول كتاب النوادر

أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة

النهشلي

بكرت تلومك بعدوهن في الندي
 بسئل عليك ملامتي وعتابي
 أصرها وبني عمي ساغب
 وكفأك من أبة علي وعاب
 هل تخمشن ألبى علي وجوها
 أو تعصبن رؤوسها بسلاب
 بكرت اى اقدمت في الوقت بعد
 وهن 'ى ساعة من الليل : وبسل اى حرام
 وأصرها اى اشد اخلافها ومنه المصبرات
 وساغب اى جائع. وأبة اى عتب وسلاب
 اى عصابة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة
 وعامة كتاب النوادر لابي زيد عن المفضل
 الضبي وهو كوفي

وقال ابو عثمان المازني: كان ابو زيد
 يقول لاصحابه اذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم
 من قولهم أسوأ الرجل مهموز اذا احدث
 ويروى ان اعرايا وقف على حلقة
 أبي زيد فظن انه قد جاء يسأل عن مسألة في
 النحو . فقال : ابو زيد سل يا اعرابي فقال
 على البديهة :

لست للنحو جئتكم لاولا فيه أرغب
 انا مالي ولا مرئي ابد الدهر يضرب
 خل زيدا لشأنه أينما شاء يذهب
 واستمع قول عاشق قد شجاه التطرب

همه الدهر طفلة فهو فيها يشبب
 وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا زيد
 يقول لقيت أبا حنيفة فحدث بمحدث فيه
 يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنون قد
 محشتم النار . فقال ممن أنت ؟ قلت من
 أهل البصرة . فقال كل أصحابك مثلك ؟
 فقلت أنا أحسهم حظا في العلم . فقال طوبى
 لقوم تكون أحسهم

قال محمد بن يونس توفي أبو زيد
 الانصارى سنة (٢١٤) . وقال الرياشي
 وأبو حاتم سنة (٢١٥) هـ وكان ذلك في
 خلافة المأمون . وحكي أبو الخطيب ان
 وفاته كانت بالبصرة

﴿ ابو زيد ﴾ محمد بن ابي الخطاب
 القرشي مؤلف جمهرة العرب توفي سنة
 (١٧٠) هـ

﴿ ابن زيدون ﴾ هو الوزير احمد
 ابن عبد الله بن زيدون أحد وزراء
 الدول الاندلسية ولا بد لنا من التوسع في
 ترجمته لانه من الوزراء النوابغ الذين بزوا
 أدباء عصورهم في الادب والشعر وكانت
 له المنزلة العليا في صناعة الانشاء أيضا
 قال عنه الفتح بن خاقان في كتاب
 قلائد العقيان مانصه :

هو زعيم الغنّة القرطبية، ونشأة الدولة
الجهورية، الذي بهر بنظامه، وظهر كالبدر
ليلة تمامه، نجاء من القول بسحر وقلده
ابهي نحر، لم يصرفه الاين ريجان وراح،
ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وافراح،
ولا تعدى به الرؤساء والملوك، ولا تروى
منه الا حظوة كالشمس عند الدولك،
فشرف بضائعه، وارهف بدائعه وروائعه،
وكافت به تلك الدولة حتي صار ملج لسائها،
وحل من عينها مكان انسانها، وكان له
مع أبي الوليد بن جهور (احد ملوك طوائف
الاندلس) تألف احراما بكعبته وطائفا،
وسقيه من تصافيهما نطافا، وكان يعتد
ذلك حساما مسلولاً، ويظن انه يرد به
صعب الخطوب ذلولاً، الى ان وقع له طلب
اصاره الى الاعتقال وقصره عن الوحد
والارقال، فاستشفع بأبي الوليد وتوسل،
واستدفع به تلك الاستة المشرعة والاسل
فماثني اليه عنان عطفه، ولا كف عنه
استئنان طرفه، فتحيل لنفسه، حتي تسلل
من حبسه، ففر فرار الخائف، وسرى الى
اشبيلية سري الخيال الطائف فوافاها
غلسا قبل الاسراج والالجام ونجا برأس
طمرة ولجام فهشت له الدولة وتاهت به

الجملة فاحمد فراره، وارهفت النكبة غراره،
وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من
الفؤاد، واستخلصه استخلاص المعتصم
لابن ابي ذؤاد، والتي بيده مقادة ملكه
وزمامه، واستمكن به تقضه وابعامه
فأشرقت شمه وانارت، وانجذت محاسنه
وغارت، ومازال يلتحف بحظوته، ويقف
بربوته، حتى اذركه حمامه، ولقي السراز
تمامه، فأجن منه التراب شمساً طالعة،
وزهرة يانعة، وقد اثبت من مقاله، في
سراحه واعتقاله، ومقامه وانتقاله، وما هو
ارق من النسيم، واشرق من الحميا الوسيم
فمن ذلك قاله متغزلاً ا
ياقرأ مطلعته المغرب
قد ضاق بي في حبك المذهب
ألزمتني الذنب الذي جثته
صدقت فاصفع أيها المذنب
وان من اغرب ما صر بي
ان عذابي فيك مستعذب
ومن شعره البليغ قوله:
خليلي لا فطر يسر ولا اضحي
فما حال من امسي مسوقاً كما اضحي
لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل
اخص بخصوص الهوى ذلك السفحا

محل ارتياح يذكر الخلد طيبه
 اذا عازان يصدي القتي فيه أو يصحبا
 هناك الحمام الزرق تندی خفافها
 ظلال عهدت الدهر فيها فني سمحا
 تعوضت من شدو القيان خلاها
 صدي فلوأت قد أطار الكري صباحا
 ومن حلى الكأس المفدى مديرها
 تقحم أهوا الاحمت لها الرحما
 اجل ان ليلى فوق شاطي، نيطه
 لأقصر من ليلى بآنة والبطحا
 كان ابن زيدون كثير الهيام باحدى
 بنات خلفاء الاندلس الادبيات وهي
 ولادة بنت المهدي فلما بعد عنها كتب
 اليها قوله :
 اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا
 والافق طلق ووجه الارض قدراقا
 وللنسبم اعتلال في أصائله
 كأنما رق لي فاعتل اشفاقا
 والروض عن مائه الفضي ميتسم
 كما حلت عن اللبات اطواقا
 يوم كأيام لذات لنا انصرفت
 بتناها حين نام الدهر سراقا
 نلهو بما يستميل العين من زهر
 جال الندي فيه خي مار اعناقا

وما انفك خوفي الرصافة مشعري
 دواعي بث تعقب الاسف البرحا
 ويهتاج قصر الفارسي صبابة
 بقلبي لا يالو زناد الهوى قدحا
 وليس ذميا عهد مجلس ناصح
 فأقبل في فرط الولوع به نصحا
 كأنني لم اشهد لدي عين شهدة
 نزال عتاب كان آخره الفتحا
 وقائم جانيتها التجني فان مشي
 سفير خضوع بيننا كد الصلحا
 وأيام وصل بالعقيق اقتضيته
 فالايك ميعاده العيد الفصحا
 وأصال هو في مسنة مالك
 معاطاة ندمان اذا شئت أو سبحا
 لدي واكد تصديقك من صفحاته
 قوارير خضر خلفها مردت صرحا
 معاهد لذات واوطان صبوة
 اجلت المعلى في الاماني بها قدحا
 الاهل الي الزهراء أوبة نازح
 تقضت مبانها مدامعه نزحا
 مقاصير ملك اشرفت جنباتها
 فخلنا العشاء الجون اننا، هاصبجا
 يمثل قرطيا الى الوهم جهرة
 فقمها فالكوكب الرحب فالسطحا

كأن عينه اذ عاينت ارقى
 بكت لما بي فجال الدمع رقا
 ورد تألق في ضاحي منابته
 فازداد منه الضحي في العين اشراقا
 سرى بنا فجة نيلوفر عبق
 وسنان به منه الصبح احداقا
 كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا
 اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
 لو كان وفي التي في جمعنا بكم
 لكان من الايام اخلاقا
 لاسكن الله قلبا عن ذكركم
 فله يطر بجناح الشوق خفاقا
 لوشاء حمل نسيم الريح حين صفا
 واما كم بفتي اضناه مالاتي
 ياعلتي الاخضر الاسني الحبيب الي
 نفسي اذا ما قنتي الاحباب اعلاقا
 كان التجازي بمحض الود مذمنا
 ميدان انس جرينا فيه اطلاقا
 فالآن احمد ما كنا لهسدكم
 سلوتم وبقينا نحن عشاقا
 ومن غرر كلامه في الحكمة :
 ماعلي ظبي باس يجرح الدهر وباسو
 ربما اشرف بالمر على الآمال باس
 ولقد ينجيك اغفا لويؤذيك احترا
 واكم اجدى قعود ولكم اكدي التماس
 وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا ف سراة وخساس
 تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
 ياأبا حفص وماسا واك في فهم اياس
 من سنا رأيك في غسق الخطب اقتباس
 ووداد لك نص لم يخالفه القياس
 انا حيران وللاهم وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
 وأدر ذكرى كأسا ما استطت كهك كأس
 فصي ان يسمح الدهر وقد طال الشماس
 واغتم صفو الليالي انما العيش اختلاس
 ما ترى في معشر حا لو اعن العهد وحاسوا
 ورأوني سامريا يتقي منه المساس
 اذؤب هامت بلحمي فانهب وانتهاس
 كلهم يسأل عن حا لي ولذئب اعتساس
 ان قسا الدهر فلما من الصخر انبجاس
 واثن امسيت محبو سا فلغيت احتباس
 ويفت المسك في الترحيب فيوطا ويداس
 وقال لما طال عليه السجن يشكو
 الاحوال ويذكر ولادة بمقامه علي عهدا
 ما جال بعتك على في شيا القصر
 الا ذكركم ذكر العين الاثر
 ولا استطت ذما النفس من أسف

الاعلى لياة مرت مع القصر
 في نشوة من شباب الوصل موهمة
 الأ مسافة بين الوهن والسحر
 ياليت ذالك السواد الجون متصل
 قد استعار سواد القلب والبصر
 بالرزايا لقد شافته منها
 غمر أفأ شرب المكروه بالغمر
 لا يهنا الشامت الرتاح خاطره
 اني معني الاماني ضائع الخطر
 هل الرياح بتخم الارض عاصقة
 ام الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طار في السجن ابداعي فلاعجب
 قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
 وان يثبط ابا الحزم الرضا قدر
 عن كشف ضري فلا عتب على القدر
 ولم ازل من تأتبه على ثقة
 ولم ابت من تجنيه على حذر
 لابن زيدون قصيدة نونية يشكو بها
 تصاريف الزمان وتباريح الهيام لم يتفق
 مثلها لشاعر في حسن الاسلوب ورقة
 المباني وقد أرسل بها الى ولادة بنت
 المهدي :
 بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا
 شوقا اليكم ولا جفت ما قينا

يكاد حين تناجيكم ضأرنا
 يقضى علينا الاسي لولا تأسينا
 حالت لفقدكم أيامنا ففقدت
 سودا وكانت بكر ايضا ليا لينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا
 ومورد الهو صاف من تصافينا
 وذهصر ناغصون الانس دانية
 قطوفها فجنينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما
 كنتم لارواحنا الارياحينا
 من مبلغ الملبسينا بانتراحهم
 حزننا مع الدهر لا يلبى وييلينا
 ان ازمان الذي مازال يضحكنا
 أنسا بقر بكم قد كاد يبيكيننا
 غيظ العدا من تساقينا الهومي فدعوا
 بأن نغص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بأنفسنا
 وأنبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما يبخشى تفرقنا
 فاليوم نحن وما يرجي تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغبرنا
 ان طام ما غير النأي المحيينا

لا غرو في ان ذكرنا الحزن نهدت
 عنه الذي وتركنا الصبر ناسينا
 ان اقر انا الاسبى يوم النوى سورا
 مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا
 اما هواك فلم نعدل بمهله
 شربا وان كان يروينا فيظمينا
 لم يخف افق جمال انت كوكبه
 سألين عنه ولم نهجره قالينا
 ولا اختيارا نجبتك عن كسب
 لكن عدتنا علي كره عوادينا
 نأسى عليك اذا جئت مشعشة
 فينا الشمول وغنانا مغنيها
 لا اكوس الراح تبدي من شمائلنا
 سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
 دومي على العهد مادما محافظة
 فالحر من دان انصافا بما دينا
 فما ابتغيها خليلا منك يجبسا
 ولا استفدنا حبيبا عنك يغبنا
 ولو صبا نحونا من علو مطلعه
 بدر الدجي لم يكن حاشاك بصيينا
 اولى وفاء وان لم تبدلى صلة
 فالذكر يقنعنا والطف يكفيننا
 وفي الجواب قناع لو شفعت به
 يرض الا يادى التي مازالت تولينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا
 منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
 ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا
 ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
 يا سارى البرق غاد القصر فاسق به
 من كان صرف الهوى والود يستقينا
 ويانسيم الصبا بلمح تحييتنا
 من لو علي البعد حيا كان يحيينا
 ياروضة طالما اجت لواحظنا
 ورد اجلاه الصبا غضا ونسرينا
 ويا حياة تملينا بزهرتها
 مني ضروب ولذات امانينا
 ويانعيما حضرنا من غضارته
 في وشى نعمى سحبا ذيله حيننا
 لسنا نسيمك اجلالا ونكرة
 وقدرك العتلى عن ذاك يغبنا
 اذا انفردت وما شوركت في صفة
 فحسبنا الوصف ايضا حا وتبيننا
 يا جنة الخلد ابدلنا بسلسلها
 والكوثر العذب زقوما وغسلها
 كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
 والسعد قد غرض من اجفان واشينا
 سران في خاطر الظلماء يكتمننا
 حتي يكاد اسنان الصبح يفشيننا

عليك مني سلام الله ما بقيت
صباة منك نخفيها فتخفيها
أشهر ما كتبه ابن زيدون من النثر
رسالته الجديدة التي كتبها لابن جهور احد
ملوك الطوائف بالاندلس وكان استوزره
ثم تقم عليه وحبه فأرسل بهذه الرسالة
اليه حين طال امد حبه وهي :

يامولاي وسيدي ، الذي ودادي
له ، واعتماد عليه ، وامتدادي منا ، ومن
ابقاء الله ماضى حد العزم واري زند الامل ،
نابت عهد النعمة

ان سلبتي اعزك الله لباس نعمائك
وغطلنتي من حلي ايناسك ، واظلماتي من
برود اسعافك ، ونفضت بي كف حياطتك
وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد ان
نظر الأعمى الى تأميلي لك ، وسمع الاصم
تأني عليك ، واحس الجاد باستجمادي
اليك ، فلا غرو قد يفص الماء شاربه ،
ويقتل الدواء المستشفي به ، ويؤتي الحذر
من مأمته ، وتكون منية المتمنى في امنيته
والحين قد يسبق جهد الحرص

كل المصائب قد تمر علي الفتي
وتهون غير شامة الحساد
واني لا تجلد ، وارى للشامتين ابي

لريب الدهر لا اتضعض ، فأقول هل أما
الايد ادمها سوارها ، وجبين عض به
اكليله ، وشر في الصقه بالارض صاقله ،
وسميري عرضه علي النار مثقفه ، وعبد
ذهب به سيده . ذهب الذي يقول :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس احيانا علي من برحم
هذا العتب محمود عواقبه ، وهذه
النبوة غمرة ثم تنجلي ، وهذه النكبة سحابة
عيف عما قليل تقشع ، ولن يريني من
سيدي ان ابطأ سيبه ، أو تأخر غير ضنين
غناؤه ، فابطأ الدلاء ، فيضا املاها ، واثقل
السحاب مشيا أحفلها ، وانفع الحياما
صادف جدبا ، والذ الشراب مأصاب
غليلا ، ومع اليوم غد ، ولكل اجل كتاب
له الحمد على اهتباله (اغتنامه) ، ولا عتب
عليه في اغتفاله

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً
فافعله اللاني سررت الوف
واعود فأقول : ماهذا الذنب الذي
لم يسعه عفوك ، والجهل الذي لم يأت من
ورائه حلك ، والتناول (الكبر) الذي لم
يستقرقه تطولك (تفضلك) ، والتحمل
الذي لم يف به احمالك ، ولا اخلو من أن

وضحيت باسمط عنوان السجود به (٨)
وبذلت لقطام (٩)

ثلاثة آلاف وعبد وقينه

وضرب علي بالحسام المسم
وكتب الى عمر بن سعد أن جمع
بالحسين (١٠) وتمثلت عند ما بلغني من
وقعة الحرة (١١)

ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاسل
ورجعت الكعبة (١٢) وصلبت العائد
علي الثانية (١٣)

(١) يريد بالصحيفة المعاهدة التي
كتبها شيوخ قريش ومؤداها أن يقاطعوا
بنو هاشم وبنو عبد المطلب ليرجعوا عن
حماية النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) بيعت العقبة ثلاث ولم يتأول في
واحدة منها احد ومراد ابن زيدون بقوله
هذا مخالفة الاجماع

(٣) اعير الابل التي تحمل الميرة .
يريد ذنب ضمضم الغفاري . وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض لتجارة
قريش ارسل قائدها ابو سفيان ضمضا
هذا ليخبر قريش

(٤) بنو قريظة قبيلة من اليهود كانت

أكون بريثا فأين عدلك ، أو مسيئا فأين
فضلك

إلا يكن ذنب فعذلك واسع

أو كان لي ذنب فضلك اوسع
فبيني مسيئا كالذي قلت طالبا

قصاصا فأين الأخذ يا عز بالفضل
حزانك قد بلغ السيل الزبي ، ونالني

ما حسبي به وكفى ، وما اراني الا لو امرت
بالسجود لا دم فاييت واستكبرت ، وقال
لي نوح اركب معنا فقلت ساوى الى جبل
يعصمني من الماء ، وأمرت بينا . صرح

لعلي اطلع الي آله موسى ، وعكفت على
العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت
ففقرت ، وشربت من النهر الذي ابتلي
به جيوش طالوت ، ووقدت الفيل لأبرهة
وعاهدت قريشا علي مافي الصحيفة (١)

وتأولت في بيعة العقبة (٢) ، واستنفرت
الى العير بيدر (٣) ، وأخذت بثلك الناس

يوم واحد ، وتخلفت عن صلاة العصر في
بني قريظة (٤) ، وجئت بالافك على عائشة

الصديقية ، وأنفت من امارة اسامة (٥)
وزعمت ان خلافة أبي بكر كانت فلتة ،

ورويت رمحي من كتبية خالد (٦) ومزقت
الاديم الذي باركت يد الله عليه (٧)

كاشح ، ونبا جاء فاسق ، وهم الهمازون
المشاؤون بنميم ، والراشون الذين لا يلبثون
ان يصدعوا العصا ، والغواة الذين لا يتركون
أديما صحيحا والسعاة الذين ذكرهم الاحنف
ابن قيس فقال ، ما ظنك بتقوم الصدق

ملجم قاتل على فطلبت مهرها قتل علي
(١٠) يشير الى ذنب عبيد الله بن
زيد وهو تحريضه على قتل الحسين وهو
عامل يزيد على الكوفة اذ أرسل للقتال
الحسين وكتب لقائده جمع جمع بالحسين اى
ضيق عليه

(١١) الحرة أرض بظاهر المدينة وقع بها
قتال بين قائد يزيد وأهل المدينة مات بها
كثير من الصحابة واستباح الجيش المدينة
ثلاثة ايام . فلما بلغ يزيد ذلك سر وأنشد
البيت السابق وهو لابن الزبيرى متشفا
من الانصار

(١٢) يشير برجم الكعبة الى الحجاج
فانه رجم الكعبة وهو يقاتل عبد الله بن
الزبير

(١٣) يشير الى ذنب الحجاج في صلبه
العائذ اى المتجىء وهو عبد الله بن الزبير
على الثنية اى العقبة

لكان فيما جرى يحتمل ان يكون نكالا
وتدعي ولو على الحجاز عقابا
وحسبك من حادث بامرى
ترى حاسديه له راحينا
فكيف ولا ذنب الانميمة أهداها

تؤذى رسول الله فلما انصرف عليه السلام
من غزوة الخندق قال من كان سميعا مطيعا
فليصل العصر في بنى قريظة

(٥) ولى رسول الله أسامة بن زيد
جيشا وكان عمره لا يجاوز العشرين ثم مات
عليه السلام قبل أن يسير الجيش فأنف
قوم منه لصغر سنه وأرادوا أبا بكر على ان
يولى من هو أسن منه فآبى

(٦) يشير الى ذنب ابي شجرة السلمي
وهو فتكه بجيش خالد بن الوليد في حرب
الردة

(٧) الاديم الذى باركت يد الله عليه
هو اديم عمر اى جلده ويشير ابن زيدون
الى قول الشاعر حين قتل عمر
جزى الله خيرا من امام وباركت

يد الله فى ذاك الاديم الممزق
(٨) يريد بالاشمط عثمان رضى الله
عنه

(٩) نظام امرأة أراد ان يتزوجها ابن

محمود الامهم

حلفت فلم أترك لنفسك ربية

وليس وراء الله المرء مذهب

والله ما غششتك بعد النصيحة . ولا

انحرقت بعد الصاغية اليك . ولا نصبت لك

بعد التشيع فيك (١٤) ولا أزمعت بأسامك

مع ضمان تكلفت به الثقة عنك . وعهد اخذه

حسن الظن فيك . فنيح عبث الحفاء باذمتي

وعادت العقوق في مواني . وتمكن الضياع

من وسائلتي . ولم ضاقت مذاهبي واكدت

مطالبي ؟ وعالام رضيت عن المركب بالتعليق

بل من الغنيمة بالاياب ؟ واني غلبني المغلب

وفجر علي العاجز الضعيف ولطمتني غير

ذات سوار ؟

ومالك لم تمنع من قبل ان اقترس

وتدركي ولما امرق

وتقطع انقار النظراء منافسة على

الكرامة فيك ؟ وقد زاتني اسم خدمتك

وزهايني وسم نعمتك وابليت البلاء الجميل

في سماطك ووقت المقام المحمود علي بساطك

الست الموالي فيك غر قصائد

هي الانجم اقتادت مع الليل انجما

(١٤) الناصبي في العرف من كان

عدواً لعلي بن ابي طالب ضد الشيعي

ثناء يظن الروض منه منورا

ضحني ويخال الوشي فيه منمنا

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته

بفضائك وتقلدت الجوزاء الا عقدا فصلته

بما آترك . واستملي الربيع الا ثناء أملاته

في محاسنك . وبث للمسك الا حديثا

اذعته في محامدك ؟

ما يوم حليلة بسر . وان كنت لم

أكك سليبا . ولا حليتك عطلا ولا

وسمتك غفلا . بل وجدت آجرا وجصا

فبنيت . ومكان القول ذا سعة فقلت

حاشي لك ان اعد من العاملة الناصبة

واكون كالذباة المنصوبة تضي للناس وهي

تحترق . ولك المثل الاعلي . وهو بك ولي

فيك اولي . ولعمرك ما جهلت ان صريح

الرأي ان تحول . اذا بلغتنى الشمس ونبا

بي المنزل . واصفح عن المطامع التي تقطع

اعناق الرجال فلا استوطي . العجز ولا

اطمنن الي الغرور . ومن الامثال

المضروبة خامري ام عامر (١)

واني مع المعرفة بأن الجلاء سباء والنقلة مثلة

(١) خامري اي استتري وام عامر

كنية الضبع وهو مثل يضرب لمن عرف

الدنيا وتقلبها ثم مال اليها واعتبر بها

ومن يغترب عن قوم لم يزل يرى

مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسي

يكن ما أساء النار في رأس ككببا

عارف ان الادب الوطن لا يخشى

فراقه . والخليط لا يتوقع زياله ، والنسيب

لا يخفي . والجمال لا يخفي

ثم ما قرر ان السعد بالكواكب ابهي

أثراً ولا اثني خطراً من اقتران غني

النفس به . وانتظامها نسقا معه . فان الخائز

لها ، الضارب بسهم فيها ، وقليل ما هم

ايما توجه ورد منهل بر . وحط في جناب

قبول . وضوحك قبل انزال رحله اعطى

حكم الصبي علي اهله

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا

فهذا مبيت صالح ومقيل

غير ان الوطن محبوب . والمثشا

مألوف . واللييب يحن الى وطنه . حنين

التجيب الى عطنه . والكريم لا يخفو

ارضاً بها قوايله ولا ينسي بلاداً فيها امراضه

قال الاول :

أحب بلاد الله ما بين منعج

الى وسلمي ان يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تماثي

وأول ارض مس جلدي تراها

هذا الى مغالاتي بعقد جوارك .

ومنافستي بلحظة من قربك . واعتقادي

ان الطمع في غيرك طبع والغني ممن سواك

عناء . والبذل منك أعور والعوض لفاء

وكل الصيد في جوف الفرا

واذا نظرت الي أميرى زادني

ضنا به نظرى الي الامراء

وفي كل شجر بار . واستمجد المرخ

والعفار

فما هذه البراءة ممن يتولاك . والميل

عمل لا يميل عنك . وهلا كان هواك فيمن

هواه فيك . ورضاك فيمن رضاه لك .

يامن يعز علينا ان نفارقهم .

وجداننا كل شيء بعدكم عدم

اعينك ونفسي من ان اشيم خلبا .

واستمطر جهاما . واكدم في غير مكدم .

وأشكو شكوى الجريح الي العقبان

والرخم . فما ابست لك الا لتدر ولا

حركت لك الحوار الا لتحن ولا نهيتك

الا لأنام . ولا سريرت لك الا لأحمد

السرى لديك

وانك ان شئت عقد امري تيسر

ومتى اعذرت في فك أسري لم يتعذر .

وعلمك محيط بأن المعروف ثمن النعمة
 والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود
 به عذقه
 وإذا ارؤأهدى اليك صنيعه
 من جاهه فكأنها من ماله
 لعل القى العصا بذراك . وتستقر بي
 النوى في ظلك . واستأنف التأدب بأدبك .
 والاحتمال على مذهبك فلا أوجد للحاسد
 مجال لحظّة . ولا ادع للقادح مساع لفظة .
 والله ميسرك من اطلابي بهذه الطلبة .
 واشكأني من هذه الشكوى . بصنيعه
 تصيب منها مكان المصنع . وتستودعها
 أحفظ مستودع . حسبما انت خليق له .
 وأنا منك حرى به وذلك بيده رهين عليه
 ولما تواتت غرر هذا النظم واتسقت
 درره فبز عطف غلوات . عارضه النظم
 مباحيا . بل كابده مداهيا . حين اشفق
 من أن يعطفك استعطافه . وتميل بنفسك
 الطافه
 فاستحسن العائدة منه . واعتد بالفائدة
 له وما زال يستكد الذهن العليل والخاطر
 الكليل حتي زف اليك عروسا مجلوة في
 أنوابها . منصوصة بحليها وملابها
 الهوى في طلوع تلك النجوم


والمني في هبوب ذاك النسيم
 سرنا عيشنا الرقيق الحواشي
 لو يدوم السرور للمستديم
 وطر ما تقضي الي أن تقضي
 زمن . اذماهه بالذميم
 اذ ختام الرضا المسوغ مسك
 ومزاج الوصال من تسنيم
 وغريض الدلال غص جني الصب
 وة نشوان من سلاف النعيم
 طالما نافر الهوى منه غر
 لم يطل عهد جيده بالتيم
 زار مستخفيا وهيمات ان يخ
 في سنا البدر في الظلام البهيم
 فوشى الخلي اذمشي وهفا الطي
 ب الى حسن كاشح بالنسيم
 ايها المؤذني بظلم الليالي
 ليس يومى بواجد من ظلوم
 قمر الافق ان تأملت والشم
 س هما يكسفان دون النجوم
 وهو الدهر ليس ينفك ينحو
 بالمصاب العظيم نحو العظيم
 بوأ الله جهورا شرف السؤ
 دد في السرو واللباب الصميم
 واحد سلم الجميع له الام

وعلمك محيط بأن المعروف ثمن النعمة
 والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود
 به عذقه
 وإذا ارؤأهدى اليك صنيعه
 من جاهه فكأنها من ماله
 لعل القى العصا بذراك . وتستقر بي
 النوى في ظلك . واستأنف التأدب بأدبك .
 والاحتمال على مذهبك فلا أوجد للحاسد
 مجال لحظّة . ولا ادع للقادح مساع لفظة .
 والله ميسرك من اطلابي بهذه الطلبة .
 واشكأني من هذه الشكوى . بصنيعه
 تصيب منها مكان المصنع . وتستودعها
 أحفظ مستودع . حسبما انت خليق له .
 وأنا منك حرى به وذلك بيده رهين عليه
 ولما تواتت غرر هذا النظم واتسقت
 درره فبز عطف غلوات . عارضه النظم
 مباحيا . بل كابده مداهيا . حين اشفق
 من أن يعطفك استعطافه . وتميل بنفسك
 الطافه
 فاستحسن العائدة منه . واعتد بالفائدة
 له وما زال يستكد الذهن العليل والخاطر
 الكليل حتي زف اليك عروسا مجلوة في
 أنوابها . منصوصة بحليها وملابها
 الهوى في طلوع تلك النجوم

ب الحيا للرياح لالليوم
 وزعيم بأن يذل لي الصه
 ب متابي الي الهمام الزعيم
 وثناء أرسلته سلوة الظا
 عن عن شوقه وهو المقيم
 ووداد يغير الدهر ماشا
 ، ويبقى بقاء عهد الكريم
 فهو ريحانة الجليس ولا فح
 ر وفيه مزاج كأس النديم
 لهزل مفضبا على هفوة اجا
 نى مصيخا الى اعتذار الانيم
 ومتي يبدأ الصنيعة يولع
 ك تمام الحصال بالتميم
 وقال الاحنف بن قيس :
 ليس هري بواجد من ظلوم
 وبلائي من حادث وقديم
 ليس يستنكر النحول لمثلي
 جسدي مبتلى بقلب مشوم
 ها هي اعزك الله يبسطها الامل ويقبضها
 الخجل لها ذنب التقصير وحرمة الاخلاص
 فهب ذنبا لحرمة . واشفع نعمة بنعمة .
 ايتاني لك الاحسان من جهاته . وتسلك
 الى الفضل من طرفاته ان شاء الله تعالى
 عند الرسالة وحدها تشهد لان

رفكان الخصوص وفق العموم
 قلد الغمردا التجارب فيه
 واكتفى جاهل بعلم العليم
 خطر يقتضى الكمال بنوعى
 خلق بارع وخلق وسيم
 اسوة الروض من بطيك يحظي
 نظري ما اعتمده وشيمى
 ايهذا الوزيرها انا اشكو
 والعصى بدء قرعها للحليم
 ما عانا ان يا نف السابق المر
 بط في العتق منه والتطيم
 وثواء الحسام فى الجفن يثني
 منه بعد المضاء والتصميم
 أفصبر مئين خمس من الأير
 ام ناهيك من عذاب البيم
 ومعني من الصبا بهنات
 نكأت بالكلام قرح الكلوم
 سقم لأعاد منه وفي العا
 ئد انس يفى ببراء السقيم
 نار بنى سعي الى جنة الام
 ن اظاها فأصبحت كالصريم
 بأبي انت ان نشأتك ردا
 و-الاما كنار ابراهيم
 للشقيع الثناء والحمد في صو

زيدون يطول الباع في الادب توفي سنة
٤٦٤ هـ

زيد بن معاوية  تولى الخلافة
بعد ابيه معاوية بن ابي سفيان من سنة
(٦٠) الى سنة (٦٤) هـ ولما كان هذا الخليفة
هو اول خليفة ولى المسلمين بالوراثة خلافا
للدستور القرآني وجب علينا ان نفي تاريخ
هذا الانقلاب حقه من البيان فنأتي علي
الوسائل التي استخدمها معاوية لانتقض هذا
الاساس الاسلامي بين اعين الصحابة
وابصارهم

وانا لناقلون هنا جملة ما كتبه في هذا
الامر الجليل مؤرخ من كبار مؤرخي القرن
الثالث وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ وان في
الانبان بعبارة بنصها فوائد لا تحصل من
تلخيصها وهي ان نرى الحقيقة التاريخية
على ما كان يفهمها اهل العصور الاولى
بمجردة من آثار المقاعد المختلفة والاهواء
للتيانية

قال ابن قتيبة الدينوري : لما اجتمعت
عند معاوية وفود الامصار بدمشق وفيهم
الاديب بن قيس دعا معاوية الضحاك بن
قيس النهري فقال له : اذا جلست علي

المنبر وقرغت من بعض موعظتي وكلامي
فاستأذني للقيام فاذا اذنت لك فاحمد الله
تعالى واذا ذكر يزيد وقل فيه الذي يحق له
عليك من حسن الثناء عليه ثم ادعني الى
توليته من بعدى فاني قد رأيت وأجمعت
علي توليته لما اسأل الله في ذلك وفي غيره
الخيرة وحسن القضاء. ثم دعا عبد الرحمن
ابن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة
الفرزاري وثور بن معن السلمي وعبد الله بن
عصام الاشعري فأمرهم ان يقوموا اذا فرغ
الضحاك وان يصدقوا قوله ويدعوه الى يزيد
(ما تكلم به الضحاك بن قيس)

فلما جلس معاوية على المنبر وفرغ من
بعض موعظته وهؤلاء النفر في المجلس قد
قعدوا للكلام قام الضحاك بن قيس فاستأذن
في الكلام فأذن له فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به
انا قد بلونا الجماعة والالفة والاختلاف
والفرقة فوجدنا هالامة لشعثنا ومنة لسبلنا
وحاقنة لدمائنا وعائدة علينا عاجل ما نرجو
به الجماعة من الالفة ولا خير لنا ان نترك
سدى والايام عوج رواجع والله يقول كل
يوم هو في شأن واسنا ندرى ما يختلف به
العصران ووات يا امير المؤمنين ميت كما

مات من كان قبلك من أنبياء الله وخلفائه
 نسأل الله تعالى بك المتاع وقد رأينا من
 دين يزيد بن أمير المؤمنين وحسن مذهبه
 وقصد سيرته وبمن تقيته مع ما قسم الله
 له من المحبة في المسلمين والشبه بأمير المؤمنين
 في عقله وسياسته وشيمته المرضية مادعانا
 الى الرضاء به في أمورنا والتنوع به في الولاية
 علينا فليوله أمير المؤمنين اكرمه الله عهده
 وليجعله لنا ملجأ ومفرجا بعده نأوى اليه
 ان كان كون ، فانه ليس أحد أحق بها
 منه فاعزم على ذلك عزم الله لك في رشدك
 ووقفك في امورنا . ثم قام عبد الرحمن
 ابن عثمان الثقفي فحمد الله واثني عليه ثم
 قال : أصلح الله أمير المؤمنين ان اقاد اصبحنا
 في زمان مختلفة أهواؤه ، قد احد ودبت
 علينا سيداؤه واقطوطبت علينا ادواؤه
 واناخت علينا نباؤه نحن نشير عليك بالرشاد
 وندعوك الى السداد . وأنت يا أمير المؤمنين
 احسننا نظرا . واثبتنا بصرا ويزيد بن أمير
 المؤمنين قد عرفنا سيرته وبلونا على نيتنا رضينا
 ولايته وزادنا بذلك انبساطا وبه اغتباطا
 مع ما منحه الله من الشبه بامير المؤمنين
 والمحبة في المسلمين فاعزم على ذلك ولا تضق
 به ذرعا فالله تعالى يقيم به الاود ويردع

به الألد وتأمين به السبل ويجمع به الشمل
 ويعظم به الاجر ويحسن به الذخر ثم جلس
 فقام ثور بن معن السلمي فحمد الله واثني
 عليه ثم قال : أصلح الله أمير المؤمنين انا
 قد اصبحنا في زمان صاحبه مشاغب وظله
 ذاهب مكترب علينا فيه الشقاء والسعادة
 وانت يا أمير المؤمنين ميت نسأل الله بك
 المتاع ويزيد بن أمير المؤمنين أقدمنا شرفا
 وابدلتنا عرفا وقد دعانا الى الرضاء به والتنوع
 بولايته والحرص عليه والاختيار له ما قد
 عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه
 فاجعله لنا بهدك خلفا فانه أوسعنا كنفنا
 وأقدمنا سلفنا . وهورتق لما فتق وزمام لما
 شعث ونكال لمن فارق وناقق وسلم لمن
 واظب وحافظ للحق أسأل الله لا أمير المؤمنين
 أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيما راء التوطن
 في البلاد وصلاح امر جميع العباد ثم جلس فقام
 عبد الله بن عصام فحمد الله واثني عليه ثم
 قال : أصلح الله أمير المؤمنين وأمتع به انا قد
 اصبحنا في دنيا منقضية واهوا منجذمة ،
 نخاف حدها وننتظر جدها شديد من حدرها
 كثير وعرها . شاحخة من اقيها ثابتة من اتبها .
 صعبة من اكبها . فالمرت يا أمير المؤمنين
 وراءك ووراء العباد لا يخلد في الدنيا احد

ولا يبقى لنا امد وانت يا امير المؤمنين
مستول عن رعيتك وماخوذ بولايتك
وانت انظر للجماعة واعلا عيننا بحسن الراى
لاهل الطاعة وقد هديت لزيد فى اكل
الامور وافضلها رايا واجمعها راضا فاقطع
بيزيد قالة الكلام ونحوه المبطل وشعث
المنافق واكتب به الباذخ العادى فان ذلك
الم لشعث واسهل للوعث فاعزم على ذلك
ولا تترامى بك الظنون

العافية فى غير جهة والنعمة فى غير تغيير .
قال فقال معاوية او كلكم قد اجمع
على هذا رايه فقالوا كلما قد اجمع رايه على
ما ذكرنا . قال فابن الاحنف . فاجابه . قال
الا تتكلمم فقام الاحنف فحمد الله واثنى
عليه ثم قال :

اصح الله امير المؤمنين ان الناس قد
امسكوا فى منكر زمان قد سلف ومعروف
زمان مؤتلف . ويزيد بن امير المؤمنين
نعم الخلف وقد حلت الدهر اشطره يا امير
المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من
بعدك ثم اعص امر من يأمرك لا يفررك
من يشير عليك ولا ينظر لك . وانت
انظر للجماعة واعلم باستقامة الطاعة مع ان
اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا
ولا يباليون ما كان الحسن حيا

(مارء به الضحاك بن قيس عليه)

فغضب الضحاك بن قيس فقام الثانية
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اصح الله
امير المؤمنين ان اهل النفاق من اهل
العراق مروتهم فى انفسهم الشقاق والفهم
فى دينهم الفراق ، يرون الحق على اهوائهم
كأنما ينظرون بأفئتهم اختالوا جهلا وبطرا
لا يرقبون من الله راقبة ، ولا يخافون وبال

ثم قام عبيد الله بن مسعدة الفزارى
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اصح الله
امير المؤمنين وامتع به ان الله قد آرك
بخلافه واخصك بكرامته وجعلك عصمة
لاولياته وذا نكابة لاعدائه فأصبحت
بأنعمه جذلا ولما حتمك محتملا يكشف
الله تعالى بك العمى ويهدى بك العدى
ويزيد ابن امير المؤمنين احسن الناس
برعيتك رافة واحقهم بالخلافة بعدك قد
ساس الامور واحكمته الدهور . ليس
بالصغير الفيه ولا الكبير السفيه قد امتحن
المكالم وار تعجى لمل العظام واشد الناس
فى العدو نكابة واحسنهم صنعا فى الولاية
وانت اغنى بأمرك واحفظ لوصيتك
واحرز لنفسك . اسأل الله لامير المؤمنين

عاقبة اتخذوا ابليس لهم ربوا اتخذهم ابليس
 حزبا فمن يقاربه لا يسروه ومن يفارقه
 لا يضره فادفع رأيهم يا امير المؤمنين في
 نحورهم وكلامهم في صدورهم ما للحسن
 وذويه في سلطان الله الذي استخلف
 به معاوية في أرضه هيات لا تورث الخلافة
 عن كلاله ولا يحجب غير الذكر العصبية
 فوطنوا انفسكم يا اهل العراق على المناصحة
 لا مامكم و كاتب نبيكم وعهده يسلم لكم
 العاجل وترجوا من الاجل

ثم قام الاحنف بن قيس فحمد الله واثنى
 عليه ثم قال : يا امير المؤمنين انه قد فررنا
 عنك قريشا فوجدناك اكرمه ازندا واشدها
 عقدا و اوفاها عهدا . وقد علمت انك لم
 تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليها قعصا
 ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود
 الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك
 فان تف فانت اهل الوفاء وان تغدر تعلم
 والله ان وراء الحسن خيولا جيادا واذرعا
 شدادا وسيوفا حدادا ان تدن له شبرا
 من غدر تجد وراءه باعا من نصر وانك
 تعلم ان اهل العراق ما احبوك منذ ابضوك
 ولا ابغضوا عليا وحسنا منذ احبوهما وما
 نزل عليهم في ذلك غير من السماء وان

السيوف التي شروها عليك مع علي يوم
 صفين لعل عواقبهم والقلوب التي ابضوك
 بها ليين جوانحهم و ايم الله ان الحسن
 لأحب الى اهل العراق من علي

ثم قام عبد الله بن عثمان الثقفي فحمد
 الله واثنى عليه ثم قال : اصلى الله امير
 المؤمنين ان رأى الناس مختلف وكثير منهم
 منحرف لا يدعون احدا الى رشاد ولا
 يجيبون داعيا الى سداد ، مجانبون لرأى
 الخلفاء مخالفون لهم في السنة والقضاء وقد
 وقفت ليزيد في احسن القضية وأرضها
 لحل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع
 قالة الكلام فان يزيد اعظمتنا حلما وعلما
 أوسعنا كنفا وخير ناسلفا احكمته التجارب
 وقصدت به سبل المذاهب فلا يصرفك
 عن بيعته صارف ولا يقين بك دونها واقف
 ممن هو شاسع عاص ينوص للفتنة كل مناص
 لسانه ملتو وفي صدره داء دوى ان قال
 فشر قائل وان سكت فداء غائل قد عرفت
 من هم أولئك وما هم عليه لك من المجانبة
 للتوفيق والكلف للتفريق فاجل ببيعه عنا
 الغمة واجمع به شمل الامة فلا تجد عنه اذا
 هديت له ولا تنبش عنه اذا وقفت له فان
 ذلك الرأي لنا ولك والحق علينا وعليك

اسأل الله العون وحسن العاقبة لنا ولك بمنه .
 فقام معاوية فقال : ايها الناس ان لأبليس
 من الناس اخوانا وخالاناهم يستعدوا يامهم
 يستعين وعلي السنهم ينطق ان رجوا طمعا
 او جفوا ، وان استغنى عنهم ارجفوا ، ثم
 يلحقون الفتن بالفجور وينفقون لها خطب
 النفاق عيابون مرتابون ان لو واعروا امر
 حقوا وان دعوا الى غي اسرفوا وليسوا
 اولئك بمنتهين ولا بمقلمين ولا متعظين
 حتي تصيبهم صواعق خزى وويل وتحمل بهم
 قوارع امر جلال ، تجتث اصولهم كاجتثاب
 اصول الفقع فالولي لأولئك ثم اولى فانا
 قدمنا وانذرنا ان اغني التقديم شيئا او نفع
 النذر . ثم دعا معاوية الضحاك فولاه
 الكوفة ودعا عبد الرحمن فولاه الجزيرة
 ثم قام ابو حنيفة فقال : يا امير المؤمنين
 انا لانطق السنة مضر وخطبها انت يا
 امير المؤمنين فان هديت فيزيد بعدك فمن
 ابي فهذا وسل سيفه

فقال معاوية انت اخطب القوم

واكرمهم

ثم قام الاحنف فقال . يا امير المؤمنين
 انت اعلمنا بلبله ونهاره وبسرره وعلايقته
 فان كنت تعلم انه خير لك فوله واستخلفه

وان كنت تعلم انه شر لك فلا تزوده لدنيا
 وانت عائر الى الآخرة فانه ليس لك من
 الآخرة الا ما طاب واعلم انه لا حجة لك
 عند الله ان قدمت يزيد علي الحسن والحسين
 وأنت تعلم من هما والى ما هما وانما علينا
 ان نقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير

(قدوم معاوية المدينة وما خاوض
 فيه العبادلة) قالوا فاستخار الله معاوية
 وأعرض ، عن ذكر البيعة حتي قدم المدينة
 سنة خمسين فتلقاه الناس فلما استقر في منزله
 أرسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن جعفر بن أبي طالب والى عبد الله
 ابن عمر والى عبد الله بن الزبير وأمر
 حاجبه أن لا يأذن لاحد من الناس حتي
 يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية
 فقال : الحمد لله الذي امرنا بحمده ووعدنا
 عليه نوابه ، نحمده كثيرا كما أنعم علينا
 كثيرا وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
 فاني قد كبر سنني ووهن عظمي وقرب
 أجلي وأوشكت ان ادعي فاجيب ، وقد
 رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد
 رأيت لكم رضوانتم عبادلة قريش وخيارها

وأبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسنا وحسينا إلا أنهما أولاد أبيهما على حسن رأي فيهما وشديد محبتي لهما فردوا علي أمير المؤمنين خيراً رحمكم الله

فكلم عبد الله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهمنا أن نحمده واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله وصلى الله على محمد وآل محمد.

أما بعد فانك قد تكلمت فأنتصتنا وقلت فسمعنا وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوجيه وشرفه على خلقه فأشرف الناس من تشرف به وأولاهم بالأمر أخصهم به وإنما على الأمة التسليم لنبيها إذا اختاره الله لها فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العليم الخبير وأستغفر الله لي ولكم

فقال عبد الله بن جعفر فقال: الحمد لله أهل الحمد ومنتهى نحمده على الهامنا حمده ورغب اليه في تأدية حقه وأشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم: أما بعد فإن هذه الخلافة ان أخذ فيها بالقرآن فأولو الأرحام بعضهم

أولي ببعض في كتاب الله وإن أخذ فيها بسنة الشيخين أبي بكر وعمر فأبي الناس أفضل وأكمل وأحق بهذا الأمر من آل الرسول. وأيم الله لو ولوه بعد نبهم لوضعوا الأمر موضعه لحقه وصدقه ولأطع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فانك قد صرت راعياً ونحز رعية فانظر لرعيك فانك مسؤول عنها غداً. وأما ما ذكرت من ابني عمي وركك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق ولا يجوز لك ذلك إلا بهما وانك لتعلم أنهما معدن العلم والكرم فقل اودع واستغفر الله لي ولكم

فكلم عبد الله بن الزبير فقال الحمد لله الذي عرفنا دينه وأكرمنا رسوله أحمدته على ما ألي وأولى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإن هذه الخلافة لقريش خاصة تتناولها بما آتتها السنية، وأفعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الأبناء، فاتق الله يا معاوية وأنصف من نفسك فإن هذا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسوا، الله وأنا عبد الله بن الزبير ابن عم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعلى خلف حسنا وحسينا
وأنت تعلم من هما وماهما فاتق الله يا معاوية
وأنت الخاكم بيننا وبين نفسك

فتكلم عبد الله بن عمر فقال: الحمد
لله الذي اكرمنا بدينه وشرفنا بنبيه صلى
الله عليه وسلم أما بعد فان هذه الخلافة
ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية
يتوارثها الابناء عن الآباء ولو كان كذلك
كنت القائم بها بعد أبي فوالله ما أدخلني
مع الستة من أصحاب الشوري الاعلي
أن الخلافة ليست شرطا مشروطا وإنما
هي في قريش خاصة لمن كان لها أهلا
ممن ارتضاه المسلمون لأنفسهم من كان
اتقى وأرضى فاذا كنت تريد الفتيان
من قريش فلعمرى أن يزيد من فتيانها
واعلم انه لا يغني عنك من الله شيئا. فتكلم
معاوية فقال: قد قلت وقلتم وانه قد ذهبت
الآباء وبقيت الابناء فابني أحب الى من
أبنائهم مع ان ابني ان قاو لعموه
وجدهم قالا وإنما كان هذا الامر لبني عبد
مناف لأنهم أهل رسول الله فلما مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى الناس
أبا بكر وعمر من غير معدن الملك ولا
الخلافة غير أنهما سارا بسيرة جميلة ثم رجع

الملك الى بنى عبد مناف فلا يزال فيهم
الي يوم القيامة وقد أخرجك الله يا ابن
الزبير وأنت يا ابن عمر منها فأما ابنا عمي
هذان فليسا بخارجين من الرأى ان شاء
الله. أمر بالرحلة وأعرض عن ذكر
البيعة ليزيد ولم يقطع عنهم شيئا من صلاحهم
وأعطياهم ثم انصرف راجعا الي الشام
وسكت عن البيعة فلم يعرض لها الى سنة
احدى وخمسين

(موت الحسن بن علي رضى الله
عنها) قال فلما كانت سنة احدى وخمسين
مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات
فيه فكتب عامل المدينة الى معاوية يخبره
بشكاية الحسن فكتب اليه معاوية ان امكنك
أن لا يمضى يوم في عمر الا يأتيني فيه خبره
فافعل فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفي
فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحا
وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه
فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ. فدخل على معاوية فلما جلس قال
معاوية. يا ابن عباس هلك الحسن بن علي
فقال ابن عباس نعم هلك انا لله وانا اليه
راجعون ترجيعا مكررا قد بلغني الذي
أظهرت من الفرح لوفاته أما والله

ماسد جسده حفرتك ولئن أصبنا به
 لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحبر الله مصيئته
 وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة .
 ثم شق ابن عباس وبكي وبكي من حضر
 في المجلس وبكي معاوية فما رأيت يوماً
 أكثر باكياً من ذلك اليوم . فقال معاوية
 بلغني انه ترك بنين صغاراً فقال ابن عباس
 كلنا كان صغيراً فكبر . قال معاوية كم
 آتي له من عمر فقال ابن عباس أمر الحسن
 أعظم من أن يجهل احد مولده . قال فسكت
 معاوية يسيراً ثم قال يا ابن العباء أصبحت
 سيد قومك من بعده . فقال ابن عباس اما
 ابقى الله أباعبد الله الحسين فلا قال معاوية
 لله ابوك يا ابن عباس ما استنبأتك الا
 وجدتك معداً

(بيعة معاوية ليزيد بالشام وأخذه
 أهل المدينة) قالوا لم يلبث معاوية بعد
 وفاة الحسن رحمه الله الا يسيراً حتى بايع
 ليزيد بالشام وكتب بيعته الى الآفاق وكان
 عامه علي المدينة مروان بن الحكم فكتب
 اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه
 من بيعة يزيد ويأمره بجمع من قبله من
 قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم ليأبوا

ليزيد

ثم ان معاوية كتب الي سعيد ابن
 العاص وهو علي المدينة يأمره أن يدعوا
 أهل المدينة الى البيعة ويكتب اليه بمن
 سارع ممن لم يسارع . فلما آتى سعيد ابن
 العاص الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد
 وأظهر الغلظة وأخذهم بالعزم والشدة وسطاً
 بكل من أبطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها
 الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يجبه
 منهم احد وكان ابن الزبير من أشد الناس
 انكاراً لذلك وردأ له . فكتب سعيد بن
 العاص الى معاوية اما بعد فانك امرتني
 ان أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين
 وان أكتب اليك بمن سارع ممن أبطأ وأناي
 أخبرك ان الناس عن ذلك بطاء لاسيما
 أهل البيت من بني هاشم فانه لم يجبني
 منهم احد وبلغني عنهم ما أكره . وأما
 الذي جاهر بعداوته وابائه لهذا امر فعبد
 الله بن الزبير ولست أقوى عليهم الا
 بالخيال والرجال أو تقدم بنفسك فترى
 رأيك في ذلك والسلام

فكتب معاوية الي عبد الله بن عباس
 والى عبد الله بن الزبير والى عبد الله بن جعفر
 والى الحسين بن علي رضي الله عنهم كتبنا

وأمر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم
ويبعث بجواباتها . وكتب الي سعيد بن
العاص : أما بعد فقد أتاني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من ابطاء الناس عن البيعة
ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد
كُتبت الي رؤسائهم كتباً فسلمها اليهم
وتنجز جواباتها وابعث بها اليّ حتي ارى
في ذلك رأيي ولتشد عزمك ولتصلب
شكيمتك وتحسن نيتك وعليك بالرفق
واباك والخرق فان الرفق رشد والخرق نكد
وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه
فان له قرابة وحقا عظيما لا ينكره مسلم ولا
مسلمة وهو ليث عرين ولست آمنك ان
شاورة ان لا تقوى عليه ، فاما من يرد مع
السباع اذا وردت ويكس اذا كُنست
فذلك عبد الله بن الزبير فاحذره اشد
الحذر ولا قوة الا بالله وانا قادم عليك
ان شاء الله والسلام . وكتب الي ابن عباس
اما بعد فقد بلغني ابطاؤك عن البيعة ليزيد
ابن امير المؤمنين واني لو قتلتك بعثان
لكن ذلك اليّ لأنك ممن الّـب عليه
واجلب وما معك من امان فطمئن به ولا
عهد فتسكن اليه فاذا اتاك كتابي هذا
فاخرج الي المسجد والعن قتلة عثمان وبايع

عاملي فقد أعذر من أنذر وانت بنفسك
أبصر والسلام . وكتب الي عبد الله بن
جعفر : أما بعد فقد عرفت اثرني اياك علي
من سواك وحسن رأيي فيك وفي أهل
بيتك وقد أتاني عنك ما أكره فان بايعت
تشكر وان تأبى تحبب والسلام . وكتب الي
الحسين : اما بعد فقد انتهت اليّ منك
امور لم اكن اظنك بهارغبة عنها وان احق
الناس بالوفاء لمن اعطى بيعته من كان مثلك
في خطرك وشر فك ومنزلتك التي انزلك
الله بها فلا تنازع الي قطيعتك واتق الله
ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك
ودينك وامة محمد ولا يستخفك الذين
لا يوقنون . وكتب الي عبد الله بن الزبير :
رأيت كرام الناس ان كف عنهم
بحلم رأوا فضلا لمن قد تحملها
ولا سيما ان كان عفواً بقدره
فذلك احرى ان يجبل ويعظما
ولست بذى لؤم فتعذر بالذي
اتيت من الاخلاق من كان الروما
ولكن غشاست تعرف غيره
وقد غش قبل اليوم ابليس آدماء
فما غش الا نفسه في فعاله
فأصبح ملعونا وقد كان مكرما

واني لأخشى أن أتناك بالذي

أردت فيجزى الله من كان اظلماً

(ماأجابه القوم به رضى الله عنهم)

فكان أول من أجابه عبد الله بن

عباس فكتب اليه أما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ماذ كرت وان ليس معي

منك أمان وانه والله مامنك يطلب الامان

يامعاوية وانما يطلب الامان من الله رب

العالمين . وأما قولك في قتلى فوالله لو

فعلت للقيت الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

خصمك فما اخاله افلح ولا انجح من كان

رسول الله خصمه . واما ماذ كرت من اني

من ألب على عثمان وأجلب فذلك أمر

غبت عنه ولو حضرته ما نسبت الى شيئاً

من التأييب عليه وAIM الله ماأري أحداً

غضب لعثمان غضبي ولا أعظم أحد قتله

اعظامي ولو شهدته لنصرته أو أموت دونه

ولقد قلت وتميت يوم قتل عثمان ليت الذي

قتل عثمان لقيني فقتلني معه ولا أبقى بعده ،

واما قولك لى العن قتلة عثمان فلعثمان ولد

وخاصة وقرابة هم احق بلعنهم مني فان

شاؤا أن يلعنوا فليلعنوا ان شاؤا ان

يمسكوا فليمسكوا والسلام . وكتب اليه

عبد الله بن جعفر : اما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ماذ كرت فيه من اترك

اياى على من سواي فان تفعل فبخطك

اصبت وان تأبي فبنفسك قصرت واما ما

ذ كرت من جبرك اياي على البيعة ليزيد

فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك

وأباك على الاسلام حتي أدخلناك كارهين

غير طائعين والسلام . وكتب اليه عبد الله

بن الزبير رضى الله عنهما :

الاسمع الله الذي أنا عبده

فأخزى اله الناس من كان اظلماً

وأجري على الله العظيم بحلمه

وأسرهم في الموبات تقحما

أغرك ان قالوا حلیم بغيره

وليس بنى حلم ولكن بحلما

ولورمت ماان قدزعمت وجدتي

هزبرعرين يترك القرن اكتما

وأقسم لولا بيعة لك لم اكن

لا تقضها لم تنج مني مسلما

وكتب اليه الحسين رضى الله عنه :

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انه

انتهت اليك عنى أمور لم تكن تظنني بها

رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدى لها

ولا يسدد ليها الا الله تعالي واماماذ كرت

انه رقي اليك عنى فانه رقاہ الملاقون

وسلم الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف آباءك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضع ما الله عنكم بنامنة عليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الامة في فتنه واني لا أعلم لها فتنه أعظم من امارتك عليها وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد واني والله ما عرف افضل من جهادك فان افعل فانه قرابة الى ربي وان لم افعله فأستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يجب ويرضي. وقلت فيما قلت متى تكذني أكدك فكذني يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقد بما يكيده الصالحون واني لأرجو ان لا تضر الا نفسك ولا تمحق الاعمال فكذني ما بدالك واتق الله يا معاوية واعلم ان الله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة واخذك بالهمة وامارتك صيبا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك الا وقد اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام

(قدوم معاوية المدينة على هؤلاء القوم وما كان بينهم من المنازعة) قال وذكروا انه لما جاب القوم معاوية بما

المشاؤون بالنهية المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون ما اردت حربا ولا خلافاً واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم وعوان الشيطان الرجيم. الست قاتل حجر واصحابه العابدين المحبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلهم ظلما وعدوانا من بعدما اعطيتهم الموائيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا بعهده او لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته من بعدما اعطيته من العهود مالو فجمته العضم نزلت من شعف الجبال او لست المدعي زياداً في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية اسكانك لست من هذه الامة وليسوا منك . او لست قاتل الحضرمي الذي كتب اليك فيه زياد انه على دين علي كرم الله وجهه ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه

جاوبوه من الخلاف لأمرد والكرهية لبيته
 ليزيد كتب الى سعيد بن العاص يأمره
 ان ياخذ أهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذاً
 بفظة وشدة ولا يدع احداً من المهاجرين
 والانصار وابنائهم حتي يبايعوا وامره ان
 لا يحرك هؤلاء النفر ولا يهيجهم فلما قدم
 عليه كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعنف
 ما يكون من الاخذ واغظهم فلم يبايعه أحد
 منهم . فكتب الى معاوية يأمره انه لم
 يبايعني احد وانما هم تبع لهؤلاء النفر فلو
 بايعوك بايعك الناس جميعا ولم يتخلف
 عنك احد . فكتب اليه معاوية يأمره
 ان لا يركبهم الى ان يقدم فقدم معاوية
 المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة خرج
 اليه الناس يتلقونه مابين راكب وماش
 وخرج النساء والصبيان فلقية الناس علي
 حال طاقتهم وما تدارعوا به في القوت
 والقرب فلان لمن صاحفه وفاوض العامة
 بمحادثته وتألفهم جهده مقاربة ومصانعة
 ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى
 قال في بعض ما يجتلبهم به : اهل المدينة
 ما زلت اطوي الحزن من وعشاء السفر
 بالحلب لمطالعتكم حتى انطوي البعيد ولان
 الحشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه .

فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك
 اما ان لك منهم كاشفاق الحميم البر الحفي
 قال حتي اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا
 بابن بنت رسول الله وابن صنو آبيه ثم
 انحرف الي الناس فقال هذان شيخان بنى
 عبد مناف وأقبل عليهما وجهه وحديثه
 فرحب وقرب وجعل يواجهه هذا مرة
 ويضاحك هذا أخرى حتي ورد المدينة
 فلما خالطها لقيته المشاة والنساء يسلمون
 عليه ويسايرونه الى أن نزل فانصر فاعنه
 قال الحسين الى منزله وضي عبد الله بن
 عباس الى المسجد فدخله ثم انه أرسل الى
 الحسين بن علي فخلابه فقال له يا ابن اخي
 قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
 نفر من قریش انت تقودهم يا ابن اخي
 فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين أرسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت علي بأمر. قال وتفعل؟ قال نعم
 قال فأخذ عليه ان لا يخبر بمحدثها احدا
 فخرج وقد اقعده ابن الزبير رجلا بالطريق
 فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
 فلم يزل به حتي استخرج منه شيئا قال ثم
 ارسل معاوية بعد الي ابن الزبير فخلابه

فقال قد استوثق الناس لهذا الامر غير
 خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن
 أخي فما أربك الى الخلاف؟ قال فإرسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت على الامر. قال وتفعل؟ قال نعم
 فأخذ عليه ان لا يخبر بحد بينهما أحداً، قال
 فأرسل بعده الى ابن عمر فأتاه وخلا به
 فكلمه بكلام هو اليه من صاحبه وقال
 اني كرهت ان ادعامة محمد بعدى كالضأن
 لاراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر
 غير خمسة نفر انت تقودهم فما أربك الى
 الخلاف؟ قال ابن عمر. هل لك في أمر
 نحتن به الدماء وتدرك به حاجتك؟ فقال
 معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز
 سر برتك ثم اجي فأبايعك على اني ادخل
 فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو ان الامة
 اجتمعت على عبد حبشي لدخلت فيما
 تدخل فيه الامة. قال وتفعل؟ قال نعم. ثم
 خرج وارسل الى عبد الرحمن ابن أبي
 بكر فخلا به قال بأبي يد أو رجل تقدم
 على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن أرجو ان
 يكون ذلك خيراً لي. فقال معاوية والله لقد
 هممت ان اقتلك. فقال لو فعلت لاتبعك
 الله في الدنيا ولأدخلك في الآخرة النار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر
 وبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص
 ويدي بذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم
 الثاني أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد
 الخاصة حوله وتقاه من اهله ثم خرج
 وعليه حلة يمانية وعمامة دكنا، وقد أسبل
 طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقعده على
 سرير ودأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما
 يامر به وأمر حاجبه ان لا ياذن لاحد من
 الناس وان قرب ثم ارسل الى الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فسبق بن عباس
 فلما دخل وسلم عليه أقعده في الفراش
 عن يساره فخادته ملياً ثم قال: يا ابن عباس
 لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر
 الشريف ودار الرسول عليه السلام. فقال
 ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين
 وحظنا من القناعة بالبغض والتعجاف عن
 الكل او فر فجعل معاوية يحدته ويحيد به
 عن طريق المجاورة ويعمد الى ذكر الاعمار
 على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل
 الحسين بن علي فلما رآه معاوية جمع له
 وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم
 فأشار اليه فأجلسه عن يمينه مكان الوسادة
 فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

المناظرة والمقابلة ما عياني مثله عند كما وعند
غير كما مع علمه بالسنة وقرآنة القرآن والحلم
الذى يرجع بالصم الصلاب وقد علمنا ان
الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على
الصديق والفاروق ومن دونها من أكابر
الصحابه وأوائل المهاجرين يوم غزوة
السلاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم
برية في قرابة موصولة ولا سنة مذكرة
فقداهم الرجل وجمع بهم صلاتهم وحفظ
عليهم فيهم وقال فلم يقل معهم في رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثره فهلا بني عبد
المطلب فانا واتم شعبا نفع وجد وما زالت
ارجو الانصاف باجتماعكما فما بقول القائل
الابفضل قولك كما فراد على ذى رحم مستعقب
ما يحمد به البصيرة فى غتابكما واستغفر الله
لى ولكما . قال فتيسر ابن عباس للكلام
ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين
وقال على رسلك فانا المراد ونصبي في
الهمة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين
لحمد الله وعلى على الرسول ثم قال يا معاوية
فلن يؤدى القائل وان اطنب فى صفة
الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزاء
وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول
الله من ايجاز الصفة والتككب عن استبلاغ

واسنانهم فأخبره ثم سكت . قال ثم ابتداء
معاوية فقال اما بعد فالحمد لله ولى النعم
ومنزلة التعم واشهد ان لا اله الا الله المتعالى
عما يقول الملحدون علواً كبيراً وان محمداً
عبده المختص المبعوث الى الجن والانس
كافة فلينذرهم بقرآن لا يأتية الباطن من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فأدى عن الله وصدع بأمره وصبر على
الاذى فى جنبه حتى وضح دين الله وعز
اولياؤه وقمع المشركين وظهر أمر الله وهم
كارهون فمضي صلوات الله عليه وقد ترك
من الدنيا ما بذله له واختار منها الترك لما
سخر له زهادة واختياراً لله وانفة واقتداراً
على الصبر بغيماً لما يدوم ويبقى فهذه صفة
الرسول على الله عليه وسلم ثم خلفه رجلا
مخوفان وثالث مشكرك وبين ذلك خوض
طال ما علجناه مشاهدة ومكالفة ومعاينة
وسماعا وما اعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان
من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجوزه
وقد علم الله ما حاول به من امر الرعية من
سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما
ايقظ العين واحمد الفعل هذا . عن ابي في
يزيد وفيكما فضل القرابة وحظوة العلم وكمال
المروءة وقد صبت من ذلك عند يزيد على

البيعة وهيئات هيئات يامعاوية فضح الصبح
 نعمة الدحي وبهرت الشمس انوار السرج
 ولقد فضلت حتى افضلت واستأثرت حتى
 اجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى
 جاوزت ما بذلت حق من اسم حقه
 مصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر
 ونصيبه الاكل وفهمت ما ذكرته عن يزيد
 من اكتماله وشيسته لامة محمد تريد ان
 توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا
 او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتويته
 بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على
 موقع رايه فخذ ليزيد فيما اخذ به من
 استقراره الكلاب المهارشة عند التهارش
 والحام السبق لآتراهن والقيينات ذوات
 المعازف وضروب الملاهي تجده ناصر اودع
 عنك . اتحاوول فما اغناك ان تلقى الله
 يوزر هذا الخلق بأكثر مما انت لاقيه
 فوالله ما برحت تقدر باطلا في جور وحقنا
 في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك وبين
 الموت الاغمضة فتقدم على عمل محفوظ في
 يوم مشهود ولات حين مناص ، ورايتك
 عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن
 آياتنا تراونا ولقد لعمر الله اورثنا الرسول
 عليه السلام وولادة وجنت لنا بها . احججتم

به القأم عند موت الرسول فأذعن للحجة
 بذلك فرده الايمان الى النصف فركبتم
 الاعاليل وفعلمت الافاعيل وقلتم كان ويكون
 حتى أتاك الامر يامعاوية من طريق كان
 قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الابصار
 وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتأسيه له وقد كان
 ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة
 بصحبة الرسول وبيعته له وما صار لعمرو
 يومئذ حتى أنف القوم امرته وكرهوا
 تقديمه وعدوا أفعاله فقال صلى الله عليه وسلم
 لاجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد
 اليوم غيري . فكيف يحتج بالنسخ من
 فعل الرسول في أوكد الاحوال وأولاهها
 بالمجتمع عليه من الصواب كيف صاحبت
 بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في
 صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتخطاهم
 الى مسرف مفتون تريد ان تلبس الناس
 شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها
 في آخرتك أن هذا هو الخسران البين
 واستغفر الله لي ولكم . قال فنظر معاوية
 الى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك أدهي وأمر . فقال ابن عباس لعمر
 الله انها لذرية الرسول وأحد أصحابه

ان استقام الناس فساد دخل في صالح ما تدخل فيه أمة محمد. فقال معاوية برحمك الله ليس عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن ابي بكر ما قاله لابن عمر فقال له عبد الرحمن انا والله لو ددنا ان نكلك الى الله فيما جسرت عليه من أمر يزيد والذي نفسي بيده لتجعلنما شوري أو لا عيدنما جذعة، ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرفي ردائه ثم قال على رسلك اللهم اكن فيه بما شئت لا نظهرنا لاهل الشام فأني اخشي عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله لابن عمر ثم قال انت ثعلب روائح كلها خرجت من جحر انجحرت في آخرات ألبت هذين الرجلين وأجرأتها الي ما خرجا اليه فقال ابن ابي بكر ان تبايع ليزيد أرايت ان بايعناه انطيعك أم نطيعه ان كنت مللت الخلافة فاخرج منها وبايع ليزيد فنحن نبايعه فكثير كلامه وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في بعض كلامه والله ما اراك الا قاتلا نفسك ولكأني بك قد تخبطت في الحباله. ثم امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فأمر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا الامر جامع

الكساء. ومن البيت المطهر فانه عما تريد فان لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. فقال معاوية اعود الحلم التحلم وخيره التحلم عن الأهل انصرفا في حفظ الله، ثم ارسل معاوية الى عبد الرحمن ابن ابي بكر والى عبد الله بن عمر والى عبد الله بن الزبير فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت تحدثنا انك لا تحب ان تبيت ليلة وليس في عنقك بيعة جماعة وان لك الدنيا وما فيها وأني احذرك ان تشق عصا المسلمين وتسمي في تفريق ملاءم وان تسفك دماءهم وان امر يزيد قد كان قضاء من القضاء وليس للعباد خيرة من امرهم وقد وكد الناس يعتمهم في اعناقهم واعطوا على ذلك عهدهم ومواثيقهم ثم سكت. فتكلم عبد الله بن عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم بنون ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في هذا الامر احداً ولكن اختاروا هذه الامة حيث علموهم وان تحذرنى ان اشق عصا المسلمين وافرق ملاءم واسفك دماءهم ولم اكن لأفعل ذلك ان شاء الله ولكن

فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء
حول المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم ذكر
يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال يا أهل
المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت
قرية ولا مدرة الا بعثت اليها في بيعته
فبايع الناس جميعا وسلموا واخرت المدينة
بيعته وقلت يبيته واصله ومن لا اخافهم
عليه وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان
اجدر ان يصلوه ووالله لو علمت مكان احد
هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له .
فقام الحسين فقال والله لقد تركت من
هو خير منه ابا واما ونفساً ؟ فقال معاوية
كأنك تريد نفسك . فقال الحسين نعم
اصلحك الله . فقال معاوية اذا اخبرك . اما
قولاك خير منه اما فلعمري امك خير من
امه ولو لم تكن الا انها امرأة من قريش
لكان لئسا . قريش فضلهن فكيف وهي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاطمة
في دينها وسابقتها فأملك امرى الله خير
من امه واما ابوك فقد حاكم اباه الى الله
فقضى لايه على ابيك . فقال الحسين
حسبك جهالك آتت العاجل على الآجل .
فقال معاوية واما ما ذكرت من انك خير
من يزيد نفسا فزيد والله خير لامة محمد

منك فقال الحسين هذا هو الافك والزور
يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني ؟
فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فانك
لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك ثم التفت
معاوية الى الناس وقال ايها الناس قد
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض ولم يستخلف أحداً فرأى المسلمون
أن يستخلفوا ابا بكر وكانت بيعته بيعة
هدى فعول بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته
الوفاة رأى ان يستخلف عمر فعول عمر
بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة
رأى ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاخترهم
من المسلمين فصنع ابو بكر مالم يصنعه رسول
الله وصنع عمر مالم يصنعه ابو بكر كل ذلك
يصنعونه نظرا للمسلمين فذلك رأيت ان
أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف
ونظراً لهم بعين الانصاف

(ماقال عبد الله بن اذير لمعاوية)
قال وذكروا ان عبد الله بن اذير قام الي
معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فترك أمر الناس الى كتاب الله
فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم
رأى ان يستخلف عمر وهو اقصى منه
نسباً ورأى عمر ان يجعلها شورى بين ستة

نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان تدع الناس على ما تركهم رسول الله فيختارون لانفسهم وان شئت ان تستخلف من قريش كما استخلف ابو بكر خير من يعلم وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر تختار رهطا من المسلمين وتزويها عن ابنك فافعل. فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهبا الي منزله وامر من حرسه وشرطته قوما ان يحضروا هؤلاء النفر الذين ابوا البيعة وهم الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر واوصاهم معاوية فقال اني خارج العشية الى اهل الشام فأخبرهم ان هؤلاء النفر قد بايعوا واسلموا فان تكلم احد منهم بكلام يصدقني او يكذبي فيه فلا يتقضى كلامه حتي يطير رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر يضحكهم ويحدثهم وقد لبسهم الخلل فألبس ابن عمر حلة حمراء وألبس الحسين حلة صفراء وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء وألبس ابن الزبير حلة يمانية ، ثم خرج بينهم واظهر لاهل الشام الرضا عنهم اى

هؤلاء القوم وانهم بايعوا فقال يا اهل الشام ان النفر دعاهم امير المؤمنين فوجدهم واطلين مطيعين وقد بايعوا وسلموا اقل ذلك والقوم سكوت لم يتكلموا شيئا حذر القتل فوثب اناس من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين ان كان رايك منهم ريب فخل بيننا وبينهم حتي نضرب اعناقهم فقال معاوية سبحان الله ما احل دماء قريش عندكم يا اهل الشام لا اسمع لهم ذاكرا بسوء فانهم قد بايعوا وسلموا وارتضوني فرضيت عنهم ورضي الله عنهم ، ثم ارتحل معاوية راجعا الى مكة وقد اعطي الناس اعطياتهم واجزل العطاء واخرج الى كل قبيلة جوائزها واعطياتها ولم يخرج لبني هاشم جائزة ولا عطاء فخرج عبد الله بن عباس في اثره حتي لحقه بالزوحاء ١ فجلس يبابه فجعل معاوية يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب فقيل عبد الله بن عباس فدعا بدابته فأدخلت اليه ثم خرج راكبيا فوثب اليه عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم قال أين تذهب ؟ قال الى مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين على ثلاثين

او اربعين ميلا من المدينة

جوأزنا كما اجزت غيرنا فأوما إليه معارية
 فقال والله ما لكم عندي جائزة ولا عطاء
 حتى يبايع صاحبكم قال ابن عباس فقد
 ابي ابن الزبير فأخرجت جائزة بني عدي
 فما لنا ان ابي عابجنا وقد ابي صاحب
 غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم والله لا
 اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم فقال ابن
 عباس اما والله لئن لم تفعل لألحقن بساحل
 من سواحل الشام ثم لأقولن ما تعلم والله
 لأتركهنم عليك خوارج فقال معاوية لا
 بل اعطيكم جوأزكم فبعث بها من
 الروحاء ومضى راجعا الي الشام، فلم يلبث
 الا قليلا حتى توفي عبد الرحمن بن ابي
 بكر في نومة نامها رحمه الله

(ماقاله سعيد بن عثمان بن عفان
 لمعاوية) فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد
 ابن عثمان بن عفان وكان شيطان قريش
 ولسانها قال يا امير المؤمنين علام تبابع
 ايزيد وتتركني فوالله لتعلم ان ابي خير
 من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه
 وانك انما نلت ما انت فيه ابي فضحك
 معاوية وقال يا ابن اخي اما قولك ان اباك
 خير من ابيه في يوم من عثمان خير من معاوية
 واما قواك ان امك خير من امه ففضل

قرشية علي كلبية فضل بين واما ان اكون
 نلت ما انا فيه بأبيك فانما هو الملك يؤتاه
 الله من يشاء، قتل ابوك رحمه الله فتواكلته
 بنو العاصي وقامت فيه بنو حرب فنحن
 اعظم بذلك منه عليك ، واما ان تكون
 خير من يزيد فوالله ما احب ان داري
 مملوءة رجالا مثلك بيزيد ولكن دعني من
 هذا القول وسلني اعطيك ، قال سعيد
 ابن عثمان : ابن امير المؤمنين لا يعدم من كيا
 مادته له وما كنت لأرضي ببعض حتى
 دون بعض فاذا ابيت فأعطني مما اعطاك
 الله . فقال معاوية لك خراسان . قال سعيد
 وما خراسان قال انها لك طعمة وصله رحم ،
 فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
 فقلت جزاني الله خيرا بما وصل
 وقد سبقت مني اليه بوادر
 من القول فيه آفة العقل والزلل
 فعاد امير المؤمنين بفضله
 وقد كان فيه قبل عوته ميل
 وقال خراسان لك اليوم طعمة
 فجوزي امير المؤمنين بما فعل
 فلو كان عثمان الغداة مكانه
 لما نالني من ملكه فوق ما بذل

لأعرفنك بعد الموت تديني
 وفي حياتي ما زودتني زادي
 فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص
 وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر
 اليهم معاوية ثم قال أتعرفون هذا الشيخ
 قالوا لا فقال معاوية : هذا خليل علي بن
 أبي طالب وفارس صفين وشاعر أهل
 العراق هذا أبو الطفيل ، قال سعيد بن
 العاص قد عرفناه يا أمير المؤمنين فما بمنك
 منه وشتمه القوم. فزجرهم معاوية قال فرب
 يوم ارتفع عن الأسباب قد ضقم به ذرعا.
 ثم قال أتعرف هؤلاء. يا أبا الطفيل قال :
 ما أنكرهم من سوء ولا أعرهم بخير وانشد
 شعراً :

فان تكن العداوة قد أكنت

فشر عداوة المرء السباب
 فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أبقى
 لك الدهر من حب علي قال حب أم موسى
 وأشكو الي الله التقصير . فضحك معاوية .
 قال ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو
 سئلوا عني ما قالوا هذا. فقال مروان أجل
 والله . لا تقر الباطل ثم جهزه معاوية
 وألحقه بالكوفة

(وفاة معاوية رحمه الله) قال

فلما انتهى قوله الي معاوية أمر
 يزيد أن يزوده وأمر اليه بخلعة وشيعة
 فرسنا

(قدوم ابي الطفيل على معاوية)
 قال وذكروا انه لم يكن احد احب الي
 معاوية ان يلتقيه من ابي الطفيل الكناني
 وهو عامر بن وائلة وكان فارس أهل صفين
 وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلي كرم
 الله وجهه فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن
 اخ له من رجال معاوية فلم يقدمه فأرسل
 اليه فأتاه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه
 قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن
 وائلة قال نعم قال معاوية أكنت ممن قتل
 عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن مما شهده
 فلم ينصره . قال ولم قال لم ينصره المهاجرون
 والانصار . فقال معاوية اما والله ان نصرته
 كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا
 لازما فاذا ضعتموه فقد فعل الله بكم ما
 انتم اهله واصاركم الي ما رأيتم ، فقال ابو
 الطفيل فما منعك يا أمير المؤمنين اذ
 تربصت به ريب المنون أن لا تنصره
 ومعك أهل الشام ، قال معاوية او ما ترى
 طلبى لدمه؟ فضحك ابو الطفيل وقال . بلى
 ولكني واياك كما قال عبد عبيد بن الابرص

وذكروا ان عتية بن مسعود قال مر بنا
 في معاوية بن ابي سفيان ونحن بالمسجد
 الحرام قال قمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه
 جالسا وقد وضع له الخوان وعنده نفر قلنا
 اما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس ؟ قال
 وما هو قلنا هلك معاوية فقال ارفع الخوان
 يا غلام وسكت ساعة ثم قال : جبل
 تززع ثم ما بكلكه أما والله ما كان كمن
 كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم انت
 اوسع لمعاوية فينا وفي بني عمنا هؤلاء لذي
 لب معتبر اشترجنا بينما تقتل صاحبهم
 غيرنا وقتل صاحبنا غيرهم وما اغرام بنا
 الا انهم لا يمجدون مثلنا وما اغرامنا بهم
 الا انا لانجد مثلهم . كما قال القائل مالك
 تظلمني قال لا اجد من اظلم غيرك .
 والله ان ابنة لخير اهله . اعد طعامك
 يا غلام قال فما رفع الخوان حتي جاء رسول
 خالد بن الحكم الي ابن عباس ان انطلق
 فبايع فقال للرسول اقرىء الامير السلام
 وقل له والله ما بقى في ما تخافون فاقض
 من امرك ما انت قاض فاذا سهل المشى
 وذهبت حطمة الناس جئتك ففعلت ما
 احببت . قال ثم اقبل علينا فقال : مهلا
 ممشر قریش ان تقولوا عند موت معاوية

ذهب جد بني معاوية واقطع ملكهم ذهب
 لعمر الله جدم وبقى ملكهم وشرها بقية
 هي أطول مما مضى الزموا مجالسكم وأعطوا
 بيعتكم قال فما برحنا حتي جاء رسول خالد فقال
 يقول لك الامير لا بد لك أن تأتينا . قال
 فان كان لا بد فلا بد مما لا بد منه . يا نوار
 هلمي نيا بي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل
 ان جلس لم يضركم ؟ قال قلت له أتابع
 ليزيد وهو يشرب الخمر ويلهو بالقيان
 ويستهنر بالفواحش ؟ قال مه فأين ما قلت لكم
 وكم بعد من آت بمن يشرب الخمر وهو
 شر من شرابها أنتم الي بيعته سراع أما
 والله اني لأتهاكم وأنا أعلم انكم فاعلون ما
 أنتم فاعلون حتي يصلب مصلوب قریش
 بمكة يعني عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة لى اهل
 المدينة) قال وذكروا ان نافع بن جبير قال
 انى بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
 واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
 حتي يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج
 الضحاك علي الناس فقال لا يحملن اليوم
 نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
 قریش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله
 الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيد

في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه
فحملوه وازدحموا عليه حتى شقوا البرد الذي
كان عليه صدعين قال فلما قدم يزيد دمشق
بعد موت أبيه الى عشرة أيام كتب الي
خالد بن الحكم وهو عامل المدينة: أما بعد
فان معاوية بن أبي سفيان كان عهداً استخلفه
الله على العباد ومكن له في البلا وكان من
حادث قضاء الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
فيه ما سبق في الاولين والآخرين لم يدفع
عنه ملك محرب ولا نبي مرسل فعاش
جيداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل
ما كان اليه في مالها مصيبة ما أجلها ونعمة ما
أعظمها نقل الخلافة فنستودعه الشكر
ونستلهمه الحمد ونسأله الخيرة في الدارين
معاً ومحمود العقبي في الآخرة والاولى انه
ولى ذلك وكل شيء بيده لا شريك له .
وان أهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل
علي حسن الرأي فيهم والاستعداد بهم
واتباع أثر الخليفة فيهم والاحتذاء على مثاله
لديهم من الاقبال عليهم والتقبل من محسنهم
والتجاوز عن مسيئتهم فبايع لنا قومنا ومن
قبلك من رجالنا يعة من شرحة بها صدوركم
طيبة عليها أنفسكم . وليكن أول من يبايعك
من قومنا وأهلنا الحسين وعبدالله بن عمر

وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر ومحلفوا
علي ذلك بجميع الايمان اللازمة ومحلفون
بصدقة أموالهم غير عشرها وحرية رقيقهم
وطلاق نسائهم بالثبات علي الوفاء . يعطون
من يعينهم ولا قوة إلا بالله والسلام .

(إياها القوم الممتنعين عن البيعة)
قال ، وذكروا ان خالد بن الحكم لما أتاه
الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن
الحكم وكان على المدينة قبله فلما دخل عليه
مروان وذلك في أول الليل قال له خالد
احسب صاحبنا يا مروان فقال له مروان
اكنم ما بلفك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
أقرأه الكتاب وقل له ما الرأي فقال الرأي
أن أرسل الساعة الى هؤلاء نفر فخذيعتهم
فإنهم ان يبايعوا لم يخلف علي يزيد أحد
من أهل الاسلام فعجل عليهم قبل أن
يفشو الخبر فيمتنعوا فأرسل الى الحسين
ابن علي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر
فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
للحسين : ظن يا أبا عبدالله فيما أرسل الينا
فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
ترى قال آتية فان أردتلك امتنعت عليه
فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقدم
علي الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتحموا

الدار على والاف كانكم حتى أخرج اليكم
ثم دخل على خالد فقرأه الكتاب فقال
الحسين رحم الله معاوية. فقال له بايع فقال
الحسين: لاخير في بيعه سر والظاهرة خير
فاذا حضر الناس كان أمراً واحداً ثم وثب
أهله. فقال مروان لخالد اشدد يدك بالرجل
فلا يخرج حتى يبايعك فان أبي فاضرب
عقه. فقال له ابن الزبير: قد علمت انا
كنا أيننا البيعة اذ دغانا اليها معاوية وفي
نفسه عينا من ذلك مالا تجهله ومتي ما
نبايعك ليلا على هذه الحال نرى انك
أغضبتنا على أنفسنا دعنا حتى نصبح
وتدعو الناس الى البيعة فنأتيك فنبايعك
بيعة سليمة صحيحة فلم يزلوا به حتى خلا
عنها وخرجا فقال مروان لخالد: تركتها
والله لا تظنر بمثلها منها أبداً فقال خالد ويحك
أتشير على أن أقتل الحسين فوالله ما يسرني
ان لي الدنيا وما فيها ما احسب ان قاتله
يبقى الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة
فقال له مروان مستهزئاً ان كنت انما
تركت ذلك لذلك فقد أعبت

(خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية)
قالوا ذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد
ابن الحكيمة عن المدينة وولاهها عثمان بن

محمد بن أبي سفيان الثقفي وخرج الحسين
ابن علي وعبدالله بن اربير الى مكة وأقبل
عثمان بن محمد من الشام والياً على المدينة
ومكة وعلى الموسم في رمضان فلما استوي
على المنبر بمكة رعى فقال رجل مستقبلاً
جئت والله بالدم فتلقاه رجل آخر بعامته
فقال له والله عم الناس. ثم قام يخطب
فتناول عصاً لها شعبتان فقال له شوب
والله أمر الناس ثم نزل فقال الناس للحسين
يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه اليهم بذلك اذ جاء لمؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبير فقيل للحسين يا أبا
عبدالله اذا أبيت أن تتقدم فأخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال: اركبوا
كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك. قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بسراح له من الحرّة يريد الاموال
التي كانت لمعاوية فنزع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونحلاً يحد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار على
عثمان فكلموه فيها فقالوا قد علمت ان هذه

الاموال كلها لنا وان معاوية اثر علينا في
 عطائنا ولم يعطنا قط درهما فما فوقه حتي
 مضنا الزمان ونالتنا المجاعة فاشتراها منا
 بجزء من مائة من ثمنها. فاغلظ لهم عثمان
 في القول واغلظوا له فقال لهم لا كتبن الي
 أمير المؤمنين بسوء رأيكم وما انتم عليه من
 كون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم
 نزل في صدوركم. فافترقوا على موجدة ثم
 اجتمع رأيهم على منع بن ميثاء القيم عليها
 فكف عثمان بن محمد عنهم وكتب بامرهم
 الي يزيد بن معاوية قال عبدالله بن جعفر
 جاء كتاب عثمان بن محمد في هداة من
 الليل وقد كنت انصرفت من عند يزيد
 فلم البث ان جاءني رسوله فدخلت عليه
 والشمعة بين يديه وهو مغضب قد حسر
 عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك
 يا ابا جعفر هذا الكتاب فاقرأه فرأيت
 كتابا قبيحا فيه تعريض لاهل المدينة
 ونحرش ثم قال: والله لأطأنهم وطأة آتي
 منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت له
 ان الله لم يز. يعرف اباك في الرفق خيراً
 فان رأيت ان ترفق بهم وتجاوز عنهم
 فعلت فانما هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل
 بهم نفسك اذا قتلتهم قال اقبل واشفي نفسي

فلما ازل الح عليه فيهم وارفقه عليهم وكان
 لي سامعا ومطيعا. فقال لي ان ابن الزبير
 حيث علمت من مكة وهو زعم انه قد
 نصب الحرب فانا ابعث اليه الجيوش
 وأمر صاحب اول جيش ابعثه ان يتخذ
 المدينة طريقا وان لا يقاتل فان أقروا
 بالطاعة ونزعوا من غيرهم وضالهم فلم
 علي عهد الله وميثاقه ان لهم عطابين في
 كل عام مالا افعله باحد من الناس
 طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في
 الصيف ولهم علي عهد ان اجعل الخنطة
 عندهم كسعر الخنطة عندنا والخنطة عندهم
 سبعة أصع بدرهم والعطاء الذي يذكرون
 انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي
 ان اخرجه لهم وافراً كاملاً فان قبلوا
 ذلك جاوزوا الي ابن الزبير وان ابوا قاتلهم
 ثم ان ظفر بها أنهم ثلاثا هذا عهدي
 الي صاحب جيشي لمكانك ولطلبتك
 فيهم ولما زعمت انهم قومي وعشيرتي. قال
 عبد الله بن جعفر فرأيت هذا لهم فرج
 فرجعت الي منزلي فكتبت اليهم من ليلي
 كتابا الي اهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد
 واحضهم على الطاعة والتسليم والرضا
 والقبول لما بذل لهم وانهم ان يتعرضوا

ليجوشه وقلت لرسولي اجهد السير فدخلها
في عشر فوالله ما ارادوا ذلك ولا قبلوه
وقالوا والله لا يدخلها عنوة ابداً

(كتاب يزيد الى اهل المدينة)

قال وكتب يزيد الى اهل المدينة كتابا
وامر عثمان بن محمد ان يقرأه عليهم فقدم
الكتاب المدينة وعثمان خائف فقرأه عليهم
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
فاني قد نفسيتم حتى اخلقتكم ورفعتكم
على رأسي ثم وضعتكم وایم الله لئن اشرت
ان اضغكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة اقل
منها عددكم واركبكم احاديث تتناسخ
كأحاديث عاد ونموذ وایم الله ليا تينكم مني
اولى من عقوبي فلا أفلح من ندم
(ما جمع عليه اهل المدينة ورواه من
اخراج بنى امية)

قال وذكر انه لما قرى الكتاب تكلم
عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاما قبيحا
فلما استبان لهم ان يزيداً باعنا الجيوش
اجمعوا على خلافهم واختلفوا في الرئاسة ايهم
يقوم بهذا الامر فقال قائل عبد الله بن مطيع
وقل قاتل ابراهيم بن نعيم ثم اجتمع رأيهم ان
يقوم بامرهم عبد الله بن حنظله وهرب عثمان
ابن محمد منهم ليلا فلحق بالشام ثم اخذوا

مروان بن الحكم وكبراء بني امية فاخرجوهم
عن المدينة فقالوا الشقة بيده ولا بد لنا مما
يصلحنا ولنا عيال وصيبة ونحن نريد الشام
قال فاستنظروا ثم اجتمع رأي اهل المدينة
ان يحلفوا كبراء بني امية عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن لقوا جيش يزيد
ليردنهم عنهم ان استطاعوا فان لم يستطيعوا
مضوا الى الشام ولم يرجعوا معهم فحلفوا لهم
على ذلك وشرطوا عليهم ان يقيموا بندي
خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة
وتبعهم الصبيان وسفهاء الناس يرمونهم
بالحجارة حتى اتهموا الى ذي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الي مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأي
قال من قدر منكم ان يقرب حريمه فليفعل
فانما الخوف على الحرمة فقبوا حريمهم فأتى
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الى مكة
وتغيب عن هذا الامر فاحب ان اوجه
عيالى حلك فقال ابن عمر اني لا اقدر على
مصاحبة النساء قال فتجعلهم في منزلك
مع حرمك قل لا آمن ان يدخل علي

هرمي من أجل مكانكم . فكلم مروان علي بن الحسين فقال نعم فضمهم على اليه وبعث بهم مع عياله . قال ثم ارحل القوم من ذى خشب على اقبج اخراج يكون واحتثات منهم خوفاً أن يسدوا للقوم في حبسهم وجعل مروان يقول لاهد الملك يابني ان هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشيروا فقال ابنه وكيف ذلك اذا لم يقتلونا او يجسونا فان بعث اليهم بعثا كفاي أيديهم وما اخوقتي ان يفظنوا لهذا الامر فيعشوا في طلبنا فالوفا الوفا والنجاء النجاء

(ارسال يزيد الجيوش اليهم) قال

فلما أجمع رأى يزيد على ارسال الجيوش سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الشام فان أهل المدينة أخرجوا قوما منها والله لئن نفع الخضراء على الغبراء أحب الي من ذلك . وكان معاوية قد أوصي يزيد فقال له ان رابك منهم ريب او انتقض عليك منهم احد فعليك بأعور بني مرة (مسلم بن عقبة) فدعا به فقال سر الى هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت أعفيتك فاني أراك مدفأ منهم كما قال نشدتك الله أن لا تحرمني أجراً ساقه الله الي أو تبعث غيري فاني رأيت في النوم شجرة غرق

تصيح أغصانها يا ثارات عثمان فأقبلت اليها وجعلت الشجرة تقول الي يا مسلم بن عقبة فأنتيت فأخذتها ، فبعرت ذلك أن أكون أنا القائم بأمر عثمان ووالله ما صنعوا الذي صنعوا الا ان الله أراد بهم الهلاك . فقال يزيد فسر على بركة الله فأنت صاحبهم فخرج مسلم فسكرو وعرض الاجناد فلم يخرج معه أصغر من ابن عشرين ولا اكبر من ابن خمسين على خيل عرب وسلاح شك وأداة كاملة ووجه عشرة آلاف بهير تحصل ازاد حتى خرج فخرج معه يزيد فودعه قال له ان حدث بك حدث فأمر الجيش الى حصين بن نمير فانهض باسم الله الى ابن الزبير واتخذ المدينة طريقا اليه فان صدوك أو قاتلك فاقتل من ظفرت بهم منهم وآمهمها ثلاثاً . فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الامير لست بأخذ من كل ما عهدت به الا بحر فين قال وما هما وبحك قال اقبل من القبل الطائع واقتل المدبر العصامي فقال يزيد حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد ينفك فاذا قدمت المدينة فن عاقلك عن دخولها أو نصبك الحرب فالسيف السيف أجهز على جريهم واقبل على مدبرهم واياك ان تبقى عليهم وان لم يعرضوا لك فامض

الى ابن الزبير . فضمت الجيوش فلما نزلوا
 بوادي الثرى لقيتهم بنو امية خارجين من
 المدينة فرجعوا معهم واستخبرهم مسلم بن
 عقبة عما خلفهم وعما لقوا وعن عددهم فقال
 مروان عددهم كثير اكثر مما جئت به من
 الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا
 بصائر وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة
 ولكن لا بقاء لهم مع السيف وليس لهم كراع
 ولا سلاح وقد خندقوا عليهم . وحصنوا
 قال مسلم هذه اشهدا علينا ولكننا تقطع
 عنهم مشربوهم ونردم عليهم خندقهم فقال
 مروان عليه رجال لا يسلونني ولكن عندي
 فيه وجه سأخبرك به قار هاته فقال اطوه
 ودعه حتي يحضر ذلك قال فدعه اذا . ثم
 قال لهم مسلم تريدون ان تسيروا الى امير
 المؤمنين او تقيموا في موضعكم هذا وتسيروا
 معنا فقال بعضهم نسير الى امير المؤمنين
 ونحدث به عهدا فقال مروان اما ان اراجع
 فقال بعضهم لبعض قد حلفنا لهم عند المنبر
 لئن استطننا ان نرد الجيش عنهم نرده
 فكيف بالرجوع اليهم ؟ فقال مروان اما انا
 فراجع اليهم . فقال له قوم ماترى ان تفعل
 فاذا تقتلون بهؤلاء انفسكم والله لا اكثرنا
 عليهم لمسلم جمعا ابدا فقال مروان انا والله

ماض مع مسلم الى المدينة فمدرك ثارى
 من عدوى ومن اخرجني من بيتي وفرق
 بيني وبين اهلي وان قتلت بهم نفسي
 فلم يرجع مع مسلم من بني أمية غير مروان
 وابنه عبد الملك وكان مجدورا فجعله بندي
 خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدم
 الجيوش اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا
 قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخذقوا المدينة من كل نواحيها . ثم جمع
 عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر
 فقال تباعونني على الموت والا فلا حاجة
 في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد
 المنبر فحمد الله واتني عليه ثم قال : ايها
 الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبلاوا الى
 الله بلاء حسنا ليجب لكم به الجنة
 ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستعدوا
 بأحسن عدتكم وتأهبوا بأكل أهبتكم فقد
 احبرت ان القوم قد نزلوا بندي خشب
 ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاء مهلكه
 بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتصايح الناس وجعلوا
 ينالون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم
 ليس بشيء ولكن نصدقهم اللقاء والله ما
 صدق قوم قط الا نصرنا ثم رفع يده

للسماء وقال اللهم انا بك واثقون وعليك متوكلون واليك الجأنا ظهرنا ثم نزل وكان عبد الله بن حنظلة لا يبيت الا في المسجد الشريف وكان لا يزيد على شربة من سويق يفطر عليها الى مثلها من الغد

﴿ قدوم الجيوش الى المدينة ﴾ قال وذكروا ان اهل الشام لما انهموا الى المدينة عسكروا بالجرف وامروا رجالا من رجالهم فاحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس مسلحون قد قاموا على افواه الخنادق وحرصوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم لمروان ابن ماملتلى بوادى القرن فخرج مروان حتى جاء بني حارثة فكلم رجلا منهم ورغبه في الصنيعة وقال افتح لنا طريقا فاننا كتب بذلك الى امير المؤمنين ومتضمن لك عنه شطر ما كان بذل لاهل المدينة من العطاء وتضعيفه ففتح له طريقا ورغب فيما بذل له وتقبل ماتضمن له عن يزيد فاقتحمت الخيل فجاء الخبر الى عبد الله بن حنظلة فاقبل وكان من ناحية الطورين

واقبل عبد الله بن مقطع وكان من ناحية ذناب واقبل ابن ابي ريم فاجتمعوا جميعا بمن معهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام فاقتلوا حتى عابوا الموت ثم تفرقوا

﴿ غلبة اهل الشام على اهل المدينة ﴾ قال وذكروا ان عبد الله ابن سفيان قال وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل منهم عبد الله بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل مسيلة الكذاب ومعه عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وابراهيم بن فارط وابراهيم بن نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس ابن الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقتلوا ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويبكون على قتالهم حتى جاءهم مالا طاقة لهم به وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله كذا وكذا وجعل يفتوى قوما لا دين لهم فقتلوا وظهروا على اكثر المدينة قال وكان على بشرة بن حنظلة يومئذ درعان فلما هزم القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر حتى قتلوه ضربه رجل من اهل الشام ضربه بالسيف قطع منكبه فوقع ميتا فلما مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

بلا راع شرود يقتلونهم اهل الشام من كل
وجه فاقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
وان جراحه اتنفث دما وهو يقاتل ويحمل
على الكر دوس منهم فيفض جماعتهم وكان
فارساً فحمل عليه اهل الشام حملة واحدة
حتى نظموه بالرمح فمال ميتاً فلما قتل انهزم
من بقي من الناس في كل وجه ودخل القوم
المدينة فحالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون
قال وخرج يومئذ عبد الله بن زيد بن
عاصم صاحب رسول الله علي الله عليه
وسلم والخيل تسرع في كل وجه قتلاً
ونهباً فقتل له لو علم القوم باسمك وصحبتك
لم يهبجوك فلو اعلنهم بمكانك . فقال والله
لا أقبل لهم اماناً ولا ابرح حتى اقتل لا
افلح من ندم وكان رجلاً ايض طويلاً
اصلح فأقبل عليه رجل من اهل الشام وهو
يقول والله لا ابرح حتى اضرب صلعتك
وهو حاسر فقال عبد الله شريك خير لي
فضربه بقأس في يده فرأيت نوراً ساطعاً
في السماء فسقط ميتاً وكان يومه ذلك عاماً
رحمه الله . قال فجعل مسلم يطوف علي فرس
له وبعه مروان بن الحسك على القتلى . فمر
على عبد الله بن حنظلة وهو وما د سبأته
فقال مروان اماناً والله لئن نصبها ميتاً فطلما

نصبها حياً داعياً الي الله . ومر على ابراهيم
ابن نعيم ويده على فرجه فقال اماناً والله
لئن حفظته في المات لقد حفظته في الحياة .
ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو على
وجهه واضعاً جيبته بالارض فقال اماناً والله
لئن كنت على وجهك في المات لطلما
اقرشته حياً ساجداً لله فقال مسلم والله ما
ازي هؤلاء الامن أهل الجنة ومر على
عبد الله بن يزيد وبين عينيه اثر
السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره
ان يعرفه لمسلم فيجز رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزه فقال
له مسلم كلا وبيت الله لقد نكبت عنه لشيء
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزى ناكث يعتمه حزوارأسه . وكان
قصر بني حارثة اماناً لمن أراد اهل الشام
ان يؤمنوه وكان بنو حارثة آمنين ماقتل
منهم احد وكان كل من نادى باسم الامان
الى أحد من قبيلة امنوه رجلاً كان أو امرأة
ثم ذبوا عنه حتى يبلغوه قصر بني حارثة
فاجير يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
يزالوا في قصر بني حارثة حتى انقضت
الثلاث قال وأول دور انتهت والحرب قائمة

أخاف الله ورسوله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي. فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله فترامى عليه مروان فأجاره وأمر أن يدخل منزله ويفلق عنقه بابه. وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يبرح من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل الى الليل وكان يسمع اذا جا. وقت الاذان اذانا يخرج من قبل القبر الشريف حتى يأمن الناس فكان سعيد يقول ما رأيت خيرا من الجماعة ثم أمر مسلم بالاساري فقتلوا بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد. فكان أول من بايع مروان بن الحكم ثم أكابر بني أمية حتى أتى على آخرهم ثم دعا بني أسد وكان عليهم حنقا فقال أتبايعون لعبد الله يزيد بن أمير المؤمنين ولئن استخلفه عليكم بعده على ان أموالكم ودماكم وأنفسكم خول له يقضي فيها ماشاء. فقال يزيد بن عبد الله بن زمة: انما نحن نفر من المسلمين لنا مالهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله لا أملك ولا تشرب البارد بعدها أبد أقامر به فضربت عنقه. ثم أتى بمعقل بن سنان وكان معقل حاملا لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

دور بني عبد الاشهل فاتركوا في المنازل من أثاث ولا حلى ولا فراش الا نقض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح النساء فأقبل زيد محمد بن مسلمة الى الصوت فوجد عشرة يهبون فقاتلهم ومعه رجلان من أهله حتى قتل الشاميون جميعا وخلصوا ما أخذ منهم فألقوا متاعهم في بئر لا ماء فيها والقي عليها التراب ثم أقبل نفر من اهل الشام فقاتلوهم ايضا حتى قتل زيد بن محمد اربعة عشر رجلا فضربوه بالسيف منهم اربعة في وجهه. ولزم ابو سعيد الخدري بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما زلنا نسمع عنك فبحظك اخذت في تركك قتالنا وكفك عنا ولزوم بيتك ولكن أخرج الينا ما عندك قال والله ما عندي مال فنتفوا الحية وضربوه ضربات ثم اخذوا كلما وجدوه في بيته حتى الصوم وحتى زوج حمام كان له. وكان جابر ابن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تعس من أخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن

يامعقل قال نعم أيها الامير قال حوصوا له شربة من سويق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فقال مسلم أما والله لا تبولها من مثانتك أبداً فقدم فضربت عنقه ثم قال ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به علي أمك وكان معقل قد طعن بعض الطعن على زيد قبل ذلك فيما بينه وبين مسلم علي الاستراحة بذلك ثم أمر بمحمد بن أبي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس والصحابة والتابعين ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً فقال مسلم أنت القائل اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية لا مروا شراً أبداً؟ قال قد قلتها ولكن لا يسمع من أسير أمر أرسل يدي وقد برئت مني الذمة انما نزلت بعهد الله وميثاقه وأيم الله لو أطاعوني ما أشرت به عليهم ما تحمكت فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم والله لا أقدمك الى نار تلظي ثم أمر به فضربت عنقه. فقال مروان قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم ما كان من قريش فانك أنخنتها وأفنيتها. فقال مسلم والله لا أعلم عند أحد غشاً لا أمير المؤمنين الاسألت الله أن يسقيني دمه. فقال ان عند أمير المؤمنين عفواً لهم

وحلما عنهم ليس عندك وجعل مروان يعتذر الى قريش ويقول والله لقد أساء في قتل من قتل منكم فقالت له قريش أنت والله الذي قتلنا ما عذرناك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلفت لنا عند منبر رسول الله على الله عليه وسلم لتردنا عنهم فان لم تستطع لتمضين ولا ترجع معهم فرجعت ودلت على العورة وأعنت على الهككة فأنه لك بالجزا . قال فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوي النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفسها من نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها: هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الى شيئاً أو لاقتلك وعبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول الله على الله عليه وسلم ولقد باعته معه يوم بيعة الشجرة على أن لا أزني ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي بهتان أقربه فما أتيت شيئاً فاتق الله. ثم قالت لابنها يا بني والله لو كان عندي شيء لاقتديت بك به قال فأخذ

دخلنا وفرغنا من الناس فقال بعض أصحابي
لبعض تعالوا حتى ننظر الى القتلى فتقلدت
سيفي وخرجت فجعلنا ننظر الى القتلى نقول
هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض
تلك الدارات في يده سيف وقد أزيد
شدها وحوله صرعي من أهل الشام فلما
أبصرني قال يا كلب احقن عني دمك
قال فقسيت والله كل شيء فجعلت عليه
فقاتلته فقتلته فسقط نور بين عينيه وسقط
في يري قلت من هذا فقيل لي هذا محمد
ابن عمرو بن حزم فجعلت أدور مع أصحابي
فيقولون هذا فلان وهذا فلان فر انسان
لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد
محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري
الجنة بعينه ابدا

(كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد)

قال وذكروا ان مسلما فرغ من قتال أهل
المدينة ونهبها كتب الى يزيد بن معاوية:
بسم الله الرحمن الرحيم: لعبد الله يزيد
ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة
سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فاني
أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد
تولي الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له
فاني أخبر أمير المؤمنين أباه الله اني خرجت

برجل الصبي والذى في فمه فحذبه من
حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في
الارض قال فلم يخرج من البيت حتى اسود
نصف وجهه وصار مثلاً . قال أبو معشر
قال رجل بينا أنا في بعض أسواق الشام
فاذا برجل ضخيم فقال لي ممن أنت قلت
رجل من أهل المدينة. قال من أهل المدينة؟
قال فقلت له سبحان الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيثة؟
قال فبكي فملت له ما يبكيك قال العجب
والله: كنت أغزو الصائفة كل عام زمن
معاوية فأتيت في المنام فقيل لي انك تهزو
المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن
عمرو بن حزم وتكون بقتله من أهل النار
قال فقلت ما هذا من شأن المدينة ولا يقع
في نفس مدينة الرسول قال فقلت بعض
مدائن الروم فكنت أغزو ولا أسل فيها
سيفاً حتى مات معاوية وولي يزيد فضرب
بعث المدينة فأصابني القرعة قال فقلت
هي هذه والله فأردت أن يأخذوا مني بديلاً
فأبوا فقلت في نفسي اما اذا أبرأ فاني
لا أسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة
فخرج أصحابي يتقاتلون وجالست في فسطاطي
فلما فرغوا من القتال جاء نأ أصحابنا فقالوا

من دمشق ونحن على التبعثة التي رأى أمير المؤمنين يوم فارقتنا بوادي القرى فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عوناً على عدونا وانا اتهمنا الى المدينة فاذا أهلها قد خندقوا عليها الخنادق واقاموا على اتقائها الرجال بالسلح وأدخلوا ماشيتهم وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما يقولون وانا أعذرنا اليهم وأخبرناهم بعهد أمير المؤمنين وما بذل لهم فأبوا ففرقت أصحابي علي أفواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين ورجالهم في وجوه بني حارثة فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبيد الأشهل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دخل اليه مروان بن الحكم الى صنع أمير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المكان وجزيل العطاء وایجاب الحق وقضاء الذمام وقد بعثت به الي أمير المؤمنين وأرجو من الله عز وجل أن يلهم خليفته وعبداه عرفان ما أولي من الصنع وأسدي من الفضل وكان أكرم الله أمير المؤمنين فلم يصب منهم

بمكروه ولم يقم لهم عدوم ساعة من ساعات نهارهم فما صليت الظهر أصلح الله أمير المؤمنين الا في مسجدهم بعد القتل الذريع والانتهاج العظيم وأوقفنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لنا منهم وأتبعنا مدرهم وأجهزنا على جرحهم واتهمنا ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين أعز الله نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرز وأمان فالحمد لله الذي شفا صدري من قتل أهل الخلاف القديم والتفان العظيم فطالما عتوا وقديما ما طغوا أكتب الي أمير المؤمنين وانا في منزل سعيد بن العاص مدنفاً مريضاً ما أراني الا لما بي فما كنت أبالي متى مت بعد يومى هذا وكتب لهلال الحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب أرسل الي عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية ابن يزيد فاقرأهما الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر وبكى معاوية بن يزيد حتى كادت نفسه أن تخرج وطال بكأوه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر ألم أجيبك الى ما طلبت وأسعفتك فيما سألت فبذلت لهم العطاء وأجزلت لهم الاحسان وأعطيت اليهود والمواتق علي ذلك ؟ فقال عبد الله بن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

عليهم اذا اختاروا البلاء على العافية والفاقة على النعمان ورضوا بالجرمان دون العطاء .
 ثم قال يزيد لابنه معاوية: فما بكؤك أنت يا بني؟ قال ابكي على قتل من قتل بهم وأنا قتلنا بهم أنفساً فقال يزيد هو ذلك قتلت بهم نفسي وشفتيتها. قال وسأل مسلم ابن عقبة قبل أن يرحل عن المدينة عن علي بن الحسين أحاضر هو؟ فقيل له نعم فأتاه علي بن الحسين ومعه ابناه فرحب بهما وسهل وقرب وقال ان أمير المؤمنين أو صاني بك. فقال علي بن الحسين وصل الله أمير المؤمنين وأحسن جزاءه ثم انصرف عنه. ولم يكن أحد نصب للحرب من بني هاشم ولزموا بيوتهم فسلموا الاثلاثة منهم تعرضوا للقتال فأصيبوا

(ولاية الوايد المدينة وخروج الحسين ابن علي) قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة وخروج الحسين بن علي الى مكة فمال الناس اليه وكثروا عنده واختلفوا اليه وكان عبد الله بن الزبير فيمن يأتيه . قال فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه : بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من صرد والمسيب ورفاعة ابن شداد وشيعته من المؤمنين المسلمين من

أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله قسم عدوك الجبار العنيد الذي اعتدى على هذه الامة فانزعها حقوقها واغتصبها أمورها وغلبها على فيها وتأمر عليها على غير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها فبعداً له كما بعدت نمود انه ليس علينا امام فأقدم علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى فان النعمان بن بشير في قصر الامارة واسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة وألقناه بالشام . قال فبعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له وكان على الكوفة النعمان بن بشير فقال : لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الينا من ابن بحدل . قال فبلغ ذلك يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام أشيروا علي من استعمل علي الكوفة فقالوا أرضي برأى معاوية؟ قال نعم . قالوا فان الصك بامر عبيد الله بن زياد على العراقيين قد كتبه في الديوان . قال فاستعمله على الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين الفاً من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا علي

زقاق انسل منهم ناس حتي بقي شرذمة قليلة قال فجعل أناس يرمونه بالأجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي وكان له فيهم رأى فقال له هاني بن عروة ان لي من ابن زياد مكاناً وسوف أمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فقيل لابن زياد ان هاني يشاك بقاء الدم قال وشرب المغرة فجعل يميؤها قال فخرج ابن زياد يعود و قال هاني اذا قلت اسقوني فاخرج عليه فاضرب عنقه فأبطأوا عليه فقال ويحك اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الاخر شيئاً وكان من أشجع الناس ولكنه أخذته كبوة فقيل لابن زياد والله ان في البيت رجلاً مسلحاً قال فأرسل ابن زياد الى هاني فقال اني شاك لا أستطيع الهوض فقال اثتوني به وان كان شاكياً قال فأخرج له دابة فركب معه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلا ويقف ويقول مالي اذهب الي ابن زياد فما زال كذلك حتي دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني أما كانت يد زياد عندك ايضا قال بلي قال ويدي قال بلي فقال يا هاني قد كانت

لكم عندي يد ايضا وقد أمنتك علي نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت يد هاني فاضرب بها وجهه حتي كسرها ثم قدمه فاضرب عنقه قال وأرسل جماعة الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتي أخرج وأسر فلما أسر بعث الرجال فقال اسقوني ماء قال ومعه رجل من بني معيط ورجل من بني سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر بن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال المعيطي والله لا نسقيه الا من الفرات قال فأمر غلاماً له فأتاه بابريق من ماء وقدمه قواير ومنديل قال فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسبغ شيئاً حتي قال اخرجوه عنى قال فلما أصبح دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير فقديمه لتضرب عنقه فقال دعني حتي أوصي فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد ما أرى هاهنا من قريش غيرك فادن مني حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن تكون سيد قريش ما كانت قريش ؟ ان الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم بما أصابني قال فاضرب عنقه واتماه فقال

عمر هو اعظم من ذلك فأى شيء هو؟ قال
 اخبرني ان الحسين ومن معه قد أقبل وهم
 تسعون انسانا بين رجل وامرأة فقالوا
 اما والله اذا دلت عليه لا بقاتلهم احد غيرك
 (قتال عمرو بن سعيد الحسين
 وقتله) قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد
 بعث جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء
 الحسين الخبر فهم ان يرجع ومعه خمسة من
 بنى عقيل فقالوا له اترجع وقد قتل اخونا
 وقد جاءك من الكتب ما تنق به فقال لبعض
 اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال
 فلقية الحسين على خيولهم بوادي السباع
 فلقوهم وليس معهم ماء، فقالوا يا ابن بنت
 رسول الله اسقنا فاخرج لكل فارس صحيفة
 من ماء فسقاهم بقدر ما يمسك برمقهم قالوا
 يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما زالوا يرجونه واخذوا به على الجرف حتى
 نزلوا بكر بلاء، فقال الحسين اى ارض هذه
 قالوا كربلاء قال : هذا كرب وبلاء قال
 فنزلوا وبينهم وبين الماء روبة فاراد الحسين
 واصحابه الماء فخالوا بينهم وبينه فقال له
 شهر بن حوشب لا تبشروا من الحميم فقال
 عباس بن علي يا ابا عبد الله نحن على الحق
 فنقاتل، قال نعم فركب فرسه وحمل بعض

اصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم
 عن الماء حتى شربوا واسقوا ثم بعث عبيد
 الله بن زياد عمرو بن سعيد يقاتلهم . قال
 الحسين يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما
 ان تتركني ارجع كما جئت فان ابيت هذا
 فأخرى سيرني الى الترك اقاتلهم حتى أموت
 أو تسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده
 فيحكم فيما يريد . فأرسل الى ابن زياد
 بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شهر
 ابن حوشب امكنك الله من عدوك وتسيره
 الى يزيد والله لئن صار الى يزيد لا رأى
 مكروها وليكون من يزيد بالمكان الذي
 لا تناله انت منه ولا غيرك من أهل الارض
 لا تسيره ولا تبعله ريقه حتى ينزل على حكامك
 فأرسل اليه لا الا ان تنزل على حكامي
 فقال الحسين أنزل على حكم من رأيت
 لا والله لأفعل الموت دون ذلك واحلى
 قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
 عبيد الله بن زياد الى شهر بن حوشب ان
 أمر عمرو وليقاتل والافاقتله وكن انت مكانه
 قال وكان مع عمرو بن سعيد من قریش
 ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
 عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث خصال لا تقبلون واحدة منها

فتمحلوا مع الحسين فقاتلوا قال فرأى رجل
من أهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن
علي بن علي فرس وكان من أجمل الناس قال
لأقتل هذا الفتى قبيل له ويحك ما تصنع
بقتله دعاه قال فحمل عليه فضر به فقطع دمه
ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم قتلوا جميعا
فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس بن علي
وعثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر
بن علي واهم أم البنين بنت حرام الكلاية
وابراهيم بن علي واهام ولد وعبد الله بن
علي وخمسة من بني عقيل وابنان لعبد
الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني
هاشم ونساء من نسائهم وفيهم فاطمة بنت
الحسين بن علي وفيهم محمد بن علي وابنا
جعفر ومحمد بن الحسين بن علي

(قدوم من اسر من آل علي بن علي
يزيد) قال وذكر وان ابا معشر قال: حدثني
محمد بن الحسين بن علي قال: دخلنا علي
يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغلبين في الحديد
وعلينا قيص فقال يزيد اخلصتم انفسكم
بعبيد أهل العراق وما علمت بخروج أبي
عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل .
قال فقال علي بن الحسين: ما أصاب من
مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في

كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على
الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور . قال فغضب يزيد وجعل يبعث بلحيته
وقال: وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
ايديكم ويعفون عن كثير بأهل الشام ما روى
في هؤلاء . فقال رجل من أهل الشام لا تتخذوا
من كلب سوء جروا . فقال النعمان بن بشير
يا أمير المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لورايم
بهذه الحال . فقالت فاطمة بنت الحسين
يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قال فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض
وبكى أهل الشام حتى علت اصواتهم ثم قال
حلوا عنهم واذهبوا بهم الى الحمام واغسلوهم
واضربوا عليهم القباب ففعلوا وامال عليهم
المطبخ وكساهم واخرج لهم الجوائز الكثيرة
من الاموار والكسوة ثم قال لو كان
بينهم بين عاض بطن أمه نسب ما قتلهم
ارجعوا الى المدينة قال فبعث بهم

(حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)
قال وذكروا ان مسلم بن عقبة لما فرغ من
قتال أهل المدينة يوم الحرة مضى الى مكة
المشرقة يريد ابن الزبير حتى اذا كان بقُدَيْد

حضرتة الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له : أمير المؤمنين عصاني فيك فأبى الا استخلافك بعدى فلا أرسلن بينك وبين قريش رسولا تمكنه من أذنك انما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبد الله بن الزبير فأحكم مراد مكة فجعل عليها المقاتلة وجاءه جنود أهل المدينة وأقبل ابن نمير حتى نزل علي مكة وأرسل خيلاً أخذت أسفلها ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف ضخرة في كل يوم يرمونها بها فقال الناس انظروه لثلايصيه ما أصاب أصحاب الفيل قال عبد الله بن العاص وكان بمكة معتمراً قدم من الطائف لا تظن ذلك لو كان كافراً بها لعوقب دونها فأما اذا كان مؤمناً بها فسيبتلي فيها فكان كاقال وحاصروهم لعشر ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهرى ربيع يغدون على القتال ويروحون حتى جاءهم موت يزيد بن معاوية فأرسل الحصين بن نمير الي ابن الزبير أن ائذن لنا نطوف بالبيت ونصرف عنكم فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت الا مدره

وكانت المجانيق قد أصابت ناحية البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه فمنهم أن يطوفوا بالبيت. فارتحل الحصين حتى اذا كان بمسفان تفرقوا وتبعهم الناس يأخذونهم حتى ان كانت الراعية في غنمها لتأني بالرجل منهم مربوطا فيبعث بهم الى المدينة وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم فاسا كثيرا فحبسوا بالمدينة حتى قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبد الله بن الزبير فأخرجهم الى الحرة فضرب أعناقهم وكانوا أربع مائة وأكثر وانصرف ذلك الجيش الي الشام مفلولا وبايع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بهاسنة سبعين وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

زيد البكائي روى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه . وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث روي عنه البخارى توفي سنة (١٨٣) هـ زيد بن ليث بن ثعلبة الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان والياً على حصر موت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

قال المعروف بعمر البسطامي سمعت
أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده
فقال ليس للزهد منزلة. فقلت لماذا؟ قال
لاني كنت ثلاثة أيام في الزهد فما كان
في اليوم الرابع خرجت منه: اليوم الاول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني
زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله، فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله، فهمت، فسمعت قائلاً
يقول وجدت وجدت وجدت

وقيل لابي يزيد ما أشد ما لقيت في
سبيل الله؟ فقال لا يمكن وصفه. فقيل له
مأهون ما لقيت نفسك منك، فقال اما
هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم
نجبني فمنعتها الماء سنة

وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة
واعتقائي في نفسي عن كل صلاة أصليها
كأنني مجوسي أريد أن أقطع زناري

وقال أبو يزيد لو نظرتم الى رجل
أعطي من الكرامات حتي يرتقي في الهواء
فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف نجودونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء
الشريعة

وحكي المعروف بعمر البسطامي عن

أبو يزيد البسطامي هو أبو
يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان
جده مجوسياً أسلم وكانوا ثلاثة أخوة آدم
وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا
وأبو يزيد كان أجلهم حالته في سنة (١٦١)
قال الحسن بن علي سئل أبو يزيد
بأي شيء وجدت هذه المعرفة؟ فقال بيطن
جائع وبدن عار

قال القشيري سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
سمعت عمر البسطامي يقول سمعت أبا
يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبقيت، واختلاف
العلماء، رحمة الا في تجريد التوحيد

وقيل لم يخرج أبو يزيد من الدنيا
حتي استظهر القرآن كله

قال أبو يزيد لقد هممت ان أسأل
الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة
النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان أسأل الله
هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياه فلم أسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى
كفاني مؤنة النساء حتي لأبالي استقبلتني
امراً او حائط

وسأل زيد بن علي بعض اصحابه
عن قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك
المقربون) قال ابو بكر وعمر . ثم قال
لا انالني الله شفاعة جدي ان لم أولهما .
اما انا فلو كنت مكان أبي بكر لحسنت
مثل ما حكم به ابو بكر في فذك

وقال ايضا : الرافضة حربي وحرب

ابي في الدنيا والآخرة

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة
والزيدية . فقال اما الرافضة فاول ما رفضت
جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له
تبرأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك . فسميت
الرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم ، فقاموا ، فأشار اليهم . وقال
يا قوم انتم اضعف من أهل الحرة ؟ قالوا لا
قال وانا شهيد ان زيد ليس شرا من هشام
فما لكم ؟ فقال سعد لاصحابه مدة هذا
قصيرة . فلم يلبث ان خرج فقتل

ايه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط
ليذكر الله سبحانه علي سور الرباط فبقى
الى الصباح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة تجرت علي لساني في حال
صباى فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب كان من كبار علماء الاسلام
روى عن ابيه واخيه محمد بن علي وابان بن
عثمان وروي عنه جعفر الصادق والزهري
وشعبة وغيرهم

وفد علي هشام بن عبد الملك الخليفة
الاموي فأنس منه جفوة فكانت سببا
لخروجه على بني امية ومطالبته بالخلافة
سار الى الكوفة فانضمت اليه شيعة
فقاتله يوسف بن عمر الثقفي احد قواد هشام
فقتله وصلبه ثم احرقه

روى حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى زين بن حارثة وبكي وقال
ان المظلوم من أهل بيتي سمي هذا وهو
المقتول في الله والمصلوب من امي سمي
هذا

وذكره جعفر الصادق يوما فقال
رحم الله عمي كان والله سيدا والله مارك
فيما لدينا ولا آخرة مثله

تقول المتأمل في هذه الحادثة وحدها يدرك مبلغ استبداد بني أمية بالامر ومقدار تجبرهم وتنمرهم . يصلب أحدا حفاد رسول الله أربع سنين بين أعين الناس فلا تدفع جماعة منهم روح الاشمزاز الي ايفادوفد الى هشام ليضع حدا لهذا التمثيل الشائن المنافي لسماحة الاسلا ولو فعلوا ذلك لقتلوا أو لأركبوا اخشن مركب من الاعنات

قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من اصحاب زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع اصحابه معتزلة في المذهب والاعتقاد . وكان اخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب الجبل والنهران ، ولأن واصل كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب اهل البيت

وكان زيد يقول علي أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

وقال الوليد بن محمد كنا على باب الزهري فسمع جلبة . فقال ما هذا يا وليد . فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك اهل هذا البيت العجلة فصلبوه بالكناسة سنة ١٢٣ هـ وله أربع واربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة (١٢٦) هـ ثم أنزل بعد أربع سنين . وقيل كانوا يوجهون وجهه الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة مراراً . وقد نسجت العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا

وقال الموكل بمخشته رأيت النبي صلي الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدى ؟ يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله . وصلبوك صلبيهم الله . فشاغ هذا في الناس فكتب يوسف ابن عمر بذلك الى هشام بن عبد الملك ان عجل الى العراق فقد فتنوا . فكتب اليه هشام ان احرقه بالنار

وقال جرير بن حازم رأيت النبي صلي الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد ابن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي ؟ ذكر هذا كله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق

كان لزيد بن علي شعر جيد منه قوله:
 ومن فضل الاقوام يوماً برأيه
 فان علياً فضلكه المناقب
 وقول رسول الله والحق قوله
 وان رغمت منه الانوف الكواذب
 نأئك مني يا علي معالنا
 كهرون من موسى أخ لي وصاحب
 دعاه بيدر فاستجاب لامره
 فبادر في ذات الاله يضارب
 زياد الاعجم هـ و ابو امامة
 زياد الاعجم كان من التابعين دخل على
 عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
 فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه
 فقال:
 سألتناه الجزيل فسانلكا
 وأعطى فوق منيتنا وزادا
 واحسن ثم احسن ثم عدنا
 فأحسن ثم عدت له فعادا
 مراراً ما أعود اليه الا
 تبسم ضاحكاً وثني الوسا
 وقال ايضاً:
 وكأن ترى من صامت لك معجب
 زيادته أو تقصه في التكلم
 لسان القتي نصف ونصف فؤاده

أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها
 الصحابة وقاعدة دينية راعوها في تسكين
 الفتنة وتطيب قلوب الرعية
 وكان يجوز امامة المفضول مع وجود
 الافضل للمصلحة. فلما قتل زيد في خلافة
 هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى
 الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير
 وبايعوه ووعدوه بالقيام منه ومقاتلة اعدائه
 وبدلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد
 الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه
 انه مقتول كما قتل ابوه . وكان كما أخبر
 الصادق فان أمير خراسان قتله بأزر نجان
 ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارية
 وسليمانية تبرية ، الجارية فاصحاب
 أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن
 علي . زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نص علي بن علي بن أبي طالب بالنص دون
 التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر
 اماماً ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن
 ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسن ثم
 الى زيد بن علي
 وأما السليمانية فبأبي ذكرهم عند ترجمة
 سليمان بن جرير
 وأما البرية فنذكرهم في ترجمة كثير الابتر

ر لاتسترها الفروة
واما السلعة الاخرى
فلو كان لها عروة
لما شك جميع النا
من فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح
في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق
ايضا؟ فقال هو ما رى لاعلم لي بأمره الا انه
حمل الى اير المؤمنين مع كتاب مختوم
فيها ذكر حاله لم اقف عليه

وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر
السلفي علي غير هذه الطريقة وهو ما اخبر
به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي
ابن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد
وعن يمينه فمطر فقال لي اكشف وانظر
العجب ، فكشفت فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه الي اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا. فقال لي
من انت فانتسبت له ثم سأله عن اسمه
فقال :

انا الزاغ ابو عجوة
حليف الخمر والقهوة
ولي اشياء لاتة
كيريوم القصف في الدعوة

فلم تبق الا صورة اللحم والدم
كانت وفاته في حدود المائة
الزاغ من انواع الغربان يقال
له الزرعى و غراب الزرع هو غراب اسود
صغير ويقل له غراب الزيتون وهو حسن
المنظر. قالوا وهو يعيش اكثر من الف سنة
وقد اورده الهميري في حياة الحيوان
حكاية نأني عليها مع اعتقادنا انها خرافة
تفككة للقراء وهي :

قال محمد بن سماعيل السعدى وجه
الى يبي بن اكنم فلما دخلت عليه اذا عن
يمينه فمطر فأمر ان يفتح فاذا بشيء خرج
منه، رأسه كراس انسان ومن اسفله الى
سرتة على هيئة زاغ وفي صدره وظهره
سلعتان فقلت له ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح :

انا الزاغ ابو عجوة
انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان والقهوة والنشوة
فلا عدوى يدي تخشى
ولا يحذر لي سطوة
ولي اشياء تستظر
في يوم العرس والدعوة
فنها سلعة في الظم

(تَزِيلُ القومِ، تَزِيلُوا) تفرقوا وتباينوا
 الزيلعي ﴿هو جمال الدين عبد
 الله بن يوسف الزيلعي مؤلف شرح كتاب
 الهداية في الفقه . اسم ذلك الشرح
 (نصب الراية لاحاديث الهداية) وقد
 توخى فيه تخريج الاحاديث التي أوردها
 صاحب الهداية

توفي سنة (٧٦٢)

زين ﴿زانه يزينه زيننا ضدشانه
 ومثله زيننه وأزانه

(تزيين وازين وازدان) كلها مطاوعة

زيين

(الزيين) ضد الشين . و (الزينة) ما

يتزين به

(يوم الزينة) يوم العيد

زين العابدين ﴿هو ابو الحسن علي

ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف

بزين العابدين . ويقال له علي الاصغر

وليس للحسين بن علي عقب الامن ولد

زين العابدين هذا

هو احد الائمة الاثني عشر في

مذهب الامامية . كان من سادات التابعين

ورؤسائهم . امه سلافة بنت كسرى يزدجرد

آخر ملوك فارس وهي عمه ام يزيد بن

فمنها ساعة في الظم

ر لا تسترها الفروة

ومنها ساعة في الصد

ر لو كان لها عروة

لما شك جميع النا

س حقا انها ركة

ثم قال أنشدني شيتا في الغزل فأنشدته

وليل في جوانبه فضول

من الاظلام اطلس غمهبان

كأن نجومه دمع حبيس

ترقرق بين أجفان الغواني

فصاح والبي وأمى ورجع الى القمطر

وستر نفسه . فقال ابن ابي دواد وعاشق ايضا

﴿زيف﴾ زافت عليه الدراهم تزيف

زيوفا ردت اليه لغش فيها

(زاف الدراهم) جعلها زيوفا ومثله

زيئفا

(تزيئت الدراهم) صارت زيوفا

(درهم زيف وزائف) اى مغمشوش

جمعه زياف وأزياف وزيوف

﴿زبل﴾ مازال اى ما برح . تقول:

(مازلت أقوله) اى ما برحت وهو من

اخوات كان الناقصة

(أزاله من مكانه) نحاه

طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى
لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر
الصديق وكان على قدر بابه. فأولد عبد الله
أمته ولده سالما وأولد الحسين أمته ولده
زين العابدين وأولد محمد أمته ولده القاسم
فبؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات
يزدجرد

قال ابو العباس المبردي كتابه الكامل
يروى عن رجل من قریش لم يسم لنا
قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال
لي يوما من أحوالك . قلت له أمي فتاة
(اي مملوكة) فكأنني تقصت من عينه
فأمهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من
عنده . قلت يا عم من هذا؟ فقال سبحان
الله أتجهل مثل هذا ، هذا من قومك ،
هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ،
قلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ، فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من
هذا ؟ فقال أتجهل مثل هذا من أهلك
ما أعجب هذا ، هذا القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق . قلت فمن أمه ؟ قال
فتاة. قال فأمهلت شيئا حتى جاءه علي بن

الوليد الخليفة الاموي المعروف بالناقص
المشهور بالعدل. كان قتيبة بن مسلم الباهلي
أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز
ابن يزدجرد بعث بابنتيه الي الحجاج بن
يوسف الثقفي أحد قواد بني امية المشهورين
بل اشهرهم وكان يومئذ أميراً للعراق
وخراسان وقتيبة بن مسلم نائبه علي خراسان
فأمسك الحجاج احدي البنيتين لنفسه
وأرسل الاخرى للوليد بن عبد الملك
فأولدها يزيد الملقب بالناقص

كان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين
لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده
خيرتان فخيرته من العرب قریش ومن
العجم فارس

ولكن ابو القاسم الزمخشري روى
في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا
المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب
كان فيهم ثلاث بنات ايزدجرد فباعوا
السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد
أيضا فقال له علي بن ابي طالب ان بنات
الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات
السوقة. فقال له كيف الطريق الي العمل
.مهين؟ قال يقومن ومهما بلغ نمهن قام به
من يختارهن يقومن فأخذهن علي بن ابي

الحسين رضي الله عنه . فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا ؟ قال هذا الذي لا يسع
مسما ان يجمله ، هذا علي بن الحسين بن
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت
من أمه ؟ قال فتاة . قلت يا عم رأيتني تقصت
من عينك لما علمت ان امي فتاة افعالي بهؤلاء
اسوة ؟ قال فجلت في عينه جدا


وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الاولاد اى المملوكات حتي نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا . فرغب الناس في السراري

قال ابن خلكان وذكر بن قتيبة في
كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان
أمه سندية يقال لها سلافه ويقال غزاة والله
اعلم بالصواب

وقال ابن خلكان كان زين العابدين
كثير البر بأمه حتي قيل له انت ابر الناس
بأمك واسنار الك تأكل معها في صحفة . فقال
أخاف ان تسبق يدى الي ماتسبق اليه عينها
فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة أبي
الحسن مع ابنته . فانه قال كانت لى ابنة
تجلس معي علي المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة
في ذراع كأنها جمارة فماتع عنها علي لقمة

نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار مجلس
معي علي المائدة ابن لى فيبرز كفا كأنها
كر نافة في ذراع كأنها كربة فوالله ماتسبق
عيني الي لقمة طيبة الا سبقت يده اليها
وحكي ابن قتيبة في كتاب المعارف
ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد
مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب
اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش

ولد زين العابدين سنة (٣٨) وتوفي
سنة ٩٤ هـ وقيل سنة اثنتين وتسعين ودفن
في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في
القبة التي فيها قبر العباس

زينب  زينب بنت
علي بن أبي طالب كانت من فضليات
النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها
الحسين بن علي في وقعة كربلاء فلما قتل
الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباقر
أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الي ابن
زياد والى العراق وهذا وجههم الي يزيد

فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فابرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعك قفل

أما تذكر شيئاً قد فعل

ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزر ج من وقع الاسل

حين حكك بقاء بركما

واستحر القتل في عبدالاشل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لاتشل (١)

فجزيناهم بيدر مثلاً

واقنا ميل بدر فاعتدل

است للشيخين ان لم اثتر

من بني احمد ما كان فعل

فانبرت له زينب بنت علي عليهما

السلام وكانت في الاسرى فقالت له صدق

الله ورسوله يا يزيد . ثم كان عاقبة الذين

أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا

بها يستهزئون . اظننت يا يزيد انه حين أخذ

علينا باطراف الارض واكناف السماء

فأصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا

هو انا على الله وبك عليه كرامة ، وان هذا

لعظيم خطرك فشمخت بانفك ونظرت

في عطفك جذلاً فرحاً حين رأيت الدنيا
مستوتقة والامور مستتقة عليك وقد اهملت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن

الذين كفروا انما نملى لهم خيراً لانفسهم

انما نملى لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين

امن العدل يا ابن الطلقاء (٢) تخديرك

نساك وامالك وسوقك بنات رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد هتكت ستورهن

واصلحت صوتهن (٣) مكتئبات تخدي

بهن الابعار ويحدو بهن الاعادي من بلد

لبلد لا يرقبن ولا يؤوبن يقشوفهن القريب

والبعيد (اى يظرن ويشرف عليهن)

ليس معهن ولى من رجالهن . وكيف

يستبطن في بغضنا من نظر بالشق

والشنان والاحن والاضغان

اتقول ليت اشياخي بيدر شهدوا غير

متائم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابي

عبدالله بمخصرتك . ولم تكون كذلك وقد

(١) اى لاتشل يدك وهي جملة

دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قريش

الذين بقوا على دينهم حتى فتح رسول الله

مكة فعفا عنهم وكان منهم معاوية ابو

يزيد وجهور من اهله (٣) اصلحت صوتهن

اى ابجحته من كثرة بكائهن

الميزان وقد وجدت افضل زاد زدك معاوية
فتلك ذرية محمد صلى الله عليه وسلم فوالله
ما اتقيت غير الله ولا شكواى الا الى الله
فكد كيدك واسع سعيك وانصب جهدك
فوالله لا يرحض عار ما أتيت الينا ابدا ،
والحمد لله الذى ختم بالسعادة والمغفرة
لسادات شباب الجنان فأوجب الجنة .
اسأل الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب
لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

وفي هذه المناسبة نذكر ماقالته ام
كاثوم لاهل الكوفة وهي أسيرة مع آل
الحسين بن على بعد وقعة كربلاء .

قال سعيد بن محمد الحيرى ابو معاذ
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعبة
عن خدام الاسدى قال قدمت الكوفة
سنة احدى وستين وهى السنة التي قتل فيها
الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة
يومئذ يلتمدن مهتكات الجيوب ورأيت
على بن الحسين عليه السلام وهو يقول
بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل
الكوفة انكم تبكون فمن قتلنا غيركم ثم ذكر
الحديث وهو على لفظ هرون بن مسلم واخبر
هرون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن
حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر

نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باهراقك
دماء ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
برغمك ، وعثرته ولحمته في حظيرة القدس
يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث
وهو قول الله تبارك وتعالى : ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون . وسيعلم من بوأك وممكنك
من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم لله والخضم
محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة
عليك فبئس للظالمين بدلا ، أيكم شرمكنا
واضعف جندا . مع اني والله يا عدو الله
استصغر قدرك واستعظم تقريعتك
غير ان العيون عبرى والصدور حرى ، ما
يجزى ذلك او يغني عنا . وقد قتل
الحسين عليه السلام وحزب الشيطان
يقر بنا الى حزب السفهاء ، يعطوهم اموال
الله على اتهاك محارم الله فهذه الايدي
تنظف من دماناء ، وهذه الافواه تتحلب
من لحومنا ، وتلك الجثث البواكي يعتامها
عسلان الفلوات (اى ذئاب الفلوات)
ويعتامها اى يأتيتها في الظلام) فلئن أخذتنا
مغما لتتخذن مغرما حين لا يتجدد الا ما
قدمت يداك تستصرخ يا ابن مرجانة
ويستصرخ بك وتتعاون واتباعك عند

ابن محمد عن آباءه عليه السلام ، قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلاً قد
نهكته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يبيكين فمن قتلنا؟ ورأيت ام كاثوم عليهما
السلام ولم أر خفرة (هي المرأة الكثيرة الحياة)
والله أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ عن لسان
أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومات الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهدأت الاجراس قالت أبدأ بحمد الله
والصلاة والسلام على ابي اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الخنزير لارقات العبرة (أى
لاسكنت الدمعة والخنزير الخديعة والمسكر)
ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
تقضت غزها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلاً بينكم ، وهل فيكم الا الصلف
والشفف ، وملق الاماء ، وغمز الاعداء ، وهل
أنتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضل علي
ملحودة . ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن
سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .
أتبكون ، اى والله فابكوا . وانكم والله
أحرياء بالبكاء . فابكوا كثيراً واضحكوا

قليلاً فزتم بعارها وشارها ولن ترحضوها
بتسل بعدها ابدأ وأني زحزون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعذن الرسالة وسيد
شبان أهل الجنة ، ومنار محجتكم ، ومدره
حجتكم ، ومفرخ نازلتكم ، فتمسا ونكسا
لقد خاب السعي وخسرت الصفقة ويؤتم
بفضب من الله وضربت عليكم الذلة
والمسكنة لقد جثتم شيئاً ادا تكاد ال موات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
أندرون أى كبد لرسول الله فريتم
وأى كريمة له أبرزتم وأى دم له سفكتم
لقد جثتم بها شوها ، خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دما ، ولعذاب الآخرة
اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفكم المهل
فانه لا يحفره المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثار . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد
ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول:
كحولهم خير الكحول ونسلمهم
اذا عدت لالايور ولا يخذى
حسب زينب عليها السلام هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت

صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو بكثرة في المياه المحتوية على بقايا مواد عضوية فالهواء المتحمل بعدد لا يحصي من تلك الجراثيم ينشرها في جميع الجهات فتنمو تي وجدت هيئة مناسبة

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظهر عندها الخاصة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج الى هنا انتهى المجلد الرابع وسيليه ان شاء الله المجلد الخامس واوله حرف السين رجو الله القوة على اتمام هذا العمل الذي تصدينا له انه مصدر كل قوة وحول (تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأي) عند الكلام على الرؤيا صفحة ١٦٩ أن سيدة رأت الاستاذ ياقوت العرشي في النوم فكلمها بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر فاذا مضي سبعة عشر او سبعة وعشرون يوما الحق زوجك بوظيفة في الحكومة) بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق ان حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها اياه فأعادته كما كتبناه الا انها قالت ان الاستاذ ياقوت العرشي لم يصرح لها بتوظيف زوجها في الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها

من كرام العقائل وشرافات الكرائم ذات تقى وطهرها جرت الى مصر وتوفيت بها ولها قبر يزار في القاهرة

الزبوفيت هي الحيوانات النباتية اى التي تشبه بالنباتات ويقال الشعاعية ايضا وهى حيوانات بسيطة التركيب تكون شعاعية دائما سواء كان هذا الاشعاع بالنسبة لجسمها او زوائدها ولذلك شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي أثرى او معدوم واعضاء الحس فيها على هيئة لطخ صغيرة متلونة اعتبرت كأعين وتنقسم الحيوانات النباتية هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) واكاليف (٣) والمرجان اى الاخطبوط (٤) والتقيعية (٥) والاسفنج اى الحيوانات ذوات الجلد الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام اصلية الاولى الملوثرى والثاني القنفاذ البحرية والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك سميت بنجوم البحر والقنفاذ البحرية ذات جلد شوكي مغطى بقشرة حجرية وموشحة بشوك معد للحركة

(الحيوانات التقيعية) هي حيوانات

بالخير والرزق عدى من الشهر ١٧ يوما او ٢٧ ولم يزد
 ﴿ زين الدين ﴾ بن نجم الحنفي مؤلف كتاب الاشياء والنظر في الفقه توفي سنة
 ٥ (٧٩٠)

﴿ ابن زيني ﴾ هو احمد بن زيني دحلان مؤلف كتاب في السيرة النبوية توفي سنة
 ٥ (١٣٠٤)

﴿ الزبي ﴾ الهيئة جمعه ازياء (تزيا بزى قوم) اي ايس لبسهم
 ﴿ تم المجلد الرابع ويليه الخامس ﴾
 وأوله حرف السين

